فصلت

قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا



آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۳۷. سوره الصافات

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الصافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا (۱)

فَالزَّاجِراتِ زَجْراً (۲)

فَالتَّالِياتِ ذِكْراً (۳)

إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ (۴)

رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ رَبُّ الْمَشارِقِ (۵)

إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ (۶)

وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ (۷)

لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ (۸)

دُحُوراً وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ (۹)

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۱۰)

فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ (۱۱)

بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ (۱۲)

وَ إِذا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ (۱۳)

وَ إِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ (۱۴)

وَ قالُوا إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (۱۵)

أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (۱۶)

أَ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ (۱۷)

قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ (۱۸)

فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ (۱۹)

وَ قالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ (۲۰)

هذا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (۲۱)

احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ (۲۲)

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ (۲۳)

وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۲۴)

ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ (۲۵)

بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (۲۶)

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ (۲۷)

قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ (۲۸)

قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (۲۹)

وَ ما كانَ لَنا عَلَيْكُمْ

مِنْ سُلْطانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طاغِينَ (۳۰)

فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ (۳۱)

فَأَغْوَيْناكُمْ إِنَّا كُنَّا غاوِينَ (۳۲)

فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (۳۳)

إِنَّا كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (۳۴)

إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (۳۵)

وَ يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ (۳۶)

بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (۳۷)

إِنَّكُمْ لَذائِقُوا الْعَذابِ الْأَلِيمِ (۳۸)

وَ ما تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۳۹)

إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (۴۰)

أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (۴۱)

فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ (۴۲)

فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۴۳)

عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ (۴۴)

يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (۴۵)

بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (۴۶)

لا فِيها غَوْلٌ وَ لا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ (۴۷)

وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ (۴۸)

كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (۴۹)

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ (۵۰)

قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّی کانَ لِی قَرِینٌ (۵۱)

یَقُولُ أَ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِینَ (۵۲)

أَ إِذا مِتْنا وَ کُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَدِینُونَ (۵۳)

قالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (۵۴)

فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِی سَواءِ الْجَحِیمِ (۵۵)

قالَ تَاللَّهِ إِنْ کِدْتَ لَتُرْدِینِ (۵۶)

وَ لَوْ لا نِعْمَهُ رَبِّی لَکُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِینَ (۵۷)

أَ فَما نَحْنُ بِمَیِّتِینَ (۵۸)

إِلاَّ مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ (۵۹)

إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ (۶۰)

لِمِثْلِ هذا فَلْیَعْمَلِ الْعامِلُونَ (۶۱)

أَ ذلِکَ خَیْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَهُ الزَّقُّومِ (۶۲)

إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَهً لِلظَّالِمِینَ (۶۳)

إِنَّها شَجَرَهٌ تَخْرُجُ فِی أَصْلِ الْجَحِیمِ (۶۴)

طَلْعُها کَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّیاطِینِ (۶۵)

فَإِنَّهُمْ لَآکِلُونَ مِنْها فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ (۶۶)

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَیْها لَشَوْباً مِنْ حَمِیمٍ (۶۷)

ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَی الْجَحِیمِ (۶۸)

إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضالِّینَ (۶۹)

فَهُمْ عَلى آثارِهِمْ يُهْرَعُونَ (٧٠)

وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ (٧١)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ (٧٢)

فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (٧٣)

إِلاَّ عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٧٤)

وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥)

وَ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦)

وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ (٧٧)

وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨)

سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ (٧٩)

إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠)

إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٨١)

ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (٨٢)

وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ (٨٣)

إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤)

إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما ذا تَعْبُدُونَ (٨٥)

أَ إِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦)

فَما ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ (٨٧)

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨)

فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩)

فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (۹۰)

فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ فَقالَ أَ لا تَأْكُلُونَ (۹۱)

ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ (۹۲)

فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ (۹۳)

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (۹۴)

قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ (۹۵)

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (۹۶)

قالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (۹۷)

فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ (۹۸)

وَ قالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (۹۹)

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (۱۰۰)

فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ (۱۰۱)

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (۱۰۲)

فَلَمَّا أَسْلَما وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ (۱۰۳)

وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ (۱۰۴)

قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۱۰۵)

إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (۱۰۶)

وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (۱۰۷)

وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

(۱۰۸)

سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ (۱۰۹)

كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۱۱۰)

إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (۱۱۱)

وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (۱۱۲)

وَ بارَكْنا عَلَيْهِ وَ عَلى إِسْحاقَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (۱۱۳)

وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلى مُوسى وَ هارُونَ (۱۱۴)

وَ نَجَّيْناهُما وَ قَوْمَهُما مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (۱۱۵)

وَ نَصَرْناهُمْ فَكانُوا هُمُ الْغالِبِينَ (۱۱۶)

وَ آتَيْناهُمَا الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ (۱۱۷)

وَ هَدَيْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۱۱۸)

وَ تَرَكْنا عَلَيْهِما فِي الْآخِرِينَ (۱۱۹)

سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ (۱۲۰)

إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (۱۲۱)

إِنَّهُما مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (۱۲۲)

وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۱۲۳)

إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ (۱۲۴)

أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ (۱۲۵)

اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (۱۲۶)

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (۱۲۷)

إِلاَّ عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (۱۲۸)

وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِی الْآخِرِينَ (۱۲۹)

سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ (۱۳۰)

إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ (۱۳۱)

إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (۱۳۲)

وَ إِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۱۳۳)

إِذْ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (۱۳۴)

إِلاَّ عَجُوزاً فِی الْغابِرِينَ (۱۳۵)

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ (۱۳۶)

وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (۱۳۷)

وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱۳۸)

وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۱۳۹)

إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (۱۴۰)

فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (۱۴۱)

فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ (۱۴۲)

فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (۱۴۳)

لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۱۴۴)

فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ وَ هُوَ سَقِيمٌ (۱۴۵)

وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (۱۴۶)

وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (۱۴۷)

فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ (۱۴۸)

فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ (۱۴۹)

أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَهَ إِناثاً

وَ هُمْ شاهِدُونَ (١٥٠)

أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١)

وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (١٥٢)

أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣)

ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤)

أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (١٥٥)

أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ (١٥٦)

فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١٥٧)

وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨)

سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٥٩)

إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٦٠)

فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ (١٦١)

ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ (١٦٢)

إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ (١٦٣)

وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤)

وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥)

وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦)

وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧)

لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٦٨)

لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٦٩)

فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (١٧٠)

وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١)

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢)

وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ (١٧٣)

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (١٧٤)

وَ أَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥)

أَ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ (١٧٦)

فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ (١٧٧)

وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (١٧٨)

وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩)

سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠)

وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١)

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (١٨٢)

آشنایی با سوره

۳۷- صافات [به صف کشیده ها]

در آیه اول، خداوند به فرشتگان به صفت کشیده شده، یا به صفوف منظم پیکار گران و مجاهدان، یا پرندگان منظم و به صف کشیده در پرواز، یا صفوف نمازگزاران، سوگند یاد کرده است. (بنا به تفسیرهای گوناگون در کلمه صافات). روح کلی سوره، بیان توحید و رد عقاید مشرکین، بخصوص در زمینه خویشاوندی خدا با جن یا مخلوقات دیگر می باشد. مسئله

معاد و پاداشهای بهشت و کیفرهای جهنم موضوع دیگر این سوره است. به داستان نوح و امتحان ابراهیم بوسیله فرمان ذبح اسماعیل، و همچنین داستان لوط و یونس هم اشاره ای شده است. این سوره که ۱۸۲ آیه دارد، در اوائل بعثت در مکه نازل گشته است.

شان نزول

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات

قرآن به امید این که مشرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشمرد، ولی این آیه ها بر قلب سیاه آنان، هم چون بارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عذاب های دردناك و غم انگیز دوزخ تهدید کرد. نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویدان و لذت بخش که بهشتیان را با آن پذیرایی می کنند، بهتر است یا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضی از مفسران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچك، تلخ و بدبو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند.

هنگامی که آیه «زقوم» نازل شد و به گوش مشرکان رسید، ابوجهل ابتدا خود را به نادانی زد و گفت: چنین درختی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنای زقوم را می داند؟ مردی از کشور آفریقا که در آن جا حضور داشت، گفت: زقوم در زبان آفریقاییان به معنای کره و خرما است. ابوجهل بهانه ای برای مسخره کردن پیامبر به دست آورد و کنیزش را صدا زد تا برای تهیه زقوم مقداری خرما و کره بیاورد و به خیال خود می خواست از آمیختن خرما و کره، زقوم را برای خوردن آماده کند. ابوجهل و

یارانش، هنگام خوردن می خندیدند و با تمسخر می گفتند: محمد در آخرت ما را از این خوراک می ترساند. برای شناساندن زقوم آیه ای نازل شد و فرمود: ما آن را مایه عذاب و رنج ظالمان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسخره کردن ادامه داد و گفت: مگر ممکن است گیاه یا درختی از قعر جهنم بروید؟ آتش کجا و درخت و گیاه کجا؟

بنابراین، شنیدن نام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنج آنان است. گویا آنان ازاین نکته غافل بودند که اصولی بر جهان آخرت حاکم است که با این جهان بسیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می روید، به رنگ جهنم است و در شرایط جهنم پرورش یافته است. بنابراین، آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات نازل شد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ « درحقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می رویـد. « میوه اش گویی چون کّله های شیاطین است. « پس [دوزخیان] حتما از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند؛ « سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گاه بازگشتشان بی گمان به سوی دوزخ است « آنان پدران خود راگمراه یافتند « پس ایشان به دنبالشان می شتابند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا

قرآن به امید این که مشرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشمرد، ولی این آیه ها بر قلب سیاه آنان، هم چون بارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عذاب های دردناك و غم انگیز دوزخ تهدید کرد. نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویدان و لذت بخش که بهشتیان را با آن پذیرایی می کنند، بهتر است یا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضی از مفسران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچك، تلخ و بدبو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند.

هنگامی که آیه «زقوم» نازل شد و به گوش مشرکان رسید، ابوجهل ابتدا خود را به نادانی زد و گفت: چنین درختی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنای زقوم را می داند؟ مردی از کشور آفریقا که در آن جا حضور داشت، گفت: زقوم در زبان آفریقاییان به معنای کره و خرما است. ابوجهل بهانه ای برای مسخره کردن پیامبر به دست آورد و کنیزش را صدا زد تا برای تهیه زقوم مقداری خرما و کره بیاورد و به خیال خود می خواست از آمیختن خرما و کره، زقوم را برای خوردن آماده کند. ابوجهل و یارانش، هنگام خوردن می خندیدند و با تمسخر می گفتند: محمد در آخرت ما را از این خوراك می ترساند. برای شناساندن زقوم آیه ای نازل شد و فرمود: ما آن را مایه عذاب و رنج ظالمان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسخره کردن ادامه داد و

گفت: مگر ممکن است گیاه یا درختی از قعر جهنم بروید؟ آتش کجا و درخت و گیاه کجا؟

بنابراین، شنیدن نام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنج آنان است. گویا آنان ازاین نکته غافل بودند که اصولی بر جهان آخرت حاکم است که با این جهان بسیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می روید، به رنگ جهنم است و در شرایط جهنم پرورش یافته است. بنابراین، آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات نازل شد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ « درحقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می روید. « میوه اش گویی چون کّله های شیاطین است. « پس [دوزخیان] حتما از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند؛ « سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گاه بازگشتشان بی گمان به سوی دوزخ است « آنان پدران خود راگمراه یافتند « پس ایشان به دنبالشان می شتابند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات

قرآن به امید این که مشرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشمرد، ولی این آیه ها بر قلب سیاه آنان، هم چون بارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عذاب های دردناک و غم انگیز دوزخ تهدید کرد.

نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویدان و لذت بخش که بهشتیان را با آن پذیرایی می کنند، بهتر است یا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضی از مفسران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچک، تلخ و بدبو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند.

هنگامی که آیه «زقوم» نازل شد و به گوش مشرکان رسید، ابوجهل ابتدا خود را به نادانی زد و گفت: چنین درختی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنای زقوم را می داند؟ مردی از کشور آفریقا که در آن جا حضور داشت، گفت: زقوم در زبان آفریقاییان به معنای کره و خرما است. ابوجهل بهانه ای برای مسخره کردن پیامبر به دست آورد و کنیزش را صدا زد تا برای تهیه زقوم مقداری خرما و کره بیاورد و به خیال خود می خواست از آمیختن خرما و کره، زقوم را برای خوردن آماده کند. ابوجهل و یارانش، هنگام خوردن می خندیدند و با تمسخر می گفتند: محمد در آخرت ما را از این خوراک می ترساند. برای شناساندن زقوم آیه ای نازل شد و فرمود: ما آن را مایه عذاب و رنج ظالمان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسخره کردن ادامه داد و گفت: مگر ممکن است گیاه یا درختی از قعر جهنم بروید؟ آتش کجا و درخت و گیاه کجا؟

بنابراین، شنیدن نام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنج آنان است. گویا آنان ازاین نکته غافل بودند که اصولی بر جهان آخرت حاکم است

که با این جهان بسیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می رویـد، به رنگ جهنم است و در شـرایط جهنم پرورش یافته است. بنابراین، آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات نازل شد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ « درحقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می رویـد. « میوه اش گویی چون کّله های شـیاطین است. « پس [دوزخیان] حتما از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند؛ « سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گاه بازگشتشان بی گمان به سوی دوزخ است « آنان پدران خود راگمراه یافتند « پس ایشان به دنبالشان می شتابند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات

قرآن به امید این که مشـرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشـمرد، ولی این آیه هـا بر قلب سـیاه آنـان، هم چون بـارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عـذاب های دردناک و غم انگیز دوزخ تهدیـد کرد. نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویـدان و لـذت بخش که بهشتیـان را بـا آن پـذیرایی می کننـد، بهتر است یـا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضـی از مفسـران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچک، تلخ و بدبو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند.

هنگامی که آیه «زقوم» نازل شد و به

گوش مشرکان رسید، ابوجهل ابتدا خود را به نادانی زد و گفت: چنین درختی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنای زقوم را می داند؟ مردی از کشور آفریقا که در آن جا حضور داشت، گفت: زقوم در زبان آفریقاییان به معنای کره و خرما است. ابوجهل بهانه ای برای مسخره کردن پیامبر به دست آورد و کنیزش را صدا زد تا برای تهیه زقوم مقداری خرما و کره بیاورد و به خیال خود می خواست از آمیختن خرما و کره، زقوم را برای خوردن آماده کند. ابوجهل و یارانش، هنگام خوردن می خندیدند و با تمسخر می گفتند: محمد در آخرت ما را از این خوراک می ترساند. برای شناساندن زقوم آیه ای نازل شد و فرمود: ما آن را مایه عذاب و رنج ظالمان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسخره کردن ادامه داد و گفت: مگر ممکن است گیاه یا درختی از قعر جهنم بروید؟ آتش کجا و درخت و گیاه کجا؟

بنابراین، شنیدن نام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنج آنان است. گویا آنان ازاین نکته غافل بودند که اصولی بر جهان آخرت حاکم است که با این جهان بسیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می روید، به رنگ جهنم است و در شرایط جهنم پرورش یافته است. بنابراین، آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات نازل شد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ «» درحقیقت، ما آن را

برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می روید. « میوه اش گویی چون کّله های شیاطین است. « پس [دوزخیان] حتما از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند؛ « سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گاه بازگشتشان بی گمان به سوی دوزخ است « آنان پدران خود راگمراه یافتند « پس ایشان به دنبالشان می شتابند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات

قرآن به امید این که مشرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشمرد، ولی این آیه ها بر قلب سیاه آنان، هم چون بارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عذاب های دردناك و غم انگیز دوزخ تهدید کرد. نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویدان و لذت بخش که بهشتیان را با آن پذیرایی می کنند، بهتر است یا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضی از مفسران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچك، تلخ و بدبو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند.

هنگامی که آیه «زقوم» نازل شد و به گوش مشرکان رسید، ابوجهل ابتدا خود را به نادانی زد و گفت: چنین درختی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنای زقوم را می داند؟ مردی از کشور آفریقا که در آن جا حضور داشت، گفت: زقوم در زبان آفریقاییان به معنای کره و خرما است. ابوجهل بهانه ای برای مسخره کردن پیامبر به دست آورد و

کنیزش را صدا زد تا برای تهیه زقوم مقداری خرما و کره بیاورد و به خیال خود می خواست از آمیختن خرما و کره، زقوم را برای خوردن آماده کند. ابوجهل و یارانش، هنگام خوردن می خندیدند و با تمسخر می گفتند: محمد در آخرت ما را از این خوراک می ترساند. برای شناساندن زقوم آیه ای نازل شد و فرمود: ما آن را مایه عذاب و رنج ظالمان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسخره کردن ادامه داد و گفت: مگر ممکن است گیاه یا درختی از قعر جهنم بروید؟ آتش کجا و درخت و گیاه کجا؟

بنابراین، شنیدن نام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنج آنان است. گویا آنان ازاین نکته غافل بودند که اصولی بر جهان آخرت حاکم است که با این جهان بسیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می روید، به رنگ جهنم است و در شرایط جهنم پرورش یافته است. بنابراین، آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات نازل شد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ « درحقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می روید. « میوه اش گویی چون کّله های شیاطین است. « پس [دوزخیان] حتما از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند؛ « سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گاه بازگشتشان بی گمان به سوی

دوزخ است «» آنان پدران خود راگمراه یافتند «» پس ایشان به دنبالشان می شتابند. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات

قرآن به امید این که مشرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشمرد، ولی این آیه ها بر قلب سیاه آنان، هم چون بارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عذاب های دردناک و غم انگیز دوزخ تهدید کرد. نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویدان و لذت بخش که بهشتیان را با آن پذیرایی می کنند، بهتر است یا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضی از مفسران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچک، تلخ و بدبو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند.

هنگامی که آیه «زقوم» نازل شد و به گوش مشرکان رسید، ابوجهل ابتدا خود را به نادانی زد و گفت: چنین درختی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنای زقوم را می داند؟ مردی از کشور آفریقا که در آن جا حضور داشت، گفت: زقوم در زبان آفریقاییان به معنای کره و خرما است. ابوجهل بهانه ای برای مسخره کردن پیامبر به دست آورد و کنیزش را صدا زد تا برای تهیه زقوم مقداری خرما و کره بیاورد و به خیال خود می خواست از آمیختن خرما و کره، زقوم را برای خوردن آماده کند. ابوجهل و یارانش، هنگام خوردن می خندیدند و با تمسخر می گفتند: محمد در آخرت ما را از این خوراک می ترساند. برای شناساندن زقوم آیه ای نازل شد و فرمود:

ما آن را مایه عـذاب و رنـج ظالمان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسخره کردن ادامه داد و گفت: مگر ممکن است گیاه یا درختی از قعر جهنم بروید؟ آتش کجا و درخت و گیاه کجا؟

بنـابراین، شـنیدن نـام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنـج آنان است. گویـا آنـان ازاین نکته غافـل بودنـد که اصولی بر جهـان آخرت حـاکم است که با این جهان بسـیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می رویـد، به رنـگ جهنم است و در شـرایط جهنم پرورش یـافته است. بنـابراین، آیه هـای ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات نازل شد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ « درحقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می رویـد. « میوه اش گویی چون کّله های شـیاطین است. « پس [دوزخیان] حتما از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند؛ « سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گاه بازگشتشان بی گمان به سوی دوزخ است « آنان پدران خود راگمراه یافتند « پس ایشان به دنبالشان می شتابند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات

قرآن به امید این که مشرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشمرد، ولی این

آیه ها بر قلب سیاه آنان، هم چون بارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عذاب های دردناك و غم انگیز دوزخ تهدید کرد. نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویدان و لذت بخش که بهشتیان را با آن پذیرایی می کنند، بهتر است یا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضی از مفسران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچک، تلخ و بدبو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند.

هنگامی که آیه «زقوم» نازل شد و به گوش مشرکان رسید، ابوجهل ابتدا خود را به نادانی زد و گفت: چنین درختی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنای زقوم را می داند؟ مردی از کشور آفریقا که در آن جا حضور داشت، گفت: زقوم در زبان آفریقاییان به معنای کره و خرما است. ابوجهل بهانه ای برای مسخره کردن پیامبر به دست آورد و کنیزش را صدا زد تا برای تهیه زقوم مقداری خرما و کره بیاورد و به خیال خود می خواست از آمیختن خرما و کره، زقوم را برای خوردن آماده کند. ابوجهل و یارانش، هنگام خوردن می خندیدند و با تمسخر می گفتند: محمد در آخرت ما را از این خوراك می ترساند. برای شناساندن زقوم آیه ای نازل شد و فرمود: ما آن را مایه عذاب و رنج ظالمان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسخره کردن ادامه داد و گفت: مگر ممکن است گیاه یا درختی از قعر جهنم بروید؟ آتش کجا و درخت و گیاه کجا؟

بنابراین، شنیدن نام این گیاه و اوصاف آن

مـایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنـج آنان است. گویا آنان ازاین نکته غافل بودنـد که اصولی بر جهـان آخرت حـاکم است که بـا این جهـان بسیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می رویـد، به رنگ جهنم است و در شـرایط جهنم پرورش یـافته است. بنـابراین، آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافـات نازل شـد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ « درحقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می رویـد. « میوه اش گویی چون کّله های شـیاطین است. « پس [دوزخیان] حتما از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند؛ « سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گاه بازگشتشان بی گمان به سوی دوزخ است « آنان پدران خود راگمراه یافتند « پس ایشان به دنبالشان می شتابند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات

قرآن به امید این که مشـرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشـمرد، ولی این آیه هـا بر قلب سـیاه آنـان، هم چون بـارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عـذاب های دردناك و غم انگیز دوزخ تهدیـد کرد. نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویـدان و لـذت بخش که بهشتیان را با آن پذیرایی می کنند، بهتر است یا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضی

از مفسـران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچک، تلـخ و بدبو است و در سـرزمین تهامه می روید و مشـرکان با آن آشنا بودند.

هنگـامی که آیه «زقـوم» نـازل شـد و به گوش مشـرکان رسـید، ابوجهـل ابتـدا خود را به نـادانی زد و گفت: چنین درخـتی در سرزمین مـا نمی رویـد، چه کسـی از شـما معنای زقوم را می دانـد؟ مردی از کشور آفریقا که در آن جا حضور داشت، گفت: زقوم در زبـان آفریقاییـان به معنـای کره و خرمـا است. ابوجهـل بهانه ای برای مسـخره کردن پیامبر به دست آورد و کنیزش را صـدا زد تـا برای تهیه زقـوم مقـداری خرمـا و کره بیـاورد و به خیـال خـود می خـواست از آمیختن خرمـا و کره، زقوم را برای خوردن آمـاده کنـد. ابوجهـل و یـارانش، هنگـام خوردن می خندیدنـد و با تمسـخر می گفتنـد: محمـد در آخرت ما را از این خـوراک می ترسانـد. برای شـناساندن زقوم آیه ای نـازل شـد و فرمود: مـا آن را مـایه عـذاب و رنـج ظالمـان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسخره کردن ادامه داد و گفت: مگر ممکن است گیاه یا درختی از قعر جهنم بروید؟ آتش کجا و درخت و گیاه کجا؟

بنـابراین، شـنیدن نـام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنـج آنان است. گویـا آنـان ازاین نکته غافـل بودنـد که اصولی بر جهـان آخرت حـاکم است که با این جهان بسـیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می روید، به رنگ جهنم است و در شرایط جهنم پرورش یافته است.

بنابراین، آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات نازل شد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ « درحقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می رویـد. « میوه اش گویی چون کّله های شیاطین است. « پس [دوزخیان] حتما از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند؛ « سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گاه بازگشتشان بی گمان به سوی دوزخ است « آنان پدران خود راگمراه یافتند « پس ایشان به دنبالشان می شتابند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

تشویق و تهدید، دو ابزار تربیتی

شأن نزول آیه های ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات

قرآن به امید این که مشـرکان از لجاجت و خودخواهی دست بردارند و به یکتاپرستی رو آورند، نعمت های بهشتی را برایشان برشـمرد، ولی این آیه هـا بر قلب سـیاه آنـان، هم چون بـارش باران بر لجنزاری بود که بر تعفن آن می افزود. پس از آن قرآن آنان را به بیان عـذاب های دردناک و غم انگیز دوزخ تهدیـد کرد. نخست فرمود: آیا این نعمت های جاویـدان و لـذت بخش که بهشتیـان را بـا آن پـذیرایی می کننـد، بهتر است یـا درخت نفرت انگیز زقوم. زقوم به گفته بعضـی از مفسـران، اسم گیاهی است که دارای برگ های کوچک، تلخ و بدبو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند.

هنگـامی که آیه «زقـوم» نـازل شـد و به گوش مشـرکان رسـید، ابوجهـل ابتـدا خود را به نـادانی زد و گفت: چنین درخـتی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنای زقوم را

می دانـد؟ مردی از کشـور آفریقـا که در آن جـا حضور داشت، گفت: زقوم در زبـان آفریقاییـان به معنـای کره و خرمـا است. ابوجهل بهانه ای برای مسـخره کردن پیامبر به دست آورد و کنیزش را صدا زد تا برای تهیه زقوم مقداری خرما و کره بیاورد و به خیـال خـود می خواست از آمیختن خرمـا و کره، زقوم را برای خوردن آمـاده کنـد. ابوجهـل و یـارانش، هنگـام خوردن می خندیدنـد و با تمسـخر می گفتنـد: محمـد در آخرت ما را از این خوراک می ترساند. برای شـناساندن زقوم آیه ای نازل شد و فرمود: ما آن را مایه عذاب و رنج ظالمان قرار دادیم و آن درختی (یا گیاهی) است که در قعر جهنم می روید، ولی ابوجهل با غرور به مسـخره کردن ادامه داد و گفت: مگر ممکن است گیـاه یـا درختـی از قعر جهنم برویـد؟ آتش کجـا و درخت و گیـاه کجا؟

بنـابراین، شـنیدن نـام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنان در این دنیا و خود آن درخت در آخرت مایه درد و رنـج آنان است. گویـا آنـان ازاین نکته غافـل بودنـد که اصولی بر جهـان آخرت حـاکم است که با این جهان بسیار متفاوت است. گیاه ودرختی که از قعر جهنم می رویـد، به رنـگ جهنم است و در شـرایط جهنم پرورش یـافته است. بنـابراین، آیه هـای ۶۲ تا ۷۰ سوره صافات نازل شد و نشانه های دیگر این گیاه جهنمی را برشمرد:

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟ « درحقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. « آن درختی است که از قعر آتش سوزان می روید. « میوه اش گویی چون کّله های شیاطین است. «

پس [دوزخیـان] حتما از آن می خورنـد و شـکم ها را از آن پر می کننـد؛ » سـپس ایشان را بر سـر آن، آمیغی از آب جوشان است. « آن گـاه بازگشـتشان بی گمـان به سوی دوزخ است « آنـان پـدران خود راگمراه یافتنـد « پس ایشان به دنبالشان می شتابند. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۷۰.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشـرکان عرب به سـبب جهـل ونـادانی خـدا را بـا خود مقایسه می کردنـد و برای او فرزنـد و گاه همسـر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سـلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشـتند که فرشـتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزنـدان او می پنداشـتند و حتی می پنداشـتند پروردگار همسـری از نوع جن دارد. این پنـدارهای بی اساس و خرافی، برشـرک آنـان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شـان می سـاخت. یکی دیگر از خرافات مشـرکان، وجود نسـبت میان خـدا و جن بود. چون جن را شـریک خـدا می دانسـتند و او را در کنار خـدا می پرستیدنـد و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداونـد در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشـتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسـران آفریده شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسندید، به خدا نسبت می دهید؛ یعنی این سخن طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سخت متنفر و

به پسر علاقه مندید. بدون شک، پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی استدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سپس به جنبه حسی مسئله می پردازد و به شیوه استفهامِ انکاری می گوید: آیا مافرشتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا فرزند آورده در حالی که آنان دروغ گویانند. «» آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ «» شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟ «» آیا مکرِ پندگرفتن ندارید؟ «» یا دلیلی آشکار [در دست] دارید؟

« پس اگر راست می گوییـد، کتابتان را بیاورید. » میان خدا و جن ها پیوندی انگاشـتند و حال آن که جنّیان نیک دانسـته اند که [برای حسـاب پس دادن] خودشـان احضـار خواهنـد شـد. » خـدا منزه است از آن چه در وصف می آورنـد. » به اسـتثنای بندگان پاکدل خدا. » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشـرکان عرب به سـبب جهـل ونـادانی خـدا را بـا خود مقایسه می کردنـد و برای او فرزنـد و گاه همسـر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سـلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشـتند که فرشـتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزنـدان او می پنداشـتند و حتی می پنداشـتند پروردگار همسـری از نوع جن دارد. این پنـدارهای بی اساس و خرافی، برشـرک آنـان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شـان می سـاخت. یکی دیگر از خرافات مشـرکان، وجود نسـبت میان خـدا و جن بود. چون جن را شـریک خـدا می دانسـتند و او را در کنار خـدا می پرستیدنـد و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداونـد در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشـتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسـران آفریده شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسندید، به خدا نسبت می دهید؛ یعنی این سخن طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از

دختر سـخت متنفر و به پسـر علاقه منديـد. بـدون شک، پسـر و دختر از نظر انسانی و در پيشـگاه خـدا از نظر ارزش يکسانند و معيـار شخصـيت هر دو، پـاکی و تقـوا اسـت، ولی اسـتدلال قرآن در ايـن جـا از نمـونه، «مسـلمات خصم» است که گفته هـای شخصـی طرف را می گيرند و به خود او بازمی گردانند. سـپس به جنبه حسـی مسـئله می پردازد و به شيوه استفهامِ انکاری می گويـد: آيا مافرشـتگان رابه صورت دختران آفريـديم و ای مشـرکان! شـما شاهـد و ناظر بوديد. بدون شک، پاسخ آنان در اين زمينه منفی بود؛ چون هيـچ کـدام نمی توانسـتند ادعا کننـد که هنگام آفرينش فرشـتگان حضور داشـته انـد و بار ديگر به دليل عقلی باز می گردد و می گويد: هيچ می فهميد چه می گوييد؟ و سـپس به دليل نقلی می پردازد و می گويد: اگر چنين چيزی که شما می گوييد صحت داشته باشد، بايد در کتاب های پيشين نيز آمده باشد. آيا شما دليل روشنی در اين زمينه داريد؟

در آيه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنيان رد شده است و می گويد جنيان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی بايد حاضر شوند. آيه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در اين باره نازل شده چنين است:

پس از مشرکان جويا شد: آيا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» يافرشتگان را مادينه آفريديم و آنان شاهد بودند؟ «» هشـدار که اينان از دروغ پردازی خود خواهنـد گفت: «» خـدا فرزنـد آورده در حالی که آنان دروغ گويانند. «» آيا [خـدا] دختران را بر پسران برگزيده است؟ «» شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنيد؟ «» آيا مکرِ پندگرفتن نداريد؟ «» يا دليلی

آشکار [در دست] دارید؟ «» پس اگر راست می گویید، کتابتان را بیاورید. «» میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند و حال آن که جنّیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. «» خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. «» به استثنای بندگان پاکدل خدا. «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشرکان عرب به سبب جهل ونادانی خدا را با خود مقایسه می کردند و برای او فرزند و گاه همسر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشتند که فرشتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزندان او می پنداشتند و حتی می پنداشتند پروردگار همسری از نوع جن دارد. این پندارهای بی اساس و خرافی، برشرک آنان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شان می ساخت. یکی دیگر از خرافات مشرکان، وجود نسبت میان خدا و جن بود. چون جن را شریک خدا می دانستند و او را در کنار خدا می پرستیدند و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداوند در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسران آفریده شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسندید، به خدا نسبت می دهید؛ یعنی این سخن طبق باور خودتان نیز

باطل است؛ چون از دختر سخت متنفر و به پسر علاقه مندید. بدون شک، پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی استدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سپس به جنبه حسی مسئله می پردازد و به شیوه استفهامِ انکاری می گوید: آیا مافرشتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا فرزند آورده در حالی که آنان دروغ گویانند. «» آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ «» شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟ «» آیا مکرِ پندگرفتن

ندارید؟ » یا دلیلی آشکار [در دست] دارید؟ » پس اگر راست می گویید، کتابتان را بیاورید. » میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند و حال آن که جنّیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. » خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. » به استثنای بندگان پاکدل خدا. » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشرکان عرب به سبب جهل ونادانی خدا را با خود مقایسه می کردند و برای او فرزند و گاه همسر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشتند که فرشتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزندان او می پنداشتند و حتی می پنداشتند پروردگار همسری از نوع جن دارد. این پندارهای بی اساس و خرافی، برشرک آنان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شان می ساخت. یکی دیگر از خرافات مشرکان، وجود نسبت میان خدا و جن بود. چون جن را شریک خدا می دانستند و او را در کنار خدا می پرستیدند و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداوند در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسران آفریده شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسندید، به خدا نسبت می دهید؛ یعنی این سخن

طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سخت متنفر و به پسر علاقه مندید. بدون شک، پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی استدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سپس به جنبه حسی مسئله می پردازد و به شیوه استفهام انکاری می گوید: آیا مافرشتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا فرزند آورده در حالی که آنان دروغ گویانند. «» آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ «» شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟

« آیا مکرِ پنـد گرفتن ندارید؟ « یا دلیلی آشکار [در دست] دارید؟ « پس اگر راست می گویید، کتابتان را بیاورید. « میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند و حال آن که جنّیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. « خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. « به استثنای بندگان پاکدل خدا. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشرکان عرب به سبب جهل ونادانی خدا را با خود مقایسه می کردند و برای او فرزند و گاه همسر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشتند که فرشتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزندان او می پنداشتند و حتی می پنداشتند پروردگار همسری از نوع جن دارد. این پندارهای بی اساس و خرافی، برشرک آنان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شان می ساخت. یکی دیگر از خرافات مشرکان، وجود نسبت میان خدا و جن بود. چون جن را شریک خدا می دانستند و او را در کنار خدا می پرستیدند و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداوند در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسران آفریده شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسندید، به خدا نسبت

می دهید؛ یعنی این سخن طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سخت متنفر و به پسر علاقه مندید. بدون شک، پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی استدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سپس به جنبه حسی مسئله می پردازد و به شیوه استفهامِ انکاری می گوید: آیا مافرشتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا فرزند آورده در حالی که آنان دروغ گویانند. «» آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ «» شما را چه

شـده؟ چگونه داوری می کنیـد؟ « آیـا مکرِ پنـدگرفتن نداریـد؟ « یا دلیلی آشـکار [در دست] داریـد؟ « پس اگر راست می گوییـد، کتابتان را بیاوريد. « میان خدا و جن ها پیوندی انگاشـتند و حال آن که جنّیان نیک دانسـته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. « خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. « به استثنای بندگان پاکدل خدا. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشـرکان عرب به سـبب جهـل ونـادانی خـدا را بـا خود مقایسه می کردنـد و برای او فرزنـد و گاه همسـر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سـلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشـتند که فرشـتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزنـدان او می پنداشـتند و حتی می پنداشـتند پروردگار همسـری از نوع جن دارد. این پنـدارهای بی اساس و خرافی، برشـرک آنـان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شـان می سـاخت. یکی دیگر از خرافات مشـرکان، وجود نسـبت میان خـدا و جن بود. چون جن را شـریک خـدا می دانسـتند و او را در کنار خـدا می پرستیدنـد و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداونـد در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشـتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسران آفریده شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود

نمی پسندید، به خدا نسبت می دهید؛ یعنی این سخن طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سخت متنفر و به پسر علاقه مندید. بدون شک، پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی استدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سپس به جنبه حسی مسئله می پردازد و به شیوه استفهام انکاری می گوید: آیا مافرشتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا فرزند آورده در حالی که آنان دروغ گویانند. «» آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟

« شـما را چه شـده؟ چگونه داوری می کنیـد؟ « آیا مکرِ پندگرفتن ندارید؟ « یا دلیلی آشـکار [در دست] دارید؟ « پس اگر راست می گوییـد، کتابتان را بیاوریـد. « میان خـدا و جن ها پیوندی انگاشـتند و حال آن که جنّیان نیک دانسـته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. « خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. « به استثنای بندگان پاکدل خدا. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشـرکان عرب به سـبب جهـل ونـادانی خـدا را بـا خود مقایسه می کردنـد و برای او فرزنـد و گاه همسـر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سـلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشـتند که فرشـتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزنـدان او می پنداشـتند و حتی می پنداشـتند پروردگار همسـری از نوع جن دارد. این پنـدارهای بی اساس و خرافی، برشـرک آنـان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شـان می سـاخت. یکی دیگر از خرافات مشـرکان، وجود نسـبت میان خـدا و جن بود. چون جن را شـریک خـدا می دانسـتند و او را در کنار خـدا می پرستیدنـد و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداونـد در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشـتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسران آفریده شده از آنِ آن هاست؟

چگونه آن چه رابرای خود نمی پسندید، به خدا نسبت می دهید؛ یعنی این سخن طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سخت متنفر و به پسر علاقه مندید. بدون شک، پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی استدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سپس به جنبه حسی مسئله می پردازد و به شیوه استفهام انکاری می گوید: آیا مافرشتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا فرزند آورده در حالی که آنان دروغ گویانند. «» آیا [خدا] دختران را

بر پسران برگزیده است؟ » شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟ » آیا مکرِ پندگرفتن ندارید؟ » یا دلیلی آشکار [در دست] دارید؟ » پس اگر راست می گویید، کتابتان را بیاورید. » میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند و حال آن که جنّیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. » خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. » به استثنای بندگان پاکدل خدا. » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشرکان عرب به سبب جهل ونادانی خدا را با خود مقایسه می کردند و برای او فرزند و گاه همسر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشتند که فرشتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزندان او می پنداشتند و حتی می پنداشتند پروردگار همسری از نوع جن دارد. این پندارهای بی اساس و خرافی، برشرک آنان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شان می ساخت. یکی دیگر از خرافات مشرکان، وجود نسبت میان خدا و جن بود. چون جن را شریک خدا می دانستند و او را در کنار خدا می پرستیدند و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداوند در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسران آفریده

شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسندید، به خدا نسبت می دهید؛ یعنی این سخن طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سخت متنفر و به پسر علاقه مندید. بدون شک، پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی استدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سپس به جنبه حسی مسئله می پردازد و به شیوه استفهامِ انکاری می گوید: آیا مافرشتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا فرزند آورده در حالی که آنان دروغ گویانند. «»

آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ «» شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟ «» آیا مکرِ پندگرفتن ندارید؟ «» یا دلیلی آشکار [در دست] دارید؟ «» پس اگر راست می گویید، کتابتان را بیاورید. «» میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند و حال آن که جنّیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. «» خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. «» به استثنای بندگان پاکدل خدا. «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشرکان عرب به سبب جهل ونادانی خدا را با خود مقایسه می کردند و برای او فرزند و گاه همسر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشتند که فرشتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزندان او می پنداشتند و حتی می پنداشتند پروردگار همسری از نوع جن دارد. این پندارهای بی اساس و خرافی، برشرک آنان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شان می ساخت. یکی دیگر از خرافات مشرکان، وجود نسبت میان خدا و جن بود. چون جن را شریک خدا می دانستند و او را در کنار خدا می پرستیدند و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداوند در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی

دارد و پسران آفریده شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسندید، به خدا نسبت می دهید؛ یعنی این سخن طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سخت متنفر و به پسر علاقه مندید. بدون شک، پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی استدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سپس به جنبه حسی مسئله می پردازد و به شیوه استفهامِ انکاری می گوید: آیا مافرشتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخِ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا فرزند آورده در حالی

که آنان دروغ گویانند. « آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ « شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟ « آیا مکرِ پندگرفتن ندارید؟ « یا دلیلی آشکار [در دست] دارید؟ « پس اگر راست می گویید، کتابتان را بیاورید. « میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند و حال آن که جنّیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. « خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. « به استثنای بندگان پاکدل خدا. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشرکان عرب به سبب جهل ونادانی خدا را با خود مقایسه می کردند و برای او فرزند و گاه همسر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشتند که فرشتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزندان او می پنداشتند و حتی می پنداشتند پروردگار همسری از نوع جن دارد. این پندارهای بی اساس و خرافی، برشرک آنان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شان می ساخت. یکی دیگر از خرافات مشرکان، وجود نسبت میان خدا و جن بود. چون جن را شریک خدا می دانستند و او را در کنار خدا می پرستیدند و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداوند در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد. نخست می فرماید: از آنان

بپرس آیـا پروردگار دخترانی دارد و پسـران آفریـده شـده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسـندید، به خـدا نسـبت می دهیـد؛ یعنی این سـخن طبق بـاور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سـخت متنفر و به پسـر علاقه مندیـد. بـدون شـک، پسـر و دختر از نظر انسـانی و در پیشـگاه خـدا از نظر ارزش یکساننـد و معیار شخصـیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی اسـتدلال قرآن در ایـن جـا از نمـونه، «مسـلمات خصـم» است که گفته هـای شخصـی طرف را می گیرنـد و به خـود او بـازمی گرداننـد. سـپس به جنبه حسـی مسـئله می پردازد و به شـیوه اسـتفهامِ انکـاری می گویـد: آیـا مافرشـتگان رابه صورت دختران آفریدیم و ای مشرکان! شما شاهد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کدام نمی توانستند ادعا کنند که هنگام آفرینش فرشتگان حضور داشته اند و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گوییـد؟ و سـپس به دلیل نقلی می پردازد و می گویـد: اگر چنین چیزی که شـما می گوییـد صـحت داشـته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود خواهند گفت: «» خدا

فرزنـد آورده در حالی که آنان دروغ گویاننـد. «» آیا [خـدا] دختران را بر پسـران برگزیـده است؟ «» شـما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟ «» آیا مکرِ پندگرفتن ندارید؟ «» یا دلیلی آشـکار [در دست] دارید؟ «» پس اگر راست می گویید، کتابتان را بیاوریـد. «» میان خـدا و جن ها پیونـدی انگاشـتند و حال آن که جنّیان نیک دانسـته انـد که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. «» خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. «» به استثنای بندگان پاکدل خدا. «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشـرکان عرب به سـبب جهـل ونـادانی خـدا را بـا خود مقایسه می کردنـد و برای او فرزنـد و گاه همسـر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سـلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشـتند که فرشـتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزنـدان او می پنداشـتند و حتی می پنداشـتند پروردگار همسـری از نوع جن دارد. این پنـدارهای بی اساس و خرافی، برشـرک آنـان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شـان می سـاخت. یکی دیگر از خرافات مشـرکان، وجود نسـبت میان خـدا و جن بود. چون جن را شـریک خـدا می دانسـتند و او را در کنار خـدا می پرستیدنـد و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداونـد در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی به آنان پاسخ می دهد.

نخست می فرمایـد: از آنـان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسـران آفریـده شـده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسـندید، به خـدا نسـبت می دهید؛ یعنی این سـخن طبق باور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سـخت متنفر و به پسـر علاقه مندیـد. بـدون شک، پسـر و دختر از نظر انسانی و در پیشـگاه خـدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصـیت هر دو، پاکی و تقوا است، ولی اسـتدلال قرآن در این جا از نمونه، «مسـلمات خصم» است که گفته های شخصی طرف را می گیرند و به خود او بـازمی گرداننـد. سـپس به جنبه حسـی مسـئله می پردازد و به شـیوه اسـتفهامِ انکاری می گویـد: آیا مافرشـتگان رابه صورت دختران آفریـدیم و ای مشـرکان! شـما شاهـد و ناظر بودیـد. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیچ کـدام نمی توانسـتند ادعـا کننـد که هنگـام آفرینش فرشـتگان حضور داشـته انـد و بـار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گویـد: هیـچ می فهمیـد چـه می گوییـد؟ و سـپس به دلیـل نقلی می پردازد و می گویـد: اگر چنین چیزی که شـما می گـویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که اینان از دروغ پردازی خود

خواهند گفت: « خدا فرزند آورده در حالی که آنان دروغ گویانند. » آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ « شما را چه شـده؟ چگونه داوری می کنید؟ « آیا مکرِ پندگرفتن ندارید؟ « یا دلیلی آشـکار [در دست] دارید؟ « پس اگر راست می گوییـد، کتابتان را بیاورید. « میان خدا و جن ها پیوندی انگاشـتند و حال آن که جنّیان نیک دانسـته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. « خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. « به استثنای بندگان پاکدل خدا. « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

مناظره از سه راه تجربه، عقل و نقل

شأن نزول آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره صافات

جمعی از مشـرکان عرب به سـبب جهـل ونـادانی خـدا را بـا خود مقایسه می کردنـد و برای او فرزنـد و گاه همسـر در نظر می گرفتند. از جمله قبیله های «سـلیم» و «خزاعه» و «بنی ملیح» باور داشـتند که فرشـتگان، دختران خدا هستند و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزنـدان او می پنداشـتند و حتی می پنداشـتند پروردگار همسـری از نوع جن دارد. این پنـدارهای بی اساس و خرافی، برشـرک آنـان می افزود و به کلی از راه حق منحرف شـان می سـاخت. یکی دیگر از خرافات مشـرکان، وجود نسـبت میان خـدا و جن بود. چون جن را شـریک خـدا می دانسـتند و او را در کنار خـدا می پرستیدنـد و به این ترتیب رابطه ای میان آنان و خداونـد در نظر می گرفتند. در این دوران بود که آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ سوره «صافات» نازل شد. قرآن نخست به سراغ آن هایی می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی، عقلی و نقلی

به آنان پاسخ می دهـد. نخست می فرماید: از آنان بپرس آیا پروردگار دخترانی دارد و پسـران آفریده شده از آنِ آن هاست؟ چگونه آن چه رابرای خود نمی پسـندید، به خـدا نسبت می دهیـد؛ یعنی این سـخن طبق بـاور خودتان نیز باطل است؛ چون از دختر سـخت متنفر و به پسر علاقه مندیـد. بـدون شک، پسـر و دختر از نظر انسانی و در پیشـگاه خـدا از نظر ارزش یکسانند و معیـار شخصـیت هر دو، پـاکی و تقـوا اسـت، ولی اسـتدلال قرآن در ایـن جـا از نمـونه، «مسـلمات خصم» است که گفته هـای شخصـی طرف را می گیرند و به خود او بازمی گردانند. سـپس به جنبه حسـی مسـئله می پردازد و به شیوه استفهامِ انکاری می گویـد: آیا مافرشـتگان رابه صورت دختران آفریـدیم و ای مشـرکان! شـما شاهـد و ناظر بودید. بدون شک، پاسخ آنان در این زمینه منفی بود؛ چون هیـچ کـدام نمی توانسـتند ادعا کننـد که هنگام آفرینش فرشـتگان حضور داشـته انـد و بار دیگر به دلیل عقلی باز می گردد و می گوید: هیچ می فهمید چه می گویید؟ و سـپس به دلیل نقلی می پردازد و می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گویید صحت داشته باشد، باید در کتاب های پیشین نیز آمده باشد. آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟

در آیه های بعدی قرآن، باور خرافی مشرکان درباره نسبت داشتن خدا با جنیان رد شده است و می گوید جنیان خود می دانند که برای حساب و کتاب در دادگاه عدل الهی باید حاضر شوند. آیه های ۱۴۹ تا ۱۶۰ که در این باره نازل شده چنین است:

پس از مشرکان جویا شد: آیا پروردگار را دختران و آنان را پسران است؟ «» یافرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ «» هشدار که

اینـان از دروغ پردازی خود خواهنـد گفت: » خـدا فرزنـد آورده در حـالی که آنان دروغ گویاننـد. » آیا [خـدا] دختران را بر پسـران بر گزیـده است؟ » شـما را چه شـده؟ چگونه داوری می کنیـد؟ » آیـا مکرِ پنـدگرفتن نداریـد؟ » یا دلیلی آشـکار [در دست] داریـد؟ » پس اگر راست می گوییـد، کتابتان را بیاوریـد. » میان خدا و جن ها پیوندی انگاشـتند و حال آن که جنّیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن] خودشان احضار خواهند شد. » خدا منزه است از آن چه در وصف می آورند. » به استثنای بندگان پاکدل خدا. » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه بینات، ص ۶۶۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقـدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{وَالصَّافَّاتِ} (و) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر {صَفًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{فَالزَّاجِراتِ} (ف) حرف عطف / معطوف تابع {زَجْراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{فَالتَّالِیاتِ} (ف) حرف عطف / معطوف تابع {ذِکْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {إِلهَکُمْ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَواحِدٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{رَبُّ} بدل تابع {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَیْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{وَرَبُّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْمَشارِقِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {زَيَّنَّا} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {السَّماءَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الدُّنْيا} نعت تابع {بِزِينَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْكَواكِبِ} بدل تابع

{وَحِفْظاً} (و) حرف عطف / مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {شَيْطانٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {مارِدٍ} نعت تابع

{لا-} حرف نفى غير عامل {يَسَّمَّعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {الْمَلَإِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْأَعْلى} نعت تابع {وَيُقْذَفُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {جانِبٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{دُحُوراً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {وَلَهُمْ} (و) حاليه / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عَذابٌ} مبتدا مؤخّر {واصِبٌ} نعت تابع

{إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} بدل تابع {خَطِفَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {الْخَطْفَةَ} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {فَأَتْبَعَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ

به {شِهابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ثاقِبٌ} نعت تابع

{فَاسْتَفْتِهِمْ} (ف) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَهُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَشَدُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {خَلْقاً} تمییز، منصوب {أَمْ} حرف عطف {مَنْ} معطوف تابع {خَلَقْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {خَلَقْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محذوف {مِنْ} حرف جر {طِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر {لازِبٍ} نعت تابع

{بَلْ} حرف اضراب {عَجِبْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَيَسْخَرُونَ} (و) حالیه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ذُكِّرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {لا} حرف نفی غیر عامل {يَذْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آيَةً} مفعولٌ

به، منصوب یا در محل نصب {یَسْتَسْخِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {سِحْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{أَإِذا} همزه (أ) حرف استفهام / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مِتْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تُراباً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَعِظاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَإِنَّا} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمَبْعُوثُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{أَوَآباؤُنَا} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَوَّلُونَ} نعت تابع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {نَعَمْ} حرف جواب {وَأَنْتُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {داخِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَإِنَّما} (ف) حرف تعلیل / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {زَجْرَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {واحِدَةٌ} نعت

تابع {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يَنْظُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {يا} (يا) حرف تنبيه {وَيْلَنا} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {هذا} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يَوْمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الدِّينِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{هذا} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يَوْمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الْفَصْلِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الَّذِى} نعت تابع {كُنْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُكَذِّبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{احْشُرُوا} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {ظَلَمُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَأَزْواجَهُمْ} (و) حرف عطف / عطف (الذين) / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یـا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَاهْدُوهُمْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلی} حرف جر {صِراطِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْجَحِیمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقِفُوهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مَسْؤُلُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{ما} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {لا} حرف نفی غیر عامل {تَناصَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{بَلْ} حرف اضـراب {هُمُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مُسْتَسْلِمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَقْبَلَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بَعْضُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {عَلی} حرف جر {بَعْضٍ} اسم مجرور یـا در محـل جر {یَتَساءَلُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَأْتُونَنا} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {عَنِ} حرف جر {الْيَمِينِ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَلْ} حرف اضراب {لَمْ} حرف جزم {تَكُونُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُؤْمِنِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {سُلْطانٍ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {بَلْ} حرف اضراب {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَوْماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {طاغِينَ} نعت تابع

{فَحَقَّ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَوْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّنا} مضاف الیه، مجرور

یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَذائِقُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَأَغْوَيْناكُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {غاوِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{فَإِنَّهُمْ} (ف) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {فِي} حرف جر {الْعَذابِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُشْتَرِكُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَفْعَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {بِالْمُجْرِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه،

منصوب یا در محل نصب {قِيلَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى یا تقـدیرى {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} (لا ـ)ى نفى جنس {إِلٰهَ} اسم لا ـى نفى جنس، منصوب / خبر لاى نفى جنس، محـذوف {إِلَّا} حرف اسـتثنا {اللَّهُ} بـدل تابع / نـائب فاعـل (قيـل) در محـل رفع {يَسْتَكْبِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف یا در تقدیر / خبر إنَّ محذوف

{وَيَقُولُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَإِنَّا} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتارِكُوا} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یـا در محـل رفع {آلِهَتِنـا} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لِشاعِرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَجْنُونٍ} نعت تابع

{بَلْ} حرف اضـراب {جاءَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى یا تقديرى / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَصَدَّقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى یا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّكُمْ} حرف مشـبه بالفعـل یا حرف نفى ناسـخ / (ك) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَذائِقُوا} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْعَذابِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {الْأَلِيمِ} نعت تابع

{وَما}

(و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تُجْزَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِلَّا} حرف استثنا {عِبادَ} مستثنی، منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْمُخْلَصِينَ} نعت تابع

{أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {رِزْقٌ} مبتدا مؤخّر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَعْلُومٌ} نعت تابع

{فَواكِهُ} بدل تابع {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُكْرَمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فِي} حرف جر {جَنَّاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّعِيمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{عَلى} حرف جر {سُرُرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُتَقابِلِينَ} حال، منصوب

{يُطافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِكَأْسٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {مَعِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{بَيْضاءَ} نعت تابع {لَذَّةٍ} نعت تابع {لِلشَّارِبِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{لا} حرف نفی غیر عامل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {غَوْلٌ} مبتدا مؤخّر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل

رفع {عَنْهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يُنْزَفُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَعِنْدَهُمْ} (و) حرف عطف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر مقدّم محذوف {قاصِراتُ} مبتدا مؤخّر {الطَّرْفِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عِينٌ} نعت تابع

{كَأَنَّهُنَّ} حرف مشـبه بالفعـل يـا حرف نفى ناسـخ / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، اسم كـأنّ {بَيْضٌ} خـبر كـأنّ مرفـوع {مَكْنُونٌ} نعت تابع

{فَأَقْبَلَ} (ف) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {بَعْضُهُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {عَلى} حرف جر {بَعْضٍ} اسم مجرور يـا در محـل جر {يَتَسـاءَلُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{قـالَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى {قائِلٌ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {إِنِّي} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ى) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر كان، محذوف يا در تقدير {قَرِينٌ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف

{يَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {أَإِنَّكَ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل يا

حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الْمُصَدِّقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{أَإِذا} همزه (أ) حرف استفهام / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مِتْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تُراباً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَعِظاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَإِنَّا} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمَدِينُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُطَّلِعُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَاطَّلَعَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَرَآهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {سَواءِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْجَحِيمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَاللَّهِ} (ت) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف توکید {كِدْتَ}

فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کاد {لَتُرْدِینِ} (ل) فارقه / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر کاد محذوف

{وَلَوْلا} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {نِعْمَةُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَكُنْتُ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْمُحْضَرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَفَما} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {نَحْنُ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِمَیِّتِینَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{إِلَّا} حرف استثنا {مَوْتَتَنَا} مستثنی، منصوب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأُولی} نعت تابع {وَما} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {نَحْنُ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِمُعَذَّبِینَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هذا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْفَوْزُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {الْعَظِیمُ} نعت تابع

{لِمِثْلِ} حرف جر

و اسم بعد از آن مجرور {هذا} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {فَلْيَعْمَلِ} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون {الْعامِلُونَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع

{أَذٰلِكَ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {نُزُلًا} تمييز، منصوب {أَمْ} حرف عطف {شَجَرَةُ} معطوف تابع {الزَّقُّومِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {جَعَلْناها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محذوف {فِتْنَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {لِلظَّالِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{إِنَّها} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {شَجَرَةٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {تَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هی) در تقدير {فِي} حرف جر {أَصْلِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْجَحِيمِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{طَلْعُها} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {كَأَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم كأنّ {رُؤُسُ} خبر كأنّ مرفوع {الشَّياطِينِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{فَإِنَّهُمْ} (ف) حرف استيناف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی

ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَآكِلُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَمالِؤُنَ} (ف) حرف عطف / معطوف تابع {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْبُطُونَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{ثُمَّ} حرف عطف {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {عَلَيْهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَشَوْبـاً} (ل) حرف ابتـدا / اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {مِنْ} حرف جر {حَمِيمٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {مَرْجِعَهُمْ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصــل در محـل جر، مضـاف الیـه {لَإِلَى} (ل) حرف مزحلقـه / حرف جر {الْجَحِيـمِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر / خـبر إنَّ محذوف

{إِنَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَلْفَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {آباءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ضالِّينَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {عَلى} حرف جر {آثارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُهْرَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر

متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَلَقَدْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقيق {ضَلَّ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {قَبْلَهُمْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَكْثَرُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْأَوَّلِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقيق {أَرْسَلْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِمْ} (فى) حرف جر / (ه) مجرور {مُنْذِرِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{فَانْظُرْ} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {كَيْفَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {عاقِبَةُ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع {الْمُنْذَرِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{إِلَّا} حرف استثنا {عِبادَ} مستثنى، منصوب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الْمُخْلَصِينَ} نعت تابع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {نادانا} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {نُوحٌ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {فَلَنِعْمَ} (ف) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل ماضى جامد براى انشاء مدح {الْمُجِيبُونَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع

{وَنَجَّيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در

محل نصب، مفعولٌ به {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الْكَرْبِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعَظِيمِ} نعت تابع

{وَجَعَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ذُرِّيَّتَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْباقِينَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَتَرَكْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / مفعولٌ به محذوف {فِي} حرف جر {الْآخِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{سَلامٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلى} حرف جر {نُوحٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فِي} حرف جر {الْعالَمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمُحْسِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْ} حرف جر {عِبادِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ محذوف {الْمُؤْمِنِينَ} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف

عطف {أَغْرَقْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْآخَرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {مِنْ} حرف جر {شِيعَتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ محذوف {لَإِبْرَاهِيمَ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِقَلْبٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَلِيمٍ} نعت تابع

{إِذْ} بدل تابع {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِأَبِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقَوْمِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ماذا} مفعولٌ به مقدّم {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَإِفْكاً} همزه (أ) حرف استفهام / مفعولٌ به مقدّم {آلِهَةً} بدل تابع {دُونَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تُرِيدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَما} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ظَنُّكُمْ} خبر، مرفوع یا

در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بِرَبِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعالَمِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{فَنَظَرَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {نَظْرَةً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {فِي} حرف جر {النُّجُومِ} اسم مجرور يا در محل جر

{فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ى) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {سَقِيمٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{فَتَوَلَّوْا} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُدْبِرِينَ} حال، منصوب

{فَراغَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِلى} حرف جر {آلِهَتِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {أَلا} حرف عرض {تَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{ما} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {لا} حرف نفى غير عامل {تَنْطِقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير

متصل در محل رفع و فاعل

{فَراغَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ضَرْباً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {بِالْيَمِينِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{فَأَقْبَلُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَزِفُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَتَعْبُدُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَنْحِتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَاللَّهُ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ابْنُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {بُنْيانـاً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {فَـأَلْقُوهُ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حـذف نون / (و) ضمير متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْجَحِيمِ} اسم مجرور يا در محل جر

{فَأَرادُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَيْداً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {فَجَعَلْناهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْأَسْفَلِينَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب

{وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِنِّي} حرف مشبه بالفعـل يا حرف نفى ناسـخ / (ى) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {ذاهِبٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {إِلى} حرف جر {رَبِّي} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ى) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {سَيَهْدِينِ} (س) حرف اسـتقبال / فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / (ن) حرف وقايه / (ى) محـذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير

{رَبِّ} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ى) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {هَبْ} فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ}

حرف جر {الصَّالِحِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَبَشَّرْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِغُلامٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَلِيمٍ} نعت تابع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَلَغَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقـدیر {مَعَهُ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {السَّعْيَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {بُنَيَّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَرى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {فِي} حرف جر {الْمَنامِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنِّي} حرف مشـبه بالفعـل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {أَذْبَحُكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {فَانْظُرْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ماذا} مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب {تَری} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {أَبَتِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ت) حرف زائد / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {افْعَلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تُؤْمَرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {سَتَجِدُنِی} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الصَّابِرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَسْلَما} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَتَلَّهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِلْجَبِینِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَنادَیْناهُ} (و) حرف زائد / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل

نصب، مفعولٌ به {أَنْ} حرف تفسير {يا} (يا) حرف ندا {إِبْراهِيمُ} منادا، منصوب يا در محل نصب

{قَدْ} حرف تحقيق {صَدَّقْتَ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {الرُّؤْيا} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {الْمُحْسِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {هذا} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضمير فصل بدون محل {الْبَلاءُ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {الْمُبِينُ} نعت تابع

{وَفَدَيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِذِبْحٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَظِيمٍ} نعت تابع

{وَتَرَكْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / مفعولٌ به محذوف {فِي} حرف جر {الْآخِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{سَلامٌ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {عَلى} حرف جر {إِبْراهِيمَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل،

ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُحْسِنِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْ} حرف جر {عِبادِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ محذوف {الْمُؤْمِنِینَ} نعت تابع

{وَبَشَّرْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِإِسْحاقَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَبِیًّا} حال، منصوب {مِنَ} حرف جر {الصَّالِحِینَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَبارَکْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَعَلی} (و) حرف عطف / حرف جر {إِسْحاقَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمِنْ} (و) حرف استیناف / حرف جر {ذُرِّیَّتِهِما} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {مُحْسِنٌ} مبتدا مؤخّر {وَظالِمٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِنَفْسِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُبِینٌ} نعت تابع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {مَنَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلی} حرف جر {مُوسی} اسم مجرور یا در محل جر {وَهارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَنَجَّیْناهُما} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون /

(نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَقَوْمَهُما} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنَ} حرف جر {الْكَرْبِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْعَظِيمِ} نعت تابع

{وَنَصَرْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نـا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محـل نصب، مفعولٌ به {فَكانُوا} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع، اسم كان {هُمُ} ضمير فصل بدون محل {الْغالِبِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَآتَيْناهُمَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْكِتابَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {الْمُسْتَبِينَ} نعت تابع

{وَهَدَيْناهُمَا} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نـا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الصِّراطَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الْمُسْتَقِيمَ} نعت تابع

{وَتَرَكْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِما} حرف جر و اسـم بعد از آن مجرور / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فِي} حرف جر {الْآخِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{سَلامٌ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {عَلى} حرف جر {مُوسى} اسم مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {وَهارُونَ} (و)

حرف عطف / معطوف تابع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمُحْسِنِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّهُما} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْ} حرف جر {عِبادِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ محذوف {الْمُؤْمِنِینَ} نعت تابع

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {إِلْیاسَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الْمُرْسَلِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلا} حرف عرض {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَتَدْعُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتَذَرُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَحْسَنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{الْخالِقِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{اللَّهَ} بدل تابع {رَبَّكُمْ} نعت تابع / (كَ) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَرَبَّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آبائِكُمُ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (كَ) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْأَوَّلِينَ} نعت تابع

{فَكَذَّبُوهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَإِنَّهُمْ} (ف) رابط جواب براى شرط / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمُحْضَرُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{إِلَّا} حرف استثنا {عِبادَ} مستثنى، منصوب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الْمُخْلَصِينَ} نعت تابع

{وَتَرَكْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / مفعولٌ به محذوف {فِي} حرف جر {الْآخِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{سَلامٌ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {عَلى} حرف جر {إِلْياسِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {الْمُحْسِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه)

ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْ} حرف جر {عِبادِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ محذوف {الْمُؤْمِنِينَ} نعت تابع

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لُوطاً} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الْمُرْسَلِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نَجَّيْنَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَجْمَعِينَ} توکید تابع

{إِلَّا} حرف استثنا {عَجُوزاً} مستثنی، منصوب {فِي} حرف جر {الْغابِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {دَمَّرْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْآخَرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتَمُرُّونَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُصْبِحِينَ} حال، منصوب

{وَبِاللَّيْلِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل

در محل رفع و فاعل

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {یُونُسَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الْمُرْسَلِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَبَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَی} حرف جر {الْفُلْكِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْمَشْحُونِ} نعت تابع

{فَساهَمَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَكانَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُدْحَضِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَالْتَقَمَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحُوتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُلِیمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَوْلا} (ف) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُسَبِّحِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر إنَّ محذوف

{لَلَبِثَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری

یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {بَطْنِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلی} حرف جر {یَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {یُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{فَنَبَذْناهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْعَراءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {سَقِیمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَنْبَتْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَجَرَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {یَقْطِینٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَأَرْسَلْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلی} حرف جر {مِائَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَلْفٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف اضراب {یَزِیدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَآمَنُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَمَتَّعْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه)

ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلی} حرف جر {حِینٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَاسْتَفْتِهِمْ} (ف) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَلِرَبِّکَ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {الْبَناتُ} مبتدا مؤخّر {وَلَهُمُ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْبَنُونَ} مبتدا مؤخّر

{أَمْ} حرف عطف {خَلَقْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْمَلائِکَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِناثاً} حال، منصوب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {شاهِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{أَلا} حرف تنبیه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْ} حرف جر {إِفْکِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَیَقُولُونَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف

{وَلَدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَإِنَّهُمْ} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَکاذِبُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{أَصْطَفَی} همزه (أ) حرف استفهام / فعل

ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {الْبَناتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصـب {عَلَی} حرف جر {الْبَنِینَ} اسم مجرور یا در محل جر

{ما} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {کَیْفَ} حال، منصوب {تَحْکُمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَذَکَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمْ} حرف عطف {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {سُلْطانٌ} مبتدا مؤخّر {مُبِینٌ} نعت تابع

{فَأْتُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِکِتابِکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف شـرط جازم {کُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صادِقِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَجَعَلُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَیْنَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَبَیْنَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْجِنَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نَسَباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَقَدْ} (و) حرف عطف

/ (ل) حرف قسم / حرف تحقيق {عَلِمَتِ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {الْجِنَّةُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمُحْضَرُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{سُبْحانَ} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَصِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{إِلَّا} حرف استثنا {عِبادَ} مستثنى، منصوب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الْمُخْلَصِينَ} نعت تابع

{فَإِنَّكُمْ} (ف) حرف استيناف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{ما} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {أَنْتُمْ} اسم ما، مرفوع يا در محل رفع {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِفاتِنِينَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب يا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مستثنى، منصوب {هُوَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {صالِ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الْجَحِيمِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَما} (و) حرف استيناف / حرف نفى غير عامل {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف / مبتدا مقدّر يا محذوف يا در محل {إِلَّا} حرف استثنا {لَهُ} حرف

جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَقامٌ} مبتدا مؤخّر {مَعْلُومٌ} نعت تابع

{وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنَحْنُ} (ل) حرف مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الصَّافُّونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنَحْنُ} (ل) حرف مزحلقه / ضمیر فصل بدون محل {الْمُسَبِّحُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِنْ} (و) حرف استیناف / حرف توکید {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لَيَقُولُونَ} (ل) فارقه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{لَوْ} حرف شرط غیر جازم {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {عِنْدَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنَّ محذوف {ذِكْراً} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْأَوَّلِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{لَكُنَّا} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عِبادَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْمُخْلَصِينَ} نعت تابع

{فَكَفَرُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استقبال {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {سَبَقَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {كَلِمَتُنا} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لِعِبادِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْمُرْسَلِينَ} نعت تابع

{إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَهُمُ} (ل) حرف مزحلقه / ضمير فصل بدون محل {الْمَنْصُورُونَ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {جُنْدَنا} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لَهُمُ} (ل) حرف مزحلقه / ضمير فصل بدون محل {الْغالِبُونَ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{فَتَوَلَّ} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر، مبنى بر حذف حرف عله (ى) / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَتَّى} حرف جر {حِينٍ} اسم مجرور يا در محل جر

{وَأَبْصِرْهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب براى شرط / حرف استقبال {يُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{أَفَبِعَذابِنا} همزه (أ) حرف

استفهام / (ف) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَسْتَعْجِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نَزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِساحَتِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَساءَ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {صَباحُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمُنْذَرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَتَوَلَّ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَتَّى} حرف جر {حِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَأَبْصِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استقبال {يُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{سُبْحانَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَبِّ} بدل تابع {الْعِزَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَصِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَسَلامٌ} (و) حرف عطف

/ مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَی} حرف جر {الْمُرْسَلِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَالْحَمْـدُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {رَبِّ} نعت تابع {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Waalssaffati saffan.۱

Faalzzajirati zajran.۲

Faalttaliyati thikran.۳

Inna ilahakum lawahidun.۴

Rabbu alssamawati waal-ardi wama baynahuma warabbu almashariqi.۵

Inna zayyanna alssamaa alddunya bizeenatin alkawakibi.۶

Wahifthan min kulli shaytanin maridin.۷

La yassammaAAoona ila almala-i al-aAAla wayuqthafoona min kulli janibin.۸

Duhooran walahum AAathabun wasibun.۹

Illa man khatifa alkhatfata faatbaAAahu shihabun thaqibun.۱۰

Faistaftihim ahum ashaddu khalqan am man khalaqna inna khalaqnahum min.۱۱ teenin lazibin

Bal AAajibta wayaskharoona.۱۲

Wa-itha thukkiroo la yathkuroona.۱۳

Wa-itha raaw ayatan yastaskhiroona.۱۴

Waqaloo in hatha illa sihrun mubeenun.۱۵

A-itha mitna wakunna turaban waAAithaman a-inna lamabAAoothoona.١۶

Awa abaona al-awwaloona.١٧

Qul naAAam waantum dakhiroona.١٨

Fa-innama hiya zajratun wahidatun fa-itha hum yanthuroona.١٩

Waqaloo ya waylana hatha yawmu alddeeni.٢٠

Hatha yawmu alfasli allathee kuntum bihi tukaththiboona.٢١

Ohshuroo allatheena thalamoo waazwajahum wama kanoo yaAAbudoona.٢٢

Min dooni Allahi faihdoohum ila sirati aljaheemi.٢٣

Waqifoohum innahum masooloona.٢۴

Ma lakum la tanasaroona.٢۵

Bal humu alyawma mustaslimoona.٢۶

Waaqbala baAAduhum AAala baAAdin yatasaaloona.٢٧

Qaloo innakum kuntum ta/toonana AAani alyameeni.٢٨

Qaloo bal lam takoonoo mu/mineena.٢٩

Wama kana lana AAalaykum min sultanin bal kuntum qawman tagheena.٣٠

Fahaqqa AAalayna qawlu rabbina inna latha-iqoona.٣١

Faaghwaynakum inna kunna ghaweena.٣٢

Fa-innahum yawma-ithin fee alAAathabi mushtarikoona.٣٣

Inna kathalika nafAAalu bialmujrimeena.٣۴

Innahum kanoo itha qeela lahum la.٣۵

ilaha illa Allahu yastakbiroona

Wayaqooloona a-inna latarikoo alihatina lishaAAirin majnoonin.۳۶

Bal jaa bialhaqqi wasaddaqa almursaleena.۳۷

Innakum latha-iqoo alAAathabi al-aleemi.۳۸

Wama tujzawna illa ma kuntum taAAmaloona.۳۹

Illa AAibada Allahi almukhlaseena.۴۰

Ola-ika lahum rizqun maAAloomun.۴۱

Fawakihu wahum mukramoona.۴۲

Fee jannati alnnaAAeemi.۴۳

AAala sururin mutaqabileena.۴۴

Yutafu AAalayhim bika/sin min maAAeenin.۴۵

Baydaa laththatin lilshsharibeena.۴۶

La feeha ghawlun wala hum AAanha yunzafoona.۴۷

WaAAindahum qasiratu alttarfi AAeenun.۴۸

Kaannahunna baydun maknoonun.۴۹

Faaqbala baAAduhum AAala baAAdin yatasaaloona.۵۰

Qala qa-ilun minhum innee kana lee qareenun.۵۱

Yaqoolu a-innaka lamina almusaddiqeena.۵۲

A-itha mitna wakunna turaban waAAithaman a-inna lamadeenoona.۵۳

Qala hal antum muttaliAAoona.۵۴

FaittalaAAa faraahu fee sawa-i aljaheemi.٥٥

Qala taAllahi in kidta laturdeeni.٥٦

Walawla niAAmatu rabbee lakuntu mina almuhdareena.٥٧

Afama nahnu bimayyiteena.٥٨

Illa mawtatana al-oola wama nahnu bimuAAaththabeena.٥٩

Inna hatha lahuwa alfawzu alAAatheemu.٦٠

Limithli hatha falyaAAmali alAAamiloona.٦١

Athalika khayrun nuzulan am shajaratu alzzaqqoomi.٦٢

Inna jaAAalnaha fitnatan lilththalimeena.٦٣

Innaha shajaratun takhruju fee asli aljaheemi.٦٤

TalAAuha kaannahu ruoosu alshshayateeni.٦٥

Fa-innahum laakiloona minha famali-oona minha albutoona.٦٦

Thumma inna lahum AAalayha lashawban min hameemin.٦٧

Thumma inna marjiAAahum la-ila aljaheemi.٦٨

Innahum alfaw abaahum dalleena.٦٩

Fahum AAala atharihim yuhraAAoona.٧٠

Walaqad dalla qablahum aktharu al-awwaleena.٧١

Walaqad arsalna feehim munthireena.٧٢

Faonthur kayfa kana AAaqibatu almunthareena.٧٣

Illa AAibada Allahi almukhlaseena.٧٤

Walaqad nadana noohun falaniAAma almujeeboona.٧٥

Wanajjaynahu waahlahu mina alkarbi alAAatheemi.٧٦

WajaAAalna thurriyyatahu humu albaqeena.٧٧

Watarakna AAalayhi fee al-akhireena.٧٨

Salamun AAala noohin fee alAAalameena.٧٩

Inna kathalika najzee almuhsineena.٨٠

Innahu min AAibadina almu/mineena.٨١

Thumma aghraqna al-akhareena.٨٢

Wa-inna min sheeAAatihi la-ibraheema.٨٣

Ith jaa rabbahu biqalbin saleemin.٨٤

Ith qala li-abeehi waqawmihi matha taAAbudoona.٨٥

A-ifkan alihatan doona Allahi tureedoona.٨٦

Fama thannukum birabbi alAAalameena.٨٧

Fanathara nathratan fee alnnujoomi.٨٨

Faqala innee saqeemun.٨٩

Fatawallaw.٩٠

AAanhu mudbireena

Faragha ila alihatihim faqala ala ta/kuloona.٩١

Ma lakum la tantiqoona.٩٢

Faragha AAalayhim darban bialyameeni.٩٣

Faaqbaloo ilayhi yaziffoona.٩٤

Qala ataAAbudoona ma tanhitoona.٩٥

WaAllahu khalaqakum wama taAAmaloona.٩٦

Qaloo ibnoo lahu bunyanan faalqoohu fee aljaheemi.٩٧

Faaradoo bihi kaydan fajaAAalnahumu al-asfaleena.٩٨

Waqala innee thahibun ila rabbee sayahdeeni.٩٩

Rabbi hab lee mina alssaliheena.١٠٠

Fabashsharnahu bighulamin haleemin.١٠١

Falamma balagha maAAahu alssaAAya qala ya bunayya innee ara fee almanami .١٠٢ annee athbahuka faonthur matha tara qala ya abati ifAAal ma tu/maru satajidunee in shaa Allahu mina alssabireena

Falamma aslama watallahu liljabeeni.١٠٣

Wanadaynahu an ya ibraheemu.١٠٤

Qad saddaqta alrru/ya inna kathalika najzee almuhsineena.١٠٥

Inna hatha lahuwa albalao almubeenu.١٠٦

Wafadaynahu bithibhin AAatheemin.١٠٧

Watarakna AAalayhi fee al-akhireena.١٠٨

Salamun AAala ibraheema.١٠٩

Kathalika najzee almuhsineena.١١٠

Innahu min AAibadina almu/mineena.١١١

Wabashsharnahu bi-ishaqa nabiyyan mina alssaliheena.١١٢

Wabarakna AAalayhi waAAala ishaqa wamin thurriyyatihima muhsinun.١١٣ wathalimun linafsihi mubeenun

Walaqad manannа AAala moosa waharoona.١١٤

Wanajjaynahuma waqawmahuma mina alkarbi alAAatheemi.١١٥

Wanasarnahum fakanoo humu alghalibeena.١١٦

Waataynahuma alkitaba almustabeena.١١٧

Wahadaynahuma alssirata almustaqeema.١١٨

Watarakna AAalayhima fee al-akhireena.١١٩

Salamun AAala moosa waharoona.١٢٠

Inna kathalika najzee almuhsineena.١٢١

Innahuma min AAibadina almu/mineena.١٢٢

Wa-inna ilyasa lamina almursaleena.١٢٣

Ith qala liqawmihi ala tattaqoona.١٢٤

AtadAAoona baAAlan watatharoona ahsana alkhaliqeena.١٢٥

Allaha rabbakum warabba aba-ikumu al-awwaleena.١٢٦

Fakaththaboohu fa-innahum lamuhdaroona.١٢٧

Illa AAibada Allahi almukhlaseena.١٢٨

Watarakna AAalayhi fee al-akhireena.١٢٩

Salamun AAala il yaseena.١٣٠

Inna kathalika najzee almuhsineena.١٣١

Innahu min AAibadina almu/mineena.١٣٢

Wa-inna lootan lamina almursaleena.١٣٣

Ith najjaynahu waahlahu ajmaAAeena.١٣٤

Illa AAajoozan fee alghabireena.١٣٥

Thumma dammarna al-akhareena.١٣٦

Wa-innakum latamurroona AAalayhim musbiheena.١٣٧

Wabiallayli afala taAAqiloona.١٣٨

Wa-inna yoonusa lamina almursaleena.١٣٩

Ith abaqa ila alfulki almashhooni.١٤٠

Fasahama fakana mina almudhadeena.١٤١

Failtaqamahu alhootu wahuwa muleemun.١٤٢

Falawla annahu kana mina almusabbiheena.١٤٣

Lalabitha fee batnihi ila yawmi yubAAathoona.۱۴۴

Fanabathnahu bialAAara-i wahuwa saqeemun.۱۴۵

Waanbatna AAalayhi shajaratan min yaqteenin.۱۴۶

Waarsalnahu ila mi-ati alfin aw yazeedoona.۱۴۷

Faamanoo famattaAAnahum ila heenin.۱۴۸

Faistaftihim alirabbika albanatu walahumu albanoona.۱۴۹

Am khalaqna almala-ikata inathan wahum shahidoona.۱۵۰

Ala innahum min ifkihim layaqooloona.۱۵۱

Walada Allahu wa-innahum lakathiboona.۱۵۲

Astafa albanati AAala albaneena.۱۵۳

Ma lakum kayfa tahkumoona.۱۵۴

Afala tathakkaroona.۱۵۵

Am lakum sultanun mubeenun.۱۵۶

Fa/too bikitabikum in kuntum sadiqeena.۱۵۷

WajaAAaloo baynahu wabayna aljinnati nasaban walaqad AAalimati aljinnatu.۱۵۸ innahum lamuhdaroona

Subhana Allahi AAamma yasifoona.۱۵۹

Illa AAibada Allahi almukhlaseena.۱۶۰

Fa-innakum wama taAAbudoona.۱۶۱

Ma antum AAalayhi bifatineena.۱۶۲

Illa man huwa sali aljaheemi.۱۶۳

Wama minna illa lahu maqamun maAAloomun.۱۶۴

Wa-inna lanahnu alssaffoona.۱۶۵

Wa-inna lanahnu almusabbihoona.۱۶۶

Wa-in kanoo layaqooloona.۱۶۷

Law anna AAindana thikran mina al-awwaleena.۱۶۸

Lakunna AAibada Allahi almukhlaseena.۱۶۹

Fakafaroo bihi fasawfa yaAAlamoona.۱۷۰

Walaqad sabaqat kalimatuna liAAibadina almursaleena.۱۷۱

Innahum lahumu almansooroona.۱۷۲

Wa-inna jundana lahumu alghaliboona.۱۷۳

Fatawalla AAanhum hatta heenin.۱۷۴

Waabsirhum fasawfa yubsiroona.۱۷۵

AfabiAAathabina yastaAAjiloona.۱۷۶

Fa-itha nazala bisahatihim fasaa sabahu almunthareena.۱۷۷

Watawalla AAanhum hatta heenin.۱۷۸

Waabsir fasawfa yubsiroona.۱۷۹

Subhana rabbika rabbi alAAizzati AAamma yasifoona.۱۸۰

Wasalamun AAala almursaleena.۱۸۱

Waalhamdu lillahi rabbi alAAalameena.۱۸۲

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

سوگند به صف بستگان -که صفی [با شکوه بسته اند- (۱)

و به زجرکنندگان -که به سختی زجر می کنند- (۲)

و به تلاوت کنندگان [آیات الهی ! (۳)

که قطعاً معبود شما یگانه است! (۴)

پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، و پروردگار خاورها! (۵)

ما آسمان این دنیا را به زیور اختران آراستیم! (۶)

و [آن را] از هر شیطان سرکشی نگاه داشتیم! (۷)

[به طوری که نمی توانند به انبوه [فرشتگان عالَم بالا گوش

فرا دهند، و از هر سوی پرتاب می شوند. (۸)

با شدت به دور رانده می شوند، و برایشان عذابی دایم است. (۹)

مگر کسی که [از سخن بالاییان یکباره استراق سمع کند، که شهابی شکافنده از پی او می تازد! (۱۰)

پس، [از کافران بپرس: آیا ایشان [از نظر] آفرینش سخت ترند یا کسانی که [در آسمانها] خلق کردیم؟ ما آنان را از گِلی چسبنده پدید آوردیم. (۱۱)

بلکه عجب می داری و [آنها] ریشخند می کنند! (۱۲)

و چون پند داده شوند عبرت نمی گیرند. (۱۳)

و چون آیتی ببینند به ریشخند می پردازند! (۱۴)

و می گویند: «این جز سحری آشکار نیست.» (۱۵)

«آیا چون مردیم و خاک و استخوانهای [خُرد] گردیدیم، آیا راستی برانگیخته می شویم؟ (۱۶)

و همین طور پدران اوّلیه ما؟!» (۱۷)

بگو: «آری! در حالی که شما خوارید!» (۱۸)

و آن تنها یک فریاد است و بس! و بناگاه آنان به تماشا خیزند! (۱۹)

و می گویند: «ای وای بر ما! این است روز جزا!» (۲۰)

این است همان روز داوری که آن را تکذیب می کردید! (۲۱)

کسانی را که ستم کرده اند، با همردیفانشان و آنچه غیر از خدا می پرستیده اند، (۲۲)

گِرد آورید و به سوی راه جهنم رهبری شان کنید! (۲۳)

و بازداشتشان نمایید که آنها مسؤولند! (۲۴)

شما را چه شده است که همدیگر را یاری نمی کنید؟! (۲۵)

[نه!] بلکه امروز آنان از در تسلیم درآمدگانند! (۲۶)

و بعضی روی به بعضی دیگر می آورند [و] از یکدیگر می پرسند! (۲۷)

[و] می گویند: «شما [ظاهراً] از درِ راستی با ما درمی آمدید [و خود را حق به جانب می نمودید]!» (۲۸)

[متّهمان می گویند: «[نه!] بلکه با ایمان نبودید. (۲۹)

و ما را بر شما هیچ تسلطی نبود، بلکه خودتان سرکش بودید. (۳۰)

پس فرمان پروردگارمان بر ما سزاوار آمد؛ ما واقعاً باید [عذاب را] بچشیم! (۳۱)

و شما را گمراه کردیم، زیرا خودمان گمراه بودیم!» (۳۲)

پس، در حقیقت، آنان در آن روز در عذاب شریک یکدیگرند! (۳۳)

[آری،] ما با مجرمان چنین رفتار می کنیم! (۳۴)

چرا که آنان بودند که وقتی به ایشان گفته می شد: «خدایی جز خدای یگانه نیست»، تکبر می ورزیدند! (۳۵)

و می گفتند: «آیا ما برای شاعری دیوانه دست از خدایانمان برداریم؟!» (۳۶)

ولی نه! [او] حقیقت را آورده و فرستادگان را تصدیق کرده است. (۳۷)

در واقع، شما عذاب پر درد را خواهید چشید! (۳۸)

و جز آنچه می کردید جزا نمی یابید! (۳۹)

مگر بندگان پاکدل خدا! (۴۰)

آنان روزیِ معیّن خواهند داشت. (۴۱)

[انواع میوه ها! و آنان مورد احترام خواهند بود. (۴۲)

در باغهای پر نعمت! (۴۳)

بر سریرها در برابر همدیگر [می نشینند]. (۴۴)

با جامی از باده ناب پیرامونشان به گردش درمی آیند؛ (۴۵)

[باده ای سخت سپید که نوشندگان را لذتی [خاص می دهد؛ (۴۶)

نه در آن فساد عقل است و نه ایشان از آن به بدمستی [و فرسودگی می افتند! (۴۷)

و نزدشان [دلبرانی فروهشته نگاه و فراخ دیده باشند! (۴۸)

[از شدّت سپیدی گویی تخم شتر مرغ [زیر پَرَ]اند! (۴۹)

پس برخی شان به برخی روی نموده و از همدیگر پرس وجو می کنند. (۵۰)

گوینده ای از آنان می گوید: «راستی من [در دنیا] همنشینی داشتم، (۵۱)

[که به من می گفت: «آیا واقعاً تو از باورداراندگانی؟ (۵۲)

آیا وقتی مُردیم و خاک و [مشتی استخوان شدیم، آیا

واقعاً جزا می یابیم؟» (۵۳)

[مؤمن می پرسد: «آیا شما اطلاع دارید [کجاست ؟» (۵۴)

پس اطلاع حاصل می کند، و او را در میان آتش می بیند! (۵۵)

[و] می گوید: «به خدا سوگند، چیزی نمانده بود که تو مرا به هلاکت اندازی. (۵۶)

و اگر رحمت پروردگارم نبود، هرآینه من [نیز] از احضارشدگان بودم.» (۵۷)

[و از روی شوق می گوید:] «آیا دیگر روی مرگ نمی بینیم، (۵۸)

جز همان مرگ نخستین خود؟ و ما هرگز عذاب نخواهیم شد؟! (۵۹)

راستی که این همان کامیابی بزرگ است!» (۶۰)

برای چنین [پاداشی باید کوشندگان بکوشند. (۶۱)

آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟! (۶۲)

در حقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. (۶۳)

آن، درختی است که از قعر آتش سوزان می روید، (۶۴)

میوه اش گویی چون کله های شیاطین است، (۶۵)

پس [دوزخیان حتماً از آن می خورند و شکمها را از آن پر می کنند، (۶۶)

سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است؛ (۶۷)

آنگاه بازگشتشان بی گمان به سوی دوزخ است. (۶۸)

آنها پدران خود را گمراه یافتند، (۶۹)

پس ایشان به دنبال آنها می شتابند! (۷۰)

و قطعاً پیش از آنها بیشتر پیشینیان به گمراهی افتادند. (۷۱)

و حال آنکه مسلماً در میانشان هشداردهندگانی فرستادیم. (۷۲)

پس ببین فرجام هشدارداده شدگان چگونه بود! (۷۳)

به استثنای بندگان پاکدل خدا! (۷۴)

و نوح، ما را ندا داد، و چه نیک اجابت کننده بودیم! (۷۵)

و او و کسانش را از اندوه بزرگ رهانیدیم. (۷۶)

و [تنها] نسل او را باقی گذاشتیم. (۷۷)

و در میان آیندگان [آوازه نیک او را بر

جای گذاشتیم. (۷۸)

درود بر نوح در میان جهانیان! (۷۹)

ما این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم. (۸۰)

به راستی او از بندگان مؤمن ما بود. (۸۱)

سپس دیگران را غرق کردیم. (۸۲)

و بی گمان، ابراهیم از پیروان اوست. (۸۳)

آنگاه که با دلی پاک به [پیشگاه پروردگارش آمد. (۸۴)

چون به پدر[خوانده و قوم خود گفت: «چه می پرستید؟ (۸۵)

آیا غیر از آنها، به دروغ، خدایانی [دیگر] می خواهید؟! (۸۶)

پس گمانتان به پروردگار جهانها چیست؟» (۸۷)

پس نظری به ستارگان افکند، (۸۸)

و گفت: «من کسالت دارم!» (۸۹)

پس پشت کنان از او روی برتافتند! (۹۰)

تا نهانی به سوی خدایانشان رفت و [به ریشخند] گفت: «آیا غذا نمی خورید؟ (۹۱)

شما را چه شده که سخن نمی گویید؟!» (۹۲)

پس با دست راست، بر سر آنها زدن گرفت! (۹۳)

تا دوان دوان سوی او روی آور شدند. (۹۴)

[ابراهیم گفت: «آیا آنچه را می تراشید، می پرستید؟ (۹۵)

با اینکه خدا شما و آنچه را که برمی سازید آفریده است!» (۹۶)

گفتند: «برایش [کوره خانه ای بسازید و در آتشش بیندازید» (۹۷)

پس خواستند به از نیرنگی زنند؛ و[لی ما آنان را پست گردانیدیم. (۹۸)

و [ابراهیم گفت: «من به سوی پروردگارم رهسپارم، زودا که مرا راه نماید!» (۹۹)

«ای پروردگار من! مرا [فرزندی از شایستگان بخش.» (۱۰۰)

پس او را به پسری بردبار مژده دادیم. (۱۰۱)

و وقتی با او به جایگاه «سعی» رسید، گفت: «ای پسرک من! من در خواب [چنین می بینم که تو را سَرْ می بُرم، پس ببین چه به نظرت می آید؟» گفت: «ای پدر من! آنچه را مأموری بکن! ان

شاء الله مرا از شکیبایان خواهی یافت.» (۱۰۲)

پس وقتی هر دو تن دردادند [و همدیگر را بدرود گفتند] و [پسر] را به پیشانی بر خاک افکند، (۱۰۳)

او را ندا دادیم که ای ابراهیم! (۱۰۴)

رؤیا[ی خود] را حقیقت بخشیدی! ما نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم! (۱۰۵)

راستی که این همان آزمایش آشکار بود! (۱۰۶)

و او را در ازای قربانی بزرگی باز رهانیدیم. (۱۰۷)

و در [میان آیندگان برای او [آوازه نیک به جای گذاشتیم. (۱۰۸)

درود بر ابراهیم! (۱۰۹)

نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم. (۱۱۰)

در حقیقت، او از بندگان با ایمان ما بود. (۱۱۱)

و او را به اسحاق که پیامبری از [جمله شایستگان است مژده دادیم. (۱۱۲)

و به او و به اسحاق برکت دادیم، و از نسل آن دو برخی نیکوکار و [برخی آشکارا به خود ستمکار بودند. (۱۱۳)

و در حقیقت، بر موسی و هارون منت نهادیم. (۱۱۴)

و آن دو و قومشان را از اندوه بزرگ رهانیدیم. (۱۱۵)

و آنان را یاری دادیم تا ایشان غالب آمدند. (۱۱۶)

و آن دو را کتاب روشن دادیم. (۱۱۷)

و هر دو را به راه راست هدایت کردیم. (۱۱۸)

و برای آن دو در [میان آیندگان [نام نیک به جای گذاشتیم. (۱۱۹)

درود بر موسی و هارون! (۱۲۰)

ما نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم، (۱۲۱)

زیرا آن دو از بندگان با ایمان ما بودند. (۱۲۲)

و به راستی الیاس از فرستادگان [ما] بود. (۱۲۳)

چون به قوم خود گفت: «آیا پروا نمی دارید؟ (۱۲۴)

آیا «بعل» را می پرستید و بهترین آفرینندگان را وامی گذارید؟! (۱۲۵)

[یعنی:]

خدا را که پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شماست؟! (۱۲۶)

پس او را دروغگو شمردند، و قطعاً آنها [در آتش احضار خواهند شد- (۱۲۷)

مگر بندگان پاکدین خدا. (۱۲۸)

و برای او در [میان آیندگان [آوازه نیک به جای گذاشتیم. (۱۲۹)

درود بر پیروان الیاس! (۱۳۰)

ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم، (۱۳۱)

زیرا او از بندگان با ایمان ما بود. (۱۳۲)

و در حقیقت، لوط از زمره فرستادگان بود. (۱۳۳)

آنگاه که او و همه کسانش را رهانیدیم- (۱۳۴)

جز پیرزنی که در میان باقی ماندگان [و خاکسترشدگان بود- (۱۳۵)

سپس دیگران را هلاک کردیم. (۱۳۶)

و در حقیقت، شما بر آنان صبحگاهان (۱۳۷)

و شامگاهان می گذرید! آیا به فکر فرو نمی روید؟! (۱۳۸)

و در حقیقت، یونس از زمره فرستادگان بود. (۱۳۹)

آنگاه که به سوی کشتی پر، بگریخت! (۱۴۰)

پس [سرنشینان با هم قرعه انداختند و [یونس از باختگان شد. (۱۴۱)

[او را به دریا افکندند] و عنبرماهی او را بلعید در حالی که او نکوهشگر خویش بود! (۱۴۲)

و اگر او از زمره تسبیح کنندگان نبود، (۱۴۳)

قطعاً تا روزی که برانگیخته می شوند، در شکم آن [ماهی می ماند! (۱۴۴)

پس او را در حالی که ناخوش بود به زمین خشکی افکندیم! (۱۴۵)

و بر بالای [سرِ] او درختی از [نوع کدوبُن رویانیدیم. (۱۴۶)

و او را به سوی یکصدهزار [نفر از ساکنان نینوا] یا بیشتر روانه کردیم. (۱۴۷)

پس ایمان آوردند و تا چندی برخوردارشان کردیم. (۱۴۸)

پس، از مشرکان جویا شو: آیا پروردگارت را دختران و آنان را پسران است؟! (۱۴۹)

یا فرشتگان

را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ (۱۵۰)

هش دار که اینان از دروغ پردازی خود قطعاً خواهند گفت: (۱۵۱)

«خدا فرزند آورده!» در حالی که آنها قطعاً دروغگویانند! (۱۵۲)

آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ (۱۵۳)

شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟ (۱۵۴)

آیا سرِ پند گرفتن ندارید؟! (۱۵۵)

یا دلیلی آشکار [در دست دارید؟ (۱۵۶)

پس اگر راست می گویید کتابتان را بیاورید. (۱۵۷)

و میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند و حال آنکه جنیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن،] خودشان احضار خواهند شد. (۱۵۸)

خدا منزه است از آنچه در وصف می آورند. (۱۵۹)

به استثنای بندگان پاکدل خدا. (۱۶۰)

در حقیقت، شما و آنچه [که شما آن را] می پرستید، (۱۶۱)

بر ضد او گمراه گر نیستید، (۱۶۲)

مگر کسی را که به دوزخ رفتنی است! (۱۶۳)

و هیچ یک از ما [فرشتگان نیست مگر [اینکه برای او [مقام و] مرتبه ای معیّن است. (۱۶۴)

و در حقیقت، ماییم که [برای انجام فرمان خدا] صف بسته ایم. (۱۶۵)

و ماییم که خود تسبیح گویانیم. (۱۶۶)

و [مشرکان به تأکید می گفتند: (۱۶۷)

«اگر پند [نامه ا]ی از پیشینیان نزد ما بود، (۱۶۸)

قطعاً از بندگان خالص خدا می شدیم!» (۱۶۹)

ولی [وقتی قرآن آمد] به آن کافر شدند، و زودا که بدانند! (۱۷۰)

و قطعاً فرمان ما در باره بندگان فرستاده ما از پیش [چنین رفته است: (۱۷۱)

که آنان [بر دشمنان خودشان حتماً پیروز خواهند شد. (۱۷۲)

و سپاه ما هرآینه غالب آیندگانند. (۱۷۳)

پس تا مدتی [معیّن از آنان روی برتاب. (۱۷۴)

و آنان را بنگر که خواهند دید. (۱۷۵)

آیا عذاب ما را شتابزده خواستارند؟ (۱۷۶)

[پس هشدارداده شدگان را] آنگاه که عذاب به خانه آنان فرود آید چه بد صبحگاهی است! (۱۷۷)

و از ایشان تا مدتی [معیّن روی برتاب. (۱۷۸)

و بنگر که خواهند دید! (۱۷۹)

منزه است پروردگار تو، پروردگار شکوهمند، از آنچه وصف می کنند. (۱۸۰)

و درود بر فرستادگان! (۱۸۱)

و ستایش، ویژه خدا، پروردگار جهانهاست. (۱۸۲)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» سوگند به [فرشتگان] صف کشیده [و منظّم]

«۲» و به نهی کنندگان و [بازدارندگان]

«۳» و تلاوت کنندگان پیاپی آیات الهی...

«۴» که معبود شما یگانه است؛

«۵» پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آنهاست، و پروردگار مشرقها!

«۶» ما آسمان نزدیک [= پایین] را با ستارگان آراستیم،

«۷» تا آن را از هر شیطان خبیثی حفظ کنیم!

«۸» آنها نمی توانند به [سخنان] فرشتگان عالم بالا گوش فرادهند، [و هرگاه چنین کنند] از هر سو هدف قرارمی گیرند!

«۹» آنها به شدّت به عقب رانده می شوند؛ و برای آنان مجازاتی دائم است!

«۱۰» مگر آنها که در لحظه ای کوتاه برای استراق سمع به آسمان نزدیک شوند، که (شهاب ثاقب) آنها را تعقیب می کند!

«۱۱» از آنان بپرس: (آیا آفرینش [و معاد] آنان سخت تر است یا آفرینش فرشتگان [و آسمانها و زمین]؟! ما آنان را از گل

چسبنده ای آفریدیم!

«۱۲» تو از انکارشان تعجّب می کنی، ولی آنها مسخره می کنند!

«۱۳» و هنگامی که به آنان تذکّر داده شود، هرگز متذکّر نمی شوند!

«۱۴» و هنگامی که معجزه ای را ببینند، دیگران را نیز به استهزا دعوت می کنند!

«۱۵» و می گویند: (این فقط سحری آشکار است!

«۱۶» آیا هنگامی که ما مُردیم و به

خاک و استخوان مبدّل شدیم، بار دیگر برانگیخته خواهیم شد؟!

«۱۷» یا پدران نخستین ما [بازمی گردند]؟!)

«۱۸» بگو: (آری، همه شما زنده می شوید در حالی که خوار و کوچک خواهید بود!

«۱۹» تنها یک صیحه عظیم واقع می شود، ناگهان همه [از قبرها برمی خیزند و] نگاه می کنند!

«۲۰» و می گویند: (ای وای بر ما، این روز جزاست!)

«۲۱» [آری] این همان روز جدایی [حقّ از باطل] است که شما آن را تکذیب می کردید!

«۲۲» [در این هنگام به فرشتگان دستور داده می شود:] ظالمان و همردیفانشان و آنچه را می پرستیدند...

«۲۳» [آری آنچه را] جز خدا می پرستیدند جمع کنید و بسوی راه دوزخ هدایتشان کنید!

«۲۴» آنها را نگهدارید که باید بازپرسی شوند!

«۲۵» شما را چه شده که از هم یاری نمی طلبید؟!

«۲۶» ولی آنان در آن روز تسلیم قدرت خداوندند!

«۲۷» [و در این حال] رو به یکدیگر کرده و از هم می پرسند...

«۲۸» گروهی [می گویند: (شما رهبران گمراهی بودید که به ظاهر] از طریق خیرخواهی و نیکی وارد شدید امّا جز فریب چیزی در کارتان نبود]!)

«۲۹» [آنها در جواب] می گویند: (شما خودتان اهل ایمان نبودید [تقصیر ما چیست]؟!

«۳۰» ما هیچ گونه سلطه ای بر شما نداشتیم، بلکه شما خود قومی طغیانگر بودید!

«۳۱» اکنون فرمان پروردگارمان بر همه ما مسلّم شده، و همگی از عذاب او می چشیم!

«۳۲» ما شما را گمراه کردیم، همان گونه که خود گمراه بودیم!

«۳۳» [آری] همه آنها [= پیشوایان و پیروان گمراه] در آن روز در عذاب الهی مشترکند!

«۳۴» ما این گونه با مجرمان رفتار می کنیم!

«۳۵» چرا که وقتی به آنها گفته می شد: (معبودی جز

خدا وجود ندارد)، تکبّر و سرکشی می کردند...

«۳۶» و پیوسته می گفتند: (آیا ما معبودان خود را بخاطر شاعری دیوانه رها کنیم؟!)

«۳۷» چنین نیست، او حقّ را آورده و پیامبران پیشین را تصدیق کرده است!

«۳۸» اما شما [مستکبران کوردل] بطور مسلّم عذاب دردناک [الهی] را خواهید چشید!

«۳۹» و جز به آنچه انجام می دادید کیفر داده نمی شوید،

«۴۰» جز بندگان مخلص خدا [که از این کیفرها برکنارند]!

«۴۱» برای آنان [= بندگان مخلص] روزی معیّن و ویژه ای است،

«۴۲» میوه ها[ی گوناگون پر ارزش]، و آنها گرامی داشته می شوند...

«۴۳» در باغهای پر نعمت بهشت؛

«۴۴» در حالی که بر تختها رو به روی یکدیگر تکیه زده اند،

«۴۵» و گرداگردشان قدحهای لبریز از شراب طهور را می گردانند؛

«۴۶» شرابی سفید و درخشنده، و لذّتبخش برای نوشندگان؛

«۴۷» شرابی که نه در آن مایه تباهی عقل است و نه از آن مست می شوند!

«۴۸» و نزد آنها همسرانی زیبا چشم است که جز به شوهران خود عشق نمی ورزند.

«۴۹» گویی از [لطافت و سفیدی] همچون تخم مرغهایی هستند که [در زیر بال و پر مرغ] پنهان مانده [و دست انسانی هرگز آن را لمس نکرده است]!

«۵۰» [در حالی که آنها غرق گفتگو هستند] بعضی رو به بعضی دیگر کرده می پرسند...

«۵۱» کسی از آنها می گوید: (من همنشینی داشتم...

«۵۲» که پیوسته می گفت: آیا [به راستی] تو این سخن را باور کرده ای...

«۵۳» که وقتی ما مُردیم و به خاک و استخوان مبدّل شدیم، [بار دیگر] زنده می شویم و جزا داده خواهیم شد؟!)

«۵۴» [سپس] می گوید: (آیا شما می توانید از او خبری بگیرید؟)

«۵۵» اینجاست که نگاهی

می کند، ناگهان او را در میان دوزخ می بیند.

«۵۶» می گوید: (به خدا سوگند نزدیک بود مرا [نیز] به هلاکت بکشانی!

«۵۷» و اگر نعمت پروردگارم نبود، من نیز از احضارشدگان [در دوزخ] بودم!

«۵۸» [سپس به یاران خود می گوید: ای دوستان!] آیا ما هرگز نمی میریم [و در بهشت جاودانه خواهیم بود]،

«۵۹» و جز همان مرگ اول، مرگی به سراغ ما نخواهد آمد، و ما هرگز عذاب نخواهیم شد.

«۶۰» راستی این همان پیروزی بزرگ است!

«۶۱» آری، برای مثل این، باید عمل کنندگان عمل کنند!

«۶۲» آیا این [نعمتهای جاویدان بهشتی] بهتر است یا درخت [نفرت انگیز] زقّوم؟!

«۶۳» ما آن را مایه درد و رنج ظالمان قرار دادیم!

«۶۴» آن درختی است که از قعر جهنّم می روید!

«۶۵» شکوفه آن مانند سرهای شیاطین است!

«۶۶» آنها [= مجرمان] از آن می خورند و شکمها را از آن پر می کنند!

«۶۷» سپس روی آن آب داغ متعفّنی می نوشند!

«۶۸» سپس بازگشت آنها به سوی جهنّم است!

«۶۹» چرا که آنها پدران خود را گمراه یافتند،

«۷۰» با این حال به سرعت بدنبال آنان کشانده می شوند!

«۷۱» و قبل از آنها بیشتر پیشینیان [نیز] گمراه شدند!

«۷۲» ما در میان آنها انذارکنندگانی فرستادیم،

«۷۳» ولی بنگر عاقبت انذارشوندگان چگونه بود!

«۷۴» مگر بندگان مخلص خدا!

«۷۵» و نوح، ما را خواند [و ما دعای او را اجابت کردیم]؛ و چه خوب اجابت کننده ای هستیم!

«۷۶» و او و خاندانش را از اندوه بزرگ رهایی بخشیدیم،

«۷۷» و فرزندانش را همان بازماندگان [روی زمین] قرار دادیم،

«۷۸» و نام نیک او را در میان امّتهای بعد باقی نهادیم.

«۷۹»

سلام بر نوح در میان جهانیان باد!

«۸۰» ما این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم!

«۸۱» چرا که او از بندگان باایمان ما بود!

«۸۲» سپس دیگران [= دشمنان او] را غرق کردیم!

«۸۳» و از پیروان او ابراهیم بود؛

«۸۴» [به خاطر بیاور] هنگامی را که با قلب سلیم به پیشگاه پروردگارش آمد؛

«۸۵» هنگامی که به پدر و قومش گفت: (اینها چیست که می پرستید؟!

«۸۶» آیا غیر از خدا به سراغ این معبودان دروغین می روید؟!

«۸۷» شما درباره پروردگار عالمیان چه گمان می برید؟!

«۸۸» [سپس] نگاهی به ستارگان افکند...

«۸۹» و گفت: (من بیمارم [و با شما به مراسم جشن نمی آیم]!)

«۹۰» آنها از او روی برتافته و به او پشت کردند [و بسرعت دور شدند.]

«۹۱» [او وارد بتخانه شد] مخفیانه نگاهی به معبودانشان کرد و از روی تمسخر گفت: (چرا [از این غذاها] نمی خورید؟!

«۹۲» [اصلاً] چرا سخن نمی گویید؟!)

«۹۳» سپس بسوی آنها رفت و ضربه ای محکم با دست راست بر پیکر آنها فرود آورد [و جز بت بزرگ، همه را درهم شکست].

«۹۴» آنها با سرعت به او روی آوردند.

«۹۵» گفت: (آیا چیزی را می پرستید که با دست خود می تراشید؟!

«۹۶» با اینکه خداوند هم شما را آفریده و هم بتهایی که می سازید!)

«۹۷» [بت پرستان] گفتند: (بنای مرتفعی برای او بسازید و او را در جهنّمی از آتش بیفکنید!)

«۹۸» آنها طرحی برای نابودی ابراهیم ریخته بودند، ولی ما آنان را پست و مغلوب ساختیم!

«۹۹» [او از این مهلکه بسلامت بیرون آمد] و گفت: (من به سوی پروردگارم می روم، او مرا هدایت خواهد کرد!

«۱۰۰» پروردگارا! به من

از صالحان [= فرزندان صالح] ببخش!)

«۱۰۱» ما او [= ابراهیم] را به نوجوانی بردبار و صبور بشارت دادیم!

«۱۰۲» هنگامی که با او به مقام سعی و کوشش رسید، گفت: (پسرم! من در خواب دیدم که تو را ذبح می کنم، نظر تو چیست؟) گفت (پدرم! هر چه دستور داری اجرا کن، به خواست خدا مرا از صابران خواهی یافت!)

«۱۰۳» هنگامی که هر دو تسلیم شدند و ابراهیم جبین او را بر خاک نهاد...

«۱۰۴» او را ندا دادیم که: (ای ابراهیم!

«۱۰۵» آن رؤیا را تحقق بخشیدی [و به مأموریت خود عمل کردی]!) ما این گونه، نیکوکاران را جزا می دهیم!

«۱۰۶» این مسلّماً همان امتحان آشکار است!

«۱۰۷» ما ذبح عظیمی را فدای او کردیم،

«۱۰۸» و نام نیک او را در امّتهای بعد باقی نهادیم!

«۱۰۹» سلام بر ابراهیم!

«۱۱۰» این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم!

«۱۱۱» او از بندگان باایمان ما است!

«۱۱۲» ما او را به اسحاق - پیامبری از شایستگان - بشارت دادیم!

«۱۱۳» ما به او و اسحاق برکت دادیم؛ و از دودمان آن دو، افرادی بودند نیکوکار و افرادی آشکارا به خود ستم کردند!

«۱۱۴» ما به موسی و هارون نعمت بخشیدیم!

«۱۱۵» و آن دو و قومشان را از اندوه بزرگ نجات دادیم!

«۱۱۶» و آنها را یاری کردیم تا بر دشمنان خود پیروز شدند!

«۱۱۷» ما به آن دو، کتاب روشنگر دادیم،

«۱۱۸» و آن دو را به راه راست هدایت نمودیم!

«۱۱۹» و نام نیکشان را در اقوام بعد باقی گذاردیم!

«۱۲۰» سلام بر موسی و هارون!

«۱۲۱» ما این گونه نیکوکاران را پاداش

می دهیم!

«۱۲۲» آن دو از بندگان مؤمن ما بودند!

«۱۲۳» و الیاس از رسولان [ما] بود!

«۱۲۴» به خاطر بیاور هنگامی را که به قومش گفت: (آیا تقوا پیشه نمی کنید؟!

«۱۲۵» آیا بت (بعل) را می خوانید و بهترین آفریدگارها را رها می سازید؟!

«۱۲۶» خدایی که پروردگار شما و پروردگار نیاکان شماست!)

«۱۲۷» امّا آنها او را تکذیب کردند؛ ولی به یقین همگی [در دادگاه عدل الهی] احضار می شوند!

«۱۲۸» مگر بندگان مخلص خدا!

«۱۲۹» ما نام نیک او را در میان امّتهای بعد باقی گذاردیم!

«۱۳۰» سلام بر الیاسین!

«۱۳۱» ما این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم!

«۱۳۲» او از بندگان مؤمن ما است!

«۱۳۳» و لوط از رسولان [ما] است!

«۱۳۴» و به خاطر بیاور زمانی را که او و خاندانش را همگی نجات دادیم،

«۱۳۵» مگر پیرزنی که از بازماندگان بود [و به سرنوشت آنان گرفتار شد]!

«۱۳۶» سپس بقیه را نابود کردیم!

«۱۳۷» و شما پیوسته صبحگاهان از کنار [ویرانه های شهرهای] آنها می گذرید...

«۱۳۸» و [همچنین] شبانگاه؛ آیا نمی اندیشید؟!

«۱۳۹» و یونس از رسولان [ما] است!

«۱۴۰» به خاطر بیاور زمانی را که به سوی کشتی پر [از جمعیّت و بار] فرار کرد.

«۱۴۱» و با آنها قرعه افکند، [و قرعه به نام او افتاد و] مغلوب شد!

«۱۴۲» [او را به دریا افکندند] و ماهی عظیمی او را بلعید، در حالی که مستحقّ سرزنش بود!

«۱۴۳» و اگر او از تسبیح کنندگان نبود...

«۱۴۴» تا روز قیامت در شکم ماهی می ماند!

«۱۴۵» [به هر حال ما او را رهایی بخشیدیم و] او را در یک سرزمین خشک خالی از گیاه افکندیم در

حالی که بیمار بود!

«۱۴۶» و بوته کدوئی بر او رویاندیم [تا در سایه برگهای پهن و مرطوبش آرامش یابد]!

«۱۴۷» و او را به سوی جمعیّت یکصد هزار نفری - یا بیشتر - فرستادیم!

«۱۴۸» آنها ایمان آوردند، از این رو تا مدّت معلومی آنان را از مواهب زندگی بهره مند ساختیم!

«۱۴۹» از آنان بپرس: آیا پروردگارت دخترانی دارد و پسران از آن آنهاست؟!

«۱۵۰» آیا ما فرشتگان را مؤنث آفریدیم و آنها ناظر بودند؟!

«۱۵۱» دانید آنها با این تهمت بزرگشان می گویند:

«۱۵۲» (خداوند فرزند آورده!) ولی آنها به یقین دروغ می گویند!

«۱۵۳» آیا دختران را بر پسران ترجیح داده است؟!

«۱۵۴» شما را چه شده است؟! چگونه حکم می کنید؟! [هیچ می فهمید چه می گویید؟!]

«۱۵۵» آیا متذکّر نمی شوید؟!

«۱۵۶» یا شما دلیل روشنی در این باره دارید؟

«۱۵۷» کتابتان را بیاورید اگر راست می گویید!

«۱۵۸» آنها [= مشرکان] میان او [= خداوند] و جنّ، [خویشاوندی و] نسبتی قائل شدند؛ در حالی که جنّیان بخوبی می دانند که این بت پرستان در دادگاه الهی احضار می شوند!

«۱۵۹» منزّه است خداوند از آنچه توصیف می کنند،

«۱۶۰» مگر بندگان مخلص خدا!

«۱۶۱» شما و آنچه را پرستش می کنید،

«۱۶۲» هرگز نمی توانید کسی را [با آن] فریب دهید،

«۱۶۳» مگر آنها که در آتش دوزخ وارد می شوند!

«۱۶۴» و هیچ یک از ما نیست جز آنکه مقام معلومی دارد؛

«۱۶۵» و ما همگی [برای اطاعت فرمان خداوند] به صف ایستاده ایم؛

«۱۶۶» و ما همه تسبیح گوی او هستیم!

«۱۶۷» آنها پیوسته می گفتند:

«۱۶۸» (اگر یکی از کتابهای پیشینیان نزد ما بود،

«۱۶۹» به یقین، ما بندگان مخلص خدا بودیم!)

«۱۷۰»

[امّا هنگامی که این کتاب بزرگ آسمانی بر آنها نازل شد،] به آن کافر شدند؛ ولی بزودی [نتیجه کار خود را] خواهند دانست!

«۱۷۱» وعده قطعی ما برای بندگان فرستاده ما از پیش مسلّم شده...

«۱۷۲» که آنان یاری شدگانند،

«۱۷۳» و لشکر ما پیروزند!

«۱۷۴» از آنها [= کافران] روی بگردان تا زمان معیّنی [که فرمان جهاد فرارسد]!

«۱۷۵» و وضع آنها را بنگر [چه بی محتواست] اما بزودی [نتیجه اعمال خود را] می بینند!

«۱۷۶» آیا آنها برای عذاب ما شتاب می کنند؟!

«۱۷۷» امّا هنگامی که عذاب ما در آستانه خانه هایشان فرود آید، انذارشدگان صبحگاه بدی خواهند داشت!

«۱۷۸» از آنان روی بگردان تا زمان معیّنی!

«۱۷۹» و وضع کارشان را ببین؛ آنها نیز به زودی [نتیجه اعمال خود را] می بینند!

«۱۸۰» منزّه است پروردگار تو، پروردگار عزّت [و قدرت] از آنچه آنان توصیف می کنند.

«۱۸۱» و سلام بر رسولان!

«۱۸۲» حمد و ستایش مخصوص خداوندی است که پروردگار جهانیان است!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

سوگند به صف بستگان [مانند فرشتگان، نمازگزاران و جهادگران] که صفی [منظم و استوار] بسته اند، (۱)

و به بازدارندگان که [انسان را از گناهان] به شدت بازمی دارند، (۲)

و به تلاوت کنندگان وحی، (۳)

که بی تردید معبود شما یگانه است، (۴)

پروردگار آسمان ها وزمین وآنچه میان آنهاست، و پروردگار مشرق ها، (۵)

همانا ما آسمان دنیا را به زیور ستارگان آراستیم، (۶)

و آن را از هر شیطان سرکشی حفظ کردیم، (۷)

آنان نمی توانند به سخنان فرشتگان بسیار مکرم و شریف گوش فرا دهند، و [هرگاه به گوش دادن برخیزند] از هر سو [شهاب] به سویشان

پرتاب می شود، (۸)

تا با خفت وخواری رانده شوند، وبرای آنان عذابی همیشگی است، (۹)

مگر آنکه شیطانی خبری را [دزدانه و] با سرعت برباید [و فرار کند] که در این صورت گلوله ای آتشین و شکافنده او را دنبال می کند. (۱۰)

پس از منکران معاد بپرس: آیا آفرینش آنان سخت تر و دشوارتر است یا آنچه [مانند فرشتگان، آسمان ها، زمین، کوه ها و...] آفریده ایم؟ [به یقین آفرینش آنان کاری ناچیز است چون] ما آنان را از گِلی چسبنده آفریده ایم، (۱۱)

بلکه [تو از انکارشان] تعجب می کنی و آنان مسخره می کنند، (۱۲)

و هنگامی که به آنان تذکر، می دهند متذکّر نمی شوند؛ (۱۳)

و چون معجزه ای را می بینند به شدت مسخره می کنند [و دیگران را هم به مسخره وامی دارند،] (۱۴)

و می گویند: این جز جادویی آشکار نیست. (۱۵)

[می گویند:] آیا زمانی که ما مُردیم و خاک و استخوان شدیم، حتماً برانگیخته می شویم؟ (۱۶)

و آیا پدران پیشین ما [هم برانگیخته می شوند؟] (۱۷)

بگو: آری، [برانگیخته می شوید] در حالی که خوار و ناچیز هستید. (۱۸)

جز این نیست که آن یک فریاد عظیم است که [وقتی واقع شود] ناگاه [همه زنده می شوند و حیرت زده منظره قیامت را] می نگرند، (۱۹)

و می گویند: ای وای بر ما! این روز جزاست! (۲۰)

[آری] این همان روز جدایی [میان حق و باطل] است که همواره آن را انکار می کردید. (۲۱)

[آن گاه ندا رسد:] ستمکاران و هم ردیفان آنان و معبودهایی را که همواره به جای خدا می پرستیدند، گرد آورید. (۲۲)

پس همه را به سوی راه دوزخ راهنمایی کنید. (۲۳)

آنان را نگه دارید که حتماً مورد بازپرسی قرار می گیرند. (۲۴)

[به آنان گویند:] شما را چه شده که یکدیگر را [برای رهایی از عذاب] یاری نمی دهید؟ (۲۵)

[نه اینکه نمی توانند یکدیگر را یاری دهند] بلکه آنان امروز فروتنانه تسلیم [قدرت حق] هستند، (۲۶)

به یکدیگر رو کرده از هم می پرسند: [این چه وضعی است؟] (۲۷)

[پس پیروان گمراه به پیشوایان گمراه کننـده] می گویند: همانا شـما از راه خیرخواهی به سوی ما می آمدید، [ولی کارتان جز فریب و نیرنگ نبود!] (۲۸)

می گویند: [ما را تقصیری نیست] بلکه خود شما اهل ایمان نبودید، (۲۹)

و ما را بر شما هیچ تسلطی نبود، بلکه شما مردمی طغیان گر و سرکش بودید. (۳۰)

اکنون فرمان عذاب پروردگارمان بر ما محقق و ثابت شد که همه ما چشندگان عذاب خواهیم بود. (۳۱)

[سبک مغزی و تعصّب شما زمینه گمراهی شما شد] پس ما شما را گمراه کردیم؛ زیرا خودمان گمراه بودیم، (۳۲)

پس بی تردید همه آنان در آن روز در عذاب شریک اند، (۳۳)

ما با مجرمان این گونه رفتار می کنیم؛ (۳۴)

زیرا آنان چنین بودند که هر زمان به آنان می گفتند: معبودی جز خدا نیست، تکبّر می کردند، (۳۵)

و [همواره] می گفتند: آیا باید به خاطر شاعری دیوانه معبودان خود را رها کنیم؟! (۳۶)

[چنین نیست که می پندارید] بلکه او حق را آورده و پیامبران را تصدیق کرده است. (۳۷)

بی تردید شما [کوردلان] عذاب دردناک را خواهید چشید، (۳۸)

و جز آنچه که همواره انجام می دادید، پاداش داده نمی شوید، (۳۹)

جز بندگان خالص شده خدا [که از هر کیفری در امانند،] (۴۰)

برای آنان رزق و روزی معین و ویژه ای است، (۴۱)

میوه هایی [گوناگون] در حالی که مورد اکرام خواهند بود،

(۴۲)

در بهشت های پر نعمت، (۴۳)

در حالی که بر تخت هایی روبه روی یکدیگر [تکیه زده اند،] (۴۴)

جامی از نوشیدنی زلال و پاک گرداگردشان می گردانند، (۴۵)

[نوشیدنی] سپید [و درخشنده] و لذت بخش برای نوشندگان، (۴۶)

نه در آن مایه فساد [جسم و عقل] است، و نه از آن مست و بیهوش می شوند، (۴۷)

و در کنارشان زنانی هستند که فقط به شوهرانشان عشق می ورزند. (۴۸)

گویا آنان [از سپیدی] تخم شترمرغی هستند که [زیر پر و بال] پوشیده شده اند [و هرگز دست کسی به آنان نرسیده است.] (۴۹)

پس برخی از آنان به برخی دیگر رو کرده از [حال] یکدیگر می پرسند. (۵۰)

گوینده ای از آنان می گوید: همانا من [در دنیا] هم نشینی داشتم. (۵۱)

[که همواره از روی تعجب به من] می گفت: آیا تو از باور دارندگان [رستاخیز و زنده شدن مردگان] هستی؟ (۵۲)

آیا زمانی که ما مردیم و خاک استخوان شدیم، حتماً [زنده می شویم و] پاداشمان می دهند؟ (۵۳)

[سپس به دوستان بهشتی خود] می گوید: آیا شما با من به دوزخ سر می کشید [تا از هم نشینم خبری بگیرید که در کجا و در چه حالی است؟] (۵۴)

پس خود او به دوزخ سر می کشد و هم نشینش را وسط دوزخ می بیند. (۵۵)

[به او] می گوید: به خدا سوگند نزدیک بود، مرا به هلاکت بیندازی. (۵۶)

و اگر توفیق و رحمت پروردگارم نبود، حتماً از احضارشدگان [در دوزخ] بودم. (۵۷)

[آن گاه به دوستان بهشتی خود می گوید:] آیا ما [برای همیشه در بهشتیم و] هرگز نمی میریم؟ (۵۸)

[و] جز همان مرگ نخستین [که در دنیا سراغمان آمد مرگی دیگر به سراغمان نخواهد آمد] و

ما هرگز عذاب نخواهیم شد؟ [شگفتا! چه لطف خاصی از سوی خدا به ما شده است!] (۵۹)

بی تردید این همان کامیابی بزرگ است. (۶۰)

پس باید برای چنین پاداشی عمل کنندگان عمل کنند. (۶۱)

آیا این [بهشت جاودان پر نعمت] برای پذیرایی بهتر است یا درخت زقّوم؟ (۶۲)

ما آن را برای ستمکاران مایه شکنجه و عذاب قرار داده ایم. (۶۳)

آن درختی است که در قعر دوزخ می روید، (۶۴)

شکوفه هایش مانند سرهای شیاطین [بسیار بدنما و زشت] است. (۶۵)

پس این منکران لجوج حتماً از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند. (۶۶)

آن گاه به ناچار روی آن [به عنوان نوشیدنی] مخلوطی از آب بسیار داغ و متعفّن برای آنان خواهد بود! (۶۷)

سپس بازگشتشان حتماً به سوی دوزخ است. (۶۸)

[سزاوار بودنشان در قیامت به این همه عذاب به سبب این است که] آنان پدرانشان را گمراه یافتند، (۶۹)

و [با اینکه می دانستند گمراهند بدون اندیشه و تأمل] عجولانه از پی آنان می رفتند! (۷۰)

و به راستی پیش از اینان بیشتر پیشینیان گمراه شدند، (۷۱)

و بی تردید ما در میان آنان بیم دهندگانی فرستادیم. (۷۲)

پس با تأمل بنگر سرانجام بیم داده شدگان چگونه بود؟ (۷۳)

[همه هلاک شدند] جز بندگان خالص شده خدا، (۷۴)

و نوح ما را ندا کرد [و ما ندایش را اجابت کردیم] پس ما به راستی نیکو اجابت کننده ای هستیم، (۷۵)

و او و خاندانش را از آن اندوه بزرگ نجادت دادیم. (۷۶)

و تنها ذریه او را [در زمین] باقی گذاشتیم، (۷۷)

و در میان آیندگان برای او نام نیک به جا گذاشتیم؛ (۷۸)

سلام

بر نوح در میان جهانیان. (۷۹)

به راستی ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم. (۸۰)

بی تردید او از بندگان مؤمن ما بود. (۸۱)

سپس دیگران را غرق کردیم؛ (۸۲)

و به راستی ابراهیم از پیروان نوح بود، (۸۳)

هنگامی که با دلی پاک به سوی پروردگارش آمد. (۸۴)

[یاد کن] هنگامی را که به پدر و قومش گفت: چیست آنچه می پرستید؟ (۸۵)

آیا به جای خدا معبودان دروغین را می خواهید. (۸۶)

پس گمانتان به پروردگار جهانیان چیست؟ [که غیر او را می پرستید،] (۸۷)

[چون از او دعوت کردند که شبانه به مراسم عیدشان برود] نگاهی به ستارگان انداخت، (۸۸)

و گفت: به راستی من بیمارم. (۸۹)

پس پشت کنان از او روی گرداندند. (۹۰)

او هم مخفیانه به سوی بت هایشان رفت و [از روی ریشخند] گفت: آیا غذا نمی خورید؟ (۹۱)

شما را چه شده که سخن نمی گویید؟ (۹۲)

پس [به آنها روی آورد و] با دست راست ضربه ای کاری بر آنها کوبید [و خردشان کرد.] (۹۳)

مردم با شتاب به سوی او آمدند. (۹۴)

[به آنان] گفت: آیا آنچه را [با دست خود] می تراشید، می پرستید؟! (۹۵)

در حالی که خدا شما را و آنچه را می سازید، آفریده است. (۹۶)

گفتند: برای او بنایی بسازید [که گنجایش آتش فراوانی داشته باشد] پس او را در آتش شعله ور بیندازید. (۹۷)

پس خواستند به او نیرنگی زنند، ولی ما آنان را پست و شکست خورده کردیم. (۹۸)

و [وقتی از این مهلکه جان سالم به در برد] گفت: به راستی من به سوی پروردگارم می روم، و [او] به زودی مرا راهنمایی خواهد کرد. (۹۹)

پروردگارا! مرا فرزندی

که از صالحان باشد عطا کن. (۱۰۰)

پس ما او را به پسری بردبار مژده دادیم. (۱۰۱)

هنگامی که با او به [مقام] سعی رسید، گفت: پسرکم! همانا من در خواب می بینم که تو را ذبح می کنم، پس با تأمل بنگر رأی تو چیست؟ گفت: پدرم آنچه به آن مأمور شده ای انجام ده اگر خدا بخواهد مرا از شکیبایان خواهی یافت. (۱۰۲)

پس هنگامی که آن دو تسلیم [خواسته خدا] شدند و ابراهیم، جبین او را به زمین نهاد [تا ذبحش کند] (۱۰۳)

و او را ندا دادیم که ای ابراهیم! (۱۰۴)

خوابت را تحقق دادی [و فرمان پروردگارت را اجرا کردی]، به راستی ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم [که نیّت پاک و خالصشان را به جای عمل می پذیریم.] (۱۰۵)

به یقین این همان آزمایش روشن بود. (۱۰۶)

و ما اسماعیل را در برابر قربانی بزرگی [از ذبح شدن] رهانیدیم، (۱۰۷)

و در میان آیندگان برای او [نام نیک] به جا گذاشتیم. (۱۰۸)

سلام بر ابراهیم. (۱۰۹)

[ما] نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم. (۱۱۰)

بی تردید او از بندگان مؤمن ما بود، (۱۱۱)

و ما او را به اسحاق که پیامبری از شایستگان بود مژده دادیم، (۱۱۲)

و بر او و بر اسحاق برکت دادیم، و از دودمان آن دو برخی نیکوکارند و برخی آشکارا ستمکار بر خویشند، (۱۱۳)

و به راستی ما به موسی و هارون نعمت دادیم، (۱۱۴)

و آن دو نفر و قومشان را از اندوه بزرگ نجات بخشیدیم، (۱۱۵)

و آنان را یاری دادیم در نتیجه پیروز شدند، (۱۱۶)

و هر دو را کتاب بسیار روشنگر عطا کردیم،

(۱۱۷)

وبه راه راست هدایتشان نمودیم، (۱۱۸)

و در میان آیندگان برای هر دو نفر نام نیک به جا گذاشتیم. (۱۱۹)

سلام بر موسی و هارون. (۱۲۰)

ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم. (۱۲۱)

بی تردید هر دو از بندگان مؤمن ما بودند، (۱۲۲)

و بی تردید الیاس از پیامبران بود. (۱۲۳)

[یاد کن] هنگامی را که به قومش گفت: آیا [از شرک وطغیان] نمی پرهیزید؟ (۱۲۴)

آیا بت «بعل» را می پرستید و بهترین آفرینندگان را رها می کنید؟! (۱۲۵)

خدا را که پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شماست. (۱۲۶)

پس او را انکار کردند، یقیناً آنان از احضار شدگان [در عذاب] خواهند بود، (۱۲۷)

جز بندگان خالص شده خدا [که از هر کیفری در امانند،] (۱۲۸)

و در میان آیندگان برای او نام نیک به جا گذاشتیم. (۱۲۹)

سلام بر آل یاسین. (۱۳۰)

ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم. (۱۳۱)

بی تردید او از بندگان مؤمن ما بود. (۱۳۲)

و بی تردید لوط از پیامبران بود. (۱۳۳)

[یاد کن] هنگامی را که او و همه اهلش را نجات دادیم، (۱۳۴)

مگر پیرزنی را که در میان باقی ماندگان [در شهر] بود. (۱۳۵)

سپس دیگران را هلاک کردیم، (۱۳۶)

و شما همواره صبحگاهان [در مسیر سفرهایتان از کنار ویرانه های شهر] آنان گذر می کنید، (۱۳۷)

و نیز شبانگاهان، آیا تعقّل نمی کنید؟ (۱۳۸)

و یونس از پیامبران بود. (۱۳۹)

[یاد کن] هنگامی را که به سوی آن کشتی پر [از جمعیت و بار] گریخت، (۱۴۰)

و با سرنشینان کشتی قرعه انداخت [و قرعه به نامش افتاد] و از مغلوب شدگان شد [و او را به دریا انداختند.] (۱۴۱)

پس آن ماهی بزرگ او را بلعید، در حالی که سزاوار سرزنش بود. (۱۴۲)

[و در شکم ماهی به تسبیح خدا مشغول شد که] اگر او از تسبیح کنندگان نبود، (۱۴۳)

بی تردید تا روزی که مردم برانگیخته می شوند در شکم ماهی می ماند. (۱۴۴)

پس او را در حالی که بیمار بود به زمینی خشک و بی گیاه افکندیم. (۱۴۵)

و بر او گیاهی از نوعی کدو رویاندیم، (۱۴۶)

و او را به سوی [قومی] یکصد هزار نفر[ی] یا بیشتر فرستادیم. (۱۴۷)

پس ایمان آوردند در نتیجه آنان را تا پایان عمرشان [از نعمت ها و مواهب خود] بهره مند کردیم. (۱۴۸)

[مشرکان سبک مغز می گویند: فرشتگان، دختران خدایند] پس از آنان بپرس که آیا دختران برای پروردگار تو هستند و پسران برای ایشان؟! (۱۴۹)

یا اینکه ما فرشتگان را دختر آفریدیم و آنان شاهد بودند؟! (۱۵۰)

آگاه باش! که آنان از بافته های دروغ خود می گویند (۱۵۱)

که خدا فرزند آورده! و بی تردید آنان دروغگویند. (۱۵۲)

آیا دختران را بر پسران ترجیح داده است؟ (۱۵۳)

شما را چه شده، چگونه حکم می کنید؟ (۱۵۴)

پس آیا متذکّر [حقایق] نمی شوید؟ (۱۵۵)

یا شما [بر این ادعای خود] دلیل روشنی دارید؟ (۱۵۶)

پس اگر راستگویید، کتابتان را [که این سخنان را با تکیه بر آن می گویید، به میان] آورید. (۱۵۷)

میان خدا و جن، نسب و خویشی قرار دادند، در صورتی که جنیان به خوبی می دانند که [روز قیامت برای حساب و پاداش] احضار خواهند شد. (۱۵۸)

خدا از آنچه او را به آن توصیف می کنند، منزّه است. (۱۵۹)

مگر بندگان خالص شده خدا [که او را به آنچه توصیف می کنند شایسته

مقام قدس اوست.] (۱۶۰)

و بی تردید شما و آنچه را می پرستید، (۱۶۱)

نمی توانید [مردم را] بر ضد خدا گمراه کنید. (۱۶۲)

مگر کسانی را که [به اختیار خود به خاطر پذیرفتن وسوسه و اغواگری شما] به دوزخ درآیند، (۱۶۳)

و هیچ یک از ما فرشتگان نیست مگر اینکه برای او مقامی معین است. (۱۶۴)

و همانا ما [برای اجرای فرمان خدا] صف بستگانیم. (۱۶۵)

و ما خود تسبیح کنندگانیم. (۱۶۶)

و مشرکان [پیش از بعثت پیامبر] قاطعانه می گفتند: (۱۶۷)

اگر نزد ما کتابی چون کتاب های آسمانی پیامبران پیشین بود، (۱۶۸)

بی تردید از بندگان خالص شده خدا می شدیم. (۱۶۹)

ولی [هنگامی که قرآن را برای هدایت آنان نازل کردیم] به آن کافر شدند و به زودی [و زر و وبال کفرشان را] خواهند دانست. (۱۷۰)

و وعده قطعی ما درباره بندگان به رسالت فرستاده شده، از پیش محقق و ثابت گشته است، (۱۷۱)

که بی تردید آنان [در همه زمینه ها] یاری شدگانند، (۱۷۲)

و مسلماً سپاه ما پیروزند. (۱۷۳)

پس تا مدتی از آنان روی بگردان. (۱۷۴)

و آنان را بنگر که به زودی [و زر و وبال گناهانشان را] خواهند دید. (۱۷۵)

آیا شتاب در آمدن عذاب ما را می خواهند؟! (۱۷۶)

پس هنگامی که [عذاب ما] به آستانه خانه هایشان نازل شود، بیم شدگان روزگار بدی خواهند داشت، (۱۷۷)

و تا مدتی از آنان روی بگردان، (۱۷۸)

و [آنان را] بنگر که به زودی [و زر و وبال گناهانشان را] خواهند دید. (۱۷۹)

پروردگارت که دارای عزت است از آنچه او را به آن توصیف می کنند، منزّه است. (۱۸۰)

و سلام بر پیامبران (۱۸۱)

و همه ستایش ها

ویژه خداست که پروردگار جهانیان است. (۱۸۲)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

قسم به صف آدگان که چون فوج فرشتگان یا نمازگزاران یا سپاه اهل ایمان به فرمان حق صف آرائی کرده اند (۱)

قسم به منع و آجر کنندگان از عمل معصیت کاران یا رانندگان ابر و باران (۲)

قسم به تلاوت کنندگان همه کتب آسمانی یا ذکر آیات قرآن (۳)

که محققا خدای شما یکیست (۴)

همان خدای یکتا که آفریننده آسمانها و زمین است و هر چه بین آنهاست و آفریننده مشرق و مغرب هاست شاید مشرق و مغربهای کرات و خورشیدهای بی شمار یا مشرق و مغربهای آفاق مختلف یا فصول مختلف مقصود باشد (۵)

ما نزدیکترین آسمان را به زیور انجم بیاراستیم (۶)

و به شهاب آن انجم از تسلط هر شیطان سرکش گمراه محفوظ داشتیم (۷)

تا شیاطین هیچ از وحی و سخنان فرشتگان عالم بالا نشنوند و از هر طرف به قهررانده شوند (۸)

هم به قهر برانندشان و هم به عذاب دائم قیامت گرفتار شوند (۹)

جز آنکه کسی از شیاطین چون خواهد خبر از عالم بالا برباید هم او را تیر شهاب فروزان تعقیب کند (۱۰)

ای رسول از این منکران قیامت بپرس که آیا خلقت آنها سختتر است یا موجودات با عظمت دیگر که ما خلق کرده ایم و ما هم اینان را در اول از گل سرشته بیافریدیم (۱۱)

آری تو ای رسول از انکار منکران تعجب کردی و آنها هم به تمسخر پرداختند (۱۲)

و هرگاه به آنها پند و اندرز دهند از جهل هیچ متذکر نمیشوند (۱۳)

و چون آیت و معجزی مشاهده

کنند باز هم به فسوس و مسخره پردازند (۱۴)

و گویند این خود پیداست که سحری بیش نیست (۱۵)

و با تعجب و انکار گویند آیا چون ما مردیم و استخوان ما خاک شد باز زنده و برانگیخته میشویم؟ (۱۶)

یا پدران گذشته ما زنده میشوند؟ هرگز زنده نمی شوند (۱۷)

ای رسول به آنها بگو آری هم شما و هم پدرانتان خوار و ذلیل به محشر مبعوث خواهید شد (۱۸)

تنها به یک صیحه اسرافیل همه زنده شده و از قبرها برخیزند و عرصه قیامت رابنگرند (۱۹)

و گویند ای وای بر ما اینست روز جزای اعمال (۲۰)

این است روز حکم بر نیک و بد که شما تکذیب آن کردید (۲۱)

و خطاب شود که اینک ستمکاران را حاضر کنید با همسران و آنچه معبود ایشان بود (۲۲)

و هر چه را به جز خدا می پرستیدند بیاورید و همه را به راه دوزخ کشانید (۲۳)

و در موقف حساب نگاهشان دارید که در کارشان سخت مسئولند (۲۴)

از اینان باید پرسید که چرا شما در راه دین به یکدیگر نصرت نکردید (۲۵)

بلکه در این روز آنها همه سخت تسلیم و ذلیلند (۲۶)

و در آن هنگامه برخی از آنان با بعضی دیگر یعنی مرئوسین با روسا سوال و جواب کنند (۲۷)

و گویند شما بودید که از سمت راست و چپ برای شما فریب ما می آمدید (۲۸)

آنها جواب دهند که به ما مربوب نیست شما خود به خدا ایمان نیاوردید (۲۹)

و ما بر شما تسلط و حجتی نداشتیم بلکه شما خودتان طاغی و سرکش مردمی بودید (۳۰)

پس

امروز بر همه ما وعده انتقام خدا حتمی است باید البته عذاب را بچشیم (۳۱)

و ما شما را بدین سبب گمراه کردیم که خود گمراه بودیم و کافر همه را به کیش خود خواهد (۳۲)

و امروز آنها همه در عذاب مشترکند (۳۳)

ما چنین از بدکاران انتقام میکشیم؟ (۳۴)

آنها بودند که چون لا اله الا الله کلمه توحید برایشان گفته میشد از قبول آن سرکشی میکردند (۳۵)

و با کمال تکبر و بی شرمی میگفتند آیا ما برای خاطر شاعر دیوانه ای دست از خدایان خود برداریم؟ هرگز برنمیداریم (۳۶)

چنین نیست که آنها پنداشتند بلکه محمد (ص) پیغمبر بزرگی است که برای تعلیم و هدایت خلق عالم با برهان روشن حق آمد و حجت و معجزاتش صدق پیغمبران پیشین را نیز اثبات کرد (۳۷)

شما که او را تکذیب کردید امروز عذاب سخت و دردناک خواهید چشید (۳۸)

و جز به کردارتان مجازات نمیشوید (۳۹)

امروز همه مسئولند جز بندگان پاک با اخلاص خدا (۴۰)

آنان را در بهشت ابد روزی جسمانی و روحانی بی حساب معین است (۴۱)

و میوه های گوناگون بهشتی و هم آنها در آن عالم جاودانی بزرگوار و محترمند (۴۲)

و در بهشت پرنعمت متنعمند (۴۳)

و بر تختهای عالی روبروی یکدیگر نشسته اند (۴۴)

حور و غلمان با جام شراب طهور بر آنان دور میزنند (۴۵)

شرابی سپید و روشن که آشامندگان لذت کامل برند (۴۶)

نه در آن می خمار و دردسری و نه مستی و مدهوشی است (۴۷)

و در بزم حضورشان حوران زیبا چشمی است که جز به شوهر خود به هیچکس

ننگرند (۴۸)

گوئی آن حوران در سفیدی و لطافت بیضه مکنونند (۴۹)

در آنجا مومنان بعضی با بعضی به صحبت روی کنند (۵۰)

یکی از آنها گوید ای رفیقان بهشتی مرا در دنیا هم نشینی کافر بود (۵۱)

که او با من میگفت آیا تو وعده های بهشت و قیامت را باور میکنی؟ (۵۲)

آیا چون مردیم و استخوان ما خاک راه شد باز زنده شویم و پاداش و کیفری یابیم؟ (۵۳)

باز این گوینده بهشتی به رفیقان گوید آیا میخواهید نظر کنید و آن رفیق کافر را اینک در دوزخ بنگرید؟ (۵۴)

آنگاه که بنگرند او را در میان دوزخ معذب بینند (۵۵)

به او بگوید قسم به خدا که نزدیک بود مرا هم چون خود هلاک گردانی (۵۶)

و اگر نعمت و لطف خدای من نگهدار نبود من هم به دوزخ نزد تو حاضر بودم (۵۷)

آیا دیگر ما را مرگی خواهد بود؟ (۵۸)

جز همان مرگ اول که در دنیا مردیم و دیگر هیچ رنج و عذابی بر ما نخواهد بود (۵۹)

اینست همان سعادت و رستگاری بزرگ (۶۰)

آنان که سعی و عملی می کنند باید بر مثل این بهشت جاودانی کنند نه بر دنیای دو روزه فانی (۶۱)

آیا این مقام عالی بهتر است یا درخت زقوم جهنم؟ (۶۲)

که آن درخت را ما بلای جان ستمکاران عالم گردانیدیم (۶۳)

آن زقوم به حقیقت درختی است که از بن دوزخ برآید (۶۴)

میوه اش در خباثت گوئی سرهای شیاطین است (۶۵)

اهل دوزخ از آن درخت خباثت آن طور میخورند که شکمها پر میسازند شاید یک معنی آن درخت حرص

و طبع دنیا باشد که از بن جهنم کفر میروید و میوه اش همه زشت و خبیث و شیطانیست (۶۶)

پس از خوردن زقوم دوزخ بر آنها شرابی آمیخته از حمیم سوزان خواهد بود (۶۷)

و باز هم رجوعشان به سوی عذاب دایم جهنم است (۶۸)

چرا که آنها پدرانشان را در ضلالت و گمراهی یافتند (۶۹)

و باز از پی آنها شتابان رفتند (۷۰)

و قبل از اینان بیشتر پیشینیان هم سخت گمراه بودند (۷۱)

و ما رسولانی برای هدایت و پند بر آنها فرستادیم (۷۲)

همه را تکذیب کردند و بنگر تا عاقبت کار آن امتهای گمراه به چه سختی و هلاکت انجامید (۷۳)

جز بندگان پاک باخلوص خدا همه هلاک شدند (۷۴)

و همانا نوح ما را بر یاری خود ندا کرد و ما او را چه نیکو اجابت کردیم از شر دشمن کاملا حفظش نمودیم (۷۵)

و او را با اهلبیتش و پیروانش همه را از بلای بزرگ هلاکت غرق نجات دادیم (۷۶)

و نژاد و اولاد او را روی زمین باقی داشتیم (۷۷)

و در میان آیندگان نام نیکویش بگذاشتیم (۷۸)

سلام و تحیت بر نوح خدا پرست باد (۷۹)

ما چنین نیکوکاران را پاداش میدهیم (۸۰)

که او به حقیقت از بندگان باایمان ما بود (۸۱)

و جز او و اهل و اصحابش که نجات دادیم همه را غرق دریای هلاک گردانیدیم (۸۲)

و از پیروان نوح در دعوت به توحید و خدا پرستی به حقیقت ابراهیم خلیل بود (۸۳)

که آن ابراهیم از جانب خدا با قلبی پاک و سالم از شرک به دعوت خلق آمد (۸۴)

هنگامی

که با پدر یعنی عموی خود و قومش گفت شما به پرستش چه مشغولید؟ (۸۵)

آیا رواست به دروغ خدایانی به جای خدای یکتا برگزینید (۸۶)

پس در این صورت به خدای جهانیان چه گمان میبرید؟ و از قهر و انتقام خدا چگونه نمی ترسید؟ (۸۷)

آنگاه ابراهیم تدبیری اندیشید و به ستارگان آسمان نگاهی کرد (۸۸)

و با قومش گفت که من بیمارم و نتوانم به جشن عید بتان آیم (۸۹)

و قوم از او دست کشیدند و از بتخانه در پی نشاط عید به باغ و صحرا شتافتند (۹۰)

ابراهیم که بتخانه را خلوت یافت قصد بتهای آنان کرد خدایا نشان را مخاطب ساخته و گفت آیا شما غذا نمی خورید؟ (۹۱)

چرا سخن نمیگوئید؟ شما چه خدایان بی اثر باطلی هستید (۹۲)

این بگفت و محکم با تبر بر بتان زد و جز بت بزرگ همه را درهم شکست (۹۳)

قوم آگه شدند و با شتاب از پی انتقام به سوی او آمدند (۹۴)

ابراهیم زبان به نصیحت گشود و گفت آیا رواست که شما چیزی بدست خود بتراشیدو آن را پرستش کنید؟ (۹۵)

در صورتی که شما و آنچه از بتان میسازید همه را خدا آفریده (۹۶)

قوم حجت و برهانش نشنیدند و گفتند باید بر او آتشخانه ای بسازید و او را در آتش بسوزانید (۹۷)

نمرودیان قصد مکر و ستمش کردند ما هم آنان را خوار و نابود ساختیم و آتش را بر او گلستان کردیم (۹۸)

و ابراهیم پس از نجات از بیداد نمرودیان به قومش گفت من با کمال اخلاص به سوی خدا میروم که البته هدایتم

خواهد فرمود (۹۹)

آنگاه دست به دعا برداشت بارالها مرا فرزند صالحی که از بندگان شایسته تو باشدعطا فرما (۱۰۰)

پس دعایش را مستجاب کرده و مژده پسر بردباری به او دادیم (۱۰۱)

آنگاه که آن پسر رشد یافت و با او به سعی و عمل شتافت یا در جهد و عبادت یادر سعی و صفا و مروه با پدر همراه شد ابراهیم گفت ای فرزند عزیزم من در عالم خواب چنین دیدم که تو را قربانی راه خدا کنم در این واقعه تو را چه نظریست؟ جواب داد ای پدر هر چه ماموری انجام ده که انشاء الله مرا از بندگان باصبر و شکیبا خواهی یافت (۱۰۲)

پس چون هر دو تسلیم امر حق گشتند و او را برای کشتن به روی درافکند تا وقت مرگ رخسار جوانش نبیند (۱۰۳)

ما در آن حال که کارد به گلویش کشید خطاب کردیم ای ابراهیم (۱۰۴)

تو ماموریت عالم رویا را انجام دادی کار را از گلویش بردار ما نیکوکاران راچنین نیکو پاداش میدهیم (۱۰۵)

این ابتلا همان امتحانی است که حقیقت حال اهل ایمان را روشن میکند که در راه خدا از هر چیز میگذرند (۱۰۶)

و بر او گوسفندی فرستاده و ذبح بزرگی فدا ساختیم (۱۰۷)

و ثنای او را بر آیندگان از فرزندان ابراهیم که حضرت حسین (ع) است واگذاردیم (۱۰۸)

سلام و تحیت خدا بر ابراهیم باد (۱۰۹)

ما نیکوکاران را این چنین پاداش نیکو میدهیم که به ابراهیم دادیم (۱۱۰)

زیرا او از بندگان باایمان بود (۱۱۱)

و باز مژده فرزندش اسحق را که پیغمبری از شایستگانست به او دادیم (۱۱۲)

و بر ابراهیم و اسحق برکت و خیر بسیار عطا کردیم و از فرزندانشان برخی صالح و نیکوکار و برخی دانسته به نفس خود، ستمکار شدند (۱۱۳)

و ما بر موسی و هارون منت گذاردیم (۱۱۴)

و هر دو را با قومشان از بلای بزرگ فرعونیان دشمنانشان نجات دادیم (۱۱۵)

و آنها را یاری دادیم تا بر فرعونیان به حقیقت غالب شدند (۱۱۶)

و به آن دو پیغمبر کتاب تورات روشن بیان را عطا کردیم (۱۱۷)

و هر دو را به راه راست خداپرستی هدایت کردیم (۱۱۸)

و بر ایشان نام نیک در میان آیندگان باقی گذاریم (۱۱۹)

سلام و تحیت بر موسی و هارون باد (۱۲۰)

ما چنین نیکوکاران را پاداش نیکو میدهیم که به موسی و هارون دادیم (۱۲۱)

زیرا هر دو از بندگان خاص با ایمان ما بودند (۱۲۲)

و همانا الیاس یکی از رسولان بزرگ خدا بود (۱۲۳)

وقتی قومش را گفت آیا خداترس و پرهیزکار نمیشوید؟ که ترک بت و خود پرستی کنید؟ (۱۲۴)

آیا بت بعل نام را، خدا می خوانید؟ و خدای بهترین آفریننده عالم را ترک میگوئید؟ (۱۲۵)

خدا آفریننده شما و پدران گذشته شما است نه بتان جماد (۱۲۶)

قوم لیاس رسالت او را تکذیب کردند بدین سبب برای انتقام و عذاب به محشر احضار میشوند (۱۲۷)

و همه هلاک شوند جز بندگان با اخلاص خدا (۱۲۸)

و بر لیاس و آل یاسین باد (۱۲۹)

ما نیکوان را مانند لیاس نام نیکو در میان خلق آینده بگذاشتیم (۱۳۰)

سلام بر لیاسین چنین پاداش نیکو میدهیم (۱۳۱)

زیرا او از بندگان خاص با ایمان ما بود (۱۳۲)

و لوط هم یکی از رسولان خدا بود (۱۳۳)

وقتی ما خواستیم قوم او را کیفر کنیم او و اهل بیتش همه را نجات دادیم (۱۳۴)

به جز پیر زالی که در میان قومی که هلاک شدند باقی ماند (۱۳۵)

پس از نجات لوط و اهلش دیگران را که بدکار بودند همه را هلاک ساختیم (۱۳۶)

و شما مردم اینک بر دیار ویران قوم لوط میگذرید و خرابه های آن را به چشم مینگرید در صبح (۱۳۷)

و شام آیا چشم عبرت نمی گشائید و عقل کار نمی بندید؟ (۱۳۸)

و یونس نیز یکی از رسولان بزرگ خدا بود (۱۳۹)

که چون به کشتی پرجمعیتی گریخت زیرا به قومش وعده عذاب داد و آنها از دل توبه و انابه کردند و خدا رفع عذاب کرد او به دریای روم گریخت تا نزد قوم خجل و شرمنده نرود (۱۴۰)

کشتی به خطر افتاد و اهل کشتی معتقد شدند که خطاکاری در میان آنهاست قرعه زدندتا خطاکار را به قرعه تعیین کرده و غرق کنند به نام یونس افتاد و از غرق شوندگان گردید (۱۴۱)

و ماهی دریا او را به کام فروبرد و مردمان هم ملامتش میکردند (۱۴۲)

و اگر او به ستایش و تسبیح خدا نپرداختی (۱۴۳)

تا قیامت در شکم ماهی زیست کردی (۱۴۴)

باز یونس را پس از چندین روز از بطن ماهی به صحرای خشکی افکندیم در حالی که بیمار و ناتوان بود (۱۴۵)

و در آن صحرا بر او درخت کدو رویانیدیم تا به برگش سایه بان و پوشش کند (۱۴۶)

و باز او را بر قومی بالغ بر صد هزار

یا افزون به رسالت فرستادیم (۱۴۷)

و آن قوم چون ایمان آوردند ما هم به نعمت خود تا هنگامی معین مدت عمر آن قوم بهره مندشان گردانیدیم (۱۴۸)

ای رسول، تو از این مشرکان که فرشتگان را دختر خدا می خوانند بپرس که آیا خدا را فرزندان دختر است و شما را پسر؟ (۱۴۹)

یا آنکه چون ما فرشتگان را خلق میکردیم آنجا حاضر بودند؟ و دیدند که آنها را آن آفریدیم نه مرد (۱۵۰)

بدان که اینان از جهل خود بر خدا دروغی بسته و میگویند (۱۵۱)

خدا را فرزند میباشد البته دروغ میگویند (۱۵۲)

آیا خدا دختران را بر پسران برگزید؟ (۱۵۳)

چرا چنین جاهلانه حکم میکنید (۱۵۴)

آیا با این ادله روشن باز متذکر نمیشوید؟ (۱۵۵)

آیا برای عقیده باطل خود دلیل روشنی دارید؟ (۱۵۶)

کتاب و برهانتان را بیاورید اگر راست میگوئید (۱۵۷)

و فاسدتر از این عقیده آنکه بین خدا و جن نسبت و خویشی برقرار کردند در صورتی که آنها میدانند که این عقاید وهم و خرافاتست و به محشر برای کیفر احضار خواهند شد (۱۵۸)

خدا ذات پاکش از این اوصاف که از جهل به او نسبت میدهند منزهست و همه شما مسئولید (۱۵۹)

جز بندگان پاک با اخلاص (۱۶۰)

که شما و معبودانتان (۱۶۱)

نتوانستید آنها را مفتون و گمراه کنید (۱۶۲)

و جز آن کس که اهل دوزخست کسی به کیش کفر شما درنیاید (۱۶۳)

ای رسول ما، مشرکان را بگو که فرشتگان میگویند هیچکس از ما فرشتگان نیست جز آنکه او را در بندگی حق، مقامی معین است (۱۶۴)

و همه به فرمان خدا نیکو

صف آراسته ایم (۱۶۵)

و دایم به تسبیح و ستایش او مشغولیم (۱۶۶)

و همانا کافران میگویند (۱۶۷)

که اگر نزد ما کتابی از رسولان پیشین بود (۱۶۸)

ما هم البته از بندگان با اخلاص خدا می بودیم (۱۶۹)

و دروغ میگویند زیرا آن قرآن بزرگ خدا آمد و به او کافر شدند و به زودی کیفرخود را خواهند دانست (۱۷۰)

و همانا عهد ما درباره بندگانی که به رسالت فرستادیم چنین در علم ازلی سبقت گرفته است (۱۷۱)

که البته آنها بر کافران فتح و فیروزی یابند (۱۷۲)

و همیشه سپاه ما بر دشمن غالبند (۱۷۳)

پس تو هم ای رسول ما، بر دشمنان عاقبت غالب میشوی اینک روی از آنها بگردان تا به وقتی معین (۱۷۴)

و عذاب دنیا و آخرت آنها را به چشم ببین که آنها به زودی فتح و فیروزی تو راخواهند دید (۱۷۵)

آیا کافران به تمسخر از تو عذاب ما را با تعجیل میطلبند؟ (۱۷۶)

بدانند که چون عذاب قهر الهی پیرامن دیارشان فرود آید بر آن کافران شبی بگذرد که صبح بسیار بدی دارد (۱۷۷)

اینک روی از آنها بگردان تا به وقتی معین (۱۷۸)

و عذاب و ذلت آنها را به چشم ببین که آنها هم فتح و فیروزی تو را خواهند دید (۱۷۹)

پاک و منزهست پروردگار تو که خدائی مقتدر و بی همتاست و از توصیف جاهلانه خلق مبراست (۱۸۰)

و سلام و تحیت الهی بر رسولان گرامی او باد (۱۸۱)

و ستایش مخصوص خداست که آفریننده جهانها است (۱۸۲)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

سوگند به صف بستگان (در صفوفی منظّم) صف بستنی.

(۱)

پس بازمی دارند (از معاصی و وسوسه ها) باز داشتنی. (۲)

همانان که پی در پی ذکر خدا (کتاب آسمانی) را تلاوت می کنند. (۳)

بی شک که معبود شما یکتاست. (۴)

پروردگار آسمان ها و زمین و آن چه میان آن دو است و پروردگار مشرق ها (و مغرب ها). (۵)

ما آسمان زیرین را به زیور ستارگان آراستیم. (۶)

و (آن را) از هر شیطان متمرّد و سرکشی محفوظ داشتیم. (۷)

آن ها نمی توانند به (اسرار) عالم بالا گوش فرا دهند و از هر سو به آنها (شهاب) پرتاب می شود. (۸)

تا رانده شوند و برای آن ها عذابی پاینده است. (۹)

مگر آنکه شیطانی (به آسمان بالا رود و) به سرعت خبری را برباید که شهاب و شراره ای نافذ او را دنبال (و نابود) کند. (۱۰)

پس از آنان نظر بخواه که آفرینش آنان سخت تر است یا کسانی که ما در آسمانها و زمین آفریدیم؟ ما آنان را از گلی چسبنده آفریدیم. (۱۱)

بلکه تو (از افکار آنان) تعجب می کنی و آنان (تو را) مسخره می کنند. (۱۲)

و هرگاه اندرز داده شوند پند نمی گیرند. (۱۳)

و هرگاه معجزه ای بینند، یکدیگر را به مسخره کردن دعوت می کنند. (۱۴)

و می گویند: این جز جادویی آشکار نیست. (۱۵)

(می گویند:) آیا چون مردیم و خاک و استخوان (پوسیده) شدیم آیا (دوباره) برانگیخته خواهیم شد؟! (۱۶)

و آیا پدران گذشته ی ما نیز (زنده خواهند شد)؟ (۱۷)

بگو: آری (همه زنده می شوید) در حالی که خوار و کوچک خواهید بود. (۱۸)

همانا قیامت با یک صیحه است، پس آن گاه آنان (صحنه قیامت را) خواهند دید. (۱۹)

و گویند: وای بر ما این روز جزاست. (۲۰)

(به آنها گفته می شود:) این همان روز جدایی (حق از باطل) است که دائماً آن را تکذیب می کردید. (۲۱)

(خداوند به فرشتگان دستور می دهد:) ستمکاران و هم ردیفان آنان و آن چه را به جای خداوند می پرستیدند (در یک جا) گرد آورید. (۲۲)

پس همه را به راه دوزخ راهنمایی کنید. (۲۳)

آنان را متوقف کنید، زیرا که آنان مورد سؤال و باز خواست هستند. (۲۴)

(به آنان گفته می شود:) چه شد که امروز یکدیگر را یاری نمی کنید. (۲۵)

(آری، نمی توانند یکدیگر را یاری کنند) بلکه آنان امروز کاملًا تسلیم (قدرت خدا) هستند. (۲۶)

و بعضی از آنان به بعضی دیگر روی کرده و از یکدیگر می پرسند. (۲۷)

(پیروان به رهبران) گویند: بی شک شما بودید که از روی قهر و غلبه (برای گرایش ما به کفر و شرک) به سراغ ما می آمدید. (۲۸)

(گروه دیگر در پاسخ) گویند: (این چنین نیست) بلکه شما خود اهل ایمان نبودید. (۲۹)

و ما را بر شما سلطه و غلبه ای نبود بلکه شما خود گروهی سرکش بودید. (۳۰)

پس وعده (عذاب) پروردگارمان بر ما محقّق شد و بدون شک ما چشندگان عذابیم. (۳۱)

پس ما شما را گمراه کردیم (امّا نه با قهر) زیرا که ما خود نیز منحرف بودیم. (۳۲)

پس آنان در آن روز، در عذاب الهی مشترکند. (۳۳)

همانا ما با مجرمان این گونه رفتار می کنیم. (۳۴)

آنان که هرگاه برایشان «لا اله الا اللّه» گفته می شد، تکبر می ورزیدند. (۳۵)

و می گفتند: آیا ما به خاطر شاعری دیوانه خدایانمان را رها کنیم؟ (۳۶)

(هرگز چنین نیست) بلکه او حق آورده و انبیا (پیشین) را تصدیق نموده

است. (۳۷)

شما (نیز به خاطر این روحیه ی استکباری و تهمت ها و لجاجت ها) عذاب دردناک الهی را خواهید چشید. (۳۸)

و جز آن چه انجام داده اید، کیفر نمی بینید. (۳۹)

مگر بندگان خالص شده ی خدا (که از کیفر بر کنارند). (۴۰)

آنانند که برایشان رزق معلوم است. (۴۱)

انواع میوه ها و آنان مورد احترامند. (۴۲)

در باغ های پر نعمت (بهشت). (۴۳)

بر تخت هایی در برابر یکدیگر (تکیه زده اند). (۴۴)

و از نهر جاری (جامی از شراب) بر آنان می گردانند، (۴۵)

شرابی سفید رنگ و لذّت بخش برای نوشندگان. (۴۶)

(شرابی که) نه مایه ی فساد عقل است و نه آنان از نوشیدن آن مست می شوند. (۴۷)

و نزدشان همسرانی است درشت چشم که چشم از غیر فرو بندند. (۴۸)

گویی (از شدّت سفیدی) تخم مرغانی هستند پوشیده و پنهان. (۴۹)

پس بعضی از آنان بر بعضی روی کرده و از یکدیگر سؤال می کنند. (۵۰)

یکی از آنان گوید: مرا در دنیا همنشینی بود. (۵۱)

که پیوسته می گفت: آیا تو از باوردارندگان (قیامت) هستی؟ (۵۲)

آیا هرگاه مردیم و خاک و استخوان شدیم (دوباره زنده شده و) جزا داده خواهیم شد؟ (۵۳)

گوید: آیا شما (بهشتیان) می توانید (بر حال او) اطلاع یابید؟ (۵۴)

پس از حال او اطلاع می یابد، پس او را در میان دوزخ می بیند. (۵۵)

(فرد بهشتی به دوزخی) گوید: به خدا سوگند نزدیک بود که مرا به نابودی کشانی. (۵۶)

و اگر نعمت (و لطف) پروردگارم نبود قطعاً من از احضار شدگان (در دوزخ) بودم. (۵۷)

(اهل بهشت از شدّت شادی به یکدیگر می گویند:) آیا ما دیگر نمی میریم؟ (۵۸)

مگر همان مرگ اوّلی (که گذشت) و

ما دیگر عذاب نخواهیم شد؟ (۵۹)

قطعاً این (نعمت های ابدی) رستگاری بزرگی است (که نصیب ما شده). (۶۰)

باید اهل عمل برای چنین جایگاهی کار کنند. (۶۱)

آیا آن (نعمت های بهشتی) برای پذیرایی بهتر است یا درخت زقّوم؟ (۶۲)

همانا ما درخت زقوم را وسیله ی شکنجه و درد و رنج ستمگران قرار داده ایم. (۶۳)

همانا این درخت از عمق دوزخ می روید. (۶۴)

خوشه ها و شکوفه ی آن مانند سرهای شیاطین است. (۶۵)

پس دوزخیان از آن می خورند و شکم ها را از آن پر می کنند. (۶۶)

سپس بر روی آن (غذا) مخلوطی از آب جوشان و سوزنده برای آنان خواهد بود. (۶۷)

پس بازگشت آنان به سوی دوزخ است. (۶۸)

آنان پدران خویش را گمراه یافتند. (۶۹)

امّا با این حال، در پی آنان شتابان می دوند. (۷۰)

بی گمان قبل از آنان، اکثر پیشینیان (نیز) گمراه شدند. (۷۱)

و قطعاً ما در میانشان بیم دهندگانی فرستادیم. (۷۲)

پس (اینک) بنگر که سرانجام هشدار داده شدگان چگونه بود. (۷۳)

(که همه آنان هلاک شدند) به استثنای بندگان خالص شده خدا. (۷۴)

و همانا نوح، ما را (به فریاد رسی) ندا داد، (و ندای او را اجابت کردیم) پس چه خوب پاسخ دهنده ای هستیم. (۷۵)

و او و کسانش را از اندوه بزرگ رهانیدیم. (۷۶)

و (تنها) نسل او را باقی گذاشتیم. (۷۷)

و در میان آیندگان برای او (مدح و ثنا) به جا گذاشتیم. (۷۸)

در میان جهانیان بر نوح سلام باد. (۷۹)

همانا ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم. (۸۰)

به راستی که او از بندگان مؤمن ما بود. (۸۱)

سپس دیگران را غرق کردیم. (۸۲)

و بی گمان،

ابراهیم از پیروان نوح بود. (۸۳)

آن گاه که با دلی سلیم و سالم (از هر عیب) به پیشگاه پروردگارش آمد. (۸۴)

آن گاه که به پدر (سرپرست) و قوم خویش گفت: این (بت ها) چیست که می پرستید؟ (۸۵)

آیا به دروغ معبودهای دیگری غیر از خداوند می خواهید. (۸۶)

پس گمان شما به پروردگار جهانیان چیست (که غیر او را می پرستید)؟ (۸۷)

پس نگاه خاصّی به ستارگان کرد. (۸۸)

و گفت: من بیمارم (و نمی توانم در مراسم عید شما شرکت کنم.) (۸۹)

پس مردم از او روی گردانده برگشتند. (۹۰)

پس پنهانی به سراغ خدایان آنان (در بت خانه) رفت و (با تمسخر) گفت: چرا غذا نمی خورید؟ (۹۱)

شما را چه شده، چرا سخن نمی گویید؟ (۹۲)

پس (دور از چشم مردم) به سراغ بت ها رفت و با قدرت ضربه محکمی بر آنها فرود آورد (و خردشان کرد). (۹۳)

پس مردم شتابان به سوی او روی آوردند (و اعتراض کردند). (۹۴)

(ابراهیم) گفت: آیا آن چه را خود می تراشید می پرستید؟ (۹۵)

در حالی که خداوند شما و آن چه را انجام می دهید (و می سازید) آفریده است. (۹۶)

گفتند: برای (کیفر) او بنیانی به پا کنید (همچون کوره) پس او را در آتش بیفکنید. (۹۷)

پس خواستند برای (نابودی) ابراهیم به او نیرنگی زنند، ولی ما آنان را زیردست و مغلوب قرار دادیم (و نقشه ی آن ها را بر آب کردیم). (۹۸)

و (ابراهیم) گفت: من به سوی پروردگارم رهسپارم، او مرا راهنمایی خواهد کرد. (۹۹)

پروردگارا! (فرزندی) از گروه صالحان به من ببخش. (۱۰۰)

پس ما او را به نوجوانی بردبار مژده دادیم. (۱۰۱)

پس چون نوجوان در

کار و کوشش به پای او رسید، پدر گفت: ای فرزندم! همانا در خواب (چنین) می بینم که تو را ذبح می کنم پس بنگر که چه می بینی و نظرت چیست؟ فرزند گفت: ای پدر! آن چه را مأمور شده ای انجام ده که به زودی اگر خدا بخواهد مرا از صبرکنندگان خواهی یافت. (۱۰۲)

پس چون هر دو تسلیم (فرمان ما) شدند و ابراهیم، گونه ی فرزند را بر خاک نهاد (تا ذبحش کند)، (۱۰۳)

او را ندا دادیم که ای ابراهیم! (۱۰۴)

حقّاً که رؤیایت را تحقق بخشیدی (و امر ما را اطاعت کردی)، همانا ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم (و نیّت عمل خیر آنان را به جای عمل قبول می کنیم). (۱۰۵)

همانا این همان آزمایش آشکار بود. (۱۰۶)

و ما قربانی بزرگی را فدای او کردیم. (۱۰۷)

و در میان آیندگان برای او (نام نیک) به جا گذاشتیم. (۱۰۸)

درود و سلام بر ابراهیم. (۱۰۹)

ما این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم (که برای آنان مدح و ثنا به جا می گذاریم). (۱۱۰)

همانا او از بندگان مؤمن ماست. (۱۱۱)

و او را به اسحاق که پیامبری از شایستگان بود مژده دادیم. (۱۱۲)

و بر ابراهیم و اسحاق برکت و خیر بسیار عطا کردیم و از نسل آن دو (برخی) نیکوکار و (برخی) آشکارا به خود ستمکار بودند. (۱۱۳)

و به راستی ما بر موسی و هارون منّت نهادیم. (۱۱۴)

و آن دو و قومشان را از اندوه بزرگ نجات دادیم. (۱۱۵)

و آنان را یاری کردیم، پس غالب آمدند (و پیروز شدند). (۱۱۶)

و به آن دو کتاب روشنگر دادیم. (۱۱۷)

و آن دو

را به راه راست هدایت کردیم. (۱۱۸)

و برای آن دو در میان آیندگان (نام نیک) باقی گذاشتیم. (۱۱۹)

سلام بر موسی و هارون. (۱۲۰)

ما این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم. (۱۲۱)

همانا آن دو از بندگان مؤمن ما بودند. (۱۲۲)

و به راستی الیاس از فرستادگان ما بود. (۱۲۳)

آن گاه که به قوم خود گفت: آیا (از خدا) پروا نمی کنید؟ (۱۲۴)

آیا (بتِ) بَعل را می خوانید و بهترین آفریدگار را رها می کنید؟ (۱۲۵)

خدایی که پروردگار شما و پروردگار پدران نخستین شماست؟! (۱۲۶)

پس او را تکذیب کردند و بدون شک آنان (در دوزخ) احضار خواهند شد. (۱۲۷)

به جز بندگان برگزیده ی خدا. (۱۲۸)

و برای او در میان آیندگان (نام نیک) بر جای گذاشتیم. (۱۲۹)

سلام و درود بر الیاس. (۱۳۰)

ما این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم. (۱۳۱)

همانا او از بندگان مؤمن ماست. (۱۳۲)

و همانا لوط یکی از فرستادگان است. (۱۳۳)

آن گاه که او و همه ی خانواده اش را (از قهر خود) نجات دادیم. (۱۳۴)

جز پیرزنی که در میان باقی ماندگان (جزء هلاک شدگان) بود. (۱۳۵)

سپس باقی را نابود کردیم. (۱۳۶)

و همانا شما صبحگاهان بر آثار آنان می گذرید. (۱۳۷)

(و نیز) شامگاهان؛ پس آیا عقل خود را بکار نمی گیرید. (۱۳۸)

و همانا یونس از فرستادگان است. (۱۳۹)

آن گـاه که (از قوم خود) فرار کرد (و) به سوی کشتی پر (از بار و مسافر شـتافت. کشتی به خطر افتاد و بنا شـد بر اساس قرعه، افرادی به دریا افکنده شوند). (۱۴۰)

پس یونس با مسافران کشتی قرعه انداخت و از بازندگان شد. (۱۴۱)

پس (او را

به دریا افکندند و) ماهی بزرگی او را بلعید. او خود را سرزنش می کرد (و در شکم ماهی به تسبیح خداوند پرداخت). (۱۴۲)

پس اگر از تسبیح گویان نبود، (۱۴۳)

تا روز قیامت در شکم ماهی می ماند. (۱۴۴)

پس او را در حالی که بیمار بود به زمین خشکی افکندیم. (۱۴۵)

و بر او بته ای از کدو رویاندیم. (۱۴۶)

و او را (پس از بهبودی) به سوی یکصد هزار نفر بلکه یا بیش تر فرستادیم. (۱۴۷)

پس ایمان آوردند و تا مدّتی آنان را کامیاب و بهره مند کردیم. (۱۴۸)

(می گویند: ملائکه دختران خدا هستند) پس از آنان سؤال کن: آیا دختران برای پروردگارت و پسران برای آنان است؟! (۱۴۹)

یا ما فرشتگان را زن آفریدیم و آنان ناظر بودند؟! (۱۵۰)

آگاه باشید که آنان از سر تهمت می گویند: (۱۵۱)

«خدا فرزند آورده»! و البتّه آنان دروغگویند. (۱۵۲)

آیا خداوند دختران را بر پسران برگزیده است؟ (۱۵۳)

شما را چه شده است؟ چگونه داوری می کنید؟ (۱۵۴)

پس آیا پند نمی گیرید؟ (۱۵۵)

آیا برای شما (در این عقاید باطل) دلیل روشنی است؟ (۱۵۶)

پس اگر راست می گویید کتاب (و سند)تان را بیاورید. (۱۵۷)

و (گفتند: خدا از جنّیان همسر گرفته است و) میان خدا و جن نسبتی قائل شدند در حالی که جنّیان به خوبی می دانند آنها (برای حساب پس دادن) احضار خواهند شد. (۱۵۸)

خداوند از آن چه آنان می گویند، منزه است. (۱۵۹)

جز بندگان برگزیده ی خدا (که او را به شایستگی توصیف می کنند). (۱۶۰)

همانا شما (بت پرستان) و آنچه می پرستید. (۱۶۱)

هرگز نمی توانید (دیگران را فریب دهید و) بر ضد خداوند گمراه کنید. (۱۶۲)

مگر کسی

که خودش (با اراده و اختیار) به دنبال دوزخ باشد. (۱۶۳)

(فرشتگان گویند:) و هیچ کس از ما نیست مگر آن که برای او (مرتبه و) جایگاهی معیّن است. (۱۶۴)

و این ما هستیم که (برای اطاعت فرمان خداوند) صف کشیده ایم. (۱۶۵)

و این مائیم که تسبیح گوی خداییم. (۱۶۶)

(مشرکان) پیوسته و با تأکید می گفتند. (۱۶۷)

اگر پندنامه ای از نوع (کتاب های) پیشینیان نزد ما بود، (۱۶۸)

ما نیز حتما از بندگان برگزیده ی خدا بودیم. (۱۶۹)

(ولی همین که قرآن برای آنان آمد) پس به آن کفر ورزیدند و به زودی (نتیجه ی کفر خود را) خواهند دانست. (۱۷۰)

و بی شک فرمان ما برای بندگانی که به رسالت فرستاده شده اند از پیش معیّن شده است. (۱۷۱)

همانا ایشانند که پیروزند. (۱۷۲)

و همانا سپاه ماست که پیروز است. (۱۷۳)

پس تا مدّتی (معیّن از کفّار) روی بگردان. (۱۷۴)

و (عناد و لجاجت) آنان را بنگر، پس به زودی (کیفر عنادشان را) خواهند دید. (۱۷۵)

پس آیا نسبت به نزول عذاب ما عجله دارند؟ (۱۷۶)

پس هرگاه (عذاب ما) به آستانه آنان فرود آید، اخطار شدگان چه بد صبحگاهی خواهند داشت. (۱۷۷)

و تا مدّتی از آنان روی بگردان. (۱۷۸)

و بنگر، پس به زودی خواهند دید (که عاقبتشان چه می شود). (۱۷۹)

پاک و منزّه است پروردگار تو، پروردگار عزیز، از آن چه درباره ی او (می پندارند و) توصیف می کنند. (۱۸۰)

و سلام بر همه ی فرستادگان. (۱۸۱)

و سپاس و ستایش برای خداوندی است که پروردگار جهانیان است. (۱۸۲)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

سوگند به آن صف زدگان - فرشتگان صف کشیده - که [به طاعت و بندگی]

صف زده اند. (۱)

سوگند به آن رانندگان که سخت می رانند - فرشتگانی که ابرها یا دیوان را می رانند -. (۲)

و سوگند به آن خوانندگان یاد و پند - آیات قرآن -، (۳)

که هرآینه خدای شما یکی است، (۴)

خداوند آسمانها و زمین و آنچه میان آنهاست و خداوند خاورها - جای های برآمدن آفتاب و ستارگان -. (۵)

همانا ما آسمان دنیا - نزدیکتر - را به زیور ستارگان بیاراستیم، (۶)

و از هر دیو سرکش و نافرمان نگاه داشتیم، (۷)

که نمی توانند به [گفتار] گروه والاتر - فرشتگان عالم بالا - گوش فرادارند، و از هر سو [با شهابها] تیر انداخته شوند، (۸)

تا رانده و دور گردند، و آنان راست عذابی پیوسته و همیشه، (۹)

مگر آن کس [از دیوان] که سخنی [از سخنان فرشتگان عالم بالا] را دزدانه برباید، پس شهابی از پی او افتد و به او رسد. (۱۰)

از آنها - مشرکان - بپرس که آنان در آفرینش سختتر و دشوارترند یا آن چیزها[ی دیگر] که آفریدیم - فرشتگان و آسمانها و زمین و ... -، ما آنها را از گلی چسبنده آفریده ایم. (۱۱)

بلکه تو شگفتی نمودی - از ایمان نیاوردنشان - و آنها مسخره می کنند. (۱۲)

و چون پند داده شوند، یاد نکنند و پند نپذیرند. (۱۳)

و چون نشانه ای ببینند به ریشخند گیرند. (۱۴)

و گویند: این جز جادویی آشکار نیست. (۱۵)

آیا چون بمردیم و خاک و استخوانی چند شدیم باز برانگیخته می شویم؟! (۱۶)

و آیا پدران پیشین ما نیز [برانگیخته می شوند]؟ (۱۷)

بگو: آری، و شما خوار و درمانده باشید. (۱۸)

پس جز این

نیست که آن (برانگیختن) تنها یک بانگ سخت راندن باشد - دمیدن دوم اسرافیل در صور - پس ناگاه [زنده شده و از گور بیرون آمده] می نگرند. (۱۹)

و گویند: ای وای بر ما، این روز حساب و پاداش است. (۲۰)

[گفته شود:] این، روز جدایی [نیکوکاران از بدکاران] - یا روز داوری - است که آن را دروغ می انگاشتید. (۲۱)

[ای فرشتگان،] کسانی را که ستم کردند - مشرکان - و همانندانشان - همراهانشان از دیوان - گردآورید، (۲۲)

و آنچه را به جای خدا می پرستیدند، آنها را به راه دوزخ راه نمایید. (۲۳)

و بازداریدشان که آنان پرسش خواهند شد. (۲۴)

شما را چیست که یکدیگر را یاری نمی کنید؟ (۲۵)

[نه،] بلکه آنها امروز [به عذاب خدای] گردن نهادگانند. (۲۶)

و برخی از ایشان بر برخی دیگر - پیروان و پیشوایان - روی کرده یکدیگر را می پرسند. (۲۷)

[پیروان به پیشوایان] گویند: شما بودید که از جانب راست - که نشانه خیر و نیکبختی می پنداشتیم - بر ما درمی آمدید. (۲۸)

[پیشوایان] گویند: [نه،] بلکه شما خود مومن نبودید، (۲۹)

و ما را بر شما هیچ دستی و تسلطی نبود، بلکه شما خود گروهی سرکش بودید. (۳۰)

پس گفتار پروردگارمان - وعده عذاب - بر ما سزا شد که ما چشندگان عذابیم، (۳۱)

شما را گمراه کردیم زیرا که خود گمراه بودیم. (۳۲)

پس بی گمان همه ایشان در آن روز در عذاب شریکند. (۳۳)

همانا ما با بزه کاران - مشرکان - چنین می کنیم، (۳۴)

آنان بودند که چون به آنها گفته می شد خدایی جز خدای یکتا نیست بزرگمنشی و گردن کشی می کردند. (۳۵)

و می گفتند:

آیا ما از بهر شاعری دیوانه دست از خدایان خویش بداریم! (۳۶)

بلکه [آن پیامبر] به حق آمد - یا حق را آورد - و [دیگر] پیامبران را باور داشت. (۳۷)

هرآینه شما چشنده عذاب دردناک خواهید بود. (۳۸)

و جز آنچه می کردید پاداش داده نشوید. (۳۹)

مگر بندگان ویژه و برگزیده خدای، (۴۰)

که ایشان راست روزی معلوم، (۴۱)

میوه ها [از هر گونه]، و ایشان گرامی داشتگان و نواختگانند، (۴۲)

در بهشتهای پرنعمت، (۴۳)

بر تختهایی رویاروی هم، (۴۴)

جامی از نوشیدنی پاکیزه بر آنان می گردانند، (۴۵)

سپید و روشن، خوشگوار برای آشامندگان، (۴۶)

نه در آن تباهی و بی خردی است و نه از آن مست شوند. (۴۷)

و نزد ایشان زنان دیده فروهشته درشت چشم باشند، (۴۸)

که گویی تخمهای شترمرغاند پوشیده. (۴۹)

پس برخی از ایشان - بهشتیان - پرسش کنان روی به برخی دیگر کنند، (۵۰)

گوینده ای از ایشان گوید: همانا مرا [در دنیا] همنشینی بود، (۵۱)

که می گفت: آیا تو از باور دارندگانی - به رستاخیز -؟ (۵۲)

آیا چون بمردیم و خاک و استخوانی چند شدیم، آیا ما را پاداش و کیفر می دهند؟ (۵۳)

[سپس] گوید: آیا شما فرو می نگرید - تا آن همنشین را ببینید -؟ (۵۴)

پس بنگرد و او را در میان دوزخ ببیند. (۵۵)

گوید: به خدا سوگند هرآینه نزدیک بود که مرا به هلاکت افکنی. (۵۶)

و اگر نیکویی و بخشایش پروردگارم نبود هرآینه من هم از حاضر شدگان [در دوزخ] بودم، (۵۷)

[آنگاه از فرط خوشحالی گوید:] پس آیا ما دیگر نخواهیم مرد؟ (۵۸)

مگر همان مرگ نخستین خود [که گذشت] و ما

از عذاب شدگان نیستیم؟ (۵۹)

هرآینه این است پیروزی و کامیابی بزرگ. (۶۰)

برای این [نعمت و پاداش] عمل کنندگان باید عمل کنند. (۶۱)

آیا این برای پذیرایی و مهمانی بهتر است یا درخت زقوم [که در میان دوزخ رسته است]؟ (۶۲)

همانا آن (درخت) را رنج و عذابی برای ستم کاران - مشرکان - ساخته ایم. (۶۳)

آن درختی است که در بن دوزخ می روید. (۶۴)

خوشه و بار آن [از زشتی] گویی سرهای دیوان است، (۶۵)

پس همانان - دوزخیان - از آن بخورند و شکمها را از آن پر کنند. (۶۶)

آنگاه برای آنان در بالای آن [طعام] آمیزه ای است از آب جوشان. (۶۷)

سپس هرآینه بازگشتشان به دوزخ است، (۶۸)

که آنان پدران خود را گمراه یافتند، (۶۹)

پس بر پی آنان می شتافتند. (۷۰)

و هرآینه پیش از آنها بیشتر پیشینیان گمراه شدند. (۷۱)

و هرآینه در میان ایشان بیم کنندگان فرستادیم. (۷۲)

پس بنگر که سرانجام آن بیم شدگان چگونه بود. (۷۳)

مگر بندگان ویژه و برگزیده خدای. (۷۴)

و هرآینه نوح ما را بخواند، پس چه نیک پاسخدهنده بودیم. (۷۵)

و او و کسانش - خاندان و پیروانش - را از اندوه بزرگ - عذاب طوفان - رهانیدیم. (۷۶)

و فرزندان او را بازماندگان گردانیدیم. (۷۷)

و از او نام و ثنای نیک - یا نام و دعوت او را - در میان پسینیان باقی گذاشتیم. (۷۸)

سلام بر نوح در میان جهانیان. (۷۹)

ما نیکوکاران را اینچنین پاداش می دهیم، (۸۰)

همانا او از بندگان مومن ما بود. (۸۱)

سپس دیگران را غرق کردیم. (۸۲)

و هرآینه از پیروان او ابراهیم بود. (۸۳)

آنگاه که با دلی پاک و رسته به سوی پروردگار خویش آمد. (۸۴)

هنگامی که به پدر - سرپرست - و قوم خود گفت: این چیست که می پرستید؟ (۸۵)

آیا به جای خدای یکتا خدایانی دروغین - بتان - را می خواهید؟ (۸۶)

پس گمان شما به پروردگار جهانیان چیست؟ (۸۷)

پس با نگاهی به ستارگان در نگریست. (۸۸)

و آنگاه گفت: همانا من بیمارم. (۸۹)

پس، از او روی گردانده برگشتند. (۹۰)

پس پنهانی به سوی خدایانشان رفت و گفت: آیا چیزی نمی خورید؟ (۹۱)

شما را چیست که سخن نمی گویید؟ (۹۲)

پس نهانی بر آنها با دست راست - به قوت - ضربتی زد. (۹۳)

و آنان شتابان به نزد او آمدند. (۹۴)

گفت: آیا آنچه را خود می تراشید می پرستید؟ (۹۵)

و حال آنکه خداوند شما را و آنچه می کنید بیافرید. (۹۶)

[نمرود و قومش] گفتند: برایش بنائی سازید و او را در آتش اندازید. (۹۷)

و برای او نیرنگ و ترفندی خواستند، پس آنان را فروتر ساختیم. (۹۸)

و [ابراهیم] گفت: همانا من به سوی پروردگار خویش رونده ام - از میان شما هجرت می کنم -، که او مرا راه خواهد نمود. (۹۹)

پروردگارا، مرا [فرزندی] از نیکان و شایستگان ببخش. (۱۰۰)

پس او را به پسری بردبار - اسماعیل - مژده دادیم. (۱۰۱)

و چون [پسر] به حد کار و کوشش با وی - پدر - رسید، گفت: ای پسرکم، من در خواب می بینم که تو را گلو می برم، بنگر تا رای تو چیست؟ گفت: ای پدر من، آنچه فرمان یافته ای بکن، که اگر خدای خواهد مرا از شکیبایان خواهی یافت. (۱۰۲)

پس چون

هر دو [فرمان خدای را] گردن نهادند و او را بر پیشانی بیفکند ...، (۱۰۳)

و او را ندا دادیم که ای ابراهیم، (۱۰۴)

بدرستیکه آن خواب را راست کردی. همانا ما نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم. (۱۰۵)

هرآینه این آزمایشی روشن و آشکار بود. (۱۰۶)

و او را به ذبحی - گوسفندی - بزرگ بازخریدیم. (۱۰۷)

و از او نام و ثنا - یا دعوت به حق - در میان پسینیان باقی گذاشتیم. (۱۰۸)

سلام بر ابراهیم. (۱۰۹)

ما نیکوکاران را بدین گونه پاداش می دهیم. (۱۱۰)

همانا او از بندگان مومن ما بود. (۱۱۱)

و او را به اسحاق، پیامبری از نیکان و شایستگان، مژده دادیم. (۱۱۲)

و بر او و بر اسحاق برکت دادیم، و از فرزندان ایشان برخی نیکوکارند و برخی ستم کاری آشکار بر خویشتن. (۱۱۳)

و هرآینه بر موسی و هارون منت نهادیم - به قطع گزندها و آسیبها از ایشان، یا به نعمت نبوت -. (۱۱۴)

و آن دو و قومشان را از اندوه بزرگ رهانیدیم. (۱۱۵)

و یاریشان کردیم تا چیره و پیروز شدند. (۱۱۶)

و کتابی روشن و روشنگر بدادیمشان. (۱۱۷)

و هر دو را راه راست بنمودیم. (۱۱۸)

و برایشان نام و ثنای نیک در پسینیان باقی گذاشتیم. (۱۱۹)

سلام بر موسی و هارون. (۱۲۰)

همانا ما نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم. (۱۲۱)

زیرا که هر دو از بندگان مومن ما بودند. (۱۲۲)

و همانا الیاس از پیامبران بود. (۱۲۳)

آنگاه که به قوم خود گفت: آیا پروا نمی کنید؟ (۱۲۴)

آیا بت بعل را می خوانید - می پرستیدید - و نیکوترین آفرینندگان را وامی گذارید؟ (۱۲۵)

همان خدای را،

که پروردگار شما و پروردگار پدران نخستین شماست. (۱۲۶)

پس او را دروغگو شمردند، و هرآینه آنان حاضر شدگانند - برای عذاب -. (۱۲۷)

مگر بندگان ویژه و برگزیده خدای. (۱۲۸)

و برای او نام و ثنای نیک در پسینیان باقی گذاشتیم. (۱۲۹)

سلام بر الیاس. (۱۳۰)

همانا ما نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم، (۱۳۱)

زیرا که او از بندگان مومن ما بود. (۱۳۲)

و هرآینه لوط از پیامبران بود. (۱۳۳)

آنگاه که او و همه خاندان او را رهانیدیم، (۱۳۴)

مگر پیرزنی را در میان بازماندگان - عذاب شدگان -. (۱۳۵)

سپس آن دیگران را هلاک کردیم. (۱۳۶)

و هرآینه شما [ای قریش،] بامدادان بر [ویرانه] آنان می گذرید - هنگامی که کاروانهای شما از حجاز به شام سفر می کنند -، (۱۳۷)

و شامگاهان نیز، آیا خرد را کار نمی بندید؟ (۱۳۸)

و هرآینه یونس از پیامبران بود. (۱۳۹)

آنگاه که به آن کشتی پر و گرانبار - آکنده از مردم و کالا - گریخت. (۱۴۰)

پس با آنها قرعه افکند و مغلوب شد - قرعه بر او افتاد -. (۱۴۱)

پس آن ماهی او را بلعید و او در خور سرزنش بود - یا ملامت کننده خود بود -. (۱۴۲)

پس اگر نه این بود که وی از تسبیح گویان بود، (۱۴۳)

هرآینه تا روزی که [مردم] برانگیخته می شوند در شکم آن می ماند - یعنی شکم آن ماهی گور او می شد -. (۱۴۴)

پس او را در حالی که بیمار بود به بیابان - دشت خشک و بی گیاه - بینداختیم. (۱۴۵)

و بر [سر] او کدوبنی رویانیدیم. (۱۴۶)

و او را به سوی صدهزار یا بیشتر -

مردم نینوا – فرستادیم – یعنی دوباره پس از بیرون آمدن از شکم ماهی –. (۱۴۷)

پس ایمان آوردند و تا هنگامی – تا زنده بودند – برخوردارشان کردیم. (۱۴۸)

از ایشان بپرس، آیا پروردگار تو را دختران باشد و آنان را پسران؟! – مشرکان می گفتند که فرشتگان دختران خدایند –. (۱۴۹)

یا مگر آنان حاضر و گواه بودند که ما فرشتگان را دخترانی آفریدیم؟! (۱۵۰)

آگاه باش که آنها از دروغ پردازیشان است که می گویند: (۱۵۱)

خدا فرزند زاد، و هرآینه آنها دروغگویند. (۱۵۲)

آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزید؟! (۱۵۳)

چیست شما را، چگونه حکم می کنید؟ – آنچه را خود نمی پسندید به خدا نسبت می دهید! – (۱۵۴)

آیا یاد نمی کنید و پند نمی گیرید؟ (۱۵۵)

یا مگر شما را حجتی روشن است؟ (۱۵۶)

پس کتاب خود را [که از آنجا می گویید] بیارید، اگر راستگویید. (۱۵۷)

و میان او (خدا) و پریان خویشی و نسبتی ساخته اند، و هرآینه پریان می دانند که خود حاضر شدگانند – برای بازخواست و حساب یا آتش –. (۱۵۸)

پاک است خدای از آنچه وصف می کنند. (۱۵۹)

مگر بندگان ویژه و برگزیده خدای. (۱۶۰)

همانا شما و آنچه می پرستید – بتان –، (۱۶۱)

نیستید بر او (خدا) – یا بر آنچه جز خدا می پرستید – گمراه کننده [کسی]، (۱۶۲)

مگر کسی را که به آتش دوزخ درآید – دوزخی باشد –. (۱۶۳)

و از ما [فرشتگان] هیچ کس نیست مگر او را جایگاهی است معلوم. (۱۶۴)

و هرآینه ماییم صف زدگان [برای طاعت]. (۱۶۵)

و همانا ماییم تسبیح گویان. (۱۶۶)

و هرآینه [کافران مکه] می گفتند: (۱۶۷)

اگر نزد ما کتابی و

پندی از پیشینیان بود - یعنی مانند آنان کتاب آسمانی داشتیم -، (۱۶۸)

هرآینه بندگان ویژه خدا می بودیم. (۱۶۹)

پس به آن - قرآن - کافر شدند، و زودا که [سرانجام گمراهی خویش را] بدانند. (۱۷۰)

و هرآینه سخن ما برای بندگان فرستاده مان پیشی گرفته است، (۱۷۱)

که همانا ایشان یاری شدگانند. (۱۷۲)

و هرآینه سپاه ما - پیروان انبیا -، چیره و پیروزند. (۱۷۳)

پس تا مدتی - هنگام یاری ما - از آنان روی بگردان. (۱۷۴)

و [اینک] آنان را بنگر - تا هنگام انتقام بازشناسی -، پس بزودی [وبال کفر خود را] خواهند نگریست. (۱۷۵)

آیا عذاب ما را به شتاب می خواهند؟ (۱۷۶)

و چون [عذاب] به درگاه سرای آنها فرود آید، پس بدا بامداد آن بیم شدگان. (۱۷۷)

و از آنان تا هنگامی روی بگردان. (۱۷۸)

و بنگر، پس آنها نیز خواهند نگریست. (۱۷۹)

پاک است پروردگار تو، خداوند عزت - بزرگی و نیرو و غلبه -، از آنچه [او را بدان] وصف می کنند. (۱۸۰)

و سلام بر فرستادگان، (۱۸۱)

و سپاس و ستایش خدای راست، پروردگار جهانیان. (۱۸۲)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

سوگند به آن فرشتگان که برای نیایش صف بسته اند، (۱)

سوگند به آن فرشتگان که ابرها را می رانند، (۲)

سوگند به آن فرشتگان که ذکر خدا را می خوانند، (۳)

که خدای شما خدایی یکتاست. (۴)

پروردگار مشرقهاست. (۵)

ما آسمان فرودین را به زینت ستارگان بیاراستیم. (۶)

و از هر شیطان نافرمان نگه داشتیم. (۷)

تا سخن ساکنان عالم بالا را نشنوند و از هر سوی رانده شوند. (۸)

تا دور گردند و برای

آنهاست عذابی دایم. (۹)

مگر آن شیطان که ناگهان چیزی برباید و ناگهان شهابی ثاقب دنبالش کند. (۱۰)

پس، از کافران بپرس که آیا آفرینش آنها دشوارتر است یا آنچه ما آفریده ایم. ما آنها را از گلی چسبنده آفریده ایم. (۱۱)

تو در شگفت شدی و آنها مسخره می کنند. (۱۲)

و چون به آنها پند داده شود، پند نمی پذیرند. (۱۳)

و چون آیه ای ببینند، از یکدیگر می خواهند تا به ریشخندش گیرند. (۱۴)

و می گویند: این چیزی جز جادویی آشکار نیست، (۱۵)

آیا وقتی که ما مردیم و خاک و استخوان شدیم ما را زنده می کنند؟ (۱۶)

یا نیاکان ما را. (۱۷)

بگو: بلی ، و شما خوار و بیچاره می شوید. (۱۸)

و آنان خود خواهند دید که به یک فرمان همه را زنده می کنند. (۱۹)

می گویند: وای بر ما، این همان روز جزاست. (۲۰)

این همان روز داوری است که دروغش می پنداشتید. (۲۱)

آنان را که ستم می کردند و همپایگانشان و آنهایی را که به جای خدای یکتا می پرستیدند گرد آورید. (۲۲)

همه را به راه جهنم راه بنمایید. (۲۳)

و نگه داریدشان، باید بازخواست شوند. (۲۴)

چرا یکدیگر را یاری نمی کنید؟ (۲۵)

نه ، امروز همه تسلیم- شوندگانند. (۲۶)

و آنگاه روی به یکدیگر کنند و بپرسند. (۲۷)

گویند: شما بودید که از در نیکخواهی بر ما در می آمدید. (۲۸)

گویند: نه ، شما ایمان نیاورده بودید. (۲۹)

ما را بر شما هیچ تسلطی نبود. شما خود مردمانی نافرمان بودید. (۳۰)

گفته پروردگارمان بر ما ثابت شد. اکنون باید

بچشیم. (۳۱)

ما شما را گمراه کردیم و خود نیز گمراه بودیم. (۳۲)

در آن روز، همه در عذاب شریکند. (۳۳)

ما با مجرمان چنین می کنیم. (۳۴)

چون به آنان گفته می شد که جز خدای یکتا خدایی نیست تکبر می کردند، (۳۵)

و می گفتند: آیا به خاطر شاعر دیوانه ای خدایانمان را ترک گوییم؟ (۳۶)

نه ، آن پیامبر حق را آورد و پیامبران پیشین را تصدیق کرد. (۳۷)

شما عذاب دردآور را خواهید چشید. (۳۸)

جز در برابر اعمالتان کیفر نخواهید دید. (۳۹)

مگر بندگان مخلص خدا، (۴۰)

که آنها راست رزقی معین. (۴۱)

از میوه ها، و گرامی داشتگانند، (۴۲)

در بهشتهای پر نعمت. (۴۳)

بر تختهایی که رو به روی هماند. (۴۴)

و جامی از چشمه خوشگوار میانشان به گردش درآید، (۴۵)

سفید است و نوشندگانش را لذتبخش، (۴۶)

نه عقل از آن تباهی گیرد و نه نوشنده مست شود. (۴۷)

زنانی درشت چشم که تنها به شوهران خود نظر دارند، همدم آنهایند. (۴۸)

همانند تخم مرغهایی دور از دسترس. (۴۹)

رو به یکدیگر کنند و به گفت و گو پردازند. (۵۰)

یکی از آنها گوید: مرا همنشینی بود. (۵۱)

که می گفت: آیا تو از آنها هستی که تصدیق می کنند. (۵۲)

آیا آنگاه که مردیم و خاک و استخوان شدیم، کیفرمان می دهند. (۵۳)

گوید: می توانید از بالا بنگرید. (۵۴)

از بالا بنگرد و او را در میان آتش دوزخ بیند. (۵۵)

گویدش: به خدا سوگند، نزدیک بود که مرا به هلاکت افکنی . (۵۶)

و اگر موهبت پروردگارم نبود، من نیز از احضار شدگان می

بودم. (۵۷)

آیا ما را مرگی نیست. (۵۸)

جز آن مرگ نخستین؟ و دیگر عذابمان نمی کنند. (۵۹)

هر آینه این است کامیابی بزرگ. (۶۰)

عملکنندگان باید برای چنین پاداشی عمل کنند. (۶۱)

آیا خورش را این بهتر یا درخت زقوم. (۶۲)

ما آن درخت را برای ابتلای ستمکاران پدید آورده ایم. (۶۳)

درختی است که از اعماق جهنم می روید. (۶۴)

میوه اش همانند سر شیاطین است. (۶۵)

دوزخیان از آن می خورند و شکم انباشته می سازند. (۶۶)

و بر سر آن آمیزه ای از آب سوزان می نوشند. (۶۷)

سپس بازگشتشان به همان جهنم است. (۶۸)

آنها پدران خود را پیش از خود گمراه یافتند. (۶۹)

و بر پی ایشان شتابان می روند. (۷۰)

و پیش از آنها بیشتر پیشینیان گمراه شدند. (۷۱)

و ما بیمدهندگانی به میانشان فرستادیم. (۷۲)

پس بنگر که سرانجام آن بیم یافتگان چگونه بود. (۷۳)

جز بندگان مخلص خدا. (۷۴)

نوح ما را ندا داد و ما چه نیک پاسخ دهنده ای بودیم. (۷۵)

او و کسانش را از اندوه بزرگ رهانیدیم. (۷۶)

و فرزندانش را باقی گذاشتیم. (۷۷)

و نام نیک او را در نسلهای بعد باقی نهادیم. (۷۸)

سلام بر نوح باد، در سراسر جهان. (۷۹)

ما نیکو - کاران را چنین پاداش می دهیم. (۸۰)

او از بندگان مومن ما بود. (۸۱)

سپس دیگران را غرقه ساختیم. (۸۲)

ابراهیم از پیروان او بود. (۸۳)

آنگاه که با دلی رسته از تردید روی به پروردگارش آورد. (۸۴)

به پدرش و قومش گفت: چه می پرستید؟ (۸۵)

آیا به جای خدای یکتا. خدایان دروغین را می

خواهید؟ (۸۶)

به پروردگار جهانیان چه گمان دارید؟ (۸۷)

نگاهی به ستارگان کرد، (۸۸)

و گفت: من بیمارم. (۸۹)

از او رویگردان شدند و بازگشتند. (۹۰)

پنهانی نزد خدایانشان آمد و گفت: چیزی نمی خورید؟ (۹۱)

چرا سخن نمی گویید؟ (۹۲)

و در نهان، دستی به قوت بر آنها زد. (۹۳)

قومش شتابان نزدش آمدند. (۹۴)

گفت: آیا چیزهایی را که خود می تراشید می پرستید. (۹۵)

خدای یکتاست که شما و هر چه می سازید، آفریده است. (۹۶)

گفتند: برایش بنایی برآورید و در آتشش اندازید. (۹۷)

خواستند تا بداندیشی کنند، ما نیز آنها را زیردست گردانیدیم. (۹۸)

گفت: من به سوی پروردگارم می روم، او مرا راهنمایی خواهد کرد، (۹۹)

ای پروردگار من، مرا فرزندی صالح عطا کن. (۱۰۰)

پس او را به پسری بردبار مژده دادیم. (۱۰۱)

چون با پدر به جایی رسید که باید به کار بپردازند، گفت: ای پسرکم، در خواب دیده ام که تو را ذبح می کنم. بنگر که چه می اندیشی . گفت: ای پدر، به هر چه مامور شده ای عمل کن، که اگر خدا بخواهد مرا از صابران خواهی یافت. (۱۰۲)

چون هر دو تسلیم شدند و او را به پیشانی افکند، (۱۰۳)

ما ندایش دادیم: ای ابراهیم، (۱۰۴)

خوابت را به حقیقت پیوستی . و ما نیکو- کاران را چنین پاداش می دهیم. (۱۰۵)

این آزمایشی آشکارا بود. (۱۰۶)

و او را به ذبحی بزرگ باز خریدیم. (۱۰۷)

و نام نیک او را در نسلهای بعد باقی گذاشتیم. (۱۰۸)

سلام بر ابراهیم. (۱۰۹)

ما نیکوکاران را اینچنین پاداش می دهیم. (۱۱۰)

او از بندگان

مومن ما بود. (۱۱۱)

او را به اسحاق، پیامبری شایسته ، مژده دادیم. (۱۱۲)

او و اسحاق را برکت دادیم. و از فرزندانشان بعضی نیکوکار هستند و بعضی به آشکارا بر خود ستمکار. (۱۱۳)

ما به موسی و هارون نعمت دادیم. (۱۱۴)

آن دو و مردمشان را از رنجی بزرگ نجات بخشیدیم. (۱۱۵)

آنان را یاری دادیم تا پیروز شدند. (۱۱۶)

و کتابی روشنگرشان دادیم. (۱۱۷)

و به راه راست هدایتشان کردیم. (۱۱۸)

و نام نیکشان را در نسلهای بعد باقی گذاشتیم. (۱۱۹)

سلام بر موسی و هارون. (۱۲۰)

ما نیکوکاران را اینچنین پاداش می دهیم. (۱۲۱)

آن دو از بندگان مومن ما بودند. (۱۲۲)

و الیاس از پیامبران بود. (۱۲۳)

به مردم خود گفت: آیا پروا نمی کنید؟ (۱۲۴)

آیا بعل را به خدایی می خوانید، و آن بهترین آفرینندگان را وا می گذارید؟ (۱۲۵)

پروردگار شما و پروردگار نیاکانتان، خدای یکتاست. (۱۲۶)

پس تکذیبش کردند و آنان از احضار شدگانند. (۱۲۷)

مگر بندگان مخلص خدا. (۱۲۸)

و نام نیک او را در نسلهای بعد باقی گذاشتیم. (۱۲۹)

سلام بر خاندان الیاس. (۱۳۰)

ما نیکوکاران را اینچنین پاداش می دهیم. (۱۳۱)

او از بندگان مومن ما بود. (۱۳۲)

و لوط از پیامبران بود. (۱۳۳)

او و همه کسانش را نجات دادیم. (۱۳۴)

مگر پیر زنی که با مردم شهر بماند. (۱۳۵)

سپس دیگران را هلاک کردیم. (۱۳۶)

شما بر آنها می گذرید، بامدادان، (۱۳۷)

و شامگاهان. آیا تعقل نمی کنید؟ (۱۳۸)

و یونس از پیامبران بود. (۱۳۹)

چون به آن کشتی پر از مردم گریخت. (۱۴۰)

قرعه زدند و او در قرعه مغلوب شد.

(۱۴۱)

ماهی ببلعیدش و او درخور سرزنش بود. (۱۴۲)

پس اگر نه از تسبیحگویان می بود. (۱۴۳)

تا روز قیامت در شکم ماهی می ماند. (۱۴۴)

پس او را که بیمار بود به خشکی افکندیم، (۱۴۵)

و بر فراز سرش بوته کدویی رویانیدیم. (۱۴۶)

و او را به رسالت بر صد هزار کس و بیشتر فرستادیم. (۱۴۷)

آنها ایمان آوردند و تا زنده بودند، برخورداریشان دادیم. (۱۴۸)

از ایشان بپرس: آیا دختران از آن پروردگار تو باشند و پسران از آن ایشان. (۱۴۹)

آیا وقتی که ما ملائکه را زن می آفریدیم آنها می دیدند. (۱۵۰)

آگاه باش که از دروغگوییشان است که می گویند: (۱۵۱)

خدا صاحب فرزند است. دروغ می گویند. (۱۵۲)

آیا خدا دختران را بر پسران برتری داد؟ (۱۵۳)

شما را چه می شود؟ چگونه قضاوت می کنید؟ (۱۵۴)

آیا نمی اندیشید؟ (۱۵۵)

یا بر ادعای خود دلیل روشنی دارید؟ (۱۵۶)

اگر راست می گویید کتابتان را بیاورید. (۱۵۷)

و میان خدا و جنیان خویشاوندی قائل شدند و جنیان می دانند که احضار شدگانند. (۱۵۸)

از آن وصف که می آورند خدا منزه است. (۱۵۹)

مگر بندگان مخلص خدا. (۱۶۰)

شما و بتانی که می پرستید، (۱۶۱)

نتوانستید مفتون بتان کنید، (۱۶۲)

مگر آن کس را که راهی جهنم باشد. (۱۶۳)

و هیچ کس از ما نیست مگر آنکه جایی معین دارد. (۱۶۴)

هر آینه ما صف زدگانیم. (۱۶۵)

و هر آینه ما تسبیح- گویندگانیم. (۱۶۶)

اگر چه می گفتند: (۱۶۷)

اگر از پیشینیان نزد ما کتابی مانده بود، (۱۶۸)

ما از بندگان مخلص خدا می بودیم. (۱۶۹)

آنها به آن

کتاب کافر شدند، و زودا که خواهند فهمید. (۱۷۰)

ما درباره بندگانمان که به رسالت می فرستیم از پیش تصمیم گرفته ایم. (۱۷۱)

که هر آینه آنان یاری می شوند. (۱۷۲)

و لشکر ما خود غالبند. (۱۷۳)

پس تا مدتی از آنها روی بگردان. (۱۷۴)

عاقبتشان را ببین. آنها نیز خواهند دید. (۱۷۵)

آیا عذاب ما را به شتاب می طلبند. (۱۷۶)

چون عذاب به ساحتشان فراز آید، این بیم داده شدگان چه بامداد بدی خواهند داشت. (۱۷۷)

از آنها تا چندی روی بگردان. (۱۷۸)

پس عاقبتشان را ببین، آنها نیز خواهند دید. (۱۷۹)

منزه است پروردگار تو -آن پروردگار پیروزمند- از هر چه به وصف او می گویند. (۱۸۰)

سلام بر پیامبران، (۱۸۱)

و حمد از آن پروردگار جهانیان است. (۱۸۲)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

سوگند به فرشتگان صف در صف (۱)

و به بازدارندگان [از معاصی] (۲)

و به خوانندگان ذکر [قرآن و کتابهای آسمانی] (۳)

که خدای شما یگانه است (۴)

پروردگار آسمانها و زمین و مابین آنها و پروردگار مشرقها [و مغربها] (۵)

ما آسمان دنیا را به زیور ستارگان آراسته ایم (۶)

و از هر شیطان سرکشی محفوظ داشته ایم (۷)

به [اسرار] ملااعلی گوش نتوانند داد و از هر سو رانده شوند (۸)

به راندنی سخت، و عذابی پاینده [در پیش] دارند (۹)

مگر کسی که ربایشی برباید، که شهابی درخشان در پی اش افتد (۱۰)

پس از ایشان بپرس آیا آفرینش آنان استوارتر است یا آنانی که آفریده ایم، ما ایشان را از گلی چسبنده آفریده ایم (۱۱)

بلکه تو [از حال آنان] تعجب کرده ای، و آنان [کار و بار تو را]

ریشخند می کنند (۱۲)

و چون اندرزشان دهند، پند نپذیرند (۱۳)

و چون هر پدیده شگرفی بینند، تمسخر پیشه کنند (۱۴)

و گویند این جز جادویی آشکار نیست (۱۵)

[گویند] چون مردیم و خاك و استخوانها[ی پوسیده] شدیم، آیا ما از نو برانگیخته [و زنده] خواهیم شد؟ (۱۶)

و همچنین پدران نخستین ما؟ (۱۷)

بگو آری، و شما خوار و زبون باشید (۱۸)

پس آن یک نعره تند باشد، پس آنگاه ایشان بنگرند (۱۹)

و گویند ای وای بر ما این روز جزاست (۲۰)

این [همان] روز داوری است که آن را انکار می کردید (۲۱)

ستمپیشگان [مشرك] و همتایانشان را همراه با آنچه به جای خداوند می پرستیدند [یکجا] گرد آورید، (۲۲)

آنگاه به سوی راه جهنم راهنمایشان کنید (۲۳)

و آنان را بازدارید که ایشان بازخواست کردنی هستند (۲۴)

شما را چه می شود که همدیگر را یاری نمی کنید؟ (۲۵)

آری ایشان امروز تسلیم پیشه اند (۲۶)

و بعضی از آنان به بعضی دیگر به همپرسی روی آورند (۲۷)

گویند شما بودید که حق به جانب به سراغ ما می آمدید (۲۸)

گویند بلکه خود شما مومن نبودید (۲۹)

و ما را بر شما سلطه ای نبود، بلکه شما قومی سرکش بودید (۳۰)

و حکم پروردگارمان در حق ما تحقق یافت، ما چشندگان [عذاب]ایم (۳۱)

آنگاه شما را گمراه کردیم، ما خود هم گمراه بودیم (۳۲)

آنگاه ایشان در چنین روزی در عذاب مشترکند (۳۳)

ما با گناهکاران چنین می کنیم (۳۴)

اینان چنان بودند که چون به آنان [کلمه] لا اله الا الله گفته می شد، استکبار می ورزیدند (۳۵)

و می گفتند آیا ما رهاکننده خدایانمان به خاطر شاعری دیوانه باشیم؟ (۳۶)

حق

این است که او [پیامبر] حق را به میان آورد و پیامبران [پیشین] را تصدیق کرد (۳۷)

شما چشندگان عذاب دردناکید (۳۸)

و جز بر حسب آنچه کرده اید، جزا نمی یابید (۳۹)

مگر بندگان اخلاص یافته خداوند (۴۰)

اینان روزی معین دارند (۴۱)

انواع میوه ها، و خود گرامیانند (۴۲)

در بهشتهای پرناز و نعمت (۴۳)

بر روی تختها، رو به روی همدیگر (۴۴)

برای آنان جامی از شرابی جاری بگردانند [و پیش آرند] (۴۵)

سپید درخشان و لذتبخش آشامندگان (۴۶)

هیچ دردسری در آن نیست، و از آن مست نشوند (۴۷)

و نزد ایشان دوشیزگان چشم فروهشته [/ قانع به همسر] درشت چشم هستند (۴۸)

گویی ایشان بیضه های شتر مرغ نهفته اند (۴۹)

و بعضی از آنان به بعضی دیگر به همپرسی روی آورند (۵۰)

گوینده ای از میان آنان گوید مرا [در دنیا] همنشینی بود (۵۱)

که می گفت آیا تو [هم] از باور دارندگانی؟ (۵۲)

[به اینکه] آیا چون مردیم و خاک و استخوانها[ی پوسیده] شدیم، آیا ما جزا خواهیم یافت؟ (۵۳)

[سپس] گوید آیا شما نگرندگانید؟ (۵۴)

سپس فرانگرد و او را در میانه دوزخ ببیند (۵۵)

[و از دور به او] گوید به خدا نزدیک بود که تو مرا به نابودی بکشانی (۵۶)

و اگر نعمت پروردگارم نبود من نیز از حاضر شدگان [در عذاب] بودم (۵۷)

پس آیا ما دیگر نمی میریم؟ (۵۸)

مگر به مردن نخستینمان، و ما عذاب شونده نیستیم؟ (۵۹)

بی گمان این [که من در بهشت هستم] همان رستگاری بزرگ است (۶۰)

باید که اهل عمل برای چنین هدفی بکوشند (۶۱)

آیا این پیشکش بهتر است یا درخت زقوم؟ (۶۲)

ما آن

را مایه آزمون ستمکاران [مشرک] قرار داده ایم (۶۳)

آن درختی است که از بن جهنم می روید (۶۴)

میوه اش گویی کله های شیاطین است (۶۵)

آنگاه ایشان خورنده از آنند، و پرکننده شکمهای خویش از آن (۶۶)

سپس برای آنان آمیزه ای از آب جوش هست که به دنبال آن نوشند (۶۷)

سپس بازگشتگاهشان به سوی دوزخ است (۶۸)

چرا که ایشان پدرانشان را گمراه یافتند (۶۹)

و آنان به دنبال ایشان شتافتند (۷۰)

و به راستی پیش از آنان، بیشترینه پیشینیان گمراه شدند (۷۱)

و به راستی به میان آنان هشداردهندگانی فرستادیم (۷۲)

پس بنگر سرانجام هشدار یافتگان چگونه بوده است (۷۳)

مگر بندگان اخلاص یافته خداوند (۷۴)

و به راستی نوح ما را ندا داد، و چه نیکو پاسخدهندگانیم (۷۵)

و او و خانواده اش را از گرفتاری بزرگ رهانیدیم (۷۶)

و زاد و رود او را ماندگار گرداندیم (۷۷)

و برای او در میان واپسینیان، نام نیک نهادیم (۷۸)

در میان جهانیان، سلام بر نوح (۷۹)

ما بدینسان نیکوکاران را جزا می دهیم (۸۰)

که او از بندگان مومن ما بود (۸۱)

سپس دیگران را غرقه ساختیم (۸۲)

و ابراهیم جزو پیروان او بود (۸۳)

چنین بود که دل پاک و پیراسته [از شک و شرک] به درگاه پروردگارش آورد (۸۴)

آنگاه که به پدرش و قومش گفت چه چیزی را می پرستید؟ (۸۵)

آیا به دروغ و دغل در هوای خدایانی به جای خداوند هستید؟ (۸۶)

پس گمانتان درباره پروردگار جهانیان چیست؟ (۸۷)

سپس نگاهی به ستارگان انداخت (۸۸)

و گفت من بیمارم (۸۹)

آنگاه به او پشت کردند [و تنهایش گذاشتند] (۹۰)

رو به خدایانشان آورد

و گفت چرا [چیزی] نمی خورید (۹۱)

شما را چه می شود چرا سخن نمی گویید؟ (۹۲)

پس [نهانی] بر آنان ضربه ای به شدت فرود آورد (۹۳)

آنگاه شتابان رو به سوی او آوردند (۹۴)

[ابراهیم] گفت آیا چیزی را که [با دست خود] تراشیده اید می پرستید؟ (۹۵)

و حال آنکه خداوند شما را و چیزهایی را که بر سر آنها کار می کنید، آفریده است (۹۶)

گفتند برای او بنایی بر آورید، و او را در آتش بیندازید (۹۷)

آنگاه در حق او بد سگالیدند، ولی آنان را فرودست گرداندیم (۹۸)

و [ابراهیم] گفت من رونده به سوی پروردگارم هستم، که به زودی مرا رهنمایی خواهد کرد (۹۹)

پروردگارا به من از شایستگان فرزندی ببخش (۱۰۰)

آنگاه او را به فرزندی بردبار مژده دادیم (۱۰۱)

و چون در کار و کوشش به پای او رسید، [ابراهیم] گفت ای فرزندم من در خواب دیده ام که سر تو را می برم، بنگر [در این کار] چه می بینی؟ [اسماعیل] گفت پدر جان آنچه فرمانت داده اند، انجام بده، که به زودی مرا به خواست خداوند، از شکیبایان خواهی یافت (۱۰۲)

آنگاه چون هر دو [بر این کار] گردن نهادند و او را بر گونه اش به خاك افکند (۱۰۳)

ندایش دادیم که ای ابراهیم (۱۰۴)

رویایت را به حقیقت باورداشتی، ما بدینسان نیکوکاران را جزا می دهیم (۱۰۵)

بی گمان این آزمونی آشکار است (۱۰۶)

و به جای او قربانی بزرگی را فدیه پذیرفتیم (۱۰۷)

و برای او در میان واپسینان نام نیک نهادیم (۱۰۸)

سلام بر ابراهیم (۱۰۹)

بدینسان نیکوکاران را جزا می دهیم (۱۱۰)

چرا که او از بندگان مومن ما بود (۱۱۱)

و او را

به اسحاق که پیامبری از شایستگان بود، بشارت دادیم (۱۱۲)

و به او و به اسحاق برکت بخشیدیم، و از زاد و رود آنان، هم نیکوکار بود و هم آشکارا ستمگر در حق خویش (۱۱۳)

و به راستی بر موسی و هارون منت نهادیم [و نعمت دادیم] (۱۱۴)

آن دو و قومشان را از گرفتاری بزرگ رهانیدیم (۱۱۵)

و آنان را یاری دادیم و آنان بودند که پیروز شدند (۱۱۶)

و به آن دو، کتاب روشنگر بخشیدیم (۱۱۷)

و آن دو را به راه راست هدایت کردیم (۱۱۸)

و برای آنان در میان واپسینان نام نیک نهادیم (۱۱۹)

سلام بر موسی و هارون (۱۲۰)

ما بدینسان نیکوکاران را جزا می دهیم (۱۲۱)

که آن دو از بندگان مومن ما بودند (۱۲۲)

و همانا الیاس از پیامبران بود (۱۲۳)

چنین بود که به قومش گفت آیا پروا نمی کنید (۱۲۴)

آیا بعل را می پرستید و بهترین آفریدگاران را رها می کنید؟ (۱۲۵)

خداوند را، که پروردگار شما و پروردگار پدران نخستین شماست؟ (۱۲۶)

پس او را دروغگو شمردند و ایشان [برای حساب و عذاب] حاضر شدگانند (۱۲۷)

مگر آن بندگان خداوند که اخلاص یافته اند (۱۲۸)

و برای او در میان واپسینان نام نیک نهادیم (۱۲۹)

و سلام بر آل یاسین (۱۳۰)

ما بدینسان نیکوکاران را جزا می دهیم (۱۳۱)

او از بندگان مومن ما بود (۱۳۲)

و همانا لوط از پیامبران بود (۱۳۳)

چنین بود که او و خانواده اش، همگی را، رهایی دادیم (۱۳۴)

مگر پیرزنی که جزو واپسماندگان [در عذاب] بود (۱۳۵)

سپس دیگران را نابود کردیم (۱۳۶)

و خود شما بر [آثار] آنان بامدادان می گذرید (۱۳۷)

و نیز

شامگاهان، پس آیا تعقل نمی کنید؟ (۱۳۸)

و بی گمان یونس از پیامبران بود (۱۳۹)

آنگاه که به سوی کشتی گرانبار گریخت (۱۴۰)

پس با آنان قرعه انداخت و او بیرون انداختنی شد (۱۴۱)

و ماهی [بزرگ / نهنگ] او را فرو بلعید و او در خور ملامت بود (۱۴۲)

و اگر از تسبیحگویان نبود (۱۴۳)

در شکم آن تا روزی که مردمان برانگیخته شوند به سر می برد (۱۴۴)

آنگاه او را به کرانه بایر افکندیم و او بیمار بود (۱۴۵)

و بر سر او [برای سایه افکنی] گیاهی از قسم کدو رویاندیم (۱۴۶)

و [سرانجام] او را به سوی صدهزار نفر یا بیشتر [به رسالت] فرستادیم (۱۴۷)

آنگاه ایمان آوردند و ما نیز آنان را تا مدتی بهره مند ساختیم (۱۴۸)

از آنان بپرس که آیا پروردگار تو را دختران است و خود ایشان را پسران؟ (۱۴۹)

یا آنکه ما فرشتگان را مادینه آفریده ایم و ایشان شاهد بوده اند؟ (۱۵۰)

هان ایشان از سر تهمتشان می گویند: (۱۵۱)

خداوند فرزندی پدید آورده است، و ایشان دروغگو هستند (۱۵۲)

آیا [خداوند] دختران را بر پسران ترجیح داده است؟ (۱۵۳)

شما را چه می شود، چگونه داوری می کنید؟ (۱۵۴)

آیا اندیشه نمی کنید؟ (۱۵۵)

یا حجتی آشکار در دست دارید؟ (۱۵۶)

پس اگر راست می گویید سندتان را بیاورید (۱۵۷)

و بین او و جن پیوندی قائل شدند، و جنیان خود به خوبی می دانند که ایشان [برای حساب] حاضر شدگانند (۱۵۸)

پاک و منزه است خداوند از آنچه می گویند (۱۵۹)

مگر بندگان خداوند که اخلاص یافتگانند (۱۶۰)

بدانید که شما و آنچه می پرستید (۱۶۱)

شما کسی را به گمراهی نمی کشید (۱۶۲)

مگر کسی را

که درآینده به دوزخ است (۱۶۳)

[و فرشتگان گویند] هیچ کس از ما نیست مگر آنکه پایگاهی معین دارد (۱۶۴)

و ماییم که صف در صفیم (۱۶۵)

و ماییم که تسبیح گویانیم (۱۶۶)

و آنان ادعا می کردند (۱۶۷)

که اگر در دست ما کتابی از [کتابهای آسمانی] پیشینیان بود (۱۶۸)

بی شک از بندگان اخلاص یافته خداوند می شدیم (۱۶۹)

ولی آن [کتاب آسمانی / قرآن] را انکار کردند، زودا که بدانند (۱۷۰)

و حکم ما در حق بندگان به رسالت فرستاده مان از پیش معین شده است (۱۷۱)

ایشانند که نصرت یافتگانند (۱۷۲)

و سپاه ماست که ایشان پیروزند (۱۷۳)

پس تا مدتی از آنان روی بگردان (۱۷۴)

و بنگر ایشان را، که زودا به دیده بصیرت بنگرند (۱۷۵)

آیا عذاب ما را به شتاب می خواهند (۱۷۶)

آنگاه که به سرای ایشان فرود آید، چه بد است بامداد [عذاب] هشدار یافتگان (۱۷۷)

و تا مدتی از آنان روی بگردان (۱۷۸)

و بنگر زودا که به دیده بصیرت بنگرند (۱۷۹)

پاک و منزه است پروردگارت، که پروردگار پیروزمند است، از آنچه می گویند (۱۸۰)

و درود بر پیامبران باد (۱۸۱)

و سپاس خداوند را که پروردگار جهانیان است (۱۸۲)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

سوگند بدانان که صف بندند صف بستنی (۱)

و آنان که رانند راندنی (۲)

و بسرایندگان ذکر (۳)

همانا خدای شما است هر آینه یکی (۴)

پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آنها است و پروردگار خاورها (۵)

همانا آراستیم آسمان نزدیک را به زیور ستارگان (۶)

و نگهداشتیمش از هر شیطانی گردنکش (۷)

نتوانند گوش دادن را بسوی گروه فرازین و پرتاب شوند از

هر سوی (۸)

راندگانند و ایشان را است شکنجه ای پیوسته (۹)

مگر آنکو برباید ربودنی که از پی اش رود شهابی تیز (۱۰)

پس بپرسشان آیا آنان سخت ترند در آفرینش یا آنکه ما آفریدیم همانا بیافریدیمشان از گِلی چسبنده (۱۱)

بلکه شگفت ماندی و مسخره کنند (۱۲)

و گاهی که یادآوری شوند یاد نیارند (۱۳)

و گاهی که بینند آیتی به مسخره گیرند (۱۴)

و گویند نیست این جز جادویی آشکار (۱۵)

آیا گاهی که مُردیم و شدیم خاکی و استخوانهائی آیا مائیم برانگیختگان (۱۶)

آیا و پدران ما پیشینیان (۱۷)

بگو آری و شمائید سرافکندگان (۱۸)

جز این نیست که آن یک راندن (یا یک خروش) است که ناگهان ایشانند نگرانانان (۱۹)

و گفتند وای بر ما این است روز دین (۲۰)

این است روز جدا شدن که بودید بدان تکذیب می کردید (۲۱)

گرد آرید آنان را که ستم کردند و همسرانشان را و آنچه را بودند می پرستیدند (۲۲)

جز خدا پس رهبریشان کنید بسوی راه دوزخ (۲۳)

و بازداشتشان کنید که ایشانند پرسش شدگان (۲۴)

چه شود شما را که همدیگر را یاری نکنید (۲۵)

بلکه ایشانند در آن روز تسلیم شدگان (۲۶)

و روی آورد برخی از ایشان به برخی پرسش کنان (۲۷)

گفتند همانا شما بودید می آمدید ما را از راست (۲۸)

گفتند بلکه نبودید شما گروندگان (۲۹)

و نبود ما را بر شما فرمانروائی بلکه بودید شما گروهی گردنکشان (۳۰)

و راست آمد بر ما سخن پروردگار ما که مائیم همانا چشندگان (۳۱)

پس گمراهتان کردیم که بودیم ما گمراهان (۳۲)

پس آنانند در آن روز در عذاب شریک شدگان (۳۳)

همانا ما بدینسان کنیم

با گنهکاران (۳۴)

که بودند گاهی که گفته می شد بدیشان نیست خدائی جز خدا کبر می ورزیدند (۳۵)

و می گفتند آیا ما رها کنیم خدایان خویش را برای شاعری دیوانه (۳۶)

بلکه آمد به راستی و تصدیق کرد به فرستادگان (۳۷)

که شمائید همانا چشندگان عذاب دردناك (۳۸)

و کیفر نشوید جز آنچه بودید می کردید (۳۹)

مگر بندگان خدا را ناآلودگان (۴۰)

که آنان را است روزیی دانسته (۴۱)

میوه هائی و آنانند گرامی داشتگان (۴۲)

در باغستان نعمتها (۴۳)

بر تختهائی روی به روی (۴۴)

گردانیده شود بر ایشان جامی از باده پدیدار (۴۵)

تابناکی خوشکامی برای نوشندگان (۴۶)

نه در آن است مستی (بیهشی و یا رنجی) و نه آنانند از آن بازگرفتگان (۴۷)

و نزد ایشان است کوته مژگانی درشت چشمان (۴۸)

گوئیا تُخمهای ماکیانند به پرده پوشیدگان (۴۹)

و روی آورد برخی از ایشان به برخی پرسش کنان (۵۰)

گفت گوینده ای از ایشان که همانا بود مرا همنشینی (۵۱)

می گفت آیا توئی از راست پنداران (تصدیق کنندگان) (۵۲)

آیا گاهی که مُردیم و شدیم خاکی و استخوانهائی آیا مائیم هر آینه کیفردادگان (۵۳)

گفت آیا شمائید سربرآرندگان (۵۴)

پس سربرآورد پس نگریستش در میان دوزخ (۵۵)

گفت به خدا سوگند همانا نزدیک بود مرا سرنگون کنی (۵۶)

و اگر نبود نعمت پروردگار من هر آینه می بودم از احضارشدگان (۵۷)

آیا پس نیستیم ما مُردگان (۵۸)

جز مرگ نخستین را و نیستیم ما عذاب شدگان (۵۹)

همانا این است آن رستگاری بزرگ (۶۰)

به مانند این پس باید کنند کنندگان (۶۱)

آیا این بهتر است پیشکشی یا درخت تلخکام زقّوم (۶۲)

همانا ما گردانیدیمش گرفتاریی برای ستمگران (۶۳)

هر آینه

آن درختی است که برون آید در تهِ دوزخ (۶۴)

شکوفه (یا میوه) آن همچون سرهای دیوان (شیاطین) (۶۵)

هر آینه ایشانند از آن خورندگان پس شکمها را از آنند آکندگان (۶۶)

سپس ایشان را است بر آن آمیخته از آبی جوشان (۶۷)

پس بازگشت ایشان است همانا بسوی دوزخ (۶۸)

که ایشان یافتند پدران خویش را گمراهان (۶۹)

پس ایشانند در پی آنان (پا بر نشان پای های آنان) شتابندگان (۷۰)

و همانا گمراه شدند پیش از ایشان بیشتر پیشینیان (۷۱)

و همانا فرستادیم در ایشان ترسانندگانی (۷۲)

پس بنگر چگونه بود فرجام بیم دادگان (۷۳)

جز بندگان خدا آن پاکشدگان (ناآلودگان) (۷۴)

و همانا خواند ما را نوح پس چه خوبند پاسخ دهندگان (۷۵)

و رها ساختیمش با خاندانش از اندوه بزرگ (۷۶)

و گردانیدیم نژادش را بازماندگان (۷۷)

و گذاردیم بر او در پس آیندگان (۷۸)

سلامی بر نوح در جهانیان (۷۹)

همانا بدینسان پاداش دهیم به نکوکاران (۸۰)

که او است همانا از بندگان ما مؤمنان (۸۱)

سپس غرق ساختیم دگران را (۸۲)

و هر آینه از پیروان وی است ابراهیم (۸۳)

گاهی که آمد پروردگار خویش را با دلی سالم (۸۴)

هنگامی که گفت به پدر خویش و قومش چه را می پرستید (۸۵)

آیا به دروغ خدایانی را جز خدا خواهید (۸۶)

آیا چیست گمان شما به پروردگار جهانیان (۸۷)

پس نگریست نگریستنی در ستارگان (۸۸)

پس گفت همانا منم بیمار (۸۹)

پس روی برتافتد از او پشت کنندگان (۹۰)

پس خرامید (خزید) بسوی خدایان ایشان پس گفت چرا نمی خورید (۹۱)

چه شود شما را که سخن نگوئید (۹۲)

پس روی آورد بر ایشان

می نواخت با دست راست (۹۳)

پس روی آوردند بسویش به انبوه دوندگان (۹۴)

گفت آیا می پرستید آنچه را می تراشید (۹۵)

و خدا آفریدتان با آنچه می سازید (۹۶)

گفتند بنیاد نهید برایش بنیانی پس بیفکنیدش در دوزخ (۹۷)

و خواستند بدو نیرنگی را پس گردانیدیمشان پست شدگان (۹۸)

گفت همانا می روم بسوی پروردگار خویش زود است رهبریم کند (۹۹)

پروردگارا ببخش مرا از شایستگان (۱۰۰)

پس نویدش دادیم به پسری خردمند (۱۰۱)

تا گاهی که رسید با وی کوشش (یا دویدن را) گفت ای پسرک من همانا دیدم در خواب که می کشمت پس بنگر تا چه می بینی گفت ای پدر بکن آنچه را فرمان می شوی زود است بیابیم اگر خدا خواهد از شکیبایان (۱۰۲)

تا گاهی که گردن نهادند هر دو (۱۰۳)

و افکندش به پیشانی و خواندیمش ای ابراهیم (۱۰۴)

همانا راست آوردی خواب را ما بدینسان پاداش دهیم نیکوکاران (۱۰۵)

این است هر آینه آن آزمایش آشکار (۱۰۶)

و فدیه دادیمش به کشتنیی بزرگ (۱۰۷)

و بازگذاردیم بر او در آیندگان (۱۰۸)

سلامی بر ابراهیم (۱۰۹)

چنین پاداش دهیم نیکوکاران را (۱۱۰)

همانا او است از بندگان ما مؤمنان (۱۱۱)

و نوید دادیمش به اسحق پیمبری از شایستگان (۱۱۲)

و برکت نهادیم بر او و بر اسحق و از نژاد آنان است نکوکاری و ستمگری بر خویشتن آشکار (۱۱۳)

و همانا منّت نهادیم بر موسی و هارون (۱۱۴)

و رهاشان ساختیم و قومشان را از اندوه بزرگ (۱۱۵)

و یاریشان کردیم پس شدند چیرگان (پیروزمندان) (۱۱۶)

و بدیشان دادیم نامه روشن (۱۱۷)

و رهبریشان کردیم به راهی راست (۱۱۸)

و بازگذاردیم بر ایشان در بازماندگان

(۱۱۹)

سلام بر موسی و هارون (۱۲۰)

بدینسان پاداش دهیم به نکوکاران (۱۲۱)

همانا بودند آنان از بندگان ما گروندگان (۱۲۲)

و همانا الیاس است از فرستادگان (۱۲۳)

گاهی که گفت به قوم خویش چرا پرهیزکاری نکنید (۱۲۴)

آیا می خوانید بعل را و می گذارید (رها کنید) بهترین آفرینندگان (۱۲۵)

خدا را پروردگار شما و پروردگار پدران شما پیشینیان (۱۲۶)

پس دروغش پنداشتند و همانا ایشانند فراخواندگان (احضارشدگان) (۱۲۷)

مگر بندگان خدا ناآلودگان (۱۲۸)

و بازگذاردیم بر او در آیندگان (۱۲۹)

سلامی بر آل یاسین (یا خاندان الیاس) (۱۳۰)

که ما بدینسان پاداش دهیم نیکوکاران (۱۳۱)

همانا او است از بندگان ما گروندگان (۱۳۲)

و هر آینه لوط است از فرستادگان (۱۳۳)

هنگامی که رهانیدیم خود و خاندانش را همگان (۱۳۴)

مگر پیرزنی در بازماندگان (۱۳۵)

سپس سرنگون ساختیم دگران را (۱۳۶)

و هر آینه شما می گذرید بر ایشان بامداد (۱۳۷)

و به شب پس آیا بخرد نمی یابید (۱۳۸)

و همانا یونس است از فرستادگان (۱۳۹)

گاهی که گریخت بسوی کشتی آکنده (۱۴۰)

پس تیر گرفت پس شد از فروافتادگان (انداختگان) (۱۴۱)

پس فرو بردش ماهی و او بود نکوهیده (۱۴۲)

پس اگر نبود از تسبیح گویان (۱۴۳)

هر آینه می ماند در شکمش تا روزی که برانگیخته شوند (۱۴۴)

پس افکندیمش به دشت و او بود بیمار (۱۴۵)

و رویانیدیم بر او درختی را از کدو (۱۴۶)

و فرستادیمش بسوی صد هزار تن بلکه می افزودند (۱۴۷)

پس ایمان آوردند پس بهره مندشان ساختیم تا زمانی (۱۴۸)

پس بپرسشان آیا پروردگار تو را است دختران و ایشان را است پسران (۱۴۹)

یا آفریدیم فرشتگان را ماده گانی و ایشانند گواهان

(۱۵۰)

همانا ایشان از دروغ پردازیشان گویند (۱۵۱)

خدا را است فرزندی و همانا ایشانند دروغگویان (۱۵۲)

آیا برگزیده است دختران را بر پسران (۱۵۳)

چه شود شما را چگونه حکم کنید (۱۵۴)

آیا یادآوری نمی شوید (۱۵۵)

آیا شما را است فرمانروائی آشکار (۱۵۶)

پس بیارید کتاب خویش را اگر هستید راستگویان (۱۵۷)

و بنهادند میان او و میان پریان پیوندی و هر آینه دانند پریان که ایشانند احضارشدگان (۱۵۸)

پس منزّه است خدا از آنچه می ستایند (۱۵۹)

مگر بندگان خدا ناآلودگان (۱۶۰)

همانا شما و آنچه می پرستید (۱۶۱)

نیستید بر آن فریب دهندگان (۱۶۲)

مگر آن را که او است چشنده دوزخ (۱۶۳)

و نیست از ما مگر او را است پایگاهی دانسته (۱۶۴)

و هر آینه مائیم صف کشندگان (۱۶۵)

و همانا مائیم تسبیح کنندگان (۱۶۶)

و هر چند (یا همانا) بودند می گفتند (۱۶۷)

که اگر می بود نزد ما یادآوریی از پیشینیان (۱۶۸)

هر آینه می بودیم بندگان خدا ناآلودگان (۱۶۹)

پس کفر ورزیدند بدان پس زود است بدانند (۱۷۰)

و هر آینه سبقت گرفت سخن ما به بندگان ما فرستادگان (۱۷۱)

که ایشانند همانا یاری شدگان (۱۷۲)

و همانا سپاه ما آنانند پیروزمندان (۱۷۳)

پس روی برتاب از ایشان تا هنگامی (۱۷۴)

و بنگرشان که زود است می نگرند (۱۷۵)

آیا به عذاب ما شتاب خواهند (۱۷۶)

تا گاهی که فرود آید به ساحت ایشان پس چه زشت است بامداد بیم دادگان (۱۷۷)

و پشت کن بر ایشان تا زمانی (۱۷۸)

و بنگر که زود است می نگرند (۱۷۹)

منزّه است پروردگار تو پروردگار عزّت از آنچه می ستایند (۱۸۰)

و سلامی بر فرستادگان (۱۸۱)

و سپاس خدای را بر پروردگار

ترجمه انگلیسی قرائی

In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful.

۱ By the [angels] ranged in ranks,

۲ by the ones who drive vigorously,

۳ by the ones who recite the reminder:

۴ indeed your God is certainly One,

۵ the Lord of the heavens and the earth and whatever is between them, and the Lord of the easts.

۶ Indeed We have adorned the lowest heaven with the finery of the stars,

۷ and to guard from any froward devil.

۸ They do not eavesdrop on the Supernal Elite but are shot at from every side,

۹ to drive them away, and for them there is a constant mortification,

۱۰ except him who snatches a snatch, whereat there pursues him a piercing flame.

۱۱ Ask them, is their creation more prodigious or [that of other creatures] that We have created? Indeed We created them from a viscous clay.

۱۲ Indeed you wonder, while they engage in ridicule,

۱۳ and [even] when admonished do not take admonition,

۱۴ and when they see a sign they make it an object of ridicule,

۱۵ and say, ‘This is nothing but plain magic!’

۱۶ ‘What! When we are dead and have become dust and bones, shall we be resur-

rected?

١٧ And our forefathers too?!’

١٨ Say, ‘Yes! And you will be utterly humble.’

١٩ It will be only a single shout and, behold, they will look on,

٢٠ and say, ‘Woe to us! This is the Day of Retribution!’

٢١ ‘This is the Day of Judgement that

’!you used to deny

Muster the wrongdoers and their mates and what they used to worship‘ ۲۲

!besides Allah, and show them the way to hell ۲۳

’.But first] stop them! For they must be questioned] ۲۴

’?[Why is it that you do not support one another [today‘ ۲۵

!Rather today they are [meek and] submissive ۲۶

.Some of them will turn to others, questioning each other ۲۷

’.They will say, ‘Indeed you used to accost us peremptorily ۲۸

.They will answer, ‘Rather you [yourselves] had no faith ۲۹

.We had no authority over you. Rather you [yourselves] were a rebellious lot ۳۰

So our Lord’s word became due against us that we shall indeed taste [the punish- ۳۱
.[ment

’.[So we perverted you, for we were perverse [ourselves ۳۲

.So that day they will share in the punishment ۳۳

.Indeed that is how We deal with the guilty ۳۴

Indeed it was they who, when they were told, ‘There is no god except Allah,’ used ۳۵
,to be disdainful

’?and [they would] say, ‘Shall we abandon our gods for a crazy poet ۳۶

.Rather he has brought [them] the truth, and confirmed the [earlier] apostles ۳۷

,Indeed you will taste the painful punishment ۳۸

and you will be requited only for what you used to do ۳۹

.all] except Allah’s exclusive servants]— ۴۰

For such there is a known provision ۴۱

,fruits—and they will be held in honour— ۴۲

,in the gardens of bliss ۴۳

,reclining] on couches, facing one another] ۴۴

served around ۴۵

,with a cup from a clear fountain

,snow-white, delicious to the drinkers ۴۶

,wherein there will be neither headache nor will it cause them stupefaction ۴۷

,and with them will be maidens of restrained glances with big [beautiful] eyes ۴۸

.as if they were hidden ostrich eggs ۴۹

.Some of them will turn to others, questioning each other ۵۰

One of them will say, 'Indeed I had a companion ۵۱

who used to say, "Are you really among those who affirm ۵۲

that] when we are dead and have become dust and bones, we shall indeed be] ۵۳ ' "?brought to retribution

'?He will say, 'Will you have a look ۵۴

.Then he will take a look and sight him in the middle of hell ۵۵

!He will say, 'By Allah, you had almost ruined me ۵۶

And had it not been for my Lord's blessing, I too would have been among the ۵۷ '!arraigned

,[Is it [true] that we shall not die [anymore' ۵۸

?aside from our first death, and that we shall not be punished ۵۹

!This is indeed the great success ۶۰

'!Let all the workers work for the like of this ۶۱

?Is this a better hospitality, or the Zaqqum tree ۶۲

.Indeed We have made it a punishment for the wrongdoers ۶۳

.Indeed it is a tree that emerges from the depths of hell ۶۴

.Its spathes are as if they were devils’ heads ۶۵

.Indeed they will eat from it and gorge with it their bellies ۶۶

,Indeed ۶۷

.on top of that they will take a solution of scalding water

.Then indeed their retreat will be toward hell ۶۸

,Indeed they had found their fathers astray ۶۹

.yet they press on in their footsteps ۷۰

,Certainly most of the ancients went astray before them ۷۱

.and certainly We had sent warners among them ۷۲

So observe how was the fate of those who were warned ۷۳

!all] except Allah's exclusive servants]— ۷۴

!Certainly Noah called out to Us, and how well We responded ۷۵

,We delivered him and his family from the great agony ۷۶

,and made his descendants the survivors ۷۷

:and left for him a good name among posterity ۷۸

'!Peace to Noah, throughout the nations' ۷۹

.Thus indeed do We reward the virtuous ۸۰

.He is indeed one of Our faithful servants ۸۱

.Then We drowned the others ۸۲

,Indeed Abraham was among his followers ۸۳

,when he came to his Lord with a sound heart ۸۴

?when he said to his father and his people, 'What is it that you are worshiping ۸۵

?Is it a lie, gods other than Allah, that you desire ۸۶

٨٧ Then what is your idea about the Lord of all the worlds?’

٨٨ Then he made an observation of the stars

٨٩ and said, ‘Indeed I am sick!’

٩٠ So they went away leaving him behind.

٩١ Then he stole away to their gods and said, ‘Will you not eat?

٩٢ Why do you not speak?’

٩٣ Then he attacked them, striking forcefully.

٩٤ They came running towards him.

٩٥ He said, ‘Do you worship what you have yourselves carved,

٩٦ when Allah has created you and whatever you make?’

٩٧ They said, ‘Build a structure for him and cast him into a huge fire.’

٩٨ So they sought to outwit him, but We made them the lowermost.

٩٩ He said, ‘Indeed I am going toward my Lord, who will guide me.’

١٠٠ ‘My Lord! Give me [an heir], one of the righteous.’

١٠١ So We gave him the good news of a forbearing son.

١٠٢ When he was old enough to assist in his endeavour, he said, ‘My son! I see in a dream that I am sacrificing you. See what you think.’ He said, ‘Father! Do whatever you have been commanded. If Allah wishes, you will find me to be patient.’

١٠٣ So when they had both submitted [to Allah’s will], and he had laid him down on his forehead,

١٠٤ We called out to him, ‘O Abraham!

١٠٥ You have indeed fulfilled the vision! Thus indeed do We reward the virtuous!

١٠٦ This was indeed a manifest test.’

١٠٧ Then We ransomed him with a great sacrifice,

١٠٨ and left for him a good name in posterity:

١٠٩ ‘Peace be to Abraham!’

١١٠ Thus do We reward the virtuous.

١١١ He is indeed one of Our faithful servants.

And We gave him the good news of [the birth of] Isaac, a prophet, one of the ١١٢ .righteous

And We blessed him and Isaac. Among ١١٣

their descendants [some] are virtuous, and [some] who manifestly wrong themselves.

۱۱۴ Certainly We favoured Moses and Aaron,

۱۱۵ and delivered them and their people from the great agony,

۱۱۶ and We helped them so that they became the victors.

۱۱۷ We gave them the illuminating scripture

۱۱۸ and guided them to the straight path,

۱۱۹ and left for them a good name in posterity.

۱۲۰ ‘Peace be to Moses and Aaron!’

۱۲۱ Thus indeed do We reward the virtuous.

۱۲۲ They are indeed among Our faithful servants.

۱۲۳ And indeed Ilyas was one of the apostles,

۱۲۴ when he said to his people, ‘Will you not be Godwary?

۱۲۵ Do you invoke Baal and abandon the best of creators,

۱۲۶ Allah, your Lord and Lord of your forefathers?’

۱۲۷ But they impugned him. So they will indeed be arraigned [before Him]

۱۲۸ —[all] except Allah’s exclusive servants.

۱۲۹ We left for him a good name in posterity.

۱۳۰ ‘Peace be to Ilyas!’

۱۳۱ Thus indeed do We reward the virtuous.

۱۳۲ He is indeed one of Our faithful servants.

۱۳۳ And indeed Lot was one of the apostles,

۱۳۴ when We delivered him and all his family,

۱۳۵ except an old woman among those who remained behind.

۱۳۶ Then We destroyed [all] the others.

۱۳۷ And indeed you pass by them at dawn

۱۳۸ and at night. So do you not apply reason?

۱۳۹ And indeed Jonah was one of the apostles,

۱۴۰ when he absconded toward the laden ship.

۱۴۱ Then he drew

lots with them and he was the one to be refuted.

۱۴۲ Then the fish swallowed him while he was blameworthy.

۱۴۳ And had he not been one of those who celebrate Allah’s glory,

۱۴۴ he would have surely remained in its belly till the day they will be resurrected.

۱۴۵ Then We cast him on a bare shore, and he was sick.

۱۴۶ So We made a gourd plant grow above him.

۱۴۷ We sent him to a [community of] hundred thousand or more,

۱۴۸ and they believed [in him]. So We provided for them for a while.

۱۴۹ Ask them, are daughters to be for your Lord while sons are to be for them?

۱۵۰ Did We create the angels females while they were present?

۱۵۱ Look! It is indeed out of their mendacity that they say,

۱۵۲ ‘Allah has begotten,’ and they indeed speak a falsehood.

۱۵۳ Has he preferred daughters to sons?

۱۵۴ What is the matter with you? How do you judge?

۱۵۵ Will you not then take admonition?

۱۵۶ Do you have a manifest authority?

۱۵۷ Then produce your scripture, should you be truthful.

۱۵۸ And they have set up a kinship between Him and the jinn, while the jinn certainly know that they will indeed be presented [before Him].

۱۵۹ Clear is Allah of whatever they allege [about Him],

۱۶۰ —[except Allah's exclusive servants] all.

۱۶۱ Indeed you and what you worship

۱۶۲ —you cannot mislead [anyone] about Him,

۱۶۳ except someone who is bound for hell.

۱۶۴

.There is none among us but has a known place‘

.Indeed it is we who are the ranged ones ۱۶۵

’.Indeed it is we who are those who celebrate Allah’s glory ۱۶۶

,Indeed they used to say ۱۶۷

,Had we possessed a reminder from the ancients‘ ۱۶۸

’.we would surely have been Allah’s exclusive servants ۱۶۹

.But they disbelieved it [when it came to them]. Soon they will know ۱۷۰

,Certainly Our decree has gone beforehand in favour of Our servants, the apostles ۱۷۱

,that they will indeed receive [Allah’s] help ۱۷۲

.and indeed Our hosts will be the victors ۱۷۳

,So leave them alone for a while ۱۷۴

.[and watch them; soon they will see [the truth of the matter ۱۷۵

?Do they seek to hasten Our punishment ۱۷۶

But when it descends in their courtyard it will be a dismal dawn for those who had ۱۷۷
.been warned

,So leave them alone for a while ۱۷۸

.and watch; soon they will see ۱۷۹

.[Clear is your Lord, the Lord of Might, of whatever they allege [concerning Him ۱۸۰

!Peace be to the apostles ۱۸۱

.All praise belongs to Allah, Lord of all the worlds ۱۸۲

ترجمه انگلیسی شاکر

(I swear by those who draw themselves out in ranks (۱

(Then those who drive away with reproof, (۲

(Then those who recite, being mindful, (۳

(Most surely your Allah is One: (۴

The Lord of the heavens and the earth and what is between them, and Lord of the (easts. (۵

Surely We have adorned the nearest

(heaven with an adornment, the stars, (۶

(And (there is) a safeguard against every rebellious Shaitan. (۷

(They cannot listen to the exalted assembly and they are thrown at from every side, (۸

(Being driven off, and for them is a perpetual chastisement, (۹

Except him who snatches off but once, then there follows him a brightly shining flame. ((۱۰

Then ask them whether they are stronger in creation or those (others) whom We (have created. Surely We created them of firm clay. (۱۱

(Nay! you wonder while they mock, (۱۲

(And when they are reminded, they mind not, (۱۳

(And when they see a sign they incite one another to scoff, (۱۴

(And they say: This is nothing but clear magic: (۱۵

What! when we are dead and have become dust and bones, shall we then certainly be (raised, (۱۶

(Or our fathers of yore? (۱۷

(Say: Aye! and you shall be abject. (۱۸

(So it shall only be a single cry, when lo! they shall see. (۱۹

(And they shall say: O woe to us! this is the day of requital. (۲۰

(This is the day of the judgment which you called a lie. (۲۱

Gather together those who were unjust and their associates, and what they used to (worship (۲۲

(Besides Allah, then lead them to the way to hell. (۲۳

(And stop them, for they shall be questioned: (۲۴

(What is the matter with you that you do not help each other? (۲۵

.Nay! on that day they shall be submissive

(And some of them shall advance towards others, questioning each other. (۲۷

(They shall say: Surely you used to come to us from the right side. (۲۸

(They shall say: Nay, you (yourselves) were not believers; (۲۹

(And we had no authority over you, but you were an inordinate people; (۳۰

So the sentence of our Lord has come to pass against us: (now) we shall surely taste; ((۳۱

(So we led you astray, for we ourselves were erring. (۳۲

(So they shall on that day be sharers in the chastisement one with another. (۳۳

(Surely thus do We deal with the guilty. (۳۴

Surely they used to behave proudly when it was said to them: There is no god but (Allah; (۳۵

(And to say: What! shall we indeed give up our gods for the sake of a mad poet? (۳۶

(Nay: he has come with the truth and verified the messengers. (۳۷

(Most surely you will taste the painful punishment. (۳۸

(And you shall not be rewarded except (for) what you did. (۳۹

(Save the servants of Allah, the purified ones. (۴۰

(For them is a known sustenance, (۴۱

(Fruits, and they shall be highly honored, (۴۲

(In gardens of pleasure, (۴۳

(On thrones, facing each other. (۴۴

(A bowl shall be made to go round them from water running out of springs, (۴۵

(White, delicious to those who drink. (۴۶

(There shall be no trouble in it, nor shall they be exhausted therewith. (۴۷

And with them shall be those who

(restrain the eyes, having beautiful eyes; (۴۸

(As if they were eggs carefully protected. (۴۹

(Then shall some of them advance to others, questioning each other. (۵۰

(A speaker from among them shall say: Surely I had a comrade of mine, (۵۱

(Who said: What! are you indeed of those who accept (the truth)? (۵۲

What! when we are dead and have become dust and bones, shall we then be certainly (brought to judgment? (۵۳

(He shall say: Will you look on? (۵۴

(Then he looked down and saw him in the midst of hell. (۵۵

(He shall say: By Allah! you had almost caused me to perish; (۵۶

And had it not been for the favor of my Lord, I would certainly have been among (those brought up. (۵۷

(Is it then that we are not going to die, (۵۸

(Except our previous death? And we shall not be chastised? (۵۹

(Most surely this is the mighty achievement. (۶۰

(For the like of this then let the workers work. (۶۱

(Is this better as an entertainment or the tree of Zaqqum? (۶۲

(Surely We have made it to be a trial to the unjust. (۶۳

(Surely it is a tree that-grows in the bottom of the hell; (۶۴

(Its produce is as it were the heads of the serpents. (۶۵

(Then most surely they shall eat of it and fill (their) bellies with it. (۶۶

Then most surely they shall have after it to drink of a mixture prepared in boiling (water. (۶۷

Then

(most surely their return shall be to hell. (۶۸

(Surely they found their fathers going astray, (۶۹

(So in their footsteps they are being hastened on. (۷۰

(And certainly most of the ancients went astray before them, (۷۱

(And certainly We sent among them warners. (۷۲

(Then see how was the end of those warned, (۷۳

(Except the servants of Allah, the purified ones. (۷۴

(And Nuh did certainly call upon Us, and most excellent answerer of prayer are We. (۷۵

(And We delivered him and his followers from the mighty distress. (۷۶

(And We made his offspring the survivors. (۷۷

(And We perpetuated to him (praise) among the later generations. (۷۸

(Peace and salutation to Nuh among the nations. (۷۹

(Thus do We surely reward the doers of good. (۸۰

(Surely he was of Our believing servants. (۸۱

(Then We drowned the others (۸۲

(And most surely Ibrahim followed his way. (۸۳

(When he came to his Lord with a free heart, (۸۴

(When he said to his father and his people: What is it that you worship? (۸۵

(A lie-- gods besides Allah-- do you desire? (۸۶

(What is then your idea about the Lord of the worlds? (۸۷

(Then he looked at the stars, looking up once, (٨٨

(Then he said: Surely I am sick (of your worshipping these). (٨٩

(So they went away from him, turning back. (٩٠

(Then he turned aside to their gods secretly and said: What! do you not eat? (٩١

What is the matter with you that

(you do not speak? (٩٢

(Then he turned against them secretly, smiting them with the right hand. (٩٣

(So they (people) advanced towards him, hastening. (٩۴

(Said he: What! do you worship what you hew out? (٩۵

(And Allah has created you and what you make. (٩۶

(They said: Build for him a furnace, then cast him into the burning fire. (٩٧

(And they desired a war against him, but We brought them low. (٩٨

(And he said: Surely I fly to my lord; He will guide me. (٩٩

(My Lord! grant me of the doers of good deeds. (١٠٠

(So We gave him the good news of a boy, possessing forbearance. (١٠١

And when he attained to working with him, he said: O my son! surely I have seen in a dream that I should sacrifice you; consider then what you see. He said: O my father! (do what you are commanded; if Allah please, you will find me of the patient ones. (١٠٢

(So when they both submitted and he threw him down upon his forehead, (١٠٣

(And We called out to him saying: O Ibrahim! (١٠۴

You have indeed shown the truth of the vision; surely thus do We reward the doers of (good: (١٠۵

(Most surely this is a manifest trial. (١٠۶

(And We ransomed him with a Feat sacrifice. (١٠٧

(And We perpetuated (praise) to him among the later generations. (١٠٨

(Peace be on Ibrahim. (١٠٩

(Thus do We reward the doers of good. (١١٠

Surely he was one of

(Our believing servants. (١١١

(And We gave him the good news of Ishaq, a prophet among the good ones. (١١٢

And We showered Our blessings on him and on Ishaq; and of their offspring are the (doers of good, and (also) those who are clearly unjust to their own souls. (١١٣

(And certainly We conferred a favor on Musa and Haroun. (١١۴

(And We delivered them both and their people from the mighty distress. (١١۵

(And We helped them, so they were the vanquishers. (١١۶

(And We gave them both the Book that made (things) clear. (١١٧

(And We guided them both on the right way. (١١٨

(And We perpetuated (praise) to them among the later generations. (١١٩

(Peace be on Musa and Haroun. (١٢٠

(Even thus do We reward the doers of good. (١٢١

(Surely they were both of Our believing servants. (١٢٢

(And Ilyas was most surely of the messengers. (١٢٣

(When he said to his people: Do you not guard (against evil)? (١٢۴

(What! do you call upon Ba'l and forsake the best of the creators, (١٢۵

(Allah, your Lord and the Lord of your fathers of yore? (١٢۶

(But they called him a liar, therefore they shall most surely be brought up. (١٢٧

(But not the servants of Allah, the purified ones. (١٢٨

(And We perpetuated to him (praise) among the later generations. (١٢٩

(Peace be on Ilyas. (١٣٠

(Even thus do We reward the doers of good. (١٣١

(Surely he was one of Our believing servants. (١٣٢

And Lut was

(most surely of the messengers. (۱۳۳

(When We delivered him and his followers, all-- (۱۳۴

(Except an old woman (who was) amongst those who tarried. (۱۳۵

(Then We destroyed the others. (۱۳۶

(And most surely you pass by them in the morning, (۱۳۷

(And at night; do you not then understand? (۱۳۸

(And Yunus was most surely of the messengers. (۱۳۹

(When he ran away to a ship completely laden, (۱۴۰

(So he shared (with them), but was of those who are cast off. (۱۴۱

(So the fish swallowed him while he did that for which he blamed himself (۱۴۲

(But had it not been that he was of those who glorify (Us), (۱۴۳

(He would certainly have tarried in its belly to the day when they are raised. (۱۴۴

(Then We cast him on to the vacant surface of the earth while he was sick. (۱۴۵

(And We caused to grow up for him a gourdplant. (۱۴۶

(And We sent him to a hundred thousand, rather they exceeded. (۱۴۷

(And they believed, so We gave them provision till a time. (۱۴۸

(Then ask them whether your Lord has daughters and they have sons. (۱۴۹

(Or did We create the angels females while they were witnesses? (۱۵۰

(Now surely it is of their own lie that they say: (۱۵۱

(Allah has begotten; and most surely they are liars. (۱۵۲

(Has He chosen daughters in preference to sons? (۱۵۳

(What is the matter with you, how is it that you judge? (۱۵۴

Will you not then

(mind? (١٥٥

(Or have you a clear authority? (١٥۶

(Then bring your book, if you are truthful. (١٥٧

And they assert a relationship between Him and the jinn; and certainly the jinn do (know that they shall surely be brought up; (١٥٨

(Glory be to Allah (for freedom) from what they describe; (١٥٩

(But not so the servants of Allah, the purified ones. (١۶٠

(So surely you and what you worship, (١۶١

(Not against Him can you cause (any) to fall into trial, (١۶٢

(Save him who will go to hell. (١۶٣

(And there is none of us but has an assigned place, (١۶۴

(And most surely we are they who draw themselves out in ranks, (١۶٥

(And we are most surely they who declare the glory (of Allah). (١۶۶

(And surely they used to say: (١۶٧

(Had we a reminder from those of yore, (١۶٨

(We would certainly have been the servants of Allah-- the purified ones. (١۶٩

(But (now) they disbelieve in it, so they will come to know. (١٧٠

And certainly Our word has already gone forth in respect of Our servants, the (messengers: (١٧١

(Most surely they shall be the assisted ones (١٧٢

(And most surely Our host alone shall be the victorious ones. (١٧٣

(Therefore turn away from them till a time, (۱۷۴

(And (then) see them, so they too shall see. (۱۷۵

(What! would they then hasten on Our chastisement? (۱۷۶

But when it shall descend in their court, evil shall then be the morning of the warned .ones

(۱۷۷)

(And turn away from them till a time (۱۷۸

(And (then) see, for they too shall see. (۱۷۹

(Glory be to your Lord, the Lord of Honor, above what they describe. (۱۸۰

(And peace be on the messengers. (۱۸۱

(And all praise is due to Allah, the Lord of the worlds. (۱۸۲

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

, As the Ranks are drawn up (۱)

rebuking with restraint (۲)

,and reciting a Reminder (۳)

,[your God is One [Alone (۴)

Lord of Heaven and Earth and whatever lies between them, plus Lord of the (۵)
!Eastern parts

We have beautified the worldly sky with the splendor of stars (۶)

plus a safeguard against every stubborn devil (۷)

.so they may not listen to the supreme council and are hurled forth on every side (۸)

Driven away, they will have lingering torment (۹)

.except for someone who tries to eavesdrop so that a blazing meteor follows him (۱۰)

Ask their opinion whether they or someone We created have been created (۱۱)
.stronger. We created them from sticky clay

;Rather you have been surprised as they sneered (١٢)

.yet whenever they are reminded, they do not recall anything (١٣)

Whenever they see some sign, they make fun of it (١۴)

!and say: "This is just sheer magic (١۵)

?When we have died and become dust and bones, will we be raised up again (١۶)

"?Along with our earliest forefathers (١٧)

".SAY: "Yes, and you yourselves abashed (١٨)

There will only be (١٩)

!a single rebuke and then, they shall see

!They will say: "How awful it is for us: this is the Day for Repayment (٢٠)

".This is the day for sorting things out which you have been denying (٢١)

Summon the ones who have done wrong plus their spouses, and anything they (٢٢) have been worshipping

.instead of God; lead them along the road towards Hades (٢٣)

:Stop them! They must be questioned (٢٤)

"?What's wrong with you that you do not support each other" (٢٥)

.Rather today they are surrendering (٢٦)

.Some of them will step forth to question one another (٢٧)

".They will say: "You used to come at us from the right (٢٨)

!They will say: "Rather, you were not believers (٢٩)

.We have no authority over you. Instead you have been such arrogant folk (٣٠)

!Our Lord's sentence has been confirmed against us; we are indeed tasting it (٣١)

".We lured you on; we were seducers (٣٢)

.They will become partners in torment on that day (٣٣)

! Thus We deal with criminals (٣٤)

They have acted so proudly whenever : "There is no deity except God [Alone] " (٣٥) ,was said to them

"?and they were saying: "Should we abandon our gods for a crazy poet (٣٦)

.Rather he has brought the Truth and vouches for the emissaries (٣٧)

Yet you will taste painful torment (۳۸)

,and only be rewarded for what you have been doing (۳۹)

.except for God's sincere servants (۴۰)

Those will have an acknowledged provision (۴۱)

(۴۲)

of fruit, and will be honored

in gardens of Bliss (۴۳)

.facing one another on couches (۴۴)

A cup will be passed around for them from a clear spring (۴۵)

!which will be] delicious for anyone who drinks from it] (۴۶)

.There will be no hangover from it nor will they feel exhausted by it (۴۷)

With them will be bashful women whose eyes will sparkle (۴۸)

.as if they were hidden [like hatching] eggs (۴۹)

.Some of them will step forward to question one another (۵۰)

Someone among them will speak up and say: "Once there was a soulmate of mine (۵۱)

?who used to say: 'Have you become convinced (۵۲)

"?When we have died and become dust and bones, will we be called to account (۵۳)

"?He will say: "Will you (all) just take a look (۵۴)

!So he did look down and saw he was [standing] in the midst of Hades" (۵۵)

!He said: 'By God, you have almost ruined me (۵۶)

.If it were not for my Lord's favor, I'd have been made to appear (۵۷)

Aren't we mortal (۵۸)

?except for our first death? Will we not be punished (۵۹)

"'!This is the splendid Achievement (۶۰)

.For such as this let workers toil (۶۱)

?Is that a better welcome or is the Infernal Tree (٦٢)

.We have placed it as a trial for wrongdoers (٦٣)

.It is a tree that rises from the depths of Hades (٦٤)

;Its cluster [of fruit] looks like devils' heads (٦٥)

they will eat (٦٦)

.some of it and fill their stomachs with it

.[Then on top of it, they will have a concoction made from bathwater [to drink (۶۷)

.Then their return must be to Hades (۶۸)

They discovered their forefathers had been misled (۶۹)

.and yet they went scurrying along in their footsteps (۷۰)

,Most primitive men went astray before them (۷۱)

;even though We had sent warners out among them (۷۲)

,yet see what the outcome was for those who were warned (۷۳)

.except for God's sincere servants (۷۴)

!Noah called out to Us, and how favored are those [like him] who respond (۷۵)

,We saved him and his family from serious grief (۷۶)

.and set his offspring up as survivors (۷۷)

:We left [mention] of him among later men (۷۸)

"!Peace be upon Noah throughout the Universe" (۷۹)

:Thus We reward those who act kindly (۸۰)

.he was one of Our believing servants (۸۱)

.Then We let the rest drown (۸۲)

To his sect belonged Abraham (۸۳)

when he came to his Lord with a sound heart (۸۴)

?as he said to his father and his people: "What are you worshipping (۸۵)

?[Is it some sham; do you want (other) gods instead of God [Himself (٨۶)

"?What is your opinion concerning the Lord of the Universe (٨٧)

So he took a glance at the stars (٨٨)

"!and said: "I feel heartsick (٨٩)

:They turned their backs on him (٩٠)

?so he shifted [his attention] to their (false) gods, and said: "Don't you eat (٩١)

What (٩٢)

"?is wrong with you that you don't utter a word

.He aimed a blow at them with his right hand (۹۳)

.They quickly pounced on him (۹۴)

,He said: "Do you worship something you have been carving (۹۵)

"?while God created you and whatever you make (۹۶)

"!They said': "Build him a pyre and cast him into Hades (۹۷)

They wanted to plot against him, so We made them come out on the shorter end (۹۸) .of things

!He said; "I am going away to [meet] my Lord; He will guide me (۹۹)

"!My Lord, bestow some honorable men on me (۱۰۰)

.So We gave him news about an even- tempered boy (۱۰۱)

When [the son] reached the stage of working alongside him, he said: "My son, I (۱۰۲) saw in my sleep that I must sacrifice you. Look for whatever you may see [in it]." He said: "My father, do anything you are ordered to; you will find me to be patient, if God ".so wishes

When they both had committed themselves peacefully [to God] and he had (۱۰۳) ,placed him face down

,We called out to him: "Abraham (۱۰۴)

"!you have already confirmed the dream (۱۰۵)

.Thus We reward those who act kindly (۱۰۶)

.This was an obvious test (۱۰۷)

,We ransomed him by means of a splendid victim (۱۰۸)

"!and left [him to be mentioned] among later men: "Peace be upon Abraham (١٠٩)

.Thus We reward those who act kindly (١١٠)

.He was one of Our believing servants (١١١)

We announced (١١٢)

.to him that Isaac would become a prophet who was honorable

We blessed both him and Isaac; some of their offspring have acted kindly while (١١٣) .others have clearly wronged themselves

We endowed Moses and Aaron (١١۴)

.and saved both them and their people from serious distress (١١۵)

;We supported them and they became victorious (١١۶)

.and We gave them both the clarifying Book (١١٧)

We guided them along the Straight Road (١١٨)

;and left [mention] of them among later men (١١٩)

"!Peace be upon Moses and Aaron (١٢٠)

.Thus We reward those who act kindly (١٢١)

.They were both Our believing servants (١٢٢)

Elijah was an emissary (١٢٣)

?when he told his folk: "Will you not do your duty (١٢۴)

,Do you appeal to Ba'la and ignore the Best Creator (١٢۵)

"?God your Lord, and your earliest forefathers' Lord (١٢۶)

,They rejected him, yet they were made to appear (١٢٧)

.except for God's sincere servants (١٢٨)

:We left [mention] of him among later men (١٢٩)

"!Peace be upon Elijah" (١٣٠)

;Thus We reward those who act kindly (١٣١)

.he was one of Our believing servants (١٣٢)

Lot was an emissary (١٣٣)

when We saved him and his entire family (١٣٤)

.except for an old woman who lagged behind (١٣٥)

;Then We annihilated the rest (١٣٦)

You still pass by them in the morning (١٣٧)

?and at night. Will you not use your reason (١٣٨)

Jonah was an emissary (١٣٩)

,when he deserted to the laden ship (١٤٠)

gambled and was one of those (١٤١)

.who lost out

.The fish swallowed him while he was still to blame (١۴٢)

,[If he had not been someone who glorified [God (١۴٣)

he would have lingered on in its belly until the day when they will be raised up (١۴۴) .again

.We flung him up on the empty shore and he [felt] heartsick (١۴۵)

We made a gourd tree grow up over him (١۴۶)

.and sent him off to a hundred thousand [people] or even more (١۴٧)

.They believed so We let them enjoy themselves for a while (١۴٨)

;Ask their opinion as to whether your Lord has daughters while they have sons (١۴٩)

?or did We create the angels as females while they were looking on (١۵٠)

:[Are they not saying something they have trumped up with [the statement that (١۵١)

!God has fathered something!" They are such liars" (١۵٢)

?Would He select daughters ahead of sons (١۵٣)

?What is wrong with you? How do you make decisions (١۵۴)

?Will you not be reminded (١۵۵)

?Or do you have some clear authority (١۵۶)

!Bring on your scripture if you are so truthful (١۵٧)

They have even placed a tie of kinship between Him and the sprites. Yet the (١۵٨) .sprites well know that they too will be made to appear

Glory be to God over whatever they describe (١۵٩)

!except for God's loyal servants (١۶٠)

You and anything you serve (١۶١)

cannot incite anyone against Him (١۶٢)

.except for someone who will roast in Hades (١۶٣)

There is none of us (١۶۴)

.but he has an acknowledged status

. We are drawn up in ranks (١۶۵)

.[We are those who glorify [God (١۶۶)

:T here were some [people] saying (١۶٧)

If we only had a reminder from early men" (١۶٨)

".we should have become God's loyal servants (١۶٩)

!They have disbelieved in Him so they soon shall know (١٧٠)

;Our word has already gone on ahead to Our servants who were sent forth (١٧١)

.they will indeed be supported (١٧٢)

!Our army will be victorious over them (١٧٣)

;Turn aside from them for a while (١٧۴)

.watch them, for they too will be made to watch (١٧۵)

?Do they seek to hasten Our torment (١٧۶)

Whenever it settles down into their courtyard, how dismal will be the morning for (١٧٧) !those who have been forewarned

;Turn aside from them for a while (١٧٨)

.watch, for they too will have to watch (١٧٩)

!Glory be to your Lord, the Lord of Grandeur, beyond what they describe (١٨٠)

!Peace be on the emissaries (١٨١)

!Praise be to God, Lord of the Universe (١٨٢)

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(By the rangers ranging (those ranged in ranks) (۱

(and the scarers scaring (those repelling (evil) (۲

(and the reciters of a Remembrance, (۳

(surely your God is One, (۴

(Lord of the heavens and the earth, and of what between them is,Lord of the Easts. (۵

(We have adorned the lower heaven with the adornment of the stars (۶

;and to preserve against every rebel Satan

(۷)

(they listen not to the High Council. (۸

for they are pelted from every side,rejected, and theirs is an everlasting (chastisement, (۹

(except such as snatches a fragment, and he is pursued by a piercingflame. (۱۰

So ask them for a pronouncement--Are they stronger in constitution, orthose We (created? We created them of clinging clay. (۱۱

(Nay, thou marvellest; and they scoff (۱۲

(and, when reminded, do not remember (۱۳

(and, when they see a sign, would scoff; (۱۴

(and they say, `This is nothing but manifest sorcery. (۱۵

What, when we are dead and become dust and bones, shall we indeedbe raised up? ((۱۶

(What, and our fathers, the ancients?' (۱۷

(Say: `Yes, and in all lowliness.' (۱۸

(For it is only a single scaring, then behold, they are watching (۱۹

(and they say, `Woe, alas for us! This is the Day of Doom.' (۲۰

(This is the Day of Decision, even that you cried lies to. (۲۱`

(Muster those who did evil, their wives, and that they were serving, (۲۲

(apart from God, and guide them unto the path of Hell! (۲۳

(And halt them, to be questioned: (۲۴

(Why help you not one another? (۲۵

(No indeed; but today they resign themselves in submission (۲۶

(and advance one upon another, asking each other questions. (۲۷

(These say, `Why, you of old would come to us from the right hand.' (۲۸

(Those say, `No; on the contrary, you were not believers; (۲۹

we had no authority over you; no, you were an

(insolent people. (۳۰

(So our Lord's Word is realised against us; we are tasting it. (۳۱

(Therefore we perverted you, and we ourselves were perverts.' (۳۲

(So all of them on that day are sharers in the chastisement. (۳۳

(Even so We do with the sinners; for when it was said to them, (۳۴

(There is no god but God,' they were ever waxing proud, (۳۵`

(end ۳۷:۳۵)saying, `What, shall we forsake our gods for a poet possessed?' (۳۶)

(No indeed; but he brought the truth, and confirmed the Envoys. (۳۷`

(Now certainly you shall be tasting the painful chastisement, (۳۸

(and not be recompensed, except according to what you were doing.' (۳۹

(Except for God's sincere servants; (۴۰

(end ۳۷:۴۰)for them awaits a known provision, (۴۱)

(fruits--and they high-honoured (۴۲

(in the Gardens of Bliss (۴۳

(upon couches, set face to face, (۴۴

(a cup from a spring being passed round to them, (۴۵

(white, a delight to the drinkers, (۴۶

(wherein no sickness is, neither intoxication; (۴۷

(and with them wide-eyed maidens restraining their glances (۴۸

(as if they were hidden pearls. (۴۹

(They advance one upon another, asking each other questions. (۵۰

(end ۳۷:۵۰)One of them says, `I had a comrade (۵۱)

(who would say, "Are you a confirmer? (۵۲

What, when we are dead and become dust and bones, shall we indeedbe requited?" ' ((۵۳

(He says, `Are you looking down?' (۵۴

(Then he looks, and sees him in the midst of Hell. (۵۵

end ۳۷:۵۵)He says, `Be God, wellnigh thou)

(didst destroy me; (٥۶

(But for my Lord's blessing, I were one of the arraigned. (٥٧

(What, do we then not die (٥٨

(except for our first death, and are we not chastised? (٥٩

(This is indeed the mighty triumph, (۶٠

(and for the like of this let the workers work.' (۶١

(Is that better as a hospitality, or the Tree of Ez-Zakkoum? (۶٢

(We have appointed it as a trial for the evildoers. (۶٣

(It is a tree that comes forth in the root of Hell; (۶۴

(its spathes are as the heads of Satans, (۶٥

(and they eat of it, and of it fill their bellies, (۶۶

(then on top of it they have a brew of boiling water , (۶٧

(then their return is unto Hell. (۶٨

(They found their fathers erring, (۶٩

(and they run in their footsteps. (٧٠

(Before them erred most of the ancients, (٧١

(and We sent among them warners; (٧٢

(and behold, how was the end of them that were warned, (٧٣

(except for God's sincere servants. (٧۴

(Noah called to Us; and how excellent were the Answerers! (٧٥

(And We delivered him and his people from the great distress, (٧٦

(and We made his seed the survivors, (٧٧

(and left for him among the later folk (٧٨

(Peace be upon Noah among all beings!' (٧٩`

(Even so We recompense the good-doers; (٨٠

(he was among Our believing servants. (٨١

(Then afterwards We drowned the rest. (٨٢

(Of his party was also Abraham; (٨٣

when he came

(unto his Lord with a pure heart, (۸۴

(when he said to his father and his folk, `What do you serve? (۸۵

(Is it a calumny, gods apart from God, that you desire? (۸۶

(What think you then of the Lord of all Being?' (۸۷

(And he cast a glance at the stars, (۸۸

(and he said, `Surely I am sick.' (۸۹

(But they went away from him, turning their backs. (۹۰

(Then he turned to their gods, and said, `What do you eat? (۹۱

(What ails you, that you speak not?' (۹۲

(And he turned upon them smiting them with his right hand. (۹۳

(Then came the others to him hastening. (۹۴

(He said, `Do you serve what you hew, (۹۵

(and God created you and what you make?' (۹۶

(They said, `Build him a building, and cast him into the furnace!' (۹۷

(They desired to outwit him; so We made them the lower ones. (۹۸

(He said, I am going to my Lord; He will guide me. (۹۹

(My Lord, give me one of the righteous.' (۱۰۰

(Then We gave him the good tidings of a prudent boy; (۱۰۱

and when he had reached the age of running with him,he said, `My son, I see in a dream that I shall sacrifice thee; consider,what thinkest thou?' He said, `My father, (do as thou artbidden; thou shalt find me, God willing, one of the steadfast.' (۱۰۲

(When they had surrendered, and he flung him upon his brow, (۱۰۳

(We called unto him, `Abraham, (۱۰۴

(thou hast confirmed the vision; even so We recompense thegood-doers. (١٠٥

(This is indeed the manifest trial.' (١٠۶

(And We ransomed him with a mighty sacrifice, (١٠٧

(and left for him among the later folk (١٠٨

(Peace be upon Abraham!' (١٠٩`

(Even so We recompense the good-doers; (١١٠

(he was among Our believing servants. (١١١

(Then We gave him the good tidings of Isaac, a Prophet, one of the righteous. (١١٢

And We blessed him, and Isaac; and of their seed some are good-doers,and some (manifest self-wrongers. (١١٣

(We also favoured Moses and Aaron, (١١۴

(and We delivered them and their people from the great distress. (١١۵

(And We helped them, so that they were the victors; (١١۶

(and We gave them the Manifesting Book, (١١٧

(and guided them in the straight path, (١١٨

(and left for them among the later folk (١١٩

(Peace be upon Moses and Aaron!' (١٢٠`

(Even so We recompense the good-doers; (١٢١

(they were among Our believing servants. (١٢٢

(Elias too was one of the Envoys; (١٢٣

(when he said to his people, `Will you not be godfearing? (١٢٤

(Do you call on Baal, and abandon the Best of creators? (١٢٥

(God, your Lord, and the Lord of your fathers, the ancients?' (١٢٦

(But they cried him lies; so they will be among the arraigned, (١٢٧

(except for God's sincere servants; (١٢٨

(and We left for him among the later folk (١٢٩

(Peace be upon Elias!' (١٣٠`

(Even so We recompense the good-doers; (١٣١

.he was among Our believing servants

(۱۳۲)

Lot too was one of the Envoys; (۱۳۳)

when We delivered him and his people all together, (۱۳۴)

save an old woman among those that tarried; (۱۳۵)

then We destroyed the others, (۱۳۶)

and you pass by them in the morning and (۱۳۷)

in the night; will you not understand? (۱۳۸)

Jonah too was one of the Envoys; (۱۳۹)

when he ran away to the laden ship (۱۴۰)

and cast lots, and was of the rebutted, (۱۴۱)

then the whale swallowed him down, and he blameworthy. (۱۴۲)

Now had he not been of those that glorify God, (۱۴۳)

he would have tarried in its belly until the day they shall be raised; (۱۴۴)

but We cast him upon the wilderness, and he was sick, (۱۴۵)

and We caused to grow over him a tree of gourds. (۱۴۶)

Then We sent him unto a hundred thousand, or more, (۱۴۷)

and they believed; so We gave them enjoyment for a while. (۱۴۸)

So ask them for a pronouncement--Has thy Lord daughters, and they sons? (۱۴۹)

Or did We create the angels females, while they were witnesses? (۱۵۰)

Is it not of their own calumny that they say, (۱۵۱)

(God has begotten?' They are truly liars. (١٥٢`

(Has He chosen daughters above sons? (١٥٣

(What ails you then, how you judge? (١٥۴

(What, and will you not remember? (١٥۵

(Or have you a clear authority? (١٥۶

(Bring your Book, if you speak truly! (١٥٧

They have set up a kinship between Him and the jinn;and the jinn

(know that they shall be arraigned. (۱۵۸

(Glory be to God above that they describe, (۱۵۹

(except for God's sincere servants. (۱۶۰

(But as for you, and that you serve, (۱۶۱

(you shall not tempt any against Him (۱۶۲

(except him who shall roast in Hell. (۱۶۳

(None of us is there, but has a known station; (۱۶۴

(we are the rangers, (۱۶۵

(we are they that give glory. (۱۶۶

(What though they would say, (۱۶۷

(If only we had had a Reminder from the ancients, (۱۶۸`

(then were we God's sincere servants.' (۱۶۹

(But they disbelieved in it; soon they shall know! (۱۷۰

(Already Our Word has preceded to Our servants, the Envoys; (۱۷۱

(assuredly they shall be helped, (۱۷۲

(and Our host--they are the victors. (۱۷۳

(So turn thou from them for a while, (۱۷۴

(and see them; soon they shall see! (۱۷۵

(What, do they seek to hasten Our chastisement? (۱۷۶

When it lights in their courtyard, how evil will be the morningof them that are warned!

((۱۷۷

(So turn thou from them for a while, (۱۷۸

(and see; soon they shall see! (۱۷۹

(Glory be to the Lord, the Lord of Glory, above that theydescribe! (۱۸۰

(And peace be upon the Envoys; (۱۸۱

(and praise belongs to God, the Lord of all Being. (۱۸۲

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(By those who set the ranks in battle order (۱

(And those who drive away (the wicked) with reproof (۲

And those who read (the Word) for a

(reminder, (٣

(Lo! thy Lord is surely One. (۴

Lord of the heavens and of the earth and all that is between them, and Lord of the (sun's risings. (۵

(Lo! We have adorned the lowest heaven with an ornament, the planets: (۶

(With security from every froward devil. (٧

(They cannot listen to the Highest Chiefs for they are pelted from every side, (٨

(Outcast, and theirs is a perpetual torment; (٩

(Save him who snatcheth a fragment, and there pursueth him a piercing flame. (١٠

Then ask them (O Muhammad): Are they stronger as a creation, or those (others) (whom We have created? Lo! We created them of plastic clay. (١١

(Nay, but thou dost marvel when they mock (١٢

(And heed not when they are reminded, (١٣

(And seek to scoff when they behold a portent (١۴

(And they say: lo! this is mere magic; (١۵

When we are dead and have become dust and bones, shall we then, forsooth, be (raised (again)? (١۶

(And our forefathers? (١٧

(Say (O Muhammad): Yea, in truth; and ye will be brought low. (١٨

(There is but one Shout, and lo! they behold (١٩

(And say: Ah, woe for us! This is the Day of Judgment. (٢٠

(This is the Day of Separation, which ye used to deny. (۲۱

And it is said unto the angels): Assemble those who did wrong, together with their)
(wives and what they used to worship (۲۲

(Instead of Allah, and lead them to the path to hell; (۲۳

And

(stop them, for they must be questioned. (۲۴

(What aileth you that ye help not one another? (۲۵

(Nay, but this day they make full submission. (۲۶

(And some of them draw near unto others, mutually questioning. (۲۷

They say: Lo! ye used to come unto us, imposing, (swearing that ye spoke the truth). ((۲۸

(They answer: Nay, but ye (yourselves) were not believers. (۲۹

(We had no power over you, but ye were wayward folk. (۳۰

Now the Word of our Lord hath been fulfilled concerning us. Lo! we are about to taste ((the doom). (۳۱

(Thus we misled you. Lo! we were (ourselves) astray. (۳۲

(Then lo! this day they (both) are sharers in the doom. (۳۳

(Lo! thus deal We with the guilty. (۳۴

(For when it was said unto them, There is no god save Allah, they were scornful (۳۵

(And said: Shall we forsake our gods for a mad poet? (۳۶

(Nay, but he brought the Truth, and he confirmed those sent (before him). (۳۷

(Lo! (now) verily ye taste the painful doom (۳۸

(Ye are requited naught save what ye did (۳۹

(Save single minded slaves of Allah; (۴۰

(For them there is a known provision, (۴۱

(Fruits..And they will be honored (۴۲

(In the Gardens of delight, (۴۳

(On couches facing one another (۴۴

(A cup from a gushing spring is brought round for them, (۴۵

(White, delicious to the drinkers, (۴۶

(Wherein there is no headache nor are they made mad thereby. (۴۷

And with them are

(those of modest gaze, with lovely eyes, (۴۸

(Pure) as they were hidden eggs (of the ostrich). (۴۹)

(And some of them draw near unto others, mutually questioning. (۵۰

(A speaker of them saith: Lo! I had a comrade (۵۱

(Who used to say: Art thou in truth of those who put faith (in his words)? (۵۲

Can we, when we are dead and have become mere dust and bones, can we (then) (verily be brought to book? (۵۳

(He saith: Will ye look? (۵۴

(Then looketh he and seeth him in the depth of hell. (۵۵

(He saith: By Allah, thou verily didst all but cause my ruin, (۵۶

And had it not been for the favor of my Lord, I too had been of those haled forth (to (doom). (۵۷

(Are we then not to die (۵۸

(Saving our former death, and are we not to he punished? (۵۹

(Lo! this is the supreme triumph. (۶۰

(For the like of this, then, let the workers work. (۶۱

(Is this better as a welcome, or the tree of Zaqqam? (۶۲

(Lo! We have appointed it a torment for wrong doers. (۶۳

(Lo! it is a tree that springeth in the heart of hell (۶۴

(Its crop is as it were the heads of devils (۶۵

(And lo! they verily must eat thereof, and fill (their) bellies therewith. (۶۶

(And afterward, lo! thereupon they have a drink of boiling water (۶۷

(And afterward, lo! their return is surely unto hell. (۶۸

They indeed found their

(fathers astray, (۶۹

(But they make haste (to follow) in their footsteps. (۷۰

(And verily most of the men of old went astray before them, (۷۱

(And verily We sent among them warners. (۷۲

(Then see the nature of the consequence for those warned, (۷۳

(Save singled minded slaves of Allah. (۷۴

(And Noah verily prayed unto Us, and gracious was the Hearer of his prayer (۷۵

(And We saved him and his household from the great distress, (۷۶

(And made his seed the survivors, (۷۷

(And left for him among the later folk (the salutation): (۷۸

(Peace be unto Noah among the peoples! (۷۹

(Lo! thus do We reward the good. (۸۰

(Lo! he is one of Our believing slaves. (۸۱

(Then We did drown the others. (۸۲

(And lo! of his persuasion verily was Abraham (۸۳

(When he came unto his Lord with a whole heart; (۸۴

(When he said unto his father and his folk: What is it that ye worship? (۸۵

(Is it a falsehood gods beside Allah that ye desire? (۸۶

(What then is your opinion of the Lord of the Worlds? (۸۷

(And he glanced a glance at the stars (۸۸

(Then said: Lo! I feel sick! (٨٩

(And they turned their backs and went away from him (٩٠

(Then turned he to their gods and said: Will ye not eat? (٩١

(What aileth you that ye speak not? (٩٢

(Then he attacked them, striking with his right hand. (٩٣

(And (his people) came toward him, hastening. (٩٤

He

(said: Worship ye that which ye yourselves do carve (٩٥

(When Allah hath created you and what ye make? (٩۶

(They said: Build for him a building and fling him in the red hot fire. (٩٧

(And they designed a snare for him, but We made them the undermost. (٩٨

(And he said: Lo! I am going unto my Lord Who will guide me (٩٩

(My Lord! Vouchsafe me of the righteous. (١٠٠

(So We gave him tidings of a gentle son. (١٠١

And when (his son) was old enough to walk with him, (Abraham) said: O my dear son, I have seen in a dream that I must sacrifice thee. So look, what thinkest thou? He said: O my father! Do that which thou art commanded. Allah willing, thou shalt find me of (the steadfast. (١٠٢

Then, when they had both surrendered (to Allah), and he had flung him down upon his (face, (١٠٣

(We called unto him: O Abraham: (١٠۴

(Thou hast already fulfilled the vision. Lo! thus do We reward the good. (١٠۵

(Lo! that verily was a clear test. (١٠۶

(Then We ransomed him with a tremendous victim. (١٠٧

(And We left for him among the later folk (the salutation): (١٠٨

(Peace be unto Abraham! (١٠٩

(Thus do We reward the good. (١١٠

(Lo! he is one of Our believing slaves. (١١١

(And We gave him tidings of the birth of Isaac, a Prophet of the righteous. (١١٢

And We blessed him and Isaac. And of their seed are some who

(do good, and some who plainly wrong themselves. (۱۱۳

(And We verily gave grace unto Moses and Aaron, (۱۱۴

(And saved them and their people from the great distress, (۱۱۵

(And helped them so that they became the victors. (۱۱۶

(And We gave them the clear Scripture (۱۱۷

(And showed them the right path. (۱۱۸

(And We left for them, among the later folk (the salutation): (۱۱۹

(Peace be unto Moses and Aaron! (۱۲۰

(Lo! thus do We reward the good. (۱۲۱

(Lo! they are two of our believing slaves. (۱۲۲

(And lo! Elias was of those sent (to warn) (۱۲۳

(When he said unto his folk: Will ye not ward off (evil)? (۱۲۴

(Will ye cry unto Baal and forsake the best of Creators, (۱۲۵

(Allah, your Lord and Lord of your forefathers? (۱۲۶

(But they denied him, so they surely will be haled forth (to the doom) (۱۲۷

(Save single minded slaves of Allah. (۱۲۸

(And we left for him among the later folk (the salutation): (۱۲۹

(Peace be unto Elias! (۱۳۰

(Lo! thus do We reward the good. (۱۳۱

(Lo! he is one of our believing slaves. (۱۳۲

(And lo! Lot verily was of those sent (to warn), (١٣٣

(When We saved him and his household, every one, (١٣٤

(Save an old woman among those who stayed behind; (١٣٥

(Then We destroyed the others. (١٣٦

(And Lo! ye verily pass by (the ruin of) them in the morning (١٣٧

(And at night time; have ye then no sense? (١٣٨

And lo! Jonah

(verily was of those sent (to warn) (١٣٩

(When he fled unto the laden ship, (١۴٠

(And then drew lots and was of those rejected; (١۴١

(And the fish swallowed him while be was blameworthy; (١۴٢

(And had he not been one of those who glorify (Allah) (١۴٣

(He would have tarried in its belly till the day when they are raised; (١۴۴

(Then We cast him on a desert shore while he was sick; (١۴۵

(And We caused a tree of gourd to grow above him; (١۴۶

(And We sent him to a hundred thousand (folk) or more (١۴٧

(And they believed, therefor We gave them comfort for a while. (١۴٨

Now ask them (O Muhammad): Hath thy Lord daughters whereas they have sons? ((١۴٩

(Or created We the angels females while they were present? (١۵٠

(Lo! it is of their falsehood that they say: (١۵١

(Allah hath begotten. And lo! verily they tell a lie. (١۵٢

(And again of their falsehood): He hath preferred daughters to sons (١۵٣)

(What aileth you? How judge ye? (١۵۴

(Will ye not then reflect? (١۵۵

(Or have ye a clear warrant? (١۵۶

(Then produce your writ, if ye are truthful. (١۵٧

And they imagine kinship between him and the jinn, whereas the jinn know well that (they will be brought before (Him). (۱۵۸

(Glorified be Allah from that which they attribute (unto Him), (۱۵۹

(Save single minded slaves of Allah. (۱۶۰

(Lo! verily, ye and that which ye worship, (۱۶۱

(Ye cannot excite (anyone) against Him (۱۶۲

(Save him who is to burn in hell. (۱۶۳

(There is not one of Us but hath his known position. (۱۶۴

(Lo! We, even We are they who set the ranks. (۱۶۵

(Lo! We, even We are they who hymn His praise (۱۶۶

(And indeed they used to say: (۱۶۷

(If we had but a reminder from the men of old (۱۶۸

(We would be single minded slaves of Allah. (۱۶۹

(Yet (now that it is come) the, disbelieve therein: but they will come to know. (۱۷۰

(And verily Our word went forth of old unto Our bondmen sent (to warn) (۱۷۱

(That they verily would be helped, (۱۷۲

(And that Our host, they verily would be the victors. (۱۷۳

(So withdraw from them (O Muhammad) awhile, (۱۷۴

(And watch, for they will (soon) see. (۱۷۵

(Would they hasten on Our doom? (۱۷۶

But when it cometh home to them, then it will be a hapless morn for those who have (been warned. (۱۷۷

(Withdraw from them awhile (۱۷۸

(And watch, for they will (soon) see. (۱۷۹

Glorified be thy Lord, the Lord of Majesty, from that which they attribute (unto Him) ((۱۸۰

(And peace be unto those sent (to warn). (۱۸۱

(And praise be to Allah, Lord of the Worlds! (۱۸۲

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(By those who range themselves in ranks. (۱

(And so are strong in repelling (evil) (۲

(And thus proclaim the message (of Allah)! (۳

(Verily verily your Allah is One! (۴

Lord of the

heavens and of the earth and all between them and Lord of every point at the rising of (the sun! (۵

(We have indeed decked the lower heaven with beauty (in) the stars (۶

(For beauty) and for guard against all obstinate rebellious evil spirits. (۷)

So) they should not strain their ears in the direction of the Exalted Assembly but be) (cast away from every side. (۸

(Repulsed for they are under a perpetual penalty. (۹

Except such as snatch away something by stealth and they are pursued by a flaming (fire of piercing brightness. (۱۰

Just ask their opinion: are they the more difficult to create or the (other) beings We (have created? Them have We created out of a sticky clay! (۱۱

(Truly dost thou marvel while they ridicule (۱۲

(And when they are admonished pay no heed (۱۳

(And when they see a Sign turn it to mockery (۱۴

(And say "This is nothing but evident sorcery! (۱۵

What! when we die and become dust and bones shall we (then) be raised up (again)?" ((۱۶

(And also our fathers of old?" (۱۷"

(Say thou: "Yea and ye shall then be humiliated (on account of your evil)." (۱۸

(Then it will be a single (compelling) cry; and behold they will begin to see! (۱۹

(They will say "Ah! woe to us! This is the Day of Judgement!" (۲۰

(A voice will say) "This is the Day of Sorting Out whose truth ye (once) denied!" (۲۱)

Bring ye up" it shall be said–

(The wrongdoers and their wives and the things they worshipped (٢٢"

(Besides Allah and lead them to the Way to the (Fierce) Fire! (٢٣"

(But stop them for they must be asked: (٢۴"

(What is the matter with you that ye help not each other? " (٢۵` "

(Nay but that day they shall submit (to Judgment); (٢۶

(And they will turn to one another and question one another. (٢٧

They will say: "It was ye who used to come to us from the right hand (of power and (authority)!" (٢٨

(They will reply: "Nay ye yourselves had no faith! (٢٩

Nor had we any authority over you. Nay it was ye who were a people in obstinate" (rebellion! (٣٠

So now has been proved true against us the Word of our Lord that we shall indeed" ((have to) taste (the punishment of our sins): (٣١

(We led you astray: for truly we were ourselves astray." (٣٢"

(Truly that day they will (all) share in the Penalty. (٣٣

(Verily that is how We shall deal with Sinners. (٣۴

For they when they were told that there is no god except Allah would puff themselves (up with Pride. (٣۵

(And say: "What! shall we give up our gods for the sake of a Poet possessed?" (٣۶

Nay! He has come with the (very) Truth and he confirms (the Message of) the apostles ((before Him). (٣٧

(Ye shall indeed taste of the Grievous Penalty (٣٨

(But it will be no more than the retribution of (the Evil

(that ye have wrought (٣٩

(But the sincere (and devoted) servants of Allah (۴٠

(For them is a Sustenance Determined (۴١

(Fruits (Delights) and they (shall enjoy) honor and dignity. (۴٢

(In Gardens of Felicity. (۴٣

(Facing each other on Thrones (of dignity): (۴۴

(Round will be passed to them a Cup from a clear-flowing fountain (۴۵

(Crystal-white of a taste delicious to those who drink (thereof) (۴۶

(Free from headiness; nor will they suffer intoxication therefrom. (۴٧

And beside them will be chaste women; restraining their glances with big eyes (of (wonder and beauty). (۴٨

(As if they were (delicate) eggs closely guarded. (۴٩

(Then they will turn to one another and question one another. (۵٠

One of them will start the talk and say: "I had an intimate companion (on the earth) ((۵١

Who used to say `What! art thou amongst those who bear witness to the truth (of" (the Message)? (۵٢

When we die and become dust and bones shall we indeed receive rewards and` " (punishments? " (۵٣

(A voice) said: "Would ye like to look down?" (۵۴)

(He looked down and saw him in the midst of the Fire. (۵۵

(He said: "By Allah! thou wast little short of bringing me to perdition! (٥۶

Had it not been for the Grace of my Lord I should certainly have been among those" (brought (there)! (٥٧

(Is it (the case) that we shall not die (٥٨"

(Except our first death and that we shall not be punished?" (٥٩"

Verily this is the

(supreme achievement! (۶۰

(For the like of this let all strive who wish to strive. (۶۱

(Is that the better entertainment or the Tree of Zaqqum? (۶۲

(For We have truly made it (as) a trial for the wrongdoers. (۶۳

(For it is a tree that springs out of the bottom of Hell Fire: (۶۴

(The shoots of its fruit-stalks are like the heads of devils: (۶۵

(Truly they will eat thereof and fill their bellies therewith. (۶۶

(Then on top of that they will be given a mixture made of boiling water. (۶۷

(Then shall their return be to the (Blazing) Fire. (۶۸

(Truly they found their fathers on the wrong Path; (۶۹

(So they (too) were rushed down on their footsteps! (۷۰

(And truly before them many of the ancients went astray (۷۱

(But We sent aforetime among them (apostles) to admonish them (۷۲

(Then see what was the end of those who were admonished (but heeded not) (۷۳

(Except the sincere (and devoted) servants of Allah. (۷۴

(In the days of old) Noah cried to Us and We are the Best to hear prayer. (۷۵)

(And We delivered him and his people from the Great Calamity. (۷۶

(And made his progeny to endure (on this earth); (۷۷

(And We left (this blessing) for him among generations to come in later times: (۷۸

(Peace and salutation to Noah among the nations!" (۷۹"

(Thus indeed do We reward those who do right. (٨٠

(For he was one of Our believing Servants. (٨١

Then the

(rest We overwhelmed in the Flood. (٨٢

(Verily among those who followed his Way was Abraham. (٨٣

(Behold He approached his Lord with a sound heart. (٨۴

(Behold he said to his father and to his people "What is that which ye worship? (٨۵

(Is it a Falsehood gods other than Allah that ye desire? (٨۶"

(Then what is your idea about the Lord of the Worlds?" (٨٧"

(Then did he cast a glance at the stars. (٨٨

(And he said "I am indeed sick (at heart)!" (٨٩

(So they turned away from him and departed. (٩٠

Then did he turn to their gods and said "Will ye not eat (of the offerings before you)?... ((٩١

(What is the matter with you that ye speak not (intelligently)?" (٩٢"

(Then did he turn upon them striking (them) with the right hand. (٩٣

(Then came (the worshippers) with hurried steps and faced (him). (٩۴

(He said: "Worship ye that which ye have (yourselves) carved? (٩۵

(But Allah has created you and your handiwork!" (٩۶"

(They said: "Build him a furnace and throw him into the blazing fire!" (٩٧

This failing) they then sought a stratagem against him but We made them the ones) (most humiliated! (٩٨

(He said: "I will go to my Lord! He will surely guide me! (٩٩

(O my Lord! grant me a righteous (son)!" (١٠٠"

(So We gave him the good news of a boy ready to suffer and forbear. (١٠١

Then when (the son) reached (the age of) (serious) work with him

he said: "O my son! I see in vision that I offer thee in sacrifice: now see what is thy view!" (The son) said: "O my father! do as thou art commanded: thou will find me if (Allah so wills one practicing Patience and Constancy!" (١٠٢

So when they had both submitted their wills (to Allah) and He had laid Him prostrate (on his forehead (for sacrifice) (١٠٣

(We called out to him "O Abraham! (١٠۴

Thou hast already fulfilled the vision!" thus indeed do We reward those who do right." ((١٠۵

(For this was obviously a trial (١٠۶

(And We ransomed him with a momentous sacrifice: (١٠٧

(And We left (this blessing) for him among generations (to come) in later times: (١٠٨

(Peace and salutation to Abraham!" (١٠٩"

(Thus indeed do We reward those who do right. (١١٠

(For he was one of Our believing Servants. (١١١

(And We gave him the good news of Isaac a prophet one of the Righteous. (١١٢

We blessed him and Isaac: but of their progeny are (some) that do right and (some) (that obviously do wrong to their own souls. (١١٣

(Again (of old) We bestowed Our favor on Moses and Aaron. (١١۴

(And We delivered them and their people from (their) Great Calamity; (١١۵

(And We helped them so they overcame (their troubles); (١١۶

(And We gave them the Book which helps to make things clear; (١١٧

(And We guided them to the Straight Way. (١١٨

And We left (this blessing) for them among generations (to

(come) in later times: (١١٩

(Peace and salutation to Moses and Aaron!" (١٢٠"

(Thus indeed do We reward those who do right. (١٢١

(For they were two of Our believing Servants. (١٢٢

(So also was Elias among those sent (by us). (١٢٣

(Behold he said to his people "Will ye not fear (Allah)? (١٢٤

(Will ye call upon Baal and forsake the Best of Creators (١٢٥"

Allah your Lord and Cherisher and the Lord and Cherisher of your fathers of old?"" ((١٢٦

(But they rejected him and they will certainly be called up (for punishment) (١٢٧

(Except the sincere and devoted Servants of Allah (among them). (١٢٨

(And We left (this blessing) for him among generations (to come) in later times: (١٢٩

(Peace and salutation to such as Elias!" (١٣٠"

(Thus indeed do We reward those who do right. (١٣١

(For He was one of Our believing Servants. (١٣٢

(So also was Lut among those sent (by us). (١٣٣

(Behold We delivered him and his adherents all (١٣٤

(Except an old woman who was among those who lagged behind: (١٣٥

(Then We destroyed the rest. (١٣٦

(Verily ye pass by their (sites) by day (١٣٧

(And by night: will ye not understand? (١٣٨

(So also was Jonah among those sent (by us). (١٣٩

(When he ran away (like slave from captivity) to the ship (fully) laden (١٤٠

(He (agreed to) cast lots and he was condemned: (١٤١

(Then the big Fish did swallow him and he had done acts worthy of blame. (١٤٢

Had it

(not been that he (repented and) glorified Allah (۱۴۳

(He would certainly have remained inside the Fish till the Day of Resurrection. (۱۴۴

(But We cast him forth on the naked shore in a state of sickness (۱۴۵

(And We caused to grow over him a spreading plant of the Gourd kind (۱۴۶

(And We sent him (on a mission) to a hundred thousand (men) or more. (۱۴۷

(And they believed; so We permitted them to enjoy (their life) for a while. (۱۴۸

Now ask them their opinion: is it that thy Lord has (only) daughters and they have (sons? (۱۴۹

(Or that We created the angels female and they are witnesses (thereto)? (۱۵۰

(Is it not that they say from their own invention (۱۵۱

(Allah has begotten children"? But they are liars! (۱۵۲"

(Did He (then) choose daughters rather than sons? (۱۵۳

(What is the matter with you? How judge ye? (۱۵۴

(Will ye not then receive admonition? (۱۵۵

(Or have ye an authority manifest? (۱۵۶

(Then bring ye your Book (of authority) if ye be truthful! (۱۵۷

And they have invented a blood-relationship between Him and the Jinns: but the Jinns (know (quite well) that they have indeed to appear (before His judgment-seat)! (۱۵۸

(Glory to Allah! (He is free) from the things they ascribe (to Him)! (۱۵۹

(Not (so do) the servants of Allah sincere and devoted. (۱۶۰

(For verily neither ye nor those ye worship (۱۶۱

(Can lead (any) into temptation concerning Allah (۱۶۲

Except such as are (themselves) going to

(the blazing Fire! (۱۶۳

(Those ranged in ranks say): "Not one of us but has a place appointed (۱۶۴)

(And we are verily ranged in ranks (for service): (۱۶۵"

(And we are verily those who declare (Allahs) glory!" (۱۶۶"

(And there were those who said (۱۶۷

(If only we had had before us a message from those of old. (۱۶۸"

(We should certainly have been servants of Allah sincere (and devoted)!" (۱۶۹"

(But (now that the Quran has come) they reject it: but soon will they know! (۱۷۰

(Already has Our Word been passed before (this) to Our Servants sent (by Us) (۱۷۱

(That they would certainly be assisted (۱۷۲

(And that Our forces they surely must conquer. (۱۷۳

(So turn thou away from them for a little while (۱۷۴

(And watch them (how they fare) and they soon shall see (how thou farest)! (۱۷۵

(Do they wish (indeed) to hurry on Our Punishment? (۱۷۶

But when it descends into the open space before them evil will be the morning for (those who were warned (and heeded not)! (۱۷۷

(So turn thou away from them for a little while (۱۷۸

(And watch (how they fare) and they soon shall see (how thou farest)! (۱۷۹

Glory to thy Lord the Lord of Honor and Power! (He is free) from what they ascribe (to (Him)! (۱۸۰

(And Peace on the Apostles! (۱۸۱

(And praise to Allah the Lord and Cherisher of the Worlds. (۱۸۲

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

Par ceux qui .۱

.sont rangés en rangs

.Par ceux qui poussent (les nuages) avec force .٢

:Par ceux qui récitent, en rappel .٣

,Votre Dieu est en vérité unique› .۴

le Seigneur des cieux et de la terre et de ce qui existe entre eux et Seigneur des .۵ .‹Levants

,Nous avons décoré le ciel le plus proche d'un décor: les étoiles .۶

.afin de le protéger contre tout diable rebelle .٧

Ils ne pourront être à l'écoute des dignitaires suprêmes [les Anges]; car ils seront .٨ ,harcelés de tout cté

.et refoulés. Et ils auront un châtiment perpétuel .٩

Sauf celui qui saisit au vol quelque [information]; il est alors pourchassé par un .١٠ .météore transperçant

Demande-leur s'ils sont plus difficiles à créer que ceux que Nous avons créés? Car .١١ ! Nous les avons créés de boue collante

!Mais tu t'étonnes, et ils se moquent .١٢

;Et quand on le leur rappelle (le Coran), ils ne se rappellent pas .١٣

,et quand ils voient un prodige, ils cherchent à s'en moquer .١۴

.et disent: ‹Ceci n'est que magie évidente .١۵

Lorsque nous serons morts et que nous deviendrons poussière et ossements, .١۶ ?serons-nous ressuscités

‹?ainsi que nos premiers ancêtres .١٧

.‹Dis: ‹Oui! et vous vous humilierez .۱۸

,Il n'y aura qu'un seul Cri, et voilà qu'ils regarderont .۱۹

.‹et ils diront: ‹Malheur à nous! c'est le jour de la Rétribution .۲۰

.‹C'est le jour du Jugement que vous traitiez de mensonge› .۲۱

,Rassemblez les injustes et leurs épouses et tout ce qu'ils adoraient› .۲۲

en .۲۳

.dehors d'Allah. Puis conduisez-les au chemin de la Fournaise

.‹Et arrêtez-les: car ils doivent être interrogés .۲۴

?‹Pourquoi ne vous portez-vous pas secours mutuellement› .۲۵

,Mais ce jour-là, ils seront complètement soumis .۲۶

;et les uns se tourneront vers les autres s'interrogeant mutuellement .۲۷

.‹(Ils diront: ‹C'est vous qui nous forciez (à la mécréance .۲۸

.C'est vous plutt (diront les chefs) qui ne vouliez pas croire› .۲۹

Et nous n'avions aucun pouvoir sur vous. C'est vous plutt qui étiez des gens .۳۰ .transgresseurs

La parole de notre Seigneur s'est donc réalisée contre nous; certes, nous allons .۳۱ .[goûter [au châtiment

Nous vous avons induits en erreur car, en vérité, nous étions égarés nous-› .۳۲ .‹mêmes

.Ce jour-là donc, ils seront tous associés dans le châtiment .۳۳

.Ainsi traitons-Nous les criminels .۳۴

,Quand on leur disait: ‹Point de divinité à part Allah›, ils se gonflaient d'orgueil .۳۵

‹?et disaient: ‹Allons-nous abandonner nos divinités pour un poète fou .۳۶

,(Il est plutt venu avec la vérité et il a confirmé les messagers (précédents .۳۷

.Vous allez certes, goûter au châtiment douloureux .۳۸

,Et vous ne serez rétribués que selon ce que vous oeuvriez .۳۹

,sauf les serviteurs élus d'Allah .۴۰

.۴۱ Ceux-là auront une rétribution bien connue:

.۴۲ des fruits, et ils seront honorés,

.۴۳ dans les Jardins du délice,

.۴۴ sur des lits, face à face.

.۴۵ On fera circuler entre eux une coupe d'eau remplie à une source

.۴۶ blanche, savoureuse à boire,

.۴۷ Elle n'offusquera point leur raison et ne les enivrera pas.

.۴۸ Et

Ils auront auprès d'eux des belles aux grandes yeux, au regard chaste,

۴۹. semblables au blanc bien préservé de l'oeuf.

۵۰. Puis les uns se tourneront vers les autres s'interrogeant mutuellement.

۵۱. L'un d'eux dira: ‹J'avais un compagnon

۵۲. qui disait: ‹Es-tu vraiment de ceux qui croient?

۵۳. Est-ce que quand nous mourrons et serons poussière et ossements, nous aurons à rendre des comptes?›

۵۴. Il dira: ‹Est-ce que vous voudriez regarder d'en haut?›

۵۵. Alors il regardera d'en haut et il le verra en plein dans la Fournaise,

۵۶. et dira: ‹Par Allah! Tu as bien failli causer ma perte!

۵۷. et sans le bienfait de mon Seigneur, j'aurais certainement été du nombre de ceux qu'on traîne [au supplice].

۵۸. N'est-il pas vrai que nous ne mourrons

۵۹. que de notre première mort et que nous ne serons pas châtiés?›

۶۰. C'est cela, certes, le grand succès.

۶۱. C'est pour une chose pareille que doivent oeuvrer ceux qui oeuvrent.

۶۲. Est-ce que ceci est meilleur comme séjour, ou l'arbre de Zaqqoum ?

۶۳. Nous l'avons assigné en épreuve aux injustes.

۶۴. C'est un arbre qui sort du fond de la Fournaise.

۶۵. Ses fruits sont comme des têtes de diables.

۶۶. Ils doivent certainement en manger et ils doivent s'en remplir le ventre.

.Ensuite ils auront par-dessus une mixture d'eau bouillante .۶۷

.Puis leur retour sera vers la Fournaise .۶۸

,C'est qu'ils ont trouvé leurs ancêtres dans l'égarement .۶۹

.et les voilà courant sur leurs traces .۷۰

En effet, avant eux, la plupart .۷۱

des anciens se sont égarés.

۷۲. Et Nous avions certes envoyé parmi eux des avertisseurs.

۷۳. Regarde donc ce qu'il est advenu de ceux qui ont été avertis!

۷۴. Exception faite des élus, parmi les serviteurs d'Allah:

۷۵. Noé, en effet, fit appel à Nous qui sommes le Meilleur Répondeur (qui exauce les prières).

۷۶. Et Nous le sauvâmes, lui et sa famille, de la grande angoisse,

۷۷. et Nous fîmes de sa descendance les seuls survivants.

۷۸. et Nous avons perpétué son souvenir dans la postérité,

۷۹. Paix sur Noé dans tout l'univers!

۸۰. Ainsi récompensons-Nous les bienfaisants.

۸۱. Il était, certes, un de Nos serviteurs croyants.

۸۲. Ensuite Nous noyâmes les autres.

۸۳. Du nombre de ses coreligionnaires, certes, fut Abraham.

۸۴. Quand il vint à son Seigneur avec un coeur sain.

۸۵. Quand il dit à son père et à son peuple: «Qu'est-ce que vous adorez?

۸۶. Cherchez-vous, dans votre égarement, des divinités en dehors d'Allah?

۸۷. Que pensez-vous du Seigneur de l'univers?»

۸۸. Puis, il jeta un regard attentif sur les étoiles,

۸۹. et dit: «Je suis malade».

۹۰. Ils lui tournèrent le dos et s'en allèrent.

۹۱. Alors il se glissa vers leurs divinités et dit: ‹Ne mangez-vous pas?

۹۲. Qu'avez-vous à ne pas parler?›

۹۳. Puis il se mit furtivement à les frapper de sa main droite.

۹۴. Alors [les gens] vinrent à lui en courant.

۹۵. Il [leur] dit: ‹Adorez-vous ce que vous-mêmes sculptez,

۹۶. alors que c'est Allah qui vous a créés, vous et ce que vous

‹?fabriquez

‹!Ils dirent: ‹Qu'on lui construise un four et qu'on le lance dans la fournaise .٩٧

.Ils voulurent lui jouer un mauvais tour; mais ce sont eux que Nous mîmes à bas .٩٨

.Et il dit: ‹Moi, je pars vers mon Seigneur et Il me guidera .٩٩

.‹Seigneur, fais-moi don d'une [progéniture] d'entre les vertueux .١٠٠

.Nous lui fîmes donc la bonne annonce d'un garçon (Ismaïl) longanime .١٠١

mon fils, je me ش› :Puis quand celui-ci fut en âge de l'accompagner, [Abraham] dit .١٠٢ ش› :vois en songe en train de t'immoler. Vois donc ce que tu en penses›. (Ismaël) dit mon cher père, fais ce qui t'es commandé: tu me trouveras, s'il plaît à Allah, du .‹nombre des endurants

Puis quand tous deux se furent soumis (à l'ordre d'Allah) et qu'il l'eut jeté sur le .١٠٣ ,front

!voilà que Nous l'appelâmes ‹Abraham .١٠٤

.‹Tu as confirmé la vision. C'est ainsi que Nous récompensons les bienfaisants .١٠٥

.C'était là certes, l'épreuve manifeste .١٠٦

.Et Nous le rançonnâmes d'une immolation généreuse .١٠٧

:Et Nous perpétuâmes son renom dans la postérité .١٠٨

.‹Paix sur Abraham› .١٠٩

;Ainsi récompensons-Nous les bienfaisants .١١٠

.car il était de Nos serviteurs croyants .١١١

Nous lui fîmes la bonne annonce d'Isaac comme prophète d'entre les gens .١١٢ .vertueux

.۱۱۳ Et Nous le bénîmes ainsi que Isaac. Parmi leurs descendances il y a [l'homme] de bien et celui qui est manifestement injuste envers lui-même.

.۱۱۴ Et Nous accordâmes certes à Moïse et Aaron des faveurs,

.۱۱۵ et les sauvâmes ainsi que leur peuple,

,de la grande angoisse

.et les secourûmes, et ils furent eux les vainqueurs .۱۱۶

Et Nous leur apportâmes le livre explicite .۱۱۷

.et les guidâmes vers le droit chemin .۱۱۸

:Et Nous perpétuâmes leur renom dans la postérité .۱۱۹

‹Paix sur Moïse et Aaron› .۱۲۰

;Ainsi récompensons-Nous les bienfaisants .۱۲۱

.car ils étaient du nombre de Nos serviteurs croyants .۱۲۲

.Elie était, certes, du nombre des Messagers .۱۲۳

‹?[Quand il dit à son peuple: ‹Ne craignez-vous pas [Allah .۱۲۴

,Invoquerez-vous Baal (une idole) et délaisserez-vous le Meilleur des créateurs .۱۲۵

‹?Allah, votre Seigneur et le Seigneur de vos plus anciens ancêtres .۱۲۶

.(Ils le traitèrent de menteur. Et bien, ils seront emmenées (au châtiment .۱۲۷

.Exception faite des serviteurs élus d'Allah .۱۲۸

:Et Nous perpétuâmes son renom dans la postérité .۱۲۹

.‹Paix sur Elie et ses adeptes› .۱۳۰

,Ainsi récompensons-Nous les bienfaisants .۱۳۱

.car il était du nombre de Nos serviteurs croyants .۱۳۲

.Et Lot. était, certes, du nombre des Messagers .۱۳۳

,Quand Nous le sauvâmes, lui et sa famille, tout entière .۱۳۴

,sauf une vieille femme qui devait disparaître avec les autres .۱۳۵

Et Nous détruisîmes les autres .۱۳۶

Et vous passez certainement auprès d'eux le matin .۱۳۷

?et la nuit. Ne raisonnez-vous donc pas .۱۳۸

.Jonas était certes, du nombre des Messagers .۱۳۹

,Quand il s'enfuit vers le bateau comble .۱۴۰

.[Il prit part au tirage au sort qui le désigna pour être jeté [à la mer .۱۴۱

.Le poisson l'avala alors qu'il était blâmable .۱۴۲

S'il n'avait pas été parmi ceux .۱۴۳

,qui glorifient Allah

.il serait demeuré dans son ventre jusqu'au jour où l'on sera ressuscité .۱۴۴

.Nous le jetâmes sur la terre nue, indisposé qu'il était .۱۴۵

,Et Nous fîmes pousser au-dessus de lui un plant de courge .۱۴۶

.et l'envoyâmes ensuite (comme prophète) vers cent mille hommes ou plus .۱۴۷

.Ils crurent, et Nous leur donnâmes jouissance de la vie pour un temps .۱۴۸

?Pose-leur donc la question: ‹Ton Seigneur aurait-Il des filles et eux des fils .۱۴۹

.‹?Ou bien avons-Nous créé des Anges de sexe féminin, et en sont-ils témoins .۱۵۰

:Certes, ils disent dans leur mensonge .۱۵۱

!Allah a engendré›; mais ce sont certainement des menteurs› .۱۵۲

?Aurait-Il choisi des filles de préférence à des fils .۱۵۳

?Qu'avez-vous donc à juger ainsi .۱۵۴

?Ne réfléchissez-vous donc pas .۱۵۵

?Ou avez-vous un argument évident .۱۵۶

‹!Apportez donc votre Livre si vous êtes véridiques .۱۵۷

Et ils ont établi entre Lui et les djinns une parenté, alors que les djinns savent bien .۱۵۸
.(qu'ils [les mécréants] vont être emmenés (pour le châtiment

!Gloire à Allah. Il est au-dessus de ce qu'ils décrivent .۱۵۹

.Exception faite des serviteurs élus d'Allah .۱۶۰

,En vérité, vous et tout ce que vous adorez .۱۶۱

,[ne pourrez tenter [personne .۱۶۲

.excepté celui qui sera brûlé dans la Fournaise .۱۶۳

;Il n'y en a pas un, parmi nous, qui n'ait une place connue .۱۶۴

;nous sommes certes, les rangés en rangs .۱۶۵

.[et c'est nous certes, qui célébrons la gloire [d'Allah .۱۶۶

:Même s'ils disaient .۱۶۷

Si nous avions› .۱۶۸

,eu un Rappel de [nos] ancêtres

!nous aurions été certes les serviteurs élus d'Allah .۱۶۹

.Ils y ont mécru et ils sauront bientt .۱۷۰

,En effet, Notre Parole a déjà été donnée à Nos serviteurs, les Messagers .۱۷۱

,que ce sont eux qui seront secourus .۱۷۲

.et que Nos soldats auront le dessus .۱۷۳

;Eloigne-toi d'eux, jusqu'à un certain temps .۱۷۴

!et observe-les: ils verront bientt .۱۷۵

?Quoi! est-ce Notre châtiment qu'ils cherchent à hâter .۱۷۶

Quand il tombera dans leur place, ce sera alors un mauvais matin pour ceux qu'on .۱۷۷ !a avertis

;Et éloigne-toi d'eux jusqu'à un certain temps .۱۷۸

!et observe; ils verront bientt .۱۷۹

Gloire à ton Seigneur, le Seigneur de la puissance. Il est au-dessus de ce qu'ils .۱۸۰ !décrivent

,Et paix sur les Messagers .۱۸۱

!et louange à Allah, Seigneur de l'univers .۱۸۲

ترجمه اسپانیایی

.Por los puestos en filai .۱

que ahuyentan violentamente .۲

!y recitan una amonestación .۳

۴. En verdad, vuestro Dios es Uno:

۵. Señor de los cielos, de la tierra y de lo que entre ellos está, Señor de los Orientes.

۶. Hemos engalanado el cielo más bajo con estrellas,

۷. como protección contra todo demonio rebelde.

۸. Así, los demonios no pueden oír al Consejo Supremo, porque por todas partes se ven hostigados,

۹. repelidos. Tendrán un castigo perpetuo.

۱۰. A menos que alguno se entere de algo por casualidad: a ese tal le perseguirá una llama de penetrante luz.

۱۱. Pregúntales si crearlos a ellos ha resultado más difícil para Nosotros que crear a

los otros. Los hemos creado de arcilla pegajosa.

۱۲. Pero ¡no! Te asombras y ellos se mofan.

۱۳. Si se les recuerda algo, no se acuerdan.

۱۴. Y, si ven un signo, lo ponen en ridículo,

۱۵. y dicen: «¡Esto no es sino manifiesta magia!

۱۶. Cuando muramos y seamos tierra y huesos, ¿se nos resucitará acaso?

۱۷. ¿Y también a nuestros antepasados?»

۱۸. Di: «¡Sí, y vosotros os humillaréis!»

۱۹. Un solo Grito, nada más, y verán...

۲۰. Dirán: «¡Ay de nosotros! ¡Este es el día del Juicio!»

۲۱. «Este es el día del Fallo, que vosotros desmentíais».

۲۲. «¡Congregad a los impíos, a sus consocios y lo que ellos servían,

۲۳. en lugar de servir a Alá, y conducidles a la vía del fuego de la gehena!

۲۴. ¡Detenedles, que se les va a pedir cuentas!»

۲۵. «¿Por qué no os auxiliáis ahora mutuamente?»

۲۶. Pero ¡no! Ese día querrán hacer acto de sumisión.

۲۷. Y se volverán unos a otros para preguntarse.

۲۸. Dirán: «Veníais a nosotros por la derecha».

۲۹. Dirán: «¡No, no erais creyentes!

۳۰. Y no teníamos ningún poder sobre vosotros. ¡No! Erais un pueblo rebelde.

La sentencia de nuestro Señor se ha cumplido contra nosotros. Vamos, sí, a .۳۱ ...gustar

«!Os descarriamos. ¡Nosotros mismos estábamos descarriados .۳۲

.Ese día compartirán el castigo .۳۳

.Así haremos con los pecadores .۳۴

,Cuando se les decía: «¡No hay más dios que Alá!» se mostraban altivos .۳۵

«?y decían: «¿Vamos a dejar a nuestros dioses por un poeta poseso .۳۶

Pero .۳۷

.no! Él ha traído la Verdad y ha confirmado a los enviadosi

!Vais, sí, a gustar el castigo dolorosoi .۳۸

.No se os retribuirá, empero, sino por las obras que hicisteis .۳۹

En cambio, los siervos escogidos de Alá .۴۰

:tendrán un sustento conocido .۴۱

fruta. Y serán honrados .۴۲

,en los Jardines de la Delicia .۴۳

,en lechos, unos enfrente de otros .۴۴

,haciéndose circular entre ellos una copa de agua viva .۴۵

,clara, delicia de los bebedores .۴۶

.que no aturdirá ni se agotará .۴۷

,Tendrán a las de recatado mirar, de grandes ojos .۴۸

.como huevos bien guardados .۴۹

.Y se volverán unos a otros para preguntarse .۵۰

Uno de ellos dirá: «Yo tenía un compañero .۵۱

?que decía: '¿Acaso eres de los que confirman .۵۲

»'?Cuando muramos y seamos tierra y huesos, ¿se nos juzgará acaso .۵۳

»?Dirá: «¿Veis algo desde ahí arriba .۵۴

.Mirará abajo y le verá en medio del fuego de la gehena .۵۵

!Y dirá: «¡Por Alá, que casi me pierdes .۵۶

۵۷. Si no llega a ser por la gracia de mi Señor, habría figurado yo entre los réprobos.

۵۸. Pues ¡que! ¿No hemos muerto

۵۹. sólo una vez primera sin haber sufrido castigo?

۶۰. ¡Sí, éste es el éxito grandioso!»

۶۱. ¡Vale la pena trabajar por conseguir algo semejante!

۶۲. ¿Es esto mejor como alojamiento o el árbol de Zaqqum?

۶۳. Hemos hecho de éste tentación para los impíos.

۶۴. Es un árbol que crece en el fondo del fuego de la gehena,

۶۵. de

.frutos parecidos a cabezas de demonios

.De él comerán y llenarán el vientre .۶۶

Luego, deberán, además, una mezcla de agua muy caliente .۶۷

.y volverán, luego, al fuego de la gehena .۶۸

Encontraron a sus padres extraviados .۶۹

.y corrieron tras sus huellas .۷۰

,Ya se extraviaron la mayoría de los antiguos .۷۱

.aunque les habíamos enviado quienes advirtieran .۷۲

!Y mira cómo terminaron aquéllos que habían sido advertidos¡ .۷۳

.No, en cambio, los siervos escogidos de Alá .۷۴

!Noé Nos había invocado. ¡Qué buenos fuimos escuchándole .۷۵

.Les salvamos, a él y a su familia, del grave apuro .۷۶

Hicimos que sus descendientes sobrevivieran .۷۷

.y perpetuamos su recuerdo en la posteridad .۷۸

!Paz sobre Noé, entre todas las criaturas¡ .۷۹

.Así retribuimos a quienes hacen el bien .۸۰

.Es uno de Nuestros siervos creyentes .۸۱

.Luego, anegamos a los otros .۸۲

.Abraham era, sí, de los suyos .۸۳

.Cuando vino a su Señor con corazón sano .۸۴

?Cuando dijo a su padre y a su pueblo: «¿Qué servís .۸۵

?Queréis, mentirosamente, dioses en lugar de a Alá¿ .۸۶

«?Qué opináis, pues, del Señor del universo¿ .۸۷

Dirigió una mirada a los astros .۸۸

.«y dijo: «Voy a encontrarme indispuesto .۸۹

.y dieron media vuelta, apartándose de él .۹۰

?Entonces, se volvió hacia sus dioses y dijo: «¿No coméis .۹۱

«?Por qué no habláis¿ .۹۲

.Y se precipitó contra ellos golpeándolos con la diestra .۹۳

.Corrieron hacia él .۹۴

,Dijo: «¿Servís lo que vosotros mismos habéis esculpido .۹۵

mientras que Alá os .۹۶

ha creado, a vosotros y lo que hacéis?»

٩٧. Dijeron: «¡Hacedle un horno y arrojadle al fuego llameante!»

٩٨. Quisieron emplear mañas contra él, pero hicimos que fueran ellos los humillados.

٩٩. Dijo: «¡Voy a mi Señor! ¡Él me dirigirá!

١٠٠. ¡Señor! ¡Regálame un hijo justo!»

١٠١. Entonces, le dimos la buena nueva de un muchacho benigno.

١٠٢. Y, cuando tuvo bastante edad como para ir con su padre, dijo: «¡Hijito! He soñado que te inmolaba. ¡Mira, pues, qué te parece!» Dijo: «¡Padre! ¡Haz lo que se te ordena! Encontrarás, si Alá quiere, que soy de los pacientes».

١٠٣. Cuando ya se habían sometido los dos y le había puesto contra el suelo...

١٠٤. Y le llamamos: «¡Abraham!

١٠٥. Has realizado el sueño. Así retribuimos a quienes hacen el bien».

١٠٦. Sí, ésta era la prueba manifiesta.

١٠٧. Le rescatamos mediante un espléndido sacrificio

١٠٨. y perpetuamos su recuerdo en la posteridad.

١٠٩. ¡Paz sobre Abraham!

١١٠. Así retribuimos a quienes hacen el bien.

١١١. Es uno de Nuestros siervos creyentes.

١١٢. Y le anunciamos el nacimiento de Isaac, profeta, de los justos.

١١٣. Les bendijimos, a él y a Isaac. Y entre sus descendientes unos hicieron el bien, pero otros fueron claramente injustos consigo mismos.

.Ya agraciamos a Moisés y a Aarón .۱۱۴

.Les salvamos, a ellos y a su pueblo, de un grave apuro .۱۱۵

.Les auxiliamos y fueron ellos los que ganaron .۱۱۶

.Les dimos la Escritura clara .۱۱۷

Les dirigimos por la vía recta .۱۱۸

y perpetuamos su recuerdo en .۱۱۹

la posteridad.

١٢٠. ¡Paz sobre Moisés y Aarón!

١٢١. Así retribuimos a quienes hacen el bien.

١٢٢. Fueron dos de Nuestros siervos creyentes.

١٢٣. Elías fue, ciertamente, uno de los enviados.

١٢۴. Cuando dijo a su pueblo: «¿Es que no vais a temer a Alá?

١٢۵. ¿Vais a invocar a Baal, dejando al Mejor de los creadores:

١٢۶. a Alá, Señor vuestro y Señor de vuestros antepasados?»

١٢٧. Le desmintieron y se les hará, ciertamente, comparecer;

١٢٨. no, en cambio, a los siervos escogidos de Alá.

١٢٩. Y perpetuamos su recuerdo en la posteridad.

١٣٠. ¡Paz sobre Elías!

١٣١. Así retribuimos a quienes hacen el bien.

١٣٢. Fue uno de Nuestros siervos creyentes.

١٣٣. Lot fue, ciertamente, uno de los enviados.

١٣۴. Cuando les salvamos, a él y a su familia, a todos,

١٣۵. salvo a una vieja entre los que se rezagaron.

١٣۶. Luego, aniquilamos a los demás.

١٣٧. Pasáis, sí, sobre ellos, mañana

١٣٨. y tarde. ¿Es que no comprendéis?

۱۳۹. Jonás fue, ciertamente, uno de los enviados.

۱۴۰. Cuando se escapó a la nave abarrotada.

۱۴۱. Echó suertes y perdió.

۱۴۲. El pez se lo tragó, había incurrido en censura.

۱۴۳. Si no hubiera sido de los que glorifican,

۱۴۴. habría permanecido en su vientre hasta el día de la Resurrección.

۱۴۵. Le arrojamos, indispuesto, a una costa desnuda

۱۴۶. e hicimos crecer sobre él una calabacera.

۱۴۷. Y le enviamos a cien mil o más.

۱۴۸. Creyeron y les permitimos gozar por algún tiempo.

۱۴۹. Pregúntales, pues, si tu Señor tiene i

,hijas como ellos tienen hijos

!si hemos creado a los ángeles de sexo femenino en su presencia .۱۵۰

:Mienten tanto que llegan a decir .۱۵۱

!Alá ha engendrado». ¡Mienten, ciertamente« .۱۵۲

?Iba Él a preferir tener hijas a tener hijos¿ .۱۵۳

?Qué os pasa? ¿Qué manera de juzgar es ésa¿ .۱۵۴

?Es que no os dejaréis amonestar¿ .۱۵۵

?O ¿es que tenéis una autoridad clara .۱۵۶

!Traed, pues, vuestra Escritura, si es verdad lo que decís¡ .۱۵۷

Han establecido un parentesco entre Él y los genios. Pero saben los genios que se .۱۵۸
les hará comparecer

;-!gloria a Alá, que está por encima de lo que Le atribuyen¡- .۱۵۹

.no, en cambio, a los siervos escogidos de Alá .۱۶۰

,Vosotros y lo que servís .۱۶۱

no podréis seducir contra Él .۱۶۲

.sino a quien vaya a arder en el fuego de la gehena .۱۶۳

.No hay nadie entre nosotros que no tenga un lugar señalado« .۱۶۴

.Sí, somos nosotros los que están formados .۱۶۵

.»Sí, somos nosotros los que glorifican .۱۶۶

:Sí, solían decir .۱۶۷

١٦٨. «Si tuviéramos una amonestación que viniera de los antiguos,

١٦٩. seríamos siervos escogidos de Alá».

١٧٠. Pero no creen en ella. ¡Van a ver...!

١٧١. Ha precedido ya Nuestra palabra a Nuestros siervos, los enviados:

١٧٢. son ellos los que serán, ciertamente, auxiliados,

١٧٣. y es Nuestro ejército el que, ciertamente, vencerá.

١٧٤. ¡Apártate, pues, de ellos, por algún tiempo,

١٧٥. y obsérvales! ¡Van a ver...!

١٧٦. ¿Quieren, entonces, adelantar Nuestro castigo?

١٧٧. Cuando descargue sobre ellos, mal despertar

.tendrán los que ya habían sido advertidos

۱۷۸. Apártate, pues, de ellos, por algún tiempoi,

۱۷۹. y observa! iVan a ver...!

۱۸۰. Gloria a tu Señor, Señor del Poder, que está por encima de lo que Le atribuyeni!

۱۸۱. Y ipaz sobre los enviados!

۱۸۲. Y ialabado sea Alá, Señor del universo!

ترجمه آلمانی

Im Namen Allahs, des Gnädigen, des Barmherzigen.

۱. Bei den in Reihen sich Reihenden

۲. Und denen, die verwarnen,

۳. Und denen, die Ermahnung verlesen,

۴. Wahrlich, euer Gott ist Einig,

۵. Herr der Himmel und der Erde und alles dessen, was zwischen beiden ist, und der Herr der Orte im Sonnenaufgang.

۶. Wir haben den untersten Himmel ausgeschmückt mit einem Schmuck: den Planeten;

۷. Und es gibt einen Schutz vor jedem aufrührerischen Teufel.

۸. Sie (die Teufel) knnen nichts hren von der erhabenen Versammlung (der Engel), und sie werden beworfen von allen Seiten

۹. Als Ausgestoكene, und für sie ist dauernde Strafe,

۱۰. Mit Ausnahme dessen, der heimlich (ein paar Worte) aufschnappt, doch ihn verfolgt ein flammendes Feuer von durchbohrender Helle.

١١. Frage sie darum, ob sie schwerer zu erschaffen sind oder (alle die andern) die Wir erschaffen haben? Sie haben Wir aus bildsamem Ton erschaffen.

١٢. Nein, du staunst, und sie spotten.

١٣. Und wenn sie ermahnt werden, so beachten sie's nicht.

١٤. Und wenn sie ein Zeichen sehen, so wenden sie's zu Spott.

١٥. Und sie sprechen: «Das ist nichts als offenkundige Zauberei.

١٦. Wie! wenn wir tot sind und Staub geworden und Gebeine, sollten wir dann wiedererweckt werden?

١٧.

«?(ter (ebenfallsنUnd unsere Vorv

« Sprich: «Jawohl; und ihr werdet (dann) gedemütigt werden .۱۸

Dann wird nur ein einziger Ruf des Vorwurfs sein, und siehe, sie beginnen zu . ۱۹ .sehen

«.Und sie werden sprechen: «O wehe uns! das ist der Tag des Gerichts .۲۰

«.Das ist der Tag der Entscheidung, den ihr zu leugnen pflegtet» .۲۱

Und es wird zu den Engeln gesprochen werden :) «Versammelt jene, die ungerecht) .۲۲ hrten und was sie zu verehren pflegtenنhandelten, und ihre Gef

Statt Allah, und führt sie zum Pfade des Feuers .۲۳

«.Und haltet sie an; denn sie sollen befragt werden .۲۴

«?ihr einander nicht helfet کWas ist euch, da» .۲۵

.Nein, an jenem Tage werden sie sich unterwerfen .۲۶

.Und einige von ihnen werden sich an die andern wenden, miteinander hadernd .۲۷

«.Sie werden sprechen: «Traun, ihr pflegtet zu uns zu kommen von rechts .۲۸

.ubigeنJene werden antworten: «Nein, ihr wart selbst nicht Gl .۲۹

.Und wir hatten keine Macht über euch; ihr aber waret ein übertretend Volk .۳۰

lichکhrt: Wir werden gewiنNun hat sich das Wort unseres Herrn gegen uns bew .۳۱ .(die Strafe) kosten müssen

«.Und wir verführten euch, weil wir selber Irrende waren .۳۲

.An jenem Tage werden sie alle Teilhaber an der Strafe sein .۳۳

;Also verfahren Wir mit den Frevlern .۳۴

er Allah», da wandtenكDenn da zu ihnen gesprochen ward: «Es gibt keinen Gott au .۳۵
chtlich abنsie sich ver

Und sprachen: «Sollen wir unsere Gtter aufgeben um eines besessenen Dichters .۳۶
?willen»

Nein, er hat die Wahrheit gebracht und .۳۷

hat die Wahrheit aller Gesandten bestنtigt.

۳۸. Ihr werdet sicherlich die peinvolle Strafe kosten.

۳۹. Und ihr werdet belohnt werden nur für das, was ihr selbst gewirkt habt,

۴۰. Ausgenommen die erwنhlten Diener Allahs;

۴۱. Diese sollen eine zuvor bekannte Versorgung erhalten:

۴۲. Früchte; und sie sollen geehrt werden

۴۳. In den Gنrten der Wonne,

۴۴. Auf Thronen (sitzend), einander gegenüber.

۴۵. Kreisen soll unter ihnen ein Becher aus einem flieكenden Born,

۴۶. Weiك, wohlschmeckend den Trinkenden,

۴۷. Darin keine Berauschung sein wird, noch werden sie dadurch erschpft werden.

۴۸. Und bei ihnen werden (Keusche) sein, züchtig blickend aus groكen Augen,

۴۹. Als ob sie verborgene Eier wنren.

۵۰. Und einige von ihnen werden sich an die andern wenden, sich wechselseitig befragend.

۵۱. Einer ihrer Sprecher wird sagen: «Ich hatte einen Gefنhrten,

۵۲. Der zu fragen pflegte: "Hنltst du tatsنchlich (die Auferstehung) für wahr?

۵۳. Wenn wir tot sind, und Staub geworden und Gebeine, soll uns dann wirklich vergolten werden?"»

۵۴. Er wird fragen: «Wollt ihr (ihn) schauen?»

۵۵. Dann wird er schauen und ihn inmitten des Feuers sehen.

.ttest du mich ins Verderben gestürztنEr wird sprechen: «Bei Allah, beinahe h .۵۶

tte sicherlich zu denenنre nicht die Gnade meines Herrn gewesen, ich hنUnd w .۵۷
.gehrt, die (zum Feuer) gebracht werden

,wir nicht sterben werden کIst es nicht so, da .۵۸

er unseren ersten Tod? Wir sollen nicht bestraft werdenکAu .۵۹

.Wahrlich. das ist die hchste Glückseligkeit .۶۰

«.Für solches wie dies denn mgen die Wirkenden wirken .۶۱

Ist dies besser als Bewirtung .۶۲

?oder der Baum Saqqüm

.terنDenn Wir haben ihn zu einer Versuchung gemacht für die Misset .۶۳

;chstنEr ist ein Baum, der aus dem Grunde der Hlle emporw .۶۴

.ren es TeufelskpfeنSeine Frucht ist, als w .۶۵

.uche damit füllenنSie sollen davon essen und (ihre) B .۶۶

Dann sollen sie darauf eine Mischung von siedendem Wasser (zum Trank) . ۶۷ .erhalten

.Danach soll ihre Rückkehr zur Hlle sein .۶۸

,ter als Irrende vorنSie fanden ihre V .۶۹

.stapfenکUnd sie folgten eilends in ihren Fu .۷۰

,Und die meisten der Vorfahren waren irregegangen vor ihnen .۷۱

.Und Wir hatten Warner unter sie gesandt .۷۲

,Betrachte nun, wie der Ausgang derer war, die gewarnt worden waren .۷۳

!hlten Diener AllahsنMit Ausnahme der erw .۷۴

!Und fürwahr, Noah rief Uns an, und wie gut erhren Wir .۷۵

;ngnisنen BedrکWir erretteten ihn und die Seinen aus der gro .۷۶

.Und Wir machten seine Nachkommenschaft zu den einzig berlebenden .۷۷

.Und Wir bewahrten seinen Namen unter den künftigen Geschlechtern .۷۸

!Friede sei auf Noah unter den Vlkern .۷۹

.Also belohnen Wir jene, die Gutes wirken .۸۰

۸۱. Er gehrte zu Unseren glنubigen Dienern.

۸۲. Dann lieكen Wir die andern ertrinken.

۸۳. Und fürwahr, von seiner Gemeinde war Abraham;

۸۴. Da er zu seinem Herrn kam mit heilem Herzen;

۸۵. Da er zu seinem Vater sprach und zu seinem Volke: «Was verehrt ihr da?

۸۶. Ist es eine Lüge - Gtter auكer Allah -, was ihr begehrt?

۸۷. Welchen Begriff habt ihr denn von dem Herrn der Welten?»

۸۸. Dann warf er einen

Blick zu den Sternen

».Und sprach: «Ich werde jetzt krank .۸۹

.Da kehrten sie ihm den Rücken (und) gingen fort .۹۰

?Nun wandte er sich heimlich an ihre Gtter und sprach: «Wollt ihr nicht essen .۹۱

»?ihr nicht redet کWas ist euch, da .۹۲

.Dann begann er sie pltzlich mit der Rechten zu schlagen .۹۳

.Da kamen sie zu ihm geeilt .۹۴

,elt habtکEr sprach: «Verehret ihr das, was ihr gemei .۹۵

»?ndeنObwohl Allah euch erschaffen hat und das Werk eurer H .۹۶

»!Sie sprachen: «Baut einen Bau für ihn und werft ihn ins Feuer .۹۷

.Sie planten einen Anschlag gegen ihn, allein Wir machten sie zu den Niedrigsten .۹۸

.Und er sprach: «Siehe, ich gehe zu meinem Herrn, Der mich richtig führen wird .۹۹

».(hre mir einen rechtschaffenen (SohnنMein Herr, gew .۱۰۰

.Dann gaben Wir ihm die frohe Kunde von einem sanftmütigen Sohn .۱۰۱

Als er alt genug war, um mit ihm zu arbeiten, sprach (Abraham): «O mein lieber .۱۰۲ ich dich schlachte. Nun schau, was meinst du کSohn, ich habe im Traum gesehen, da dazu?» Er antwortete: «O mein Vater, tu, wie dir befohlen; du sollst mich, so Allah will, ».standhaft finden

Als sie sich beide (Gott) ergeben hatten und er ihn mit der Stirn gegen den Boden .۱۰۳ ,hingelegt hatte

,Da riefen Wir ihm zu: «O Abraham .۱۰۴

.Erfüllt hast du bereits das Traumgesicht.» Also lohnen Wir denen, die Gutes tun .١٠٥

.Das war in der Tat eine offenbare Prüfung .١٠٦

.es OpferكUnd Wir lsten ihn aus durch ein gro .١٠٧

.١٠٨

.Und Wir bewahrten seinen Namen unter den künftigen Geschlechtern

!Friede sei auf Abraham .١٠٩

.Also lohnen Wir denen, die Gutes tun .١١٠

.ubigen DienernنEr gehrte zu Unseren gl .١١١

Und Wir gaben ihm die frohe Kunde von Isaak, einem Propheten, der . ١١٢ .Rechtschaffenen einem

Und Wir segneten ihn und Isaak. Unter ihren Nachkommen sind (manche), die . ١١٣ .Gutes tun, und (andere), die offenkundig gegen sich selbst freveln

.dig erwiesenنWir hatten Uns auch gegen Moses und Aaron gn .١١٤

;ngnisنen BedrکUnd Wir erretteten sie beide und ihr Volk aus der gro .١١٥

.Und Wir halfen ihnen, so waren sie es, die obsiegten .١١٦

;Und Wir gaben ihnen das deutliche Buch .١١٧

.Und Wir führten sie auf den geraden Weg .١١٨

.Und Wir bewahrten ihren Namen unter den künftigen Geschlechtern .١١٩

!Friede sei auf Moses und Aaron .١٢٠

.Also lohnen Wir denen, die Gutes tun .١٢١

.ubigen DienernنSie gehrten beide zu Unseren gl .١٢٢

.In Wahrheit war auch Elias einer der Gesandten .١٢٣

?Da er zu seinem Volke sprach: «Wollt ihr nicht rechtschaffen sein .١٢٤

,Wollt ihr Bal anrufen und den besten Schpfer verlassen .١٢٥

«?terنAllah, euren Herrn und den Herrn eurer Vorv .١٢٦

Jedoch sie verwarfen ihn, und sie werden bestimmt (zum Gericht) gebracht . ١٢٧
,werden

.hlten Diener AllahsنAusgenommen die erw .١٢٨

.Und Wir bewahrten seinen Namen unter den künftigen Geschlechtern .١٢٩

!Friede sei auf Elias .١٣٠

.Also lohnen Wir denen, die Gutes tun .١٣١

.ubigen DienernنEr gehrte zu Unseren gl .١٣٢

,In Wahrheit war auch Lot einer der Gesandten .١٣٣

Da Wir ihn erretteten .١٣۴

,und die Seinen alle

.Ausgenommen ein altes Weib unter denen, die zurückblieben .١٣٥

.Dann vertilgten Wir die anderen ganz und gar .١٣٦

Wahrlich, ihr geht an ihnen vorüber am Morgen .١٣٧

?Und am Abend. Wollt ihr da nicht begreifen .١٣٨

.Und sicherlich war Jonas einer der Gesandten .١٣٩

Da er zu dem beladenen Schiff floh .١٤٠

.Und Lose warf (mit der Schiffsmannschaft) und den kürzeren zog .١٤١

.e Fisch verschlang ihn, indes er ([Jonas] sich selbst) tadelteكUnd der gro .١٤٢

,tte, die (Gott) preisenنWenn er nicht zu jenen gehrt h .١٤٣

.in seinem Bauche geblieben bis zum Tage der Auferstehung كre gewiنEr w .١٤٤

;Dann warfen Wir ihn auf einen den Strand, und er war krank .١٤٥

.en eine Kürbisstaude über ihm wachsenكUnd Wir lie .١٤٦

,Und Wir entsandten ihn zu hunderttausend oder mehr .١٤٧

.hrten Wir ihnen Versorgung auf eine WeileنubigÍ so gewنUnd sie wurden gl .١٤٨

.hrend sie Shne habenنNun frage sie, ob dein Herr Tchter hat, w .١٤٩

?Haben Wir etwa die Engel weiblich erschaffen, indes sie zugegen waren .١٥٠

:ihre eigene Erfindung, wenn sie sprechen كHorcht! Es ist blo .١٥١

.Allah hat gezeugt»; und sie sind wahrlich Lügner« .١٥٢

?Hat Er Tchter vorgezogen vor den Shnen .١٥٣

?Was verwirrt euch? Wie urteilt ihr nur .۱۵۴

?Wollt ihr euch denn nicht besinnen .۱۵۵

?Oder habt ihr einen klaren Beweis .۱۵۶

.Dann bringt euer Buch herbei, wenn ihr wahrhaftig seid .۱۵۷

Und sie machen eine Blutsverwandtschaft aus zwischen Ihm und den Dschinn, . ۱۵۸ sie (vor کhrend die Dschinn doch recht wohl wissen, daنw

.Ihn zum Gericht) gebracht werden sollen

– Gepriesen sei Allah hoch über all das, was sie behaupten .١٥٩

.hlten Diener AllahsنAusgenommen die erw .١٦٠

,Wahrlich, ihr und was ihr verehret .١٦١

,Ihr vermgt nicht (einen) gegen Ihn zu verführen .١٦٢

.Mit Ausnahme dessen, der bestimmt ist, in die Hlle einzugehen .١٦٣

.tteنDa ist keiner unter uns, der nicht seinen zugewiesenen Platz h .١٦٤

.Und fürwahr, wir sind die in Reihen Geordneten .١٦٥

.(Und fürwahr, wir preisen (Gott .١٦٦

:Und sie pflegten zu sagen .١٦٧

,tten wir nur einen eigenen Gesandten gleich (den Gesandten) der FrüherenنH» .١٦٨

«.hlte Diener gewesenنren wir sicherlich Allahs erwنSo w .١٦٩

.Dennoch glauben sie nicht an Ihn, allein sie werden es bald erfahren .١٧٠

,Wahrlich, Unser Wort ist schon ergangen an Unsere Diener, die Gesandten .١٧١

,ihnen zweifellos geholfen wird كDa .١٧٢

.Unsere Heerschar sicherlich siegreich sein wird كUnd da .١٧٣

,Drum wende dich ab von ihnen für eine Weile .١٧٤

.Und beobachte sie, denn sie werden bald sehen .١٧٥

?Ist es etwa Unsere Strafe, die sie beschleunigen mchten .١٧٦

Doch wenn sie in ihre Hfe hinabsteigt, übel wird dann der Morgen sein für die .١٧٧

.Gewarnten

,So wende dich ab von ihnen auf eine Weile .۱۷۸

.Und beobachte, denn sie werden bald sehen .۱۷۹

Gepriesen sei dein Herr, der Herr der Ehre und Macht, hoch erhaben über das, .۱۸۰
!was sie behaupten

!Und Friede sei mit den Gesandten .۱۸۱

.Und aller Preis gehrt Allah, dem Herrn der Welten .۱۸۲

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

Per coloro .۱

,che si schierano in ranghi

,per coloro che respingono con forza .٢

: per coloro che recitano il monito .٣

,In verità il vostro Dio è Uno » .۴

. «!Signore dei cieli e della terra e di quello che vi è in mezzo, il Signore degli Orienti .۵

,Invero abbiamo ornato di stelle il cielo più vicino .۶

.per proteggerlo contro ogni diavolo ribelle .٧

Non potranno origliare il Supremo Consesso (saranno bersagliati da ogni lato .٨

(e scacciati: avranno il castigo perpetuo .٩

eccetto colui che ne afferri un dettaglio ,ma lo inseguirà allora un bolide . ١٠
. fiammeggiante

Chiedi loro se la loro natura è più forte di quella degli altri esseri che Noi abbiamo .١١
!creato: in verità li creammo di argilla impastata

!Tu stupisci e loro scherniscono .١٢

;Quando viene loro ricordato [il Monito], non vi badano affatto .١٣

quando scorgono un segno, se ne prendon beffa .١۴

.e dicono: « Questa è evidente magia .١۵

?Quando saremo morti, [ridotti] a polvere e ossa, saremo resuscitati .١۶

.«?E così [pure] i nostri avi .١٧

.«Di': « Sì, e sarete umiliati .١٨

Ci sarà uno squillo, uno solo, ed ecco che vedranno .١٩

۲۰. Guai a noi! Ecco il Giorno del Giudizio » e diranno: «!

۲۱. « E' il Giorno della Separazione , che tacciavate di menzogna ».

۲۲. « Riunite gli ingiusti e le loro spose e quelli che adoravano

۲۳. all'infuori di Allah, e vengano condotti sulla via della Fornace.

۲۴. Fermateli, devono essere interrogati».

۲۵. « Perché ora

non vi aiutate a vicenda?» .

۲۶. Ma in quel Giorno vorranno sottomettersi,

۲۷. e si rivolgeranno gli uni agli altri interrogandosi .

۲۸. Diranno: « Vi presentavate dalla parte destra» .

۲۹. Risponderanno: « Voi piuttosto, non eravate credenti:

۳۰. non avevamo alcuna autorità su di voi ! Eravate gente ribelle:

۳۱. [perciò] la promessa di Allah si è realizzata contro di noi e ne avremo esperienza .

۳۲. Noi vi abbiamo traviato perché in verità noi stessi eravamo traviati».

۳۳. In quel Giorno saranno accomunati nel castigo .

۳۴. In verità agiamo così con gli iniqui.

۳۵. Quando si diceva loro: " Non c'è dio all'infuori di Allah", si gonfiavano d'orgoglio

۳۶. e dicevano: «Dovremmo abbandonare i nostri dèi per un poeta posseduto?».

۳۷. Sì, è venuto con la verità, e ha confermato gli inviati [che lo hanno preceduto]

۳۸. In verità gusterete il castigo doloroso,

۳۹. ma non sarete compensati per altro che per quel che avrete fatto;

۴۰. eccetto i servi devoti di Allah:

۴۱. essi avranno una nota provvigione

۴۲. di frutti e saranno colmati di onori

۴۳. nei Giardini della Delizia,

۴۴. su giacigli rivolti gli uni verso gli altri.

۴۵. Girerà tra loro una coppa di [bevanda] sorgiva,

۴۶. chiara e deliziosa da bersi,

۴۷. Che non produce ubriachezza, né stordimento.

۴۸. E accanto a loro ci saranno quelle dagli sguardi casti, dagli occhi grandi,

۴۹. simili a uova nascoste.

۵۰. Si rivolgeranno gli uni agli altri, interrogandosi.

۵۱. Uno di loro dirà: «Avevo

un compagno

?che [mi] diceva: " Sei uno di quelli che credono .٥٢

.« "?Quando saremo morti, [ridotti a] polvere ed ossa, dovremo rendere conto .٥٣

. «?E dirà: « Volete guardare dall'alto .٥٤

.Guarderà dall'alto e vedrà l'altro in mezzo alla Fornace .٥٥

! Gli griderà: « Per Allah, davvero stavi per causare la mia rovina .٥٦

.Senza la benevolenza del mio Signore, sarei stato certamente uno dei dannati .٥٧

Siamo dunque morti .٥٨

. «!solo di quella prima morte e non subiremo alcun castigo .٥٩

.Davvero questa è la beatitudine immensa .٦٠

.A tal fine agiscano coloro che agiscono .٦١

? Questa è miglior accoglienza oppure [i frutti del]l'albero di Zaqqûm .٦٢

. In verità ne abbiamo fatto una prova per gli ingiusti .٦٣

.E' un albero che spunta dal fondo della Fornace .٦٤

. I suoi frutti sono come teste di diavoli .٦٥

Essi ne mangeranno e se ne riempiranno i ventri .٦٦

. e vi berranno sopra una mistura bollente .٦٧

.E poi ritorneranno verso la Fornace .٦٨

In verità hanno trovato i loro avi smarriti .٦٩

.e si sono lanciati sulle loro tracce .٧٠

۷۱. E prima di loro, certamente, si ssmarrirono la maggior parte dei loro avi.

۷۲. Già inviammo presso di loro degli ammonitori.

۷۳. Considera cosa avvenne a quelli che furono ammoniti,

۷۴. eccetto i servi devoti di Allah .

۷۵. Invero Ci invocò Noè e fummo i migliori a rispondergli:

۷۶. salvammo lui e la sua famiglia dall'angoscia più grande,

۷۷. e facemmo della sua progenie

.i superstiti

.Lasciammo [il ricordo] di lui ai posteri .٧٨

!Pace su Noè nel creato .٧٩

.Compensiamo così coloro che fanno il bene .٨٠

.In verità era uno dei Nostri servi devoti .٨١

.Annegammo gli altri .٨٢

,In verità Abramo era certamente uno dei suoi seguaci .٨٣

.quando si accostò al suo Signore con il cuore puro .٨٤

?Disse a suo padre e al suo popolo: « Cos'è che adorate .٨٥

?Volete, fallacemente, degli dèi all'infuori di Allah .٨٦

.«?Cosa pensate del Signore dell'universo .٨٧

,Gettò poi uno sguardo agli astri .٨٨

. «e disse: « Sono malato .٨٩

.Gli voltarono le spalle e se ne andarono .٩٠

? Scivolò presso i loro dèi e disse: «Non mangiate dunque .٩١

.«?Che avete, perché non parlate .٩٢

.Poi li colpì con la mano destra .٩٣

.Accorsero in tutta fretta .٩٤

Disse: « Adorate ciò che scolpite voi stessi .٩٥

.« mentre è Allah che vi ha creati, voi e ciò che fabbricate .٩٦

٩٧. Risposero: « Costruite un forno e gettatelo nella fornace!».

٩٨. Tramarono contro di lui, ma furono loro gli umiliati.

٩٩. Disse: « In verità vado verso il mio Signore, Egli mi guiderà.

١٠٠. Signore, donami un [figlio] devoto».

١٠١. Gli demmo la lieta novella di un figlio magnanimo.

١٠٢. Poi, quando raggiunse l'età per accompagnare [suo padre questi] gli disse: «Figlio mio, mi sono visto in sogno , in procinto di immolarti. Dimmi cosa ne pensi ». Rispose: «Padre mio, fai quel che ti è stato ordinato: se Allah vuole, sarò

. «rassegnato

,Quando poi entrambi si sottomisero, e lo ebbe disteso con la fronte a terra .۱۰۳

,Noi lo chiamammo: « O Abramo .۱۰۴

. hai realizzato il sogno. Così Noi ricompensiamo quelli che fanno il bene .۱۰۵

.«Questa è davvero una prova evidente .۱۰۶

. E lo riscattammo con un sacrificio generoso .۱۰۷

.Perpetuammo il ricordo di lui nei posteri .۱۰۸

!Pace su Abramo .۱۰۹

.Così ricompensiamo coloro che fanno il bene .۱۱۰

.In verità era uno dei nostri servi credenti .۱۱۱

.E gli demmo la lieta novella di Isacco, profeta tra i buoni .۱۱۲

Elargimmo su di lui e su Isacco [la pienezza della benedizione]. Tra i loro . ۱۱۳
.discendenti c'è il virtuoso e colui che è palesemente ingiusto nei suoi stessi confronti

,Già colmammo di favore Mosè e Aronne .۱۱۴

,salvammo loro e il loro popolo dall'angoscia più grande .۱۱۵

.prestammo loro soccorso ed essi ebbero il sopravvento .۱۱۶

,Demmo ad entrambi la Scrittura esplicita .۱۱۷

,e li guidammo sulla retta via .۱۱۸

.perpetuammo il loro ricordo nei posteri .۱۱۹

!Pace su Mosè e su Aronne .۱۲۰

١٢١. Così ricompensiamo coloro che fanno il bene.

١٢٢. Erano entrambi Nostri servi credenti.

١٢٣. In verità Elia era uno degli Inviati.

١٢٤. Disse al suo popolo: « Non sarete timorati [di Allah]?».

١٢٥. Invocherete Baal e trascurerete il Migliore dei creatori:

١٢٦. Allah, il vostro Signore e il Signore dei vostri avi più antichi?

١٢٧. Lo trattarono da bugiardo. Infine saranno condotti [al castigo],

١٢٨. eccetto i servi devoti di Allah .

١٢٩. Perpetuammo

il ricordo di lui nei posteri.

۱۳۰. Pace su Elia!

۱۳۱. Così ricompensiamo coloro che fanno il bene.

۱۳۲. In verità era uno dei nostri servi credenti.

۱۳۳. In verità Lot era uno degli inviati:

۱۳۴. lo salvammo insieme con tutta la sua famiglia,

۱۳۵. eccetto una vecchia [che fu] tra coloro che restarono indietro,

۱۳۶. e gli altri li annientammo.

۱۳۷. Passate su di loro , il mattino

۱۳۸. e durante la notte. Non capite dunque?

۱۳۹. In verità Giona era uno degli inviati.

۱۴۰. Fuggì sulla nave stipata.

۱۴۱. Quando tirarono a sorte, fu colui che doveva essere gettato [in mare] .

۱۴۲. Lo inghiottì un pesce, mentre si rammaricava.

۱۴۳. Se non fosse stato uno di coloro che glorificano Allah,

۱۴۴. sarebbe rimasto nel suo ventre fino al Giorno della Resurrezione.

۱۴۵. Lo gettammo sofferente sulla nuda riva

۱۴۶. e facemmo crescere su di lui una pianta di zucca.

۱۴۷. Lo inviammo a centomila [uomini], o ancor di più.

۱۴۸. Credettero e concedemmo loro temporaneo godimento.

۱۴۹. Il tuo Signore avrebbe figlie e loro figli « :Poni loro questa domanda ? «.

۱۵۰. Abbiamo forse creato angeli femmine ed essi ne furono testimoni?

۱۵۱. Non è forse vero che, nella loro calunnia, dicono:

۱۵۲. « Allah ha generato ». In verità sono bugiardi!

۱۵۳. Avrebbe forse preferito le figlie ai figli?

۱۵۴. Che cosa avete? Come giudicate?

۱۵۵. Non riflettete?

۱۵۶. Vi basate su un'autorità incontestabile?

۱۵۷. Portate la vostra Scrittura , se siete veritieri.

۱۵۸. Stabiliscono una parentela tra Lui e

i démoni, ma i démoni sanno bene che dovranno comparire .

۱۵۹. Gloria ad Allah, Egli è ben più alto di quel che Gli attribuiscono!

۱۶۰. Eccetto i servi devoti di Allah.

۱۶۱. In verità né voi, né ciò che adorate,

۱۶۲. [nessuno] potreste tentare,

۱۶۳. se non chi sarà bruciato nella Fornace.

۱۶۴. «Non c'è nessuno di noi che non abbia un posto stabilito.

۱۶۵. In verità siamo schierati in ranghi.

۱۶۶. In verità siamo noi che glorificiamo Allah!» . .

۱۶۷. Anche se dicevano:

۱۶۸. «Se avessimo avuto un monito [tramandatoci] dagli antichi,

۱۶۹. saremmo stati servi sinceri di Allah!».

۱۷۰. Invece non vi prestarono fede, presto sapranno.

۱۷۱. Già la Nostra Parola pervenne agli inviati Nostri servi.

۱۷۲. Saranno loro ad essere soccorsi,

۱۷۳. e le Nostre schiere avranno il sopravvento.

۱۷۴. Allontanati da loro per un periodo

۱۷۵. e osservali: presto vedranno !

۱۷۶. E' il nostro castigo che cercano di sollecitare?

۱۷۷. Se si abbatte nei loro pressi, ah, che mattino terribile per coloro che sono stati

!avvertiti

Allontanati da loro per un periodo .۱۷۸

!e osservali: presto vedranno .۱۷۹

Gloria al tuo Signore, Signore dell'onnipotenza, ben al di sopra di quel che Gli .۱۸۰ attribuiscono

,e pace sugli inviati .۱۸۱

. e lode a Allah, Signore dei mondi .۱۸۲

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

,Клянусь стоящими в ряд .۱

,прогоняющими упорно .۲

– ,читающими напоминание .۳

,поистине, Бог ваш Един .۴

!Владыка небес, и земли, и того, что между ними, и Владыка востоков .۵

Мы ведь украсили .۶

небо ближайшее украшением звезд

.и для охраны от всякого шайтана мятежного .۷

Они не прислушиваются к верховному совету и поражаются со всех сторон .۸

.для отогнания, и для них - наказание мучительное .۹

.Кроме тех, кто урвет схватку, и преследует его поражающий светоч .۱۰

Спроси же у них: они сильнее созданы или те, кого Мы создали? Мы ведь .۱۱
.создали их из пристающей глины

Ты поражен, а они издеваются .۱۲

.и, когда им напомнишь, не вспоминают .۱۳

.А когда они видят знамение, насмехаются .۱۴

!И сказали они: "Это - лишь явное колдовство .۱۵

Разве, когда мы умрем и станем прахом и костями, разве мы будем . ۱۶
?воскрешены

"?Или отцы наши первые .۱۷

"!Скажи: "Да, и вы будете униженными .۱۸

Это - лишь один звук, и вот - они смотрят .۱۹

."и говорят: "Горе нам! Это - день суда .۲۰

!Это - день различения, который вы считали ложью .۲۱

Соберите тех, кто тиранствовал, с их сотоварищами и тем, чему они . ۲۲
,поклонялись

помимо Аллаха, и отведите их на путь геенны .۲۳

۲۴. и остановите, – они ведь будут спрошены:

۲۵. "Что с вами, вы не помогаете друг другу?"

۲۶. Да, они сегодня покорны!

۲۷. И обращаются они друг к другу, расспрашивая.

۲۸. Говорят они: "Ведь вы приходили к нам справа?"

۲۹. Скажут те: "Нет, вы не были верующими,

۳۰. и не было у нас над вами власти – вы были народом излишествующим.

۳۱. И оправдалось над ними слово Господа нашего – мы непременно вкусим!

۳۲. И мы сбили вас, мы сами были сбившимися".

۳۳. И в

тот день они будут соучастниками в наказании.

۳۴. Поистине, так мы поступаем с грешниками!

۳۵. Ведь они, когда им говорили: "Нет божества, кроме Аллаха!" - возносились

۳۶. и говорили: "Разве мы в самом деле оставим богов наших из-за поэта одержимого?"

۳۷. Нет, он пришел с истиной и оправдал посланников.

۳۸. Вы, конечно, вкусите мучительное наказание!

۳۹. И будет вам воздано только за то, что вы совершали.

۴۰. Кроме рабов божиих чистых.

۴۱. Для тех - определенный надел -

۴۲. плоды, и они будут в почете

۴۳. в садах благоденствия,

۴۴. на ложах друг против друга.

۴۵. Будет обходить их с чашей из источника

۴۶. прозрачного, услады для пьющих.

۴۷. Нет в нем буйства, и не будут они им изнурены.

۴۸. У них есть потупившие взоры, глазастые,

۴۹. точно охраняемые яйца.

۵۰. И устремляются одни из них к другим, расспрашивая.

۵۱. Кто-то из них сказал: "Был у меня товарищ.

?Говорил он: "Разве ты из числа считающих за правду .۵۲

"?Разве, когда мы умрем и станем прахом и костями, разве мы будем судимы .۵۳

"?Говорит он: "Разве вы не посмотрите .۵۴

.И взглянул другой и увидел его в средине геенны .۵۵

.Сказал он: "Клянусь Аллахом! Ты ведь готов был меня погубить .۵۶

.И если бы не милость Господа моего, я был бы в числе приведенных .۵۷

,Разве мы не умрем .۵۸

"?кроме первой смерти, и мы не будем наказаны .۵۹

!Поистине, это и есть великая прибыль .۶۰

.Для подобного этому пусть труждаются труждающиеся .۶۱

?Это лучше, как угощение, или дерево заккум .۶۲

Мы ведь сделали его .۶۳

.соблазном для обидчиков

.Это ведь дерево, которое выходит из корня геенны .۶۴

.Плоды его точно головы дьяволов .۶۵

.И они едят его и наполняют им животы .۶۶

.А потом есть вода для них, горячее питье из кипятка .۶۷

.Потом, поистине, обратный путь их - в геенну .۶۸

.Они ведь нашли своих отцов заблудшими .۶۹

.И они по их следам были погнаны .۷۰

.И заблудилось до них большинство первых .۷۱

.А ведь Мы посылали к ним увещевавших .۷۲

,И посмотри, каков был конец увещеваемых .۷۳

(кроме рабов Аллаха чистых! (۷۴ .۷۶

!И вот воззвал к Нам Нуха, и прекрасные Мы) ответчики .۷۵

.И спасли Мы его и его род от великой беды .۷۶

.И его потомство сделали оставшимся .۷۷

:И оставили над ним в последних .۷۸

"!Мир Нуху в мирах" .۷۹

!Мы ведь так воздаем добродеющим .۸۰

!Ведь, поистине, он - из рабов Наших верующих .۸۱

.Потом Мы потопили других .۸۲

۸۳. И ведь из его же толка был Ибрахим.

۸۴. Вот пришел он к Господу своему с сердцем беспорочным.

۸۵. Вот сказал он отцу своему и его народу: "Чему вы поклоняетесь?

۸۶. Ложь ли, богов, помимо Аллаха, вы желаете?

۸۷. Что же вы думаете о Господе миров?"

۸۸. И посмотрел он взглядом на звезды

۸۹. и сказал: "Поистине, я болен!"

۹۰. И отвернулись они от него, уйдя вспять.

۹۱. И проник он к богам их и сказал: "Разве вы не едите?

۹۲. Что с вами, вы не говорите?"

۹۳. И проник он к ним, ударяя правой рукой.

۹۴. И обратились они, прибежав толпами.

۹۵. Сказал

он: "Разве вы поклоняетесь тому, что вы вытесали?

۹۶. А Аллах создал вас и то, что вы делаете".

۹۷. Сказали они: "Постройте ему сооружение и бросьте его в огонь!"

۹۸. И задумали они козни против него, а Мы сделали их оказавшимися внизу.

۹۹. И сказал он: "Я иду к Господу моему, Он выведет меня на прямой путь.

۱۰۰. Господи! Дай мне достойного!"

۱۰۱. И Мы обрадовали его кротким юношей.

۱۰۲. А когда он дошел до утра вместе с ним, Он сказал: "Сынок мой, вижу я во сне, что закалываю тебя в жертву, и посмотри, что ты думаешь". Он сказал: "Отец мой, делай, что тебе приказано; ты найдешь меня, если пожелает Аллах, терпеливым".

۱۰۳. И когда они оба предались Аллаху и тот поверг его на лоб,

۱۰۴. и воззвали Мы к нему: "О Ибрахим!

۱۰۵. Ты оправдал видение". Так Мы вознаграждаем добродеющих!

۱۰۶. Поистине, это - явное испытание.

۱۰۷. И искупили Мы его великою жертвой.

۱۰۸. И оставили Мы над ним в последних:

۱۰۹. "Мир Ибрахиму!"

۱۱۰. Так вознаграждаем Мы добродеющих!

۱۱۱. Ведь он был из рабов Наших верующих.

۱۱۲. И обрадовали мы его Исхаком, пророком из достойных,

۱۱۳. и благословили и его, и Исхака; а в потомстве их – и в добродеющий и несправедливый к самому себе явно.

۱۱۴. И давно оказали Мы милость Мусе и Харуну.

۱۱۵. И спасли их с их народом из великого бедствия.

۱۱۶. И помогли им, и были они победившими.

۱۱۷. И Мы даровали им книгу ясную.

۱۱۸. И вывели их на прямой путь.

۱۱۹. И оставили над ними в

последних:

۱۲۰. "Мир Мусе и Харуну!"

۱۲۱. Так Мы вознаграждаем добродеющих!

۱۲۲. Ведь оба они были из рабов Наших верующих.

۱۲۳. И поистине, Илйас был посланником.

۱۲۴. Вот сказал он своему народу: "Разве вы не побоитесь Бога?

۱۲۵. Разве вы призываете Ба'ала и оставляете лучшего из творцов,

۱۲۶. Аллаха, Господа вашего и Господа отцов ваших первых?"

۱۲۷. И объявили они его лжецом. И поистине, они будут собраны,

۱۲۸. кроме рабов Аллаха чистых!

۱۲۹. И оставили Мы над ним в последних:

۱۳۰. "Мир Илйасину!"

۱۳۱. Так мы вознаграждаем добродеющих!

۱۳۲. Ведь он был из рабов Наших верующих!

۱۳۳. Ведь и Лут был посланником.

۱۳۴. Вот Мы спасли его и род его весь,

۱۳۵. кроме старухи среди оставшихся.

۱۳۶. Потом погубили мы последних.

۱۳۷. И вы ведь проходите мимо них утром

۱۳۸. и ночью: разве ж вы не образумитесь?

۱۳۹. Ведь и Йунус был посланником.

۱۴۰. Вот убежал он к нагруженному кораблю.

۱۴۱. И бросал жребий с другими и был из числа проигравших.

۱۴۲. И поглотил его кит, а он заслужил порицание.

۱۴۳. И если бы только он не был из числа возносящих хвалу,

۱۴۴. то остался бы он в его животе до того дня, когда они будут воскрешены.

۱۴۵. И Мы бросили его в пустыню, и был он болен.

۱۴۶. И вырастили Мы над ним дерево йактин.

۱۴۷. И послали Мы его к ста тысячам или большим.

۱۴۸. И уверовали они, и отсрочили Мы им до времени.

۱۴۹. Спроси же их: "Разве у твоего Господа дочери, а у них сыновья?"

۱۵۰. Разве Мы создали ангелов женщинами,

?и они видели

:О! Они ведь от своей лживости говорят .۱۵۱

.Породил Бог!" - и они лгут" .۱۵۲

?Разве Он предпочел дочерей перед сыновьями .۱۵۳

?Что с вами, как вы судите .۱۵۴

?Разве вы не вспомните .۱۵۵

?Или у вас очевидная сила .۱۵۶

!Доставьте же вашу книгу, если вы говорите правду .۱۵۷

И устроили они родство между Ним и джиннами, а знают джинны, что они .۱۵۸
.будут собраны

,Хвала Аллаху, превыше Он того, что Ему приписывают они .۱۵۹

!кроме рабов Его чистых .۱۶۰

- ,Ведь вы и то, чему поклоняетесь" .۱۶۱

,вы не соблазните относительно Него .۱۶۲

.разве лишь тех, кто горит в геенне .۱۶۳

.И нет среди нас никого без известного места .۱۶۴

,И поистине, мы стоим рядами .۱۶۵

."и мы ведь возносим хвалу .۱۶۶

:А ведь они упорно говорили .۱۶۷

,Если бы у нас была память от первых" .۱۶۸

۱۶۹. то мы были бы рабами Аллаха чистыми".

۱۷۰. Но не уверовали они в Него, а потом узнают.

۱۷۱. А Наше слово опередило уже рабов Наших посланных.

۱۷۲. Ведь, поистине, они-то, наверное, получат помощь.

۱۷۳. И ведь Наше войско, оно-то победоносно.

۱۷۴. Отвернись же от них на время

۱۷۵. и посмотри на них, и они увидят!

۱۷۶. Разве с Нашим наказанием они торопят?

۱۷۷. А когда оно сойдет на их площадь, то плохо будет утро увещеваемых!

۱۷۸. И отвернись от них на время

۱۷۹. и посмотри, и они увидят!

۱۸۰. Хвала же Господу твоему, Господу величия, превыше Он того, что они Ему приписывают!

۱۸۱. И мир посланникам!

۱۸۲. И хвала Аллаху, Господу миров!

ترجمه ترکی استانبولی

Rahman

.ve rahîm Allah adiyle

.Andolsun saf saf dizilenlere -١

.Halk ktülükten menedenlere -٢

.Kur’ân okuyanlara -٣

.üphe yok ki mâbûdunuz birdir ق -۴

.Rabbidir gklerin ve yeryüzünün ve ikisinin arasndakilerin ve Rabbidir doularn -۵

.üphe yok ki biz, yakn gü ziynetlerle bezedik ق -۶

.eytandan koruduk ق Ve onu, her inatç ve âsi -٧

.En yüce melekler topluluunun szlerini duyamazlar ve her yandan sürülüp kovulurlar -٨

.Hor-hakir bir halde ve onlar içindir ard-aras kesilmeyen azap -٩

Ancak hrszlama bir sz duyan olursa hemen onun ardndan da aydnlatc ve delip -١٠ .geçen bir ate tir atlr, onu yakar

imdi sor bir onlara, yaratl bakmndan onlar m daha güçlü-kuvvetli, yoksa bizim ق -١١ .üphe yok ki biz, onlar cvk bir balçktan yarattk ق ?dier yarattklarmz m

.Belki de a tn sen ve alay eder onlar da -١٢

.Ve üt verilince Kur’ân'la üt almazlar -١٣

.Ve bir delil grdüler mi alay etmeye kalkarlar -١۴

.Ve derler ki: Bu, ancak apaçk bir büyüden ba ka bir ey deil -١۵

.lüp toprak ve kemik olduktan sonra m diriltileceiz biz ض -١۶

?nceki atalarmz da m diriltilecekler ض -١٧

.De ki: Evet ve siz hor-hakir bir halde dirileceksiniz -١٨

۱۹- Gerçekten de ancak bir tek bar tan ibârettir de birdenbire grüverirler ki dirilmi ler.

۲۰- Ve yazklar olsun bize derler, i te bugün, ceza günü.

۲۱- ف te bugün, sizin yalanlayp durduunuz ayrt edi günü.

۲۲- Toplayn bir araya zulmedenleri, onlara e olanlar ve kulluk ettikleri eyleri.

۲۳- Allah' brakp da, hepsine de o koca cehennemin yolunu gsterin.

۲۴- Ve durdurun onlar, üphe yok ki sorulacak onlardan.

۲۵- Ne oldu size de yardm etmiyorsunuz birbirinize?

.Hayr, bugün onlar, tamâmyla teslîm olmu lardr -۲۶

.Ve bir ksm, bir ksmna ynelir de, birbirlerini sorumlu sayarlar -۲۷

.Gerçekten de derler, siz saımzdan çkagelir, iyilik ediyor grünürdünüz bize -۲۸

.Hayr derler bürleri, siz inanmam tnz -۲۹

.Ve size kar bir gücümüz-kuvvetimiz yoktu bizim, hayr, siz azgn ki ilerdiniz -۳۰

.O yüzden de Rabbimizin, bize syledii sz, gerçekle ti, üphe yok ki azâb tadacaz elbet -۳۱

.Gerçekten sizi azdrdk biz, üphe yok ki biz de azm tk -۳۲

.Hiç üphe yok ki bugün onlar, azapta ortaktrlar -۳۳

.üphe yok ki biz, suçlulara byle yaparz i teق -۳۴

.üphe yok ki onlara Allah'tan ba ka yoktur tapacak dendi mi ululanmaya kalk rlardق -۳۵

?Ve biz derlerdi, deli bir âir için mâbutlarmz brakalm m -۳۶

.Hayr, o, gerçei getirmi tir ve peygamberlerin gerçek olduunu bildirmi tir -۳۷

.Hiç üphe yok ki o elemli azâb tadacaksnz elbet -۳۸

.Ve ancak yaptnz neyse onun kar l olarak cezâlanacaksnz -۳۹

.Ancak ihlâsa eren Allah kullar müstesnâ -۴۰

.yle ki ilerdir onlar ki onlaradr mâlum rzkض -۴۱

.Yemi ler ve onlar, büyük derecelere nâil olanlardr -۴۲

.Ebedî Naîm cennetlerinde -۴۳

.Kar lkl tahtlara otururlar -۴۴

.Kaynaklar meydanda, akp duran arap rmaklarndan taslar sunulur onlara -۴۵

.Bembeyazdr o arap, lezzetlidir içenlere -۴۶

.Orada ne bir sersemlik var, ne de sarho olurlar -۴۷

.Ve yanlarnda, gzlerini kendi e lerinden ayrmayan iri gzlü hûriler var -۴۸

.Sanki ku tüyleriyle rtülmü yumurtalar -۴۹

.Bir ksm, bir ksmna dner de bir birlerine sorarlar -۵۰

.Birisi sze gelir de der ki: Bir arkada m vard -۵۱

.Sen de mi derdi, gerçek sayanlardansn -۵۲

lüp bir yn toprak ve kemik olduktan sonra mض -۵۳

?soruya çekileceíz, cezâlanacaź

?Der ki: Ne oldu o, bakp grdünüz mü acaba -۵۴

.Derken kendisi bakp grür ki o, cehennemin ta ortasnda -۵۵

.Allah'a andolsun ki der, az kalm t, beni de helâk edecektin -۵۶

.Ve Rabbimin nîmeti olmasayd ben de orada bulunanlardan olurdum -۵۷

?Biz artk lmeyecek deíl miyiz -۵۸

?lk lümümüzden sonra ve biz, azâba da uŕamayacaź deíl miف -۵۹

.üphe yok ki bu, elbette büyük bir kurtulu büyük bir kutlulukق -۶۰

.Artk çal anlar da bylesine çal snlar -۶۱

?Byle bir nîmete ve ziyâfete ermek mi hayrl, yoksa zakkum aácndan yemek mi -۶۲

,üphe yok ki biz onu, zulmedenleri snamak için yarattkق -۶۳

.üphe yok ki o, cehennemin ta dibinden çkarق -۶۴

.eytanlarn ba larna benzerق Tomurcuklar -۶۵

.Derken onlar, onu yerler de karnlar i er -۶۶

.Sonra da içimi bu zakkum gibi ac kaynar sular içerler -۶۷

.Sonra da gene cehennemdir dnüp varacaklar yer -۶۸

.üphe yok ki onlar, atalarn, saptm bir halde bulmu lard daق -۶۹

.Onlar da, ko a ko a onlarn izlerini izlemi lerdi -۷۰

.Ve andolsun ki onlardan nce gelip geçenlerin de çoú saptm t -۷۱

.Ve andolsun ki biz, onlarn içinden, korkutucular gndermi tik onlara -۷۲

.Bak da gr, korkutulanlarn sonucu ne oldu -۷۳

.Ancak ihlâsa eren Allah kullar müstesnâ -۷۴

.Ve andolsun ki Nûh, bize nidâ etmi ti, biz de ne güzel icâbet etmi tik -۷۵

.Ve onu ve âilesini, pek büyük bir sknt dan kurtarm tk -۷۶

.Ve soyunu, yeryüzünde kalan bir soy haline getirdik -۷۷

.Ve sonradan gelenler arasnda da ona iyi bir ad-san verdik -۷۸

.Esenlik Nûh'a âlemler içinde -۷۹

üphe yok ki biz, byleق -۸۰

.mükâfatlandrrz iyilik edenleri

۸۱- ق.üphe yok ki o, inanan kullarmzdand

۸۲- .Sonra da ِbürlerini sulara boًduk

۸۳- .brâhim de onun taraftarlarndand elbetف Ve üphe yok ki

۸۴- .Hani Rabbine tertemiz bir yürekle gelmi ti o

۸۵- ?Hani atasna ve kavmine siz demi ti, nelere kulluk ediyorsunuz

۸۶- ?Allah' brakp da tamâmyla uydurma mâbutlara m tapmak istiyorsunuz

۸۷- آ?lemlerin Rabbine kar zannnz ne

۸۸- ,Derken yldzlara bir bakm t da

۸۹- .Ben, demi ti, gerçekten de hastaym

۹۰- .Derken, arkalarn çevirip gitmi lerdi onlar

۹۱ - Derken o da onlarn mâbutlar olan putlara gidip demi ti ki: Neye yemek ?yemiyorsunuz

۹۲- ?Ne oldu size, niçin konu muyorsunuz

۹۳- .Derken saًeliyle vurup krm t onlar

۹۴- .Derken ko a-ko a yanna gelmi lerdi

۹۵- ?O demi ti ki: Elinizde yontup yaptًnz eylere mi kulluk ediyorsunuz

۹۶- .Halbuki sizi de Allah yaratm tr, o yontup yaptًnz eyleri de

۹۷- .Onun için bir yap yapn da demi lerdi, atn onu ate e

۹۸- .Ona bir düzen yapmak istemi lerdi de biz onlar alçaltm tk

.Ve ben demi ti, Rabbimin tapsna gidiyorum, o, dou yolu gsterir bana -٩٩

.Rabbim, bana temiz ki ilerden olmak artyla bir oul ihsân et -١٠٠

Derken biz de ona tedbîrle hareket eden ve aceleci olmayan bir oul vereceimizi -١٠١ .müjdelemi tik

brâhim, oulcazm demi ti, ben,ف brâhim'le berâber ko up gezecek çaa gelinceف -١٠٢ rüyamda, seni kesiyorum grdüm, bir bak, dü ün, sen ne dersin buna? O da babacm .demi ti, ne emredildiyse sana, onu yap, Allah dilerse beni sabredenlerden bulursun

.kisi de teslîm olunca onun alnn yere koymu tuف -١٠٣

.brâhim diye nidâ etmi tikف Ve biz, ona ey -١٠٤

üphe yok ki biz, byle mükâfatlandrrz iyilikق .Rüyan gerçekle tirdik -١٠٥

.edenleri

.üphe yok ki bu, elbette apaçk bir snamaydق -١٠۶

.Ve onun yerine, kesilmek üzere büyük bir koç ihsân ettik -١٠٧

.Ve sonradan gelenler arasnda da ona iyi bir ad-san verdik -١٠٨

.brâhim'eف Esenlik -١٠٩

.Biz, byle mükâfatlandrrz iyilik edenleri -١١٠

.üphe yok ki o, inanan kullarmzdandق -١١١

.shak' müjdelemi tikف Ve ona, temiz ki ilerden ve peygamber olacak -١١٢

shak' da ve ikisinin de soyundan iyilik eden de var, apaçkف ,Onu da kutladk - ١١٣ .nefsine zulmeden de

.Ve andolsun ki biz, Mûsâ'ya ve Hârûn'a nîmetler verdik -١١۴

.kisini ve kavimlerini, büyük bir skntdan kurtardkف -١١۵

.Ve yardm ettik onlara da üst geldiler -١١۶

.Ve ikisine de her eyi apaçk gsteren kitab verdik -١١٧

.Ve ikisini de dosdoru yola sevkettik -١١٨

.Ve ikisine de, sonradan gelenler arasnda iyi bir ad-san verdik -١١٩

.Esenlik Mûsâ'ya ve Hârûn'a -١٢٠

;üphe yok ki biz, byle mükâfatlandrrz iyilik edenleriق -١٢١

.üphe yok ki ikisi de inanan kullarmzdandق -١٢٢

.lyas, elbette peygamberlerdendiف Ve üphe yok ki -١٢٣

?ekinmez misiniz siz؛ :Hani kavmine demi ti ki -۱۲۴

.Ba'l'i mi çaً rrsnz da yaratclarn en güzelini brakrsnz -۱۲۵

.O Allah'tr ki Rabbinizdir sizin ve Rabbidir gelip geçmi atalarnzn -۱۲۶

.Derken yalanladlar onu; üphe yok ki tapmza getirilecektir onlar -۱۲۷

.Ancak ihlâsa eren Allah kullar müstesnâ -۱۲۸

.Ve sonradan gelenler arasnda ona iyi bir ad-san verdik -۱۲۹

.lyas'a ve ona uyanlaraف Esenlik -۱۳۰

.üphe yok ki biz, byِle mükâfatlandrrz iyilik edenleriق -۱۳۱

.üphe yok ki o, inanan kullarmzdandق -۱۳۲

.Ve üphe yok ki Lût da elbette peygamberlerdendi -۱۳۳

.Hani onu ve bütün âilesini kurtarm tk -۱۳۴

Ancak -۱۳۵

.bir kocakar, kalanlar arasndayd

.Sonra bürlerinin kkünü kazdk -۱۳۶

.Ve üphe yok ki siz de onlarn yurtlarna uramadasnz sabahlar -۱۳۷

?Ve ak amlar; hâlâ m akl etmezsiniz -۱۳۸

.Ve üphe yok ki Yunus da peygamberlerdendi elbet -۱۳۹

.Hani, yolcularla dolu bir gemiye kaçm t da -۱۴۰

.Derken kura çekmi lerdi de kur'a ona dü mü tü -۱۴۱

.Knanm bir haldeydi ki onu balk yutuvermi ti -۱۴۲

.Eer Rabbini tenzîh edenlerden olmasayd -۱۴۳

.Halkn tekrar dirilecei günedek baln karnnda kalrd -۱۴۴

.Derken onu ssz bir yere çkardk ve o, hastayd da -۱۴۵

.Ve ona glge versin diye bir kabak fidan bitirdik -۱۴۶

Ve onu yüz bin ki iye, yahut daha da artmakta olan bir topluluа peygamber olarak -۱۴۷
.gnderdik

.Derken inandlar da onlar muayyen bir zamanadek ya attk, geçindirdik -۱۴۸

?Artk sor onlara, kzlar, Rabbinin de.oullar, onlarn m -۱۴۹

?Yoksa melekleri kz halkettik de tank myd onlar -۱۵۰

.Haberin olsun ki üphe yok, onlar, bu szü uydurup sylemedeler -۱۵۱

.Allah dourdu demedeler ve üphe yok ki onlar, yalancdr elbet -۱۵۲

Oullar brakm da kzlar m seçmi -۱۵۳

?Ne oluyor size, nasl da hükmediyorsunuz -۱۵۴

?üt almaz msnz hâlâ ضً -۱۵۵

?Yoksa apaçk bir deliliniz mi var -۱۵۶

.Doru sylüyorsanz getirin kitabnz -۱۵۷

Ve onunla cinler arasnda bir.akRabalk uydurmadalar ve andol-sun ki cinler de - ۱۵۸
.onun tapsna gtürüleceklerini, orada hazr bulunacaklarn bilmi lerdir

.Yücedir,.münezzehtir vasfet-tiklerinden -۱۵۹

.Ancak ihlâsa eren Allah kullar müstesnâ -۱۶۰

.Gerçekten de ne siz, ne de kulluk ettikleriniz -۱۶۱

.Onlar bir snamaya uratamazsnz -۱۶۲

.Ancak cehenneme girecek ki iyi azdRabilirsiniz -۱۶۳

Ve melekler derler ki: Bizden hiçbir fert yoktur ki onun malûm ve -۱۶۴

.muayyen bir makam olmasn

.Ve üphe yok ki biz, saf-saf dizilmi iz elbet -۱۶۵

.Ve üphe yok ki biz, mabûdumuzu tenzîh ederiz elbet -۱۶۶

.Ve kâfirler, gerçekten de diyorlard -۱۶۷

.Katmzda evvelkilere âit bir kitap olsayd -۱۶۸

.Elbette biz de ihlâsa eren Allah kullar olurduk -۱۶۹

.Derken kitap geldi de inanmadlar ona, yaknda ne olacaklarn bilecekler -۱۷۰

.Ve andolsun ki gnderilen kullarmza u szü sylemi tik, u hükmü takdîr etmi tik -۱۷۱

.üphe yok ki onlar, elbette yardma mazhar olacaklardrق -۱۷۲

.Ve üphe yok ki bizim ordumuz, elbette üstündür -۱۷۳

.Artk yüz çevir onlardan bir zamanadek -۱۷۴

.Hele bir bak, bir gzle onlar, onlar da sonuçlar neymi yaknda grecekler -۱۷۵

?Azâbmzn çabucak gelmesini mi istiyorlar -۱۷۶

Fakat azâbmz, yurtlarna gelip çkünce korkutulanlar, ne de ktü bir sabaha kavu -۱۷۷
.acaklar

.Ve yüz çevir onlardan bir zamana dek -۱۷۸

.Ve bir bak, bir gzle, onlar da sonuçlar neymi yaknda grecekler -۱۷۹

.Yücedir, münezzehtir Rabbin ve yücelik, üstünlük ss Rab, onlarn vasfettiklerinden -۱۸۰

.Ve esenlik peygamberlere -۱۸۱

.Ve hamd, âlemlerin Rabbi Allah'a -۱۸۲

ترجمه آذربایجانی

Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə!

۱. (mələklərə) səf-səf duranlara (Rəbbinə ibadət üçün səmada) And olsun;

۲. (yaxud şeytanların pis əməllərinə mane olanlara,) Buludları) qovduqca qovanlara (insanlara günah işlər görməyi qadağan edənlərə

۳. Və Qur'an oxuyanlara!

۴. Həqiqətən, sizin Allahınız birdir!

۵. O, göylərin, yerin və onların arasında olanların (bütün məxluqatın) Rəbbidir. Məşriqlərin (şərqin və qərbin - günəşin, ayın və ulduzların doğub batdığı yerlərin) də Rəbbi Odur.

۶. Biz (sizə) ən yaxın olan göy üzünü (dünya səmasını) ulduzlarla bəzədik. (Günəş, ay və ulduzlar başqa-başqa göylərdə olduqları halda,

siz onların hamısını özünüzlə müqayisədə ən yaxın bir yerdə, sanki başınızın üstündə .(görürsünüz

.Biz həm də göyü) itaətdən çıxmış hər bir şeytandan qoruduq) .٧

Onlar ali bəzmə (yuxarı aləmə, mələklər aləminin söhbətlərinə) qulaq asa bilməz və .٨ .hər tərəfdən (axan ulduzlar vasitəsilə) qovulub atılar

!Səmadan) kənar edilərlər. Onları daimi bir əzab göyləyir) .٩

Ancaq (şeytanlar içərisində mələklərin söhbətlərindən bir sözü, bir xəbəri). ١٠ çırpışdıran (oğrun-oğrun öyrənən) olsa, onu da dərhal yandırıb-yaxan bir ulduz (hər .şeyi dəlib keçən bir mə'şəl) tə'qib edər

İndi (ya Peyğəmbər, bu müşriklərdən) soruş: onları yaratmaq çətindir, yoxsa Bizim .١١ (başqa) yaratdıqlarımızı? [Və ya: xilqətcə onlar güclüdürlər, yoxsa Bizim (başqa) yaratdıqlarımız?] Axı Biz onları (insanların babası Adəmi) yapışqan (kimi) bir palçıqdan .yaratdıq

Bəli, sən onlara (müşriklərin Allahın qüdrət əlamətlərini gördükləri halda qiyamətə .١٢ .inanmamalarına) təəcüblənirsən, onlar isə (sənin bu inamına) istehza edirlər

.Onlara (Qur'anla Allahın dəlilləri ilə) öyüd-nəsihət verildikdə düşünüb ibrət almazlar .١٣

.Bir mö'cüzə gördükdə isə ona istehza edərlər .١۴

.Və belə deyərlər: "Bu ancaq açıq-aşkar bir sehrdir .١۵

!?Məgər biz öldükdən, torpaq və sürsümük olduqdan sonra dirildiləcəyikmi .١۶

"!?(Eləcə də (bizdən) əvvəlki atalarımız (dirildiləcəklərmi .١٧

.(Ya Peyğəmbər!) De: "Bəli, özü də zəlil (xar) olaraq (dirildiləcəksiniz) .١٨

O yalnız dəhşətli bir səsdən (İsrafilin suru ikinci dəfə üfürməsindən) ibarətdir. Onlar .١٩ .dərhal (dirilib başlarına gətirilən müsibətlərə) baxacaqlar

"!Və deyəcəklər: "Vay halımıza! Bu, haqq-hesab (cəza) günüdür .٢٠

Mələklər isə onlara belə deyəcəklər): "Bu (dünyada) yalan hesab etdiyiniz (haqq ilə) .٢١
"!batili, mö'minlə kafiri) ayırd etmə günüdür

Allah mələklərə belə buyuracaqdır:) "Yığın bir yerə zülm (küfr) edənləri, onların) .٢٢
həmtaylarını və ibadət etdiklərini

–

!Allahdan qeyri! Onlara Cəhənnəm yolunu göstərin .٢٣

"!Onları tutub saxlayın, çünki sorğu-sual olunacaqlar .٢۴

Mələklər istehza ilə onlara deyəcəklər:) "Sizə nə olub ki, (bu gün dünyadakı kimi)) .٢۵ "?bir-birinizə kömək edə bilmirsiniz

!Bəli, onlar bu gün (Allahın əmrinə) təslim olmuşlar .٢۶

Onların bir qismi (tabe olanlar) digəri (öz başçıları) ilə çənə-boğaz olmağa . ٢٧ .başlayacaq

Tabe olanlar öz başçılarına) deyəcəklər: "Siz bizim yanımıza (özünüzün haqlı) .٢٨ olduğunuz barədə) and-amanla (bizim bərəkətli və uğurlu saydığımız sağ tərəfdən) ."(gəlirdiniz. (Əslində isə bizi haqq yoldan azdırmısınız

.Başçıları) deyəcəklər: "Xeyr, siz (Allahın vəhdaniyyətinə) inanmırdınız) .٢٩

Və bizim sizin üzərinizdə heç bir hökmümüz də yox idi. Xeyr, siz (özünüz) azğın .٣٠ .(günah etməkdə həddi aşmış) bir qövm idiniz

Buna görə də Rəbbimizin sözü (əzab və'dəsi) bizim barəmizdə gerçəkləşdi. Biz .٣١ !mütləq (əzabı) dadacağıq

"!Biz sizi yoldan çıxartdıq, çünki biz özümüz yoldan çıxmış kimsələr idik .٣٢

.O gün hamısı əzaba (cəhənnəm oduna yanmağa) şərik olacaqlar .٣٣

.Həqiqətən, Biz günahkarlarla belə rəftar edirik .٣۴

Onlara: "Allahdan başqa heç bir tanrı yoxdur!" - deyildiyi zaman təkəbbür . ٣۵ .göstərirdilər

.Və: Biz heç divanə bir şairdən ötrü tanrılarımızı tərk edərikmi?!" - deyirdilər .٣۶

.Xeyr, o, haqla (Qur'anla) gəldi və (özündən əvvəlki) peyğəmbərləri təsdiq etdi .٣٧

!Siz (müşriklər) şiddətli əzabı mütləq dadacaqsınız .۳۸

.Siz ancaq etdiyiniz əməllərin cəzasını alacaqsınız .۳۹

.(Allahın müxlis bəndələri isə müstəsnadırlar (onlara cəza verilməyəcəkdir .۴۰

.Məhz onlar üçün mə'lum bir ruzi vardır .۴۱

- Onlar üçün) növbənöv meyvələr vardır. Onlar hörmətə (şərəfə) nail olacaqlar) .۴۲

.Nəim cənnətlərində .۴۳

.Onlar taxtlar üstündə bir-biri ilə üzbəüz əyləşəcəklər .۴۴

Onlar üçün (cənnət saqiləri .۴۵

tərəfindən adamı keflǝndirməyən, behiştdə çay kimi axan) məin (şərab) dolu piyalələr .dolandırılacaqdır

.(Ağappaq, özü də içənlərə ləzzət verən (bir məin .۴۶

Onun içində (dünyadakı şərabdan fərqli olaraq) ağlı başdan çıxaran (başağrısı, .۴۷ .süstlük verən) heç bir şey yoxdur. Onlar ondan məst də olmazlar

Onların yanında gözəl (irigözlü), baxışları (yalnız ərlərinə) dikilmiş zövcələr .۴۸ .olacaqdır

Onlar, sanki örtülü (bağlı, heç bir əl dəyməmiş, qabığı içində təzə-təzə qalmış, .۴۹ .(ağappaq) yumurtadırlar (yaxud sədəf içində gizlənmiş incidirlər

Onlar bir-biri ilə (dünyada gördükləri barədə) sorğu-suala (söz-söhbətə) .۵۰ .başlayacaqlar

.Onlardan biri belə deyəcək: "Mənim bir yoldaşım var idi .۵۱

,O deyirdi: "Sən, doğrudan da, inanmırsan ki .۵۲

Biz öldükdən, torpaq və sür-sümük olduqdan sonra (dirildilib) sorğu-sual .۵۳ "?(olunacağıq (və əməllərimizə görə cəzalandırılacağıq

Sonra həmin şəxs Cənnətdəki yoldaşlarına) deyəcək: "Siz (indi onun nə halda) .۵۴ .(olduğunu) bilirsinizmi?" (Onlar: "Xeyr", - deyə cavab verəcəklər

O özü baxıb onu (yoldaşını) Cəhənnəmin ortasında görəcək .۵۵

Və (ona üz tutub) deyəcəkdir: "Allaha and olsun ki, sən az qala məni (yoldan .۵۶ !çıxardıb) məhv edəcəkdin

!Əgər Rəbbimin lütfü olmasaydı, mən də (Cəhənnəmə) gətirilənlərdən olardım .۵۷

?Biz artıq ölməyəcəyik, elə deyilmi .۵۸

"!Dünyadakı) ilk ölümümüz istisna olmaqla! Biz, əzad da görməyəcəyik) .۵۹

!(Həqiqətən, bu, böyük qurtuluşdur (uğurdur .۶۰

!Qoy (dünyada) çalışanlar bunun üçün (belə bir əbədi səadət uğrunda) çalışsınlar .۶۱

Ey insanlar!) Qonaq olmağa (ziyafət üçün) bu (Cənnət) yaxşıdır, yoxsa) .۶۲
?(Cəhənnəmdəki pis qorxulu, meyvəsi zəhər kimi acı) zəqqum ağacı

Biz onu zalımlar (cəhənnəm istisində heç bir ağac bitməz deyən kafirlər) üçün bir .۶۳
.bəla (dərd) etdik

O elə bir ağacdır ki, Cəhənnəmin lap dibindən (cəhənnəm .۶۴

.odunun içindən) çıxar

.(Onun meyvəsi şeytanların başı kimidir (olduqca çirkin və əcaibdir .۶۵

.Onlar (cəhənnəm əhli) ondan yeyəcək və qarınlarını onunla dolduracaqlar .۶۶

.Sonra onlar üçün (içməyə) qaynar su ilə qatışmış irin vardır .۶۷

!Daha sonra onların qayıdacaqları yer mütləq yenə Cəhənnəmdir .۶۸

.Cünki onlar atalarını (dünyada haqq yoldan) azmış gördülər .۶۹

.Bununla belə yüyürə-yüyürə onların ardınca düşüb getdilər .۷۰

Həqiqətən, onlardan (Məkkə müşriklərindən) əvvəlkilərin (keçmiş ümmətlərin) . ۷۱ .əksəriyyəti (haqq yoldan) azmışdı

.And olsun ki, Biz onlara (Allahın əzabı ilə) qorxudan peyğəmbərlər göndərmişdik .۷۲

Ya Rəsulum!) Bir gör o qorxudulanların (lakin düz yola gəlməyənlərin) axırı necə) .۷۳ !oldu

.(Yalnız Allahın sadiq bəndələrindən başqa! (Onlara heç bir əzab verilmədi .۷۴

Həqiqətən, Nuh (öz tayfasının məhv edilməsi barədə) Bizə dua etmiş, onun duası .۷۵ !necə də gözəl qəbul olunmuşdu

.Biz (Nuh qövmünü suda boğub) onu və ailəsini böyük fəlakətdən qurtardıq .۷۶

.Məhz onun nəslini (qiyamətə qədər yer üzündə) baqi etdik .۷۷

.Sonralar gələnlər içərisində onun üçün (yaxşı ad, gözəl xatirə) qoyduq .۷۸

"!Onu belə yad edirlər:) "Bütün aləmlər (bəşər əhli) içərisində Nuha salam olsun) .۷۹

!Həqiqətən, Biz yaxşı əməl sahiblərini belə mükafatlandırırıq .۸۰

!Şübhəsiz ki, o Bizim mö'min bəndələrimizdən idi .۸۱

.Sonra başqalarını (Nuha iman gətirməyənləri) suda boğduq .٨٢

.Həqiqətən, İbrahim də onun yolu ilə gedənlərdən (Nuhun firqəsindən) idi .٨٣

.O zaman o öz Rəbbinin hüzuruna tərtəmiz bir qəlblə gəlmişdi .٨۴

?Həmin vaxt o, atasına və tayfasına belə demişdi: "Siz nəyə ibadət edirsiniz .٨۵

?Allahı qoyub yalançı tanrılarımı istəyirsiniz .٨۶

Aləmlərin Rəbbi barəsində zənniniz nədir?" (Onun ruzisini yeyib bütlərə tapınırsınız? .٨٧
(!?Məgər bunun cəzasını çəkməyəcəksiniz

.٨٨

(İbrahim) ulduzlara bir nəzər saldı.

٨٩. Və (ətrafındakıları özündən uzaqlaşdıqmaq məqsədilə) dedi: "Mən xəstəyəm!"

٩٠. (İbrahimin yanındakılar xəstəliyin onlara yoluxmasından qorxaraq, həm də o gün qeyd edəcəkləri bayrama tələsərək) ondan üz çevirib getdilər.

٩١. (İbrahim) xəlvətcə onların tanrılarının yanına gedib (istehza ilə) dedi: "Məgər (yanınızda olan bu təamları) yeməyəcəksiniz?

٩٢. Sizə nə olub ki, danışmırsınız?"

٩٣. Sonra bütlərin üstünə yüyürüb sağ əli ilə onlara möhkəm bir zərbə endirdi.

٩٤. (Bundan xəbər tutan tayfası) yüyürə-yüyürə onun yanına gəldi.

٩٥. (İbrahim onlara) dedi: "Siz özünüz yonub düzəltdiyiniz şeylərəmi ibadət edirsiniz?

٩٦. Halbuki sizə də, sizin düzəltdiklərinizi də Allah yaratmışdır!"

٩٧. Onlar dedilər: "Bunun (İbrahim) üçün bir bina tikin, (içərisini odunla doldurub) özünü də oda atın!"

٩٨. Onlar onun üçün belə bir hiyə qurmaq istədilər, Biz isə onları çox səfil (zəlil) bir vəziyyətə saldıq. (Hiylələri baş tutmadı, İbrahimə heç bir şey edə bilmədilər).

٩٩. (İbrahim oddan xilas olduqdan sonra) dedi: "Mən Rəbbimə doğru (Allahın mənə buyurduğu yerə - Şama tərəf) gedirəm. O mənə doğru yolu mütləq göstərəcəkdir!"

١٠٠. (İbrahim müqəddəs torpağa yetişdikdən sonra dua edib) dedi: "Ey Rəbbim! Mənə salehlərdən olan (bir övlad) bəxş et!"

١٠١. Biz də ona həlim xasiyyətli bir oğlan uşağı (İsmail) ilə müjdə verdik.

١٠٢. O, yüyürüb qaçmaq (atasına kömək edə bilmək) çağına (on üç yaşına) çatdıqda (İbrahim) dedi: "Oğlum! Yuxuda gördüm ki, səni qurban kəsirəm. Bax gör (bu barədə) nə fikirləşirsən!" O dedi: "Atacan! Sənə nə əmr olunursa, onu da et. İnşallah, mənim

"!səbirlilərdən olduğumu görəcəksən

Onların hər ikisi (Allahın əmrinə) təslim olduğu və (İbrahim İsmaili qurban kəsmək .١٠٣ üçün) üzüstə yerə yıxdığı

zaman

!Biz ona belə xitab etdik: "Ya İbrahim .۱۰۴

Artıq sən rö'yanın düzgünlüyünü (Allah tərəfindən olduğunu) təsdiq etdin!" (Sənə .۱۰۵ yuxuda nə əmr olunmuşdusa, onu yerinə yetirdin. Allah sənə lütf edərək oğlunun .yerinə bir qoç kəsməyi buyurur). Biz yaxşı iş görənləri belə mükafatlandırırıq

.Şübhəsiz ki, bu, açıq-aydın bir imtahan idi .۱۰۶

.Biz ona böyük bir qurbanlıq (Habilin qurbanlıq qoçunu) əvəz verdik .۱۰۷

.Sonradan gələnlər arasında onun üçün (yaxşı ad, gözəl xatirə) qoyduq .۱۰۸

"!Onu belə yad edirlər:) "İbrahimə salam olsun) .۱۰۹

!Həqiqətən, Biz yaxşı əməl sahiblərini belə mükafatlandırırıq .۱۱۰

!Şübhəsiz ki, o Bizim mö'min bəndələrimizdən idi .۱۱۱

.Ona salehlərdən olan İshaqın peyğəmbər olacağı ilə müjdə verdik .۱۱۲

Biz ona İshaqa (peyğəmbərliklə, övlad çoxluğu ilə) bərəkət verdik. Onların hər .۱۱۳ !ikisinin nəslindən yaxşı işlər görən də var, açıq-aşkar özünə zülm edən də

.Biz Musa və Haruna da ne'mət (peyğəmbərlik) bəxş etdik .۱۱۴

Onların hər ikisini böyük fəlakətdən (Fir'onun əsarətindən, yaxud suda .۱۱۵ .boğulmaqdan) qurtardıq

.Onlara yardım etdik və onlar (düşmənə) qalib gəldilər .۱۱۶

.Onların hər ikisinə (hökmləri) açıq-aydın o kitabı (Tövratı) verdik .۱۱۷

.Onların hər ikisini doğru yola müvəffəq etdik .۱۱۸

.Sonradan gələnlər içərisində onların hər ikisi üçün (yaxşı ad, gözəl xatirə) qoyduq .۱۱۹

"!Onları belə yad edirlər:) "Musaya və Haruna salam olsun) .١٢٠

!Həqiqətən, Biz yaxşı əməl sahiblərini belə mükafatlandırırıq .١٢١

.Şübhəsiz ki, onların hər ikisi Bizim mö'min bəndələrimizdən idi .١٢٢

!Həqiqətən, İlyas da (Bizim tərəfimizdən göndərilmiş) peyğəmbərlərdəndir .١٢٣

Bir zaman o öz tayfasına belə demişdi: "Məgər (bütlərə ibadət etməklə) Allahdan .١٢٤
?qorxmursunuz

Məgər siz yaradanların ən yaxşısını (Allahı) qoyub Bə'lə (Bə'l .١٢٥

?adlı bütə) ibadət edirsiniz

Həm sizin Rəbbiniz, həm də (sizdən) əvvəlki atalarınızın (babalarınızın) Rəbbi olan .۱۲۶
"?(Allahımı (tərk edirsiniz

Lakin onlar onu təkzib etdilər, buna görə də (qiyamət günü Cəhənnəmə) .۱۲۷
.gətiriləcəklər

!Yalnız Allahın müxlis bəndələrindən başqa .۱۲۸

.Sonradan gələnlər arasında onun üçün (yaxşı ad, gözəl xatirə) qoyduq .۱۲۹

"!Onu belə yad edirlər:) "İlyasinə (İlyasa) salam olsun) .۱۳۰

!Həqiqətən, Biz yaxşı əməl sahiblərini belə mükafatlandırırıq .۱۳۱

!Şübhəsiz ki, o Bizim mö'min bəndələrimizdən idi .۱۳۲

!Həqiqətən, Lut da peyğəmbərlərdəndir .۱۳۳

Ya Rəsulum!) Yadına sal ki, Biz o vaxt (Lut tayfasına müsibət üz verdiyi zaman)) .۱۳۴
.onu və bütün ailəsini xilas etdik

!Yalnız əzab içində qalanlar arasında olan qoca qarıdan (Lutun övrətindən) başqa .۱۳۵

.Sonra isə başqalarını (iman gətirməyənləri) yox etdik .۱۳۶

;Siz (Şama getdiyiniz zaman) səhər vaxtı onların yurdundan keçirsiniz .۱۳۷

?Eləcə də axşam vaxtı. Məgər bir düşünüb-daşınmırsınız .۱۳۸

!Həqiqətən, Yunis də (Bizim təfəfimizdən göndərilmiş) peyğəmbərlərdəndir .۱۳۹

Ya Peyğəmbər!) Yadına sal ki, bir zaman o, (qövmünün küfrü üzündən yük və) .۱۴۰
.adamla) dolu bir gəmiyə qaçmışdı

Gəmidə olanlar) püşk atmış və (püşk ona düşdüyü üçün) məğlub edilənlərdən) .۱۴۱
olmuşdu. (Yunis gəmiyə mindiyi zaman gəmi yerindən tərpənməmiş, buna görə də

sərnişinlər: "Yəqin ki, içərimizdə ağasından qaçmış kölə vardır", - demişdilər. Kölənin kim olduğunu bilmək üçün püşk atılmış və o, Yunisə düşmüşdü. Yunis özünü dənizə .(atmağa məcbur olmuşdu

Yunis Allahın izni olmadan qövmünü tərk edib getdiyinə görə) özünü qınayarkən (.۱۴۲ .(dənizə atılarkən) balıq onu udmuşdu

,Əgər o, (Allahı) çox təqdis edənlərdən (namaz qılanlardan) olmasaydı .۱۴۳

.Yəqin ki, balığın qarnında qiyamət gününə qədər qalardı .۱۴۴

,Nəhayət, o .۱۴۵

.xəstə olduğu halda onu boş bir yerə (sahilə) atdıq

Və (başı) üstündə (ona kölgə salmaq üçün) iri yarpaqlı bir ağac (yaxud qabaq tağı) .۱۴۶ .bitirdik

.Biz onu yüz min nəfərə və daha çox kimsəyə peyğəmbər göndərdik .۱۴۷

Nəhayət, onlar ona (Yunisə) iman gətirdilər və Biz də onlara müəyyən vaxtadək .۱۴۸ .(ömürlərinin axırına kimi) gün-güzəran verdik

Ya Peyğəmbər! İndi o müşriklərdən) soruş: "Deməli, qızlar sənin Rəbbinin,) .۱۴۹ "?oğlanlar isə onların özlərinindir, eləmi

!?Yoxsa Biz mələkləri dişi yaratmışıq və onlar da (buna) şahid olublar .۱۵۰

:Xəbərin olsun ki, onlar öz yalanları üzündən mütləq belə deyəcəklər .۱۵۱

!Allah övlad törətmişdir (mələklər Onun qızlarıdır)". Onlar, həqiqətən, yalançıdırlar" .۱۵۲

Məgər Allah (mələkləri özünə övlad götürməklə) qızları oğlanlardan üstünmü .۱۵۳ !?tutmuşdur

?Sizə nə olmuşdur, necə mühakimə yürüdürsünüz .۱۵۴

!?Heç düşünürsünüz .۱۵۵

!?Yoxsa sizin açıq-aşkar bir dəliliniz vardır .۱۵۶

!Əgər doğru danışırsınızsa, kitabınızı gətirin .۱۵۷

Müşriklərə həm də özlərindən) Onunla (Allahla) cinlər (pərilər, yaxud mələklər)) .۱۵۸ arasında bir qohumluq əlaqəsi icad etdilər. Həqiqətən, cinlər onların (bu sözü .deyənlərin qiyamət günü Cəhənnəmə) gətiriləcəyini bilirlər

!Allah (müşriklərin) Ona aid etdikləri sifətlərdən təmamilə uzaqdır .۱۵۹

.Allahın müslis (mö'min) bəndələri isə istisnadır .۱۶۰

Ey Müşriklər!) Nə siz, nə də ibadət etdikləriniz) .۱۶۱

;Heç kəsi tovlayıb yoldan çıxara bilməzsiniz .۱۶۲

!Yalnız Cəhənnəmə girəcək kimsədən başqa .۱۶۳

Cəbrail Peyğəmbər əleyhissəlama belə dedi:) "Bizdən (mələklərdən) elə birisi) .۱۶۴ !yoxdur ki, onun (səmada Allaha ibadət üçün) müəyyən bir yeri olmasın

.Həqiqətən, biz səf-səf dururuq .۱۶۵

.Və (Allahı) təqdis edib şə'ninə tə'riflər deyirik .۱۶۶

:Məkkə müşrikləri) tə'kidlə belə deyirdilər) .۱۶۷

,Əgər bizdə əvvəlkilərin kitablarından biri olsa idi" .۱۶۸

Biz .۱۶۹

"!də mütləq Allahın müxlis bəndələri olardıq

.Amma onu (Qur'anı) inkar etdilər. Onlar (küfrlərinin aqibətini) mütləq biləcəklər .۱۷۰

And olsun ki, peyğəmbər bəndələrimiz haqqında əvvəlcədən (lövhi-məhfuzda) bu .۱۷۱ :sözümüz deyilmişdi

.Onlar mütləq qalib gələcəklər" .۱۷۲

"!Bizim əsgərlərimiz (mö'minlər) labüd olaraq (kafirlərə) zəfər çalacaqlar .۱۷۳

Ya Peyğəmbər!) Sən bir müddət (Bədr vuruşuna, yaxud Məkkənin fəthinədək)) .۱۷۴ !onlardan üz çevir

!Və (kənardan) onlara bax! Onlar mütləq (küfrlərinin aqibətini) görəcəklər .۱۷۵

?Onlar əzabımızın tezliklə gəlməsini istəyirlər .۱۷۶

O əzab) onlara yetişdikdə (evlərində ikən başlarının üstünü aldıqda)) .۱۷۷ !qorxudulanların (lakin yola gəlməyənlərin) sabahı necə də pis olacaq

!Ya Peyğəmbər!) Sən onlardan bir müddət üz çevir) .۱۷۸

!Və (kənardan) onlara bax! Onlar mütləq (küfrlərinin aqibətini) görəcəklər .۱۷۹

Sənin Rəbbin - yenilməz qüvvət sahibi (mülkündə hər şeyə qalib) olan Rəbbin .۱۸۰ !(müşriklərin) Ona aid etdikləri sifətlərdən tamamilə uzaqdır

!Peyğəmbərlərə salam olsun .۱۸۱

!Aləmlərin Rəbbi olan Allaha həmd olsun .۱۸۲

ترجمہ اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. قسم ہے صف باندھنے والوں کی پرا جما کر

۲. پھر ڈانٹنے والوں کی جھڑک کر

۳. پ□ر ذکر (یعنی قرآن) پ□□ن□ والو□ کی (غور کرکر)

۴. ک□ تم□ارا معبود ایک □□

۵. جو آسمانو□ اور زمین اور جو چیزی□ ان می□ □ی□ سب کا مالک □□ اور سورج ک□ طلوع □ون□ ک□ مقامات کا ب□ی مالک □□

۶. بیشک □م □ی ن□ آسمان دنیا کو ستارو□ کی زینت س□ مزین کیا

۷. اور □ر شیطان سرکش س□ اس کی حفاظت کی

۸. ک□ اوپر کی مجلس کی طرف کان ن□ لگاسکی□ اور □ر طرف س□ (ان پر انگار□)

پ□ینک□ جات□ □ی□

۹. (یعنی و□ا□ س□) نکال دین□ کو اور ان ک□ لئ□ دائمی عذاب □□

۱۰. □ا□ جو کوئی (فرشتو□ کی کسی بات کو) چوری س□ ج□پ□ لینا چا□تا □□ تو جلتا □وا انگار□ ان ک□ پیچ□□ لگتا □□

۱۱. تو ان س□ پوچ□و ک□ ان کا بنانا مشکل □□ یا جتنی خلقت □م ن□ بنائی □□؟ ان□ی□ □م ن□ چپکت□ گار□ س□ بنایا □□

۱۲. □ا□ تم تو تعجب کرت□ □و اور ی□ تمسخر کرت□ □ی□

۱۳. اور جب ان کو نصیحت دی جاتی □□ تو نصیحت قبول ن□ی□ کرت□

۱۴. اور جب کوئی نشانی دیک□ت□ □ی□ تو □□□□□ کرت□ □ی□

۱۵. اور ک□ت□ □ی□ ک□ ی□ تو صریح جادو □□

۱۶. ب□لا جب □م مرگئ□ اور م□ی اور □□یا□ □وگئ□ تو کیا پ□ر ا□□ائ□ جائی□ گ□؟

۱۷. اور کیا □مار□ باپ دادا ب□ی (جو) پ□ل□ (□و گزر□ □ی□)

۱۸. ک□□ دو ک□ □ا□ اور تم ذلیل □وگ□

۱۹. و□ تو ایک زور کی آواز □وگی اور ی□ اس وقت دیک□ن□ لگی□ گ□

۲۰. اور ک□ی□ گ□، □ائ□ شامت ی□ی جزا کا دن □□

۲۱. (ک□ا جائ□ گا ک□ □ا□) فیصل□ کا دن جس کو تم ج□و□ سمج□ت□ ت□□ ی□ی □□

۲۲. جو لوگ ظلم کرت□ ت□□ ان کو اور ان ک□ □م جنسو□ کو اور جن کو و□ پوجا کرت□ ت□□ (سب کو) جمع کرلو

۲۳. (یعنی جن کو) خدا ک□ سوا (پوجا کرت□ ت□□) پ□ر ان کو ج□نم ک□ رست□ پر چلا دو

۲۴. اور ان کو □□یرائ□ رک□و ک□ ان س□ (کچ□) پوچ□نا □□

۲۵. تم کو کیا □وا

کہ ایک دوسرے کی مدد نہیں کرتے؟

۲۶. بلکہ آج تو وہ فرمانبردار ہیں

۲۷. اور ایک دوسرے کی طرف رخ کرکے سوال (وجواب) کریں گے

۲۸. کہیں گے کیا تم ہی ہمارے پاس دائیں (اور بائیں) سے آتے تھے

۲۹. وہ کہیں گے بلکہ تم ہی ایمان لانے والے نہ تھے

۳۰. اور ہمارا تم پر کچھ زور نہ تھا۔ بلکہ تم سرکش لوگ تھے

۳۱. سو ہمارے بارے میں ہمارے پروردگار کی بات پوری ہوگئی اب ہم مزے چکھیں گے

۳۲. ہم نے تم کو بھی گمراہ کیا (اور) ہم خود بھی گمراہ تھے

۳۳. پس وہ اس روز عذاب میں ایک دوسرے کے شریک ہوں گے

۳۴. ہم گنہگاروں کے ساتھ ایسا ہی کیا کرتے ہیں

۳۵. ان کا یہ حال تھا کہ جب ان سے کہا جاتا تھا کہ خدا کے سوا کوئی معبود نہیں تو غرور کرتے تھے

۳۶. اور کہتے تھے کہ بھلا ہم ایک دیوانے شاعر کے کہنے سے کہیں اپنے معبودوں کو چھوڑ دینے والے ہیں

۳۷. (نہیں) بلکہ وہ حق لے کر آئے ہیں اور (پہلے) پیغمبروں کو سچا کہتے ہیں

۳۸. بیشک تم تکلیف دینے والے عذاب کا مزہ چکھنے والے ہو

۳۹. اور تم کو بدلہ ویسا ہی ملے گا جیسے تم کام کرتے تھے

۴۰. مگر جو خدا کے بندگان خاص ہیں

۴۱. یہی لوگ ہیں جن کے لئے روزی مقرر ہے

۴۲. (یعنی) میوے اور ان کا اعزاز کیا جائے گا

۴۳. نعمت کے باغوں میں

۴۴. ایک دوسرے کے سامنے تختوں پر (بیٹھے ہوں گے)

۴۵. شراب لطیف کا□ جام کا

ان می□ دور چل ر□ا □و گا

۴۶. جو رنگ کی سفید اور پین□ والو□ ک□ لئ□ (سراسر) لذت □و گی

۴۷. ن□ اس س□ دردِ سر □و اور ن□ و□ اس س□ متوال□ □و□ گ□

۴۸. اور ان ک□ پاس عورتی□ □و□ گی جو نگا□ی□ نیچی رک□تی □و□ گی اور آنک□ی□ ب□ی ب□ی

۴۹. گویا و□ محفوظ ان□□ □ی□

۵۰. پ□ر و□ ایک دوسر□ کی طرف رخ کرک□ سوال (وجواب) کری□ گ□

۵۱. ایک ک□ن□ والا ان می□ س□ ک□□ گا ک□ میرا ایک □م نشین ت□ا

۵۲. (جو) ک□تا ت□ا ک□ ب□لا تم ب□ی ایسی باتو□ ک□ باور کرن□ والو□ می□ □و

۵۳. ب□لا جب □م مر گئ□ اور م□ی اور □□یا□ □وگئ□ تو کیا □م کو بدل□ مل□ گا؟

۵۴. (پ□ر) ک□□ گا ک□ ب□لا تم (اس□) ج□انک کر دیک□نا چا□ت□ □و؟

۵۵. (اتن□ می□) و□ (خود) ج□انک□ گا تو اس کو وسط دوزخ می□ دیک□□ گا

۵۶. ک□□ گا ک□ خدا کی قسم تُو تو مج□□ □لاک □ی کرچکا ت□ا

۵۷. اور اگر میر□ پروردگار کی م□ربانی ن□ □وتی تو می□ ب□ی ان می□ □وتا جو (عذاب می□) حاضر کئ□ گئ□ □ی□

۵۸. کیا (ی□ ن□ی□ ک□) □م (آئند□ کب□ی) مرن□ ک□ ن□ی□

۵۹. □ا□ (جو) پ□لی بار مرنا (ت□ا سو مرچک□) اور □می□ عذاب ب□ی ن□ی□ □ون□ کا

۶۰. بیشک ی□ ب□ی کامیابی □□

۶۱. ایسی □ی (نعمتو□) ک□ لئ□ عمل کرن□ والو□ کو عمل کرن□ چا□ئی□

۶۲. ب□لا ی□ م□مانی اچ□ی □□ یا ت□و□ر کا درخت؟

۶۳. □م ن□ اس کو ظالمو□ ک□ لئ□ عذاب بنا رک□ا □□

۶۴. و□ ایک

درخت ہے کہ جہنم کے اسفل میں اُگے گا

۶۵. اُس کے خوشے ایسے ہوں گے جیسے شیطانوں کے سر

۶۶. سو وہ اسی میں سے کھائیں گے اور اسی سے پیٹ بھریں گے

۶۷. پھر اس (کھانے) کے ساتھ ان کو گرم پانی ملا کر دیا جائے گا

۶۸. پھر ان کو دوزخ کی طرف لوٹایا جائے گا

۶۹. انہوں نے اپنے باپ دادا کو گمراہ ہی پایا

۷۰. سو وہ ان ہی کے پیچھے دوڑے چلے جاتے ہیں

۷۱. اور ان سے پیشتر بہت سے لوگ بھی گمراہ ہوگئے تھے

۷۲. اور ہم نے ان میں متنبہ کرنے والے بھیجے

۷۳. سو دیکھ لو کہ جن کو متنبہ کیا گیا تھا ان کا انجام کیسا ہوا

۷۴. ہاں خدا کے بندگان خاص (کا انجام بہت اچھا ہوا)

۷۵. اور ہم کو نوح نے پکارا سو (دیکھ لو کہ) ہم (دعا کو کیسے) اچھے قبول کرنے والے ہیں

۷۶. اور ہم نے ان کو اور ان کے گھر والوں کو بڑی مصیبت سے نجات دی

۷۷. اور ان کی اولاد کو ایسا کیا کہ وہی باقی رہ گئے

۷۸. اور پیچھے آنے والوں میں ان کا ذکر (جمیل باقی) چھوڑ دیا

۷۹. یعنی) تمام جہان میں (کہ) نوح پر سلام

۸۰. نیکوکاروں کو ہم ایسا ہی بدلہ دیا کرتے ہیں

۸۱. بیشک وہ ہمارے مومن بندوں میں سے تھے

۸۲. پھر ہم نے دوسروں کو ڈبو دیا

۸۳. اور ان ہی کے پیرووں میں ابراہیم تھے

۸۴. جب و□ اپن□ پروردگار ک□ پاس (عیب س□) پاک دل ل□ کر آئ□

۸۵. جب ان□و□ ن□

اپن□ باپ س□ اور اپنی قوم س□ ک□ا ک□ تم کن چیزو□ کو پوجت□ □و؟

۸۶. کیو□ ج□و□ (بنا کر) خدا ک□ سوا اور معبودو□ ک□ طالب □و؟

۸۷. ب□لا پروردگار عالم ک□ بار□ می□ تم□ارا کیا خیال □□؟

۸۸. تب ان□و□ ن□ ستارو□ کی طرف ایک نظر کی

۸۹. اور ک□ا می□ تو بیمار □و□

۹۰. تب و□ ان س□ پی□□ پ□یر کر لو□ گئ□

۹۱. پ□ر ابرا□یم ان ک□ معبودو□ کی طرف متوج□ □وئ□ اور ک□ن□ لگ□ ک□ تم ک□ات□ کیو□ ن□ی□؟

۹۲. تم□ی□ کیا □وا □□ تم بولت□ ن□ی□؟

۹۳. پ□ر ان کو دا□ن□ □ات□ س□ مارنا (اور تو□نا) شروع کیا

۹۴. تو و□ لوگ ان ک□ پاس دو□□ □وئ□ آئ□

۹۵. ان□و□ ن□ ک□ا ک□ تم ایسی چیزو□ کو کیو□ پوجت□ □و جن کو خود تراشت□ □و؟

۹۶. حالانک□ تم کو اور جو تم بنات□ □و اس کو خدا □ی ن□ پیدا کیا □□

۹۷. و□ ک□ن□ لگ□ ک□ اس ک□ لئ□ ایک عمارت بناؤ پ□ر اس کو آگ ک□ □□یر می□ □ال دو

۹۸. غرض ان□و□ ن□ ان ک□ سات□ ایک چال چلنی چا□ی اور □م ن□ ان □ی کو زیر کردیا

۹۹. اور ابرا□یم بول□ ک□ می□ اپن□ پروردگار کی طرف جان□ والا □و□ و□ مج□□ رست□ دک□ائ□ گا

۱۰۰. ا□ پروردگار مج□□ (اولاد) عطا فرما (جو) سعادت مندو□ می□ س□ (□و)

۱۰۱. تو □م ن□ ان کو ایک نرم دل ل□ک□ کی خوشخبری دی

۱۰۲. جب و□ ان ک□ سات□ دو□ن□ (کی عمر) کو پ□نچا تو ابرا□یم ن□ ک□ا ک□ بی□ا می□ خواب می□ دیک□تا □و□ ک□ (گویا)

تم کو ذبح کر ر□ا □و□ تو تم سوچو ک□ تم□ارا کیا خیال □□؟ ان□و□ ن□ ک□ا ک□ ابا جو آپ کو حکم □وا □□ و□ی کیجیئ□ خدا ن□ چا□ا تو آپ مج□□ صابرو□ می□ پایئ□ گا

۱۰۳. جب دونو□ ن□ حکم مان لیا اور باپ ن□ بی□□ کو مات□□ ک□ بل ل□ا دیا

۱۰۴. تو □م ن□ ان کو پکارا ک□ ا□ ابرا□یم

۱۰۵. تم ن□ خواب کو سچا کر دک□ایا□ □م نیکوکارو□ کو ایسا □ی بدل□ دیا کرت□ □ی□

۱۰۶. بلاشب□ ی□ صریح آزمائش ت□ی

۱۰۷. اور □م ن□ ایک ب□ی قربانی کو ان کا فدی□ دیا

۱۰۸. اور پیچ□□ آن□ والو□ می□ ابرا□یم کا (ذکر خیر باقی) چ□و□ دیا

۱۰۹. ک□ ابرا□یم پر سلام □و

۱۱۰. نیکوکارو□ کو □م ایسا □ی بدل□ دیا کرت□ □ی□

۱۱۱. و□ □مار□ مومن بندو□ می□ س□ ت□□

۱۱۲. اور □م ن□ ان کو اسحاق کی بشارت ب□ی دی (ک□ و□) نبی (اور) نیکوکارو□ می□ س□ (□و□ گ□)

۱۱۳. اور □م ن□ ان پر اور اسحاق پر برکتی□ نازل کی ت□ی□□ اور ان دونو□ اولاد کی می□ س□ نیکوکار ب□ی □ی□ اور اپن□ آپ پر صریح ظلم کرن□ وال□ (یعنی گن□گار) ب□ی □ی□

۱۱۴. اور □م ن□ موسیٰ اور □ارون پر ب□ی احسان کئ□

۱۱۵. اور ان کو اور ان کی قوم کو مصیبت عظیم□ س□ نجات بخشی

۱۱۶. اور ان کی مدد کی تو و□ غالب □وگئ□

۱۱۷. اور ان دونو□ کو کتاب واضح (المطالب) عنایت کی

۱۱۸. اور ان کو سید□ا رست□ دک□ایا

۱۱۹. اور پیچ□□ آن□ والو□ می□ ان کا ذکر (خیر باقی) چ□و□

دیا

۱۲۰. کہ موسیٰ اور ہارون پر سلام

۱۲۱. بیشک ہم نیکوکاروں کو ایسا ہی بدلہ دیا کرتے ہیں

۱۲۲. وہ دونوں ہمارے مومن بندوں میں سے تھے

۱۲۳. اور الیاس بھی پیغمبروں میں سے تھے

۱۲۴. جب انہوں نے اپنی قوم سے کہا کہ تم ڈرتے کیوں نہیں؟

۱۲۵. کیا تم بعل کو پکارتے (اور اسے پوجتے) ہو اور سب سے بہتر پیدا کرنے والے کو چھوڑ دیتے ہو

۱۲۶. (یعنی) خدا کو جو تمہارا اور تمہارے اگلے باپ دادا کا پروردگار ہے

۱۲۷. تو ان لوگوں نے ان کو جھٹلا دیا۔ سو وہ (دوزخ میں) حاضر کئے جائیں گے

۱۲۸. ہاں خدا کے بندگان خاص (مبتلائے عذاب نہیں) ہوں گے

۱۲۹. اور ان کا ذکر (خیر) پچھلوں میں (باقی) چھوڑ دیا

۱۳۰. کہ اِل یاسین پر سلام

۱۳۱. ہم نیک لوگوں کو ایسا ہی بدلہ دیتے ہیں

۱۳۲. بیشک وہ ہمارے مومن بندوں میں سے تھے

۱۳۳. اور لوط بھی پیغمبروں میں سے تھے

۱۳۴. جب ہم نے ان کو اور ان کے گھر والوں کو سب کو (عذاب سے) نجات دی

۱۳۵. مگر ایک بڑھیا کہ پیچھے رہ جانے والوں میں تھی

۱۳۶. پھر ہم نے اوروں کو ہلاک کردیا

۱۳۷. اور تم دن کو بھی ان (کی بستیوں) کے پاس سے گزرتے رہتے ہو

۱۳۸. اور رات کو بھی۔ تو کیا تم عقل نہیں رکھتے

۱۳۹. اور یونس ب□ی پیغمبرو□ می□ س□ ت□□

۱۴۰. جب ب□اگ کر ب□ری □وئی کشتی می□ پ□نچ□

۱۴۱. اس وقت قرع□ □الا تو ان□و□ ن□ زک اُ□□ائی

۱۴۲. پ□ر مچ□لی ن□ ان کو نگل لیا اور

وہ (قابل) ملامت (کام) کرنے والے تھے

۱۴۳. پھر اگر وہ (خدا کی) پاکی بیان نہ کرتے

۱۴۴. تو اس روز تک کہ لوگ دوبارہ زندہ کئے جائیں گے اسی کے پیٹ میں رہتے

۱۴۵. پھر ہم نے ان کو جب کہ وہ بیمار تھے فراخ میدان میں ڈال دیا

۱۴۶. اور ان پر کدو کا درخت اُگایا

۱۴۷. اور ان کو لاکھ یا اس سے زیادہ (لوگوں) کی طرف (پیغمبر بنا کر) بھیجا

۱۴۸. تو وہ ایمان لے آئے سو ہم نے بھی ان کو (دنیا میں) ایک وقت (مقرر) تک فائدہ دیتے رہے

۱۴۹. ان سے پوچھو تو کہ بھلا تمہارے پروردگار کے لئے تو بیٹیاں اور ان کے لئے بیٹے

۱۵۰. یا ہم نے فرشتوں کو عورتیں بنایا اور وہ (اس وقت) موجود تھے

۱۵۱. دیکھو یہ اپنی جھوٹ بنائی ہوئی (بات) کہتے ہیں

۱۵۲. کہ خدا کے اولاد ہے کچھ شک نہیں کہ یہ جھوٹے ہیں

۱۵۳. کیا اس نے بیٹوں کی نسبت بیٹیوں کو پسند کیا ہے؟

۱۵۴. تم کیسے لوگ ہو، کس طرح کا فیصلہ کرتے ہو

۱۵۵. بھلا تم غور کیوں نہیں کرتے

۱۵۶. یا تمہارے پاس کوئی صریح دلیل ہے

۱۵۷. اگر تم سچے ہو تو اپنی کتاب پیش کرو

۱۵۸. اور انہوں نے خدا میں اور جنوں میں رشتہ مقرر کیا۔ حالانکہ جنات جانتے ہیں کہ وہ (خدا کے سامنے) حاضر کئے جائیں گے

۱۵۹. یہ جو کچھ بیان کرتے ہیں خدا اس سے پاک ہے

۱۶۰. مگر خدا کے بندگان خالص (مبتلائے عذاب نہیں ہوں گے)

۱۶۱. سو تم اور جن کو تم پوجت□ □و

۱۶۲. خدا ک□ خلاف ب□کا ن□ی□ سکت□

۱۶۳. مگر اس کو جو ج□نم می□ جان□ والا □□

۱۶۴. اور (فرشت□ ک□ت□ □ی□ ک□) □م می□ س□ □ر ایک کا ایک مقام مقرر □□

۱۶۵. اور □م صف باند□□ ر□ت□ □ی□

۱۶۶. اور (خدائ□) پاک (ذات) کا ذکر کرت□ ر□ت□ □ی□

۱۶۷. اور ی□ لوگ ک□ا کرت□ ت□□

۱۶۸. ک□ اگر □مار□ پاس اگلو□ کی کوئی نصیحت (کی کتاب) □وتی

۱۶۹. تو □م خدا ک□ خالص بند□ □وت□

۱۷۰. لیکن (اب) اس س□ کفر کرت□ □ی□ سو عنقریب ان کو (اس کا نتیج□) معلوم □وجائ□ گا

۱۷۱. اور اپن□ پیغام پ□نچان□ وال□ بندو□ س□ □مارا وعد□ □وچکا □□

۱۷۲. ک□ و□ی (مظفرو) منصور □ی□

۱۷۳. اور □مارا لشکر غالب ر□□ گا

۱۷۴. تو ایک وقت تک ان س□ اعراض کئ□ ر□و

۱۷۵. اور ان□ی□ دیک□ت□ ر□و □ ی□ ب□ی عنقریب (کفر کا انجام) دیک□ لی□ گ□

۱۷۶. کیا ی□ □مار□ عذاب ک□ لئ□ جلدی کر ر□□ □ی□

۱۷۷. مگر جب و□ ان ک□ میدان می□ آ اُتر□ گا تو جن کو □ر سنا دیا گیا ت□ا ان ک□ لئ□ برا دن □و گا

۱۷۸. اور ایک وقت تک ان س□ من□ پ□یر□ ر□و

۱۷۹. اور دیک□ت□ ر□و ی□ ب□ی عنقریب (نتیج□) دیک□ لی□ گ□

۱۸۰. ی□ جو کچ□ بیان کرت□ □ی□ تم□ارا پروردگار جو صاحب عزت □□ اس س□ (پاک □□)

۱۸۱. اور پیغمبرو□ پر سلام

۱۸۲. اور سب طرح کی تعریف خدائ□ رب العالمین کو (سزاوار) □□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (٥١)

$ (٥٢)

$ (٥٣)

$ (٥٤)

$ (٥٥)

$ (٥٦)

$ (٥٧)

$ (٥٨)

$ (٥٩)

$ (٦٠)

$ (٦١)

$ (٦٢)

$ (٦٣)

$ (٦٤)

$ (٦٥)

$ (٦٦)

$ (٦٧)

$ (٦٨)

$ (٦٩)

$ (٧٠)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (۸۱)

$ (۸۲)

$ (۸۳)

$ (۸۴)

$ (۸۵)

$ (۸۶)

$ (۸۷)

$ (۸۸)

$ (۸۹)

$ (۹۰)

(۹۱) $

(۹۲) $

(۹۳) $

(۹۴) $

(۹۵) $

(۹۶) $

(۹۷) $

(۹۸) $

(۹۹) $

(۱۰۰) $

(۱۰۱) $

(۱۰۲) $

(۱۰۳) $

(۱۰۴) $

(۱۰۵) $

(۱۰۶) $

(۱۰۷) $

(۱۰۸) $

(۱۰۹) $

(۱۱۰) $

$ (۱۱۱)

$ (۱۱۲)

$ (۱۱۳)

$ (۱۱۴)

$ (۱۱۵)

$ (۱۱۶)

$ (۱۱۷)

$ (۱۱۸)

$ (۱۱۹)

$ (۱۲۰)

$ (۱۲۱)

$ (۱۲۲)

$ (۱۲۳)

$ (۱۲۴)

$ (۱۲۵)

$ (۱۲۶)

$ (۱۲۷)

$ (۱۲۸)

$ (۱۲۹)

$ (۱۳۰)

$ (١٣١)

$ (١٣٢)

$ (١٣٣)

$ (١٣٤)

$ (١٣٥)

$ (١٣٦)

$ (١٣٧)

$

(۱۳۸)

$ (۱۳۹)

$ (۱۴۰)

$ (۱۴۱)

$ (۱۴۲)

$ (۱۴۳)

$ (۱۴۴)

$ (۱۴۵)

$ (۱۴۶)

$ (۱۴۷)

$ (۱۴۸)

$ (۱۴۹)

$ (۱۵۰)

$ (۱۵۱)

$ (۱۵۲)

$ (۱۵۳)

$ (۱۵۴)

$ (۱۵۵)

$ (۱۵۶)

$ (۱۵۷)

$ (۱۵۸)

$ (۱۵۹)

$ (۱۶۰)

$ (۱۶۱)

$ (۱۶۲)

$ (۱۶۳)

$ (۱۶۴)

$ (۱۶۵)

$ (۱۶۶)

$ (۱۶۷)

$ (۱۶۸)

$ (۱۶۹)

$ (۱۷۰)

$ (۱۷۱)

$ (۱۷۲)

$ (۱۷۳)

$ (۱۷۴)

$ (۱۷۵)

$ (۱۷۶)

$ (۱۷۷)

$ (۱۷۸)

$ (۱۷۹)

$ (۱۸۰)

$ (۱۸۱)

$ (۱۸۲)

ترجمه کردی

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (۸۱)

$ (۸۲)

$ (۸۳)

$ (۸۴)
$ (۸۵)
$ (۸۶)
$ (۸۷)
$ (۸۸)
$ (۸۹)
$ (۹۰)
$ (۹۱)
$ (۹۲)
$ (۹۳)
$ (۹۴)
$ (۹۵)
$ (۹۶)
$ (۹۷)
$ (۹۸)
$ (۹۹)
$ (۱۰۰)
$ (۱۰۱)
$ (۱۰۲)
$ (۱۰۳)

$ (١٠٤)

$ (١٠٥)

$ (١٠٦)

$ (١٠٧)

$ (١٠٨)

$ (١٠٩)

$ (١١٠)

$ (١١١)

$ (١١٢)

$ (١١٣)

$ (١١٤)

$ (١١٥)

$ (١١٦)

$ (١١٧)

$ (١١٨)

$ (١١٩)

$ (١٢٠)

$ (١٢١)

$ (١٢٢)

$ (١٢٣)

(۱۲۴) $

(۱۲۵) $

(۱۲۶) $

(۱۲۷) $

(۱۲۸) $

(۱۲۹) $

(۱۳۰) $

(۱۳۱) $

(۱۳۲) $

(۱۳۳) $

(۱۳۴) $

(۱۳۵) $

(۱۳۶) $

(۱۳۷) $

(۱۳۸) $

(۱۳۹) $

(۱۴۰) $

(۱۴۱) $

(۱۴۲) $

(۱۴۳) $

$ (۱۴۴)

$ (۱۴۵)

$ (۱۴۶)

$ (۱۴۷)

$ (۱۴۸)

$ (۱۴۹)

$ (۱۵۰)

$ (۱۵۱)

$ (۱۵۲)

$ (۱۵۳)

$ (۱۵۴)

$ (۱۵۵)

$ (۱۵۶)

$ (۱۵۷)

$ (۱۵۸)

$ (۱۵۹)

$ (۱۶۰)

$ (۱۶۱)

$ (۱۶۲)

$ (۱۶۳)

$ (۱۶۴)

$ (۱۶۵)

$ (۱۶۶)

$ (۱۶۷)

$ (۱۶۸)

$ (۱۶۹)

$ (۱۷۰)

$ (۱۷۱)

$ (۱۷۲)

$ (۱۷۳)

$ (۱۷۴)

$ (۱۷۵)

$ (۱۷۶)

$ (۱۷۷)

$ (۱۷۸)

$ (۱۷۹)

$ (۱۸۰)

$ (۱۸۱)

$ (۱۸۲)

ترجمه اندونزی

Maka Maha Suci (Allah) yang di tangan-Nya kekuasaan atas segala sesuatu dan {kepada-Nya lah kamu dikembalikan.(٨٣

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (١

(Demi (rombongan) yang bersaf- saf dengan sebenar- benarnya,(١) (٢

Dan demi (rombongan) yang melarang dengan sebenar- benarnya (dari perbuatan- (perbuatan maksiat),(٢) (٣

(Dan demi (rombongan) yang membacakan pelajaran,(٣) (٤

Sesungguhnya

(Tuhanmu benar- benar Esa.(۴) (۵

Tuhan langit dan bumi dan apa yang berada di antara keduanya dan Tuhan tempat- (tempat terbit matahari.(۵) (۶

Sesungguhnya Kami telah menghias langit yang terdekat dengan hiasan, yaitu (bintang- bintang,(۶) (۷

Dan telah memeliharanya (sebenar- benarnya) dari setiap setan yang sangat (durhaka,(۷) (۸

Setan-setan itu tidak dapat mendengar- dengarkan (pembicaraan) para malaikat dan (mereka dilempari dari segala penjuru.(۸) (۹

(Untuk mengusir mereka dan bagi mereka siksaan yang kekal,(۹) (۱۰

Akan tetapi barang siapa (di antara mereka) yang mencuri- curi (pembicaraan); maka (ia dikejar oleh suluh api yang cemerlang.(۱۰) (۱۱

Maka tanyakanlah kepada mereka (musyrik Mekah):" Apakah mereka yang lebih kokoh kejadiannya ataukah apa yang telah Kami ciptakan itu" Sesungguhnya Kami (telah menciptakan mereka dari tanah liat.(۱۱) (۱۲

Bahkan kamu menjadi heran (terhadap keingkaran mereka) dan mereka (menghinakan kamu.(۱۲) (۱۳

(Dan apabila mereka diberi pelajaran mereka tiada mengingatnya.(۱۳) (۱۴

Dan apabila mereka melihat sesuatu tanda kebesaran Allah, mereka sangat (menghinakan.(۱۴) (۱۵

(Dan mereka berkata:" Ini tiada lain hanyalah sihir yang nyata.(۱۵) (۱۶

Apakah apabila kami telah mati dan telah menjadi tanah serta menjadi tulang (belulang, apakah benar- benar kami akan dibangkitkan (kembali (.(۱۶) (۱۷

Dan apakah bapak- bapak kami yang telah terdahulu (akan dibangkitkan pula)."(۱۷)

((١٨

(Katakanlah:" Ya, dan kamu akan terhina".(١٨) (١٩

Maka sesungguhnya kebangkitan itu hanya dengan satu teriakan saja; maka tiba-tiba mereka melihatnya.(١٩) (٢٠

(Dan mereka berkata:" Aduhai celakalah kita!" Inilah hari pembalasan.(٢٠) (٢١

(Inilah hari keputusan yang kamu selalu mendustakannya.(٢١) (٢٢

kepada malaikat diperintahkan) :" Kumpulkanlah orang- orang yang lalim beserta) teman-teman sejawat mereka dan sembahan

(sembahan yang selalu mereka sembah,(٢٢) (٢٣

(Selain Allah; maka tunjukkanlah kepada mereka jalan ke neraka.(٢٣) (٢٤

Dan tahanlah mereka (di tempat perhentian) karena sesungguhnya mereka akan (ditanya.(٢٤) (٢٥

(Kenapa kamu tidak tolong- menolong".(٢٥) (٢٦ "

(Bahkan mereka pada hari itu menyerah diri.(٢٦) (٢٧

Sebahagian dari mereka menghadap kepada sebahagian yang lain berbantah- (bantahan.(٢٧) (٢٨

Pengikut- pengikut mereka berkata (kepada pemimpin- pemimpin mereka):" (Sesungguhnya kamulah yang datang kepada kami dari kanan".(٢٨) (٢٩

Pemimpin- pemimpin mereka menjawab:" Sebenarnya kamulah yang tidak beriman". ((٢٩) (٣٠

Dan sekali- kali kami tidak berkuasa terhadapmu, bahkan kamulah kaum yang (melampaui batas.(٣٠) (٣١

Maka pastilah putusan (azab) Tuhan kita menimpa atas kita; sesungguhnya kita akan (merasakan (azab itu).(٣١) (٣٢

Maka kami telah menyesatkan kamu, sesungguhnya kami adalah orang- orang yang (sesat.(٣٢) (٣٣

(Maka sesungguhnya mereka pada hari itu bersama- sama dalam azab.(٣٣) (٣٤

Sesungguhnya demikianlah Kami berbuat terhadap orang- orang yang berbuat jahat. ((٣٤) (٣٥

Sesungguhnya mereka dahulu apabila dikatakan kepada mereka:" Laa ilaaha illallah" (Tiada Tuhan yang berhak disembah melainkan Allah) mereka menyombongkan diri. ((٣٥) (٣٦

Dan mereka berkata:" Apakah sesungguhnya kami harus meninggalkan sembahan-(sembahan kami karena seorang penyair gila"(٣٦) (٣٧

Sebenarnya dia (Muhammad) telah datang membawa kebenaran dan membenarkan (rasul- rasul (sebelumnya).(٣٧) (٣٨

(Sesungguhnya kamu pasti akan merasakan azab yang pedih.(٣٨) (٣٩

Dan kamu tidak diberi pembalasan melainkan terhadap kejahatan yang telah kamu (kerjakan,(٣٩) (٤٠

(Tetapi hamba- hamba Allah yang dibersihkan (dari dosa).(٤٠) (٤١

(Mereka itu memperoleh rezeki yang tertentu,(٤١) (٤٢

(Yaitu buah-buahan. Dan mereka adalah orang- orang yang dimuliakan.(٤٢) (٤٣

(Di dalam surga- surga yang penuh nikmat,(٤٣) (٤٤

-Di atas takhta

(takhta kebesaran berhadap- hadapan.(۴۴) (۴۵

Diedarkan kepada mereka gelas yang berisi khamar dari sungai yang mengalir.(۴۵) ((۴۶

(Warnanya) putih bersih, sedap rasanya bagi orang- orang yang minum.(۴۶) (۴۷)

(Tidak ada dalam khamar itu alkohol dan mereka tiada mabuk karenanya.(۴۷) (۴۸

Di sisi mereka ada bidadari- bidadari yang tidak liar pandangannya dan jelita (matanya,(۴۸) (۴۹

(Seakan- akan mereka adalah telur (burung unta) yang tersimpan dengan baik.(۴۹) (۵۰

Lalu sebahagian mereka menghadap kepada sebahagian yang lain sambil bercakap- (cakap.(۵۰) (۵۱

Berkatalah salah seorang di antara mereka:" Sesungguhnya aku dahulu (di dunia) (mempunyai seorang teman,(۵۱) (۵۲

Yang berkata:" Apakah kamu sungguh- sungguh termasuk orang- orang yang (membenarkan (hari berbangkit).(۵۲) (۵۳

Apakah bila kita telah mati dan kita telah menjadi tanah dan tulang belulang, apakah sesungguhnya kita benar- benar (akan dibangkitkan) untuk diberi pembalasan"(۵۳) ((۵۴

(Berkata pulalah ia:" Maukah kamu meninjau (temanku itu)"(۵۴) (۵۵

Maka ia meninjaunya, lalu ia melihat temannya itu di tengah- tengah neraka (menyala- nyala.(۵۵) (۵۶

Ia berkata (pula):" Demi Allah, sesungguhnya kamu benar- benar hampir (mencelakakanku,(۵۶) (۵۷

jika tidaklah karena nikmat Tuhanku pastilah aku termasuk orang- orang yang (diseret (ke neraka).(۵۷) (۵۸

(Maka apakah kita tidak akan mati.(٥٨) (٥٩

Melainkan hanya kematian kita yang pertama saja (di dunia), dan kita tidak akan (disiksa (di akhirat ini).(٥٩) (٦٠

(Sesungguhnya ini benar- benar kemenangan yang besar.(٦٠) (٦١

Untuk kemenangan serupa ini hendaklah berusaha orang- orang yang bekerja.(٦١) ((٦٢

(Makanan surga) itukah hidangan yang lebih baik ataukah pohon zaqqum.(٦٢) (٦٣)

Sesungguhnya Kami menjadikan pohon Zaqqum itu sebagai siksaan bagi orang- (orang yang lalim.(٦٣) (٦٤

Sesungguhnya dia adalah sebatang pohon

(yang ke luar dari dasar neraka Jahim.(٦٤) (٦٥

(Mayangnya seperti kepala setan- setan.(٦٥) (٦٦

Maka sesungguhnya mereka benar- benar memakan sebagian dari buah pohon itu, (maka mereka memenuhi perutnya dengan buah Zaqqum itu.(٦٦) (٦٧

Kemudian sesudah makan buah pohon Zaqqum itu pasti mereka mendapat minuman (yang bercampur dengan air yang sangat panas.(٦٧) (٦٨

Kemudian sesungguhnya tempat kembali mereka benar- benar ke neraka Jahim.(٦٨) ((٦٩

Karena sesungguhnya mereka mendapati bapak- bapak mereka dalam keadaan (sesat.(٦٩) (٧٠

Lalu mereka sangat tergesa-gesa mengikuti jejak orang- orang tua mereka itu.(٧٠) ((٧١

Dan sesungguhnya telah sesat sebelum mereka (Quraisy) sebagian besar dari orang- (orang yang dahulu,(٧١) (٧٢

Dan sesungguhnya telah Kami utus pemberi- pemberi peringatan (rasul- rasul) di (kalangan mereka.(٧٢) (٧٣

Maka perhatikanlah bagaimana kesudahan orang- orang yang diberi peringatan itu. ((٧٣) (٧٤

(Kecuali hamba- hamba Allah yang dibersihkan (dari dosa tidak akan diazab).(٧٤) (٧٥

Sesungguhnya Nuh telah menyeru Kami: maka sesungguhnya sebaik- baik yang (memperkenankan (adalah Kami).(٧٥) (٧٦

Dan Kami telah menyelamatkannya dan pengikutnya dari bencana yang besar.(٧٦) ((٧٧

(Dan Kami jadikan anak cucunya orang- orang yang melanjutkan keturunan.(٧٧) (٧٨

Dan Kami abadikan untuk Nuh itu (pujian yang baik) di kalangan orang- orang yang (datang kemudian;(٧٨) (٧٩

(Kesejahteraan dilimpahkan atas Nuh di seluruh alam".(٧٩) (٨٠ "

Sesungguhnya demikianlah Kami memberi balasan kepada orang- orang yang (berbuat baik.(٨٠) (٨١

(Sesungguhnya dia termasuk di antara hamba- hamba Kami yang beriman.(٨١) (٨٢

(Kemudian Kami tenggelamkan orang- orang yang lain.(٨٢) (٨٣

(Dan sesungguhnya Ibrahim benar- benar termasuk golongannya (Nuh).(٨٣) (٨٤

(Ingatlah) ketika ia datang kepada Tuhannya dengan hati yang suci.(٨٤) (٨٥)

Ingatlah) ketika ia)

(berkata kepada bapaknya dan kaumnya:" Apakah yang kamu sembah itu.(٨٥) (٨۶

Apakah kamu menghendaki sembahan- sembahan selain Allah dengan jalan (berbohong.(٨۶) (٨٧

(Maka apakah anggapanmu terhadap Tuhan semesta alam"(٨٧) (٨٨

(Lalu ia memandang sekali pandang ke bintang- bintang.(٨٨) (٨٩

(Kemudian ia berkata:" Sesungguhnya aku sakit".(٨٩) (٩٠

(Lalu mereka berpaling daripadanya dengan membelakang.(٩٠) (٩١

Kemudian ia pergi dengan diam- diam kepada berhala- berhala mereka; lalu ia (berkata:" Apakah kamu tidak makan.(٩١) (٩٢

(Kenapa kamu tidak menjawab"(٩٢) (٩٣

Lalu dihadapinya berhala- berhala itu sambil memukulnya dengan tangan kanannya ((dengan kuat).(٩٣) (٩۴

(Kemudian kaumnya datang kepadanya dengan bergegas.(٩۴) (٩۵

Ibrahim berkata:" Apakah kamu menyembah patung- patung yang kamu pahat itu. ((٩۵) (٩۶

(Padahal Allah- lah yang menciptakan kamu dan apa yang kamu perbuat itu".(٩۶) (٩٧

Mereka berkata:" Dirikanlah suatu bangunan untuk (membakar) Ibrahim; lalu (lemparkanlah dia ke dalam api yang menyala- nyala itu".(٩٧) (٩٨

Mereka hendak melakukan tipu muslihat kepadanya, maka Kami jadikan mereka (orang- orang yang hina.(٩٨) (٩٩

Dan Ibrahim berkata:" Sesungguhnya aku pergi menghadap kepada Tuhanku, dan (Dia akan memberi petunjuk kepadaku.(٩٩) (١٠٠

Ya Tuhanku, anugerahkanlah kepadaku (seorang anak) yang termasuk orang- "

(orang yang saleh.(١٠٠) (١٠١

(Maka Kami beri dia kabar gembira dengan seorang anak yang amat sabar.(١٠١) (١٠٢

Maka tatkala anak itu sampai (pada umur sanggup) berusaha bersama- sama Ibrahim, Ibrahim berkata:" Hai anakku sesungguhnya aku melihat dalam mimpi bahwa aku menyembelihmu. Maka fikirkanlah apa pendapatmu!" Ia menjawab:" Hai bapakku, kerjakanlah apa yang diperintahkan kepadamu; insya Allah kamu akan (mendapatiku termasuk orang- orang yang sabar".(١٠٢) (١٠٣

Tatkala keduanya telah berserah diri dan Ibrahim membaringkan anaknya

(atas pelipis (nya), (nyatalah kesabaran keduanya).(١٠٣) (١٠۴

(Dan Kami panggillah dia:" Hai Ibrahim,١٠۴) (١٠۵

Sesungguhnya kamu telah membenarkan mimpi itu", sesungguhnya demikianlah (Kami memberi balasan kepada orang- orang yang berbuat baik.(١٠۵) (١٠۶

(Sesungguhnya ini benar- benar suatu ujian yang nyata.(١٠۶) (١٠٧

(Dan Kami tebus anak itu dengan seekor sembelihan yang besar.(١٠٧) (١٠٨

Kami abadikan untuk Ibrahim itu (pujian yang baik) di kalangan orang- orang yang (datang kemudian,(١٠٨) (١٠٩

(yaitu)" Kesejahteraan dilimpahkan atas Ibrahim".(١٠٩) (١١٠)

Demikianlah Kami memberi balasan kepada orang- orang yang berbuat baik.(١١٠) ((١١١

(Sesungguhnya ia termasuk hamba- hamba Kami yang beriman.(١١١) (١١٢

Dan Kami beri dia kabar gembira dengan kelahiran Ishak, seorang nabi yang (termasuk orang- orang yang saleh.(١١٢) (١١٣

Kami limpahkan keberkatan atasnya dan atas Ishak. Dan di antara anak cucunya ada yang berbuat baik dan ada (pula) yang lalim terhadap dirinya sendiri dengan nyata. ((١١٣) (١١۴

(Dan sesungguhnya Kami telah melimpahkan nikmat atas Musa dan Harun.(١١۴) (١١۵

(Dan Kami selamatkan keduanya dan kaumnya dari bencana yang besar.(١١۵) (١١۶

(Dan Kami tolong mereka, maka jadilah mereka orang- orang yang menang.(١١۶) (١١٧

(Dan Kami berikan kepada keduanya kitab yang sangat jelas.(١١٧) (١١٨

(Dan Kami tunjuki keduanya ke jalan yang lurus.(١١٨) (١١٩

Dan Kami abadikan untuk keduanya (pujian yang baik) di kalangan orang- orang yang (datang kemudian;(١١٩) (١٢٠

(yaitu):" Kesejahteraan dilimpahkan atas Musa dan Harun".(١٢٠) (١٢١)

Sesungguhnya demikianlah Kami memberi balasan kepada orang- orang yang (berbuat baik.(١٢١) (١٢٢

(Sesungguhnya keduanya termasuk hamba- hamba Kami yang beriman.(١٢٢) (١٢٣

(Dan sesungguhnya Ilyas benar- benar termasuk salah seorang rasul- rasul.(١٢٣) (١٢٤

Ingatlah) ketika ia berkata kepada kaumnya:" Mengapa)

(kamu tidak bertakwa.(١٢٤) (١٢٥

Patutkah kamu menyembah Ba`l dan kamu tinggalkan sebaik- baik Pencipta,(١٢٥) ((١٢٦

(yaitu (Allah Tuhanmu dan Tuhan bapak- bapakmu yang terdahulu"(١٢٦) (١٢٧)

(Maka mereka mendustakannya, karena itu mereka akan diseret (ke neraka).(١٢٧) (١٢٨

(kecuali hamba- hamba Allah yang dibersihkan (dari dosa).(١٢٨) (١٢٩

Dan Kami abadikan untuk Ilyas (pujian yang baik) di kalangan orang- orang yang (datang kemudian.(١٢٩) (١٣٠

(yaitu):" Kesejahteraan dilimpahkan atas Ilyas"(١٣٠) (١٣١)

Sesungguhnya demikianlah Kami memberi balasan kepada orang- orang yang (berbuat baik.(١٣١) (١٣٢

(Sesungguhnya dia termasuk hamba- hamba Kami yang beriman.(١٣٢) (١٣٣

(Sesungguhnya Lut benar- benar salah seorang rasul.(١٣٣) (١٣٤

Ingatlah) ketika Kami selamatkan dia dan keluarganya (pengikut- pengikutnya)) (semua,(١٣٤) (١٣٥

kecuali seorang perempuan tua (istrinya yang berada) bersama- sama orang yang (tinggal.(١٣٥) (١٣٦

(Kemudian Kami binasakan orang- orang yang lain.(١٣٦) (١٣٧

Dan sesungguhnya kamu (hai penduduk Mekah) benar- benar akan melalui (bekas- (bekas) mereka di waktu pagi,(١٣٧) (١٣٨

(Dan di waktu malam. Maka apakah kamu tidak memikirkan.(١٣٨) (١٣٩

(Sesungguhnya Yunus benar- benar salah seorang rasul,(١٣٩) (١٤٠

(ingatlah) ketika ia lari, ke kapal yang penuh muatan,(١۴٠) (١۴١)

kemudian ia ikut berundi lalu dia termasuk orang- orang yang kalah dalam undian. ((١۴١) (١۴٢

(Maka ia ditelan oleh ikan besar dalam keadaan tercela.(١۴٢) (١۴٣

Maka kalau sekiranya dia tidak termasuk orang- orang yang banyak mengingat Allah, ((١۴٣) (١۴۴

(niscaya ia akan tetap tinggal di perut ikan itu sampai hari berbangkit.(١۴۴) (١۴۵

Kemudian Kami lemparkan dia ke daerah yang tandus, sedang ia dalam keadaan (sakit.(١۴۵) (١۴۶

(Dan Kami tumbuhkan untuk dia sebatang pohon dari jenis labu.(١۴۶) (١۴٧

Dan Kami utus dia kepada seratus ribu

(orang atau lebih.(١٤٧) (١٤٨

Lalu mereka beriman, karena itu Kami anugerahkan kenikmatan hidup kepada (mereka hingga waktu yang tertentu.(١٤٨) (١٤٩

Tanyakanlah (ya Muhammad) kepada mereka (orang- orang kafir Mekah):" Apakah (untuk Tuhanmu anak- anak perempuan dan untuk mereka anak laki- laki,(١٤٩) (١٥٠

Atau apakah Kami menciptakan malaikat- malaikat berupa perempuan dan mereka (menyaksikan (nya).(١٥٠) (١٥١

Ketahuilah bahwa sesungguhnya mereka dengan kebohongannya benar- benar (mengatakan:(١٥١) (١٥٢

Allah beranak". Dan sesungguhnya mereka benar- benar orang yang berdusta.(١٥٢) " ((١٥٣

Apakah Tuhan memilih (mengutamakan) anak- anak perempuan daripada anak laki- (laki.(١٥٣) (١٥٤

(Apakah yang terjadi padamu Bagaimana (caranya) kamu menetapkan. (١٥٤) (١٥٥

(Maka apakah kamu tidak memikirkan.(١٥٥) (١٥٦

(Atau apakah kamu mempunyai bukti yang nyata.(١٥٦) (١٥٧

(Maka bawalah kitabmu jika kamu memang orang- orang yang benar.(١٥٧) (١٥٨

Dan mereka adakan (hubungan) nasab antara Allah dan antara jin. Dan sesungguhnya jin mengetahui bahwa mereka benar- benar akan diseret (ke neraka), ((١٥٨) (١٥٩

(Maha Suci Allah dari apa yang mereka sifatkan,(١٥٩) (١٦٠

(Kecuali h amba- hamba Allah yang dibersihkan dari (dosa).(١٦٠) (١٦١

(Maka sesungguhnya kamu dan apa- apa yang kamu sembah itu,(١٦١) (١٦٢

(Sekali- kali tidak dapat menyesatkan (seseorang) terhadap Allah,(١۶٢) (١۶٣

(Kecuali orang- orang yang akan masuk neraka yang menyala.(١۶٣) (١۶۴

Tiada seorang pun di antara kami (malaikat) melainkan mempunyai kedudukan yang (tertentu,(١۶۴) (١۶۵

Dan sesungguhnya Kami benar- benar bersaf- saf (dalam menunaikan perintah (Allah).(١۶۵) (١۶۶

(Dan sesungguhnya kami benar- benar bertasbih (kepada Allah).(١۶۶) (١۶٧

(Sesungguhnya mereka benar- benar akan berkata.(١۶٧) (١۶٨

Kalau sekiranya di sisi kami ada sebuah kitab dari) kitab- kitab yang diturunkan " ((kepada orang- orang dahulu.(١۶٨

(۱۶۹)

(Benar- benar kami akan jadi hamba Allah yang dibersihkan (dari dosa)".(۱۶۹) (۱۷۰

Tetapi mereka mengingkarinya (Al Quran): maka kelak mereka akan mengetahui ((akibat keingkarannya itu).(۱۷۰) (۱۷۱

Dan sesungguhnya telah tetap janji Kami kepada hamba- hamba Kami yang menjadi (rasul,(۱۷۱) (۱۷۲

(yaitu (sesungguhnya mereka itulah yang pasti mendapat pertolongan.(۱۷۲) (۱۷۳)

(Dan sesungguhnya tentara Kami itulah yang pasti menang.(۱۷۳) (۱۷۴

(Maka berpalinglah kamu (Muhammad) dari mereka sampai suatu ketika.(۱۷۴) (۱۷۵

(Dan lihatlah mereka, maka kelak mereka akan melihat (azab itu).(۱۷۵) (۱۷۶

(Maka apakah mereka meminta supaya siksa Kami disegerakan.(۱۷۶) (۱۷۷

Maka apabila siksaan itu turun di halaman mereka, maka amat buruklah pagi hari (yang dialami oleh orang- orang yang diperingatkan itu.(۱۷۷) (۱۷۸

(Dan berpalinglah kamu dari mereka hingga suatu ketika.(۱۷۸) (۱۷۹

(Dan lihatlah, maka kelak mereka juga akan melihat.(۱۷۹) (۱۸۰

Maha Suci Tuhanmu Yang mempunyai keperkasaan dari apa yang mereka katakan. ((۱۸۰) (۱۸۱

(Dan kesejahteraan dilimpahkan atas para rasul.(۱۸۱) (۱۸۲

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Demi (hamba-hambaKu) yang berbaris dengan berderet-deret - (۱

Hamba-hambaKu) yang melarang (dari kejahatan) dengan sesungguh-sungguhnya -)

((٢

(Hamba-hambaKu) yang membaca kandungan Kitab Suci; (٣)

(Sumpah demi sumpah) sesungguhnya Tuhan kamu hanyalah Satu - (٤)

Tuhan (yang mencipta serta mentadbirkan) langit dan bumi dan segala yang ada di (antara keduanya, dan Tuhan (yang mengatur) tempat-tempat terbit matahari. (٥

Sesungguhnya Kami telah menghiasi langit yang dekat (pada penglihatan penduduk (bumi) dengan hiasan bintang-bintang. (٦

Dan (Kami pelihara urusan langit itu) dengan serapi-rapi kawalan dari (masuk (campur) tiap-tiap Syaitan yang derhaka; (٧

Dengan itu) mereka tidak dapat memasang telinga mendengar (percakapan)

malaikat) penduduk langit, dan mereka pula direjam (dengan api) dari segala arah (dan penjuru, (٨

Untuk mengusir mereka; dan mereka pula beroleh azab seksa yang tidak putus-(putus. (٩

Kecuali sesiapa di antara Syaitan-syaitan itu yang curi mendengar mana-mana percakapan (malaikat), maka ia diburu dan diikuti (dengan rejaman) api yang (menjulang lagi menembusi. (١٠

Setelah nyata kekuasaan Kami) maka bertanyalah (wahai Muhammad) kepada) mereka (yang ingkarkan hidupnya semula orang-orang mati): Adakah diri mereka lebih sukar hendak diciptakan, atau makhluk-makhluk lain yang Kami telah ciptakan? Sesungguhnya Kami telah mencipta mereka dari tanah liat (yang senang diubah dan (diciptakan semula). (١١

Pertanyaan itu tidak juga berfaedah kepada mereka) bahkan engkau merasa hairan) (terhadap keingkaran mereka), dan sebaliknya mereka mengejek-ejek ((peneranganmu). (١٢

(Dan apabila diperingatkan, mereka tetap tidak mahu menerima peringatan itu. (١٣

Dan apabila mereka melihat sesuatu tanda (yang membuktikan kekuasaan Kami dan (kebenaranmu), mereka mencari-cari jalan memperolok-olokkannya, - (١٤

(Serta mereka berkata: "Ini tidak lain hanyalah sihir yang nyata. (١٥

Adakah sesudah kita mati serta menjadi tanah dan tulang, adakah kita akan" (dibangkitkan hidup semula? (١٦

Dan adakah juga datuk nenek kita yang telah lalu (akan dibangkitkan hidup" (semula)?" (١٧

Jawablah (wahai Muhammad): "Ya, benar !(Kamu semua akan dibangkitkan) dengan (keadaan hina-dina ". (١٨

Kebangkitan ini mudah) kerana sesungguhnya ia boleh berlaku hanyalah dengan) suara sahaja, maka dengan serta mereka semuanya (bangkit) melihat (apa yang (akan jadi). (١٩

Dan (pada saat itu) mereka berkata:" Wahai celakanya kami, ini ialah hari balasan!" ((٢٠

Lalu malaikat berkata kepada mereka): " Ini ialah hari memutuskan hukum untuk) memberi balasan yang

(dahulu kamu mendustakannya ". (٢١

Allah berfirman kepada malaikat):" Himpunkanlah orang-orang yang zalim itu, dan) orang-orang yang berkeadaan seperti mereka, serta benda-benda yang mereka (sembah - (٢٢

Yang lain dari Allah serta hadapkanlah mereka ke jalan yang membawa ke neraka." ((٢٣

Dan hentikanlah mereka (menunggu), kerana sesungguhnya mereka akan disoal:" ((٢٤

Mengapa kamu tidak bertolong-tolongan (sebagaimana yang kamu dakwakan" (dahulu?" (٢٥

Mereka pada ketika itu tidak dapat berbuat apa-apa) bahkan mereka pada hari itu) (menyerah diri dengan hina (untuk diadili); (٢٦

Dan masing-masing pun mengadap satu sama lain, sambil kata mengata dan cela (mencela. (٢٧

Pengikut-pengikut berkata (kepada ketuanya):" Sesungguhnya kamu dahulu selalu (datang menyekat kami (daripada beriman) dengan menggunakan kuasa kamu". (٢٨

Ketua-ketuanya menjawab: " (Tidak!) Bahkan kamulah sendiri tidak mahu menjadi (orang-orang yang beriman! (٢٩

Dan kami (selain daripada mengajak kamu (tidak mempunyai sebarang kuasa" (memerintah kamu, bahkan kamu sememangnya kaum yang melampaui batas. (٣٠

Dengan keadaan diri kita yang sedemikian) maka tetaplah di atas kita janji seksa) (yang dijanjikan) oleh Tuhan kita, bahawa kita semua tentu akan merasai (azab itu). ((٣١

Dengan sebab ketentuan yang tersebut) maka kami pun mengajak kamu menjadi)" (sesat, kerana sebenarnya kami adalah orang-orang sesat" (٣٢

(Maka sesungguhnya mereka semua pada hari itu, menderita azab bersama. (٣٣

(Sesungguhnya demikianlah Kami melakukan kepada orang-orang yang berdosa. (٣۴

Sebenarnya mereka dahulu apabila dikatakan kepadanya;" (ketahuilah, bahawa) tiada Tuhan yang sebenar-benarnya melainkan Allah" - mereka bersikap takbur (mengingkarinya, - (٣۵

Serta mereka berkata: " Patutkah kami mesti meninggalkan tuhan-tuhan yang kami (sembah, kerana mendengar ajakan seorang penyair gila?" (٣۶

Tidak! Nabi)

Muhammad bukan penyair dan bukan pula seorang gila) bahkan ia telah membawa kebenaran (tauhid), dan mengesahkan kebenaran (tauhid) yang dibawa oleh Rasul-rasul (yang terdahulu daripadanya). (۳۷)

Sesungguhnya kamu (wahai orang-orang musyrik) akan merasai azab seksa yang tidak terperi sakitnya. (۳۸)

Dan kamu tidak dibalas melainkan (dengan balasan yang sepadan) dengan apa yang kamu telah kerjakan; (۳۹)

Kecuali hamba-hamba Allah yang dibersihkan dari sebarang syirik, (۴۰)

Mereka itu beroleh limpah kurnia yang termaklum, (۴۱)

Iaitu buah-buahan (yang lazat), serta mereka mendapat penghormatan, (۴۲)

Di dalam syurga-syurga yang penuh melimpah dengan berjenis-jenis nikmat. (۴۳)

Mereka duduk berhadap-hadapan di atas pelamin-pelamin kebesaran; (۴۴)

Diedarkan kepada mereka piala yang berisi arak (yang diambil) dari sungainya yang mengalir, (۴۵)

Minuman itu putih bersih, lagi lazat rasanya, bagi orang-orang yang meminumnya, (۴۶)

Ia tidak mengandungi sesuatu yang membahayakan, dan tidak pula mereka mabuk kerana menikmatinya. (۴۷)

Sedang di sisi mereka ada pula bidadari-bidadari yang tidak menumpukan pandangannya melainkan kepada mereka, lagi yang amat indah luas matanya; (۴۸)

Putih kekuning-kuningan) seolah-olah mereka telur (burung kasuari) yang tersimpan) dengan sebaik-baiknya. (۴۹)

Tinggalah penduduk Syurga itu menikmati kesenangan), lalu setengahnya) mengadap yang lain, sambil berbincang dan bertanya-tanyaan. (۵۰)

Seorang di antaranya berkata: " Sesungguhnya aku (di dunia) dahulu, ada seorang (rakan (yang menempelak daku). (٥١

katanya: Adakah engkau juga salah seorang dari golongan yang mengakui benarnya " ((kebangkitan orang-orang mati pada hari akhirat)? (٥٢

Adakah sesudah kita mati dan menjadi tanah dan tulang, adakah kita akan" ((dihidupkan semula serta) dibalas apa yang telah kita lakukan? " (٥٣

:Setelah menceritakan perihal rakannya itu) ia berkata lagi)

(Adakah kamu hendak melihat (keadaan rakanku yang ingkar itu)?" (٥٤ "

Maka ia pun memandang (ke arah neraka), lalu dilihatnya rakannya itu berada (ditengah-tengah neraka yang menjulang-julang. (٥٥

Ia pun (menempelaknya dengan) berkata:" Demi Allah! Nyaris-nyaris engkau (menceburkan daku dalam kebinasaan. (٥٦

Dan kalaulah tidak disebabkan nikmat pemberian Tuhanku (dengan hidayah " petunjuk), nescaya akan menjadilah daku dari orang-orang yang dibawa hadir (untuk (menerima balasan azab) ". (٥٧

Kemudian ia berkata kepada rakan-rakanya yang sedang menikmati kesenangan di) Syurga bersama): " Bukankah kita (setelah mendapat nikmat-nikmat ini) tidak akan (mati lagi, - (٥٨

(Selain dari kematian kita yang dahulu, dan kita juga tidak akan terkena seksa?" (٥٩"

Sesungguhnya (nikmat-nikmat kesenangan Syurga) yang demikian, ialah sebenar- (benar pendapatan dan kemenangan yang besar. (٦٠

Untuk memperoleh (kejayaan) yang seperti inilah hendaknya orang-orang yang (beramal melakukan amal usahanya dengan bersungguh-sungguh (di dunia). (٦١

Manakah yang lebih baik, limpah kurniaan yang termaklum itu atau pokok zaqqum? ((٦٢

Sesungguhnya Kami jadikan pokok zaqqum itu satu ujian bagi orang-orang yang (zalim (di dunia dan azab seksa bagi mereka di akhirat). (٦٣

Sebenarnya ia sebatang pohon yang tumbuh di dasar neraka yang marak menjulang; ((٦٤

(Buahnya seolah-olah kepala Syaitan-syaitan; (٦٥

Maka sudah tentu mereka akan makan dari buahnya (sekalipun pahit dan busuk),

(sehingga mereka memenuhi perut darinya. (٦٦

Kemudian, sesungguhnya mereka akan beroleh lagi - selain itu- satu minuman (campuran dari air panas yang menggelegak. (٦٧

Setelah (mereka dibawa minum) maka tempat kembali mereka tetaplah ke dalam (neraka yang menjulang-julang. (٦٨

Sebenarnya mereka telah mendapati datuk nenek mereka berada dalam kesesatan; ((٦٩

Lalu mereka

(terburu-buru menurut jejak langkah datuk neneknya. (٧٠

Dan demi sesungguhnya, telah sesat juga - sebelum kaummu (wahai Muhammad) - (kebanyakan kaum-kaum yang telah lalu. (٧١

Pada hal, demi sesungguhnya, Kami telahpun mengutus dalam kalangan kaum-kaum (itu, Rasul-rasul pemberi amaran. (٧٢

Maka lihatlah bagaimana kesudahan orang-orang (yang mendustakan Rasul-rasul (Kami) setelah diberi amaran, - (٧٣

Kecuali hamba-hamba Allah yang dibersihkan dari sebarang syirik (maka mereka (akan terselamat dan mendapat sebaik-baik balasan). (٧۴

Dan demi sesungguhnya, Nabi Nuh telah berdoa merayu kepada Kami (memohon (pertolongan), maka Kami adalah sebaik-baik yang kabulkan doa permohonan. (٧۵

Dan Kami telah selamatkan dia bersama-sama dengan keluarga dan pengikut-(pengikutnya, dari kesusahan yang besar. (٧۶

Dan Kami jadikan zuriat keturunannya sahaja orang-orang yang tinggal hidup ((setelah Kami binasakan kaumnya yang ingkar). (٧٧

Dan Kami kekalkan baginya (nama yang harum) dalam kalangan orang-orang yang (datang kemudian: (٧٨

(Salam sejahtera kepada Nabi Nuh dalam kalangan penduduk seluruh alam ! " (٧٩"

Demikianlah sebenarnya Kami membalas orang-orang yang berusaha mengerjakan (amal-amal yang baik. (٨٠

(Sesungguhnya Nabi Nuh itu dari hamba-hamba Kami yang beriman. (٨١

(Kemudian Kami tenggelamkan golongan yang lain (yang mendustakannya). (٨٢

Dan sesungguhnya di antara orang-orang yang menegakkan (ajaran yang dibawa (oleh) Nabi Nuh ialah Nabi Ibrahim. (٨٣

(Ketika ia mematuhi perintah tuhannya dengan hati yang suci murni. (٨٤

(Ketika ia berkata kepada bapanya dan kaumnya: " Apa yang kamu sembah? (٨٥

Patutkah kamu menyembah tuhan-tuhan yang lain dari Allah, kerana kamu" (memutar belitkan kebenaran semata-mata (bukan kerana benarnya)? (٨٦

(Maka bagaimana fikiran kamu pula terhadap Allah Tuhan sekalian alam?" (٨٧"

Kemudian ia memandang

(dengan satu renungan kepada bintang-bintang (yang bertaburan di langit), (٨٨

Lalu berkata: "Sesungguhnya aku merasa sakit (tak dapat turut berhari raya sama)". ((٨٩

(Setelah (mendengar kata-katanya) itu, mereka berpaling meninggalkan dia. (٩٠

Lalu ia pergi kepada berhala-berhala mereka secara bersembunyi, serta ia bertanya (kepada berhala-berhala itu, secara mengejek-ejek): "Mengapa kamu tidak makan? ((٩١

(Mengapa kamu tidak menjawab?" (٩٢"

Lalu ia memukul berhala-berhala itu dengan tangan kanannya (sehingga pecah (berketul-ketul). (٩٣

Setelah kaumnya mengetahui hal itu) maka datanglah mereka beramai-ramai) (kepadanya. (٩٤

Bagi menjawab bantahan mereka), ia berkata: "Patutkah kamu menyembah benda-) (benda yang kamu pahat? (٩٥

(Padahal Allah yang mencipta kamu dan benda-benda yang kamu buat itu!" (٩٦"

Setelah tak dapat berhujah lagi, ketua-ketua) mereka berkata: "Binalah untuk) Ibrahim sebuah tempat (untuk membakarnya), kemudian campakkan dia ke dalam (api yang menjulang-julang itu". (٩٧

Maka mereka (dengan perbuatan membakar Nabi Ibrahim itu) hendak melakukan angkara yang menyakitinya, lalu Kami jadikan mereka orang-orang yang terkebawah ((yang tidak berjaya maksudnya). (٩٨

Dan Nabi Ibrahim pula berkata: "Aku hendak (meninggalkan kamu) pergi kepada (Tuhanku, Ia akan memimpinku (ke jalan yang benar). (٩٩

Wahai Tuhanku! Kurniakanlah kepadaku anak yang terhitung dari orang-orang yang "

(soleh!" (١٠٠

Lalu Kami berikan kepadanya berita yang mengembirakan, bahawa ia akan beroleh (seorang anak yang penyabar. (١٠١

Maka ketika anaknya itu sampai (ke peringkat umur yang membolehkan dia) berusaha bersama-sama dengannya, Nabi Ibrahim berkata: "Wahai anak kesayanganku! Sesungguhnya aku melihat dalam mimpi bahawa aku akan menyembelihmu; maka fikirkanlah apa pendapatmu?". Anaknya menjawab: "Wahai ayah, jalankanlah apa yang diperintahkan kepadamu; Insya Allah, ayah akan mendapati daku dari

(orang-orang yang sabar". (١٠٢

Setelah keduanya berserah bulat-bulat (menjunjung perintah Allah itu), dan Nabi Ibrahim merebahkan anaknya dengan meletakkan iringan mukanya di atas tompok tanah, (Kami sifatkan Ibrahim - dengan kesungguhan azamnya itu telah menjalankan (perintah Kami), (١٠٣

(Serta Kami menyerunya: "Wahai Ibrahim! (١٠٤

Engkau telah menyempurnakan maksud mimpi yang engkau lihat itu". Demikianlah" sebenarnya Kami membalas orang-orang yang berusaha mengerjakan kebaikan. ((١٠٥

(Sesungguhnya perintah ini adalah satu ujian yang nyata; (١٠٦

(Dan Kami tebus anaknya itu dengan seekor binatang sembelihan yang besar; (١٠٧

Dan Kami kekalkan baginya (nama yang harum) dalam kalangan orang-orang yang (datang kemudian: (١٠٨

(Salam sejahtera kepada Nabi Ibrahim!". (١٠٩"

Demikianlah Kami membalas orang-orang yang berusaha mengerjakan kebaikan. ((١١٠

(Sesungguhnya Nabi Ibrahim itu dari hamba-hamba Kami yang beriman. (١١١

Dan Kami pula berikan kepadanya berita yang mengembirakan, bahawa ia akan beroleh (seorang anak): Ishak, yang akan menjadi Nabi, yang terhitung dari orang-(orang yang soleh. (١١٢

Dan Kami limpahi berkat kepadanya dan kepada (anaknya): Ishak; dan di antara zuriat keturunan keduanya ada yang mengerjakan kebaikan, dan ada pula yang (berlaku zalim dengan nyata, terhadap dirinya sendiri. (١١٣

Dan demi sesungguhnya! kami telah melimpahkan nikmat pemberian kepada Nabi

(Musa dan Nabi Harun. (۱۱۴

(Dan Kami selamatkan keduanya dan kaumnya dari kesusahan yang besar; (۱۱۵

Dan Kami menolong mereka sehingga menjadilah mereka orang-orang yang berjaya (mengalahkan (lawannya); (۱۱۶

(Dan Kami berikan kepada keduanya Kitab Suci yang amat jelas keterangannya; (۱۱۷

(Dan Kami berikan hidayah petunjuk kepada keduanya ke jalan yang lurus. (۱۱۸

Dan Kami kekalkan bagi keduanya (nama yang harum) dalam kalangan orang-orang yang

(datang kemudian: (١١٩

(Salam sejahtera kepada Nabi Musa dan Nabi Harun!" (١٢٠"

Demikianlah sebenarnya Kami membalas orang-orang yang berusaha mengerjakan (kebaikan. (١٢١

(Sesungguhnya mereka berdua adalah dari hamba-hamba Kami yang beriman. (١٢٢

(Dan sesungguhnya Nabi Ilyas adalah dari Rasul-rasul (Kami) yang diutus. (١٢٣

Ingatkanlah peristiwa) ketika ia berkata kepada kaumnya: "Hendaklah kamu) (mematuhi suruhan Allah dan menjauhi laranganNya. (١٢٤

Patutkah kamu menyembah berhala Bala, dan kamu meninggalkan (ibadat kepada)" (sebijak-bijak pencipta? (١٢٥

(Iaitu Allah Tuhan kamu, dan Tuhan datuk nenek kamu yang telah lalu!" (١٢٦"

Maka mereka mendustakannya; akibatnya mereka tetap akan dibawa hadir (untuk (diseksa), (١٢٧

Kecuali hamba-hamba Allah yang dibersihkan dari sebarang syirik (maka mereka (akan terselamat, dan mendapat sebaik-baik balasan). (١٢٨

Dan Kami kekalkan bagi Nabi Ilyas (nama yang harum) dalam kalangan orang-orang (yang datang kemudian: (١٢٩

(Salam sejahtera kepada Nabi Ilyas!" (١٣٠"

Demikianlah sebenarnya Kami membalas orang-orang yang berusaha mengerjakan (kebaikan. (١٣١

(Sesungguhnya Nabi Ilyas itu dari hamba-hamba Kami yang beriman. (١٣٢

(Dan sesungguhnya Nabi Lut adalah dari Rasul-rasul (Kami) yang diutus. (١٣٣

ingatkanlah peristiwa) ketika kami selamatkan dia dan keluarga serta pengikut-)

(pengikutnya semuanya, (١٣٤

(Kecuali seorang perempuan tua tertinggal dalam golongan yang dibinasakan. (١٣٥

(Kemudian Kami hancurkan yang lain (dari pengikut-pengikut Nabi Lut). (١٣٦

Dan sesungguhnya kamu (yang menentang Nabi Muhammad): berulang-alik (melalui (bekas-bekas tempat tinggal) mereka, semasa kamu berada pada waktu pagi. (١٣٧

Dan juga pada waktu malam; maka mengapa kamu tidak mahu memikirkannya?. ((١٣٨

(Dan sesungguhnya Nabi Yunus adalah dari Rasul-rasul (Kami) yang diutus. (١٣٩

(Ingatkanlah peristiwa) ketika ia melarikan diri ke kapal yang penuh sarat. (١٤٠)

Dengan)

satu keadaan yang memaksa) maka dia pun turut mengundi, lalu menjadilah ia dari (orang-orang yang kalah yang digelunsurkan (ke laut). (١٤١

(Setelah itu ia ditelan oleh ikan besar, sedang ia berhak ditempelak. (١٤٢

Maka kalaulah ia bukan dari orang-orang yang sentiasa mengingati Allah (dengan (zikir dan tasbih), (١٤٣

Tentulah ia akan tinggal di dalam perut ikan itu hingga ke hari manusia dibangkitkan (keluar dari kubur. (١٤٤

Oleh itu Kami campakkan dia keluar (dari perut ikan) ke tanah yang tandus (di tepi (pantai), sedang ia berkeadaan sakit. (١٤٥

Dan Kami tumbuhkan (untuk melindunginya) sebatang pokok yang berdaun lebar. ((١٤۶

Dan (Nabi Yunus yang tersebut kisahnya itu) Kami utuskan kepada (kaumnya yang (seramai) seratus ribu atau lebih. (١٤٧

Setelah berlaku apa yang berlaku) maka mereka pun beriman, lalu Kami biarkan) mereka menikmati kesenangan hidup hingga ke suatu masa (yang ditetapkan bagi (masing-masing). (١٤٨

Oleh sebab ada di antara kaum musyrik Arab yang mendakwa bahawa malaikat itu) anak-anak perempuan Allah) maka bertanyalah (wahai Muhammad) kepada mereka itu: Adilkah mereka membahagi untuk Tuhanmu anak-anak perempuan, dan untuk (mereka anak-anak lelaki? (١٤٩

Atau adakah mereka hadir sendiri menyaksikan Kami mencipta malaikat-malaikat itu (- perempuan? (١٥٠

Ketahuilah! Bahawa sesungguhnya, dengan sebab terpesongnya dari kebenaran, (mereka berkata: (١٥١

Allah beranak"; sedang mereka, sesungguhnya adalah orang-orang yang berdusta!"

((١٥٢

Patutkah kamu mendakwa bahawa Tuhan mempunyai anak, dan anak itu pula ialah) anak-anak perempuan yang kamu tidak sukai?) Adakah Tuhan memilih serta mengutamakan anak-anak perempuan dari anak-anak lelaki (sedang kedua-dua (jenis itu Dia lah yang menciptakannya)? (١٥٣

Apa sudah jadi kamu? Bagaimana kamu menetapkan

(hukum (yang terang-terang salahnya itu)? (١٥۴

Setelah ditegur, maka tidakkah kamu mahu berusaha mengingatkan (bahawa Allah (mustahil bagiNya anak-pinak)? (١٥٥

Atau adakah kamu mempunyai sebarang bukti yang nyata (menerangkan bahawa (malaikat itu anak-anak perempuan Allah)? (١٥۶

Kiranya ada) maka bawalah kitab kamu (yang menerangkan demikian), jika betul) (kamu orang-orang yang benar. (١٥٧

Mereka telah mengatakan perkara yang mustahil) serta mengadakan pertalian) kerabat di antara Allah dan malaikat, padahal demi sesungguhnya malaikat itu sedia mengetahui bahawa sebenarnya orang-orang yang melakukan demikian akan (dibawa hadir (ke dalam azab pada hari akhirat). (١٥٨

(Maha Suci Allah dari apa yang mereka katakan itu! (١٥٩

Kecuali hamba-hamba Allah yang dibersihkan dari sebarang syirik, (maka mereka (akan terselamat, dan akan mendapat sebaik-baik balasan). (١۶٠

Maka sebenarnya kamu (wahai orang-orang musyrik), dan apa yang kamu sembah (itu. (١۶١

(Tidak akan dapat merosakkan perhubungan seseorang dengan Tuhannya, (١۶٢

kecuali orang-orang yang telah ditetapkan bahawa dia akan dibakar di dalam neraka (yang menjulang-julang. (١۶٣

Malaikat pula menegaskan pendirian mereka dengan berkata): "Dan tiada) sesiapapun dari kalangan kami melainkan ada baginya darjat kedudukan yang (tertentu (dalam menyempurnakan tugasnya); (١۶۴

Dan sesungguhnya kamilah yang sentiasa berbaris (menjunjung perintah dan" (beribadat), (١۶٥

Dan sesungguhnya kamilah yang sentiasa bertasbih (mensucikan Allah dari"
(sebarang sifat kekurangan)!" (١٦٦

(Dan sebenarnya mereka (yang musyrik) itu dahulu pernah berkata: (١٦٧

(Kalaulah ada di sisi kami Kitab Suci dari (bawaan Rasul-rasul) yang telah lalu (١٦٨"

Tentulah kami akan menjadi hamba-hamba Allah yang dibersihkan dari sebarang"
(syirik!" (١٦٩

Setelah Al-Quran diturunkan kepada mereka) mereka mengingkarinya; oleh itu)
(mereka akan mengetahui kelak (akibat kekufurannya). (١٧٠

Dan demi sesungguhnya! Telah ada semenjak dahulu lagi, ketetapan Kami, bagi (hamba-hamba Kami yang diutus menjadi Rasul - (۱۷۱

Bahawa sesungguhnya merekalah orang-orang yang diberikan pertolongan (mencapai kemenangan (۱۷۲

Dan bahawasanya tentera Kami (pengikut-pengikut Rasul), merekalah orang-orang (yang mengalahkan (golongan yang menentang kebenaran). (۱۷۳

Oleh itu berpalinglah (wahai Muhammad) dari mereka, (jangan hiraukan celaan (mereka serta bersabarlah) hingga ke suatu masa. (۱۷۴

Dan lihat (apa yang akan menimpa) mereka; tidak lama kemudian mereka akan (melihat (kemenangan yang telah Kami tetapkan untukmu). (۱۷۵

Maka tidaklah patut mereka meminta disegerakan azab (yang telah ditetapkan oleh) (Kami! (۱۷۶

Kerana apabila azab itu turun dalam daerah dan kawasan mereka, sudah tentu buruklah hari orang-orang yang tidak mengindahkan amaran yang telah diberikan. ((۱۷۷

Dan berpalinglah (wahai Muhammad) dari mereka, (jangan hiraukan celaan mereka (serta bersabarlah) hingga ke suatu masa. (۱۷۸

Dan lihatlah (apa yang akan jadi); tidak lama kemudian, mereka pun akan melihat (juga. (۱۷۹

Akuilah kesucian Tuhanmu, - Tuhan yang mempunyai keagungan dan kekuasaan, - (dari apa yang mereka katakan! (۱۸۰

(Dan (ucaplah) salam sejahtera kepada sekalian Rasul. (۱۸۱

Serta (ingatlah bahawa) segala puji tertentu bagi Allah, Tuhan yang memelihara dan (mentadbirkan seluruh alam. (۱۸۲

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

١. Naapa kwa (Malaika) wajipangao safu.

٢. Tena kwa wale wazuiao sana.

٣. Kisha kwa wale wasomao mawaidha.

٤. Kwa hakika Mungu wenu ni Mmoja tu.

٥. Mola wa mbingu na ardhi na yaliyomo kati yake, na ni Mola wa mashariki zote. (na magharibi zote).

٦. Kwa hakika sisi tumeipamba mbingu ya karibu kwa pambo

la nyota.

۷. Na kuilinda na kila shetani asi.

۸. Wasiweze kuusikiliza mkutano mtukufu, na wanafukuzwa toka kila upande.

۹. Kwa kusukumwa, na wanayo adhabu yenye kudumu.

۱۰. Isipokuwa anayenyakua kitu kidogo mara humfuata kimondo kinachong'ara.

۱۱. Na waulize: Je, wao ni wenye umbo gumu zaidi au wale tuliowaumba? Bila shaka sisi tuliwaumba kwa udongo unaonata.

۱۲. Bali unastaajabu, na wao wanafanya mzaha.

۱۳. Na wanapokumbushwa hawakumbuki.

۱۴. Na wanapouona Muujiza hufanya mzaha.

۱۵. Na wanasema: Hayakuwa haya ila ni uchawi ulio dhahiri.

۱۶. Je, tutakapokufa na kuwa udongo na mifupa kweli tutafufuliwa.

۱۷. Hata Babu zetu wa Zamani?

۱۸. Sema: Naam, na nyinyi mtafedheheka.

۱۹. Na kwa hakika litakuwa kemeo moja tu, mara wataona.

۲۰. Na watasema: Ole wetu! hii ndiyo siku ya malipo!

۲۱. Hii ndiyo siku ya hukumu ambayo mlikuwa mkiikadhibisha.

۲۲. Wakusanyeni wale waliodhulumu na wenzi wao na wale waliokuwa wakiwaabudu.

۲۳. Badala ya Mwenyeezi Mungu, na waongozeni kwenye njia ya Jahannanm.

۲۴. Na wasimamisheni, hakika wao wataulizwa.

۲۵. Mmekuwaje hamjisaidii?

۲۶. Lakini siku hiyo watataka amani,

۲۷. Nao wataelekeana wakiulizana.

۲۸. Watasema: Kwa hakika nyinyi mlikuwa mkitujia upande wa kulia.

۲۹. Watasema: Bali nyinyi hamkuwa waumini.

۳۰. Na hatukuwa na mamlaka juu yenu, bali nyinyi mlikuwa waasi.

۳۱. Basi hukumu ya Mola wetu imetuhakiki, bila shaka tutaionja.

۳۲. Tulikupotezeni kwa sababu sisi tulikuwa wapotovu.

۳۳. Basi wao kwa hakika siku hiyo watakuwa katika adhabu wakishirikiana.

۳۴. Hiwo ndivyo tunavyofanya na waovu.

۳۵. Hakika wao walipokuwa wakiambiwa: Hakuna aabudiwaye isipokuwa Mwenyeezi Mungu tu, wakijivuna.

۳۶. Na husema: Je, tuiache miungu yetu

?kwa ajili ya mshairi mwenda wazimu

.Bali ameleta haki na amewasadikisha waliotumwa .۳۷

.Hakika nyinyi lazima mtaionja adhabu yenye kuumiza .۳۸

.Wala hamtalipwa ila yale mliyokuwa mkiyafanya .۳۹

.Isipokuwa waja wa Mwenyeezi Mungu waliosafishwa .۴۰

.Hao ndio watapata riziki maalumu .۴۱

.Matunda na wao wataheshimiwa .۴۲

.Katika Bustani zenye neema .۴۳

.Juu ya vitanda vya fahari wakikabiliana .۴۴

.Wakizungushiwa kikombe chenye (kinywaji) safi .۴۵

.Cheupe chenye ladha kwa wanywao .۴۶

.Hakina. madhara, wala hakiwaleweshi .۴۷

.Na pamoja nao watakuwa wanawake wenye macho mazuri matulivu .۴۸

.Hao wanawake kama mayai yaliyohifadhiwa .۴۹

.Tena wataelekeana wao kwa wao wakiulizana .۵۰

.Atasema msemaji miongoni mwao: Hakika nilikuwa na rafiki .۵۱

?Aliyesema: Je, wewe ni katika wale wanaosadikisha .۵۲

?Je, tutakapokufa na tutakuwa udongo na mifupa tutahukumiwa .۵۳

?Atasema: Je, mtachungulia .۵۴

.Basi akachungulia na akamuona katikati ya Jahannam .۵۵

۵۶. Naye atasema: Wallahi ulikuwa karibu kuniangamiza.

۵۷. Na lau kuwa si neema ya Mola wangu, bila shaka ningelikuwa miongoni mwa waliohudhurishwa.

۵۸. Je, sisi ni wenye kufa?

۵۹. Ila kifo chetu cha kwanza, wala hatutaadhibiwa.

۶۰. Bila shaka huku ndiko kufuzu kukubwa.

۶۱. Basi wafanyao wafanye sawa na mfano huu.

۶۲. Je, karibisho la namna hii ni bora au mti wa zakkum?

۶۳. Kwa hakika sisi tumeufanya jaribio kwa madhalimu.

۶۴. Hakika huo ni mti unaoota kati kati ya Jahannam.

۶۵. Matunda yake ni kama vichwa vya mashetani.

۶۶. Bila shaka wao watakula katika huo, na kwa huo watajaza matumbo.

۶۷. Kisha bila shaka watapewa juu ya huo mchanganyiko wa maji ya moto.

۶۸. Halafu, kwa hakika marudio

yao yatakuwa kwenye Jahannam.

۶۹. Hakika wao waliwakuta baba zao wakipotea.

۷۰. Na wao wanaendeshwa kasi katika nyayo zao.

۷۱. Na bila shaka walikwisha potea kabla yao watu wengi wa zamani.

۷۲. Na hakika tulipeleka Waonyaji kati yao.

۷۳. Basi tazama ulikuwaje mwisho wa wale walioonywa?

۷۴. Isipokuwa waja wa Mwenyeezi Mungu waliosafishwa.

۷۵. Na kwa hakika Nuhu alituita, basi ni waitikiaji wema tulioje sisi!

۷۶. Na tulimuokoa yeye na watu wake katika msiba mkubwa.

۷۷. Na tuliwajaalia kizazi chake wawe ndio wenye kubaki.

۷۸. Na tukamwachia (sifa) katika watu wa baadaye.

۷۹. Amani kwa Nuhu ulimwenguni kote.

۸۰. Kwa hakika hivyo ndivyo tunavyo walipa wenye kufanya wema.

۸۱. Kwa hakika yeye alikuwa katika waja wetu wenye kuamini.

۸۲. Kisha wengine tukawagharikisha.

۸۳. Na hakika Ibrahimu alikuwa katika kundi lake.

۸۴. Alipomfikia Mola wake kwa moyo safi.

۸۵. Alipomwambia baba yake na watu wake: Mnaabudu nini?

۸۶. Je, kwa uongo tu, mnataka miungu mingine badala ya Mwenyeezi Mungu?

۸۷. Basi ni nini fikra yenu juu ya Mola wa walimwengu?

٨٨. Kisha akatazama mtazamo katika nyota.

٨٩. Na akasema: Hakika mimi mgonjwa.

٩٠. Nao wakamwacha, wakampa kisogo.

٩١. Basi alikwenda kwa siri kwa miungu yao na akasema: Je, nyinyi hamli?

٩٢. Mmekuwaje hamsemi?

٩٣. Kisha akawageukia kuwapiga kwa mkono wa kulia.

٩٤. Basi (watu) wakamwendea upesi.

٩٥. Akasema: Je, mnaviabudu mnavyo vichonga?

٩٦. Hali Mwenyeezi Mungu ndiye aliyekuumbeni nyinyi na mnavyovifanya.

٩٧. Wakasema: Mjengeeni jengo kisha mtupeni motoni.

٩٨. Basi walitaka kumfanyia hila lakini tukawafanya kuwa dhaifu.

٩٩. Na (Ibrahimu) akasema: Nakwenda kwa Mola wangu, ndiye

.atakayeniongoza

.Ee Mola wangu! nipe (mtoto) miongoni mwa watendao mema .١٠٠

.Ndipo tukampa khabari njema ya mwana mpole .١٠١

Basi alipofikia (makamu ya) kufanya juhudi pamoja naye, akamwambia: Ewe .١٠٢ mwanangu! hakika nimeona katika ndoto kuwa ninakuchinja, basi fikiri unaonaje? Akasema: Ewe Baba yangu fanya unayoamrishwa, utanikuta inshaallah miongoni .mwa wanao subiri

.Basi wote wawili walipojisalimisha na akamlaza kifudi fudi .١٠٣

!Mara tukamwita: Ewe Ibrahimu .١٠٤

Umekwisha sadikisha ndoto, kwa hakika hivyo ndivyo tunavyowalipa wenye .١٠٥ .kutenda mema

.Bila shaka [jambo) hili ni jaribio lililo dhahiri .١٠٦

.Na tukamkomboa kwa mnyama wa kuchinjwa mtukufu .١٠٧

.Na tukamuachia (sifa) kwa (watu) wa baadaye .١٠٨

.Amani kwa Ibrahimu .١٠٩

.Hivyo ndivyo tunavyowalipa watendao mema .١١٠

.Bila shaka yeye alikuwa miongoni mwa waja wetu walioamini .١١١

.Na tukambashiria (kumzaa) Isihaka Nabii miongoni mwa watu wema .١١٢

Na tukambarikia yeye na Isihaka, na katika kizazi chao yuko atendaye mema na .١١٣ .mwenye kujidhulumu nafsi yake wazi wazi

.Na kwa hakika tuliwafanyia ihsani Musa na Harun .١١٤

.Na tukawaokoa wao na watu wao katika taabu kubwa .١١٥

۱۱۶. Na tukawasaidia, basi wakawa washindi.

۱۱۷. Nao wawili tukawapa Kitabu kibainishacho.

۱۱۸. Na tukawaongoza katika njia iliyo nyooka.

۱۱۹. Kisha tukawaachia (sifa) katika watu wa baadaye.

۱۲۰. Amani kwa Musa na Harun.

۱۲۱. Bila shaka hivyo ndivyo tunavyowalipa wenye kufanya mema.

۱۲۲. Kwa hakika wao walikuwa miongoni mwa waja wetu wenye kuamini.

۱۲۳. Na hakika Ilyasa alikuwa miongoni mwa waliotumwa.

۱۲۴. Alipowaambia watu wake: Je, hamuogopi?

۱۲۵. Je, mnamuomba Ba'ala (sanamu) na mnamwacha aliye Mbora wa waumbaji.

۱۲۶. Mwenyeezi Mungu Mola wenu

?na Mola wa baba zenu wa mwanzo

.Lakini wakamkadhibisha, basi bila shaka watahudhurishwa .۱۲۷

.Isipokuwa waja wa Mwenyeezi Mungu waliosafishwa .۱۲۸

.Na tumemwachia (sifa) kwa watu wa mwisho .۱۲۹

.Amani kwa Ilyasa .۱۳۰

.Bila shaka hivyo ndivyo tunavyowalipa wanaofanya wema .۱۳۱

.Kwa hakika yeye alikuwa miongoni mwa waja wetu walioamini .۱۳۲

.Na kwa hakika Luti alikuwa miongoni mwa waliotumwa .۱۳۳

.Kumbukeni) tulipomuokoa yeye na watu wake wote) .۱۳۴

.Isipokuwa mwanamke mkongwe katika wale waliobaki nyuma .۱۳۵

.Kisha wengine tukawaangamiza .۱۳۶

.Na kwa hakika nyinyi mnawapitia wakati wa asubuhi .۱۳۷

.Na usiku (pia) basi je, hamfahamu .۱۳۸

.Na hakika Yunus alikuwa miongoni mwa waliotumwa .۱۳۹

.Kumbukeni) alipokimbia katika jahazi iliyosheheni) .۱۴۰

.Na wakapiga kura, basi akawa miongoni mwa walioshindwa .۱۴۱

.Mara samaki alimmeza hali yakuwa mwenye kulaumiwa .۱۴۲

.Na ingelikuwa hakuwa katika wanaomtakasa Mwenyeezi Mungu .۱۴۳

.Lazima angelikaa tumboni mwake mpaka siku watakayofufuliwa .۱۴۴

.Lakini tukamtupa ufukoni hali ya kuwa mgonjwa .۱۴۵

.Na tukamuoteshea mmea wa mung'unya .۱۴۶

.Na tulimpeleka kwa (watu) laki moja au zaidi .۱۴۷

.Basi waliamini na tukawastarehesha kwa muda .۱۴۸

Na waulize: Je, kwa Mola wako ni watoto wa kike na kwa wao wenyewe watoto .۱۴۹
?wa kiume

?Je, tumewaumba Malaika kuwa wanawake nao wakashuhudia .۱۵۰

.Sikilizeni! Kwa hakika wao wanasema kwa uongo wao .۱۵۱

.Mwenyeezi Mungu amezaa, na hakika wao bila shaka ni waongo .۱۵۲

?Je, amechagua watoto wa kike kuliko wa kiume .۱۵۳

.Mmekuwaje, mnahukumu namna gani .۱۵۴

?Je, hamkumbuki .۱۵۵

(Au mmepata dalili iliyo wazi? (۱۵۶ .۱۳۶

.Basi leteni kitabu chenu kama mnasema kweli .۱۵۷

Na wameweka nasaba .۱۵۸

baina yake na majinni, na majinni wamekwisha jua hakika wao lazima .watahudhurishwa

.Mwenyeezi Mungu Yu mbali na sifa wanazompa .۱۵۹

.Isipokuwa waja wa Mwenyeezi Mungu waliosafishwa .۱۶۰

.Basi bila shaka nyinyi na mnaowaabudu .۱۶۱

.Hamuwezi kuwapoteza .۱۶۲

.Isipokuwa yule atakayeingia Motoni .۱۶۳

.Na (wamesema) hakuna yeyote miongoni mwetu ila anapo mahala pake khasa .۱۶۴

.Na kwa hakika sisi ndio tujipangao safu .۱۶۵

.Na hakika sisi ndio tunaomtukuza .۱۶۶

.Na hakika walikuwa wakisema .۱۶۷

.Tungelikuwa na kumbukumbu ya (watu) wa zamani .۱۶۸

.Lazima tungelikuwa waja wa Mwenyeezi Mungu waliosafishwa .۱۶۹

.Lakini wakamkataa, basi karibuni watajua .۱۷۰

.Na bila shaka neno letu limekwisha tangulia kwa waja wetu waliotumwa.۱۷۱

.Kwa hakika hao ndio watakaosaidiwa .۱۷۲

.Na hakika jeshi letu ndilo litakalo shinda .۱۷۳

.Basi waache kwa muda kidogo .۱۷۴

.Na waonyeshe, nao hivi karibuni wataona .۱۷۵

?Je, wanaihimiza adhabu yetu .۱۷۶

.۱۷۷ Basi (adhabu) itakaposhuka uwanjani kwao, ndipo itakuwa asubuhi mbaya kwa wale walioonywa.

.۱۷۸ Na waache kwa muda kidogo.

.۱۷۹ Na uone, nao hivi karibuni wataona.

.۱۸۰ Ameepukana Mola wako, Mola Mwenye enzi na yale wanayomsifu.

.۱۸۱ Na amani juu ya wale waliotumwa.

.۱۸۲ Na kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu, Mola wa walimwengu.

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۱۷۸

(۳۷) سوره صافات مکی است و صد و هشتاد و دو آیه دارد. (۱۸۲)

[سوره الصافات (۳۷): آیات ۱ تا ۱۱] ترجمه آیات به نام خداوند بخشنده مهربان سوگند به صف کشندگان (از ملائکه) که صف آرایی کرده اند (۱).

قسم به (ملائکه) راننده ابر و باران (۲).

و قسم به ملائکه ای که قرآن را بر پیامبر تلاوت می کنند (۳).

که خدای شما هر آینه یکتاست (۴).

اوست

پروردگار آسمانها و زمین و آنچه بین آن دو است و او است پروردگار مشرقها (۵).

همانا ماییم که آسمان دنیا را با زینت ستارگان آراستیم (۶).

تا هم زینت آن باشد و هم آسمان را از هر شیطان سرکشی حفظ کند (۷).

تا شیطانها نتوانند به آنچه در سکان آسمان می گذرد گوش فرا دهند و اگر خواستند گوش دهند از

هر طرف رانده شوند (۸).

و در نتیجه از آسمان دور شوند و برای ایشان است عذابی واجب (۹).

آری شیطانها نمی توانند به سخنان فرشتگان گوش فرا دهند مگر آنهایی که کلام ملائکه را بربایند که آنها نیز بلافاصله هدف شهاب ثاقب قرار می گیرند (۱۰).

حال از مشرکین بپرس آیا ایشان از حیث خلقت سخت تر و مهم ترند یا آنچه از آسمان و زمین و مخلوقات بین آن دو که ما خلق کرده ایم با اینکه ما انسانها را از گلی چسبنده آفریدیم؟ (۱۱).

بیان آیات در این سوره بر مساله توحید احتجاج شده، و مشرکین مخالف توحید را تهدید نموده و مؤمنین خالص را بشارت می دهد و سرانجام کار هر یک از دو طایفه را بیان می کند. سپس نام عده ای از بندگان مؤمن خود را که بر آنان منت نهاده و وعده داده که بر دشمنانشان غالب و پیروز کند، ذکر می کند و در خاتمه سوره بیانی ایراد می فرماید که به منزله خلاصه گیری از غرض سوره است، یعنی تنزیه خدا. و سلام بر بندگان مرسل و حمد خدای تعالی در برابر رفتار نیکی که با ایشان کرده. و این سوره به شهادت سیاقش در مکه نازل شده.

" وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فَالتَّالِياتِ ذِكْراً" کلمه" صافات"- به طوری که گفته

«۱» شـده- جمع" صـافه" است و" صافه" نیز جمع" صاف"- با تشدیـد- است، و مراد از این کلمه جماعتی است که: افراد آن در صفی منظم قرار داشته باشند. و کلمه" زاجرات" از" زجر" است که به معنای آن است که: کسی را با تهدید به مذمت و یا کتک، از کاری و یا راهی منصرف کنی. و کلمه" تالیات" از ماده" تلاوت" است که به معنای خواندن است.

[وجوه مختلف در باره مراد از سه طایفه:" صافات"،" زاجرات" و" تالیات" که خداوند بدانها سوگند یاد کرده است

خـدای تعالی به این سه طایفه، یعنی" صافات"،" زاجرات" و" تالیات" سوگنـد خورده، حال بایـد دید منظور از این سه طایفه کیانند؟

کلمات مفسرین در این باره مختلف است. مثلا در باره" صافات" بعضی «۲» گفته اند:" مراد از آن ملائکه است که در آسمان خود را به صف درمی آورند

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۳۷.

(۲) مجمـــــــــــــــــع البیـــــــــــــــان، ج ۸، ص ۴۳۷ و ۴۳۸.

همان طور که انسانها در زمین برای نماز صف می بندند".

بعضی «۱» دیگر گفته انـد:" منظور ملائکه است که وقتی می خواهنـد به زمین نازل شونـد بال خود را چون بال عقاب باز نگه می دارند و بر هم نمی زنند و منتظر فرا رسیدن امر خدای تعالی هستند".

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" منظور جماعتی از مؤمنین است که در نماز و جهاد به صف می ایستند".

و اما در باره" زاجرات" بعضی «۳» گفته اند:" مراد از آن ملائکه است که بندگان را از معاصی زجر و نهی می کنند، و خدای سبحان آن را به صورت الهام و خطور قلبی به قلب ایشان راه می دهد، همانطور که وسوسه های شیطان وارد قلب می شود".

بعضی

«۴» دیگر گفته اند:" مراد فرشتگان موکل بر ابرهایند که آنها را زجر می دهند و به هر جا که خدا بخواهد می رانند".

بعضی «۵» هم گفته اند:" مراد آیاتی است از قرآن که در آنها از کارهای زشت زجر و نهی شده".

بعضی «۶» هم گفته اند:" مراد مؤمنین هستند که صدای خود را در هنگام تلاوت قرآن بلند می کنند و به این وسیله مردم را از منهیات زجر و نهی می کنند".

و اما در باره" تالیات".

بعضی «۷» گفته اند:" مراد از آن، ملائکه ای هستند که وحی را بر پیامبران می خوانند".

و بعضی «۸» هم گفته اند:" مراد از آن فرشتگانند که کتابی را می خوانند که خدای تعالی حوادث عالم را در آن نوشته".

و بعضی «۹» دیگر گفته اند:" جماعت قاریان قرآنند که آن را در نماز می خوانند".

[بیان اینکه مراد، سه طائفه از ملائکه که مامور نزول وحی بوده اند می باشد]

و ما احتمال می دهیم- و خدا داناتر است- که مراد از هر سه طایفه (صافات و زاجرات و تالیات) سه طایفه از ملائکه باشند که مامور نازل کردن وحی بودند و راه این کار را از مداخله شیطانها ایمن می کردند و آن را به پیغمبران و یا خصوص پیامبر اسلام محمد (ص)

(۱ و ۲ و ۳ و ۴ و ۵) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۳۷ و ۴۳۸.

(۶ و ۷ و ۸ و ۹) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۳۸.

می رساندند و این معنا از آیه" عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ" «۱» نیز استفاده می شود.

و بنا بر احتمال

مزبور، معنای آیات مورد بحث این می شود که:" سوگند می خورم به فرشتگانی که در سر راه وحی صف بسته اند، و سپس به فرشتگانی که شیطانها را از اینکه در کار وحی مداخله کنند زجر می دهند و سپس به فرشتگانی که وحی را بر پیغمبر می خوانند".

و همانطور که گفتیم- مراد از این وحی یا عموم وحی هایی است که به عموم پیامبران می شده، و یا خصوص قرآن است که به پیامبر اسلام وحی می شده، و مؤید احتمال دوم این است که:

از آن تعبیر فرموده به تلاوت ذکر، چون در قرآن کریم کلمه ذکر اصطلاحی است برای قرآن.

مؤید این احتمال این است که: آیات مربوط به راندن شیاطین به وسیله شهابها، بعد از آیات مورد بحث قرار گرفته، و نیز دنبال آن می فرماید:" فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا- از ایشان نظریه بخواه آیا خلقت ایشان مهم تر است، یا خلقت مخلوقاتی که ما آفریده ایم ..." که باز در جای خودش این تایید را توضیح می دهیم.

و اگر گفته شود: قرآن کریم نزول وحی را تنها به جبرئیل نسبت داده و فرموده:" مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ" «۲» و نیز فرموده:" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ" «۳».

در پاسخ می گوییم منافاتی با احتمال ما ندارد، برای اینکه ملائکه" صافات" و" زاجرات" و" تالیات" اعوان جبرئیلند. پس اگر بگوییم این سه طایفه وحی را نازل می کنند، باز در حقیقت جبرئیل نازل کرده، هم چنان که خود قرآن در جای دیگر فرموده:

" فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ" «۴» و نیز از همان فرشتگان حکایت

---

(۱) خدا دانای غیب است و او احدی را

بر غیب خود مسلط نمی کند مگر تنها آن کسی از رسولان را که شایسته این کار بداند پس او پیش روی آن فرشته رسول و بعد از او نگهبانی می فرستد تا بداند آیا آن فرشتگان و رسولان رسالت پروردگار خود را ابلاغ کردند یا نه؟ و به آنچه که نزد آنان است احاطه یابد. سوره جن، آیه ۲۸.

(۲) کسی که دشمن جبرئیل است باید بداند که او قرآن را به اذن خدا بر قلب تو نازل کرده. سوره بقره، آیه ۹۷.

(۳) روح الامین آن را بر قلب تو نازل کرد. سوره شعراء، آیه ۱۹۳ و ۱۹۴.

(۴) قرآن در صحیفه هایی مورد احترام و بلند پایه و پاک و به دست سفیرانی بزرگوار و نیک سرشت نازل شد. سوره عبس، آیه ۱۳ - ۱۶.

می کند که گفتند:" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ" «۱» پس معلوم می شود متصدی آوردن وحی یک نفر نیست، و نیز گفتند:" وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ" «۲».

و اینکه یک جا وحی را تنها به جبرئیل نسبت می دهد و در مواردی دیگر به جماعاتی از ملائکه، منافات ندارد و نظیر این است که: یک جا قبض ارواح را به خصوص ملک الموت نسبت می دهد و می فرماید:" قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ" «۳» و در جایی دیگر به فرشتگانی فرستاده از ناحیه خودش نسبت می دهد و می فرماید:" حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا" «۴» و این بدان جهت است که اینان اعوان ملک الموت و ملک الموت رئیس ایشان است.

سؤال دیگری که ممکن است برای خواننده پیش بیاید، این است که: چرا کلمات مخصوص به زنان را

در باره ملائکه استعمال کرده و فرموده:" صافات" و" زاجرات" و" تالیات" و نفرموده:" صافون" و" زاجرون" و" تالون" و شاید همین تعبیر دلیل باشد بر اینکه مراد از این سه کلمه، ملائکه نباشند.

در جواب می گوییم: این تعبیر ضرری به احتمال ما نمی زند، برای اینکه: وقتی سخن از جماعتی به میان آید، جایز است که لفظ مؤنث را در باره آنان استعمال کرد، چون کلمه جماعت مؤنث است و" صافات" و" زاجرات" و" تالیات" به اعتبار لفظ جماعت، مؤنث آمده، و مؤنث لفظی است.

از اول قرآن تا اینجا هیچ سوره ای با سوگند آغاز نشده بود و سوره صافات اولین سوره ای است که با سوگند آغاز می شود و خدای سبحان در کلام مجیدش به بسیاری از مخلوقات خود سوگند یاد کرده، از قبیل آسمان، زمین، خورشید، ماه، ستاره، شب، روز، ملائکه، مردم، شهرها، و میوه ها، و این نیست مگر به خاطر شرافتی که در آنها هست و آن شرافت این است که: مخلوق خدایند و خدا قیوم آنها است که خود منبع و سرچشمه همه شرافت ها و ارزشها است.

[توضیح اینکه سوگند به صافات، زاجرات و تالیات، متضمن استدلال برای" إِنَّ إِلَهَكُمْ لَواحِدٌ" است

" إِنَّ إِلَهَكُمْ لَواحِدٌ" خطاب در این جمله به عموم مردم است. و سوگندهای مزبور به خاطر همین جمله

---

(۱) ما (به وحی) نازل نمی شویم مگر به امر پروردگارت. سوره مریم، آیه ۶۴.

(۲) ماییم که همواره در صفیم، و ماییم که همیشه مشغول تسبیح هستیم. سوره صافات، آیه ۱۶۶ و ۱۶۵.

(۳) بگو شما را ملك الموت قبض روح می کند، که موکل بر شما است. سوره سجده، آیه ۱۱.

(۴) تا آنکه مرگ یکی از

شمـــــا برســــــد، و فرســــــتادگان مــــــا روح او را قبض کننـــــــد. ســــــوره انعــــــام، آیـــــه ۶۱.

است. می خواهد بفرماید به آنچه ذکر شد سوگند که معبود شما انسانها یکی است و این کلامی است که دلیل خود را همراه دارد، که توضیح آن خواهد آمد.

" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ رَبُّ الْمَشارِقِ" این جمله یا خبر دوم است برای کلمه" ان" و معنایش این است که:" به درستی معبود شما یکی است و معبود شما پروردگار آسمانها و زمین است"، و یا خبر است برای مبتدایی حذف شده، و تقدیرش" هو رب السماوات" است، و یا اصلا خبر نیست بلکه بدل است از کلمه" واحد".

توضیح اینکه گفتیم آیه شریفه کلامی است که دلیل خود را همراه دارد این است که: خود اوصاف" صافات" و" زاجرات" و" تالیات" اشعار دارند بر اینکه" اله" همه یکی است، هم چنان که خصوصیت و چگونگی سوگند نیز اشعار دارد بر اینکه آن معبود واحد رب آسمانها و زمین و موجودات بین آن دو است.

پس گویا فرموده: به درستی" اله" شما یکی است، به دلیل اینکه ملاک در الوهیت" اله" و معبود به حق بودن او این است که: او رب و مدبر امر عالم باشد که خود شما هم به این مطلب اعتراف دارید و خدا هم رب و مدبر آسمانها و زمین و موجودات بین آن دو است، که در همه آنها دخل و تصرف می کند. پس معبود به حق در همه عالم اوست. و چگونه نباشد؟ با اینکه او برای اینکه وحی خود را به پیامبرش برساند، در آسمانها تصرف می کند، و در ساکنان

آسمان حکم می راند و ملائکه" صافات" در بین آسمان و زمین که محل رخنه شیطانهاست، صف می بندند و آنها را از مداخله در کار وحی منع می کنند، و این خود تصرف اوست در بین آسمان و زمین و هم در شیطانها.

و آن فرشتگان، وحی را بر پیغمبر وی تلاوت می کنند، و این تلاوت، خود تکمیل مردم و تربیت آنان است حالا چه تصدیق بکنند و چه تکذیب. پس در وحی به تنهایی هم تصرف در عالم آسمانها است، و هم تصرف در زمین و موجودات بین آن دو، و چون چنین است، پس خدا به تنهایی رب تمامی عالم و مدبر امور آن است، و در نتیجه معبود واحد هم اوست.

و منظور از کلمه" مشارق" نقطه هایی از افق هایی است که خورشید در فصول چهارگانه از آن نقطه ها طلوع می کند، البته احتمال این معنی هست که مراد از" مشارق" مشرقهای خصوص خورشید نباشد، بلکه مشرقهای مطلق ستارگان و یا مطلق مشارق باشد. و اگر نامی از مغربها نیاورد و تنها مشرقها را نام برد، به خاطر مناسبتی بود که مشرق با طلوع وحی از آسمان به وسیله ملائکه داشت، هم چنان که در جای دیگر وحی را به طلوع تشبیه کرده، و فرموده:" و

وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ" «۱» و نیز فرموده:" وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى «۲».

[بیان آیات راجع به تزیین آسمان دنیا به زیور کواکب و حفظ آن از شیاطین مارد و ...]

" إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ" مراد از" زينت" هر چيزى است كه به وسیله آن چیز دیگری را آرایش دهند و زیبا سازند. و کلمه" کواکب" عطف

بیان و یا بدل از زینت است. و در کلام خدای سبحان مساله زینت دادن آسمان دنیا به وسیله ستارگان مکرر آمده، از آن جمله فرموده:" وَ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابِیحَ " «۳» و نیز فرموده:" وَ لَقَدْ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابِیحَ " «۴» و نیز فرموده:" أَ فَلَمْ یَنْظُرُوا إِلَی السَّماءِ فَوْقَهُمْ کَیْفَ بَنَیْناها وَ زَیَّنَّاها " «۵».

و این آیات خالی از این ظهور نیستند که: آسمان دنیا یکی از آسمانهای هفتگانه ای است که قرآن کریم نام برده و مراد از آن همان فضایی است که ستارگان بالای زمین در آن فضا قرار دارند، هر چند که بعضی از مفسرین این آیات را طوری توجیه و معنا کرده اند که با فرضیه های هیات قدیم موافق درآید و بعضی دیگر آن را طوری توجیه کرده اند که با فرضیه های هیات جدید منطبق شود.

" وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ" مراد از" شیطان" افراد شریر از جن است و مراد از" مارد" فرد خبیثی است که عاری از خیر باشد. و کلمه" حفظا" مفعول مطلق برای فعلی است که حذف شده و تقدیر آن" حفظناها حفظا" است.

" لا یَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی وَ یُقْذَفُونَ مِنْ کُلِّ جانِبٍ" کلمه" یسمعون" در اصل" یتسمعون" بوده و" تسمع" به معنای گوش دادن است. و اینکه فرمود:" شیطانهای خبیث نمی توانند به آنچه در ملأ أعلی می گذرد گوش دهند"، کنایه است از اینکه آنها از نزدیکی بدانجا ممنوع هستند، و به همین عنایت است که عبارت مذکور صفت همه شیطانها شده، و اگر این معنای کنایه ای مراد نباشد و معنای تحت اللفظی منظور باشد و بخواهد بفرماید: شیطانها به آنچه در ملأ أعلی می گذرد گوش نمی دهند،

دیگر معنا

---

(۱) او را در افق روشن بدید. سوره تکویر، آیه ۲۳.

(۲) او در افق بالاتر است. سوره نجم، آیه ۷.

(۳) ما آسمان دنیا را با چراغهایی زینت دادیم. سوره حم سجده، آیه ۱۲.

(۴) به تحقیق که ما آسمان دنیا را با چراغهایی زینت دادیم. سوره ملك، آیه ۵.

(۵) آیا نظر نمی کنند به آسمانی که بالای سرشان است، چگونه آن را بنا کردیم و زینت دادیم؟.

سوره ق، آیه ۶. ______ صفحه

ی ۱۸۵

ندارد دنبالش بفرماید: و از هر طرف تیرباران می شوند. پس به خاطر همین جمله باید بگوییم:

عبارت قبلی کنایه است، و صریح آن مراد نیست.

کلمه" ملأ" به معنای" اشراف" از هر قوم است، آنهایی که چشم ها را پر می کنند، و" ملأ أعلی" همان ملائکه مکرمی هستند که شیطانها می خواهند به گفتگوی ایشان گوش دهند، و آنها سکنه آسمانهای بالا را تشکیل می دهند، به دلیل این آیه که می فرماید:" لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا" «۱».

و مقصود شیطانها از گوش دادن به ملأ أعلی این است که: بر اخبار غیبی که از عالم ارضی پوشیده است اطلاع پیدا کنند، مانند حوادثی که بعدها در زمین رخ می دهد و اسرار پنهانی که آیه" وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ وَ ما يَنْبَغِي لَهُمْ وَ ما يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ" «۲» بدان اشاره دارد، و همچنین آیه" وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً" «۳» و کلمه" قذف" در جمله" وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ" به معنای تیراندازی است. و کلمه" جانب" به معنای جهت و ناحیه است.

" دُحُوراً وَ لَهُمْ

عَذابٌ واصِبٌ" کلمه" دحور" به معنای طرد و رانـدن، و هم به معنای دفع است، و این کلمه مصـدر است به معنای مفعول که چون حال واقع شده منصوب شده است. و این کلمه مصدر به معنی مفعول است یعنی این شـیطانها مدحور و رانده شده درگاه خدایند ممکن هم هست مفعول له و یا مفعول مطلق باشد. و کلمه" واصب" به معنای واجب و لازم است.

" إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ" کلمه" خطفه" به معنای قاپیدن و چیزی را دزدکی ربودن است. و کلمه" شهاب" به معنـای سـتارگانی است که در فضـا به سـرعت حرکت می کننـد و نـابود می شونـد و کلمه" ثاقب" از" ثقوب" است که به معنای فرو رفتن و نفوذ چیزی در چیز دیگر است. و" شهاب" را از این ____________________

(۱) هر آینه از آسمان فرشته ای نازل می کردیم تا رسول برایشان باشد. سوره اسری، آیه ۹۵.

(۲) شـیطانها نمی توانند قرآن را نازل کنند، و سـزاوار این کار نیسـتند، چون ایشان از شنیدن ممنوعند. سوره شعراء، آیه ۲۰۹- ۲۱۲.

(۳) ما شـیطانها آسـمان را لمس کردیم (و بـدان نزدیک شدیم) دیدیم که پر از نگهبانان قهرمان، و پر از تیرهاست، با اینکه ما قبل از بعثت این پیامبر همواره در آسـمانها برای گوش دادن می نشـستیم، ولی الآن هر کس گوش دهـد خواهـد دید که تیرها در آن کمیـن کرده انـد. سـوره جـن، آیـه ۸.

بابت" ثاقب" نامیده اند که از هدف خطا نمی رود و همواره به هدف می خورد.

و مراد از" خطفه" این است که: شیطانی دزدکی خود را به صدارس ملائکه برساند تا حرفهای آنان را گوش دهد. و در جای دیگر از

این عمل به" استراق سمع" تعبیر کرده، و فرموده:" إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ" «۱» و این استثناء استثنای از ضمیر فاعل در جمله" لا یسمعون" است.

و بعضی از مفسرین گفته اند: جایز است آن را استثنایی منقطع، و نامربوط به ما قبل بگیریم.

و معنای آیات پنجگانه مورد بحث این است که: ما آسمان دنیا یعنی نزدیک ترین آسمانها به شما- و یا پایین ترین آسمانها- را با زینتی بیاراستیم، و آن همان ستارگان بود که در آسمان قرار دادیم، و آن آسمان را از هر شیطانی خبیث و عاری از خیر حفظ کردیم، و حتی از اینکه سخنان ساکنین آسمان را بشنوند منعشان نمودیم، تا از اخبار غیبی که ساکنان ملأ أعلی بین خود گفتگو می کنند اطلاع نیابند، و به همین منظور از هر طرف تیرباران می شوند در حالی که مطرود و رانده هستند و عذابی واجب دارند که هرگز از ایشان جدا شدنی نیست.

پس کسی از جن نمی تواند به اخبار غیبی که در آسمان دنیا بین ملائکه رد و بدل می شود، اطلاع یابد مگر آنکه از راه اختلاس و قاچاق چیزی از آن اخبار را به دست بیاورد که در این صورت مورد تعقیب" شهاب ثاقب" واقع می شود، تیر شهابی که هرگز از هدف خطا نمی رود.

گفتاری در معنای شهاب [گفتاری در معنای شهاب (در ذیل آیه:" إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ")]

مفسرین برای اینکه مساله" استراق سمع" شیطانها در آسمان را تصویر کنند، و نیز تصویر کنند که چگونه در این هنگام به سوی شیطانها با شهاب ها تیراندازی می شود بر اساس ظواهر آیات و روایات که به ذهن می رسد توجیهاتی ذکر کرده اند که

همه بر این اساس استوار است که آسمان عبارت است از: افلاکی که محیط به زمین هستند، و جماعت هایی از ملائکه در آن افلاک منزل دارند، و آن افلاک در و دیواری دارند که هیچ چیز نمی تواند وارد آن شود، مگر چیزهایی که از خود آسمان باشد، و

---

(۱) مگر شیطانی که بخواهد استراق سمع کند که بلافاصله شهابی مبین دنبالش می کند. سوره حجر، آیه ۱۸.

اینکه در آسمان اول، جماعتی از فرشتگان هستند که شهابها به دست گرفته و در کمین شیطانها نشسته اند که هر وقت نزدیک بیایند تا اخبار غیبی آسمان را استراق سمع کنند، با آن شهابها به سوی آنها تیراندازی کنند و دورشان سازند، و این معانی همه از ظاهر آیات و اخبار ابتداء به ذهن می رسد.

و لیکن امروز بطلان این حرفها به خوبی روشن شده، و عیان گشته، و در نتیجه بطلان همه آن وجوهی هم که در تفسیر "شهب" ذکر کرده اند،- که وجوه بسیار زیادی هم هستند- و در تفاسیر مفصل و طولانی از قبیل تفسیر کبیر فخر رازی «۱»، و روح المعانی آلوسی «۲» و غیر آن دو نقل شده، باطل می شود.

ناگزیر باید توجیه دیگری کرد که مخالف با علوم امروزی و مشاهداتی که بشر از وضع آسمانها دارد نبوده باشد. و آن توجیه به احتمال ما- و خدا داناتر است- این است که: این بیاناتی که در کلام خدای تعالی دیده می شود، از باب مثالهایی است که به منظور تصویر حقایق خارج از حس زده شده، تا آنچه خارج از حس است به صورت محسوسات در افهام بگنجد، هم چنان که خود خدای تعالی در کلام

مجیدش فرموده:" وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ " «۳» و اینگونه مثلها در کلام خدای تعالی بسیار است، از قبیل عرش، کرسی، لوح و کتاب، که هم در گذشته به آنها اشاره شد، و هم در آینده به بعضی از آنها اشاره خواهد رفت.

بنا بر این اساس، مراد از آسمانی که ملائکه در آن منزل دارند، عالمی ملکوتی خواهد بود که افقی عالی تر از افق عالم ملک و محسوس دارد، همان طور که آسمان محسوس ما با اجرامی که در آن هست عالی تر و بلندتر از زمین ماست.

و مراد از نزدیک شدن شیطانها به آسمان، و استراق سمع، و به دنبالش هدف شهابها قرار گرفتن، این است که: شیطانها می خواهند به عالم فرشتگان نزدیک شوند، و از اسرار خلقت و حوادث آینده سر درآورند. و ملائکه هم ایشان را با نوری از ملکوت که شیطانها تاب تحمل آن را ندارند، دور می سازند. و یا مراد این است که: شیطانها خود را به حق نزدیک می کنند، تا آن را با تلبیس ها و نیرنگهای خود به صورت باطل جلوه دهند، و یا باطل را با

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۱۲۱.

(۲) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۷۳.

(۳) اینها همه مثالهایی است که ما برای مردم می زنیم، و این مثلها را نمی فهمند مگر مردم عاقل.

سوره عنکبوت، آیه ۴۳.

تلبیس و نیرنگ به صورت حق درآورند، و ملائکه رشته های ایشان را پنبه می کنند، و حق صریح را هویدا می سازند، تا همه به تلبیس آنها پی برده، حق را حق ببینند، و باطل را باطل.

و این که خدای سبحان داستان استراق سمع شیاطین

و هدف شـهاب قرار گرفتنشان را دنبال سوگند به ملائکه وحی و حافظان آن از مداخله شیطانها ذکر کرده، تا اندازه ای گفتار ما را تایید می کند- و خدا داناتر است-.

" فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ" کلمه" لازب" به معنای دو چیز به هم چسبیـده است، به طوری که هر یک ملازم دیگری شده باشد. و در مجمع البیان گفته:" لازب" و" لازم" به یک معنی است «۱».

و مراد از جمله" من خلقنا" یا ملائکه ای است که در آیات قبلی به آنان اشاره کرد که حافظ وحی و تیرانـدازان شـهابهایند، و یا مخلوقات عظیم دیگری غیر از انسان است، از قبیل آسمانها، زمین و ملائکه، و اگر در باره آنها با ضمیر" هم" که مخصوص عقلاء است تعبیر کرد و فرمود:" آیا خلقت ایشان بزرگتر است، یا کسی که ما خلق کرده ایم" و نفرمود:

" چیزی که ما خلق کرده ایم" بـدان جهت است که در بین نامبردگان ملائکه هم منظور بودنـد، و ملائکه دارای عقلند، جانب آنان را غلبه داده و از همه آسمانها و زمین و ملائکه تعبیر کرده به" کسی که ما خلقش کرده ایم".

و معنـای آیـه این است که: وقـتی خـدای سـبحان رب آسـمانها و زمین و موجـودات بین آن دو و ملائـکه بـود، تـو ای رسـول گرامیم، از ایشان نظرخواهی کن و بپرس آیا خلقت ایشان مهم تر و بزرگتر است، یا خلقت غیر ایشان از موجودات دیگری که ما خلق کرده ایم، آن وقت متوجه خواهند شد که خلقت آنان ضعیف تر و ناچیزتر از خلقت موجودات دیگر است، برای اینکه خلقت ایشان از یک گل چسبنده بود

و معلوم است كه اين گل چسبنده ناچيز نمى تواند ما را عاجز سازد.

بحث روايتى [(چند روايت در ذيل برخى آيات گذشته)]

در تفسير قمى در ذيل جمله" وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا" آمده كه منظور ملائكه و انبيايند «۲».

و در همان كتاب از پدرش و از يعقوب بن يزيد، از ابن ابى عمير، از بعضى از راويان

(۱) مجمع البيان، ج ۸، ص ۴۳۹.

(۲) تفسير قمى، ج ۲، ص ۲۱۸.

شيعه، از امام صادق (ع) روايت كرده كه فرمود امير المؤمنين (ع) فرموده:

اين ستارگان كه در آسمان است، شهرهايى است مانند شهرهايى كه در زمين است ... «۱».

باز در همان كتاب در روايت ابى الجارود، از امام ابى جعفر (ع) روايت كرده كه فرموده:" عَذابٌ واصِبٌ" يعنى عذاب دائم و دردناك كه دردش تا دلها مى رسد «۲».

و باز در همان كتاب از رسول اللَّه (ص) نقل كرده كه در داستان معراج فرمود: پس جبرئيل بالا رفت و من نيز با او بالا رفتم، تا رسيدم به آسمان دنيا، بر روى آن آسمان فرشته اى ديدم كه او را اسماعيل مى گفتند، و او همان صاحب خطفه است كه خداى عز و جل در باره اش فرموده:" إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ" و زير فرمان آن هفتاد هزار فرشته اند كه زير فرمان هر فرشته هفتاد هزار فرشته ديگرند ... «۳».

مؤلف: اينگونه روايات در اين باب بسيار زياد است كه: ما بعضى از آنها را در تفسير آيه" إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ" «۴» نقل كرديم و بعضى ديگر از آنها را ان شاء اللَّه تعالى در تفسير دو سوره ملك و جن ايراد خواهيم كرد.

در نهج

البلاغه است که: خدای تعالی از تمامی روی زمین، چه زمین سخت، و چه سهلش، چه زمین صالح و چه شوره زارش، خاکی برگرفت و آن را با آب درآمیخت، تا وقتی که خالص گشت، و آن گاه آن را با شبنمی تر کرد، تا چسبنده شد «۵».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۱۸.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۱.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴.

(۴) سوره حجر، آیه ۱۸.

(۵) شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۱، ص ۹۶، خطبه ۱. صفحه ی ۱۹۱

ترجمه آیات (نه تنها ایمان نمی آورند) بلکه وقتی تو از گمراهی آنان تعجب می کنی تو را مسخره می کنند (۱۲).

و چون تذکر داده می شوند پند نمی پذیرند (۱۳).

و چون آیتی می بینند مسخره می کنند (۱۴).

و می گویند: این نیست مگر سحری آشکار (۱۵).

آیا وقتی مردیم و خاک و استخوان شدیم دوباره زنده می شویم؟ (۱۶).

(ما) و حتی پدران گذشته ما؟ (۱۷).

بگو: بله، زنده می شوید در حالی که خوار و ذلیل باشید (۱۸).

و این زنده شدن انسانها با یک نهیب صورت می گیرد که ناگهان همگی نگران برمی خیزند (۱۹).

و می گویند: ای وای بر ما این همان روز جزاست (۲۰).

این روز جدایی حق از باطل است که تا در دنیا بودید تکذیبش می کردید (۲۱).

صفحه ی ۱۹۲

(هان ای فرشتگان) همه آنها که ظلم کردند و اتباع و اشباه آنها را و آنچه را که می پرستیدند یک جا جمع کنید (۲۲).

آری آنچه که به جای خدا عبادت می کردند، پس آن گاه به سوی دوزخ ببرید (۲۳).

آنجا نگهشان بدارید که باید بازخواست شوند (۲۴).

در آنجا از ایشان می پرسند چرا مانند دنیا از یکدیگر حمایت نمی کنید؟ (۲۵).

(جوابی ندارند) بلکه ایشان امروز تسلیم اند (۲۶).

بعضی به

بعضی رو می کنند و از یکدیگر پرسش می کنند (۲۷).

پیروان به سردمداران گویند شما بودید که به عنوان بشارت و میمنت می آمدید و ما را به دین خود می خواندید (۲۸).

در پاسخشان گویند خود شما بنا نداشتید ایمان بیاورید (۲۹).

و ما بر شما دست تسلط نداشتیم (و اجبارتان نمی کردیم) بلکه خودتان مردمی طغیان گر بودید (۳۰).

و در نتیجه حکم خدا و قضای او در باره ما حتمی گشت و ما عذاب را خواهیم چشید (۳۱).

آری ما شما را گمراه کردیم چون خودمان گمراه بودیم (۳۲).

در نتیجه همه آنان در عذاب شریکند (۳۳).

ما با مجرمین اینچنین رفتار می کنیم (۳۴).

چون ایشان این طور بودند که وقتی لا اله الا اللّه برایشان گفته می شد کبر می ورزیدند (۳۵).

و می گفتند آیا به خاطر مردی دیوانه خدایان خود را رها کنیم (۳۶).

با اینکه او حق آورده و رسولان قبلی را تصدیق می کند (۳۷).

محققا شما عذاب دردناك را خواهید چشید (۳۸).

و این جزایتان نیست مگر بخاطر همان اعمالی که می کردید (۳۹).

مگر بندگان مخلص خدا (۴۰).

که ایشان رزقی معلوم دارند (۴۱).

میوه هایی و ایشان گرامی هستند (۴۲).

در بهشت های پر نعمت (۴۳).

بر تختهایی رو به روی هم (۴۴).

قدحها از آب بهشتی از هر سو برایشان حاضر می شود (۴۵).

آبی زلال و لذت بخش برای نوشندگان (۴۶).

نه در آن ضرر و فسادی است و نه از آن مست می شوند (۴۷).

و پیش ایشان حوریان درشت چشم پر کرشمه و نازند (۴۸).

گویی از سفیدی، سفیده تخم مرغند قبل از آنکه دست خورده شود (۴۹).

پس بعضی به بعضی دیگر روی آورده از یکدیگر پرسش می کنند (۵۰).

یکی از آن میان می پرسد: من رفیقی داشتم (۵۱).

که بارها از من خرده می گرفت که تو

هم از معتقدین به معادی (۵۲).

آیا بعد از آنکه مردیم و خاک و استخوان شدیم دوباره برای پاداش زنده می شویم؟ (۵۳).

شما هیچ از او خبر دارید؟ (۵۴).

در همین بین به دوزخ می نگرد و رفیق خود را در وسط جهنم می بیند (۵۵).

به او می گوید به خدا قسم نزدیک بود مرا به ضلالت بیفکنی (۵۶).

و اگر نعمت پروردگارم نبود حتما من نیز از حاضر شدگان در دوزخ می بودم (۵۷).

دوستان بهشتی از شدت خرسندی و شادی به یکدیگر می گویند آیا راستی این ماییم که دیگر نمی میریم؟ (۵۸).

و به جز همان مرگ اولمان دیگر مرگی نداشته و عذاب هم نمی شویم؟ (۵۹).

محققا و به راستی که این چه رستگاری عظیمی است که خدا به ما روزی کرد (۶۰).

و شایسته است که اهل عمل برای چنین زندگی تلاش کنند (۶۱).

آیا برای پذیرایی، این رزق کریم بهتر است و یا درخت زقوم (۶۲).

ما آن را فتنه ستمگران کردیم (۶۳).

درختی است که از قعر جهنم سر درمی آورد (۶۴).

میوه اش گویی سر شیطانها است (۶۵).

چون ایشان از آن خواهند خورد و شکمها را از آن پر خواهند کرد (۶۶).

و سپس از روی آن خوراک، آبی بی نهایت سوزنده می نوشند (۶۷).

و سپس بازگشت نهایی آنان به سوی جهنم خواهد بود (۶۸).

همین ها بودند که در دنیا پدران خود را گمراه یافتند (۶۹).

و با این حال به دنبال آثار پدران خود بشتافتند (۷۰).

بیان آیات [حکایت استهزاء مشرکین آیات خدا و دعوت پیامبر را و استبعادشان رستاخیز خود و پدرانشان را]

بر اساس کفر و انکار معاد می گفته اند، و ردی که از سخنان

ایشان شده حکایت شده است، و در رد آنان به تقریر مساله بعث پرداخته و بیان کرده که کفار در آن روز چه شدتی و چه عذابهای گوناگونی دارند، و خداوند چگونه بندگان مخلص خود را با نعمت ها و کرامتهای خود گرامی می دارد.

و نیز چگونگی بحث و جدال دوزخیان با یکدیگر را نقل می کند که در روز قیامت چه سخنانی بین آنان رد و بدل می شود. و سخنانی را هم که بین اهل بهشت با خودشان و یا با بعضی از اهل آتش رد و بدل می شود ذکر کرده.

" بَلْ عَجِبْتَ وَ یَسْخَرُونَ وَ إِذا ذُکِّرُوا لا یَذْکُرُونَ" یعنی ای محمد! بلکه تو از تکذیب ایشان تعجب می کنی که چگونه تکذیبت می کنند، با اینکه تو ایشان را به سوی کلمه حق می خوانی، و تازه وقتی تعجب می کنی تو را در این تعجب مسخره می کنند، و یا تو را در همین دعوت به سوی حق مسخره می کنند، و چون به وسیله آیات داله بر توحید و دین حق، تذکر داده می شوند، باز متذکر نگشته و بیدار نمی شوند.

" وَ إِذا رَأَوْا آیَةً یَسْتَسْخِرُونَ" در مجمع البیان می گوید:" کلمه" سخر" و" استسخر" هر دو به یک معنا است" «۱».

و در نتیجه گفتار وی، معنای آیه چنین می شود: و چون این مشرکین آیتی معجزه آسا از آیات معجزه خدا را می بینند، مثلا قرآن و یا شق القمر را مشاهده می کنند آن را استهزاء می کنند.

" وَ قالُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ" در اینکه مشرکین در اشاره به آیت کلمه" هذا" را به کار برده اند، اشعاری است از ایشان به اینکه ما اصلا از این چیز که تو آن را آیت

می خوانی هیچ چیز نمی فهمیم، مگر همین قدر که آن چیزی است از چیزها بدون مزیت، و این تعبیر بدترین توهینی است که به عمل شخصی بکنند.

" أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ " این آیه حکایت انکار مشرکین نسبت به مساله معاد است، کلامی است که به غیر از استبعاد هیچ پایه و دلیلی ندارد، در نظر وهم این معنا بعید می آید که انسان بمیرد و بدنش متلاشی گشته، به صورت خاک و استخوان درآید، آن گاه دوباره به صورت اولش برگردد.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۴۰.

دلیل بر اینکه غیر از استبعاد پایه ای دیگر ندارد، این است که استفهام انکاری را نسبت به نیاکان خود دوباره تکرار کرده اند، چون استبعاد وهم آدمی از زنده شدن نیاکان و اجداد که آثارشان به کلی محو شده و به جز داستانها از ایشان چیزی باقی نمانده، بیشتر و شدیدتر از استبعادی است که از زنده شدن خودش دارد. و اگر منظورشان از این گفتار تمسک به دلیل عقلی یعنی محال بودن اعاده معدوم بود، این دلیل در اعاده خودشان و اجدادشان یکسان بود و دیگر احتیاج نبود که استفهام انکاری را در باره اعاده اجداد و نیاکان خود تکرار کنند.

" قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ " در این آیه خدای تعالی پیامبر عزیز خود را دستور می دهد که در پاسخشان بگوید: بله همه شان زنده خواهند شد.

" وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ "- یعنی زنده می شوید در حالی که خوار و بی مقدار و ذلیل باشید. و این در حقیقت احتجاج و استدلال به

عمومیت قـدرت خـدا و نفوذ اراده بی درنـگ او است، آری" إِنَّمـا أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ- دسـتور او وقتی اراده چیزی کنـد همین است که بگوید باش و پس او موجود می شود". و به همین جهت به دنبال آن فرمود:" فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ یَنْظُرُونَ- مساله بعث یک زجره و نهیب بیش نیست که وقتی صادر شـد، مردم ناگهان زنـده شده و مبهوت نظر می کنند" هم چنان که در جای دیگر فرموده:" وَ لِلَّهِ غَیْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ إِلَّا کَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ" «۱».

و اینکه بر سـر جمله" فَإِنَّمـا هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ" حرف" فاء" آورده، به این منظور بوده که تعلیل را افاده کنـد و در نتیجه جمله مذکور تعلیل می باشد برای جمله" وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ". و تعبیر به کلمه" زجره" نیز اشعار به خواری و ذلت آنان دارد.

" وَ قـالُوا یـا وَیْلَنـا هـذا یَوْمُ الـدِّینِ هـذا یَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ" این آیه شـریفه عطف است بر جمله" ینظرون" که اشـعار به مبهوت بودن آنان داشت و می فهمانیـد که مشـرکین بعـد از زنده شدن مبهوت و دهشت زده هسـتند، و همه در فکر آننـد که آیا عالم قیامت را به خواب می بیننـد یا به بیـداری؟ آن وقت متوجه می شونـد که نه، خواب نیسـتند و این همان روز بعث و روز جزا است و چون به خاطر کفر و تکذیبشان، از جزا حذر و

---

(۱) برای خداست غیب آسمانها و زمین، و مساله قیامت نیست مگر نظیر چشم بر هم زدن و یا نزدیک تر از آن، که

دلواپسی دارند، می گویند:" هذا یَوْمُ الدِّینِ- این روز جزاست" و نمی گویند:" هذا یوم البعث- این روز قیامت است".

و اگر در اول آیه تعبیر به ماضی آورد و فرمود:" قالوا- گفتند: ای وای بر ما" با اینکه هنوز نگفته اند، بلکه در قیامت خواهند گفت به خاطر این است که مساله معاد محقق الوقوع است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" جمله" هذا یَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ" کلامی است که کفار به یکدیگر می گویند. بعضی «۲» دیگر گفته اند:" کلام ملائکه و یا خود خدای تعالی است که به ایشان خطاب می کند". آیه بعدی مؤید احتمال دوم است، چون آن آیه به طور مسلم کلام خداست که می فرماید:" محشور کنید ستمکاران و قرین های آنان را و آنچه را که به جای خدا عبادت می کردند".

[اشاره به وجه تسمیه قیامت به" یوم الفصل"]

و کلمه" فصل" به معنای تمیز بین دو چیز است، و اگر روز قیامت را روز فصل خوانده، بدین ملاحظه است که آن روز روز جدا شدن حق از باطل است، روزی که به حکم خدا و قضای او بین حق و باطل و یا بین مجرم و متقی، جدایی می افتد. و هر یک از دیگری متمایز می شود، هم چنان که در جای دیگر فرمود:" وَ امْتازُوا الْیَوْمَ أَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ" «۳».

" احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ ما کانُوا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلی صِراطِ الْجَحِیمِ" این کلامی است از خدای تعالی به ملائکه، و معنایش این است که: ما به ملائکه گفتیم ایشان را محشور کنید.

بعضی «۴» از مفسرین گفته اند: این آیه کلامی است

از ملائکه که به یکدیگر می گویند.

و کلمه" حشر"- به طوری که راغب گفته- به معنای این است که جماعتی از مقرشان به زور اخراج شوند تا به سوی جنگ و امثال آن روانه گردند«۵».

و مراد از" الَّذِينَ ظَلَمُوا"- به طوری که آخر آیه هم آن را تایید می کند- مشرکین هستند، البته نه همه مشرکین، بلکه آن مشرکینی که در برابر حق عناد می ورزند، و سد راه ______________

(۱ و ۲) تفسیر قرطبی، ج ۵، ص ۷۲.

(۳) هان ای مجرمین امروز جدا شوید. سوره یس، آیه ۵۹.

(۴) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۷۹.

(۵) مفردات راغب، ماده" حشر".

پیشرفت آن هستند، هم چنان که از آیه" فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ" «۱» نیز همین معنا استفاده می شود.

[مراد از" الَّذِينَ ظَلَمُوا"،" ازواج" و" ما كانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" در آیه:" احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا ..."]

و تعبیر به ماضی در کلمه" ظلموا" وصف را افاده می کند و منظور از آن کسانی است که دارای صفت ظلم هستند، نه کسانی که- و لو یک بار- مرتکب ظلم شده باشند، هم چنان که اگر کسی بپرسد: فلانی در زندگی اش چه کرد؟ و شما در پاسخ بگویی ظلم کرد. این پاسخ شما هر چند فعل ماضی است، ولی فایده وصف را می دهد و در کلام خدای تعالی از اینگونه تعبیرها بسیار است، مانند آیه" وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً" «۲» و آیه" وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً" «۳» و آیه" لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ" «۴» (که در آیه اول کلمه"

اتقوا" و در دومی کلمه" کفروا" و در سومی کلمه" احسنوا" هر سه فعل ماضی است، ولی معنای وصف را افاده می کند، و منظور کسانی است که دارای صفت تقوی و یا کفر و یا احسان هستند، نه کسانی که یک بار و دو بار تقوی یا کفر و یا احسان از ایشان سرزده باشد).

ظاهر از جمله" و ازواجهم" این است که مراد از" ازواج" قرین های شیطانی ایشان باشد، چون به حکم آیه" وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ... حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ" «۵» کسانی که از یاد خدا اعراض می کنند قرینی از شیطان دارند.

بعضی «۶» از مفسرین گفته اند:" مراد از" ازواج" اشباه و نظائر ایشان است، می خواهد بفرماید: هر کسی با نظیر خود محشور می شود، اشخاص زناکار، با زناکاران، و اشخاص ___________________

(۱) پس منادی ای در بین آنان ندا داد که لعنت خدا بر ستمکاران، آنان که از راه خدا جلوگیری می کردند و آن را منحرف می خواستند و به آخرت کافر بودند. سوره اعراف، آیه ۴۴ و ۴۵.

(۲) کسانی که بخاطر پروردگارشان تقوا پیشه می کنند گروه گروه به سوی جنت سوق داده می شوند. سوره زمر، آیه ۷۳.

(۳) کسانی که کفر ورزیدند گروه گروه به سوی جهنم سوق داده شدند. سوره زمر، آیه ۷۱.

(۴) کسانی که خوبی کردند، پاداش خوب و زیادتر از اعمال خوبشان دارند. سوره یونس، آیه ۲۶.

(۵) و کسی که از یاد خدای رحمان اعراض کند شیطانی بر او بگماریم که همواره همنشین او باشد ... تا آنکه نزد ما آید، آن وقت می گوید: ای کاش بین

من و تو به قدر فاصله مغرب و مشرق فاصله بود که چه بد قرینی بودی. سوره زخرف، آیه ۳۶ و ۳۸.

(۶) مجمـــــــــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــــــــان، ج ۸، ص ۴۴۱.

شرابخواران با شرابخواران محشور می گردند".

لیکن این تفسیر صحیح نیست، چون لازمه آن این است که مراد از" الَّذِینَ ظَلَمُوا" طایفه خاصی از اهل هر معصیت باشد و حال آنکه عبارت آیه با آن نمی سازد علاوه بر این ذیل آیه شریفه هم که سخن از معبودهای باطل دارد با این تفسیر سازش ندارد.

بعضی «۱» دیگر گفته اند:" مراد از" ازواج" زنان کافر ایشان است" ولی این وجه نیز مانند وجه قبلیش ضعیف است.

و از ظاهر جمله" وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" برمی آید که مراد از آن معبودها همان بتهایی است که می پرستیدند، چون ظاهر لفظ" ما- چیزهایی که" همین بت ها است، چون اگر فرشتگان و یا جن و یا خدایان بشری مراد بود، به جای" ما" می فرمود:" من- کسانی که" پس آیه شریفه نظیر آیه" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ" «۲» می باشد.

ممکن هم هست مراد از لفظ" ما" اعم از خدایان بی شعور و با شعور باشد، و در نتیجه شامل فراعنه و نمرودها هم بشود، ولی بنا بر این احتمال هم، مفهوم" ما" شامل ملائکه و حضرت مسیح (ع) نمی شود، چون در جمله" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ" «۳» این دو طایفه استثنا شده اند.

[وجه تعبیر به هدایت در" فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ"]

" فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ"- کلمه" جحیم" در قرآن یکی از اسمهای جهنم است که از ماده" جحمه" مشتق شده، که- بنا به گفته راغب- «۴»

به معنای شدت سوزش آتش است.

و مراد از اینکه فرموده: ایشان را به سوی صراط جحیم هدایت کنید، این است که ایشان را به سوی جهنم ببرید و در جهنم بیفکنید، چون کلمه هدایت همه جا به معنای راهنمایی نیست، بلکه گاهی به معنای رساندن به هدف و مقصد است.

بعضی از مفسرین گفته اند:" اگر بردن به سوی دوزخ را هدایت به سوی آن خوانده، از باب استهزاء است".

در مجمع البیان گفته:" این تعبیر از این جهت است که کفار هم مانند دیگران لیاقت ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۴۱.

(۲) شما و آنچه می پرستیدید هیزم جهنمید. سوره انبیاء، آیه ۹۸.

(۳) آنهایی که از پیش، قلم ما احسان برایشان نوشته، از جهنم دور نگه داشته می شوند. سوره انبیاء، آیه ۱۰۱.

(۴) مفردات راغب، ماده" جحم".

و استعداد آن را داشتند که به سوی بهشت هدایت شوند، خدا هم جز هدایت کاری ندارد، ولی خود آنان کارهایی کردند که هدایت خدا مبدل به هدایت به سوی دوزخ شود، و این تعبیر نظیر تعبیری است که در آیه" فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ- پس به عذاب دردناک بشارتشان بده" آمده، چون در این آیه نیز خود کفار بشارت خدای را مبدل به بشارت به سوی عذاب کردند" «۱».

[مراد از سؤال در" وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ" سؤال از چیست؟]

" وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ" در مجمع البیان می گوید: وقتی کسی می گوید" وقفت انا" معنایش این است که:

من ایستادم، وقتی هم بگوید:" وقفت غیری" معنایش این است که: من فلانی را به ایستادن و توقف وادار کردم. خلاصه کلمه" وقف" هم لازم و بدون

مفعول استعمال می شود و هم متعدی، ولی بعضی از بنی تمیم وقتی می خواهند متعدی استعمالش کنند، به باب افعالش برده می گویند" اوقفت الدابه- من حیوان را نگه داشتم" و خلاصه در صورت تعدی از باب افعال استفاده می کنند، و ثلاثی مجرد را در مورد تعدی به کار نمی برند «۲».

و بنا به گفته وی معنای جمله" و قفوهم" این می شود که ایشان را نگه دارید و نگذارید بروند که باید بازخواست شوند. و از سیاق استفاده می شود که این امر به بازداشت و بازخواست، در سر راه جهنم صورت می گیرد.

و در اینکه از چه چیز بازخواست می شوند، کلمات مفسرین مختلف است، بعضی «۳» گفته اند:" از اینکه آیا از عهده کلمه" لا اله الا اللَّه" برآمده اند یا نه؟" و بعضی «۴» دیگر گفته اند:" از این که آیا شکر آب خنک را به جای آورده اند یا خیر؟ و این سؤال از باب استهزای ایشان است". و بعضی «۵» دیگر گفته اند:" از اینکه آیا ولایت علی (ع) را که بدان مامور بودند چگونه و تا چه حد رعایت کردند؟".

و این وجوه بر فرض که درست باشد، هر یک به یکی از مصادیق اشاره دارند، نه اینکه منحصرا از فلان چیز بازخواست خواهند کرد، و از سیاق برمی آید که مطلب مورد بازخواست همان مطلبی است که جمله" ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ" مشتمل بر آن است، می فرماید:

" شما را چه شده که یکدیگر را یاری نمی دهید، همان طور که در دنیا پشتیبان یکدیگر بودید و در برآوردن حوائج خود، و به مقصد رسیدن، از یکدیگر کمک می گرفتید؟".

و جمله بعدش که می فرماید:" بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ- آخر ایشان امروز تسلیم

---

(۱) مجمع

البیان، ج ۸، ص ۴۴۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۴۱.

(۳ و ۴ و ۵) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸۰.

شدند، دیگر کبری برایشان نمانده تا تکبر کنند" خود دلیل است بر اینکه: مراد از جمله" ما لکم لا تناصرون" این است که چرا از اطاعت حق استکبار نمی کنید، همان طور که در دنیا استکبار می کردید.

پس در حقیقت سؤال از یاری نکردن آنان یکدیگر را در قیامت، سؤال از سبب استکباری است که در دنیا داشتند، پس با این بیان روشن گردید که مورد بازخواست، عبارت است از هر حقی که در دنیا از آن روی گردانیده اند، چه اعتقاد حق و چه عمل حق و صالح، و این روگردانی آنان به دو جهت بوده: یکی کبر ورزیدن، و یکی هم پشت گرمی به داشتن یاران و کمک کاران.

[اعتراض کفار به بزرگان و رهبران خود در قیامت که شما باعث گمراهی ما بودید و جواب رؤسای کفر به پیروان خود]

" وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ ... إِنَّا کُنَّا غاوِینَ" این شش آیه حکایت مخاصمه تابعین و متبوعین است که در روز قیامت با یکدیگر دارند، و اگر از این مخاصمه تعبیر به" تسائل- پرسش طرفینی" کرده، از این جهت است که مخاصمه آنان در معنای این است که به عنوان ملامت و عتاب، این عده از آن عده می پرسند که شما متبوعین و رؤسا چرا ما را به کفر کشاندید و آن عده در پاسخ می گویند: شما چرا به حرف ما گوش دادید، مگر ما شما را مجبور کردیم؟

پس در جمله" وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ"" بعض" اول عبارتند از: اعتراض کنندگان

و" بعض" دوم عبارتند از: اعتراض شدگان، چون سیاق" تساؤل" در مقام مخاصمه این معنا را افاده می کند. و کلمه" تسائل" به معنای تخاصم است.

و جمله" قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ" معنایش این است که شما خود را خیرخواه ما معرفی می کردید. و استعمال کلمه" یمین" در این معنا شایع است، از آن جمله قرآن کریم می فرماید:" وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ" «۱».

و معنای آیه مورد بحث این است که: تابعین دنبال رو، به رؤسا و متبوعین اعتراض می کنند که شما آنچه را به ما می گفتید عنوان خیر و سعادت به آن می دادید، و در نتیجه بین ما و خیر و سعادتمان حایل می شدید و ما گمراه شدیم.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" مراد از کلمه" یمین" دین است". و این گفتار به وجه قبلی نزدیک است. بعضی «۳» دیگر گفته اند:" مراد از" یمین" قهر و غلبه و نیرومندی است

(۱) سوره واقعه، آیه ۲۷.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸۹.

هم چنان که در آیه" فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ"، به همین معنا است، چون زدن با دست راست قوی تر است. این وجه «۱» هم با توجه به جوابی که متبوعین داده اند بی معنا نیست.

و جمله" قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لَنا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ ... غاوِينَ" پاسخی است که رؤسا و متبوعین به پیروان خود می دهند، و خود را از بدبخت کردن آنان تبرئه می کنند، و جرم آنان را به سوء اختیارشان مستند می سازند.

پس اینکه گفتند:" بلکه خود شما ایمان نداشتید" معنایش این است که: علت بدبختی شما ما نبودیم، بلکه خود شما ایمان نداشتید، نه

اینکه ما ایمانی را که داشتید از شما گرفتیم.

آن گـاه اضـافه می کننـد:" وَ ما کانَ لَنا عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ- و ما هیـچ دست زوری بر شـما نـداشتیم" و این در حقیقت جواب دیگری روی فرض تسلیم است، گویا می گوینـد: تازه بر فرض هم که شـما ایمان داشـته ایـد، ما به زور ایمان شـما را از شـما سلب نکردیم، علاوه بر این اصـلا سـلطنت و قـدرتی که سـردمداران دنیـا به دست می آورنـد، به دست همین تـابعین برایشان فراهم می شود، پس این خود تابعین و ملت ها هستند، که یک سلطان را بر خود مسلط می سازند.

سپس اضافه می کنند که:" بَلْ کُنْتُمْ قَوْماً طاغِینَ- بلکه خودتان مردمی طاغی و سرکش بودید". و" طغیان" به معنای تجاوز از حـد و مرز است. و کلمه" بـل- بلکه" اعراض است از جمله قبلی که می گفتنـد:" لَمْ تَکُونُـوا مُؤْمِنِینَ" گویـا گفته انـد: سـبب هلاکت شـما صرف نداشتن ایمان نبود، تا اگر ما ایمان را از شما سلب کردیم، علت هلاکت شما بوده باشیم، بلکه علت اصلی این بود که شـما مردمی طـاغی بودیـد، همان طور که ما هم مردمی متکبر و طاغی بودیم. پس ما و شـما هر دو دست به دسـت هم دادیم و یکدیگر را بدبخت نموده، راه رشد را رها کرده و راه ضلالت را پیمودیم، و کلمه عذاب بر ما حتمی گشت، کلمه ای که خدا قضای آن را رانده و فرموده بود:" إِنَّ جَهَنَّمَ کانَتْ مِرْصاداً لِلطَّاغِینَ مَآباً" «۲» و نیز فرموده بود:" فَأَمَّا مَنْ طَغی وَ آثَرَ الْحَیاةَ الدُّنْیا فَإِنَّ الْجَحِیمَ هِیَ الْمَأْوی «۳».

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸۹.

(۲) دوزخ کمین گاهی است و محلی است برای بازگشت طاغیان.

سوره نبا، آیه ۲۱ و ۲۲.

(۳) و اما آن کس که طغیان کند، و زندگی دنیا را بر آخرت مقدم بدارد، جهنم منزلگاه اوست.

سـوره نازعـات، آیـه ۳۷ - ۳۹.

و به خاطر همین معنا بود که دنبال جمله" بَلْ کُنْتُمْ قَوْماً طاغِینَ" از قول آنان فرمود:

" فَحَقَّ عَلَیْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ" یعنی ما عذاب را حتما خواهیم چشید.

سپس گفتند:" فَأَغْوَیْناکُمْ إِنَّا کُنَّا غاوِینَ" این سخن از آنجا که متفرع بر ثبوت عذاب و آخرین سبب هلاکت آنان است، حرف" فا" بر سرش آورد تا بفهماند طغیان، نخست گمراهی می آورد و سپس آتش دوزخ را، هم چنان که در آیه" إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِینَ" «۱» که خطاب خدای تعالی به ابلیس است، اثر پیروی ابلیس، اول گمراهی آورده، و سپس جهنم را.

پس گویا فرموده: پس از آنکه متصف به طغیان شدید، گمراهی گریبانتان را بگرفت، و هر چند این گمراهی به دست ما گریبان شما را گرفت، و لیکن ما شما را مجبور به آن نکردیم، بلکه خود شما ما را پیروی کردید و در اثر اتصالتان به ما گمراهی ما هم به شما سرایت کرد، و این طغیان طبیعی است که گمراه جز گمراهی از او ترشح نمی کند و این مثلی است معروف که" از کوزه همان برون تراود که در اوست".

و کوتاه سخن اینکه: شما مجبور نبودید، و اختیار از شما سلب نشده بود، بلکه از همان اولین قدمی که به سوی هلاکت برداشتید، تا به آخر که در هلاکت افتادید، همه جا اختیار داشتید.

[تابع و متبوع در عذاب مشترکند]

"

فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ ... يَسْتَكْبِرُونَ" ضمير جمع در كلمه" فانهم" به تابعين و متبوعين هر دو برمى گردد، مى فرمايد: هر دو در عذاب شريكند، براى اينكه در ظلم شركت داشتند و يكديگر را بر جرم كمك مى كردند، و هيچ يك بر ديگرى مزيت نداشتند.

بعضى «۲» از مفسرين چنين اظهار نظر كرده اند كه: گمراه كنندگان عذاب بيشترى دارند، براى اينكه هم كيفر و وزر گناه خود را حمل مى كنند و هم كيفر و وزر كسانى را كه گمراه كردند، و صرف اينكه در اين آيه فرموده هر دو طايفه با هم شريكند، دليل بر آن نمى شود كه كيفر هر دو مساوى باشد.

پس حق مطلب اين است كه: آيات مورد بحث تنها در اين مقامند كه بفرمايند: اين دو طايفه در ظلم و جرم و عذابى كه از ناحيه ظلم و جرم به ايشان مى رسد سهيم و شريكند،

---

(۱) به درستى كه تو بر بندگان من تسلطى ندارى مگر آن كسى از گمراهان كه پيروى تو كند و به درستى كه جهنم وعده گاه همه ايشان است. سوره حجر، آيه ۴۲ و ۴۳.

(۲) روح المعانى، ج ۲۳، ص ۸۳.

ولى ممكن است هر يك از اين دو طايفه به خاطر كارهايى كه شخص خودشان كردند، و آن طايفه ديگر در آن كارها دخالتى نداشته، عذابهاى گوناگون ديگرى داشته باشند، هم چنان كه آيه شريفه" وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ" «۱» و آيه شريفه" رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ" «۲» بر اين معنا دلالتى روشن دارند.

و جمله" إِنَّا كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ" تحقق عذاب را تاكيد

می کند. و مراد از" مجرمین" همان مشرکین هستند، به دلیل جمله بعدی که می فرماید:" إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ" یعنی اینان وقتی دین توحید به ایشان عرضه می شود که بدان ایمان بیاورند و یا کلمه اخلاص به ایشان عرضه می شود که آن را بگویند از گفتن آن استکبار می ورزند، و بر استکبار خود پافشاری هم می کنند.

" وَ يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ" می گویند آیا خدایان خود را به خاطر مردی شاعر و دیوانه رها کنیم؟ این کلام ایشان در حقیقت انکاری است نسبت به رسالت پیامبر (ص) بعد از آن استکباری که از پذیرفتن توحید ورزیدند و آن را انکار کردند. و جمله بعدی که می فرماید:

" بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ" رد کلام ایشان است که می گفتند:" لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ" آن جناب شاعر است و مجنون، و کتاب او شعر است و از سخنان در حال جنون. خداوند این گفتار مشرکین را رد کرده و می فرماید: بلکه آنچه او آورده حق است، و در آن رسالت رسولان سابق تصدیق شده، پس مانند شعر و سخنان مجانین باطل نیست، و چیز تازه ای هم نیست، بلکه قبل از او هزاران نفر مانند او به این رسالت مامور شده بودند.

" إِنَّكُمْ لَذائِقُوا الْعَذابِ الْأَلِيمِ" در این جمله ایشان را به خاطر استکباری که کردند، و به حق نسبت باطل دادند، تهدید فرموده.

" وَ ما تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" یعنی و در جزایی که خواهید دید، هیچ ظلمی وجود ندارد، برای اینکه عین اعمال شما به شما برمی گردد.

---

(۱) به طور مسلم و به یقین هم

بار گناهان خود را به دوش می کشند و هم بار گناهانی دیگر با بار گناهان خود. سوره عنکبوت، آیه ۱۳.

(۲) تابعین گفتند پروردگارا، این متبوعین ما را گمراه کردند، پس عذابی دو چندان از آتش به ایشان بده، فرمود: هر دو طایفه عـــــــــذابی دو چنـــــــــدان دارنـــــــــد، ولی نمی داننـــــــــد. ســـــــــوره اعراف، آیـــــــــه ۳۸.

" إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ... بَيْضٌ مَكْنُونٌ "

[مقصود از " عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ " و اینکه " رزق معلوم " دارند و ...]

این استثنا، استثنایی است منقطع «۱» از ضمیر در " لذائقوا " و ممکن هم هست استثنا از ضمیر " ما تجزون " باشد و هر دو هم صحیح و دارای وجه است، بنا بر نظریه اول معنایش این می شود:" و لیکن بندگان مخلص خدا رزقی معلوم دارند، و از چشندگان عذاب الیم نیستند " و بنا بر نظریه دوم معنایش این می شود:" و لیکن بندگان مخلص خدا رزقی معلوم دارند ما ورای جزای اعمالشان ". و به زودی ان شاء اللَّه به معنای آیه اشاره خواهیم کرد.

ولی آنچه مسلم است این است که: نمی توان استثنای مذکور را متصل گرفت، و احتمال اینکه استثنا متصل باشد، ضعیف بوده و خالی از تکلف و زحمت نیست.

قرآن کریم این وعده را بندگان مخلص خدا نامیده، و عبودیت خدای را برای آنان اثبات کرده و معلوم است که: عبد، نه مالک اراده خودش است، و نه مالک کاری از کارهای خودش، پس این طایفه اراده نمی کنند، مگر آنچه را که خدا اراده کرده باشد، و هیچ عملی نمی کنند مگر برای خدا.

آن گاه این معنا را برای آنان اثبات کرده که مخلص- به فتحه لام- هستند، و معنایش این است که: خدا آنان

را خـالص برای خود کرده، غیر از خـدا کسـی در آنـان سـهیم نیست، و ایشان جز به خـدای تعالی به هیـچ چیز دیگری علقه و بستگی ندارند، نه به زینت زندگی دنیا و نه نعیم آخرت، و در دل ایشان غیر از خدا چیز دیگری وجود ندارد.

و معلوم است کسی که این صفت را دارد، التذاذش به چیز دیگری است غیر از آن چیزهایی که سایرین از آن لذت می برند و ارتزاقش نیز به غیر آن چیزهـایی است که سـایرین بـدان ارتزاق می کننـد، هر چنـد که در ضـروریات زنـدگی از خوردنی ها، نوشیدنیها و پوشیدنیها با سایرین شرکت دارد.

با این بیان این نظریه تاییـد می شود که: جمله" أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ" اشاره دارد به اینکه در بهشت رزق ایشان که بنـدگان مخلص خداینـد غیر از رزق دیگران است و هیـچ شـباهتی بر رزق دیگران نـدارد، اگر چه نام رزق ایشان و رزق دیگران یکی است، و لیکن رزق ایشان هیچ خلطی با رزق دیگران ندارد.

---

(۱) یعنی افراد مخلص در بیـــن چشـــندگان عـــذاب دردنـــاک نبودنـــد، تـــا بـــا اســـتثنا بیرون شونـــد.

پس معنای جمله" أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ" این است که: ایشان رزقی خاص و معین و ممتاز از رزق دیگران دارند. پس معلوم بودن رزق ایشـان، کنـایه است از ممتـاز بودن آن، هم چنـان که در آیه" وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ" «۱» نیز اشـاره به این امتیاز شـده. و اگر در آیه مورد بحث بـا کلمه" اولئـک" که مخصوص اشـاره به دور است، به ایشـان اشاره کرده، برای این است که دلالت کند بر علو مقام ایشان.

و اما تفسیری که بعضی «۲»

از مفسرین برای آیه مورد بحث کرده اند که:" مراد از" رزق معلوم بندگان مخلص" این است که: آثار مخصوصی دارد، از آن جمله این است که: قطع و منع نمی شود، منظره ای زیبا، طعمی لذیذ و بویی خوش دارد". و نیز آن تفسیر دیگر که گفته اند: «۳»" مراد این است که: وقت معلومی دارد، چون که آیه" وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا" «۴» آن را افاده می کند". و نیز آن تفسیر دیگری که بعضی «۵» کرده و گفته اند:" مراد از رزق معلوم بهشت است". هیچ یک تفسیر متقن و صحیح نیست.

از اینجا این نکته نیز روشن می شود که اگر کسی جمله" إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ" را استثنا از ضمیر در" ما تجزون" بگیرد،- همان طور که در سابق هم اشاره کردیم- بی وجه نیست.

" فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ"- کلمه" فواکه" جمع" فاکهه" است که به معنای هر میوه ای است که به اصطلاح امروز به عنوان دسر خورده می شود، نه به عنوان غذا، و این آیه بیان همان رزق معلوم مخلصین است، چیزی که هست خدای تعالی جمله" وَ هُمْ مُكْرَمُونَ" را ضمیمه اش کرد تا بر امتیاز این رزق و این میوه از رزقهای دیگران، دلالت کند و بفهماند: هر چند دیگران نیز این میوه ها را دارند، اما مخلصین این میوه ها را با احترامی خاص دارند، احترامی که با خلوص و اختصاص مخلصین به خدا مناسب باشد و دیگران در آن شریک نباشند.

و در اینکه کلمه" جنات" را به کلمه" نعیم" اضافه کرده باز برای این است که به همین احترام خاص اشاره کرده باشد. در تفسیر آیه" فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ " «۶» و نیز

---

(۱) سوره صافات، آیه ۱۶۴.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸۵.

(۴) و در بهشت روزی آنها صبح و شب می رسد. سوره مریم، آیه ۶۲.

(۵) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸۵.

(۶) پس آنان با کسانی که خدا به آنها عنایت کامل فرموده محشور خواهند شد. سوره نساء، آیه ۶۹.

آیه" وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی " «۱» و موارد دیگر گفتیم که: حقیقت این نعمت عبارت است از: ولایت و آن این است که: خود خدای تعالی قائم به امور بنده ای بوده باشد.

" عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ "- کلمه" سرر" جمع" سریر" است، که به معنای تختی است که رویش می نشینند. و رو در رو بودن تختهای مخلصین معنایش این است که: آنان در بهشت دور یکدیگرند و با هم مانوسند، به روی یکدیگر نظر می کنند، بدون اینکه پشت سر هم را ببینند.

" يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ "- کلمه" کاس" به معنای همان کاسه فارسی است که نام ظرف آب و شراب است. و از بسیاری از علمای اهل لغت «۲» نقل شده که گفته اند:

ظرف آب و شراب را" کاس" نمی گویند مگر وقتی که پر از آب و شراب باشد، و اگر خالی شد نامش" قدح" است، و کلمه" معین" در نوشیدنیها به معنای آن نوشیدنی است که از پشت ظرف دیده شود، (مانند آب و شرابی که در ظرف بلورین باشد)، و این کلمه از ماده" عین" مشتق شده، وقتی می گویند:" عان الماء" معنایش این است که: آب ظاهر گشت و روی زمین جریان یافت، و مراد از" کاس معین" زلال بودن آب و یا شراب است، و به همین

جهت دنبالش فرمود:" بیضاء".

" بَیْضاءَ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِینَ "- یعنی شرابی صاف و زلال که صفا و زلالی اش برای نوشندگان لذت بخش است. پس کلمه" لذه" در آیه مصدری است که معنای وصفی از آن اراده شده، تا مبالغه را افاده کند، ممکن هم هست مؤنث" لذ" باشد که آن نیز- بنا به گفته بعضی «۳»- به معنای لذیذ است.

" لا فِیها غَوْلٌ وَ لا هُمْ عَنْها یُنْزَفُونَ "- کلمه" غول" به معنای ضرر رساندن و فاسد کردن است. راغب گفته: کلمه" غول" به معنای آن است که: چیزی را به طوری فاسد کنی که محسوس نباشد «۴». پس اگر در آیه شریفه" غول" را از شراب نفی کرده، در حقیقت ضررهای شراب را از آن نفی کرده است. و کلمه" ینزفون" از مصدر" انزاف" است که به مستی تفسیر شده، البته آن مرحله از مستی که عقل را از بین ببرد، ولی اصل این کلمه به معنای از بین بردن چیزی است به تدریج. و حاصل معنای جمله این است که: در آن خمری ______________

(۱) و بر شما نعمت را تمام کردم. سوره مائده، آیه ۳.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۸۷.

(۴) مفردات راغب، ماده" غول".

که برای مخلصین آماده شده ضررهای خمر دنیوی و مستی آن و از بین بردن عقل وجود ندارد.

" وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِینٌ "- این آیه وصف حوریانی است که برای مخلصین آماده شده. و" قاصرات الطرف" کنایه است از این که: نگاه کردن آنان با کرشمه و ناز است، و مؤید آن این است که دنبال آن، کلمه" عین" را آورده که جمع" عیناء" است، و" عیناء"

مؤنث" أعين" است، و هر دو به معنای چشمی است که: درشت و در عین حال زیبا باشد (مانند چشم آهو).

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" معنای" قاصِراتُ الطَّرْفِ" این است که: حوریان فقط به همسران خود نگاه می کنند، و آن قدر ایشان را دوست می دارند که نظر از ایشان به دیگر سو، نمی گردانند و مراد از کلمه" عین" آن است که: هم سیاهی چشمهای حوریان نامبرده بسیار سیاه است، و هم سفیدی اش بسیار سفید".

" كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ"- کلمه" بیض" به معنای تخم مرغ و اسم جنس است که:

واحدش" بیضه" است. و کلمه" مکنون" به معنای پنهان شده و ذخیره شده است.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" منظور از تشبیه حوریان به" بَيْضٌ مَكْنُونٌ" این است که: همانطور که تخم مرغ مادامی که در زیر پر مرغ و یا در لانه و یا در جای دیگر محفوظ می باشد، هم چنان دست نخورده می ماند و غباری بر آن نمی نشیند حوریان نیز این طورند".

بعضی دیگر گفته اند:" منظور تشبیه آنان به باطن تخم است، قبل از آنکه شکسته شود و دست خورده گردد.

[گفتگوی اهل بهشت با یکدیگر]

" فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ ... فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ" این جمله گفتگویی را که بین اهل بهشت رخ می دهد حکایت کرده و می فرماید:

بعضی از ایشان احوال بعضی دیگر را می پرسند، و بعضی، آنچه در دنیا بر سرش آمده برای دیگران حکایت می کند و سرانجام، رشته سخنشان بدینجا می رسد که با بعضی از اهل دوزخ که در وسط آتش قرار دارند سخن می گویند.

پس ضمیر جمع در جمله" فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ" به اهل بهشت از بندگان مخلص خدا برمی گردد. و معنای" تسائل- پرسش طرفینی"-

همان طور که گفتیم-

---

(۱) تفسیر قرطبی، ج ۱۵، ص ۸۰.

(۲) مجمـــــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــــان، ج ۸، ص ۴۴۳.

این است که: حال یکدیگر را می پرسند، که چه بر سرشان گذشت.

و معنـای جمله" قـالَ قائِـلٌ مِنْهُمْ إِنِّی کـانَ لِی قَرِینٌ" این است که: یکی از اهل بهشت به دیگران می گویـد: من در دنیا رفیقی داشتم که از بین مردم تنها او را انتخاب کرده بودم، و او تنها مرا رفیق خود گرفته بود. این آن معنایی است که از سیاق استفاده می شود.

ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" مراد از" قرین" همزادی از شیطانها است" و لیکن این حرف صحیح نیست، زیرا قرآن کریم داشتن قرین از شیطانها را تنها برای کسانی قائل است که از ذکر خدا و یاد او غافلند، و اما مخلصین از داشتن چنین قرین هایی، در عصمت الهی قرار دارند، و نیز خدای تعالی ایشان را از اینکه تحت تاثیر شیطانها قرار گیرند حفظ کرده، همان طور که از ابلیس در آیه" فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ" «۲» حکایت کرده که گفت بندگان مخلص تو از اغوای من مستثنی هستند. بله ممکن است شیطانها متعرض بندگان مخلص خدا بشونـد، امـا نمی تواننـد ایشان را تحت تاثیر وسوسه خود قرار دهند، و چنین متعرضی را نمی توان قرین نام نهاد.

" یَقُولُ أَ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِینَ أَ إِذا مِتْنـا وَ کُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَدِینُونَ"- ضمیر در کلمه" یقول" به" قرین" برمی گردد و مفعول" مصدقین" بعث و زنده شدن برای جزاست که جمله" أَ إِذا مِتْنـا ..." به جای آن قرار گرفته و کلمه" مدینون" به معنای" مجزیون" است.

و معنای آیه این است

که: آن رفیقی که داشتم همواره از در تعجب و استبعاد و انکار از من می پرسید: راستی تو مساله بعث برای جزا را تصدیق داری، و راستی باور داری که بعد از آنکه خاک و استخوان شدیم، و بدنهایمان متلاشی گشت و صورتها دگرگون شد، دوباره زنده می شویم تا جزا داده شویم؟ راستش من که نمی توانم این معنا را تصدیق کنم، چون قابل تصدیق نیست.

" قالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ "- ضمیر در" قال" به همان گوینده قبلی برمی گردد، همان کسی که به رفقای بهشتی اش می گفت: من رفیقی چنین و چنان داشتم. و کلمه" اطلاع" به معنای مشرف بودن انسان بر چیزی است. و معنای جمله این است که: همان شخص سپس رفقای بهشتی خود را مخاطب ساخته، می گوید: آیا شما به جهنم اشراف دارید و اهل جهنم را می بینید و می توانید آن رفیق مرا در جهنم پیدا کنید و ببینید چه حالی دارد؟

---

(۱) تفسیر جامع الاحکام القرآن، ج ۱۵، ص ۸۲.

(۲) به عزتت سوگند که همه آنان را اغوا می کنم، مگر بندگان مخلصت را. سوره ص، آیه ۸۳.

" فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ "- کلمه" سواء" به معنای وسط است، و" سواء الطریق" هم به معنای وسط راه است و معنای جمله مورد بحث این است که: خود آن گوینده به جهنم مشرف می شود، و رفیق خود را در وسط آتش می بیند.

" قالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ "- کلمه" ان" در اینجا مخفف کلمه" ان- به درستی که" می باشد. و کلمه" تردین" از ماده" ارداء" است که به معنای ساقط شدن از مکانی بلند، چون قله کوه می باشد، و این عبارت کنایه از هلاکت است.

و معنای جمله این است که: به خدا سوگند می خورم که نزدیک بود تو مرا هم مثل خودت هلاک کنی و بدینجا ساقط سازی که خودت سقوط کردی.

" وَ لَوْ لا نِعْمَةُ رَبِّی لَکُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِینَ "- منظور از" نعمت" در اینجا توفیق و هدایت و دستگیری خداست. و کلمه" محضرین" از" احضار" است که به معنای جلب کردن مجرم برای شکنجه و عذاب است. در مجمع البیان می گوید:" کلمه" احضار" اگر مطلق استعمال شود، جز به معنای احضار برای شر و عذاب نمی آید" «۱».

و معنای جمله مورد بحث این است که: اگر توفیق پروردگارم دستگیرم نمی شد، و اگر خدا هدایتم نکرده بود، من نیز مثل تو از آنهایی بودم که برای عذاب احضار شدند.

" أَ فَما نَحْنُ بِمَیِّتِینَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولی وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ "- این استفهام برای تقریر آمیخته با تعجب است. و مراد از" موت اول" مرگ دنیوی است، نه مرگ عالم برزخ که آیه شریفه" رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ " «۲» دلالت بر آن دارد، زیرا در آیه مورد بحث به آن اعتنا نشده، چون منکرین معاد، مرگ دنیایی را فنا و نابودی می پنداشتند و اعتقادی به مردن در برزخ نداشتند.

و معنای آیه با در نظر گرفتن جزئیاتی که در کلام حذف شده این است که:" سپس همان گوینده به خودش و به رفقایش برگشته و با تعجب می گوید: آیا راستی ما برای همیشه در بهشت متنعم هستیم؟ و دیگر مرگی نداریم، مرگ ما همان یک باری بود که در دنیا داشتیم و آیا راستی دیگر ما عذاب نخواهیم دید؟

صاحب مجمع البیان می گوید: منظورشان از این پرسش محقق کردن مطلب است،

نه اینکه در مساله دچار شک و تردید شده باشند، و بدین جهت این سخن را می گویند که در گفتن آن سرور و فرحی مجدد و دو چندان هست، هر چند که علم به این معنا دارند که: در

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۴۴.

(۲) پروردگارا تو ما را دو بار میراندی و باز زنده کردی. سوره مؤمن، آیه ۱۱.

بهشت جاودانه خواهند بود، و این در مثل نظیر آن است که مال فراوانی به کسی بدهند و او با اینکه می داند این همه اموال مال اوست، مع ذلک از در تعجب می پرسد: راستی این همه مال از آن من است، هم چنان که آن شخصی که آرزوی دیدن کعبه را داشته، بعد از رسیدن به مکه گفته است:" ابطحاء مکه هذا الذی اراه عیانا و هذا انا- آیا این محلی که دارم می بینم، خود مکه است و آیا این منم که مکه را می بینم؟".

صاحب مجمع البیان سپس اضافه می کند: به همین جهت دنبال آن جمله، اضافه کردند که:" إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ- راستی اینکه می بینم هر آینه رستگاری عظیمی است" «۱».

" إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"- این جمله تتمه گفتار همان گوینده است که هم موهبت خلود در بهشت و رهایی از عذاب را عظیم شمرده و هم شکر آن نعمت را به جای آورده است.

" لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ"- از ظاهر سیاق برمی آید که این جمله نیز تتمه کلام همان گوینده باشد. و مشار الیه به اشاره" هذا" همان فوز عظیم و یا ثواب است و معنایش این است که: برای مثل این رستگاری و یا مثل چنین ثوابی باید

عاملان عمل کنند و در دنیا که دار تکلیف است سعی نمایند.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" این جمله کلام خدای سبحان است".

و بعضی «۳» دیگر گفته اند:" کلام اهل بهشت است نه گوینده".

به طور کلی باید دانست که: مفسرین در بیشتر جملات سابق و اینکه هر یک حکایت کلام چه کسی است، مثلا فلان جمله کلام ملائکه است، و یا کلام اهل بهشت و یا کلام همان گوینده؟ اختلاف کرده اند و آنچه ما اختیار کردیم، وجهی بود که سیاق آیات با آن مساعدت داشت.

" أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ... يُهْرَعُونَ" در این آیه بین نعمت هایی که خدای تعالی برای اهل بهشت آماده کرده و آنها را به وصف رزق کریم توصیف نموده و بین آن جایگاهی که برای اهل آتش تهیه دیده و آن را درخت زقوم نامیده، که شکوفه هایش گویا سر شیطانها است و نیز شرابی از حمیم است، مقایسه شده.

و مشار الیه به اشاره" ذلک" همان رزق کریمی است که در سابق فرمود برای اهل

(۱ و ۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۴۵.

بهشت آماده شده. و کلمه" نزل"- به ضمه نون و زا- چیزی است که قبل از وارد شدن میهمان برای پذیرایی از او آماده می کنند، تا وقتی وارد شد تقدیمش بدارند مانند انواع میوه ها و خوراکیها.

[وصف شجره" زقوم"]

و کلمه" زقوم"- به طوری که گفته اند- «۱» نام درختی است که برگهایی کوچک و تلخ و بدبو دارد و چون برگ آن را بکنند در محل کنده شده شیری بیرون می آید که به هر جا از بدن آدمی برسد آنجا ورم می کند و این درخت

در سرزمین" تهامه" و نیز در هر سرزمین خشک و بی آب و علف می روید، سرزمینهایی که مجاور صحرای خشک باشد. و درختی که در آیه شریفه توصیف شده" زقوم" نامیده شده.

و بعضی «۲» گفته اند: قریش اصلا چنین درختی را نمی شناخت که در بحث روایتی روایتش خواهد آمد.

و کلمه" خیر" در آیه شریفه به معنای وصف است، نه به معنای لغوی اش (که در فارسی به معنی بهتر است)، چون معنا ندارد بگوییم درخت زقوم بهتر نیست، زیرا درخت" زقوم" اصلا خوب نیست، هم چنان که در آیه" ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ" «۳» نیز به همین معنا است، چون" لهو" اصلا خوب نیست، تا ثوابهای خدایی از آن بهتر باشد و این آیه شریفه- به طوری که از سیاق برمی آید- کلام خداست، نه تتمه کلام آن گوینده که آیات قبل آن را حکایت می کرد.

و ضمیر" ها" در جمله" إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ" به" شجره زقوم" برمی گردد. و" فتنه" به معنای محنت و عذاب است.

و جمله" إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ" وصف" شجره زقوم" است. و" اصل جحیم" به معنای قعر جهنم است. و این تعجب ندارد که در آتش جهنم درختی بروید و هم چنان باقی بماند و نسوزد، برای اینکه زنده ماندن دوزخیان در آتش عجیب تر است. و خدا هر کاری بخواهد می تواند بکند.

" طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ"- کلمه" طلع" به معنای شکوفه میوه ای است که در اولین بار در درخت خرما یا در هر درخت میوه دیگر پیدا می شود. در این آیه میوه درخت" زقوم" را به سر شیطانها تشبیه کرده و این بدان عنایت است که: عوام از مردم شیطان را

در

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۴۵ و روح المعانی ج ۲۳، ص ۹۵.

(۳) آنچـــــه نزد خـــــداست خـــــوب اســـــت نـــــه لهـــــو. ســـــوره جمعـــــه، آیـــــه ۱۱.

زشت ترین صورتها تصویر می کنند، هم چنان که وقتی بخواهند عکسی از فرشته ای بکشند، او را در زیباترین صورت ترسیم می کنند، و هر زیبای دیگر را به فرشته تشبیه می نمایند، هم چنان که زنان درباری مصر وقتی یوسف را دیدند گفتند:" ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ " «۱» با این بیان دیگر جایی برای این اشکال نمی ماند که در تشبیه هر چیز این معنا لازم است که به چیزی تشبیه شود که شنونده آن را بشناسد، و مردم سر شیطانها را ندیده اند و نمی شناسند.

" فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْها فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ "- حرف" فا" که در آغاز جمله است، فای تعلیل است و بیان می کند که درخت مزبور وسیله پذیرایی از ستمگران است که از آن می خورند. و در اینکه فرمود:" پس شکم ها را از آن پر خواهند کرد" اشاره است به گرسنگی شدید اهل دوزخ، به طوری که آن قدر حریص بر خوردن می شوند، که دیگر در فکر آن نیستند چه می خورند.

" ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْها لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ "- کلمه" شوب" به معنای مخلوط و آمیخته است.

و کلمه" حمیم" به معنای آب داغ و بسیار سوزنده است. و معنای جمله این است که:

ستمگران نامبرده علاوه بر عذابهایی که گفته شد، مخلوطی از آب داغ و بسیار سوزنده می نوشند، و آن آب با آنچه از درخت زقوم خورده اند مخلوط می شود.

" ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ "- یعنی تازه بعد از آنکه شکمها را از درخت" زقوم" و آب"

حمیم" پر کردند، به سوی دوزخ برمی گردند، و در آنجا می مانند تا عذاب ببینند. در این آیه اشاره است به اینکه: حمیم مذکور در داخل جهنم نیست.

" إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضالِّينَ فَهُمْ عَلى آثارِهِمْ يُهْرَعُونَ "- کلمه" الفوا" از" الفاء" است که به معنای یافتن است و معنای اینکه می گوییم" الفیت فلانا" این است که: من فلانی را یافتم و به او برخوردم. و کلمه" یهرعون" فعل مضارع مجهول است از ماده" اهراع" که به معنای سرعت گرفتن است.

معنای آیه این است که: علت خوردنشان از درخت" زقوم" و نوشیدنشان از" حمیم" و برگشتن به سوی" دوزخ" این است که: اینان پدران خود را گمراه یافتند،- و با اینکه می دانستند ایشان گمراهند، با این حال از ایشان که ریشه و مرجع آنان بودند تقلید کردند- و به همین جهت دنبال پدران خود به سرعت به سوی دوزخ می روند، نخست به خوراکیهای مذکور برمی خورند، و سپس به سوی دوزخ برمی گردند. درست جزای آخرتشان مطابق رفتار دنیایشان

(۱) این بشر نیست و جز فرشته ای بزرگوار نمی تواند باشد. سوره یوسف، آیه ۳۱.

است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره مسئول بودن انسان، و در ذیل برخی آیات گذشته)]

در الدر المنثور است که: ابن منذر، از ابن جریح، روایت کرده که در ذیل جمله" بل عجبت" گفته است رسول خدا (ص) فرمود: من وقتی قرآن نازل شد از نزول آن تعجب کردم، و گمراهان بنی آدم آن را مسخره کردند (درست عکس العمل من و آنها در دو نقطه ضد و مقابل هم بود) «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا" آورده که امام فرمود: یعنی محشور

کنید آنانی را که به آل محمد (ع) در حقشان ظلم کردند" و ازواجهم" یعنی آنانی را که در این ظلم شبیه به آنان بودند «۲».

مؤلف: صدر روایت از باب ذکر مصداق است، نه اینکه ظلم منحصر در ظلم به آل محمد (ع) باشد.

و در مجمع البیان در ذیل جمله" وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ" فرموده: بعضی ها گفته اند:

یعنی از ولایت علی (ع) بازخواست می شوند- نقل از ابی سعید خدری- «۳».

مؤلف: این روایت را شیخ طوسی هم در امالی خود به سند خود از انس بن مالك از رسول خدا (ص) آورده «۴» و در کتاب عیون از حضرت علی، و از حضرت رضا (ع) از رسول خدا (ص) نقل کرده «۵» و در تفسیر قمی آن را از امام (ع) روایت کرده است «۶».

و در کتاب خصال از امیر المؤمنین (ع) حدیث کرده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: بنده خدا در روز قیامت قدم از قدم برنمی دارد تا از چهار چیز بازجویی شود، از عمرش که در چه کاری تباه کرد. از جوانی اش که در چه کاری به سر

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۷۲.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۲.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۴۱.

(۴) امالی شیخ طوسی، ج ۱، ص ۲۹۶.

(۵) عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۳۱۳.

(۶) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۲.

برد. از مالش که از چه راهی کسب کرد و در چه راهی خرج کرد. و از محبت ما اهل بیت «۱».

مؤلف: نظیر این روایت را صاحب کتاب علل نیز آورده «۲».

و در نهج البلاغه است که: ای مردم! از خدا در باره بندگان و بلادش

بترسید که شما حتی از قطعه قطعه های زمین و از چارپایان بازخواست خواهید شد «۳».

و در الدر المنثور است که: بخاری (در تاریخ خود)، ترمذی، دارمی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، حاکم و ابن مردویه همگی از انس روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود:" هیچ دعوت کننده ای به هیچ عملی دعوت نمی کند مگر آنکه روز قیامت او را نگه می دارند در حالی که کار او هم به وی چسبیده و ملازم اوست و از او جدا نمی شود هر چند که مردی مرد دیگر را دعوت کرده باشد، که همه باید بایستند تا به سؤالات پاسخ گویند. آن گاه این آیه را قراءت فرمود:" وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ" «۴».

و در روضه کافی به سند خود از محمد بن اسحاق مدنی از ابی جعفر (ع) از رسول خدا (ص) روایت آورده که در ضمن حدیثی فرمود: اما این آیه که می فرماید:" أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ" معنایش این است که: رزقی دارند که نزد خدام بهشت معلوم است، و آن رزق را از برای اولیای خدا حاضر می کنند، قبل از آنکه اولیای خدا درخواست آن را کرده باشند. و اما آیه" فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ" معنایش این است که اهل بهشت میل به هیچ چیز پیدا نمی کنند مگر آنکه به احترام برایشان حاضر می سازند «۵».

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود، از حضرت ابی جعفر (ع) در تفسیر آیه" فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ" آمده که فرمود: یعنی در وسط جهنم «۶».

و نیز در همان کتاب در ذیل آیه" أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ..." به سند خود از پدرش از علی بن مهزیار

و حسین بن محبوب، از نضر بن سوید از درست، از ابی بصیر، از حضرت ابی جعفر (ع) روایت آورده که فرمود: وقتی اهل بهشت داخل بهشت می شوند، و اهل جهنم به آتش درمی آیند، مرگ را به صورت گوسفندی می آورند و بین بهشت و دوزخ سرمی برند و

---

(۱) خصال صدوق، ج ۱، ص ۲۵۳.

(۲) علل الشرائع.

(۳) نهج البلاغه فیض، خطبه ۱۶۶، ص ۵۴۴.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۷۳.

(۵) روضه کافی، ج ۸، ص ۸۲، ح ۶۹.

(۶) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۳.

می گویند دیگر برای احدی مرگ نیست و هر کس تا ابد در جای خود هست، در این هنگام اهل بهشت می گویند:" آیا دیگر ما نمی میریم، مرگ ما همان مرگ اول بود؟ و آیا ما عذاب نمی شویم؟ راستی این چه رستگاری عظیمی است و برای چنین مقامی شایسته است که تلاشگران تلاش کنند" «۱».

مؤلف: داستان سر بریدن مرگ به صورت گوسفند در روز قیامت، از روایات معروف بین شیعه و اهل سنت است، و این در حقیقت تمثلی است از جاودانگی زندگی آخرت.

و در مجمع البیان در ذیل جمله" شجره الزقوم" گفته: و روایت شده که قریش وقتی این آیه را شنیدند گفتند: ما تا کنون چنین اسمی را نشنیده بودیم، و چنین درختی را نمی شناسیم. ابن زبعری گفت: زقوم به زبان بربرها نام طعامی است که از خرما و کره درست می شود، و در روایتی به لغت اهل یمن آمده که ابو جهل به کنیز خود گفت:

" زقمینا- زقوم برایمان بیاور" کنیز هم خرما و کره آورد، ابو جهل به رفقایش گفت:" تزقموا بهذا الذی یخوفکم به محمد- از همین زقوم

که محمـد شـما را از آن می ترسانـد بخوریـد" محمد پنداشـته که در آتش، درخت سبز می شود و حال آنکه آتش درخت را می سوزاند. پس در پاسخ وی این آیه آمد:" إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ " ما این درخت را مایه آزمایش ستمکاران کردیم «۲».

مؤلف: این معنا به چند طریق روایت شده.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۳.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۶۵. صفحه ی ۲۱۷

ترجمه آیات قبل از ایشان هم بیشتر اقوام گذشته گمراه شدند (۷۱).

و همانا ما در بین آنان انذارکنندگانی فرستادیم (۷۲).

حال ببین عاقبت آن اقوام انذار شده چگونه بود (۷۳).

(همه محروم از سعادت و هلاک گشتند) مگر بندگان مخلص خدا (۷۴).

از آن جمله نوح ما را ندا کرد و چه پاسخگوی خوبی بودیم برای او (۷۵).

او و اهلش را از اندوه عظیم نجات دادیم (۷۶).

و تنها ذریه او را در روی زمین باقی گذاشتیم (۷۷).

و ذکر خیرش را در امت های بعد حفظ کردیم (۷۸).

سلام بر نوح در همه عالمیان (۷۹).

آری ما نیکوکاران را این طور جزا می دهیم (۸۰).

آخر او از بندگان مؤمن ما بود (۸۱).

او را باقی گذاشته و دیگران را غرق کردیم (۸۲).

به درستی که ابراهیم یکی از پیروان اوست (۸۳).

ابراهیمی که با دلی سالم به درگاه پروردگارش شتافت (۸۴).

آن زمان که به پدر و همه بستگانش و مردم شهرش گفت: آخر این چیست که می پرستید؟ (۸۵).

آیا (سزاوار است) که از کوته بینی و افتراء به جای خدا مرید چیزهایی پست تر از خود شوید (۸۶).

راستی شما در باره رب العالمین چه فکر می کنید؟ (۸۷).

در ایـــــــن هنگـــــــام نظر مخصوصـــــــی بـــــــه ســـــــتارگان کرد (۸۸).

صفحه ی ۲۱۸

و گفت: من بیمارم (۸۹).

مردم شهر به ناچار او

را به حال خود گذاشته به بیرون شهر رفتند (۹۰).

ابراهیم که شهر را خالی از اغیار دید به سوی خدایان ایشان رفت (و دید که بر حسب معمول هر عیدی، طعام پیش روی آنهاست) پرسید: پس چرا نمی خورید؟ (۹۱).

(و چون جوابی نشنید) گفت: چرا حرف نمی زنید؟! (۹۲).

پس با نیروی هر چه تمام تر بر آنها کوفت (و همه را خرد کرد) (۹۳).

مردم شهر که خبردار شده بودند سراسیمه به سوی او شتافتند (۹۴).

ابراهیم پرسید چیزی را که خودتان می تراشید می پرستید؟ (۹۵).

با اینکه خدا شما و عمل شما را آفریده؟ (۹۶).

گفتند باید برای سوزاندنش آتشخانه ای بسازید و او را در آتش بیفکنید (۹۷).

آری آنها نقشه این کار را می کشیدند ولی خدا پستشان کرد (۹۸).

(ابراهیم پس از نجات از آتش) گفت من به سوی پروردگارم خواهم رفت و او به زودی مرا راهنمایی می کند (۹۹).

پروردگارا فرزندی به من بده که از صالحان باشد (۱۰۰).

ما هم او را به فرزندی حلیم بشارت دادیم (۱۰۱).

همین که به حد کار کردن رسید بدو گفت پسرم در خواب می بینم که تو را ذبح می کنم نظرت در این باره چیست؟ گفت پدرجان آنچه مامور شده ای انجام ده که به زودی ان شاء اللّه مرا از صابران خواهی یافت (۱۰۲).

همین که تسلیم امر خدا شدند و ابراهیم او را به زمین انداخت و پهلوی صورتش را به زمین نهاد (۱۰۳).

ما او را ندا دادیم که ای (۱۰۴).

ابراهیم ماموریت را به انجام رساندی ما این چنین نیکوکاران را جزا می دهیم (۱۰۵).

این به راستی آزمایشی بس آشکارا بود (۱۰۶).

و آن ذبح را به ذبحی بزرگ عوض کردیم (۱۰۷).

و نام نیکش را در آیندگان حفظ نمودیم (۱۰۸).

سلام

بر ابراهیم (۱۰۹).

ما این چنین نیکوکاران را جزاء می دهیم (۱۱۰).

آری راستی او از بندگان مؤمن ما بود (۱۱۱).

________________________________ صفحه ی ۲۱۹

و ما او را به اسحاق بشارت دادیم در حالی که پیامبری از صالحان باشد (۱۱۲).

و بر او و بر اسحاق برکت نهادیم و از ذریه ایشان بعضی نیکوکار بودند و بعضی آشکارا به خود ستم کردند (۱۱۳).

بیان آیات این آیات غرض سیاق سابق را که متعرض شرک و تکذیب کفار به آیات خدا بود و ایشان را به عذابی الیم تهدید می کرد تعقیب نموده، می فرماید: بیشتر امت های گذشته نیز ضلالتی شبیه ضلالت اینان را داشتند، رسولان خدا را که ایشان را انذار می کردند تکذیب نمودند، همانطوری که اینان تکذیب می کنند. آن گاه به عنوان شاهد داستانهایی از نوح، ابراهیم، موسی، هارون، الیاس، لوط و یونس (ع) می آورد. و آنچه که در آیات مورد بحث آمده داستان نوح و خلاصه داستان ابراهیم (ع) است.

" وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ... الْمُخْلَصِينَ " این کلامی است که سیاقش برای انذار مشرکین این امت است، می خواهد تشبیه کند این مشرکین را به امت های هلاک شده قبل، چون اکثر امت های گذشته گمراه شدند، همان طور که اینان گمراه گشتند و به سوی آن امت ها رسولانی فرستاده شدند، همان طور که به سوی این امت رسولی فرستاده شد و آنها رسولان خود را تکذیب کردند، و در اثر تکذیب هلاک شدند، مگر عده معدودی که مخلص بودند.

لام در جمله " لَقَدْ ضَلَّ " لام قسم است، و همچنین لام در جمله " لَقَدْ أَرْسَلْنا ". و " منذرین "- به کسره ذال- در آیه " ۷۲" پیغمبران هستند که انذار کنندگان امت های گذشته بودند و " منذرین "-

به فتحه ذال- در آیه" ۷۳" امت های گذشته هستند.

" إِلَّا عِبادَ اللَّهِ"- اگر مراد از آنان بندگان مخلص از امت ها باشد، استثناء متصل می شود و اگر منظور اعم از مخلصین و انبیا باشد، استثنا منقطع می شود مگر اینکه غیر انبیا را بر انبیا غلبه داده باشد و نام همه را مخلصین نهاده باشد. و معنای آیه روشن است.

[بیان آیات مربوط به منزلت" نوح" علیه السلام و اجابت دعای او]

" وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ" لام در کلمه" لقد" و در کلمه" لنعم" هر دو لام قسم است. و این دو سوگند دلالت بر کمال عنایت به ندای نوح و اجابت خدای تعالی می کند. و خدای سبحان خود را در اجابت کردن ندای نوح مدح کرده. و اگر خود را با اینکه یکی است" مجیبون- اجابت کنندگان"

خوانده، به منظور تعظیم است. و- به طوری که از سیاق استفاده می شود- منظور از ندای نوح همان نفرینی است که به قوم خود کرد و به درگاه پروردگار خویش برای هلاکت آنان استغاثه نمود، همان نفرینی که در آیه" وَ قالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً" «۱» و نیز آیه" فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ" «۲» حکایت شده است.

" وَ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ" کلمه" کرب"- به طوری که راغب «۳» گفته- به معنای اندوه شدید است. و مراد از آن در اینجا همان طوفان و یا آزار قوم نوح است. و مراد از" اهل" نوح، اهل بیت او و گروندگان به او از قوم خودش است، هم چنان که در باره آنان در سوره هود فرموده:" قُلْنَا احْمِلْ

فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ " «۴». و کلمه" أهل" همان طور که بر همسر مرد و فرزندانش اطلاق می شود، بر همه خواص آدمی نیز اطلاق می شود.

" وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ " يعنی ذريه او را از بين همه مردم جزو باقی ماندگان قرار داديم، که بعد از قرن نوح (ع) در زمين باقی بمانند- و ما در داستان نوح (ع) در سوره هود راجع به اين معنا بحث کرديم.

" وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ " مراد از کلمه" ترك" باقی گذاشتن است و مراد از کلمه" آخرين" امم بعد از نوح (ع) و قبل از رسول خدا (ص) است، نه فقط امت های گذشته. و اين جمله را بعد از ذکر ابراهيم (ع) نيز در همين سوره آورده، و در همين قصه در سوره شعراء به جای اين عبارت فرموده:" وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ" و ما در آن سوره از اين عبارت چنين استفاده کرديم که مراد از" لسان صدق" اين است که خداوند بعد از ابراهيم کسی را مبعوث کند که دعوت ابراهيم (ع) را در بشر دنبال نموده و مردم را به سوی کيش او که همان دين توحيد است بخواند.

---

(۱) پروردگارا از کافران احدی را بر روی زمين باقی مگذار. سوره نوح، آيه ۲۶.

(۲) پروردگار خود را چنين خواند که: من زير دست شدم و از تو ياری می خواهم. سوره قمر، آيه ۱۰.

(۳) مفردات راغب، ماده" کرب".

(۴) بدو گفتيم: از هر نر و ماده ای دو تا و نيز اهل بيتت را به جز آنهايی که قرار است هلاك شوند داخل کشتی

کـــن، و نیز همـــه کســـانی را کـــه ایمـــان آورده انـــد در آن حمـــل کـــن. ســـوره هـــود، آیـــه ۴۰.

از اینجا این معنا تایید می شود که: مراد از" باقی گذاشتن" نیز همین است که خدای تعالی دعوت نوح را به سوی توحید بعد از او هم در بشر زنده نگه داشته و در هر عصری بعد از عصر دیگر تا روز قیامت اثر مجاهدتهای آن جناب را در راه خدا باقی و محفوظ داشته است.

[نکته ای در باره اینکه فرمود:" سَلامٌ عَلی نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ"]

" سَلامٌ عَلی نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ" مراد از" عالمین" همه عالم است، برای اینکه کلمه" عالمین" در آیه با الف و لام آمده، و از نظر ادبیات کلمه جمع اگر با الف و لام بیاید عمومیت را افاده می کند و ظاهرا مراد از" عالمین" همه عوالم بشری و امت ها و جماعت های بشری تا روز قیامت باشد.

و این سلامی که خدای تعالی به نوح داده تا روز قیامت، خود تهنیتی است مبارک و طیب که خدای تعالی از ناحیه تمامی امت های بشری که در اثر مجاهدتها و دعوت نوح، از اعتقادات صحیح و اعمال صالح برخوردار شده اند، به نوح داده است. آری آن جناب اولین کسی است که در بین بشر به دعوت توحید و مبارزه علیه شرک و آثار شرک که همان اعمال زشت است قیام نمود، و در این راه شدیدترین رنج ها و محنت ها را تحمل کرد، آنهم نه یک سال و دو سال بلکه نزدیک به هزار سال، آنهم نه با کمک کسی، بلکه خودش به تنهایی.

پس آن جناب به تنهایی در هر خیر و صلاحی که در بشریت تا

روز قیامت رخ بدهد سهیم و شریک است. و در کلام خدای تعالی چنین سلامی به احدی داده نشده که این قدر وسیع باشد.

بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: مراد از " عالمین " عوالم ملائکه و جن و انس است.

" إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " این جمله منتی را که خدا بر نوح (ع) نهاده و کرامتی که به وی کرده- از آن جمله اینکه ندایش را اجابت نمود و او و اهلش را از کرب عظیم نجات داد و ذریه اش را در قرون بعد باقی نگهداشت و آثارش را در قرون بعد از خودش حفظ کرد و درودی که تا روز قیامت از ناحیه فرد فرد بشر صالح به وی فرستاده تعلیل می کند.

و اگر پاداش او را به پاداش محسنین و نیکوکاران تشبیه کرده این تشبیه تنها در اصل پاداش است نه در خصوصیات می خواهد بفرماید: همانطور که به همه نیکوکاران پاداش می دهیم به نوح نیز پاداش دادیم و نمی خواهد بفرماید: به همه نیکوکاران همین پاداش را که به نوح دادیم می دهیم، و این خود واضح است.

---

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۹۹.

" إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ " این جمله نیکوکاری نوح (ع) را که از جمله قبلی استفاده می شد تعلیل می کند که چگونه نوح او نیکوکاران بود، می فرماید: برای اینکه از بندگان مؤمن ما بود. آری نوح (ع) خدای عز و جل را به حقیقت بندگی، بندگی کرد. او غیر از آنچه خدا می خواست نمی خواست، و غیر از آنچه خدا دستور داده بود نمی کرد. و نیز برای اینکه آن جناب از مؤمنین حقیقی بود. از اعتقادات، غیر از آنچه که حق بود معتقد

نبود، و این اعتقاد به حق در تمامی ارکان وجودش جریان داشت، و کسی که چنین باشد غیر از حسن و نیکویی از او عملی سرنمی زند. پس او از نیکوکاران است.

" ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ " کلمه " ثم " بعدیت در کلام را می رساند، نه بعدیت در زمان را، و مراد از کلمه " آخرین- دیگران " همان قوم مشرک اویند.

[نکته ای در باره اینکه فرمود: " سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ "]

" وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ " کلمه " شیعه " عبارت است از مردمی که پیرو غیر خود باشند، و دنبال او به راه بیفتند و کوتاه سخن: مردمی که موافق طریقه کسی حرکت کنند، چنین مردمی شیعه آن کس می باشند، حال چه اینکه آن کس جلوتر از آن قوم باشد، یا بعد از آن قوم، هم چنان که خدای تعالی فرمود: " وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ " «۱» به طوری که ملاحظه می کنید در این آیه شیعه را به کسانی اطلاق کرده که قبل از افراد مورد نظر عذاب شدند، و بین آنان و لذتهایشان حائل شد.

و از ظاهر سیاق برمی آید که ضمیر در کلمه " شیعته " به نوح برمی گردد و معنایش این است که: ابراهیم یکی از شیعیان نوح بود، چون دینش موافق دین او، یعنی دین توحید بود.

بعضی از مفسرین «۲» گفته اند: ضمیر مذکور به رسول خدا (ص) بر می گردد. ولی هیچ دلیلی از ناحیه الفاظ آیه بر این قول نیست.

بعضی «۳» گفته اند: در نظم این آیات ترتیب زیبایی به کار رفته، چون دنبال داستان نوح که آدم دومی و ابو البشر ثانی است، داستان ابراهیم را آورد که پدر انبیاء است، یعنی تمامی

---

(۱)

خداوند بین آنان و لذتهایشان حائل شد و درست با آنان همان رفتار را کرد که قبلا با پیروانشان کرد. سوره سبأ، آیه ۵۴.

(۲ و ۳) روح المعـــــــــــــــــــانی، ج ۲۳، ص ۹۹ و ۱۰۰.

انبیایی که بعد از او آمدند نسبشان بدو منتهی می شود، و نیز تمامی ادیان زنده ای که در دنیا هستند از قبیل ادیان موسی، عیسی و محمد (ع) همه بر دین ابراهیم تکیه دارند که همان دین توحید است. و نیز نوح (ع) از غرق شدن در آب نجات یافت و ابراهیم (ع) از سوختن در آتش نمرود.

[مراد از" قلب سلیم" داشتن ابراهیم (علیه السلام) عدم تعلق او به غیر خدا است

" إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" آمدن نزد پروردگار کنایه است از تصدیق خدا و ایمان به او. و مؤید این معنا این است که مراد از" قلب سلیم" آن قلبی است که از هر چیزی که مضر به تصدیق و ایمان به خدای سبحان است خالی باشد، از قبیل شرک جلی و خفی، اخلاق زشت و آثار گناه و هر گونه تعلقی که به غیر خدا باشد و انسان جذب آن شود و باعث شود که صفای توجه به سوی خدا مختل گردد.

از اینجا روشن می شود که مراد از" قلب سلیم" آن قلبی است که هیچ تعلقی به غیر از خدا نداشته باشد، هم چنان که در حدیثی که در بحث روایتی آینده- ان شاء اللّه- می آید نیز به همین معنا تفسیر شده.

ولی بعضی «۱» گفته اند:" معنایش قلب سالم از شرک است". ممکن است این گفتار را به نحوی توجیه کنیم که به همان معنا که ما

ذکر کردیم برگشت می کند. بعضی «۲» دیگر گفته اند:" مراد قلب اندوهناک است" ولی این دیگر قابل توجیه نیست.

ظرف" اذ" در آیه شریفه متعلق به جمله" من شیعته" است، و چون آن قواعدی که در غیر ظرف بخشوده نیست در ظرفها بخشوده شده. لذا دیگر نباید اعتراض کرد که مگر قبل از آمدن نزد پروردگار، از شیعه نوح نبود. و بعضی «۳» گفته اند: ظرف" اذ" متعلق به" اذکر" تقدیری است.

" إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما ذا تَعْبُدُونَ" یعنی: چه چیز می پرستید؟ و اگر با اینکه می دید که بت می پرستند، مع ذلک پرسید چه می پرستید؟ منظورش از این سؤال اظهار تعجب است، و خواست بفهماند این عمل شما سخت عجیب و غریب است.

" أَ إِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ" یعنی آیا از در افتراء خدایانی دیگر به جای خدای عز و جل قصد می کنید. و اگر کلمه

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۰۰.

" افک" و کلمه" آلهه" را مقدم ذکر کرده، با اینکه می بایست می فرمود:" ا تریدون آلهه دون اللَّه إفکا" بدین جهت است که عنایت به آن دو کلمه داشته است.

[وجه اینکه ابراهیم (علیه السلام) به ستارگان نظر افکند و سپس از بیماری خود خبر داد (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ)]

" فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ" شکی نیست در اینکه ظاهر این دو آیه این است که خبر دادن ابراهیم (ع) از مریضی خود مربوط است به نظر کردن در نجوم، حال این نگاه کردن در ستارگان یا برای این بوده که وقت و ساعت را تشخیص دهد، مثل کسی که دچار تب

نوبه است، و ساعات عود تب خود را با طلوع و غروب ستاره ای و یا از وضعیت خاص نجوم تعیین می کند.

و یا برای آن بوده که از نگاه کردن به نجوم، به حوادث آینده ای که منجم ها آن حوادث را از اوضاع ستارگان بدست می آورند، معین کند. و صابئی مذهبان به این مساله بسیار معتقد بودند و در عهد ابراهیم (ع) عده بسیاری از معاصرین او از همین صابئی ها بوده اند.

بنا بر وجه اول، معنایش آیه چنین می شود: وقتی اهل شهر خواستند همگی از شهر بیرون شوند تا در بیرون شهر مراسم عید خود را به پا کنند، ابراهیم نگاهی به ستارگان انداخت و سپس به ایشان اطلاع داد که به زودی کسالت من شروع می شود، و من نمی توانم در این عید شرکت کنم.

و بنا بر وجه دوم معنایش این می شود: ابراهیم در این هنگام نگاهی به ستارگان کرد و طبق قواعد منجمین پیشگویی کرد که به زودی من مریض خواهم شد، و در نتیجه نمی توانم با شما از شهر بیرون شوم.

ولی وجه اولی با وضع ابراهیم (ع) مناسب تر به نظر می رسد، برای اینکه آن جناب با اینکه توحیدی خالص داشت، دیگر معنا ندارد برای غیر خدا تاثیری قائل باشد. و از سوی دیگر دلیلی هم که به قوت دلالت کند بر اینکه آن جناب در آن ایام مریض نبوده در دست نداریم، بلکه دلیل داریم بر اینکه مریض بوده، برای اینکه از یک سو خدای تعالی او را صاحب قلبی سلیم معرفی کرده و از سوی دیگر از او حکایت کرده که صریحا گفته است: من مریضم و کسی که دارای قلب سلیم است، دروغ و

سخن بیهوده نمی گوید.

این بود آن وجهی که ما در تفسیر این دو آیه اختیار کردیم. و مفسرین در توجیه آن وجوهی ذکر کرده اند که از همه وجیه تر و بهتر این است «۱» که: نگاه کردنش به نجوم، و

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۴۹.

خبر دادنش از مریضی خود، از باب معاریض کلام است. و معاریض عبارت است از اینکه:

گوینده چیزی را بگوید که شنونده از ظاهر آن معنایی بفهمد و خود او معنای دیگری اراده کند. پس شاید نظر کردن آن جناب در ستارگان نظر کردن موحد در صنع خدای تعالی باشد، تا از آن راه بر وجود خدای تعالی و یکتایی او استدلال کند، ولی مردم خیال کردند که نظر کردن او مثل نظر کردن منجم ها است، که می خواهد از وضع ستارگان بر پیش آمدن حوادثی استدلال کند. آن گاه فرموده:" من مریضم" و منظورش این بوده که او به زودی دچار بیماری می شود، چون آدمی در طول عمر بدون بیماری نمی شود، هم چنان که باز از همان جناب حکایت کرده که گفت:" وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ" «۱» چیزی که هست مردم خیال کردند منظور او این است که همین امروز که روز عید ایشان است مریض است، و آنچه در نظر آن جناب مرجح بوده که این همه زحمت به خود بدهد، این بوده که در شهر تنها بماند و آن هدفی را که در نظر داشته انجام دهد، یعنی بت های اهل شهر را بشکند.

لیکن این وجه- که گفتیم بهترین وجوهی است که مفسرین ذکر کرده اند- وقتی صحیح است که آن جناب در آن روز مریض نبوده باشد و

حال آنکه خواننده عزیز متوجه شد که گفتیم هیچ دلیلی بر این معنا نیست.

علاوه بر این گفتن معاریض برای انبیاء جایز نیست، زیرا باعث می شود اعتماد مردم به سخنان ایشان سست گردد.

" فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ" ضمیر جمع در" تولوا" به مردم معاصر ابراهیم (ع) و ضمیر مفرد در" عنه" به خود آن جناب برمی گردد و معنای جمله این است که: مردم از آمدن ابراهیم صرف نظر کرده، او را تنها گذاشته از شهر خارج شدند.

[سخنان ابراهیم (علیه السلام) بابت ها! و احتجاج او بابت پرستان

" فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ فَقالَ أَ لا تَأْكُلُونَ ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ" کلمه" راغ" ماضی از مصدر" روغ" است و" روغ" و" رواغ" و" روغان" همه به معنای متوجه شدن و میل کردن است. و بعضی «۲» گفته اند: میل کردن به یک سو به منظور خدعه است.

و در اینکه به بت ها گفت:" أَ لا تَأْكُلُونَ" این نقل «۳» که مشرکین در ایام عیدشان طعام نزد بت ها می گذاشتند تایید می شود این جمله و جمله بعدش که فرمود:" ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ"

---

(۱) و چون بیمار شوم او است که شفایم می دهد. سوره شعراء، آیه ۸۰.

(۲) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۲۳.

(۳) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۲۳.

سخنانی است که ابراهیم (ع) به بت های مشرکین گفته، با اینکه بت ها سنگ و چوب بودند و او می دانست که جمادات نه غذا می خورند و نه حرف می زنند و لیکن شدت خشمی که از آنها داشته وادارش کرده آنها را موجوداتی با شعور فرض کند و همان اعتراضهایی که به اشخاص با شعور می شود به آنها بکند.

ابراهیم (ع) نظری به بت ها افکند که درست

به شکل انسانهایند، انسانهایی که در پیش رو طعام دارند و مشغول خوردنند، پس سرشار از خشم و غیظ گشته، پرسید:" أَ لا تَأْكُلُونَ" و چون پاسخی نشنید، پرسید:" ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ" با اینکه شما خدایانی هستید که پرستندگانتان خیال می کنند شما عاقل و قادر و مدبر امور ایشانید. اینجا بود که آخرین تصمیم خود را گرفت. و بت ها را شکست." فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ" حرف" فا" در آغاز این جمله این معنا را می رساند که نتیجه آن خطابها این شد که تصمیم گرفت با دست راست و یا با قدرت بت ها را درهم بکوبد، و اینکه گفتیم با قدرت، چون دست راست کنایه از قدرت است.

بعضی «۱» از مفسرین کلمه" یمین" را به معنای سوگند گرفته اند. و این بعید است، و بنا به گفته آنان معنای آیه چنین می شود: تصمیم گرفت تا به خاطر سوگندی که قبلا خورده بود، و گفته بود:" تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ" «۲» بت ها را درهم بشکند.

" فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ" کلمه" زف" و نیز" زفیف" به معنای راه رفتن به سرعت است، و معنای آیه این است که: مردم با سرعت به طرف ابراهیم (ع) آمدند، به خاطر اهتمامی که نسبت به حادثه داشتند و احتمال می دادند که به دست ابراهیم (ع) پیش آمده باشد.

و در این کلام حذف و اختصارگویی به کار رفته، برگشتن مردم از مراسم عید، و آمدنشان به بتخانه، دیدن آن منظره، تحقیق حادثه و گمانشان به آن حضرت که در سوره انبیاء آمده بود اینجا حذف شده است.

" قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ" در این جمله نیز حذف و

اختصارگویی به کار رفته: دستگیری ابراهیم (ع)

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۵۰.

(۲) قسم به خدا نقشه ای برای بت هایتان خواهم ریخت. سوره انبیاء، آیه ۵۷.

آوردنش در جلو چشم مردم، بازجویی کردن از او و سایر جزئیات دیگر، حذف شده.

استفهامی که در آیه شریفه هست استفهام توبیخی است، و در عین حال احتجاجی است بر بطلان طریقه مردم، می فرماید: چیزی که انسان آن را به دست خود تراشیده، صلاحیت ندارد که مدبر انسان و معبود او باشد، با اینکه آفریدگار انسان و اعمالش خداست و معلوم است که خلقت از تدبیر جدا نیست «۱»، پس همان طور که خدای سبحان خالق آدمی است، رب آدمی نیز هست و این از سفاهت و حماقت است که این خدای عزیز و رب واقعی را کنار گذاشته و سنگ و چوب بپرستند.

با این بیان روشن گردید که کلمه" ما" در جمله" ما تَنْحِتُونَ" موصول است، و رابط آن (که ضمیری است که از صله به موصول برمی گردد)، حذف شده و تقدیر آن" ما تنحتونه" بوده، و همچنین" ما" در جمله" وَ ما تَعْمَلُونَ" موصول و تقدیر آن" ما تعملونه" بوده است.

بعضی «۲» از مفسرین احتمال داده اند که کلمه" ما" در هر دو جا مصدریه باشد. لیکن مصدریه بودن اولی از آن دو بسیار بعید است، (چون معنا ندارد از مردم بپرسد آیا می پرستید تراشیدن خود را؟).

[معنی و وجه اینکه فرمود خدا اعمال شما را خلق کرده (وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ)]

و اگر خلقت را به اعمال انسانها و یا مصنوع انسانها هم نسبت داده، فرموده:" خدا شما را و اعمال شما را و یا مصنوع

شما را خلق کرده" عیبی نـدارد، برای اینکه آنچه انسان اراده می کنـد و بعـد از اراده انجام می دهـد، هر چند با اراده و اختیار خود می کند به اراده خدای سـبحان نیز هست، یعنی خدا خواسـته است که انسان آن را بخواهد و به اختیار خود انجام دهد، و این نوع از اراده خـدای تعـالی بـاعث نمی شود که اراده انسـان باطـل و بی اثر مانـده، در نتیجه عمـل او یک عمل جبری و بی اختیـار شود، و این خود روشن است (پس خـدا هم خـالق ما است و هم خالق آثار و اعمال ما، چه اعمال فکری از قبیل اراده و امثال آن و چه اعمال بدنی).

و اگر مراد آیه شـریفه این بوده باشد که بخواهد بفرماید: خدا اعمال شـما را خلق کرده و خود شما و اراده شما هیچ دخالت و وساطتی نداریـد و خلاصه اگر آیه شـریفه بخواهـد جبر را افاده کنـد، در این صورت دیگر توبیـخ و تقبیـح نیست بلکه عـذری است برای بندگان و حجتی ________________

(۱) زیرا تـدبیر همین است که فلاـن موجود را دنبال آن موجود دیگر و قبل از فلان موجود بیافرینـد، و خلاصه موجودات را با نظم خلق کند، پس خلقت بدون تدبیر و تدبیر بدون خلقت ممکن نیست- مترجم-.

(۲) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۳، ص ۱۲۴.

است به نفع ایشان و علیه خـدا. و حال آنکه می دانیم این طور نیست، بلکه خـدای تعالی می خواهـد در این آیه مردم را توبیخ کند، نه اینکه بهانه به دست ایشان بدهد.

" قالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْیاناً فَأَلْقُوهُ فِی الْجَحِیمِ " کلمه " بنیان " مصدر برای " بنی، یبنی " است، و مراد از آن اسم مفعول،

یعنی" مبنی" است. و کلمه" جحیم" به معنای آتشی است که شعله هایش شدید باشد، و معنایش این است که: برای شکنجه وی محلی بسازید که گنجایش آتش افروخته داشته باشد، سپس وی را در آن آتش بیفکنید.

" فَأَرادُوا بِهِ کَیْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِینَ" کلمه" کید" به معنای حیله است. و مراد از آن نقشه کشیدن برای نابودی ابراهیم (ع) و سوزاندنش در آتش است. و جمله" فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِینَ" کنایه است از اینکه ما ابراهیم را بر آنان غالب ساختیم، به طوری که نقشه شوم آنان هیچ اثری در وی نگذاشت و آن این بود که به آتش گفتیم: برای ابراهیم سرد و گلستان باش:" یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ" «۱».

در اینجا یک فصل از داستان های ابراهیم (ع) خاتمه می یابد و خلاصه آن این است که: ابراهیم (ع) علیه پرستش بت ها قیام کرد و با بت پرستان به خصومت برخاست و سرانجام کارش بدینجا کشید که او را در آتش افکندند و خدای تعالی نقشه ایشان را باطل و بی اثر کرد.

" وَ قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ" از اینجا فصل دیگری از داستانهای ابراهیم (ع) شروع می شود، و آن عبارت است از: مهاجرت وی از بین قومش، و درخواست فرزند صالحی از خدا و اجابت خدا درخواست او را، و داستان ذبح کردن اسماعیل و آمدن گوسفندی به جای اسماعیل.

[مراد ابراهیم (علیه السلام) از اینکه فرمود:" إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ"]

پس در حقیقت جمله" وَ قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی ..." خلاصه ای است از گفتار مفصلی که قبلا با آزر داشت، و به وی فرموده بود:" وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسی أَلَّا أَکُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِیًّا" «۲».

---

(۱) سوره انبیاء، آیه ۶۹.

(۲) من از شما و آنچه به جای خدا می خوانید دوری و کناره گیری می کنم و از پروردگارم حاجت می طلبم، امیدوارم حاجت خواهی ام از پروردگارم بی نتیجه نباشد. سوره مریم، آیه ۴۸.

و از این آیه معلوم می شود که مراد آن جناب از اینکه گفت:" به سوی پروردگارم می روم" رفتن به محلی است خلوت، تا در آنجا با فراغت به حاجت خواهی از خدا و عبادت او بپردازد، و آن محل عبارت بود از سرزمین" بیت المقدس".

و اینکه بعضی «۱» گفته اند:" مراد از جمله مورد بحث این است که من بدانجا می روم که پروردگارم دستور داده" تفسیری است که هیچ شاهد و دلیلی بر آن نیست.

و همچنین است این که بعضی دیگر گفته اند: معنایش این است که من به ملاقات پروردگارم می روم، چون شما مرا در آتش می سوزانید و قهرا من خواهم مرد و بعد از مردن، پروردگارم را دیدار نموده و او مرا به سوی بهشت هدایت می کند.

علاوه بر این- همانطور که دیگران هم گفته اند- ذیل آیه که می فرماید" رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ- خدایا فرزندی از صالحان به من مرحمت فرما" و نیز جمله" فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ- ما او را به فرزندی حلیم بشارت دادیم" با این تفسیر نمی سازد.

" رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ" این جمله حکایت دعا و فرزند خواستن ابراهیم (ع) از خدا است و معنایش این است که ابراهیم گفت:" پروردگارا ..." و آن جناب فرزندی را که خواست مقید کرد به اینکه از صالحان باشد.

" فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ" یعنی پس ما او را بشارت دادیم به

اینکه به زودی فرزندی بردبار روزی او خواهیم کرد. و در این تعبیر اشاره به این است که آن فرزند، پسر خواهد بود، و به حد غلامان (جوانان) خواهد رسید. و اگر آن فرزند را توصیف کرد به" غلام" با اینکه اسماعیل از حد جوانی هم گذشت، و به حد بزرگسالان رسید، برای این است که خواست اشاره کند به آن حالتی که در آن حالت صفت کمال و صفای ذات او و حلمش نمایان و شکفته می شود و آن حد جوانی است، و برای همین بود که گفت:" یا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ" و در قرآن کریم هیچ یک از انبیا به وصف حلم ستایش نشده اند به جز این پیغمبر بزرگوار در این آیه و نیز پدرش ابراهیم (ع) که در آیه" إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ" «۲» او را حلیم خوانده.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۲۶.

(۲) همانا ابراهیم بسیار حلیم بود و بسیار به درگاه خدا دعا و انابه می کرد. سوره هود، آیه ۷۵.

[گفتگوی ابراهیم و اسماعیل (علیهما السلام) در باره رؤیای ذبح و ...]

" فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قالَ یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ما ذا تَری ..."

حرف" فا" در اول آیه فای فصیحه است که می فهماند چیزی در اینجا حذف شده و تقدیر کلام این است که:" فلما ولد له و نشا و بلغ معه السعی- همین که خدای تعالی پسری به او داد و آن پسر نشو و نمو کرد و به حد سعی و کوشش رسید". و منظور از رسیدن به حد سعی و کوشش

رسیدن به آن حد از عمر است که آدمی عادتا می تواند برای حوائج زندگی خود کوشش کند و این همان سن بلوغ است، و معنای آیه این است که: وقتی آن فرزند به حد بلوغ رسید، ابراهیم به او گفت ای پسرم ...

" قالَ یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ "- این جمله حکایت رؤیایی است که ابراهیم در خواب دید. و تعبیر به " انی اری " دلالت دارد بر اینکه این صحنه را مکرر در خواب دیده، هم چنان که این تعبیر در آیه " وَ قالَ الْمَلِکُ إِنِّی أَری ... " «۱» نیز همین استمرار را می رساند.

" فَانْظُرْ ما ذا تَری - کلمه " تری " در این جا به معنای " می بینی " نیست بلکه از ماده " رأی " به معنای اعتقاد است، یعنی چه نظر می دهی، می خواسته بفرماید: تو در باره سر نوشت خودت فکر کن و تصمیم بگیر و تکلیف مرا روشن ساز. و این جمله خود دلیل است بر اینکه ابراهیم (ع) در رؤیای خود فهمیده که خدای تعالی او را امر کرده فرزندش را قربانی کند و گرنه صرف این که خواب دیده فرزندش را قربانی می کند، دلیل بر آن نیست که کشتن فرزند برایش جایز باشد. پس در حقیقت امری که در خواب به او شده به صورت نتیجه امر در برابرش ممثل شده است، و به همین جهت که چنین مطلبی را فهمیده، فرزندش را امتحان کرد، تا ببیند او چه جوابی می دهد.

" قالَ یا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ "- این آیه پاسخی است که فرزند به پدر می دهد. و جمله " پدرجان! انجام بده آنچه بدان مامور شده ای "

اظهار رضایت اسماعیل است نسبت به سر بریدن و ذبح خودش، چیزی که هست این اظهار رضایت را به صورت امر آورد. و نیز اگر گفت:" بکن آنچه را که بدان مامور شده ای"، و نگفت:" مرا ذبح کن"، برای اشاره به این است که بفهماند: پدرش مامور به این امر بوده و به جز اطاعت و انجام آن ماموریت چاره ای نداشت.

---

(۱) سوره یوسف، آیه ۴۳.

" سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ "- این جمله از ناحیه اسماعیل یک نحوه دلجویی است نسبت به پدر، می خواهد به پدر بگوید: من از اینکه قربانی ام کنی به هیچ وجه اظهار ترس نمی کنم و در پاسخ چیزی نگفت که باعث ناراحتی پدر شود و از دیدن آن جسد به خون آغشته فرزندش به هیجان درآید، بلکه سخنی گفت که اندوهش پس از دیدن آن منظره کاسته شود، و این کلام خود را که یک دنیا صفا در آن بود با قید" إِنْ شاءَ اللَّهُ" مقید کرد، تا صفای بیشتری پیدا کند.

چون با آوردن این قید معنای کلامش چنین می شود: من اگر گفتم در این حادثه صبر می کنم، اتصافم به این صفت پسندیده از خودم نیست و زمام امرم به دست خودم نیست، بلکه هر چه دارم از مواهبی است که خدا به من ارزانی داشته، و از منتهایی است که خدا بر من نهاده. اگر او بخواهد من دارای چنین صبری خواهم شد و او می تواند نخواهد و این صبر را از من بگیرد.

" فَلَمَّا أَسْلَما وَ تَلَّهُ لِلْجَبِینِ"" اسلام" به معنای رضایت دادن و تسلیم شدن است. و کلمه" تل" به معنای به زمین انداختن کسی

است. و کلمه" جبین" به معنای یکی از دو طرف پیشانی است. و لام در" للجبین" بیان می کند که کجای اسماعیل روی زمین قرار گرفت، نظیر آیه" يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً" «۱» و معنای آیه این است که: ابراهیم و اسماعیل تسلیم امر خدا شدند و به آن رضایت دادند، و ابراهیم (ع) فرزندش را به پهلو خواباند.

و این جمله پاسخی می خواهد که در کلام نیامده، چون معنای تحت اللفظی کلام چنین است:" پس همین که تسلیم شدند، ابراهیم فرزند خود را به زمین خواباند و یک طرف پیشانی اش را به زمین نهاد" و دیگر نفرموده که چه شد، و این به خاطر آن است که بفهماند جواب" لما" از بس مهم و مصیبت آن جناب آن قدر شدید و تلخ بود که قابل گفتن نیست.

" وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا" این آیه عطف است بر جوابی که گفتیم از" لما" حذف شده. و معنای جمله" قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا" این است که: با آن رؤیا معامله رؤیای راست و صادق نمودی و امری که ما در آن رؤیا به تو کردیم امتثال نمودی. و منظور از این کلام این است که: امری که ما بتو کردیم برای امتحان تو و تعیین مقدار و میزان بندگی تو بوده که در امتثال چنین امری همین که آماده ______________________

(۱) به عنوان سجده با چانه به زمین می افتد. سوره اسری، آیه ۱۰۷.

شدی آن را انجام دهی، کافی است، چون همین مقدار از امتثال میزان بندگی تو را معین می کند.

" إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ" کلمه" کذلك" اشاره به داستان قربانی

کردن اسماعیل است که در آن آزمایشی سخت و محنتی دشوار بود. و مشار الیه به کلمه" هذا" نیز همان داستان است و می خواهد شدت امر را تعلیل کند.

و معنایش این است که: ما به همین منوال نیکوکاران را جزاء می دهیم: نخست امتحان های به ظاهر شاق و دشوار و در واقع آسمان برایشان پیش می آوریم، تا وقتی به شایستگی از امتحان درآمدند، بهترین جزا را هم در دنیا و هم در آخرت به ایشان بدهیم. و این را بدان دلیل می گوییم که در داستان ابراهیم به روشنی دیدند که ابتلایش صرف امتحان بود و واقعیت نداشت و همان ظاهر هم بسیار شاق و ناگوار بود.

" وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ" یعنی ما فرزند او را فدا دادیم به ذبحی عظیم که- بنا بر آنچه در روایات آمده- عبارت بود از قوچی که جبرئیل از ناحیه خدای تعالی آورد. و مراد از" ذبح عظیم" بزرگی جثه قوچ نیست، بلکه چون از ناحیه خدا آمد و خدای تعالی آن را عوض اسماعیل قرار داد عظمت داشت.

" وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ" در سابق تفسیر شد.

" سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ" این جمله تحیتی است از خدای تعالی به ابراهیم (ع)، و اگر" سلام" را بدون الف و لام و نکره آورد، برای این است که بفهماند سلامی بر ابراهیم (ع) باد که بیان نتواند عظمت آن را در خود بگنجاند.

" كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ" تفسیر هر دو آیه در سابق گذشت.

" وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ" ضمیر به ابراهیم (ع) برمی گردد. می فرماید: ما ابراهیم (ع) را بشارت دادیم که صاحب فرزندی می شود به نام اسحاق.

باید دانست

به خاطر اینکه بعد از بشارت قبلی است، که از تولد اسماعیل خبر می داد، و می فرمود:

" فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ " و دنبالش فرمود: " فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ " ظاهر و بلکه صریح در این است که: ذبیح غیر از اسحاق است، بلکه اسماعیل است. و ما در تفسیر سوره انعام در ذیل قصص ابراهیم (ع) این معنا را به طور مفصل اثبات کرده ایم.

" وَ بارَكْنا عَلَيْهِ وَ عَلى إِسْحاقَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ " جمله " بارکنا " از مصدر " مبارکه " است، و آن به این است که خیر و دوام پر حاصلی را نصیب موجودی کنند. پس معنای آیه چنین می شود: ما ابراهیم و اسحاق را خیر و دوام دادیم و آن دو را پر حاصل و پر اثر گرداندیم.

ممکن هم هست جمله " وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِما ... " قرینه باشد بر اینکه مراد از جمله " بارکنا " این باشد که ما برکت و کثرت را در اولاد او و اولاد اسحاق قرار دادیم. و بقیه الفاظ آیه روشن است. می فرماید: " و از ذریه ابراهیم، و اسحاق بعضی نیکوکار و بعضی آشکارا به خود ستم کردند ".

بحث روایتی [روایاتی در باره مراد از " قلب سلیم " و اینکه ابراهیم (علیه السلام) فرمود: " إِنِّي سَقِيمٌ " و اینکه خدا را دو اراده و مشیت است

در تفسیر قمی در ذیل جمله " بقلب سلیم " می فرماید: قلب سلیم قلبی است که خدا را دیدار می کند در حالی که به جز خدای عز و جل کسی دیگر در آن نباشد «۱».

و نیز در همان کتاب است که: امام قلب سلیم را معنا

کرده اند به قلب سلیم از شک «۲».

و در روضه کافی به سند خود از حجر از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود پدرم، امام باقر (ع) فرمود: ابراهیم به خدایان مشرکین بد گفت، پس نظری به ستارگان افکند و گفت:" إِنِّی سَقِیمٌ" و به خدا نه مریض بود و نه دروغ گفت «۳».

مؤلف: در این معنا روایات دیگری هست که در بعضی از آنها آمده که ابراهیم (ع) نه مریض بود و نه دروغ گفت، بلکه منظورش این بوده که مریض در دین و دچار شک و تردید است (که خود مرضی است قلبی).

(۱ و ۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۳.

(۳) روضه کافی، ج ۸، ص ۳۰۳، ح ۵۵۹.

این روایات در داستان احتجاج کردن ابراهیم با قوم خود و شکستن بت ها و در آتش افکندنش در تفسیر سوره انعام، مریم، انبیاء و شعراء گذشت.

و در کتاب توحید از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی در پاسخ مردی که معنای آیاتی که بر او مشتبه شده بود پرسید، فرمود: من که قبلا هم به تو گفتم که بسیار می شود که آیه ای از کتاب خدای عز و جل تاویل و معنای باطنی آن غیر از تنزیل و معنای ظاهری آن می باشد. آری، کلام خدای تعالی شباهتی به کلام بشر ندارد و من همین حالا نمونه هایی از آن آیات را برایت ذکر می کنم، آن قدر که- ان شاء اللَّه- تو را بس باشد:

از آن جمله کلام ابراهیم (ع) است که گفت:" إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ" که منظور از رفتن به سوی خدا توجه در عبادت به سوی خداست، و

سعی و کوشش در تقرب به خدای عز و جل است، نه رفتن با پا، حال خوب فهمیدی که تنزیل این آیه غیر از تاویل آن است؟ «۱».

باز در همان کتاب به سند خود از فتح بن یزید جرجانی، از حضرت ابی الحسن (رضا) (ع) روایت آورده که به فتح فرمود: ای فتح برای خدا دو اراده و دو مشیت است، یکی اراده حتمی و یکی اراده عزمی، و لذا می بینیم در مواردی از چیزهایی نهی کرده که انجام آن را خواسته است و به چیزهایی امر کرده که انجام آن را نخواسته، آیا نمی بینی که آدم و همسران او را از خوردن فلان درخت نهی کرد با اینکه می خواست از آن درخت بخورند؟

اگر نمی خواست آنها هم نمی خوردند، و اگر می خوردند باید شهوت و خواست آن دو بر مشیت خدا که نخواسته غلبه کرده باشد و خدا برتر از آن است. (پس جواب این است که: نهی از خوردن درخت نهی ظاهری و صوری است و منافاتی با خواست باطنی خدا ندارد).

و نیز به ابراهیم (ع) دستور می دهد فرزندش را قربانی کند، ولی از سوی دیگر این را هم خواسته که سر این فرزند از تنش جدا نشود، و اگر نمی خواست که اسماعیل ذبح نشود لازمه اش این بود که مشیت ابراهیم بر مشیت خدا غلبه کند. (یعنی خدا ذبح او را خواسته باشد، و ابراهیم نخواسته باشد، و خواست ابراهیم تحقق پیدا کند) عرضه داشتم:

عقده ای از من گشودی، خدا از تو عقده گشایی کند «۲».

و از امالی شیخ نقل شده که به سند خود از سلیمان بن یزید روایت کرده که گفت:

---

(۱) توحید صدوق، ص ۲۶۶.

(۲)

توحیـد صدوق، ص ۶۴.

علی بن موسـی (ع) برای ما حـدیث کرد و فرمود: پدرم از پدرش، از حضـرت باقی، از پدرش، از پدران بزرگوارش (ع) برایم حدیث کرد که فرمودند: ذبیح همان اسماعیل (ع) است «۱».

مؤلف: نظیر این معنا در مجمع البیان از حضرت باقر و حضرت صادق (ع) به این مضمون آمده «۲». و روایات بسیاری دیگر از ائمه اهـل بیت (ع) در این باره هست، ولی در بعضـی از آنها آمـده که ذبیـح اسـحاق بوده، که چون این روایات با آیات قرآن مخالف است، مطروح و مردود است.

[چند روایت در باره داستان ذبح اسماعیل و اینکه ذبیح" اسماعیل" بوده نه" اسحاق"]

و از کتـاب فقیه نقل شـده که شخصـی از امام صادق (ع) از ذبیـح پرسـید: چه کسـی بوده؟ فرمود: اسـماعیل بوده، برای اینکه: خـدای تعالی داسـتان تولـد اسـحاق را در کتاب مجیـدش بعـد از داسـتان ذبـح نقل کرده و فرموده:" وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ" «۳».

مؤلف: این معنا در بیان آیه مذکور گذشت، که گفتیم: سیاق آن ظاهر و بلکه صریح در این معنا است.

و در مجمـع البیـان از ابـن اسـحاق روایت کرده که گفت: ابراهیم (ع) هر وقت می خـواست اسـماعیل (ع) و مـادرش هـاجر را دیـدار کند، برایش براق می آوردند، صـبح از شـهر شام سوار براق می شد و قبل از ظهر به مکه می رسـید، بعد از ظهر از مکه حرکت می کرد و شب نزد خانواده اش در شام بود، و این آمـد و شد هم چنان ادامه داشت تا آنکه اسـماعیل (ع) به حد رشـد رسید، پدرش وقتی در خواب دید که اسماعیل (ع) را ذبح می کند، به او

فرمود: طناب و کاردی بردار تا به اتفاق به این دره کوه برویم و هیزم بیاوریم.

پس همین که به آن دره خلوت که نامش" دره ثبیر" بود رسیدند، ابراهیم (ع) او را از دستوری که خدای تعالی در باره وی به او داده آگاه کرد، اسماعیل گفت: پدرجان با این طناب دست و پای مرا ببند، تا دست و پا نزنم و دامن خود را جمع کن تا خون من آن را نیالاید و مادرم آن خون را نبیند و کارد خود را تیز کن و به سرعت گلویم را ببر، تا زودتر راحت شوم، چون مرگ سخت است، ابراهیم (ع) گفت: پسرم راستی در اطاعت فرمان خدا

---

(۱) امالی شیخ طوسی، ج ۱، ص ۳۴۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۵۳.

(۳) من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۱۴۸، ح ۵.

چه کمک کار خوبی هستی برای من.

آن گاه ابن اسحاق دنبال داستان را هم چنان نقل می کند، تا می رسد به اینجا که ابراهیم (ع) خم شد و با کاردی که به دست داشت خواست گلوی فرزند را ببرد.

جبرئیل کارد او را برگردانید، و اسماعیل را از زیر دست او کنار کشید. و از سوی دیگر قوچی را که از ناحیه دره" ثبیر" آورده بود به جای اسماعیل قرار داد و از طرف چپ مسجد خیف صدایی برخاست که ای ابراهیم! رؤیای خود را تصدیق کردی و دستور خدا را انجام دادی «۱».

مؤلف: روایات در خصوص این قصه بسیار زیاد است و خالی از اختلاف نیست.

و نیز در مجمع البیان از تفسیر عیاشی نقل کرده که وی به سند خود از یزید بن

معاویه عجلی نقل کرده که گفت: از امام صادق (ع) پرسیدم: بین دو بشارتی که به ابراهیم (ع) داده شد، یکی بشارت به ولادت اسماعیل و دیگری بشارت به ولادت اسحاق، چند سال فاصله بود؟ فرمود: بین این دو بشارت پنج سال فاصله شد، و آیه شریفه "فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ" اولین بشارتی بود که خدای تعالی به فرزنددار شدن ابراهیم (ع) داد، و منظور از "غلام حلیم" اسماعیل (ع) بود «۲».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۵۴.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۵۵. صفحه ی ۲۳۸

و آن دو را به صراط مستقیم راهنمایی نمودیم (۱۱۸).

و آثار و برکات و نام نیکشان را برای آیندگان حفظ کردیم (۱۱۹).

سلام بر موسی و هارون (۱۲۰).

ما این چنین نیکوکاران را جزا می دهیم (۱۲۱).

آری آن دو از بندگان مؤمن ما بودند (۱۲۲).

و به درستی که الیاس از پیامبران بود (۱۲۳).

به یادش آور آن دم که به قوم خود گفت آیا نمی خواهید با تقوی باشید (۱۲۴).

آیا بت "بعل" را می خوانید و بهترین خالقان را وامی گذارید (۱۲۵).

همان اللَّه را که رب شما و رب پدران نخستین شما است (۱۲۶).

ولی مردم او را تکذیب کردند و در نتیجه از احضار شدگان شدند (۱۲۷).

آری همه شان احضار خواهند شد مگر بندگان مخلص خدا (۱۲۸).

ما نام نیک و آثار و برکات الیاس را هم در آیندگان باقی گذاشتیم (۱۲۹).

سلام بر آل یاسین (۱۳۰).

آری ما به نیکوکاران اینچنین جزا می دهیم (۱۳۱).

که او از بندگان مؤمن ما بود (۱۳۲).

بیان آیات [بیان آیات متضمن خلاصه ای از داستان موسی و هارون (علیهما السلام) و داستان الیاس و دعوت او (علیه السلام)]

این آیات خلاصه ای است از داستان موسی و هارون (ع) البته

اشاره ای هم به داستان الیاس (ع) دارد، و نعمت ها و منت هایی را که خدای تعالی بر آنان ارزانی داشته، برمی شمارد، و نیز بیان می کند که چگونه دشمنان تکذیب گر آنان را عذاب کرد، چیزی که هست در این آیات جانب رحمت و بشارت بر جانب عذاب و انذار غلبه دارد.

" وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلى مُوسى وَ هارُونَ " کلمه" منت" به معنای" انعام" است، که احتمال دارد مراد از آن، همان نعمت هایی باشد که بعدا در باره موسی و هارون (ع) و قوم آن دو می شمارد که چگونه از شر فرعونیان نجاتشان داده و یاریشان کرد و کتاب به سویشان نازل نمود و به سوی خود هدایتشان فرمود و امثال اینها، و در نتیجه، جمله" وَ نَجَّيْناهُما ..." عطف تفسیری همان جمله" مننا" خواهد بود، و تفسیر می کند که آن منت چه بود.

صفحه ی ۲۳۹

" وَ نَجَّيْناهُما وَ قَوْمَهُما مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ " منظور از" کرب عظیم" اندوه شدیدی است که بنی اسرائیل از شر فرعون داشتند، که آنان را ضعیف کرد و بدترین شکنجه ها را به آنان داد و بچه هایشان را می کشت، و زنان و دخترانشان را زنده نگه می داشت.

" وَ نَصَرْناهُمْ فَكانُوا هُمُ الْغالِبِينَ " نصرت بنی اسرائیل این بود که منجر به بیرون رفتن از مصر و عبور از دریا، و غرق شدن فرعون و لشکریانش در دریا گردید.

این را بدان جهت گفتیم تا اشکالی که شده دفع شود، چون بعضی توهم کرده اند که:

مقتضای ظاهر این است که کلمه نصرت قبل از نجات دادن ذکر شود، چون نجات یافتن بنی اسرائیل نتیجه نصرت خدا بود، در حالی که می بینیم اول فرمود:" ما آنها را از

اندوه شدید نجات دادیم" بعد فرمود:" و یاریشان کردیم تا غلبه کردند".

جواب این توهم همان است که گفتیم، با این توضیح که نصرت همواره در جایی استعمال می شود که شخص نصرت شده هم خودش مختصر نیرویی داشته باشد و هم به ضمیمه نیروی ناصر کاری را از پیش ببرد، به طوری که اگر این نصرت نبود نیروی خود او کافی نبود که شر را از خود دفع کند، و بنی اسرائیل در هنگام بیرون شدن از مصر مختصر نیرویی داشتند. پس اطلاق کلمه" نصرت" در آن هنگام مناسب است.

به خلاف کلمه" نجات دادن" که باید در جایی استعمال شود که نجات یافته هیچ نیرویی از خود نداشته باشد، و آن در داستان بنی اسرائیل در روزگاری است که اسیر در دست فرعون بودند. پس استعمال کلمه نصرت در آن هنگام مناسبت ندارد.

" وَ آتَيْناهُمَا الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ" یعنی کتابی که مجهولات نهانی را روشن می کند و آن اموری را که مورد احتیاج مردم در دنیا و آخرت است و برای خود آنان پوشیده است، بیان می نماید.

" وَ هَدَيْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ" مراد از" هدایت به سوی صراط المستقیم"، هدایت به تمام معنای کلمه است، و به همین جهت آن را به موسی و هارون (ع) اختصاص داد و از قوم آن دو کسی را شریک آن دو نکرد و ما در سابق در تفسیر سوره فاتحه هدایت به صراط مستقیم را معنا کردیم.

" وَ تَرَكْنا عَلَيْهِما فِي الْآخِرِينَ ... الْمُؤْمِنِينَ" که تفسیرش گذشت.

" وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" بعضی «۱» گفته اند:" الیاس (ع) از دودمان هارون (ع) بوده، و در شهر بعلبک- یکی از

شهرهای لبنان که به مناسبت اینکه بت بعل در آنجا منصوب بوده آن را بعلبک خواندند- مبعوث شد". و لیکن گوینده این حرف شاهدی بر گفتار خود نیاورده، در کلام خدای تعالی هم شاهدی بر آن نیست.

" إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ ... الْأَوَّلِينَ " این قسمتی از دعوت الیاس (ع) است که در آن قوم خود را به سوی توحید دعوت می کند، و به پرستش " بعل "- که بتی از بت های آنان بوده- و نپرستیدن خدا، توبیخ می نماید

[حجتی بر توحید که در سخن الیاس (علیه السلام) به قوم خود، با استناد به خالق بودن خدا اقامه شده است

و کلام آن جناب علاوه بر اینکه توبیخ و سرزنش مشرکین است، مشتمل بر حجتی کامل بر مساله توحید نیز هست، چون در جمله " وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ " مردم را نخست سرزنش می کند که چرا " أحسن الخالقین " را نمی پرستید؟ و خلقت و ایجاد همان طور که به ذوات موجودات متعلق است، به نظام جاری در آنها نیز متعلق است که آن را تدبیر می نامیم. پس همان طور که خدا خالق است مدبر نیز هست و همان طور که خلقت مستند به او است تدبیر نیز مستند به او است و جمله " اللَّه ربکم " بعد از ستایش به جمله " احسن الخالقین " اشاره به همین مساله تدبیر است.

و سپس اشاره می کند به اینکه: ربوبیت خدای تعالی اختصاص به یک قوم و دو قوم ندارد. و خدا مانند بت نیست که هر بتی مخصوص به قومی می باشد، و بت هر قوم رب مخصوص آن قوم می باشد. بلکه

خدای تعالی رب شما و رب پدران گذشته شما است، اختصاص به یک دسته و دو دسته ندارد، چون خلقت و تدبیر او عام است و جمله" اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ " اشاره به این معنا دارد.

" فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ " کلمه" محضرون" به این معنا است که: تکذیب کنندگان مبعوث می شوند تا برای عذاب احضار شوند، و در سابق هم گفتیم که کلمه" احضار" هر جا به طور مطلق بیاید، به معنای احضار برای شر و عذاب است.

" إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ " احضار این جمله دلیل بر آن است که در قوم" الیاس" جمعی از مخلصین بوده اند.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۵۷.

" وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ... الْمُؤْمِنِينَ " در سابق در نظایر این آیه سخن رفت.

بحث روایتی [(دو روایت در باره مراد از" بعل" در:" أَ تَدْعُونَ بَعْلًا ..." و" ال یاسین"]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" أَ تَدْعُونَ بَعْلًا" آمده که قوم الیاس (ع) بتی داشتند که آن را" بعل" می نامیدند «۱».

و در کتاب معانی به سند خود از قادح از امام صادق (ع) از پدرش از پدران بزرگوارش از علی (ع) روایت کرده که در باره آیه" سلام علی آل یس" فرمود:" یس" رسول خدا (ص) است. و آل یس ما هستیم «۲».

مؤلف: و از کتاب عیون از امام رضا (ع) نظیر این حدیث روایت شده «۳».

و البته این دو روایت بر این مبنی صحیح است که ما آیه را به صورت" آل یس" بخوانیم، هم چنان که در قراءت نافع و ابن عامر و یعقوب و زید این طور قراءت شده.

سخنی پیرامون داستان الیاس (ع)

۱- نخست

ببینیم در قرآن کریم در باره آن جناب چه آمده؟ در قرآن عزیز جز در این مورد و در سوره انعام آنجا که هدایت انبیا را ذکر می کند و می فرماید:" وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ " «۴» جای دیگری نامش برده نشده.

و در این سوره هم از داستان او به جز این مقدار نیامده که آن جناب مردمی را که بتی به نام" بعل" می پرستیده اند، به سوی پرستش خدای سبحان دعوت می کرده، عده ای از آن مردم به وی ایمان آوردند و ایمان خود را خالص هم کردند، و بقیه که اکثریت قوم بودند او را

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۶.

(۲) معانی الاخبار، ج ۲، ص ۱۲۲.

(۳) عیون الاخبار الرضا، ج ۲، ص ۲۳۷.

(۴) سوره انعام، آیه ۸۵.

تکذیب نمودند، و آن اکثریت برای عذاب احضار خواهند شد.

و در سوره انعام آیه" ۸۵" در باره آن جناب همان مدحی را کرده که در باره عموم انبیا (ع) کرده، و در سوره مورد بحث علاوه بر آن او را از مؤمنین و محسنین خوانده، و به او سلام فرستاده، البته گفتیم در صورتی که کلمه مذکور بنا بر قرائت مشهور" ال یاسین" باشد ۲- حال ببینیم در احادیث در باره آن جناب چه آمده؟ احادیثی که در باره آن جناب در دست است، مانند سایر روایاتی که در باره داستانهای انبیا (ع) هست، و عجایبی از تاریخ آنان نقل می کند، بسیار مختلف و ناجور است نظیر حدیثی که ابن مسعود آن را روایت کرده می گوید: الیاس همان ادریس است «۱». یا آن روایت دیگر که ابن عباس از رسول

خدا (ص) آورده که فرمود: الیاس همان خضر است «۲». و آن روایتی که از وهب و کعب الاحبار و غیر آن دو رسیده که گفته اند: الیاس هنوز زنده است، و تا نفخه اول صور زنده خواهد بود «۳».

و نیز از وهب نقل شده که گفته: الیاس از خدا درخواست کرد: او را از شر قومش نجات دهد و خدای تعالی جنبنده ای به شکل اسب و به رنگ آتش فرستاد، الیاس روی آن پرید، و آن اسب او را برد. پس خدای تعالی پر و بال و نورانیتی به او داد و لذت خوردن و نوشیدن را هم از او گرفت، در نتیجه مانند ملائکه شد و در بین آنان قرار گرفت «۴».

باز از کعب الاحبار رسیده که گفت: الیاس دادرس گمشدگان در کوه و صحرا است، و او همان کسی است که خدا او را ذو النون خوانده، و از حسن رسیده که گفت:

الیاس موکل بر بیابانها، و خضر موکل بر کوه ها است، و از انس رسیده که گفت: الیاس رسول خدا (ص) را در بعضی از سفرهایش دیدار کرد و با هم نشستند و گفتگو کردند. سپس سفره ای از آسمان بر آن دو نازل شد. از آن مائده خوردند و به من هم خورانیدند، آن گاه الیاس از من و از رسول خدا (ص) خدا حافظی کرد. سپس او را دیدم که بر بالای ابرها به طرف آسمان می رفت. و احادیثی دیگر از این قبیل، که سیوطی آنها را در تفسیر الدر المنثور در ذیل آیات این داستان آورده «۵».

و در بعضی از احادیث شیعه آمده که امام (ع) فرمود: او زنده و

جاودان است «۶». و لیکن این روایات هم ضعیف هستند و با ظاهر آیات این قصه نمی سازند.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۸۵.

(۲ و ۳ و ۴ و ۵) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۸۶.

(۶) بـــــــه نقـــــــل از قصـــــــص الانبیـــــــاء.

و در کتاب بحار در داستان الیاس از" قصص الانبیا" و آن کتاب به سند خود از صدوق، و وی به سند خود از وهب بن منبه و نیز ثعلب در عرائس از ابن اسحاق و از سایر علمای اخبار، به طور مفصل تر از آن را آورده اند، و آن حدیث بسیار مفصل است که خلاصه اش این است که: بعد از انشعاب ملک بنی اسرائیل، و تقسیم شدن در بین آنان، یک تیره از بنی اسرائیل به بعلبک کوچ کردند و آنها پادشاهی داشتند که بتی را به نام" بعل" می پرستید و مردم را بر پرستش آن بت وادار می کرد.

پادشاه نامبرده زنی بدکاره داشت که قبل از وی با هفت پادشاه دیگر ازدواج کرده بود، و نود فرزند- غیر از نوه ها- آورده بود، و پادشاه هر وقت به جایی می رفت آن زن را جانشین خود می کرد، تا در بین مردم حکم براند پادشاه نامبرده کاتبی داشت مؤمن و دانشمند که سیصد نفر از مؤمنین را که آن زن می خواست به قتل برساند از چنگ وی نجات داده بود. در همسایگی قصر پادشاه مردی بود مؤمن و دارای بستانی بود که با آن زندگی می کرد و پادشاه هم همواره او را احترام و اکرام می نمود.

در بعضی از سفرهایش، همسرش آن همسایه مؤمن را به قتل رسانید و بستان او را غصب کرد وقتی شاه برگشت

و از ماجرا خبر یافت، زن خود را عتاب و سرزنش کرد، زن با عذرهایی که تراشید او را راضی کرد خدای تعالی سوگند خورد که اگر توبه نکنند از آن دو انتقام می گیرد، پس الیاس (ع) را نزد ایشان فرستاد، تا به سوی خدا دعوتشان کند و به آن زن و شوهر خبر دهد که خدا چنین سوگندی خورده شاه و ملکه از شنیدن این سخن سخت در خشم شدند، و تصمیم گرفتند او را شکنجه دهند و سپس به قتل برسانند ولی الیاس (ع) فرار کرد و به بالاترین کوه و دشوارترین آن پناهنده شد هفت سال در آنجا به سر برد و از گیاهان و میوه درختان سد جوع کرد.

در این بین خدای سبحان یکی از بچه های شاه را که بسیار دوستش می داشت مبتلا به مرضی کرد، شاه به" بعل" متوسل شد، بهبودی نیافت شخصی به او گفت:" بعل" از این رو حاجتت را برنیاورد که از دست تو خشمگین است، که چرا الیاس (ع) را نکشتی؟ پس شاه جمعی از درباریان خود را نزد الیاس فرستاد، تا او را گول بزنند و با خدعه دستگیر کنند این عده وقتی به طرف الیاس (ع) می رفتند، آتشی از طرف خدای تعالی بیامد و همه را بسوزانید، شاه جمعی دیگر را روانه کرد، جمعی که همه شجاع و دلاور بودند و کاتب خود را هم که مردی مؤمن بود با ایشان بفرستاد، الیاس (ع) به خاطر اینکه آن مرد مؤمن گرفتار غضب شاه نشود، ناچار شد با جمعیت به نزد شاه برود. در همین بین

پسر شاه مرد و اندوه شاه الیاس

(ع) را از یادش برد و الیاس (ع) سالم به محل خود برگشت.

و این حـالت متواری بودن الیاس به طول انجامیـد، ناگزیر از کوه پایین آمـده در منزل مادر یونس بن متی پنهان شود، و یونس آن روز طفلی شـیرخوار بود، بعد از شش ماه دوباره الیاس از خانه مزبور بیرون شده به کوه رفت. و چنین اتفاق افتاد که یونس بعـد از او مرد، و خـدای تعـالی او را به دعـای الیـاس زنـده کرد، چون مادر یونس بعـد از مرگ فرزنـدش به جسـتجوی الیاس برخاست و او را یافته درخواست کرد دعا کند فرزندش زنده شود.

الیـاس (ع) که دیگر از شـر بنی اسـرائیل به تنگ آمـده بود، از خـدا خواست تا از ایشان انتقام بگیرد و باران آسـمان را از آنان قطع کنـد نفرین او مؤثر واقع شد، و خدا قحطی را بر آنان مسـلط کرد. این قحطی چند ساله مردم را به سـتوه آورد لذا از کرده خود پشـیمان شدنـد، و نزد الیاس آمـده و توبه کردنـد و تسـلیم شدند. الیاس (ع) دعا کرد و خداوند باران را بر ایشان بارید و زمین مرده ایشان را دوباره زنده کرد.

مردم نزد او از ویرانی دیوارها و نداشتن تخم غله شکایت کردند، خداوند به وی وحی فرستاد دستورشان بده به جای تخم غله، نمک در زمین بپاشند و آن نمک نخود برای آنان رویانید، و نیز ماسه بپاشند، و آن ماسه برای ایشان ارزن رویانید.

بعـد از آنکـه خـدا گرفتـاری را از ایشـان برطرف کرد، دوبـاره نقض عهـد کرده و بـه حـالت اول و بـدتر از آن برگشـتند، این برگشت مردم، الیاس را ملول کرد، لذا

از خدا خواست تا از شر آنان خلاصش کند، خداوند اسبی آتشین فرستاد، الیاس (ع) بر آن سوار شد و خدا او را به آسمان بالا برد، و به او پر و بال و نور داد، تا با ملائکه پرواز کند.

آن گاه خدای تعالی دشمنی بر آن پادشاه و همسرش مسلط کرد، آن شخص به سوی آن دو به راه افتاد و بر آن دو غلبه کرده و هر دو را بکشت، و جیفه شان را در بستان آن مرد مؤمن که او را کشته بودند و بوستانش را غصب کرده بودند بینداخت «۱».

این بود خلاصه ای از آن روایت که خواننده عزیز اگر در آن دقت کند خودش به ضعف آن پی می برد.

---

(۱) بحار الانوار، ج ۱۶، ص ۳۹۲.

ترجمه آیات و همانا لوط از مرسلین بود (۱۳۳).

به یادش باش که ما او و اهل او همگی را نجات دادیم (۱۳۴).

مگر پیر زنی در باقی ماندگان در عذاب بود (۱۳۵).

و بقیه را هلاک کردیم (۱۳۶).

و شما (مردم حجاز) همه روزه از ویرانه آنان عبور می کنید (۱۳۷).

و همچنین در شب ها آیا باز هم نمی اندیشید؟ (۱۳۸).

و همانا یونس هم از پیامبران بود (۱۳۹).

به یادش آور زمانی که به طرف یک کشتی پر بگریخت (۱۴۰).

پس قرعه انداختند و او از مغلوبین شد (۱۴۱).

پس ماهی او را ببلعید در حالی که ملامت زده بود (۱۴۲).

و اگر او از تسبیح گویان نمی بود (۱۴۳).

حتما در شکم ماهی تا روزی که خلق مبعوث شوند باقی می ماند (۱۴۴).

ولی چون از تسبیح گویان بود ما او را به خشکی پرتاب کردیم در حالی که مریض بود (۱۴۵).

و بر بالای سرش بوته ای از کدو رویاندیم (۱۴۶).

و او

را به سوی شهری که صد هزار نفر و بلکه بیشتر بودند فرستادیم (۱۴۷).

پس ایمان آوردند ما هم به نعمت خود تا هنگامی معین (مدت عمر آن قوم) بهره مندشان گردانیدیم (۱۴۸).

بیان آیات این آیات خلاصه ای است از داستان لوط (ع) و سپس یونس (ع) که خدا او را مبتلا کرد به شکم ماهی، به کیفر اینکه در هنگام مرتفع شدن عذاب- که مقدمات نزولش رسیده بود- از قوم خود اعراض کرد.

" وَ إِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ " منظور از نجات لوط و خاندانش، نجات او از عذابی است که بر قوم لوط نازل شد، و آن- به طوری که در قرآن آمده- این بود که از آسمان سنگریزه" سجیل" بر آنان بارید، و زمین هم دهان باز کرده و همه را در خود فرو برد.

" إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغابِرِينَ " یعنی مگر پیر زنی که در میان باقی ماندگان در عذاب باقی ماند و هلاك شد و آن پیر زن همان همسر لوط بود.

" ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ " کلمه" دمرنا" از مصدر" تدمیر" است که به معنای هلاك کردن است. و منظور از کلمه" آخرین" همان قوم لوط (ع) است که آن جناب به عنوان رسول به سویشان فرستاده شده بود.

" وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ " یعنی و شما همواره صبح و شام از سرزمین آنان عبور می کنید، چون مردم لوط در سرزمینی وسط شام و حجاز زندگی می کردند، و منظور از" عبور کردن در صبح و شام"، عبور کردن از خرابه های آن دیار است. و- به طوری که می گویند- امروز آن خرابه ها زیر آب

رفته است.

[مراد از اینکه فرمود: یونس به سوی کشتی فرار کرد (إِذْ أَبَقَ إِلَی الْفُلْکِ الْمَشْحُونِ)]

" وَ إِنَّ یُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ إِذْ أَبَقَ إِلَی الْفُلْکِ الْمَشْحُونِ" یعنی و یونس نیز از پیامبران بود که به سوی کشتی فرار کرد، با اینکه کشتی ظرفیت سوار شدن او را نداشت و" اباق" به معنای فرار کردن عبد از مولایش می باشد ...

مراد از فرار کردن او به طرف کشتی این است که او از بین قوم خود بیرون آمد و از آنان اعراض کرد. و آن جناب هر چند در این عمل خود خدا را نافرمانی نکرد، و قبلا هم خدا او را از چنین کاری نهی نکرده بود، و لیکن این عمل شباهتی تام بفرار یک خدمتگزار از خدمت مولی داشت، و به همین جهت خدای تعالی او را به کیفر این عمل بگرفت که شرح بیشتر داستانش در تفسیر آیه" وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ" «۱» گذشت.

" فَساهَمَ فَکانَ مِنَ الْمُدْحَضِینَ" کلمه" ساهم" ماضی از باب مساهمه است که به معنای قرعه کشی است. و کلمه" مدحضین" اسم مفعول از" ادحاض" است که به معنای غالب آمدن است و معنای آیه این است که: در کشتی قرعه انداختند و یونس از مغلوبین شد، و جریان بدین قرار بود که نهنگی بر سر راه کشتی درآمد و کشتی را متلاطم کرد و چون سنگین بود خطر غرق همگی را تهدید کرد، ناگزیر شدند از کسانی که در کشتی بودند شخصی را در آب بیندازند، تا نهنگ او را ببلعد، و از سر راه کشتی به کناری رود قرعه انداختند به نام یونس

(ع) اصابت کرد به ناچار او را به دهان نهنگ سپردند و نهنگ آن جناب را ببلعید.

" فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ ".

ماهی او را لقمه ای کرد، در حالی که او ملامت زده بود. کلمه" التقام" به معنای ابتلاع و بلعیدن است. و کلمه" ملیم" اسم فاعل از" لام" است، که به معنای داخل شدن در ملامت است، مانند احرام که به معنای داخل شدن در حرم است، و ممکن است ________________

(۱) سوره انبیاء، آیه ۸۷. ____

معنای کلمه این باشد که یونس دارای ملامت شد.

[معنای اینکه فرمود: اگر نبود اینکه یونس از سجین بود تا روز بعث در شکم ماهی می ماند]

" فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ " این آیه شریفه یونس را جزو تسبیح کنندگان شمرده و معلوم است مسبح کسی را گویند که مکرر و به طور دائم تسبیح می گوید به طوری که این عمل صفت وی شده باشد. از این می فهمیم که آن جناب مدتی طولانی کارش تسبیح بوده.

بعضی «۱» گفته اند:" قبل از رفتن در شکم ماهی تسبیح می گفته".

و بعضی «۲» دیگر گفته اند:" در شکم ماهی، بسیار تسبیح می گفته". عده ای دیگر گفته اند:" اصولا او بر این کار مداومت داشته، هم قبل از فرو رفتن در شکم ماهی و هم بعد از آن".

و اما آنچه قرآن کریم از تسبیح او حکایت کرده این است که می فرماید:" فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ " «۳» و لازمه این آیه شریفه آن است که او تنها در شکم ماهی و یا هم در آنجا و هم قبلا تسبیح می گفته. پس احتمال اینکه منظور

تسبیح گفتن قبل از ماجرای ماهی باشد احتمال ضعیفی است که نباید آن را پذیرفت.

علاوه بر این از جمله" سُبْحانَكَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ" که هم تسبیح و هم اعتراف به ظلم است (البته ظلم به آن معنایی که بعدا خواهیم گفت) استفاده می شود که منظور از تسبیح او تسبیح از معنایی است که عمل وی و رفتن از ما بین آنان دلالت بر آن دارد و آن معنا این است که اگر فرار کند دیگر دست خدا به او نمی رسد، هم چنان که جمله" فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ- خیال کرد دست ما به او نمی رسد" بر آن دلالت دارد.

و جمله" فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ ..." دلالت دارد بر اینکه صرفا تسبیح او باعث نجاتش شده، و لازمه این گفتار آن است که یونس گرفتار شکم ماهی نشده باشد مگر به خاطر همین که خدا را منزه بدارد از آن معنایی که عملش حکایت از آن می کرد، و در نتیجه از آن گرفتاری که عملش باعث آن شده بود نجات یافته و به ساحت عافیت قدم بگذارد.

از این بیان روشن می شود که عنایت کلام همه در این است که بفهماند تسبیح او در شکم ماهی مایه نجاتش شد. پس از سه قولی که نقل کردیم قول وسط معقول تر و بهتر است.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۴۴.

(۲) تفسیر منهج الصادقین، ج ۸، ص ۲۲.

(۳) پس در ظلمتها فریاد کرد که الها خدایی به جز ذات یکتای تو نیست تو پاک و منزهی و من از ستمکارانم. سوره انبیاء، آیه ۸۷.

بنا بر این ظاهر قضیه این است که مراد از

تسبیـح یونس، همین ندای او در ظلمات باشد که گفته:" لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ " و اگر قبل از تسبیح، تهلیل (لا اله الا اللّه) را ذکر کرد، برای این بود که به منزله علتی باشـد برای تسبیحش، گویا فرموده:" خـدایا معبود به حقی که بایـد به سویش توجه کرد غیر از تو کسـی نیست، پس تو منزهی از آن معنـایی که عمـل من آن را می رسانیـد، چون من از تو فرار کردم و از عبـودیت تـو اعراض نمـودم و به غیر تو متوجه شـدم پس اینـک من متوجه تو می شوم و تو را بری و پـاک می دانم از آنچه عملم حکایت از آن می کرد، حال می گویم: که غیر از تو کسی و چیزی کارساز نیست.

این بود معنـای تسبیـح یونس که اگر این معنـا را نگفته بود، تـا ابـد از آن بلیه نجـات نمی یافت، چون- همان طور که گفتیم- سبب نجاتش تنها و تنها همین تسبیح بود به آن معنایی که ذکر کردیم.

با این بیان روشن می شود که مراد از جمله" لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ " جاوید بودن مکث آن جناب است در شکم ماهی، تـا روزی که مبعوث شود و از شـکم ماهی بیرون آیـد ماننـد قبر که مردم در آن دفن می شونـد و مکث می کننـد تا روزی که مبعـوث شونـد و از آن خـارج گردنـد، هم چنـان که در بـاره بیرون شـدن همه انسانهـا از زمین فرموده:" مِنْهـا خَلَقْنـاکُمْ وَ فِیها نُعِیدُکُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُکُمْ تارَةً أُخْری «۱».

در آیه شریفه مورد بحث هیچ دلالتی بر این نیست که یونس تا روز قیامت در شکم ماهی زنده می ماند

و یا جنازه اش در شکم ماهی سالم می ماند و شکم ماهی قبل او می شد، یا به اینکه ماهی تا روز قیامت زنده می ماند و یا به نحوی دیگر. پس دیگر محلی برای این اختلاف باقی نمی ماند که آیا آن جناب هم چنان زنده می ماند؟ و یا شکم ماهی قبر او می شد؟ و نیز آیا مراد از "یَوْمِ یُبْعَثُونَ" روزی است که صور اول دمیده می شود و همه مردم می میرند؟ و یا صور دوم است که همه زنده می شوند؟ و یا آنکه این عبارت کنایه است از اینکه مدتی طولانی در شکم ماهی می ماند؟

"فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ وَ هُوَ سَقِیمٌ" کلمه" نبذ" به معنای دور انداختن چیزی است. کلمه" عراء" به معنای محلی روباز

---

(۱) شما را از زمین آفریدیم و در زمین هم برمی گردانیم و در آخر بار دیگر از زمین بیرونتان می کنیم. سوره طه، آیه ۵۵.

است، که دیوار و حایلی دیگر در آن نباشد و چیزی که انسان در زیر سایه اش قرار گیرد نداشته باشد، نه سقفی و نه خیمه ای و نه درختی.

و معنای جمله- آن طور که از سیاق برمی آید- این است که: یونس در شکم ماهی از تسبیح گویان شد و در نتیجه ما او را از شکم ماهی بیرون انداختیم و در بیرون دریا در زمینی که نه سایه داشت و نه سقف، پرت کردیم، در حالی که بیمار بود، و سایه ای هم نبود که به آنجا برود.

"وَ أَنْبَتْنا عَلَیْهِ شَجَرَةً مِنْ یَقْطِینٍ" کلمه" یقطین" به معنای نوعی از کدو است که برگهای پهن و مدور دارد، و خدا این بوته را رویانید تا برگهایش بر بدن او سایه بیفکند.

"

وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ" کلمه" او" در اینجا به معنای تردید نیست، چون خدای تعالی در عدد آن جمعیت تردید ندارد، بلکه به معنای ترقی است، و معنا چنین است که: ما او را به رسم پیامبری به سوی مردمی فرستادیم که عددشان صد هزار و بلکه بیشتر بود. و منظور از این مردم اهل" نینوی" است.

" فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ" یعنی این قوم به وی ایمان آوردند و ما ایشان را به آن عذابی که قبلا به ایشان نزدیک شده بود هلاک نکردیم، و آنان را از نعمت حیات و بقاء برخوردار کردیم که تا فرا رسیدن اجلشان زندگی کنند.

و این آیه شریفه در این اشعارش که عذاب از قوم یونس برداشته شد، اشاره دارد به آیه" فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِیمانُها إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِینٍ" «۱».

سیاق آیه مورد بحث خالی از این اشعار و بلکه دلالت نیست که مراد از ارسال یونس در جمله" وَ أَرْسَلْناهُ" این است که: آن جناب را امر فرموده که بار دیگر به سوی قومش برگردد.

و مراد از ایمان قومش در جمله" فَآمَنُوا ..." ایمان آوردن به تصدیق او و پیروی اش می باشد بعد

---

(۱) هیچ قریه ای نبود که پس از آمدن عذاب ایمان بیاورد، و ایمانش سودی برایش داشته باشد، مگر قوم یونس که چون ایمان آوردند، ما عذاب خوار کننده را از ایشان برداشتیم و تا مدتی معین به آنان زندگی دادیم. سوره یونس، آیه ۹۸.

از ایمان آوردن به خدا و توبه کردن بعد از دیدن عذاب.

از اینجا

ضعف این گفتار روشن می شود که بعضی «۱» به آیه شریفه و آیه قبلیش استدلال کرده اند بر اینکه منظور از جمله " وَ أَرْسَلْناهُ " ارسال بعد از بیرون شدن از شکم ماهی است، و خلاصه یونس در آغاز مامور شده که به سوی اهل " نینوی " که مردمی بت پرست بودند برود و یونس از آنجا که این ماموریت را سنگین دید، از خانه خود بیرون آمد، ولی مستقیم به سوی نینوی نرفت، بلکه در زمین سیر می کرد تا شاید که خدا این تکلیف را از او بردارد، و در ضمن گردش سوار کشتی شده و به داستان ماهی گرفتار گشت و بعد از آنکه در بیابان افکنده شد و حالش جا آمد، بار دوم مامور شد به سوی آن مردم برود و رفت، و مردم هم دعوتش را پذیرفتند، و خدا عذابی را که همواره ایشان را به آن تهدید می کرد، از ایشان برداشت.

دلیل ضعف این گفتار آن است که: سیاق (همانطور که شنیدی) دلالت دارد بر اینکه منظور از جمله " وَ أَرْسَلْناهُ " ارسال دومی است و قبل از آن یک بار دیگر به سوی آن مردم ارسال شده بود. و نیز منظور از جمله " فامنوا " ایمان بار دوم مردم است، بعد از ایمان و توبه و زندگی تا مدتی معین هم نتیجه ایمان بار دوم ایشان بوده نه نتیجه برطرف شدن عذاب، آری اگر بار دوم به آن رسول بزرگوار ایمان نمی آوردند، خدا رهاشان نمی کرد، هم چنان که دیدیم در نوبت اول هم وقتی عذاب را از ایشان برگردانید که ایمان آورده و توبه کردند- دقت بفرمایید.

علاوه بر این آیه شریفه " وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ

مُغاضِباً" «۲» و آیه شریفه" وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نادی وَ هُوَ مَکْظُومٌ" «۳» با گفتار آن مفسر هیچ سازشی ندارد و همچنین آیه" إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا"، چون کشف عذاب در جایی اطلاق می شود که عذاب یا واقع شده باشد، و یا مشرف به وقوع باشد.

گفتاری در چند فصل پیرامون داستان یونس (ع)

[۱- داستان آن جناب در قرآن کریم

۱- قرآن کریم از سرگذشت این پیامبر و قوم او جز قسمتی را متعرض نشده. در سوره _______________

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۴۷.

(۲) یاد آور یونس را هنگامی که از میان قوم خود غضبناک بیرون رفت، سوره انبیاء، آیه ۸۷.

(۳) مانند یونس مباش که در حال اندوه خدا را خواند. سوره قلم، آیه ۴۸.

صافات این مقدار را متعرض شده که آن جناب به سوی قومی فرستاده شد و از بین مردم فرار کرده و به کشتی سوار شد و در آخر نهنگ او را بلعید. و سپس نجات داده شده و بار دیگر به سوی آن قوم فرستاده شد و مردم به وی ایمان آوردند. اینک آیات آن سوره از نظر خواننده می گذرد.

" وَ إِنَّ یُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ إِذْ أَبَقَ إِلَی الْفُلْکِ الْمَشْحُونِ فَساهَمَ فَکانَ مِنَ الْمُدْحَضِینَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِیمٌ فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ فَنَبَذْناهُ بِالْعَراءِ وَ هُوَ سَقِیمٌ وَ أَنْبَتْنا عَلَیْهِ شَجَرَهً مِنْ یَقْطِینٍ وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلی حِینٍ".

و در سوره انبیاء متعرض تسبیح گویی او در شکم ماهی شده که علت نجاتش از آن

بليه شد، می فرماید:" وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِينَ " «۱».

و در سوره قلم متعرض ناله اندوهگین او در شکم ماهی شده و سپس بیرون شدنش و رسیدن به مقام اجتباء را آورده، می فرماید:" فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نادى وَ هُوَ مَكْظُومٌ لَوْ لا أَنْ تَدارَکَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ وَ هُوَ مَذْمُومٌ فَاجْتَباهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ " «۲».

و در سوره یونس متعرض ایمان آوردن قومش و بر طرف شدن عذاب از ایشان شده، می فرماید:" فَلَوْ لا کانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ " «۳».

خلاصه آنچه از مجموع آیات قرآنی استفاده می شود، با کمک قرائن موجود در اطراف این داستان این است که: یونس (ع) یکی از پیامبران بوده که خدا وی را به سوی مردمی گسیل داشته که جمعیت بسیاری بوده اند، یعنی آمارشان از صد هزار نفر تجاوز می کرده و آن قوم دعوت وی را اجابت نکردند و به غیر از تکذیب عکس العملی نشان ندادند، تا آنکه عذابی که یونس (ع) با آن تهدیدشان می کرد فرا رسید. و یونس (ع) خودش از میان قوم بیرون رفت.

---

(۱) سوره انبیاء، آیه ۸۸- ۸۷.

(۲) سوره القلم، آیه ۴۹ و ۵۰.

(۳) سوره یونس، آیه ۹۷.

همین که عذاب نزدیک ایشان رسید و با چشم خود آن را دیدند، همگی به خدا ایمان آورده و توبه کردند خدا هم

آن عذاب را که در دنیا خوارشان می ساخت، از ایشان برداشت.

و اما یونس (ع) وقتی خبردار شد که آن عذابی که خبر داده بود از ایشان برداشته شده، و گویا متوجه نشده که قوم او ایمان آورده و توبه کرده اند، لذا دیگر به سوی ایشان برنگشت در حالی که از آنان خشمگین و ناراحت بود. هم چنان پیش رفت، در نتیجه ظاهر حالش حال کسی بود که از خدا فرار می کند و به عنوان قهر کردن از اینکه چرا خدا او را نزد این مردم خوار کرد دور می شود، و نیز در حالی می رفت که گمان می کرد دست ما به او نمی رسد، پس سوار کشتی پر از جمعیت شد و رفت. در بین راه نهنگی بر سر راه کشتی آمد، چاره ای ندیدند جز اینکه یک نفر را نزد آن بیندازند، تا سرگرم خوردن او شود و از سر راه کشتی به کناری رود، به این منظور قرعه انداختند و قرعه به نام یونس درآمد، او را در دریا انداختند، نهنگ او را بلعید و کشتی نجات یافت.

آن گاه خدای سبحان او را در شکم ماهی چند شبانه روز زنده نگه داشت، و حفظ کرد یونس (ع) فهمید که این جریان یک بلا و آزمایشی است که خدا وی را بدان مبتلا کرده و این مؤاخذه ای است از خدا در برابر رفتاری که او با قوم خود کرد، لذا از همان تاریکی شکم ماهی فریادش بلند شد به اینکه:" لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ ".

خدای سبحان این ناله او را پاسخ گفت و به نهنگ دستور داد تا یونس را بالای آب و

کنار دریا بیفکند. نهنگ چنین کرد. یونس وقتی به زمین افتاد مریض بود. خدای تعالی بوته کدویی بالای سرش رویانید، تا بر او سایه بیفکند. پس همین که حالش جا آمد، و مثل اولش شد خدا او را به سوی قومش فرستاد، و قوم هم دعوت او را پذیرفتند و به وی ایمان آوردند، در نتیجه با اینکه اجلشان رسیده بود، خداوند تا یک مدت معین عمرشان داد.

و روایاتی که از طرق امامان اهل بیت (ع) در تفسیر این آیات وارد شده، با اینکه بسیار زیاد است و نیز بعضی از روایاتی که از طرق اهل سنت آمده، هر دو در این قسمت شریکند که بیش از آنچه از آیات استفاده می شود چیزی ندارند، البته با مختصر اختلافی که در بعضی از خصوصیات دارند، و ما هم به همین جهت از نقل آنها صرف نظر کردیم، هم به دلیلی که گفتیم و هم به این دلیل که یک یک آن احادیث خبر واحدند و خبر واحد تنها در احکام حجت است، نه در مثال مقام ما که مقام تاریخ و سرگذشت است، علاوه بر این، وضع آن روایات طوری است که اگر مراجعه کنی، خواهی دید نمی توان خصوصیات آنها را به وسیله آیات قرآنی تصحیح کرد، حرفهایی دارد که قابل تصحیح نیست.

صفحه ی ۲۵۴

[۲- داستان او از دیدگاه اهل کتاب

۲- در این فصل به سرگذشت آن جناب از دیدگاه اهل کتاب می پردازیم، داستان یونس (ع) در چند جای از عهد قدیم به عنوان" یوناه بن امتای" آمده و همچنین در چند جا از عهد جدید آمده که در بعضی از موارد به داستان

زندانی شدنش در شکم ماهی اشاره می کند. و لیکن هیچ یک از آنها سرگذشت کامل یونس (ع) را نیاورده اند.

آلوسی در تفسیر روح المعانی در داستان یونس (ع) از دیدگاه اهل کتاب مطالبی آورده که بعضی از کتب اهل کتاب هم آن را تایید می کند.

او نقل کرده که: خدای تعالی یونس (ع) را امر فرمود تا برای دعوت اهل "نینوی" بدانجا رود. "نینوی" یکی از شهرهای بسیار بزرگ آشور بود که در کنار دجله قرار داشت و تا آنجایی که یونس قرار داشت سه روز راه بود. علاوه بر این مردم نینوی مردمی شرور و فاسد بودند، لذا این ماموریت بر یونس گران آمد و از آنجایی که بود به سوی "ترسیس" فرار کرد که آن نیز نام یکی دیگر از شهرهای آن روز است. سپس به شهر "یافا" آمد که هم اکنون نیز "یافا" خوانده می شود، در آنجا یک کشتی آماده یافت که قصد داشت سرنشینان خود را به "ترسیس" ببرد، او هم اجرتی داد تا به "ترسیس" برود، همین که سوار بر کشتی شد و کشتی به راه افتاد بادی سخت وزیدن گرفت و امواج دریا بلند و بسیار شد و کشتی مشرف به غرق گشت.

پس ملاحان ترسیدند و مقداری از بارهای مسافرین را به دریا انداختند، تا کشتی سبک شود، در همین هنگام بود که یونس در شکم کشتی به خواب خوش رفته بود. و صدای خرنایش بلند شده بود، رئیس کشتی وقتی او را دید از در تعجب پرسید: چه خبرت هست؟ که در چنین هنگامه ای به خواب رفته ای، برخیز و معبودت را بخوان، بلکه ما را از این مهلکه نجات بخشد،

و ما در این ورطه هلاک نشویم.

بعضی از مسافرین به بعضی دیگر گفتند: بیایید قرعه بیندازیم تا معلوم شود این شر از جانب کیست، خود او را به دریا بیندازیم تـا تنهـا او هلاـک گردد، پس قرعه انداختنـد به نـام یـونس اصـابت کرد، به او گفتنـد: مگر تو چه کرده ای که قرعه به نـام تو درآمد و تو اهل کجایی از کجا می آیی و به کجا می روی و از چه تیره ای هستی؟ گفت: من بنده رب که اله آسـمان و خالق دریا و خشـکی است، هسـتم، آن گاه جریان خود را برای آنان نقل کرد، آنها بسـیار ترسیدند و او را توبیخ کردند که چرا فرار کردی و یک مشت مردم را در هلاکت گذاشتی؟! آن گاه گفتند: حالا به نظر شما چه کاری در حق تو بکنیم تا این دریا آرام گیرد؟

گفـــت: بایـــد مرا بـــه دریـــا بیندازیـــد تـــا آرام گیرد، چـــون مـــن می دانـــم تمـــامی نـــاآرامی هـــای دریـــا به

خـاطر من است، مردم هر چه تلاش کردنـد تا شایـد کشتی را به طرف خشـکی برگرداننـد و بـدون غرق شـدن یونس از ورطه نجات یابند نشد، و ناگزیر و به اصرار خود آن جناب او را به دریا انداختند و کشتی در همان دم آرام گرفت.

خـدای تعـالی به نهنگی دسـتور داد تـا یونس را ببلعـد، و یونس سه روز در شـکم نهنگ مانـد و در همان جا نماز خوانـد و به درگاه پروردگار خود استغاثه کرد. پس خدای سـبحان به نهنگ دسـتور داد تا به ساحل آید، و یونس را در خشـکی بیندازد، نهنگ چنین کرد، همین که یونس در خشکی قرار گرفت، پروردگارش فرمود:

برخیز و به طرف اهل نینوی برو و در بین آنان به بانگ بلند آنچه به تو گفته ام ابلاغ کن.

یونس (ع) به طرف نینوی رفت و در بین اهلش فریاد زد: هان ای مردم! تا سه روز دیگر نینوی در زمین فرو می رود، پس جمعی از مردان آن شهر به خدا ایمان آوردند، ندا دادند که هان ای مردم، روزه بگیرید، و همگی لباس پشمینه پوشیدند، و چون خبر به پادشاه رسید، او هم از تخت سلطنت خود برخاست و جامه های سلطنتی را از خود کند و لباس کهنه ای پوشیده و روی خاکستر نشست و دستور داد منادیان ندا دهند که هیچ انسان و حیوانی طعام و شراب نخورد و به سوی پروردگار ناله و فریاد سر دهند و از شر و ظلم برگردند و چون چنین کردند، خدا هم به ایشان رحم کرد، و عذاب نازل نشد.

یونس (ع) ناراحت شد و عرضه داشت: الهی من هم از این عذاب که فرار کردم، با اینکه از رحمت و رأفت و صبر و توابیت تو خبر داشتم، پروردگارا پس جان مرا بگیر، که دیگر مرگ از زندگی برایم بهتر است، خدای تعالی فرمود: ای یونس آیا جدا از این کار خودت غصه دار شدی؟ عرضه داشت: آری، پروردگارا.

پس یونس از شهر خارج شد، و در مقابل شهر نشست و در آنجا برایش سایبانی درست کردند در زیر آن سایبان نشست ببیند در شهر چه می گذرد؟ پس خدای تعالی به درخت کدویی دستور داد بالای سر یونس قرار بگیر و بر او سایه بیفکن. یونس از این جریان بسیار خوشنود شد ولی چیزی نگذشت که به کرمی دستور

داد تا ریشه کدو را بخورد و کدو را خشک کند، کرم نیز کار خود را کرد باد سموم هم از طرفی دیگر برخاست، آفتاب هم به شدت تابید، امر بر یونس (ع) دشوار شد، به حدی که آرزوی مرگ کرد.

خدای تعالی فرمود: ای یونس جدا از خشکیدن بوته کدو ناراحت شدی؟ عرضه داشت: پروردگارا آری سخت اندوهناک شدم. فرمود: آیا از خشک شدن یک بوته کدو ناراحت شدی، با اینکه نه زحمت کاشتنش را کشیده بودی و نه زحمت آبیاری اش را بلکه

صفحه ی ۲۵۶

خودش یک شبه رویید و یک شبه هم خشکید، آن گاه انتظار داری که من بر مردم نینوی آن شهر بزرگ و آن جمعیتی که بیش از دوازده ربوه می شدند، ترحم نکنم؟ و با اینکه مردمی نادان هستند، دست چپ و راست خود را تشخیص نمی دهند، آنان را و حیوانات بسیاری را که دارند هلاک سازم؟ «۱».

[موارد اختلاف داستان یونس (علیه السلام) نزد اهل کتاب، با ظواهر آیات قرآن کریم

موارد اختلافی که در این نقل با ظواهر آیات قرآن هست بر خواننده پوشیده نیست، مثل این نسبت که به آن جناب داده که از انجام رسالت الهی شانه خالی کرده و فرار کرده است، و اینکه از برطرف شدن عذاب از قوم ناراحت شده، با اینکه از ایمان و توبه آنان خبر داشته، و چنین نسبت هایی را نمی توان به انبیاء (ع) داد.

حال اگر بگویی نظیر این نسبت ها در قرآن کریم آمده، در آیات همین داستان در سوره صافات نسبت "اباق" (فرار) به آن جناب داده و نیز او را "مغاضب" و خشمگین خوانده، و در سوره انبیاء به وی

این نسبت را داده که پنداشته خدا بر او دست نمی یابد.

در پاسخ می گوییم بین این نسبت ها و نسبتی که در کتب عهدین به آن جناب داده فرق است، آری کتب مقدسه اهل کتاب یعنی عهد قدیم و جدید سرشار از نسبت گناه و حتی گناهان کبیره و مهلکه به انبیاء (ع) است، دیگر جا ندارد یک مفسر در این مقام برآید که نسبت معصیت را طوری توجیه کند که از معصیت بیرون شود، به خلاف قرآن کریم که ساحت انبیا را با صراحت منزه از معاصی و حتی گناهان صغیره می داند، و یک مفسر چاره ندارد جز اینکه اگر به آیه و روایتی برخورد که به وی چنین نسبتی از آن، می آمد، آن را توجیه کند، برای اینکه آیاتی که بر عصمت انبیا (ع) دلالت دارد، خود قرینه قطعی است بر اینکه ظاهر چنین آیه و روایتی مراد نیست، و باید حمل بر خلاف ظاهرش شود، و به همین جهت در معنای کلمه" اذ ابق" و نیز در معنای" مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ ..." بیانی آوردیم که دیدید هیچ منافاتی با عصمت انبیا (ع) نداشت و حاصل آن معنا این بود که گفتیم کلمات حکایت حال و ایهامی است که: فعل یونس (ع) موهم آن بود و خلاصه یونس (ع) نه از انجام ماموریت فرار کرد و نه از برطرف شدن عذاب خشمگین بود، ولی کاری کرد که آن کار ایهامی به این معانی داشت.

۳- خدای تعالی در چند مورد از قرآن کریم یونس (ع) را ستایش کرده. و در سوره انبیا، آیه" ۸۸" او را از مؤمنین خوانده و در سوره القلم، آیه"

۵۰" فرموده: او را" اجتباء"

---

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۴۸.

کرده. و به خاطر دارید که گفتیم:" اجتباء" به این است که خداوند بنده ای را خالص برای خود کند و نیز او را از صالحان خوانده، و در سوره انعام، آیه" ۸۷" در زمره انبیاء شمرده، و فرموده: که او را بر عالمیان برتری داده، و او و سایر انبیاء را به سوی صراط مستقیم هدایت کرده.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیات مربوط به داستان یونس (علیه السلام))]

در کتاب فقیه از امام صادق (ع) روایت آورده که فرمود: هیچ قومی در میان خود قرعه نینداختند، و امر خود را به خدا واگذار نکردند، مگر آنکه آنچه حق بود از قرعه بیرون آمد. و نیز فرموده: چه حکمی بالاتر از حکم قرعه و عادلانه تر از آن است؟ وقتی اشخاص امر خود را به خدا واگذارند، آیا این خدای سبحان نیست که می فرماید:" فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ"؟ «۱».

و در کتاب بحار از کتاب بصائر نقل کرده که او به سند خود از" حبه عرنی" روایت کرده که گفت: امیر المؤمنین (ع) فرمود: خدای تعالی ولایت مرا بر همه اهل آسمانها و اهل زمین عرضه کرد، جمعی بدان اقرار و جمعی دیگر انکار کردند. یونس از آنان بود که انکار کرد و خدا او را به همین سبب در شکم ماهی حبس نمود، تا سرانجام اقرار نمود «۲».

مؤلف: در معنای این روایت، روایات دیگری نیز هست، و مراد از این ولایت، ولایت کلی الهی است که خود امیر المؤمنین (صلوات اللَّه علیه) اولین کسی است از این امت که فتح باب آن کرد و

آن عبارت از آن است که خـدا قائم مقام بنـده ای، در تـدبیر امر او گردد، و در نتیجه، آن بنده جز به سوی خدا توجه نکند، و جز خواست خـدا را نخواهد و این مقام را با پیمودن طریق عبودیت به بنده می دهند، طریقی که بنده را به حدی می رساند که خالص برای خدا می شود، و به غیر از خدا، احدی از آن بنده سهم نمی برد.

و ظاهر عمل یونس (ع)- همان طور که گفتیم- ظاهری بود که مرضـی خدا نبود و نمی شد آن را به اراده خدا نسبت داد، و به همین جهت خدا او را مبتلا کرد، تا به ظلمی که ______________________

(۱) من لا یحضره الفقیه، ج ۳، ص ۵۲، ح ۱۷۵.

(۲) بحـــــــــــار الانوار، ج ۱۴، ص ۳۹۱، ح ۱۰.

او به نفس خود کرد اعتراف کنـد آری خـدای سبحان منزه است از اراده مثـل این کارهـا. پس بلایـا و محنت هایی که اولیای خـدا بـدان مبتلا می شونـد، تربیتی است الهی که خـدا به وسـیله آن بلایا، ایشان را تربیت می کنـد و به حد کمال می رساند و درجاتشان را بالا می برد، هر چند که بعضـی از آن بلایا جهات دیگر داشته باشند که بتوان آن را مؤاخذه و عقاب نامید، و این خود معروف است که گفته اند:" البلاء للولاء- بلا لازمه ولایت و دوستی است".

مؤید این معنا حدیثی است که صاحب کتاب علل به سـند خود از ابی بصیر آورده، که گفت: به امام صادق (ع) عرضه داشتم: به چه علت خدا عذاب را از قوم یونس برداشت با اینکه تا بالای سرشان آمد، و بر سرشان سایه افکند و این معامله را

با هیچ قومی دیگر نکرد؟

در جواب فرمود: برای اینکه در علم خدای تعالی این معنا بود که به زودی عذاب را از آنان برمی گرداند، به خاطر اینکه توبه می کنند. و اگر این جریان را به اطلاع یونس نرساند، برای این بود که یونس فارغ برای عبادت او باشد، و در شکم ماهی به مناجات با او بپردازد، و در عوض مستوجب ثواب و کرامت او گردد «۱».

---

(۱) علل الشرائع، ص ۷۷. صفحه ی ۲۶۰

ترجمه آیات از ایشان نظر بخواه آیا برای پروردگارت دختران و برای ایشان پسران است؟ (۱۴۹).

و آیا روزی که ما ملائکه را ماده خلق می کردیم ایشان شاهد و ناظر بودند (۱۵۰).

آگاه باش که اینان از بس در دروغ گویی بی پروا هستند که خواهند گفت (۱۵۱).

خدا بچه آورده و حال آنکه دروغ گویند (۱۵۲).

آیا خدا دختران را بر پسران برگزیده (۱۵۳).

وای بر شما! این چه حکمی است که می کنید؟ (۱۵۴).

و چرا متذکر نمی شوید (۱۵۵).

یا آنکه راستی برهان روشنی دارید؟ (۱۵۶).

اگر کتابی در این باره بر شما نازل شده پس آن کتابتان را بیاورید اگر راست می گویید (۱۵۷).

(دروغ دیگرشان این است که) بین خدا و جن خویشاوندی قایل شدند با اینکه جن هم می دانند که روزی برای حساب احضار می شوند (۱۵۸).

منزه است خدا از این وصف ها که برایش می تراشند (۱۵۹).

مگر اوصافی که بندگان مخلص او برای او قائلند (۱۶۰).

این شما و این خدایانتان هر چه می خواهید بکنید (۱۶۱).

شما هر کاری بکنید نمی توانید علیه خدا فتنه به پا کنید (۱۶۲).

و در آن فتنه افراد را گمراه سازید مگر کسی را که خودش دنبال جهنم می گردد (۱۶۳).

و هر یک از ما (فرشتگان) مقام و پستی معین داریم (۱۶۴).

همواره

آماده به خدمت در صف ایستاده ایم (۱۶۵).

دائما در حال تسبیح اوییم (۱۶۶).

(بعد از شنیدن این دلیل از ملائکه) به طور مسلم خواهند گفت (۱۶۷).

اگر نزد ما هم کتابی از جنس کتب گذشتگان می بود (۱۶۸).

ما نیز از بندگان مخلص خدا بودیم (۱۶۹).

(ولی این هم دروغ است چون مشرک نزول کتاب از آسمان را محال می داند) و به این معنا کافر است و به زودی خواهند فهمید (۱۷۰).

فرمان ما از سابق به نفع بندگان مرسل ما صادر شده (۱۷۱).

که ایشان تنها یاری خواهند شد (۱۷۲).

و لشکر ما به تنهایی غالب خواهد گشت (۱۷۳).

پس تو تا مدتی روی از ایشان برتاب (۱۷۴).

ببین چه عکس العملهایی نشان می دهند و به زودی ثمره رفتار خود را می بینند (۱۷۵).

آیا به عذاب ما شتاب می کنند (۱۷۶).

پس همین که بر آنها احاطه کرد آن وقت می فهمند که چه روزگار بدی دارند (۱۷۷).

تو تا چندی روی از ایشان برتاب (۱۷۸).

و رفتارشان را زیر نظر داشته باش به زودی خودشان هم خواهند دید (۱۷۹).

منزه است پروردگار تو که رب العزه است از آنچه اینان در باره اش می گویند (۱۸۰).

و سلام بر فرستادگان (۱۸۱).

و ستایش مخصوص خدا است که پروردگار عالمیان است (۱۸۲).

بیان آیات [رد اعتقاد مشرکین به دختر داشتن خدا و خویشاوندی بین او و جن

در سابق این معنا را بیان فرموده بود که او رب و معبود حقیقی است، جمعی از بندگان مخلص چون انبیای گرامی، او را پرستیدند، و به حد خلوص رسیدند و بعضی دیگر به ربوبیت او کافر شدند، و خداوند بندگانش را نجات داده، و کافران را هلاک و به عذاب الیم مبتلا کرد.

اینک در این آیات

متعرض عقاید کفار شده که در باره خدایان خود که یا ملائکه و یا جن بودند، چه عقایدی داشتند و چگونه ملائکه را دختران خدا نامیده و برای جن قائل به نسبت و خویشاوندی با خدا شدند.

به طور کلی بت پرستان، که یا برهمایی هستند، و یا بودایی، و یا صابئی، معتقد نبودند که تمامی ملائکه دختر و زنند، بله بعضی از آنان این اعتقاد را داشتند، لیکن آنچه از بعضی از قبایل عرب مانند وثنی های قبیله جهینه، سلیم، خزاعه، و بنی ملیح حکایت شده، این است که: اینان قایل به انوثیت ملائکه بودند.

و اما اعتقاد به اینکه بین جن و خدا خویشاوندی هست و نسبت جن سرانجام به خدا منتهی می شود، فی الجمله از تمامی فرقه های مشرک، نقل شده.

و کوتاه سخن اینکه: خدای تعالی در این آیات به فساد عقیده، آنان اشاره نموده، سپس

صفحه ی ۲۶۲

رسول گرامی خود را بشارت می دهد به اینکه به زودی او را یاری می کند و مشرکین را تهدید می کند به اینکه به عذاب مبتلایشان می سازد و آن گاه سوره مورد بحث را با تقدیس و منزه بودن خدا از داشتن شریک و نیز با سلام بر همه رسولان، و حمد خدا که رب العالمین است، ختم می نماید.

" فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ " خدای سبحان اعتقاد مشرکین را به اینکه ملائکه دختران خدایند باز نموده که چه لوازمی دارد و آن لوازم این است که: ملائکه فرزندان خدا و دختر باشند و خدا این دختران را به خود اختصاص داده باشد (و تنها او دختر بزاید) اما مردم همه پسر بزایند و هر چه پسر هست مخصوص مردم

باشد و سپس این لوازم را یکی پس از دیگری رد نمود سخن اول ایشان را که دختران از آن خدا و پسران از آن ایشان باشند رد نموده، می فرماید:" از ایشان بپرس آیا برای پروردگار تو دختران باشد و برای خود آنان پسران؟" و این استفهام استفهامی است انکاری، به انکار لازمه کلام، چون لازمه این گفتار این است که: مشرکین از خدا بالاتر باشند، چون مشرکین این اعتقاد را هم داشته اند که پسر بهتر از دختر است و می خواستند که از داشتن دختر منزه باشند، و به همین جهت دختران را زنده به گور می کردند، تا نزاهتشان لکه دار نشود.

" أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ" کلمه" ام" در اینجا منقطعه و به معنای" بلکه" است، نه به معنای" یا این و یا آن" و معنای آیه این است که: بلکه از سؤال قبلی مهم تر این است که از ایشان بپرسی. آیا ما ملائکه را ماده خلق کرده ایم، و آیا مشرکین در روزی که ما ملائکه را خلق می کردیم آنجا حاضر بودند و مادگی ملائکه را دیدند؟ یا اینکه نه تنها حاضر نبودند، بلکه چنین ادعایی هم نمی توانند بکنند؟ علاوه بر این اصولا نری و مادگی، یک مساله ای است که جز از راه حس نمی توان اثباتش کرد و ملائکه برای مشرکین محسوس نبودند و این جمله رد ماده بودن ملائکه است.

" أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ" این آیه شریفه رد لازمه دیگر گفتار مشرکین است و آن اثبات ولادت ملائکه از خداست، و این سخن را صرف" افک" می شمارد، و" افک" عبارت است از اینکه سخنی را به

غیر آن وجهه ای که دارد برگردانی و وجهه حق آن را به سوی باطل صرف کنی. و خلاصه خلقت ملائکه را که برای کسی معلوم نیست چگونه بوده؟ برگردانی و نام ولادت بر آن بگذاری، پس مشرکین در این سخن خود مرتکب افک شده اند، و دروغی روشن گفته اند. ___

صفحه ی ۲۶۳

" أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ" در این آیه، انکار انتخاب دختران بر پسران را تکرار کرده، تا شدت شناعت و زشتی این سخن را افاده کند، یک بار فرموده: آیا خدا دختران را بر پسران ترجیح داده که خودش تنها دختر بزاید و پسر زاییدن را به شما واگذار کند؟ و بار دیگر فرموده: آخر این چه حکمی است که می کنند؟ و بار سوم فرموده: راستی نمی خواهید متذکر شوید؟

آن گاه ایشان را توبیخ نموده می فرماید:" ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ"، چون سخن ایشان حکمی است بدون دلیل، و سپس دنبالش فرموده:" أَ فَلا تَذَكَّرُونَ" که هم توبیخ است و هم اشاره است به اینکه این حرف صرف نظر از اینکه هیچ دلیلی ندارد، بلکه بر خلافش دلیل هست چیزی که هست مشرکین متذکر آن دلیل نمی شوند، اگر متذکر شوند می فهمند که ساحت خدای سبحان منزه از آن است که متجزی شود و جزئی به نام فرزند از او جدا گردد، و نیز منزه از آن است که محتاج فرزند شود و در صدد فرزنددار شدن برآید. و این گونه احتجاجها در کلام خدای تعالی علیه مشرکین مکرر آورده شده است.

در آیه مورد بحث التفاتی از غیبت" أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ"، به خطاب" ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" به کار

رفته، در جمله اول مشرکین را غایب حساب کرده و فرموده:" ایشان از در افک خواهند گفت" و در جمله دوم خطاب به مشرکین فرموده:" وای بر شما این چه حکمی است که می کنید" و این التفات برای آن است که بر شدت خشم خدا دلالت کند، شدت خشمی که باعث شده خدا شفاها با خود مشرکین سخن گوید.

" أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ" کلمه" ام" در این آیه نیز منقطعه و به معنای" بلکه" است و مراد از" سلطان"- به طوری که از سیاق برمی آید- برهان و کتابی است که از ناحیه خدای سبحان بر مشرکین نازل شده باشد، و در آن کتاب خدا به ایشان خبر داده باشد که ملائکه دختران منند، چون وقتی عقل و حس اجازه چنین عقیده ای را ندهد، باقی می ماند دلیل نقلی و کتابی که از ناحیه خدا آن را اثبات کرده باشد پس اگر مدعای مشرکین حق است، باید کتابی آسمانی ارائه دهند، تا مدعای آنان را اثبات کند.

و اگر کلمه" کتاب" را بر مشرکین اضافه کرد، و فرمود:" کتابتان" به این عنایت است که فرض کرد مشرکین کتابی داشته باشند که بر مدعایشان دلالت کند.

" وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ" قرار دادن نسبت بین خدا و جن، عبارت از همین عقیده مشرکین است که می گویند:

[توضیحی در باره استثنای عباد مخلصین در آیه:" سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ" و اینکه چرا خدا از وصف واصفان (جز وصف عباد مخلصین) منزه است

جن اولاد خدا هستند که شرح مفصل این عقیده

آنان در تفسیر سوره هود آنجا که در باره بت پرستان بحث کردیم گذشت.

" وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ "- یعنی خود جنیان می دانند روزی برای حساب و یا عذاب حاضر خواهند شد. و اینکه گفتم. حساب یا عذاب، به خاطر اطلاق کلمه" محضرون" است. و به هر حال جنیان می دانند که خود مربوب خدا هستند، و خدا به زودی از ایشان حساب می کشد و بر طبق اعمالشان جزا می دهد. پس نسبتی که بین جنیان و خدا هست نسبت مربوبیت و ربوبیت است، نه نسبت ولادت و کسی که خودش مربوب دیگری است، شایستگی پرستش ندارد.

و از عجایب، سخن بعضی «۱» از مفسرین است که گفته اند: مراد از کلمه" جنه" طایفه ای از ملائکه است که به این اسم نامیده شده اند. و بنا بر این باید ضمیر" انهم" را به کفار برگردانید، نه به کلمه" جنه"، و معنایش این است که: طایفه ای از ملائکه، که نامشان جن است، می دانند که کفار برای عذاب حاضر می شوند، و این تفسیری است که هیچ شاهدی از قرآن کریم بر آن نیست، علاوه بر این از سیاق بعید است.

" سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ " ضمیر در جمله" یصفون"- با در نظر گرفتن اینکه این آیه متصل به آیه قبل است- به کفار نامبرده برمی گردد، و استثنای" الا" در آن استثنای منقطع است، و معنای آیه این است که: خدا از توصیفی که کفار می کنند منزه است، و یا خدا از آنچه که کفار در باره اش می گویند، و از اوصافی که برایش می تراشند از قبیل ولادت و نسبت و شرکت و امثال آن منزه است، ولی بندگان مخلص خدا

او را به اوصافی وصف می کنند که لایق ساحت قدس اوست و یا طوری وصف می کنند که لایق اوست.

و بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" این استثنا، استثنای منقطع از ضمیر در" لمحضرون" است".

بعضی «۳» دیگر گفته انـد:" اسـتثنای از فاعـل در" جعلوا" است و جمله هـایی که بین این ضـمیر و مرجعش فاصـله شـده انـد، جملات معترضه است". ولی این دو وجه بعید است.

و در صورتی که این دو آیه را مستقل در نظر بگیریم، هم چنان که مستقل نیز هستند،

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۵۲.

(۲ و ۳) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۵۲.

معنایی وسیع تر و دقیق تر از آن معانی دارد، چون در این صورت باید ضمیر در" یصفون" را به عموم مردم برگردانیم، و چون کلمه" یصـفون" مطلق است، و شامـل همه گونه وصف می شود، آن گاه اگر اسـتثنا را هم متصل بگیریم، معنا چنین می شود: خـدای تعـالی منزه است از تمـامی وصف هـایی که واصـفان برایش می کننـد، مگر تنها بنـدگان مخلص خـدا که وصف آنان درست است.

امـا منزه بودن خـدا از وصف همه واصـفان، علتش این است که: واصـفان خـدا را با مفاهیمی که نزد خود آنان محـدود اسـت توصـیف می کننـد، و خداوند غیر محدود است، (مثلا اگر می گویند خدا بینا است، چشم هم برای خدا اثبات می کنند، چون بینایی در بین خود آنان مستلزم داشتن چشم است، و معلوم است که وقتی چشم اثبات شود، سر نیز اثبات می شود و حال آنکه بینـایی خـدا مربوط به چشم نیست) و همچنین هیـچ یک از اوصاف او قابل تحدیـد نیست، و هیـچ لفظی نمی توانـد قالب تمام عیار اسماء و صفات او گردد، پس

هر چیزی که واصفان در باره خدا بگویند، خدا از آن بزرگتر است، و هر آنچه که از خدا در توهم آدمی بگنجد، باز خدا غیر از آن چیز است.

و اما اینکه وصف عباد مخلصین در باره خدا درست است، دلیلش این است که:

خدای عز و جل بندگانی دارد که ایشان را برای خود خالص کرده، یعنی دیگر هیچ موجودی غیر از خدا در این افراد سهمی ندارد، و خود را به ایشان شناسانده، و غیر خود را از یاد ایشان برده، در نتیجه تنها خدا را می شناسند و غیر از خدا را فراموش می کنند، و اگر غیر از خدا، چیزی را هم بشناسند به وسیله خدا می شناسند، چنین مردمی اگر خدا را در نفسشان وصف کنند، به اوصافی وصف می کنند که لایق ساحت کبریایی اوست و اگر هم به زبان وصف کنند- هر چند الفاظ قاصر و معانی آنها محدود باشد- دنبال وصف خود این اعتراف را می کنند که بیان بشر عاجز و قاصر است از اینکه قالب آن معانی باشد و زبان بشر الکن است از اینکه اسماء و صفات خدا را در قالب الفاظ حکایت کند، هم چنان که رسول خدا (ص) که سید مخلصین است فرموده:" لا احصی ثناء علیك انت کما اثنیت علی نفسک" «۱» که بر خدا ثنا گفته و نقص ثنایش را اینگونه کامل کرده که آنچه را که خداوند در ثنای بر خودش اراده می کند منظورش می باشد- دقت بفرمایید.

---

(۱) پروردگارا من نمی توانم تو را وصف گویم و ستایش کنم تو همان طوری که خودت در باره خودت می گویی.

[بیان مفاد آیه:" فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ

ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ "]

" فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ " این آیه که در آغازش حرف " فاء " قرار دارد، تفریع و نتیجه گیری از حکم مستثنی و مستثنی منه و یا تنها از حکم مستثنی است و معنایش این است که: بعد از آنکه مسلم شد که آنچه شما از اوصاف برای خدا تراشیده اید، همه ضلالت است،- به خلاف بندگان مخلص خدا که در وصف کردن خود دچار ضلالت نمی شوند- پس این نتیجه عاید می شود که شما با این گمراهی خود نمی توانید گمراه کنید مگر مردم دوزخی را، یعنی آنهایی را که با پای خود راه دوزخ را طی می کنند.

و آنچه از سیاق به روشنی به چشم می خورد، این است که: کلمه " ما " در جمله " ما تَعْبُدُونَ " موصوله باشد و مراد از آن بت ها می باشد و بس، و یا بت ها و همه آلهه ضلالت و پیشوایان گمراهی از قبیل شیطانهای جنی می باشد.

و نیز ظاهر سیاق این است که: کلمه " ما " در جمله " ما انتم " نافیه است. و ضمیر در " علیه " به خدای سبحان برمی گردد و ظرف (علیه) متعلق است به " فاتنین " و کلمه " فاتنین " جمع " فاتن " است که اسم فاعل از " فتنه " به معنای گمراه کردن مردم است. و کلمه " صالی " از ماده " صلو " اشتقاق یافته که به معنای پیروی است، و " صالی جحیم " به معنای دنباله رو جهنم است، به طوری که هر جا راه جهنم را سراغ داشته باشد به آنجا برود و عمل دوزخیان را مرتکب شود. و استثناء در آیه مفرغ است، (مستثنی منه آن در کلام نیامده)، و تقدیر کلام

چنین است:" ما انتم بفاتنین احدا الا من هو صال الجحیم".

و معنای آیه این است که: شما و خدایان ضلالت که می پرستید، هر چند دست به دست هم بدهید نمی توانید احدی را مفتون و گمراه کنید، مگر تنها آن کسانی را که خود راه جهنم را دنبال می کنند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: کلمه" ما" در اول مصدریه و یا موصوله است و جمله" فانکم و ما تعبدون" کلامی است تام و مستقل، از قبیل اینکه می گویند:" انت و شانك- برو پی کارت" و معنای آیه این است که:" شما و آنچه می پرستید و یا شما و بت پرستیتان" یعنی بروید پی این کارها که دارید، آن گاه با جمله ای استینافی یعنی ابتدایی فرموده:" ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ" و" فاتنین" متضمن معنای حمل است، و ضمیر در" علیه" در صورت مصدری بودن ما به کلمه" ما" در" ما تَعْبُدُونَ" برمی گردد، و در صورت موصوله بودن آن، به

(۱) تفسیر قرطبی، ج ۱۵، ص ۱۳۵.

مضافی تقدیری برمی گردد. و معنای آیه این است که شما نمی توانید تحمیل کنید بر عبادت خود و یا بر بت پرستی خود مگر کسی را که خودش پیرو جهنم است.

و بعضی «۱» دیگر گفته اند: ممکن است کلمه" علی" به معنای" با" باشد، و ضمیر به کلمه" ما تَعْبُدُونَ" و یا تنها به کلمه" ما" در صورتی که موصوله باشد برگردد و کلمه" فاتنین" همان معنای ظاهری خود را می دهد، و متضمن معنای تحمیل و حمل نیست، و معنای آیه این است که: شما نمی توانید با عبادت خود و یا با عبادت بت های خود گمراه کنید، مگر پیروان دوزخ را.

و همه این سخنان

وجوهی است نادرست و در حقیقت بـدون جهت خود را به زحمت انـداختن است. و در آیه مورد بحث التفات به کار رفته، و نکته این التفات عینا همان است که: در التفات در آیات سابق ذکر کردیم.

[رد و ابطـال پنـدار مشـرکین در بـاره اینکه ملائکه دختران خداینـد، بـا بیـان موقف و موقعیت ملائکه در عالم خلقت و اعمال صادره از ایشان

" وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ" این سه آیه- به طوری که از سیاق برمی آید- اعتراضی است از کلام جبرئیل و یا کلام او و یارانی که از فرشـتگان وحی دارد، نظیر حکایتی که از خود جبرئیل و یارانش نقل کرده و فرموده:" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ" «۲».

بعضی «۳» از مفسـرین گفته اند:" سه آیه مورد بحث کلام رسول خدا (ص) است، که خودش و مؤمنین را برای کفار توصیف می کند، تا ایشان را توبیخی خوار کننده کرده باشد. و آیات مورد بحث متصلند به آیه" فاستفتهم" و تقدیر کلام چنین است:

از ایشان اسـتفتاء کن و بعـد از آنکه اسـتفتاء کردی بگو:" هیـچ یک از ما مسـلمان نیست مگر آنکه در قیامت جایگاه و مقامی معلوم و در خور اعمال خود دارد و به درستی ماییم که در نماز به صف می ایستیم و ماییم تسبیح کنندگان".

و لیکن این وجه، وجه مناسبی نیست، و با سیاق سازگاری ندارد.

این آیات سه گانه در این مقامنـد که عقیـده مشـرکین بر الوهیت ملائکه را باطل کننـد، از این طریق که با اعتراف خود عقیده کفار را

باطل می کنند، توضیح اینکه: مشرکین اعتراف دارند به اینکه ملائکه خودشان مربوب و عبد خدای تعالی هستند، چیزی که هست می گویند:

---

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۵۲.

(۲) ما جز به امر پروردگارت نازل نمی شویم هر چه در پیش رو و پشت سر و ما بین آن دو داریم از خداست. سوره مریم، آیه ۶۴.

(۳) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۵۴.

همین مربوب های خدا خود رب موجودات پایین تر از خویشند و در آن موجودات استقلال در تدبیر و تصرف دارند و از تدبیر عالم چیزی مربوط به خدا نیست، و ملائکه خودشان این معنا را قبول ندارند، یعنی خود را مستقل در تدبیر عالم نمی دانند، هر چند که واسطه و سبب متوسط بین خدا و خلق هستند. پس آنچه که در این آیات ملائکه از خود نفی می کنند، همان استقلال در تدبیر است، نه سببیت به اذن خدا، پس اعتقاد مشرکین به مربوب بودن ملائکه کافی است در ابطال اعتقاد دیگرشان، و آن اینکه ملائکه رب عالم باشند، هم چنان که آیه" بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ" «۱» هم از یک سو سببیت و وساطت ملائکه را اثبات می کند و هم از سوی دیگر استقلال آنان را انکار می نماید.

پس اینکه فرمود:" وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ" معنایش این است که: هر یک از ما مقامی معین و پستی مشخص داریم، که ما را بدان گمارده اند و با گمارده شدن دیگر استقلال معنی ندارد، چون شخص گمارده شده نمی تواند از خط مشی که برایش تعیین کرده اند تجاوز کند، ملائکه نیز مجعول (آفریده شده) بر این هستند که

خدا را در آنچه امر می کند اطاعت نموده و او را بپرستند.

و اینکه فرمود:" وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ" معنایش این است که: ما فرشتگان همواره نزد خدا در صف ایستاده منتظر اوامر او هستیم، تا اوامری که در تدبیر عالم صادر می کند، بر طبق خواسته اش اجرا کنیم، هم چنان که از آیه" لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ" نیز این معنا استفاده می شود. این آن معنایی بود که ما به کمک سیاق از آیات مورد بحث استفاده کردیم. و چه بسا بعضی «۲» گفته اند که:" مراد از این جمله این است که: ما ملائکه نزد خدا به صف ایستاده ایم برای نماز". ولی این خیلی از فهم دور است و شاهدی هم بر آن نیست.

و اینکه فرمود:" وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ" معنایش این است که: ما خدا را از آنچه لایق ساحت کبریایی او نیست تنزیه می کنیم، هم چنان که در جای دیگر باز فرموده:" یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ" «۳».

پس این آیات سه گانه موقف و موقعیت ملائکه در عالم خلقت را توصیف می کنند و

---

(۱) بلکه بندگان شریف خدایند، که در سخن از او پیشی نمی گیرند و همه به امر او عمل می کنند. سوره انبیاء، آیه ۲۶ و ۲۷.

(۲) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۵۴.

(۳) فرشتگان شب و روز خدای را تسبیح می گویند و خسته نمی شوند، سوره انبیاء، آیه ۲۰.

عملی که مناسب خلقت آنان است بیان می نمایند و آن عمل عبارت است از در صف ایستادن برای گرفتن اوامر خدای تعالی، و نیز منزه داشتن ساحت کبریایی خدا از شریک و از هر چیزی که لایق به کمال ذات

او نیست. ذاتی که عقل و وهم بدان دست نمی یابد.

وَ إِنْ کانُوا لَیَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِکْراً مِنَ الْأَوَّلِینَ لَکُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ " در این آیه به سیاق قبلی بازگشت شده ضمیر جمع در" کانوا" و در" لیقولون" به قریش و هر قومی که عقیده آنان را داشته باشند برمی گردد. و کلمه" ان" در اول آیه مخفف" ان" است. و مراد از" ذکر اولین" کتابی آسمانی از جنس کتابهای نازل بر اولین است.

و معنای آیه این است که: اگر نزد ما قریش نیز کتابی آسمانی نظیر کتب آسمانی نازل بر اقوام گذشته می بود، ما نیز هدایت می شدیم و بندگان مخلص خدا می بودیم و منظورشان از این سخن این است که: از کفر خود عذر بخواهند و بگویند از ناحیه خدا حجتی بر ما تمام نشده.

و این در حقیقت عذری است بدتر از گناه، برای اینکه: مذهب وثنیت و بت پرستی مساله نبوت و رسالت و نزول کتابی از آسمان را به کلی محال می داند.

" فَکَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ "" فا" در اول جمله- به اصطلاح ادبی- فای فصیحه است و معنای جمله این است که:

پس ما همین قرآن را بر آنان نازل کردیم، تا دیگر گله نکنند که ما کتابی آسمانی نداشتیم، ولی به همین قرآن کفر ورزیدند و به آنچه گفتند وفا نکردند و به زودی خواهند دانست که وبال کفرشان چیست. و این جمله اخیر تهدیدی از خدای تعالی به ایشان است.

[مقصود از اینکه انبیاء (علیهم السلام) منصور هستند و جند خدا غالبند]

" وَ لَقَدْ سَبَقَتْ کَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِینَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ "" کلمه" خدای تعالی برای ایشان، عبارت است از قضایی که در باره آنان

رانـده و حکمی که کرده. و" سبقت کلمه" یا به این است که عهـد آن مقـدم باشـد و یا به این است که به نفوذ و غلبه مقـدم شود. و حرف" لام" در جمله" لهم" معنای منفعت را افاده می کنـد، می فرمایـد: ما قضایی حتمی در باره ایشان رانـدیم که به طور یقین یاری شـدگان باشـند. و- به طوری که ملاحظه می کنید- این معنا را با چند نوع تاکید بیان کرده. یکی حرف" لام" در ابتدای آیه، یکی کلمه" قد"، یکی کلمه" ان" و یکی حرف" لام" در" لهم".

در این آیه شریفه نصرت را مقید نکرده که انبیا (ع) را در دنیا نصرت می دهد و یا در آخرت و یا به نحوی دیگر. بلکه در آیه دیگر نصرت را عمومیت داده و فرموده:

صفحه ی ۲۷۰

" إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ" «۱».

پس رسولان خدا هم در حجت و دلیل منصورند، برای اینکه راه حق را پیش گرفته اند و راه حق هرگز شکست نمی خورد، و هم بر دشـمنان خود منصورنـد، یا به اینکه خدا یاریشان می دهد تا دشـمنان را زیر دست کنند، و یا به اینکه از ایشان انتقام می گیرنـد، چنانچه خـدای تعالی فرموده:" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى ... حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ" «۲».

و هم در آخرت منصورنـد، هم چنـان که در جـای دیگر فرموده:" يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ" «۳»- و در همین نزدیکی ها در سوره مؤمن بیانی در

این معنا گذشت.

"وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ" کلمه" جند" به معنای مجتمعی است انبوه و متراکم و لشکر را هم به همین جهت" جند" می خوانند. بنا بر این، کلمه" جند" با کلمه" حزب" قریب المعنا می باشند و لذا می بینیم در قرآن کریم در باره آمدن احزاب یک جا تعبیر به" جند" نموده، می فرماید:" إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ" «۴»، و در جایی دیگر در همین باره می فرماید:" وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ" «۵» و نیز در جایی دیگر فرموده:" وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ" «۶».

و مراد از" جندنا" جامعه ای است که فرمانبردار امر خدا باشد و در راه خدا جهاد

---

(۱) ما محققا رسولان خود را یاری می کنیم و نیز آنان را که به ایشان ایمان آوردند، هم در دنیا و هم در روز قیامت که گواهان به پا می خیزند. سوره مؤمن، آیه ۵۱.

(۲) قبل از تو نفرستادیم مگر مردانی از اهل قراء را که به ایشان نیز وحی می کردیم ... تا وقتی که رسولان مایوس می شدند و می پنداشتند که به آنان دروغ گفته شده که ناگهان نصرت ما می رسید و هر کس را که می خواستیم نجات می یافت، ولی عذاب ما حتی یک نفر از مجرمین را هم باقی نگذاشت. سوره یوسف، آیه ۱۱۰ و ۱۰۹.

(۳) روزی که خدا پیغمبر و گروندگان به او را خوار نمی گرداند. سوره تحریم، آیه ۸.

(۴) هنگامی که لشکریانی به مدد و یاری شما آمدند. سوره احزاب، آیه ۹.

(۵) و مؤمنان چون لشکر و نیروهای کفار را به چشم دیدند. سوره احزاب، آیه ۲۲.

(۶) کسی که خدا و رسول و مؤمنان را دوست

بـــــدارد، غــــالب اســــت، براى اينكــــه حزب خــــدا غــــالب اســــت. ســــوره مائــــده، آيــــه ۵۶.

نمايـد، و اين جامعه عبارت است از گروه مؤمنان و يا انبياء به ضـميمه مؤمنان، كه پيرو انبيايند، بنا بر احتمال دوم در اين كلام تعميم بعد از تخصيص به كار رفته، و به هر حال پس مؤمنان مانند پيشوايان خود منصورند، هم چنان كه در جاى ديگر خطاب به مؤمنـان فرمـوده:" وَ لاـ تَهِنُوا وَ لاـ تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " «۱» كه در گذشـته تعـدادى آيـات كه بر اين معنا دلالت داشت، گذشت.

و ايـن حكم يعنى نصـرت و غلبه حكمى است اجتمـاعى و منـوط است بر تحقـق عنـوان و لاـ غير، يعنى اين نصـرت و غلبه تنها نصـيب انبيا و مؤمنين واقعى است، كه جنـد خـدا هسـتند و به امر او عمل مى كننـد و در راه او جهاد مى كنند هر جامعه اى كه اين عناوين بر آن صادق باشد، يعنى ايمان به خدا داشته باشد، و به اوامر خدا عمل كند و در راه او جهاد نمايد منصور و غالب است، نه جـامعه اى كه اين اسامى و عناوين را دارد و واقعيت آنها را نـدارد. پس جامعه اى كه از ايمان جز اسم در آن نمانـده باشد و از انتسابش به خدا جز سخنى در آن نمانده باشد، نبايد اميد نصرت و غلبه را داشته باشد.

" وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ " اين جمله تفريع بر داسـتان نصـرت و غلبه است، و در حقيقت وعده اى است به رسول خدا (ص) كه به زودى نصرت و غلبه اش مى دهد و تهديدى است عليه مشركين و مخصوصا مشركين قريش.

و از اينكه نخست

دستور می دهد به اینکه آن جناب از مشرکین اعراض کند و سپس با جمله" حتی حین" آن را موقت می سازد، به دست می آید که این مدت خیلی طولانی نیست، و واقعیت هم همین طور بود، چون بعد از مدتی کوتاه رسول خدا (ص) از بین مشرکین مهاجرت کرد، و سپس رؤسا و بزرگان آنان را در جنگ بدر و غیر آن نابود کرد.

" وَ أَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ" از اینکه در آغاز، امر به بینایی می کند و سپس خبر می دهد که به زودی خواهند دید، و سپس کلام را بر اعراض فوری در آیه قبلی عطف می کند، از نظر سیاق استفاده می شود که می خواهد بفرماید: لجبازی و جحود ایشان را نیک بنگر، و ببین در مقابل انذار و تخویف تو چه عکس العملی نشان می دهند و چگونه انکار می کنند و به زودی خواهند دید سرانجام ________________

(۱) سست و اندوهناک مشوید. که غلبه با شماست اگر در ایمان ثابت قدم باشید. سوره آل عمران، آیه ۱۳۹.

لجبازی و استکبارشان چیست.

" أَ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ" این آیه مشرکین را در برابر عجله شان توبیخ می کند که می گفتند:" مَتى هذَا الْوَعْدُ- پس این وعده عذابت چه شد؟" و" مَتى هذَا الْفَتْحُ- پس این وعده فتح چه شد؟" و نیز اعلام می کند به اینکه این عذاب چیزی نیست که در آن عجله شود، چون روزی بسیار سخت و صبحی بسیار شوم در پی دارد.

و نزول عذاب به ساحت آنان، کنایه است از نزول آن از همه طرف، به طوری که عذاب ایشان را احاطه کند. و معنای جمله" فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ" این است که:

در بین همه صبح ها صبح انذار شدگان بسیار صبح بدی است و منظور از انذار شدگان مشرکین قریشند.

" وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ " این آیه، تاکید همان مضمون آیه قبلی است، چون- بنا به گفته بعضی- «۱» تکرار مضمون تنها به این منظور بوده. بعضی «۲» دیگر احتمال داده اند: منظور از جمله قبلی، تهدید به عذاب دنیا و از جمله مورد بحث، تهدید به عذاب آخرت باشد". و این احتمال خالی از وجه نیست، چون در آیه مورد بحث برای جمله" أبصر" مفعولی ذکر نشده، ولی در آیه قبلی ذکر شده و فرموده:

" ابصرهم" و حذف آن در آیه مورد بحث اشعار بر عمومیت دارد و مراد از" ابصار" دیدن کفر و فسوقی است که عموم مردم مرتکب آن بودند، و مناسب چنین کفری تهدید به عذاب در قیامت است.

" سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ " این آیه، خدای سبحان را از آن اوصافی که مشرکین و مخالفین دعوت رسول خدا (ص) برایش ذکر کرده اند- و قبلا در همین سوره حکایت شد- منزه می دارد، چون کلمه" سبحان" اضافه شده به کلمه" ربك" می فرماید: منزه است آن پروردگاری که تو او را عبادت می کنی و به سوی او دعوت می کنی. و نیز برای بار دوم کلمه" رب" را بر عزت اضافه کرد تا بفهماند خدا مختص به عزت است پس او مقامی منیع دارد.

که منیع بودن مقامش علی الاطلاق است، یعنی هیچ عامل ذلتی نمی تواند او را ذلیل کند و هیچ غالبی نیست که بر او غلبه نماید و هیچ کسی نمی تواند از تخت سلطنت او بگریزد، پس مشرکین که دشمنان حقند

و به عذاب تهدید شده اند نمی توانند او را به ستوه بیاورند.

---

(۱) تفسیر قرطبی، ج ۱۵، ص ۱۴۰.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۲۳، ص ۱۵۶.

" وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ " این جمله، سلام بر همه رسولان خداست، و مصونیت آنان را از هر عذاب و ناملایمی از ناحیه خدا اعلام می دارد.

" وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ " در تفسیر سوره فاتحه معنای این جمله و مطالب مربوط به آن گذشت.

بحث روایتی [(چند روایت در ذیل آیه:" وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ...")]

در کتاب الدر المنثور آمده که محمد بن نضر و ابن عساکر، از علاء بن سعید، روایت کرده اند که گفت: روزی رسول خدا (ص) به اهل مجلس خود فرمود:

" اطت السماء و حق لها ان تئط " یعنی کمر آسمان از سنگینی خمید و حق دارد که خم شود، چون هیچ جای پایی از آسمان نیست، مگر آنکه فرشته ای در آنجا قرار دارد، که یا در رکوع است و یا در سجده، آن گاه این آیه را قرائت فرمود:" وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ " «۱».

مؤلف: این معنا به غیر از طریق نامبرده نیز از آن جناب روایت شده".

و نیز در همان کتاب است که ابن مردویه از انس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) چنین بود که هر وقت به نماز می ایستاد می فرمود: صف نماز را منظم کنید، فلانی تو قدری جلو بیا، و فلانی تو قدری عقب برو، آن گاه می فرمود: اگر صفوف خود را منظم کنید، و به خط مستقیم بایستید خدای تعالی شما را مانند ملائکه هدایت می کند، آن گاه این آیه را تلاوت می فرمود:" وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ

وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ " «۲».

و در نهج البلاغه است که: امیر المؤمنین (ع) در وصف ملائکه فرموده:

ایشان صف بستگانی هستند که هرگز از صف خود جدا نمی شوند و تسبیح گویانی هستند که از تسبیح گفتن خسته نمی گردند «۳».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۹۳.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۹۳.

(۳) شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۱، ص ۹۱، خطبه ۱.

تفسیر نمونه

سوره صافات

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده ، و ۱۸۲ آیه دارد

بسم الله الرحمن الرحیم

محتوای سوره صافات

این سوره نیز به حکم آنکه از سوره های مکی است ویژگیهای کلی سوره های مکی را در بر دارد، و بیشتر از هر چیز روی اصول معارف و عقائد اسلامی در ناحیه مبدأ و معاد تکیه می کند، و ضمن تعبیرات قاطع و آیات کوتاه و کوبنده ، مشرکان را مورد شدیدترین سرزنشها قرار می دهد، و با دلائل روشن و گویا بطلان عقائد آنها را برملا می سازد.

به طور کلی محتوای این سوره در پنج بخش خلاصه می شود:

بخش اول : بحثی پیرامون گروههائی از ملائکه و فرشتگان خداوند، و در مقابل آنها گروهی از شیاطین سرکش و سرنوشت آنها مطرح می سازد.

بخش دوم : از کفار، و انکارشان نسبت به نبوت و معاد، و عاقبت کار آنها در قیامت سخن می گوید، و در همین رابطه بحث آنها را با یکدیگر در روز قیامت ، و انداختن گناه به گردن هم ، و گرفتاری تمام آنها در چنگال عذاب الهی ، و نیز بخشی از

نعمتهای مهم بهشتی و لذات و زیبائیها و شادکامیهای بهشتیان را شرح می دهد.

بخش سوم : قسمتی از تاریخ انبیای

بزرگی مانند نوح و ابراهیم و اسحاق و موسی و هارون و الیاس و لوط و یونس را به صورت فشرده و در عین حال بسیار مؤ ثر و نافذ بازگو می کند ولی در این میان بحث درباره ابراهیم قهرمان بت شکن ، و مواقف مختلف زندگی او مشروحتر آمده است ، و هدف اصلی آن است که بیانات گذشته با ذکر این شواهد عینی از تاریخ انبیاء به صورت

محسوس و ملموس مطرح گردد، و حقائق کلی عقلی در قالبهای حسی مجسم شود.

بخش چهارم : از یکی از انواع شرک که می توان آن را بدترین نوع شرک دانست - یعنی اعتقاد به رابطه خویشاوندی میان خداوند و جن و خداوند و فرشتگان بحث می کند، و در جمله های کوتاهی چنان این عقیده پوشالی را درهم می کوبد که کمترین بهائی برای آن باقی نمی ماند.

و سرانجام بخش پنجم که آخرین بخش این سوره است ، و در چند آیه کوتاه مطرح شده ، پیروزی لشکر حق را بر لشکر کفر و شرک و نفاق ، و گرفتار شدن آنها را در چنگال عذاب الهی ، ضمن تنزیه و تقدیس پروردگار از نسبتهای ناروائی که مشرکان به او می دهند بیان می دارد و سوره را با حمد و ستایش پروردگار پایان می دهد.

فضیلت تلاوت سوره صافات

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده است : من قرأ سوره صافات اعطی من الاجر عشر حسنات ، بعدد کل جن و شیطان ، و تباعدت عنه مرده الشیاطین ، و برء من الشرک ، و شهد

له حافظاه یوم القیامه انه کان مؤ منا بالمرسلین : کسی که سوره صافات را بخواند به عدد هر جن و شیطانی ده حسنه به او داده می شود، و شیاطین متمرد از او فاصله می گیرند، و از شرک پاک می شود و دو فرشته ای که ماءمور حفظ او هستند در قیامت درباره او شهادت می دهند که به رسولان خداوند ایمان داشته است . <۱>

و در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) چنین می خوانیم : من قرأ سوره صافات فی کل جمعه لم یزل محفوظا من کل آفه ، مدفوعا عنه کل بلیه فی حیاته الدنیا مرزوقا فی الدنیا باوسع ما یکون من الرزق ، و لم یصبه الله

فی ماله و لا ولده و لا بدنه بسوء من شیطان رجیم ، و لا جبار عنید، و ان مات فی یومه او لیلته بعثه الله شهیدا، و اماته شهیدا، و ادخله الجنه مع الشهداء فی درجه من الجنه :

کسی که سوره صافات را در هر روز جمعه بخواند از هر آفتی محفوظ می ماند، و هر بلائی در زندگی دنیا از او دفع می گردد، خداوند وسیعترین روزی را در اختیارش می گذارد، و او را در مال و فرزندان و بدن گرفتار زیانهای شیطان رجیم و گردنکشان عنود نمی سازد، و اگر در آن روز و شب از دنیا برود خداوند او را شهید مبعوث می کند، و شهید می میراند، و او را در بهشت با شهداء هم درجه می سازد. <۲>

با توجه به محتوای این سوره که در فصل نخست آمد و شرح آنرا خواهید

خواند دلیل اینهمه ثوابهای عظیم برای تلاوت این سوره روشن می شود زیرا می دانیم هدف از تلاوت اندیشه و سپس اعتقاد و بعد از آن عمل است ، و بدون شک کسی که تلاوت این سوره را با این کیفیت انجام دهد هم از شر شیاطین محفوظ خواهد ماند، هم از شرک پاک می گردد و هم با داشتن اعتقاد صحیح و محکم و اعمال صالح و پند آموختن از سرگذشت انبیاء و اقوام پیشین در زمره شهیدان قرار خواهد گرفت .

ضمنا نامگذاری این سوره به نام صافات به مناسبت آیه اول آن است .

تفسیر:

فرشتگانی که آماده انجام ماءموریتند

این سوره نخستین سوره از قرآن مجید است که اولین آیات آن با سوگندها شروع می شود سوگندهائی پر معنا و اندیشه انگیز، سوگندهائی که فکر انسان را همراه خود به جوانب مختلف این جهان می کشاند، و آمادگی برای پذیرش حقایق می دهد.

درست است که خداوند از همه راستگویان راستگوتر است ، و نیازی به سوگند ندارد، بعلاوه سوگند اگر برای مؤ منان باشد که آنها بدون سوگند تسلیمند، و اگر برای منکران باشد که آنها اعتقادی به سوگندهای الهی ندارند.

ولی توجه به دو نکته مشکل سوگند را در تمام آیات قرآن که از این به بعد گهگاه با آن سر و کار داریم حل خواهد کرد.

نخست اینکه : همیشه سوگند به امور پر ارزش و مهم یاد می کنند، بنابراین سوگندهای قرآن دلیل بر عظمت و اهمیت اموری است که به آنها سوگند یاد شده ، و همین امر سبب اندیشه هر چه بیشتر در مقسم به یعنی چیزی که سوگند به آن

یاد شده می گردد، اندیشه ای که انسان را به حقایق تازه آشنا می سازد.

دیگر اینکه سوگند همیشه برای تاءکید است ، و دلیل بر این است که اموری که برای آن سوگند یاد شده از امور کاملا جدی و مؤ کد است .

از این گذشته هرگاه گوینده ، سخن خود را قاطعانه بیان کند از نظر روانی در قلب شنونده بیشتر اثر می گذارد مؤ منان را قوی تر، و منکران را نرمتر می سازد.

به هر حال در آغاز این سوره به نام سه گروه برخورد می کنیم که به آنها سوگند یاد شده است . <۳>

نخست می فرماید: قسم به آنها که صف کشیده اند و صفوف خود را منظم ساخته اند! (و الصافات صفا).

همانها که قویا نهی می کنند و باز می دارند (فالزاجرات زجرا).

و آنها که پی درپی تلاوت ذکر می کنند (فالتالیات ذکرا).

این گروههای سه گانه کیانند؟ و این توصیفات درباره چه کسانی است ؟ و هدف نهائی از آن چیست ؟ مفسران در اینجا سخن بسیار گفته اند، اما معروف و مشهور آن است که اینها اوصافی است برای گروههائی از فرشتگان .

گروههائی که برای انجام فرمان الهی در عالم هستی به صف ایستاده و آماده فرمانند.

گروههائی از فرشتگان که انسانها را از معاصی و گناه باز می دارند، و وسوسه های شیاطین را در قلوب آنها خنثی می کنند، و یا مامور ابرهای آسمانند و آنها را به هر سو می رانند و آماده آبیاری سرزمینهای خشك می کنند.

و بالاخره گروه هائی از فرشتگان که آیات کتب آسمانی را به هنگام نزول وحی بر پیامبران می خوانند.

<۴>

قابل توجه اینکه : صافات جمع صافه است که آن نیز به نوبه خود مفهوم جمعی دارد، و اشاره به گروهی است که صف کشیده اند، بنابراین صافات بیانگر صفوف متعدد است . <۵>

و ((زاجرات)) از ماده ((زجر)) به معنی راندن چیزی با صدا و فریاد است ، سپس در معنی گسترده تری به کار رفته که هر گونه طرد و منع را شامل می شود.

بنابراین زاجرات به معنی گروههائی است که به منع و طرد و زجر دیگران می پردازند.

و تالیات از ماده تلاوت جمع تالی است ، و به معنی گروههائی است که اقدام به تلاوت چیزی می کنند. <۶>

و با توجه به وسعت و گستردگی مفاهیم این الفاظ جای تعجب نیست که مفسران تفسیرهای گوناگونی برای آن ذکر کرده اند که در عین حال تضادی با هم ندارد، و ممکن است همه آنها در مفهوم این آیات جمع باشد، و مثلا منظور از صافات تمام صفوف فرشتگانی است که آماده اجرای اوامر الهی در عالم آفرینش هستند، و نیز فرشتگانی است که ماءمور نزول وحی بر پیامبران در عالم تشریعند، و همچنین صفوف رزمندگان و مجاهدان راه خدا و یا صفوف نمازگزاران و عبادت کنندگان .

هر چند قرآئن نشان می دهد که بیشتر مراد از آن فرشتگان است ، و در بعضی از روایات نیز به آن اشاره شده است . <۷>

همچنین مانعی ندارد که زجرات هم شامل فرشتگانی شود که وسوسه های شیاطین را از قلوب انسانها دور می کنند، و هم انسانهائی که به فریضه نهی از منکر می پردازند و هم .

و تالیات اشاره

به تمام فرشتگان و جماعتهائی از مؤ منان باشد که آیات الهی و ذکر خدا را پی درپی تلاوت می کنند.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که ظاهر آیات به مقتضای عطف این سه جمله بر یکدیگر با فاء این است که این سه گروه پشت سر یکدیگر قرار دارند، آیا این ترتیب از نظر انجام وظیفه است ؟ یا بر حسب مقام ؟ یا هر دو معنی ؟

پیدا است صف کشیدن و آماده شدن در مرحله نخست قرار دارد، سپس طرد کردن موانع از سر راه ، و بعد از آن بیان دستورات و اجرای آنها.

از سوی دیگر آنها که آماده اجرای فرمان می شوند مقامی دارند، و آنها که موانع را طرد می کنند مقامی برتر، و آنها که فرمانها را می خوانند و به اجراء در می آورند از همه بلند مقامترند.

به هر حال سوگند پروردگار به همه این گروهها حاکی از عظمت مقام آنها در پیشگاه او است ، و ضمنا الهام کننده این حقیقت است که رهروان راه حق نیز برای رسیدن به مقصود باید از این سه مرحله بگذرند:

نخست صفوف خود را منظم سازند، و هر گروه در صف خود قرار گیرد.

سپس به طرد موانع از سر راه ، و رفع مزاحمات با فریاد بلند، همان فریادی که در مفهوم زجر نهفته شده است ، بپردازند، و بعد از آن آیات الهی و فرمانهای پروردگار را بر قلوب آماده پی درپی بخوانند و در مقام تحقق بخشیدن به محتوای آن برآیند.

مجاهدان راه حق نیز راهی جز گذشتن از این سه مرحله ندارند، همانگونه که علما و

دانشمندان راستین در تلاشهای جمعی خود نیز باید از همین برنامه الهام گیرند.

و قابل توجه اینکه بعضـی از مفسـران آیات را به مجاهدان و بعضی به علماء تفسیر کرده اند، ولی محدود ساختن مفهوم آیات به این دو گروه بعید به نظر می رسد اما عمومیت آیات بعید نیست ، و اگر هم آن را مخصوص فرشتگان بدانیم باز دیگران می توانند در زندگی خود از برنامه این فرشتگان الهام بگیرند.

امیر مؤ منان علی (علیه السـلام) نیز در نخستین خطبه نهج البلاغه ، آنجا که سخن از فرشتگان می گوید و آنها را به گروههای مختلفی تقسـیم می کند، می فرماید: و صافون لا یتزایلون ، و مسـبحون لا یسامون ، لا یغشاهم نوم العیون ، و لا سهو العقول ، و لا فتره الابدان ، و لا غفله النسیان ، و منهم امناء علی وحیه ، و السنه الی رسله :

گروهی از آنـان در صـفوفی که از هم پراکنـده نمی شود قرار دارنـد، همواره تسبیـح می گوینـد و خسـته نمی شونـد، هیچگاه خواب چشـمانشان را نمی پوشاند، و عقولشان گرفتار سـهو و نسـیان نمی گردد، سـستی بدن دامان آنها را نمی گیرد، و غفلت نسیان بر آنان عارض نمی شود، و گروهی از آنان امنای وحی اویند، و زبانهایش به سوی پیامبران . <۸>

آخرین سـخن درباره این آیات سه گانه اینکه : بعضـی معتقدنـد سوگند در این آیات به ذات پاک خدا یاد شده ، و کلمه رب در همه اینها در تقدیر است ، و در معنی چنین بوده : و رب الصافات صفا و رب الزاجرات زجرا و رب التالیات

ذکرا: سوگند به پروردگار گروههائی که صف می کشند و صفوف خود را منظم

می سازنـد، و سوگنـد به پروردگار آنها که طرد و زجر می کنند، و سوگند به پروردگار آنها که ذکر خدا را پی درپی تلاوت می نمایند.

کسانی که آیات را چنین تفسیر کرده انـد گویا چنین می پندارنـد که چون به بنـدگان دسـتور داده شـده به غیر خـدا قسم یاد نکنند پس خدا نیز به غیر ذات خود قسم یاد نمی کند، به علاوه قسم باید به امر مهمی باشد و مهم ذات پاک او است .

اما آنها از این نکته غفلت دارند که حساب خدا از بندگانش جدا است ، او برای توجه دادن انسانها به آیات آفاقی و انفسـی و نشـانه هـای قـدرتش در زمین و آسـمان ، پیوسـته به موجودات مختلف سوگنـد یـاد می کنـد، تـا آنها را به تفکر در این آیات وادارد، و از این راه او را بشناسند.

از این گذشـته در آیـاتی از قرآن مجیـد - ماننـد آیات سوره والشـمس - سوگنـد به موجودات جهان در کنار سوگنـد به ذات پاکش قرار گرفته ، و در آنجا تقدیر گرفتن چیزی ممکن نیست ، می فرماید: و السماء و ما بنیها و الارض و ما طحاها و نفس و ما سواها: سوگند به آسـمان و کسی که آسمان را بنا کرده ، سوگند به زمین و آنکس که زمین را گسترده ، و سوگند به روح و جان آدمی و آنکس که آن را منظم ساخته است . <۹>

به هر حال ظاهر آیات مورد بحث سوگند به این گروههای سه گانه است و تقدیر گرفتن چیزی

خلاف ظاهر است ، و بدون دلیل نمی توان آن را پذیرفت .

اکنون ببینیم این سوگندهای پر محتوا سوگند به صفوف فرشتگان و انسانها برای چه منظوری بوده است ؟

آیه بعد این مطلب را روشن ساخته می گوید: معبود شما مسلما یکتا است

(ان الهکم لواحد).

سوگند به آن مقدساتی که گفته شد که بتها همه بر بادند، و هیچگونه شریک و شبیه و نظیری برای پروردگار نیست .

سپس می افزاید: همان پروردگار آسمانها و زمین و آنچه در میان آن دو قرار دارد، و پروردگار مشرقها! (رب السماوات و الارض و ما بینهما و رب المشارق).

در اینجا دو سؤ ال پیش می آید:

۱ - بعد از ذکر آسمانها و زمین و آنچه در میان آن دو قرار گرفته دیگر چه نیازی به ذکر مشارق (مشرقها) می باشد که این نیز جزئی از آن است .

پاسخ این سؤ ال با توجه به یک نکته روشن می شود و آن اینکه : مشارق خواه اشاره به مشرقها و خاستگاههای خورشید در ایام سال بوده باشد، و یا مشرقهای ستارگان مختلف آسمان ، همه دارای نظم و برنامه خاصی است که نظام آنها علاوه بر نظام آسمانها و زمین قدرت و علم بی پایان آفریننده و مدبر آنها است .

خورشید آسمان در هر روز از سال از نقطه ای غیر از نقطه روز قبل و بعد طلوع می کند، و فاصله این نقاط با یکدیگر آنقدر منظم و دقیق است که حتی یکهزارم ثانیه کم و زیاد نمی شود، و هزاران هزار سال است که نظم مشارق شمس برقرار می باشد.

در طلوع و غروب ستارگان دیگر نیز همین

نظام حکمفرما است .

بعلاوه اگر خورشید این مسیر تدریجی را در طول سال نمی پیمود، فصول چهارگانه و برکات مختلفی که از آن حاصل می شود عاید ما نمی گشت ، و این خود نشانه دیگری بر عظمت و تدبیر او است .

از این گذشته یکی دیگر از معانی مشارق این است که زمین به خاطر

کروی بودن هر نقطه ای از آن نسبت به نقطه دیگر مشرق یا مغرب محسوب می شود، و به این ترتیب آیه فوق ما را به کرویت زمین و مشرقها و مغربهای آن توجه می دهد (اراده هر دو معنی از آیه نیز بی مانع است).

۲ - سؤ ال دیگر اینکه : چرا در مقابل مشارق سخن از مغارب به میان نیامده همانگونه که در آیه ۴۰ سوره معارج آمده است : فلا اقسم برب المشارق و المغارب : سوگند به پروردگار مشرقها و مغربها!

پاسخ این است که گاه بخشی از کلام را به قرینه بخش دیگر حذف می کنند، و گاه هر دو را با هم می آورند، و در اینجا ذکر مشارق قرینه ای است بر مغارب و این تنوع در بیان از فنون فصاحت محسوب می شود.

و به گفته بعضی از مفسران این نکته نیز قابل توجه است که ذکر مشارق متناسب با طلوع وحی است که به وسیله فرشتگان تالیات ذکرا بر قلب پاک پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل گردید. <۱۰> پاسداری آسمان از نفوذ شیاطین !

در آیات گذشته سخن از صفوف مختلف فرشتگان الهی بود که ماموریتهای بزرگی بر عهده دارند، و در آیات مورد بحث از نقطه مقابل

آنها، یعنی گروههای

شیاطین و سرنوشت آنها، سخن می گوید، و می تواند مقدمه ای باشد برای ابطال اعتقاد جمعی از مشرکان که شیاطین و جن را معبود خود قرار می دادند، و در ضمن درسی از توحید در لابلای آن نهفته است .

نخست می گوید: ما آسمان نزدیک (آسمان پائین) را به زینت ستارگان تزیین کرده ایم (انا زینا السماء الدنیا بزینه الکواکب). <۱۱>

به راستی یک نگاه به صفحه آسمان در شبهای تاریک و پر ستاره ، چنان منظره زیبائی در نظر انسان مجسم می سازد که او را مسحور و مفتون خویش سازد.

گوئی با زبان بی زبانی با ما سخن می گویند، و رازهای آفرینش را بازگو می کنند گوئی همه شاعرند و زیباترین غزلهای عشقی و عرفانی را پی درپی می سرایند.

چشمک زدنهای آنها بیانگر رازهائی است که جز در میان عاشق و معشوق وجود ندارد.

به راستی منظره ستارگان آسمان آنقدر زیبا است که هرگز چشم از دیدن آن خسته نمی شود، بلکه خستگی را از تمام وجود انسان بیرون می کند (هر چند این مسائل در عصر و زمان ما برای شهرنشینانی که در دود کارخانه ها غوطه ورند، و طبعا آسمانی تاریک و سیاه دارند چندان مفهوم نیست ، ولی روستانشینان هنوز می توانند ناظر این گفته قرآنی یعنی تزیین آسمان با ستارگان درخشان باشند.

جالب اینکه می گوید: آسمان پائین را با کواکب تزیین کردیم در حالی که فرضیه ای که در آن زمان بر افکار و دانشمندان حاکم بود می گفت فقط آسمان بالا آسمان ستارگان ثوابت است (آسمان هشتم طبق فرضیه بطلمیوس).

ولی چنانکه می دانیم

بطلان این فرضیه اثبات شده و عدم پیروی قرآن از فرضیه نادرست مشهور آن زمان خود معجزه زنده ای از این کتاب آسمانی است (دقت کنید).

نکته جالب دیگر اینکه از نظر علم امروز مسلم است که چشمک زدن زیبای ستارگان به خاطر قشر هوائی است که اطراف زمین را فرا گرفته ، و آنها را به این کار وا می دارد، و این با تعبیر السماء الدنیا (آسمان پائین) بسیار مناسب است ، اما در بیرون جو زمین ، ستارگان خیره خیره نگاه می کنند و فاقد تلؤ لؤ هستند.

در آیه بعد به محفوظ بودن صحنه آسمان از نفوذ شیاطین اشاره کرده می گوید: ما آن را از هر شیطان خبیث و عاری از خیر و نیکی حفظ کردیم (و حفظا من کل شیطان مارد). <۱۲>

((مارد)) از ماده مرد (بر وزن سرد) در اصل به معنی سرزمین بلندی است که خالی از هرگونه گیاه باشد، به درختی که از برگ برهنه شود نیز امرد گویند، و به همین مناسبت بر نوجوانی که مو در صورتش نروئیده این کلمه اطلاق می شود، و در اینجا منظور از مارد کسی است که عاری از هرگونه خیر و برکت و به تعبیر خودمان بی همه چیز باشد.

می دانیم یکی از طرق حفظ آسمان از صعود شیاطین به وسیله گروهی از ستارگان است که شهب نامیده می شود که در آیات بعد به آن اشاره خواهد شد.

سپس می افزاید: آنها نمی توانند به سخنان فرشتگان عالم بالا ـ گوش فرا دهند، و اسرار غیب را از آنها نشنوند، و هرگاه بخواهند دست به چنین کاری زنند از هر

سو هدف تیرهای شهاب قرار می گیرند! (لا سیسمعون الی الملا الا علی و یقذفون من کل جانب).

آری آنها به شدت به عقب رانده می شوند، و از صحنه آسمان طرد می گردند، و برای آنها عذاب دائم است (دحورا و لهم عذاب واصب).

لا یسمعون (که به معنی لا یتسمعون است) مفهومش این است که آنها می خواهند اخبار ملا اعلی را بشنوند اما به آنها اجازه داده نمی شود.

ملا- اعلی به معنی فرشتگان عالم بالا- است ، زیرا ملا- در اصل به جماعت و گروهی گفته می شود که بر نظر واحدی اتفاق دارند و چشم دیگران را با این هماهنگی و وحدت پر می کنند، و اشراف و اعیان و اطرافیان مراکز قدرت را نیز ملا می گویند زیرا که وضع ظاهری آنها چشم پرکن است ، ولی هنگامی که توصیف به اعلی می شود اشاره به ملائکه کرام و فرشتگان والامقام حق است .

یقذفون از ماده قذف به معنی پرتاب کردن و تیر انداختن به مکان دور است ، و منظور در اینجا طرد شیاطین به وسیله شهب می باشد که بعدا به شرح و تفسیر آن خواهیم پرداخت ، و این نشان می دهد که خداوند حتی به آنها اجازه نمی دهد به قلمرو ملا اعلی نزدیک شوند.

دحورا از ماده دحر (بر وزن دهر) به معنی راندن و دور ساختن است ، و واصب در اصل به معنی بیماریهای مزمن است ، ولی به طور کلی به معنی دائم و مستمر و گاه به معنی خالص نیز آمده است . <۱۳>

در اینجا اشاره به این است که

نه تنها شیاطین از نزدیک شدن به عرصه آسمان منع و طرد می شوند بلکه سرانجام گرفتار عذاب دائم نیز می گردند.

در آخرین آیه مورد بحث به گروهی از شیاطین سرکش و جسور اشاره می کند که قصد صعود به عرصه بلند آسمان می کنند، می فرماید: مگر آنها که در لحظات کوتاهی به عرصه آسمان برای استراق سمع نزدیک شوند که شهاب ثاقب آنها را تعقیب می کند و می سوزاند! (الا من خطف الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب).

خطفه یعنی چیزی را به سرعت ربودن .

شهاب در اصل به معنی شعله ای است که از آتش افروخته زبانه می کشد، و به شعله های آتشینی که در آسمان به صورت خط ممتد دیده می شود نیز می گویند.

می دانیم اینها ستاره نیستند، بلکه شبیه ستارگانند، قطعات سنگهای کوچکی هستند که در فضا پراکنده اند، و هنگامی که در حوزه جاذبه زمین قرار گیرند به سوی زمین جذب شوند، و بر اثر سرعت و شدت برخورد آنها با هوای اطراف زمین مشتعل و برافروخته می شوند.

ثاقب به معنی نافذ و سوراخ کننده است ، گوئی بر اثر نور شدید صفحه چشم را سوراخ کرده و به درون چشم انسان نفوذ می کند، و در اینجا اشاره به این است که به هر موجودی اصابت کند آنرا سوراخ کرده و آتش می زند.

به این ترتیب دو گونه مانع در برابر نفوذ شیاطین به صحنه آسمانها وجود دارد:

مانع اول قذف و طرد از هر جانب است که ظاهرا آن نیز بوسیله شهب صورت می گیرد.

مانع دوم عبارت از نوع خاصی از شهاب است که شهاب ثاقب

نام دارد، و در انتظار آنها است که گاه و بی گاه خود را به ملاء اعلی برای استراق سمع

نزدیک می کنند، و مورد اصابت آن قرار می گیرند.

نظیر همین معنی در آیه ۱۷ و ۱۸ سوره حجر آمده است آنجا که می گوید و حفظناها من کل شیطان رجیم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبین : ما بروج آسمانی را از هر شیطان مطرودی حفظ می کنیم ، مگر آنها که استراق سمع کنند که شهاب مبین آنان را تعقیب می کند (می راند و می سوزاند) نظیر همین تعبیر در سوره ملك آیه ۵ نیز آمده است : و لقد زینا السماء الدنیا بمصابیح و جعلناها رجوما للشیاطین : ما آسمان پائین را به وسیله چراغهائی تزیین کردیم و (قسمتی از) آنها را برای طرد شیاطین قرار دادیم .

توضیح و تکمیل

در این که آیا باید ظواهر این الفاظ را حفظ کرد یا قرائنی در کار است که باید آنها را بر خلاف ظاهر تفسیر کنیم ، و از قبیل تمثیل و تشبیه و کنایه بدانیم ؟ در میان مفسران نظرهای مختلفی وجود دارد.

بعضی ظاهر این آیات را بر همان معانی که در بدو امر به نظر می رسد حفظ کرده اند و گفته اند: در آسمانهای نزدیک و دور دست گروههائی از فرشتگان ساکنند و اخبار حوادث این جهان پیش از آنکه در زمین صورت گیرد در آنجا منعکس است .

گروهی از شیاطین می خواهند به آسمانها صعود کنند و با استراق سمع چیزی از آن اخبار را بدانند، و به کاهنان یعنی عوامل مربوط خود در میان انسانها منتقل سازند، اینجا

است که شهابها که همانند ستاره های متحرک و کشیده ای هستند به سوی آنها پرتاب می شود، و آنها را به عقب می راند، یا نابود می کند.

آنها می گویند: ممکن است ما دقیقا مفاهیم این تعبیرات را امروز درک نکنیم اما موظف هستیم ظواهر آنها را حفظ کرده و اطلاع بیشتر را به آینده واگذاریم .

این تفسیر را مرحوم طبرسی در مجمع البیان و آلوسی در روح المعانی و سید قطب در فی ظلال و بعضی دیگر انتخاب کرده اند.

در حالی که بعضی دیگر عقیده دارند آیات فوق شبیه آیاتی است که از لوح و قلم و عرش و کرسی سخن می گوید، و از قبیل تمثیل و کنایه است .

آنها معتقدند این آیات از قبیل تشبیه معقول به محسوس است ، و مصداق آیه ۴۳ سوره عنکبوت می باشد که می فرماید و تلک الامثال نضربها للناس و ما یعقلها الا العالمون : اینها مثلهائی است که برای مردم می زنیم و جز عالمان آن را درک نمی کنند!

آنها سپس افزوده اند: منظور از آسمانهائی که فرشتگان ساکن آن هستند عوالم ملکوت است که افقش برتر از این عالم حسی است ، و منظور از نزدیک شدن شیاطین به آسمان و استراق سمع و طرد شدن آنها به وسیله شهب این است که این شیاطین هرگاه به خواهند به عالم فرشتگان نزدیک شوند تا از اسرار خلقت و حوادث آینده با خبر گردند به وسیله نور ملکوت که طاقت تحمل آن را ندارد طرد می شوند، و به واسطه حق ، اباطیل آنها نفی می گردد، ذکر این ماجرا به دنبال بحث

از گروههای فرشتگان را در آغاز این سوره مؤ ید این معنی می شمرند. <۱۴>

این احتمال نیز وجود دارد که سماء در اینجا کنایه از آسمان ایمان و معنویت است که همواره شیاطین تلاش می کنند به این محدود راه بیابند، و از طریق وسوسه در دل مؤ منان راستین نفوذ کنند اما پیامبران الهی و امامان معصوم (علیهم السلام) و پیروان خط فکری و عملی آنها با شهاب ثاقب علم و تقوی بر آنها هجوم می برند و آنها را از نزدیک شدن به این آسمان منع می کنند.

ما این تفسیر را فقط به عنوان یک احتمال در اینجا می آوریم و قرائن

و شواهدی برای آن در جلد یازدهم ذیل آیه ۱۸ سوره حجر ذکر کرده ایم (برای توضیح بیشتر در مورد این قرائن به صفحات ۴۰ - ۵۱ جلد یازدهم مراجعه فرمائید).

این سه تفسیر متفاوت در معنی این آیات قرآن مجید و آیات مشابه آن بود. آنها که هرگز حق را پذیرا نمی شوند

این آیات همچنان مساءله رستاخیز و مخالفت منکران لجوج را تعقیب می کند و به دنبال بحث گذشته از قدرت خداوند و خالق آسمان و زمین بر همه چیز می فرماید از آنها بپرس آیا آفرینش و معاد آنها سختتر است یا آفرینش فرشتگان و آسمانها و زمین ؟! (فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا).

آری ما آنها را از موضوع ساده ای از گل چسبنده آفریده ایم ! (انا خلقنا هم من طین لازب).

گویا مشرکان که منکر معاد بودند بعد از شنیدن آیات گذشته در مورد آفرینش آسمان و زمین و فرشتگان اظهار داشتند، آفرینش ما

از آن مهمتر است .

قرآن در پاسخ آنها می گوید: آفرینش انسانها در مقابل آفرینش زمین و آسمان پهناور و فرشتگانی که در این عوالم هستند چیز مهمی نیست ، چرا که مبدء آفرینش انسان یک مشت خاک چسبنده بیش نبوده است .

استفتهم از ماده استفتاء در اصل به معنی مطالبه اخبار جدید است ، و اینکه به نوجوان فتی گفته می شود نیز به خاطر تازگی جسم و روح او است . <۱۵>

این تعبیر اشاره به این است که اگر به راستی آنها آفرینش خود را مهمتر و محکمتر از آفرینش آسمان و فرشتگان می دانند مطلب جدید و بی سابقه ای می گویند.

واژه لازب به گفته بعضی در اصل لازم بوده که میم آن تبدیل به ب شده است و اکنون به همین صورت استعمال می شود، و در هر حال به معنی گل هائی است که ملازم یکدیگر یعنی چسبنده اند زیرا مبدأ آفرینش انسان نخست

خاک بود سپس با آب آمیخته شد، کم کم به صورت لجن بدبوئی درآمد، و بعد به صورت گل چسبنده ای شد (و با این بیان جمع میان تعبیرات گوناگون در آیات قرآن مجید می شود).

سپس می افزاید: تو از انکار آنها نسبت به معاد تعجب می کنی ولی آنها معاد را مسخره می کنند (بل عجبت و یسخرون).

تو آنقدر با قلب پاکت مساءله را واضح می بینی که از انکار آن در شگفتی فرو می روی ، و اما این ناپاک دلان آنقدر آن را محال می شمرند که به استهزا بر می خیزند.

عامل این زشتکاریها تنها نادانی و جهل نیست ، بلکه

لجاجت و عناد است ، لذا هنگامی که به آنها یادآوری شود - یادآوری دلائل معاد و مجازات الهی - هرگز متذکر نمی گردند و همچنان به راه خویش ادامه می دهند (و اذا ذکروا لا یذکرون).

حتی از این بالاتر هرگاه معجزه ای از معجزات تو را ببینند نه تنها به سخریه و استهزاء می پردازند بلکه دیگران را نیز به مسخره کردن وامی دارند! (و اذا رأ وا آیه یستسخرون).

و می گویند این فقط سحر آشکاری است و نه چیز دیگر! (و قالوا ان هذا الا سحر مبین).

تعبیر آنها به هذا (این) به منظور تحقیر و بی ارزش نشان دادن معجزات و آیات الهی است ، و تعبیر به سحر به خاطر این بوده است که از یک سو

اعمال خارق العاده پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) قابل انکار نبود، و از سوی دیگر نمی خواستند به عنوان یک معجزه در برابر آن تسلیم شوند، تنها واژه ای که می توانسته شیطنت آنها را منعکس کند و هوسهای آنها را ارضا نماید همین واژه سحر بوده است ، که در عین حال اعتراف دشمن را به نفوذ عجیب و فوق العاده قرآن و معجزات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نشان می دهد.

۱ - جمله یستسخرون به عقیده جمعی از مفسران به معنی یسخرون (مسخره می کنند) آمده و در میان این دو تعبیر فرقی نیست ، در حالی که بعضی دیگر برای این دو معنی متفاوتی قائلند: یستسخرون را به خاطر مفهومی که در باب استفعال نهفته شده به معنی دعوت کردن

دیگران به سخریه نمودن دانسته اند، اشاره به اینکه نه تنها خودشان آیات الهی را به باد استهزاء می گرفتند بلکه تلاش و کوشش داشتند که دیگران نیز این کار را انجام دهند تا مساءله به شکل عمومی در جامعه درآید.

بعضی تفاوت این دو را در تاءکید بیشتری می دانند که از جمله یستسخرون استفاده می شود.

و بعضی این جمله را به عنوان اعتقاد به سخریه بودن چیزی تفسیر کرده اند، یعنی آنها بر اثر انحراف شدید به راستی معتقد بودند که این معجزات سخریه ای بیش نیست ! ولی معنی دوم از همه مناسبتر به نظر می رسد.

۲ - بعضی از مفسران شان نزولی برای آیه فوق نیز آورده اند که خلاصه اش این است : پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یکی از مشرکان را به نام رکانه در یکی از کوههای

اطراف مکه در حالی که تنها بود ملاقات کرد رکانه با اینکه از نیرومندترین و قوی ترین مردم مکه بود پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) او را بر زمین فرو کوفت تا به او نشان دهد که از نیروی اعجاز برخوردار است ، چرا که از طرق عادی پیروزی حریف مسلم بود، سپس بعضی از معجزات دیگر خود را به او نشان داد که آن نیز برای هدایت او به تنهائی کافی بود، ولی او نه تنها ایمان نیاورد بلکه به مکه آمد و صدا زد یا بنی هاشم ساحروا بصاحبکم اهل الارض : ای بنی هاشم ! دوست شما آنقدر در سحر نیرومند است که می توانید به وسیله او با تمام ساحران

روی زمین مقابله کنید آیات فوق درباره او و مانند او نازل گردید. <۱۶> آیا ما و پدرانمان زنده می شویم ؟

این آیات نیز همچنان گفتگوهای منکران معاد و پاسخ به آنها را ادامه می دهد.

نخستین آیه استبعاد منکران رستاخیز را به این صورت منعکس می کند: آنها می گفتند: آیا هنگامی که ما مردیم و خاك و استخوان شدیم بار دیگر برانگیخته خواهیم شد؟! (ءاذا متنا و کنا ترابا و عظاما ءانا لمبعوثون . <۱۷>

و از این بالاتر اینکه آیا پدران نخستین ما نیز برانگیخته می شوند؟! (او آبائنا الاولون).

همانها که جز مشتی استخوان پوسیده ، یا خاکهای پراکنده وجودشان باقی نمانده است ، چه کسی می تواند این اجزای متفرق را جمع کند؟ و چه کسی می تواند لباس حیات بر آنان بپوشاند.

اما این کوردلان فراموش کرده بودند که روز نخست همه خاك بودند، و از خاك آفریده شدند، اگر در قدرت خدا شك داشتند باید بدانند خداوند یك بار قدرت خود را به اینها نشان داده بود، و اگر در قابلیت خاك مردد بودند، آنهم

یك بار به ثبوت رسیده بود، بعلاوه آفرینش آسمانها و زمین با آن همه عظمت جای تردید در قدرت بی پایان حق برای کسی باقی نمی گذارد.

قابل توجه اینکه آنها گفته های خود را در مقام انکار با انواع تاکیدها مؤ کد می ساختند (چرا که جمله ءانا لمبعوثون هم جمله اسمیه است ، و هم ان و لام که هر کدام برای تاءکید می باشد در آن به کار رفته) و این به دلیل جهل و لجاجت آنها بود.

این نکته نیز قابل دقت است

که تراب (خاك) در آیه فوق بر عظام (استخوانها) مقدم داشته شده ، این امر ممکن است اشاره به یکی از سه نکته باشد:

نخست اینکه گر چه انسان بعد از مرگ ابتداء به صورت استخوان و بعد خاک در می آید ولی چون بازگشت خاك به حیات عجیبتر است مقدم ذکر شده .

دیگر اینکه هنگامی که بدن مردگان متلاشی می شود نخست گوشتها تبدیل به خاك می گردد و در کنار استخوانها قرار می گیرد، بنابراین در آن واحد هم خاك است و هم استخوان .

و دیگر اینکه تراب اشاره به جسدهای نیاکان دور است و عظام اشاره به بدنهای پدران است که هنوز کاملا تبدیل به خاك نشده است .

سپس قرآن به کوبنده ترین پاسخها در برابر آنها پرداخته ، به پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می فرماید به آنها بگو: آری همه شما، و نیاکانتان مبعوث می شوید در حالی که ذلیل و خوار و کوچك خواهید بود؟! (قل نعم و انتم داخرون). <۱۸>

گمان می کنید زنده کردن شما و همه پیشینیان برای خداوند قادر و توانا کار مشکلی است ، و عمل مهم سنگینی می باشد؟ نه تنها یک صیحه و بانگ عظیم از ناحیه مامور پروردگار زده می شود، ناگهان همه از قبرها بر می خیزند، و جان می گیرند و با چشم خود صحنه محشر را که تا آنروز تکذیب می کردند نگاه می کنند! (فانما هی زجره واحده فاذا هم ینظرون).

زجره از ماده زجر چنانکه قبلا هم اشاره کردیم گاه به معنی طرد است ، و گاه به معنی فریاد،

و در اینجا منظور معنی دوم است ، و اشاره به نفخه دوم و صیحه ثانی اسرافیل می باشد که شرح پیرامون آن را به خواست خدا ذیل آیات سوره زمر خواهد آمد.

جمله ینظرون (نگاه می کنند) اشاره به نگاه کردن خیره خیره آنها به عرصه محشر یا نگاه کردن به عنوان انتظار عذاب است و در هر صورت منظور این است که نه تنها زنده می شوند بلکه درک و دید خود را با همان یک صیحه باز می یابند!

تعبیر به زجره واحده با توجه به محتوای این دو کلمه اشاره به سرعت و ناگهانی بودن رستاخیز و سهولت آن در برابر قدرت خدا است که با یک فریاد آمرانه فرشته رستاخیز همه چیز روبراه می شود!

اینجا است که ناله این مشرکان مغرور و خیره سر که نشانه ضعف و زبونی و بیچارگی آنها است بر می خیزد، و می گویند ای وای بر ما این روز جزا است ! (و قالوا یا ویلنا هذا یوم الدین).

آری هنگامی که چشمشان به دادگاه عدل الهی ، و شهود و قضات این دادگاه ، و علائم و نشانه های مجازات می افتد بی اختیار ناله و فریاد سر می دهند

و با تمام وجود اعتراف به حقانیت رستاخیز می کنند، اعترافی که نمی تواند هیچ مشکلی را برای آنها حل کند، و یا کمترین تخفیف در مجازات آنها ایجاد نماید.

اینجا است که از ناحیه خداوند یا فرشتگان او به آنها خطاب می شود آری امروز همان روز جدائی است که شما آن را تکذیب می کردید جدائی حق از باطل ، جدائی صفوف بدکاران از نیکوکاران

، و روز داوری پروردگار بزرگ (هذا یوم الفصل الذی کنتم به تکذبون).

نظیر همین تعبیر در آیات دیگر قرآن به چشم می خورد که از روز قیامت به یوم الفصل یا روز جدائی تعبیر شده ، چه تعبیر عجیب و گویا و وحشتناکی ؟! <۱۹>

قابل توجه اینکه کافران که در قیامت درباره آن روز سخن می گویند تعبیر به روز جزا می کنند (یا ویلنا هذا یوم الدین).

ولی خداوند به عنوان یوم الفصل از آن یاد می نماید (هذا یوم الفصل).

این تفاوت تعبیر ممکن است از این نظر باشد که مجرمان تنها به کیفر و مجازات خود می اندیشند، ولی خداوند به معنی گسترده تری اشاره می کند که مساءله مجازات یکی از ابعاد آن است و آن اینکه روز قیامت روز جدائیها است ، آری روز جدائی صفوف زشتکاران از نیکوکاران چنانکه در سوره یس آیه ۵۹ آمده است و امتازوا الیوم ایها المجرمون : ای مجرمان از دیگران جدا شوید که اینجا دار دنیا نیست که بدکاران خود را در صف بندگان خدا جا زنند و چه دردناک است که آنها مشاهده می کنند بستگان و فرزندان با ایمانشان از آنها جدا می شوند و راه بهشت پیش می گیرند.

بعلاوه آنروز روز جدائی حق از باطل است ، مکتبها و خطوط متضاد و برنامه های

راستین و دروغین همچون عالم دنیا بهم آمیخته نیست ، باید هر کدام در جایگاه خویش قرار گیرد.

و از همه گذشته آن روز، روز فصل به معنی روز داوری است ، و خداوند عالم و عادل در مقام قضاوت دقیق ترین حکم را درباره بندگانش

صادر می کند، و اینجا است که رسوائی همه جانبه برای مشرکان فراهم می شود.

کوتاه سخن اینکه طبیعت این دنیا آمیزش و اختلاط حق و باطل است ، در حالی که طبیعت رستاخیز طبیعت جدائی این دو از یکدیگر می باشد، و به همین دلیل یکی از نامهای قیامت در قرآن مجید که بارها تکرار شده یوم الفصل است اصولا در روزی که همه نهانها آشکار می شود جدائی صفوف اجتناب ناپذیر است .

سپس خداوند به فرشتگانی که مامور کوچ دادن مجرمان به دوزخند فرمان می دهد: ظالمان و همردیفان آنها و آنچه را می پرستیدند جمع آوری کنید (احشروا الذین ظلموا و ازواجهم و ما کانوا یعبدون).

آری آنچه را جز خدا می پرستیدند حرکت دهید و به سوی دوزخ هدایتشان کنید! (من دون الله فاهدوهم الی صراط الجحیم)

احشروا از ماده حشر به گفته راغب در مفردات به معنی خارج کردن گروهی از مقر خود و گسیل داشتن آنها به میدان جنگ و مانند آن است .

این واژه در بسیاری از موارد به معنی جمع کردن نیز آمده است .

به هر حال این سخن یا از ناحیه خداوند است ، و یا از سوی گروهی از فرشتگان به گروه دیگری که مامور گردآوری و حرکت دادن مجرمان به دوزخند، و نتیجه یکی است .

ازواج در اینجا یا اشاره به همسران مجرم و بت پرست آنها است ،

و یا همفکران و همکاران و همشکلان آنها، زیرا این کلمه به هر دو معنی آمده است ، چنانکه در سوره واقعه آیه ۷ می خوانیم و کنتم ازواجا ثلاثه : شما روز قیامت به سه گروه

تقسیم می شوید.

بنابراین مشرکان ، با مشرکان ، و بدکاران و تاریک دلان ، با اشباه و نظائر خود در صفوفی به سوی جهنم گسیل می شوند.

و یا اینکه منظور شیاطینی است که هم شکل و هم عمل آنها بودند.

در عین حال این معانی سه گانه با هم منافاتی ندارد و ممکن است در مفهوم آیه جمع باشد.

جمله ما کانوا یعبدون اشاره به معبودهای مشرکان اعم از بتها و شیاطین و انسانهای جباری همچون فراعنه و نمرودان است ، و تعبیر به به ما کانوا یعبدون (چیزهائی را که می پرستیدند) ممکن است به خاطر این باشد که اغلب معبودهای آنها موجودات بیجان و غیر عاقل بوده ، و این تعبیر به اصطلاح به خاطر تغلیب است .

جحیم به معنی دوزخ از ماده جحمه (بر وزن ضربه) به معنی شدت برافروختگی آتش گرفته شده است .

جالب اینکه تعبیر می کند آنها را به صراط جحیم هدایت کنید، چه عبارت عجیبی ؟ یک روز به سوی صراط مستقیم هدایت شدند ولی پذیرا نگشتند، اما امروز باید به صراط جحیم هدایت شوند و مجبورند بپذیرند! این سرزنشی است گرانبار که اعماق روح آنها را می سوزاند. گفتگوی رهبران و پیروان گمراه در دوزخ

بطوری که در آیات گذشته دانستیم فرشتگان مجازات ظالمان و همفکران آنها را به ضمیمه بتها و معبودان دروغین یکجا کوچ می دهند و به سوی جاده جهنم هدایت می کنند.

در ادامه این سخن قرآن می گوید: در این هنگام خطاب صادر می شود آنها را متوقف سازید چون باید مورد بازپرسی قرار گیرند (و قفوهم انهم مسئولون). <۲۰>

آری آنها باید متوقف

گردند و به سؤ الات مختلف پاسخ گویند.

اما از آنها پیرامون چه چیز سؤ ال می شود؟

بعضی گفته اند از بدعتهائی که گذارده اند.

بعضی دیگر گفته اند: از اعمال زشت و خطاهایشان .

بعضی افزوده اند: از توحید و لا اله الا الله .

بعضی گفته اند از نعمتها: از جوانی ، تندرستی ، عمر، مال و مانند اینها.

و در روایت معروفی که از طرق اهل سنت و شیعه نقل شده آمده است که از ولایت علی (علیه السلام) سؤ ال می شود. <۲۱>

البته این تفاسیر با هم منافاتی ندارد، چرا که در آن روز از همه چیز سؤ ال می شود، از عقائد، از توحید، و ولایت ، از گفتار و کردار، و از نعمتها و مواهبی که خدا در اختیار انسان گذارده است .

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که چگونه نخست آنها را به سوی راه دوزخ می برند و سپس آنها را برای بازپرسی متوقف می سازند؟

آیا نباید بازپرسی و دادرسی مقدم بر این کار صورت گیرد؟

این سؤ ال را از دو طریق می توان پاسخ گفت :

نخست اینکه جهنمی بودن این گروه بر همه واضح است ، حتی بر خودشان ، و بازپرسی و سؤ ال برای این است که حد و حدود و میزان جرمشان را برای آنها روشن سازد.

دیگر اینکه این سؤ الها برای داوری نیست ، بلکه یکنوع سرزنش و مجازات روانی می باشد.

البته اینها همه در صورتی است که سؤ الات مربوط به آنچه در بالا آوردیم بوده باشد اما اگر مربوط به آیه بعد باشد که از آنها سؤ ال می شود چرا

به یاری هم بر نمی خیزند در اینصورت هیچ مشکلی در آیه باقی نمی ماند، ولی این تفسیر با روایات متعددی که در این زمینه وارد شده سازگار نیست مگر اینکه این سؤ ال

نیز جزئی از سؤ الات مختلفی می باشد که از آنها صورت می گیرد (دقت کنید).

به هر حال این دوزخیان بینوا هنگامی که به مسیر جهنم هدایت می شوند دستشان از همه جا بریده و کوتاه می گردد، به آنها گفته می شود شما که در دنیا در مشکلات به هم پناه می بردید، و از یکدیگر کمک می گرفتید چرا در اینجا از هم یاری نمی طلبید؟! (ما لکم لا تناصرون)

آری تمام تکیه گاههائی که در دنیا برای خود می پنداشتید همه در اینجا ویران گشته است ، نه از یکدیگر می توانید کمک بگیرید، و نه معبودهایتان به یاری شما می شتابند، که آنها خود نیز بیچاره و گرفتارند.

می گویند ابوجهل روز بدر صدا زد نحن جمیع منتصر: ما همگی به یاری هم بر مسلمانان پیروز خواهیم شد که قرآن مجید سخن او را در آیه ۴۴ سوره قمر بازگو کرده است ام یقولون نحن جمیع منتصر ولی در قیامت از ابوجهل ها و ابوجهل صفتان سؤ ال می شود چرا به یاری هم قیام نمی کنید؟ اما آنها پاسخی برای این سؤ ال ندارند و جز سکوت ذلت بار کاری انجام نمی دهند.

در آیه بعد می افزاید: بلکه آنها در آن روز در برابر فرمان خدا تسلیم و خاضعند و هیچگونه قدرت اظهار وجود تا چه رسد به مخالفت ندارند (بل هم الیوم مستسلمون). <۲۲>

اینجا است

که آنها به سرزنش یکدیگر بر می خیزند و هر یک اصرار دارد

گناه خویش را به گردن دیگری بیندازد، دنباله روان رؤ ساء و پیشوایان خود را مقصر می شمرند، و پیشوایان پیروان خود را، چنانکه در آیه بعد می گوید: آنها رو به سوی یکدیگر می کنند و یکدیگر را مورد سؤ ال قرار می دهند (و اقبل بعضهم علی بعض یتسائلون).

پیروان گمراه به پیشوایان گمراه کننده خود می گویند: شما شیطان صفتان از طریق نصیحت و خیرخواهی و دلسوزی و به عنوان هدایت و راهنمائی به سراغ ما می آمدید اما جز مکر و فریب چیزی در کار شما نبود! (قالوا انکم کنتم تاتوننا عن الیمین).

ما که به حکم فطرت طالب نیکیها و پاکیها و سعادتها بودیم دعوت شما را لبیک گفتیم ، بیخبر از اینکه در پشت این چهره خیرخواهانه چهره دیوسیرتی نهفته است که ما را به پرتگاه بدبختی می کشاند، آری تمام گناهان ما به گردن شما است ، ما جز حسن نیت و پاکدلی سرمایه ای نداشتیم و شما دیو سیرتان دروغگو نیز جز فریب و نیرنگ چیزی در بساط نداشتید!.

واژه یمین که به معنی دست راست یا سمت راست است در میان عرب گاهی کنایه از خیر و برکت و نصیحت می آید، و اصولا عربها آنچه را از طرف راست به آنها می رسید به فال نیک می گرفتند، لذا بسیاری از مفسران جمله کنتم تاتوننا عن الیمین : را همانگونه که در بالا آوردیم تفسیر به اظهار خیرخواهی و نصیحت کرده اند.

به هر حال این یک فرهنگ عمومی است که عضو راست و طرف

راست را شریف ، و چپ را غیر شریف می شمرند، و همین سبب شده که یمین در نیکیها و خیرات به کار رود.

جمعی از مفسران در اینجا تفسیر دیگری ذکر کرده اند و گفته اند منظور

این است که شما با اتکاء بر قدرت به سراغ ما می آمدید زیرا معمولا سمت راست قویتر است ، به همین دلیل غالب مردم کارهای مهم را با دست راست انجام می دهند لذا این تعبیر کنایه از قدرت شده است .

تفسیرهای دیگری نیز ذکر کرده اند که به دو تفسیر بالا باز می گردد ولی بدون شک تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد.

به هر حال پیشوایان آنها نیز سکوت نخواهند کرد و در پاسخ می گویند: شما خودتان اهل ایمان نبودید! (قالوا بل لم تکونوا مؤ منین).

اگر مزاج شما آماده انحراف نبود، اگر شما خود طالب شر و شیطنت نبودید، کجا به سراغ ما می آمدید؟ چرا به دعوت انبیا و نیکان و پاکان پاسخ نگفتید؟ و همینکه ما یک اشارت کردیم با سر دویدید؟ پس معلوم می شود عیب در خود شما است ، بروید و خودتان را ملامت کنید و هر چه لعن و نفرین دارید بر خود بفرستید!

دلیل ما روشن است ما هیچگونه سلطه ای بر شما نداشتیم و زور و اجباری در کار نبود! (و ما کان لنا علیکم من سلطان)

بلکه خود شما قومی طغیانگر و متجاوز بودید و خلق و خوی ستمگری شما باعث بدبختیتان شد (بل کنتم قوما طاغین).

و چه دردناک است که انسان ببیند رهبر و پیشوای او که یک عمر دل به او بسته

بود موجبات بـدبختی او را فراهم کرده سـپس اینگونه از او بیزاری می جوید و تمام گناه را به گردن او می اندازد و خویش را به کلی تبرئه می کند؟!

حقیقت این است که هر کـدام از این دو گروه از جهتی راست می گوینـد، نه اینهـا بی گناهنـد و نه آنهـا، از آنهـا اغواگری و شیطنت بود و از اینها اغواپذیری و تسلیم !

لـذا این گفتگوهـا به جـائی نمی رسـد، و سـرانجام این پیشوایان گمراه به این واقعیت اعتراف می کننـد و می گوینـد: به همین دلیل فرمان پروردگار ما بر همه ما تثبیت شـده و حکم عذاب درباره همه صادر گردیده ، و همگی از عذاب او خواهیم چشـید (فحق علینا قول ربنا انا لذائقون).

شما طاغی بودید و سرنوشت طغیانگران همین است ، و ما هم گمراه و گمراه کننده .

ما شما را گمراه کردیم همانگونه که خود گمراه بودیم (فاغویناکم انا کنا غاوین).

بنابراین چه جای تعجب که همگی در این مصائب و عذابها شریک باشیم ؟

۱ - از ولایت علی (علیه السلام) نیز سؤ ال می شود

به طوری که قبلا هم اشاره کردیم روایات متعددی در منابع شـیعه و اهل سـنت در تفسیر آیه و قفوهم انهم مسئولون وارد شده که نشان می دهد از جمله مسائلی که آن روز از مجرمان می شود ولایت امیر مؤ منان علی (علیه السلام) است .

شیخ طوسـی در امالی از انس بن مالک از پیغمبر گرامی اسـلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل می کند: اذا کان یوم القیامه و نصب الصراط علی جهنم لم یجز علیه الا

من معه جواز فیه ولا-یه علی بن ابیطالب ، و ذلک قوله تعالی : و قفوهم انهم مسئولون یعنی عن ولا-یه علی بن ابیطالب (علیه السلام): هنگامی که روز قیامت می شود و صراط بر روی جهنم نصب می گردد هیچکس نمی تواند از روی آن

عبور کند مگر اینکه جوازی در دست داشته باشد که در آن ولایت علی (علیه السلام) باشد و این همان است که خداوند می گوید: و قفوهم انهم مسئولون . <۲۳>

در بسیاری از کتب اهل سنت نیز تفسیر این آیه به سؤ ال شدن از ولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام)، از ابن عباس و ابو سعید خدری ، از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است ، از جمله کسانی که این حدیث را نقل کرده اند این دانشمندان هستند:

ابن حجر هیثمی در صواعق المحرقه (صفحه ۱۴۷).

عبد الرزاق حنبلی (طبق نقل کشف الغمه صفحه ۹۲).

علامه سبط ابن جوزی در تذکره (صفحه ۲۱).

آلوسی در روح المعانی ذیل آیه مورد بحث .

ابو نعیم اصفهانی (طبق نقل کفایه الخصال صفحه ۳۶۰).

و گروهی دیگر. <۲۴>

البته همانگونه که بارها گفته ایم این گونه روایات مفهوم گسترده آیات را محدود نمی سازد، بلکه در حقیقت مصداقهای روشن آیات را منعکس می کند، بنابراین هیچ مانعی ندارد که سؤ ال از همه عقائد شود، ولی از آنجا که مساءله ولایت موقعیت خاصی در بحث عقائد دارد بالخصوص روی آن تکیه شده است .

این نکته نیز شایان توجه است که ولایت به معنی یک دوستی ساده و یا اعتقاد خشک نیست ،

بلکه هدف قبول رهبری علی (علیه السلام) در مسائل اعتقادی و عملی و اخلاقی و اجتماعی بعد از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، مسائلی که نمونه هائی از آن در خطبه های غرای نهج البلاغه و کلمات منقول از آن حضرت (علیه السلام) منعکس است ،

مسائلی که ایمان به آن و هماهنگ ساختن اعمال با آنها وسیله مؤ ثری برای خروج از صف دوزخیان و قرار گرفتن در صراط مستقیم پروردگار است .

۲ - پیشوایان و پیروان گمراه ! در آیات فوق و آیات دیگر قرآن مجید اشاراتی پر معنی به مخاصمه رهبران و پیروان گمراه در روز قیامت یا در جهنم آمده است .

این هشداری است آموزنده به همه کسانی که عقل و دین خود را در اختیار رهبران گمراه می گذارند.

در آن روز گر چه هر کدام سعی می کنند از دیگری برائت جویند، و حتی گناه خود را به گردن او بیندازند، ولی با این حال هیچ کدام قادر به اثبات بی گناهی خویش نیستند.

در آیات بالا دیدیم که پیشوایان اغواگر به تابعین خود صریحا می گویند: عامل نفوذ ما در شما همان روح طغیانگری شما بود بل کنتم قوما غاوین .

این طغیانگری زمینه های تاثر پذیری شما را در برابر اغواگری ما فراهم ساخت ، و ما توانستیم انحرافاتی را که داشتیم از این طریق به شما منتقل کنیم فاغویناکم انا کنا غاوین .

توجه به معنی دقیق اغوا که از ماده غی است مطلب را روشنتر می سازد زیرا غی به گفته راغب در مفردات به معنی جهلی است که از

اعتقاد فاسـد سرچشـمه می گیرد، این پیشوایان گمراه از حقایق هستی و زنـدگی بیخبر ماندنـد، و این جهل و اعتقاد فاسد را به پیروان خود که روح طغیان در برابر فرمان خدا داشتند منتقل نمودند.

و به همین دلیـل در آنجـا اعتراف می کننـد که هم خودشـان مسـتحق عذابنـد و هم پیروانشـان فحق علینـا قول ربنا انا لـذائقون مخصوصا تکیه روی کلمه

رب پر معنی است یعنی کـار انسـان بجـائی می رسـد که خداونـدی که مالـک و مربی او است و جز خیر و سـعادت او را نمی خواهد او را مشمول مجازات دردناک خویش قرار می دهد، و البته این نیز از شؤ ن ربوبیت او است .

به هر حـال آن روز به راستی یوم الحسـره است ، روزی است که هم پیشوایان گمراه کننـده ، و هم پیروان گمراهشان از برنامه های خود نادم می شوند اما چه فایده که راهی برای بازگشت نیست . سرنوشت این پیشوایان و آن پیروان

به دنبـال بیـان مخاصـمه پیروان و پیشوایـان گمراه در قیـامت در کنـار دوزخ که در آیـات گذشـته آمـد، در آیات مورد بحث سرنوشت هر دو گروه را یکجا بیان کرده ، و عوامل بدبختی آنها را شرح می دهد که هم بیان درد است و هم ذکر درمان .

نخسـت می فرمایـد: همه آنهـا در آن روز، تـابع و متبـوع ، پیرو و پیشـوا، در عـذاب الهی مشترکنـد (فـانهم یومئـذ فی العـذاب مشترکون).

البته اشتراک آنها در اصل عذاب مانع تفاوتها و اختلاف درکات آنها در دوزخ و عذاب الهی نیست ، چرا که مسـلما کسی که مایه انحراف هزاران انسان شده است هرگز در مجازات

همسان یک فرد عادی گمراه نخواهد بود.

این آیه در حقیقت شبیه آیه ۴۸ سوره غافر است که مستکبران خودخواه به مستضعفین در عقائد بعد از محاجه و مخاصمه می گویند: ما همگی در دوزخیم چرا که خداوند میان بندگانش حکمی عادلانه کرده است : قال الذین استکبروا انا کل فیها ان الله قد حکم بین العباد و این منافاتی با آیه ۱۳ سوره عنکبوت ندارد که می فرماید: و لیحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم : آنها در قیامت هم بارهای سنگین خود را بر دوش می کشند و هم بارهای دیگری را اضافه بر بارهای سنگین خویش که بر اثر اغوا و اضلال دیگران و تشویق به گناه و بدعت گذاردن حاصل شده است .

سپس برای تاءکید بیشتر می افزاید: ما اینگونه با مجرمان رفتار می کنیم (انا کذلک نفعل بالمجرمین).

این سنت همیشگی ما است ، سنتی که از قانون عدالت نشات گرفته است .

و بعد به بیان ریشه اصلی بدبختی آنها پرداخته می گوید: آنها چنان بودند که وقتی کلمه توحید و لا اله الا الله به آنان گفته می شد استکبار می کردند (انهم کانوا اذا قیل لهم لا اله الا الله یستکبرون).

آری ریشه تمام انحرافات آنها تکبر و خود برتربینی ، و زیر بار حق نرفتن و بر سر سنتهای غلط و تقالید باطل اصرار و لجاجت ورزیدن ، و به همه چیز غیر از آن با دیده تحقیر نگریستن بود.

نقطه مقابل روح استکبار همان خضوع و تسلیم در برابر حق است که اسلام واقعی همین است و بس ، آن استکبار مایه تیره روزی است ، و این

خضوع و تسلیم خمیر مایه سعادت .

جالب اینکه در بعضـی از آیات قرآن عذاب الهی مسـتقیما در ارتباط با اسـتکبار معرفی شده ، چنانکه در آیه ۲۰ سوره اعراف می خوانیم : فالیوم تجزون عذاب الهون بما کنتم تستکبرون فی الارض بغیر الحق : امروز عذاب خوار کننده جزای شما است به خاطر آنکه در زمین به ناحق استکبار می کردید.

ولی آنها برای این گناه بزرگ خود عـذری بـدتر از گناه می آوردنـد، و پیوسـته می گفتنـد: آیا ما خـدایان و بتهای خود را به خاطر شاعر دیوانه ای رها کنیم ؟! (و یقولون ائنا لتارکوا آلهتنا لشاعر مجنون).

شاعرش می نامیدند چون سـخنانش آنچنان در دلها نفوذ داشت و عواطف انسانها را همراه خود می برد که گوئی موزون ترین اشعار را می سراید، در حالی که گفتارش ابدا شعر نبود و مجنونش می خواندند به خاطر اینکه رنگ محیط بخود

نمی گرفت ، و در برابر عقایـد خرافی انبوه متعصـبان لجوج ایسـتاده بود کـاری که از نظر توده هـای گمراه یـک نوع انتحـار و خودکشی جنون آمیز است ، در حالی که بزرگترین افتخار پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) همین بود که تسلیم این شرائط نشد!

سپس قرآن برای نفی این سخنان بی اساس و دفاع از مقام وحی و رسالت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می افزاید: چنین نیست ، او حق آورده و پیامبران پیشین را تصدیق کرده است (بل جاء بالحق و صدق المرسلین).

محتوای سخنان او از یکسو، و هماهنگی آن با دعوت انبیاء از سوی دیگر دلیل صدق گفتار او است .

اما

شما ای مستکبران کوردل و گمراهان بدزبان بطور مسلم عذاب دردناک الهی را خواهید چشید (انکم لذائقوا العذاب الالیم).

ولی گمان نکنید که خداوند انتقامجو است و می خواهد انتقام پیامبرش را از شما بگیرد چنین نیست شما جز به اعمالتان جزا داده نمی شوید (و ما تجزون الا ما کنتم تعملون).

در حقیقت همان اعمال شما است که در برابر شما مجسم می شود و با شما می ماند و شما را شکنجه و آزار می دهد، کیفر شما همان عمل خودتان است ، همان استکبار و کفر و بی ایمانی ، همان تهمت شعر و جنون به آیات الهی و پیامبرش بستن ، همان ظلم و بیدادگریها و زشتکاریها.

و در آخرین آیه مورد بحث که در حقیقت مقدمه ای است برای بحثهای آینده یک گروه را استثناء کرده ، می گوید: جز بندگان مخلص پروردگار که

از همه این کیفرها بدور و برکنارند (الا عباد الله المخلصین). <۲۵>

واژه عباد الله به تنهائی برای بیان ارتباط این گروه به خداوند کافی است ، ولی هنگامی که مخلصین در کنار آن قرار می گیرد عمق و جان دیگری به آن می بخشد، آن هم مخلص بصورت صیغه اسم مفعول کسی که خدا او را خالص کرده است ، خالص از هر گونه شرک و ریا، و از هر گونه وسوسه های شیطانی و شوائب هوای نفس .

آری تنها این گروهند که به اعمالشان جزا داده نمی شوند، بلکه خدا با فضل و کرم با آنها رفتار می کند و بیحساب پاداش می گیرند.

پاداش مخلصین

دقت در آیات قرآن نشان می دهد که مخلص (به

کسر لام) بیشتر در مواردی به کار رفته که انسان در مراحل خودسازی است ، و هنوز به تکامل لازم نرسیده است ولی مخلص (به فتح لام) به مرحله ای گفته می شود که انسان بعد از مدتی جهاد با نفس و طی مراحل معرفت و ایمان به مقامی می رسد که از نفوذ وسوسه های شیاطین مصونیت پیدا می کند، چنانکه قرآن از قول ابلیس نقل می کند: فبعزتک لاغوینهم اجمعین الا عبادک منهم المخلصین : به عزتت سوگند که همه آنها را جز بندگان مخلصت گمراه خواهم کرد! (سوره ص آیه ۸۳).

این جمله که مکرر در آیات قرآن آمده عظمت مقام مخلصین را روشن می سازد این مقام ، مقام یوسفهای صدیق بعد از عبور از آن میدان آزمایش بزرگ است ، کذلک لنصرف عنه السوء و الفحشاء انه من عبادنا المخلصین : ما این

چنین برهان خویش را به یوسف نشان دادیم تا بدی و فحشاء را از او دور سازیم ، چرا که او از بندگان مخلص ما بود (سوره یوسف آیه ۲۴)

این مقام کسانی است که در جهاد اکبر پیروز می شوند و دست لطف پروردگار تمام ناخالصیها را از وجودشان بر می چیند، و در کوره حوادث آنچنان ذوب می شوند که جز طلای معرفت خالص در آنها چیزی نمی ماند.

و اینجا است که پاداش آنها به معیار عمل داده نمی شود، بلکه پاداششان به معیار فضل و رحمت خدا است .

علامه طباطبائی در اینجا سخنی دارد که فشرده اش این است :

خداوند در آیه مورد بحث می گوید: همه مردم پاداش اعمالشان را می گیرند جز بندگان

مخلص خدا.

چرا که آنها به حکم مقام عبودیت خود را مالک هیچ چیز نمی دانند، جز آنچه خدا می خواهد اراده نمی کنند، و جز آنچه او می طلبد انجام نمی دهند.

و به حکم مخلص بودن ، خدا آنان را برای خویش برگزیده ، و تعلق خاطری به غیر ذات پاک او ندارند.

نه زرق و برق دنیا و نه نعمتهای عقبی ، و در دل آنها چیزی جز الله نیست !.

روشن است کسی که دارای این ویژگی است لذت و نعمت و موهبت و روزیش چیزی است غیر از آنچه دیگران دارند، چنانکه در آیات بعد می آید اولئک لهم رزق معلوم : آنها روزی خاص و ویژه ای دارند که از دیگران جدا است . درست است که آنها همچون سایر بهشتیان در بهشت زندگی دارند اما بهره آنها شباهتی به بهره های دیگران ندارد (آنها از جلوه های ذات پاک خدا از لذات باطنی او بهره می برند و قلبشان از پیمانه شوق او لبریز، و غرق عشق و وصال او هستند). <۲۶>
گوشه ای از نعمتهای بهشتی

در آخرین آیه بحث گذشته سخن از عباد الله مخلصین به میان آمد، آیات مورد بحث مواهب و نعمتهای بی شماری را که خداوند به آنها ارزانی می دارد، بیان می کند که می توان آن را در هفت بخش خلاصه کرد:

نخست می گوید: برای آنها روزی معلوم و معینی است (اولئک لهم رزق معلوم).

آیا این خلاصه همان نعمتهائی است که در آیات بعد تشریح شده و بیانگر نعمتهای آنها است که در اینجا به صورت سربسته بیان گشته است ؟

یا اشاره به نعمتهای ناشناخته

معنوی و غیر قابل توصیفی است که در صدر نعمتهای بهشتی قرار گرفته ؟

جمعی از مفسران آن را به صورت اول تفسیر کرده اند، در حالی که بعضی دیگر آن را به صورت دوم .

تناسب بحث و جامعیت نعمتها با معنی دوم سازگارتر است ، و به این ترتیب نخستین نعمت از نعمتهای هفتگانه که در آیات مورد بحث آمده مواهب معنوی و لذات

روحانی و درک جلوه های ذات پاک حق ، و سرمست شدن از باده طهور عشق او است ، همان لذتی که تا کس نبیند نمی داند.

و اینکه مواهب مادی بهشت در آیات قرآن به تفصیل آمده ، اما مواهب معنوی و لذات روحانی به صورت سربسته بیان شده به خاطر همین است که اولی قابل توصیف است و دومی غیر قابل توصیف !.

در معنی رزق معلوم سخنان فراوان دیگری نیز گفته شده ، آیا وقتش معلوم است ؟ یا بقاء و دوامش ؟ و یا سائر مشخصات آن ؟ اما بنابر آنچه در بالا گفتیم کلمه معلوم تعبیر سربسته ای است برای این مواهب توصیف ناشدنی .

سپس به بیان نعمتهای دیگر پرداخته ، و قبل از هر چیز از نعمتهای بهشتی نام می برد آنهم نعمتهائی که با نهایت احترام به بهشتیان داده می شود، می گوید: برای آنها میوه های رنگارنگ است (فواکه).

و آنها گرامی و مکرمند (و هم مکرمون).

نه همچون حیواناتی که آذوقه در مقابل آنها می ریزند بلکه به صورت میهمانهای عزیزی با نهایت احترام از آنها پذیرائی می شود.

از نعمت میوه های رنگارنگ و احترام و گرامیداشت که بگذریم سخن از جایگاه آنها به

میان می آید، می فرماید: جایگاه آنها در باغهای سرسبز و پر نعمت بهشت است (فی جنات النعیم).

هر نعمتی بخواهند در آنجا هست و هر چه اراده کنند در برابر آنها حاضر است .

و از آنجا که یکی از بزرگترین لذات انسان بهره گرفتن از مجلس انس با دوستان یکرنگ و باصفا است ، در چهارمین مرحله به این نعمت اشاره کرده

می گوید: بهشتیان بر تختها روبروی یکدیگر نشسته اند و چشم در چشم هم دارند (علی سرر متقابلین).

از هر دری سخن می گویند، گاه از گذشته خویش در دنیا، و زمانی از نعمتهای عظیم پروردگار در آخرت گاه از صفات جمال و جلال خدا سخن می گویند، و گاه از مقامات اولیاء و کرامات آنها، و از مسائل دیگری که آگاهی بر آنها برای ما زندانیان این دنیا قابل درک نیست !

سرر جمع سریر به تختهائی گفته می شود که در مجلس سرور و انس بر آن قرار می گیرند، هر چند گاهی به معنی وسیعتری نیز اطلاق شده است ، تا آنجا که گاه به تابوت میت نیز سریر گفته می شود، شاید به این امید که مرکب سروری برای او به سوی آمرزش الهی و بهشت جاودانش باشد.

در پنجمین مرحله از بیان مواهب بهشتیان سخن از نوشابه و شراب طهور آنها است ، می فرماید: قدحهای لبریز از شراب طهور گرداگرد آنها در حرکت است و هر لحظه اراده کنند از پیمانه آن سیراب می شوند و در عالمی از نشاط و معنویت فرو می روند (یطاف علیهم بکاس من معین).

این ظرفها در گوشه ای قرار نگرفته که

آنها تقاضای جامی از آن کنند، بلکه به مقتضای تعبیر یطاف علیهم گرد آنها می گردانند!

کـاس (بر وزن رأ س) نزد اهـل لغت به ظرفی گفته می شـود که پر و لـبریز باشـد، و اگر خـالی باشـد معمولاـ به آن قـدح می گویند. راغب در مفردات می گوید: الکاس الاناء بما فیه من الشراب : کاس به معنی ظرفی است که پر از نوشیدنی باشد.

معین از ماده معن (بر وزن صـحن) به معنی جاری است ، اشاره به اینکه در آنجا چشـمه هائی از شـراب طهور در جریان است که هر لحظه پیمانه ها را از آن پر می کنند و گرداگرد بهشتیان می گردانند، چنان نیست که این شراب

طهور پایان گیرد و یا برای تهیه آن نیاز به زحمت و درد و رنجی باشد یا کهنه و خراب و فاسد شود.

سپس به توصـیفی از ظروف آن شـراب طهـور پرداخته می گویـد: آنهـا سـفید و درخشـنده است و لـذتبخش برای نوشـندگان (بیضاء لذه للشاربین).

بعضـی از مفسـران بیضـاء را صـفت ظروف این شـراب گرفته انـد و بعضـی توصـیفی برای خود شـراب طهور یعنی این شـراب همچون شرابهای خوشرنگ دنیا نیست ، شرابی است پاک ، خالی از رنگهای شیطانی ، سفید و شفاف .

البته معنی دوم با جمله لذه للشاربین مناسبتر است !

از آنجا که نام شـراب و پیمانه و مانند اینها ممکن است مفاهیم دیگری در اذهان تداعی کند بلافاصله در آیه بعد با ذکر جمله کوتاه و گویائی همه این مفاهیم را از ذهن شنوندگان می شوید و می گوید: آن خمر شراب طهور نه مایه فساد عقل است ، و

نه موجب مستی می شود (لا فیها غول و لا هم عنها ینزفون).

و جز هوشیاری و نشاط و لذت روحانی چیزی در آن نیست .

غول (بر وزن قول) در اصل به معنی فسادی است که به طور پنهانی در چیزی نفوذ می کند و اینکه به قتلهای مخفی و ترور در ادبیات عرب غیله گفته می شود از همین نظر است .

ینزفون در اصل از ماده نزف (بر وزن حذف) به معنی از بین بردن چیزی به صورت تدریجی است . این واژه هنگامی که در مورد آب چاه به کار رود مفهومش این است که آب را تدریجا از چاه بکشند تا پایان یابد. در مورد خونریزی تدریجی که منتهی به ریختن تمام خون بدن شود نیز تعبیر نزف الدم به کار می رود.

در هر حال منظور از آن در آیه مورد بحث از بین رفتن تدریجی عقل و رسیدن به حد سکرات که در مورد شراب طهور بهشت مطلقا وجود ندارد، نه از عقل می کاهد و نه فساد تولید می کند.

این دو تعبیر به طور ضمنی بیان بسیار ظریف و دقیقی است در مورد شرابهای دنیا و مواد الکلی که به صورت تدریجی و مخفیانه در وجود انسان نفوذ می کند و فساد و تباهی می آفریند، نه تنها عقل و سلسله اعصاب را به ویرانی می کشد، که در تمام دستگاههای بدن انسان از قلب گرفته تا عروق ، و از معده تا کلیه ها و کبد، تاءثیر مخرب غیر قابل انکاری دارد، گوئی انسان را ترور می کند و نابود می سازد.

و نیز عقل و هوش انسان

را همانند آب چاه تدریجا می کشد تا آن را خشک و خالی می کند!

ولی شراب طهور الهی در قیامت از همه این صفات خالی است . <۲۷>

و سرانجام در ششمین مرحله به همسران پاک بهشتی اشاره کرده ، می گوید: نزد آنها همسرانی است که جز به شوهران خود عشق نمی ورزند، به غیر آنان نگاه نمی کنند و چشمان درشت و زیبا دارند (و عندهم قاصرات الطرف عین).

طرف در اصل به معنی پلک چشمها است و از آنجا که به هنگام نگاه

کردن پلکها به حرکت در می آیند این کلمه کنایه از نگاه کردن است بنابراین تعبیر به قاصرات الطرف به معنی زنانی است که نگاهی کوتاه دارند و در تفسیر آن احتمالات متعددی داده شده که در عین حال قابل جمع است .

نخست اینکه : آنها تنها به همسران خود نگاه می کنند، چشم خود را از همه چیز برگرفته ، و به آنان می نگرند.

دیگر اینکه : این تعبیر کنایه از این است که آنها فقط به همسرانشان عشق می ورزند، و جز مهر آنها مهر دیگری را در دل ندارند که این خود یکی از بزرگترین امتیازات یک همسر است که جز به همسرش نیندیشد و جز به او عشق نورزد.

تفسیر دیگر اینکه آنها چشمانی خمار دارند، همان حالت مخصوصی که در بسیاری از اشعار شعرا به عنوان یک توصیف زیبا از چشم مطرح است <۲۸>

البته معنی اول و دوم مناسبتر به نظر می رسد هر چند جمع میان معانی نیز بی مانع است .

کلمه عین (بر وزن مین) جمع عیناء به معنی زن درشت چشم

است .

بالاخره آخرین آیه مورد بحث توصیف دیگری برای همین همسران بهشتی بیان کرده و پاکی و قداست آنها را با این عبارت بیان می کند: بدن آنها از شدت پاکی و ظرافت و سفیدی و صفا همچون تخم مرغهائی است که نه دست انسان آن را لمس کرده و نه گرد و غباری بر آن نشسته ، بلکه در زیر بال و پر مرغ پنهان و پوشیده مانده است ! (کانهن بیض مکنون).

بیض جمع بیضه به معنی تخم مرغ است (هر نوع مرغ)، و مکنون

از ماده کن (بر وزن جن) به معنی پوشیده و مستور است .

این تشبیه قرآن هنگامی به درستی روشن می شود که انسان در آن لحظاتی که تخم از مرغ جدا می شود، و هنوز دست انسانی به آن نرسیده ، و زیر بال و پر مرغ قرار دارد آن را از نزدیک بنگرد، که شفافیت و صفای عجیبی دارد.

بعضی از مفسران مکنون را به معنی محتوای تخم مرغ گرفته اند که در زیر پوست پنهان است ، و در واقع تشبیه مزبور اشاره به موقعی است که تخم مرغ را پخته و پوست آن را یکجا جدا کنند که در آن حالت علاوه بر سفیدی و درخشندگی ، لطافت و نرمی خاصی دارد، به هر حال تعبیرات قرآن در بیان حقائق به قدری عمیق و پر محتوای است که با یک تعبیر کوتاه و لطیف مطالب زیادی را با لطافت خاصی منعکس می کند.

نظری بر مجموع آیات گذشته

مواهب گوناگونی که درباره بهشتیان در آیات گذشته ذکر شد مجموعه ای از مواهب مادی و معنوی

است ، و همانگونه که گفتیم نخستین موهبت که از جمله سربسته اولئک رزق معلوم استفاده می شود مربوط به مواهب معنوی و روحانی است که با هیچ زبانی قابل شرح نمی باشد.

و اما شش قسمت دیگر که میوه های بهشتی ، و مشروب طهور و همسران خوب ، و احترام کافی ، و مسکن پاک ، و همنشینان شایسته و لایق است ابعاد مختلفی از نعمتهای بهشتی را بازگو می کند که غالبا آمیخته ای است از مواهب مادی و معنوی .

ولی اینها همه سخنانی است که با زبان ما مطرح شده و هرگز نمی تواند تمام جوانب نعمتهای بهشتی را منعکس سازد.

اصولا همانگونه که گفتیم زبان و گوش و درک و دید دیگری لازم است ،

و الفاظ و جمله بندیها و سخنان دیگری تا بتواند شرح این ماجرا را بگوید و به تعبیر دیگر حقیقت نعمتهای بهشتی آن گونه که هست از اهل دنیا مکتوم خواهد بود، جز اینکه بروند و ببینند و دریابند!

به هر حال بندگان مخلص و آنها که به مرحله کمال علم و ایمان رسیده اند آن قدر در پیشگاه خدا عزیزند که الطاف بیکران الهی در حق آنها به وصف نمی گنجد و هر چه فکر کنیم از آن برتر و بالاتر است . جستجو از دوست جهنمی !

بندگان مخلص پروردگار که طبق آیات گذشته غرق انواع نعمتهای معنوی و مادی بهشتند، انواع میوه های بهشتی در یک سو و حوریان بهشتی در سوی دیگر، جامهای شراب طهور گرداگرد آنها در حرکت ، و بر تختهای بهشتی تکیه داده و با دوستان با صفا به راز و نیاز مشغولند

ناگهان بعضی از آنها به فکر گذشته

خود و دوستان دنیا می افتد، همان دوستانی که راه خود را جدا کردند و جای آنها در جمع بهشتیان خالی است ، می خواهند بدانند سرنوشت آنها به کجا رسید.

آری در حالی که آنها غرق گفتگو هستند و از هر دری سخنی می گویند و بعضی رو به بعضی دیگر کرده سؤ ال می کنند و جواب می شنوند (فاقبل بعضهم علی بعض یتسائلون).

ناگهان یکی از آنها خاطراتی در نظرش مجسم می شود رو به سوی دیگران کرده و می گوید: من دوست و همنشینی در دنیا داشتم ! (قال قائل منهم انی کان لی قرین).

مع الاسف او به انحراف کشیده شده و در خط منکران رستاخیز قرار گرفت ، او پیوسته به من می گفت : آیا به راستی تو این سخن را باور کرده ای و تصدیق می کنی ؟! (یقول ءانک لمن المصدقین).

که وقتی ما مردیم و خاک و استخوان شدیم (بار دیگر) زنده می شویم و به پای حساب و کتاب می آئیم و در برابر اعمالمان مجازات و کیفر خواهیم شد من که این سخنان را باور ندارم ! (ءاذا متنا و کنا ترابا و عظاما ءانا لمدینون). <۲۹>

ای دوستان ! کاش می دانستم الان او کجاست ؟ و در چه شرائطی است ؟، آه جای او در میان ما خالی است !

سپس می افزاید: ای دوستان ! آیا شما می توانید نظری بیفکنید و از او خبری بگیرید؟ (قال هل انتم مطلعون). <۳۰>

اینجا است که او نیز به جستجو برمی خیزد و نگاهی به سوی

دوزخ می افکند ناگهان دوست خود را در وسط جهنم می بیند! (فاطلع فرآه فی سواء الجحیم) <۳۱>

او را مخاطب ساخته صدا می زند: به خدا سوگند چیزی نمانده بود که مرا نیز سقوط دهی و به هلاکت بکشانی ! (قال تالله ان کدت لتردین). <۳۲>

چیزی نمانده بود که وسوسه های تو در قلب صاف من اثر بگذارد، و مرا به همان خط انحرافی که در آن بودی وارد کنی اگر لطف الهی یار من نشده بود و نعمت پروردگارم به کمکم نمی شتافت من نیز امروز با تو در آتش دوزخ احضار می شدم ! (و لو لا نعمه ربی لکنت من المحضرین).

این توفیق الهی بود که رفیق راه من شد، و این دست لطف هدایتش بود که مرا نوازش داد و رهبری کرد.

در اینجا به دوست جهنمیش رو می کند و این سخن را به عنوان سرزنش به یاد او می آورد و می گوید: آیا تو نبودی که در دنیا می گفتی ما هرگز نمی میریم ؟ (ا فما نحن بمیتین).

جز همان یک مرگ اول در دنیا و بعد از آن نه حیات مجددی است و نه ما هرگز مجازات خواهیم شد! (الا موتتنا الاولی و ما نحن بمعذبین)

اکنون بنگر و ببین چه اشتباه بزرگی کردی ؟ بعد از مرگ چنین حیاتی بود و چنین ثواب و جزاء و کیفری ، اکنون همه حقائق بر تو آشکار شده ولی چه سود که راه بازگشتی وجود ندارد!

طبق این تفسیر دو آیه اخیر از گفتار این فرد بهشتی با رفیق دوزخیش می باشد که گفته

های او را در زمینه انکار معاد به خاطرش می آورد.

ولی جمعی از مفسران احتمال دیگری در تفسیر این دو آیه داده اند و آن اینکه گفتگوی فرد بهشتی با رفیق دوزخی پایان یافته ، و دوستان بهشتی بار دیگر با هم سخن می گویند: یکی از آنها از فرط خوشحالی صدا می زند: آیا به راستی دیگر ما نمی میریم و در اینجا حیات جاودان داریم ؟ آیا جز مرگ اول مرگ دیگری در کار نخواهد بود؟ و این لطف الهی بر ما جاودان می ماند و هرگز عذاب نخواهیم شد؟

البته این سخنان از روی شک و تردید نیست ، از فرط وجد و سرور است ، درست مثل اینکه گاهی انسان بعد از مدتی آرزو و انتظار به منزل وسیع و مرفهی دست می یابد، با تعجب می گوید: آیا این مال من است ؟ ای خدای من ! چه نعمتی ! آیا از من گرفته نخواهد شد؟

به هر حال این گفتگو را با یک جمله پر معنی و بسیار احساس انگیز و مؤ کد به انواع تاکیدات پایان داده ، و می گوید: راستی این رستگاری و پیروزی بزرگی است (ان هذا لهو الفوز العظیم).

چه پیروزی و رستگاری از این برتر که انسان غرق نعمت جاودانی و حیات

ابدی و مشمول انواع الطاف الهی باشد؟ از این برتر و بالاتر چه چیزی تصور می شود؟

و سرانجام خداوند بزرگ با یک جمله کوتاه و بیدار کننده و پر معنی به این بحث خاتمه داده ، می فرماید: برای مثل این مردم عمل کنند و به خاطر این مواهب تلاشگران بکوشند (لمثل هذا فلیعمل

العاملون).

اینکه بعضـی از مفسـران احتمال داده اند که آیه اخیر نیز از گفته های بهشتیان باشد بسیار بعید به نظر می رسد، چرا که در آن روز دیگر عملی در کـار نیست ، و به تعبیر دیگر در آن روز برنامه عمل وجود نـدارد که با این عبارت بخواهنـد افراد را به آن تشویق کننـد، در حـالی که ظـاهر آیه نشـان می دهـد هـدف این است که از تمـام آیات گذشـته با ذکر این جمله نتیجه گیری گردد و مردم به سوی ایمان و عمل سوق داده شوند، لذا مناسب این است که این سخن خداوند در پایان این بحث بوده باشد.

۱ - ارتباط بهشتیان با دوزخیان

از آیات فوق برمی آیـد که گاه نوعی ارتباط میان بهشتیان و دوزخیان برقرار می شود، گوئی بهشتیان که در بالا قرار دارنـد به دوزخیان که در پائین هسـتند می نگرند و وضع حال آنها را می بینند (این معنی از تعبیر فاطلع که به معنی اشـراف از بالا است استفاده می شود).

البته این دلیل بر آن نیست که فاصـله بهشت و دوزخ کم است ، بلکه در آن شـرائط قـدرت دید فوق العاده ای به آنها داده می شود که مساءله فاصله و مکان در برابر آن مطرح نیست .

در بعضی از کلمات مفسران آمده است که در بهشت روزنه ای وجود دارد که از آن می توان جهنم را دید!

از آیـات سوره اعراف نیز به خوبی این ارتبـاط روشن می شود، آنجا که می گویـد: بهشتیان دوزخیان را بانگ می زننـد و می گویند ما آنچه را پروردگارمان وعده داده بود حقا یافتیم ، آیا شما

هم آنچه را پروردگارتان وعده داده بود به حق یافتید؟ می گویند آری ! و در این هنگام کسی در میان آنها بانگ برمی آورد که لعنت خدا بر ستمگران باد! فنادی اصحاب الجنه اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربکم حقا قالوا نعم فاذن مؤ ذن بینهم ان لعنه الله علی الظالمین (اعراف ۴۴).

از آیه ۴۶ همان سوره اعراف نیز استفاده می شود که در میان اهل بهشت و دوزخ حجابی برقرار است و بینهما حجاب .

تعبیر به نادی که معمولا در موارد سخن گفتن از دور به کار می رود نشانه بعد مکانی یا مقامی این دو گروه است ، اما به هر حال همانگونه که بارها گفته ایم شرائط و احوال روز قیامت با وضع این جهان بسیار متفاوت است و ما نمی توانیم با معیارهای این جهان آنها را ارزیابی کنیم .

۲ - این آیات درباره چه کسی نازل شده ؟

بعضی از مفسران شان نزولهائی برای آیات فوق نقل کرده اند که مطابق آنها این آیات اشاره به آن دو نفر می کنند که در سوره کهف به عنوان یک مثال مطرح شده است آنجا که می فرماید: و اضرب لهم مثلا- رجلین جعلنا لاحدهما جنتین من اعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بینهما زرعا ... برای آنها مثالی بیان کن : داستان آن دو مرد را که برای یکی از آنها دو باغ از انواع انگورها قرار دادیم ، و در گرداگرد آن درختان نخل ، و در میان این دو زراعتی

پر برکت ... (آیات ۳۲ تا ۴۳ سوره کهف).

در این آیات

آمـده است که یکی از آن دو نفر فردی بـود بسـیار خودخـواه و مغرور و کم ظرفیت و منکر معـاد و دیگری مؤ من و معتقـد به قیامت و سـرانجام آن مرد بی ایمان مغرور در همین جهان نیز به مجازات الهی گرفتار شـد و تمام اموال و ثروتش بر باد رفت . <۳۲>

ولی لحن آیات مورد بحث با آیات سوره کهف چندان هماهنگ نیست و حکایت از دو داستان جداگانه می کند.

بعضـی دیگر از مفسران آن را ناظر به دو نفر شریک یا رفیق می دانند که ثروت زیادی داشتند، یکی انفاق های زیادی کرد، و دیگری که به این امور اعتقادی نـداشت خودداری نمود، بعـد از مـدتی انفاق کننـده نیازمنـد شد و مورد سـرزنش رفیقش قرار گرفت ، و با استهزاء به او گفت : ءانک لمن المصدقین : آیا تو در راه خدا انفاق می کنی . <۳۴>

اما این شان نزول متوقف بر این است که مصـدقین را در آیات مورد بحث با تشدیـد صاد بخوانیم که مربوط به انفاق و صـدقه دادن بوده باشد.

در حالی که در قرائت مشهور مصدقین بدون تشدید صاد است بنابراین شان نزول مزبور با قرائت مشهور سازگار نیست .

۳ - برای چنین مواهبی باید تلاش کرد

آیا سـزاوار است انسان سـرمایه گرانبهای عمر و استعدادهای خلاق خداداد را در اموری مصرف کند که همانند حباب بر روی آب ناپایدار است ؟ متاعی است کم ارزش و بیدوام ، متاعی است پرآفت و پر دردسر.

و یا این نیروهای پر ارزش را در مسیری به کار گیرد که نتیجه آن حیات جاویدان و مواهب بی پایان و

خشنودی پروردگار است ؟

قرآن در آیات فوق چه تعبیر زیبائی دارد می گوید تلاشگران برای این چنین هدفی باید تلاش کنند، برای بهشتی مملو از لذات روحانی ، و پر از نعمتهای جسمانی که شراب طهورش انسان را در نشئه ای ملکوتی فرو می برد، و همنشینی دوستان با صفایش غمی بر دل نمی گذارد، نه محدودیتی در آن است و نه ممنوعیتی ، نه اندوه زوال در آن راه دارد و نه دردسر حفظ و نگهداری .

آری برای مثل این باید سعی و عمل کرد. گوشه ای از عذابهای جانکاه دوزخیان

بعد از بیان نعمتهای روحبخش و پرارزش بهشتی ، در آیات مورد بحث به بیان عذابهای دردناك و غمانگیز دوزخی می پردازد و آنچنان ترسیمی از آن می کند که در مقایسه با نعمتهای پیشین در نفوس مستعد عمیقا اثر می گذارد و آنها را از هر گونه زشتی و ناپاکی باز می دارد.

نخست می فرماید: آیا این نعمتهای جاویدان و لذتبخش که بهشتیان را با آن پذیرائی می کنند بهتر است یا درخت نفرت انگیز زقوم ؟!(اذلك خیر نزلا ام شجره الزقوم).

تعبیر به نزل با توجه به مفهوم آن به چیزی گفته می شود که برای پذیرائی میهمان آماده می کنند، و بعضی گفته اند نخستین چیزی است که با آن از میهمان تازه وارد پذیرائی می کنند نشان می دهد که بهشتیان همچون میهمانهای عزیز و محترم پذیرائی می شوند.

قرآن می گوید: آیا این بهتر است یا درخت زقوم ؟!

تعبیر به بهتر دلیل بر این نیست که درخت زقوم چیز خوبی است ، و نعمت بهشتیان از آن بهتر است ،

چرا که این تعبیرات در لغت عرب گاه در مواردی به کار می رود که در یکسو هیچگونه خوبی اصلا وجود ندارد، ولی این احتمال وجود دارد که این یکنوع کنایه است ، درست به این می ماند که شخصی بر اثر آلودگی

به انواع گناهان در میان مردم سخت رسوا شده است و به او می گوئیم آیا این رسوائی بهتر است یا افتخار و آبرومندی ؟

و اما زقوم به گفته اهل لغت اسم گیاهی است تلخ و بد بو و بد طعم . <۳۵>

و به گفته بعضی از مفسران اسم گیاهی است که دارای برگهای کوچک و تلخ و بد بو است و در سرزمین تهامه می روید و مشرکان با آن آشنا بودند. <۳۶>

و در تفسیر روح المعانی اضافه می کند این گیاه شیره ای دارد که وقتی به بدن انسان می رسد ورم می کند. <۳۷>

راغب در مفردات می گوید: زقوم هر نوع غذای تنفرآمیز دوزخیان است .

لسان العرب می گوید: این ماده در اصل به معنی بلعیدن آمده است .

سپس می افزاید هنگامی که آیه زقوم نازل شد ابوجهل گفت : چنین درختی در سرزمین ما نمی روید، چه کسی از شما معنی زقوم را می داند؟

در آنجا مردی بود از آفریقا گفت زقوم به لغت افریقائیان به معنی کره و خرما است !

ابوجهل به عنوان سخریه صدا زد کنیز! مقداری خرما و کره بیاور تا زقوم کنیم ! آنها می خوردند و مسخره می کردند و می گفتند محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در آخرت ما را به اینها می ترساند! قرآن نازل

شد و پاسخ دندانشکنی به آنها داد که در آیات بعد می خوانیم .

به هر حال واژه شـجره همیشه به معنی درخت نیست گاه به معنی گیاه نیز می آیـد، و قرائن نشان می دهـد که منظور از آن در اینجا گیاه است .

سپس قرآن به بعضـی از ویژگیهای این گیاه پرداخته می گویـد: ما آن را مایه عـذاب و رنـج ظالمان قرار دادیم (انا جعلناه فتنه للظالمین).

فتنه ممکن است به معنی رنـج و عـذاب باشـد، و ممکن است به معنی آزمـایش همـانگونه که در غـالب موارد در قرآن به این معنی آمده است اشاره به اینکه آنها هنگامی که نام زقوم را شـنیدند به سـخریه و اسـتهزاء پرداختند و از این رو وسـیله ای برای آزمایش این ستمگران شد.

سپس می افزاید: آن درختی است که از قعر جهنم می روید! (انها شجره تخرج من اصل الجحیم).

ولی ایـن ظالمـان مغرور به سـخریه ادامه دادنـد و گفتنـد مگر ممکن است گیـاه یـا درختـی از قعر جهنم برویـد؟ آتش کجـا و درخت و گیاه کجا؟ بنابراین شنیدن نام این گیاه و اوصاف آن مایه آزمایش آنها در این دنیا، و خود آن در آخرت مایه درد و رنج آنها است .

گویـا آنها از این نکته غافل بودنـد که اصولی که بر زنـدگی آن جهان (آخرت) حاکم است با این جهان بسـیار تفاوت دارد، گیاه و درختی که از قعر جهنم می روید به رنگ جهنم است ، و در شرائط جهنم پرورش یافته ، نه گیاهی است همانند گیاهی که در باغهای این جهان می روید، و شاید از این نکته بیخبر نبودند

بلکه هدفشان تنها سخریه و استهزاء بود.

سپس می افزاید: شکوفه آن مانند کله های شیاطین است ! (طلعها کانه رؤ س الشیاطین).

طلع معمولا به شکوفه خرما گفته می شود که دارای پوسته سبز رنگی

است و در درون آن رشته های سفیدی است که بعدا تبدیل به خوشه خرما می شود، واژه طلع از ماده طلوع به این مناسبت است که نخستین میوه ای است که بر درخت ظاهر می شود و طلوع می کند.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که مگر مردم کله های شیاطین را دیده بودند که قرآن شکوفه های زقوم را به آن تشبیه می کند؟

مفسران در اینجا پاسخ های متعددی ذکر کرده اند:

بعضی گفته اند: یکی از معانی شیطان یک نوع مار بد منظر است که شکوفه زقوم به آن تشبیه شده است .

و بعضی گفته اند: یک نوع گیاه بد چهره است چنانکه در کتاب منتهی الارب آمده است : راءس الشیطان یا روس الشیاطین گیاهی است .

ولی آنچه صحیحتر به نظر می رسد این است که این تشبیه برای بیان نهایت زشتی و چهره تنفرآمیز آن است ، زیرا انسان از چیزی که متنفر باشد در ذهن خود برای آن قیافه ای زشت و وحشتناک ترسیم می کند، و به هر چه علاقه مند است برای آن قیافه ای زیبا و دوست داشتنی .

لذا در عکسهائی که مردم برای فرشتگان می کشند زیباترین چهره ها را ترسیم می کنند و به عکس برای شیاطین و دیوان بدترین چهره ها را، در حالی که نه فرشته را دیده اند و نه دیو را.

در تعبیرات روزمره بسیار دیده

می شود که می گویند: فلان کس مانند عفریت است ، یا قیافه دیو دارد!

اینها همه تشبیهاتی است بر اساس انعکاسات ذهنی انسانها از مفاهیم مختلف ، تشبیهاتی است لطیف و گویا.

سرانجام قرآن می گوید: این ظالمان مغرور مسلما از این گیاه می خورند

و شکم را از آن پر می کنند (فانهم لاکلون منها فمالئون منها البطون).

این همان فتنه و عذابی است که در آیات قبل به آن اشاره شد، خوردن از این گیاه دوزخی با آن بوی بد و طعم تلخ با آن شیره ای که تماسش با بدن مایه سوزندگی و تورم است ، آنهم خوردن به مقدار زیاد، عذابی است دردناک . <۳۸>

بدیهی است خوردن از این غذای ناگوار و تلخ تشنگی آور است ، اما به هنگامی که تشنه می شوند چه می نوشند؟ قرآن می گوید: این دوزخیان بعد از این زقوم آب داغ و کثیفی خواهند داشت (ثم ان لهم علیها لشوبا من حمیم).

شوب به معنی چیزی است که با شی ء دیگر مخلوط شود، و حمیم به معنی آب داغ و سوزان است ، بنابراین حتی آب داغی که آنها می نوشند خالص نیست بلکه آلوده است .

آن غذای دوزخیان ، و اینهم نوشابه آنان ، اما بعد از این پذیرائی به کجا می روند قرآن می گوید: سپس بازگشت آنها به سوی جهنم است ! (ثم ان مرجعهم لالی الجحیم).

بعضی از مفسران از این تعبیر چنین استفاده کرده اند که این آب داغ آلوده از چشمه ای در بیرون دوزخ است ، دوزخیان را قبلا برای نوشیدن آن همچون حیواناتی که به آبگاه

می برند به آنجا می خوانند، و بعد از نوشیدن از آن بار دیگر بازگشتشان به سوی دوزخ است .

بعضـی دیگر گفته انـد این اشـاره به مواقف و جایگاههـای مختلف دوزخ است که ظالمـان و مجرمـان را از منطقه ای به منطقه دیگر می برند تا از آن آب سوزان

بنوشند و بعد آنها را به جایگاه اصلیشان باز می گردانند، اما تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد.

همـانگونه که قبلاـ نیز اشاره کردیم نه ترسـیم نعمتهای بهشتی آنچنان که هست در این دنیا برای ما ممکن است و نه عـذابهای دوزخیان . تنها شـبحی از دور با عباراتی کوتاه از آن در ذهن ما ترسـیم می شود (پروردگارا ما را در پناه لطفت از این عـذابها محفوظ دار).

در آخرین آیـات مورد بحث قرآن دلیـل اصـلی گرفتاری دوزخیان را در چنگال این مجازاتهای دردناک در دو جمله کوتاه و پرمعنی بیان می کند، و می گوید: آنها پدران خود را گمراه یافتند (انهم الفوا آبائهم ضالین)

اما با این حال با سرعت و بی اختیار به دنبال آنها می دوند (فهم علی آثارهم یهرعون).

جالب اینکه در اینجا یهرعون به صورت صـیغه مجهول از ماده اهراع که به معنی با سـرعت دویـدن است آمده ، اشاره به اینکه چنان دل و دین بر تقلید نیاکان باخته اند که گوئی آنها را به سرعت و بی اختیار به دنبالشان می دوانند گوئی از خود اراده ای ندارند و این اشاره به نهایت تعصب و شیفتگی آنها به خرافات نیاکان است . اقوام گمراه پیشین

از آنجا که مسائل گذشته در رابطه با مجرمان و ظالمان اختصاص به مقطع

خاصی از زمان و مکان ندارد قرآن در آیات مورد بحث به تعمیم و گسترش آن می پردازد، و ضمن چند آیه کوتاه و فشرده زمینه را برای شرح احوال بسیاری از امتهای پیشین که اطلاع بر احوالشان سند گویائی برای مباحث گذشته است فراهم می سازد، اقوامی همچون قوم نوح و ابراهیم و موسی و هارون و لوط و یونس و مانند آنها.

نخست می فرماید: قبل از آنها بیشتر پیشینیان گمراه شدند (و لقد ضل قبلهم اکثر الاولین)

تنها مشرکان مکه نیستند که به تقلید نیاکانشان در گمراهی عمیقی گرفتارند، بلکه پیش از آنها نیز اکثر اقوام گذشته به چنین سرنوشتی گرفتار شدند، و مؤ منان آنها در برابر گمراهان آنها اندک بودند، و این تسلی خاطری است برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان اندک نخستین در آن زمان که در مکه بودند و از هر سو در محاصره دشمن .

سپس اضافه می کند گمراهی آنها به خاطر نداشتن رهبر و راهنما نبود، ما در میان آنها انذارکنندگانی فرستادیم (و لقد ارسلنا فیهم منذرین).

پیامبرانی که آنها را از شرک و کفر و ظلم و بیدادگری و تقلید کورکورانه از دیگران بیم می دادند، و آنها را به مسئولیتهایشان آشنا می ساختند.

درست است که پیامبران در یک دست نامه انذار و در دست دیگر نامه بشارت داشتند ولی چون رکن اعظم تبلیغ آنها مخصوصا نسبت به چنین اقوام گمراه و سرکش همان انذار بود در اینجا تنها روی آن تکیه شده است .

سپس در یک جمله کوتاه و پرمعنی می گوید: اکنون بنگر عاقبت انذار شوندگان و

این اقوام لجوج گمراه به کجا رسید؟ (فانظر کیف کان عاقبه المنذرین).

مخاطب در جمله فانظر (اکنون بنگر) ممکن است شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باشد و یا هر فرد عاقل و بیدار.

در حقیقت این جمله اشاره به پایان کار اقوامی است که در آیات بعد شرح حال آنها خواهد آمد.

و در آخرین آیه به عنوان یک استثنا می فرماید: مگر بندگان مخلص خدا (الا عباد الله المخلصین).

در واقع این جمله اشاره به آن است که عاقبت این اقوام را بنگر که چگونه آنها را به عذاب دردناکی گرفتار کردیم ، و هلاک نمودیم ، و جز بندگان با ایمان و مخلص که از این مهلکه جان سالم بدر بردند. <۳۹>

قابل توجه اینکه در این سوره پنج بار روی بندگان مخلص خدا در آیات مختلف تکیه شده ، و این نشانه ای است از عظمت مقام آنها، و همانگونه که قبلا اشاره کردیم آنها کسانی هستند که در معرفت و ایمان و جهاد نفس آنچنان پیروز شده اند که خداوند آنها را برگزیده و خالص کرده ، و به همین دلیل در برابر انحرافات و لغزشها مصونیت پیدا کرده اند.

شیطان از نفوذ در آنها عاجز و مایوس است و از روز نخست در برابر آنها سپر انداخته و اظهار عجز کرده است .

غوغای محیط، وسوسه های اغواگران ، تقلید نیاکان و فرهنگهای غلط و طاغوتی هرگز نمی تواند آنها را از مسیرشان منحرف سازد.

و این در حقیقت پیامی است الهام بخش برای مؤ منان مقاوم آن روز در مکه و برای ما مسلمانان در دنیای پرغوغای امروز که

از انبوه دشمنان نهراسیم و بگوییم در صف عباد الله مخلصین جای گیریم . گوشه ای از داستان نوح

از اینجا شرح داستان نه نفر از پیامبران بزرگ خدا آغاز می شود که در آیات پیشین بطور سربسته به آن اشاره شده بود، نخست از نوح شیخ الانبیاء و نخستین پیامبر اولوا العزم شروع می کند، و قبل از هر چیز به دعای پرسوز او هنگامی که از هدایت قومش مایوس شد اشاره کرده می فرماید: نوح ما را ندا کرد، ما هم اجابت کردیم ، و چه خوب اجابت کننده ای هستیم (و لقد نادانا نوح فلنعم المجیبون). <۴۰>

این دعا ممکن است اشاره به همان باشد که در سوره نوح آمده : و قال نوح رب لا تذر علی الارض من الکافرین دیارا انک ان تذرهم یضلوا عبادك و لا یلدوا الا فاجرا کفارا: نوح گفت : پروردگارا! احدی از کافران را بر روی زمین مگذار، چرا که اگر آنها را به حال خود واگذاری بندگانت را گمراه می کنند، و جز افرادی فاجر و کافر نسلی از آنها متولد نخواهد شد (هم خود فاسدند و هم نسل آینده آنها) (نوح آیات ۲۶ و ۲۷).

و یا دعائی که به هنگام سوار شدن بر کشتی به پیشگاه خدا عرض کرد: رب انزلنی منزلا مبارکا و انت خیر المنزلین : پروردگارا! ما را در منزلگاهی پر برکت فرود آور و تو بهترین فرود آورندگانی (مؤ منون آیه ۲۹).

و یا دعائی که در سوره قمر آیه ۱۰ آمده : فدعا ربه انی مغلوب فانتصر: نوح

پروردگارش را چنین خواند من در چنگال این قوم مغلوبم مرا یاری

فرما.

البته هیچ مانعی ندارد که آیه مورد بحث اشاره به همه این دعاها بوده باشد، و خداوند به بهترین وجهی همه را اجابت فرمود.

و لذا در آیه بعد بلافاصله می فرماید: ما او و خاندانش را از اندوه بزرگ نجات بخشیدیم (و نجیناه و اهله من الکرب العظیم). <۴۱>

این اندوه بزرگ کدام اندوه بوده است که نوح را سخت رنج می داده ؟

ممکن است اشاره به سخریه های قوم کافر و مغرور، و آزارهای زبانی آنها و هتاکی و توهین نسبت به او و پیروانش باشد، و یا اشاره به تکذیبهای پی درپی این قوم لجوج .

گاه می گفتند: و ما نراک اتبعک الا الذین هم اراذلنا: ما نمی بینیم کسی از تو پیروی کند مگر یک مشت اوباش ما! (هود - ۲۷).

و گاه می گفتند: یا نوح قد جادلتنا فاکثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان کنت من الصادقین : ای نوح زیاد با ما سخن گفتی (و پر حرفی کردی !) اگر راست می گوئی عذابی را که وعده می دهی بیاور! (هود - ۳۲).

و گاه چنانکه قرآن می گوید و یصنع الفلک و کلما مر علیه ملاء من قومه سخروا منه : او مشغول ساختن کشتی بود، و هر زمان گروهی از قومش از کنار او عبور می کردند وی را مسخره می نمودند (و می گفتند این مرد دیوانه شده است !) (هود - ۳۸).

آن قدر نوح این پیامبر پر حوصله را ناراحت کردند و اسائه ادب نمودند و نسبت جنون به او دادند که عرض کرد: رب انصرنی بما کذبون : پروردگارا!

در مقابل تکذیب آنها مرا یاری کن (مؤ

منون - ۲۶).

به هر حال مجموعه ای از این حوادث ناگوار و زخم زبانهای شدید قلب پاک او را سخت می فشرد، تا اینکه طوفان فرا رسید، و خداوند او را از چنگال این قوم ستمگر، و آن کرب عظیم و اندوه بزرگ رهائی بخشید.

بعضی از مفسران احتمال داده اند که منظور از کرب عظیم همان طوفان بوده است که جز نوح و یارانش از آن نجات نیافتند، ولی این معنی بعید به نظر می رسد.

سپس می افزاید: ما فرزندان نوح را بازماندگان (روی زمین) قرار دادیم (و جعلنا ذریته هم الباقین).

آیا به راستی تمام انسانهائی که اکنون روی زمین زندگی می کنند از فرزندان نوح هستند؟ و آیه فوق همین را می گوید؟ و یا گروه عظیمی از انبیاء و اولیاء و صلحاء از دودمان او باقی ماندند هر چند همه مردم از دودمان او نیستند؟ در این زمینه بحثی داریم که به خواست خدا در نکات خواهد آمد.

به علاوه ذکر خیر و ثناء جمیل و نام نیک برای نوح در میان امتهای بعد قرار دادیم (و ترکنا علیه فی الاخرین).

از او به عنوان یک پیامبر مقاوم و شجاع و صبور و دلسوز و مهربان یاد می کنند، و او را شیخ الانبیاء می نامند.

تاریخ او اسطوره مقاومت و ایستادگی است ، و برنامه او الهام بخش برای همه رهروان راه حق در برابر کارشکنیهای سخت دشمنان و نابخردیهای آنها.

سلام و درود باد بر نوح در میان جهانیان (سلام علی نوح فی العالمین).

چه افتخاری از این برتر و بالاتر که خداوند بر او سلام می فرستد، سلامی که در

میان جهان و جهانیان باقی می ماند، و تا دامنه قیامت گسترده می شود، سلام خدا تواءم با ثناء جمیل و ذکر خیر بندگانش .

جالب اینکه کمتر سلامی در قرآن به این گستردگی و وسعت درباره کسی دیده می شود، بخصوص اینکه العالمین (به مقتضای اینکه جمع است و توأ م با الف و لام) آنچنان معنی وسیعی دارد که نه تنها همه انسانها، بلکه عوالم فرشتگان و ملکوتیان را نیز ممکن است در بر گیرد.

و برای آنکه این برنامه برای دیگران الهام بخش گردد می افزاید: ما اینگونه نیکوکاران را جزا و پاداش می دهیم ! (انا کذلک نجزی المحسنین).

چرا که او از بندگان با ایمان ما بود (انه من عبادنا المؤ منین).

در حقیقت مقام عبودیت و بندگی ، و همچنین ایمان توأ م با احسان و نیکوکاری که در دو آیه اخیر آمده ، دلیل اصلی لطف خداوند نسبت به نوح و نجاتش از اندوه بزرگ و سلام و درود الهی بر او بود که اگر این برنامه از ناحیه دیگران نیز تعقیب شود مشمول همان رحمت و لطفند که نوح بود چرا که معیارهای الطاف پروردگار تخلف ناپذیر است و جنبه شخصی و خصوصی ندارد.

و در آخرین آیه مورد بحث با جمله ای کوتاه و کوبنده سرنوشت آن قوم ظالم و شرور و کینه توز را بیان کرده ، می گوید: سپس دیگران را غرق کردیم (ثم اغرقنا الاخرین).

از آسمان سیلاب آمد، و از زمین آب جوشید، و سرتاسر کره زمین به اقیانوس پر تلاطمی مبدل شد! کاخهای بیدادگران را در هم کوبید، و جسدهای بیجانشان بر صفحه

آب باقی ماند!

جالب اینکه الطاف خود را با نوح ضمن چندین آیه بیان می کند، اما عذاب آن قوم سرکش را در یک جمله کوتاه توأ م با تحقیر و بی اعتنائی ، چرا که مقام بیان افتخارات و پیروزیهای مؤ منان و یاری خداوند نسبت به آنها مقام توضیح است و مقام بیان حال سرکشان مقام بی اعتنائی .

آیا مردم روی زمین همه از دودمان نوحند؟

جمعی از بزرگان مفسرین از جمله و جعلنا ذریته هم الباقین (ما فرزندان نوح را بازماندگان در زمین قرار دادیم) چنین استفاده کرده اند که تمام نسل بشر بعد از نوح از دودمان او به وجود آمدند و هم اکنون همه از فرزندان نوحند.

این سخن را بسیاری از مورخان نقل کرده اند که از نوح سه فرزند باقی ماند به نام : سام و حام و یافث و تمام نژادهای امروز کره زمین به آنها منتهی می شوند، نژاد عرب و فارس و روم را نژاد سامی می دانند، و نژاد ترک و گروهی دیگر را از اولاد یافث ، و نژاد سودان و سند و هند و نوبه و حبشه و قبط و بربر را از اولاد حام می شمرند.

بحث در این مساءله نیست که این نژاد از کدامین فرزند نوح است چرا که در این مساءله در میان مورخان و مفسران تعبیرهای مختلفی دیده می شود، بحث در این است که آیا همه نژادهای انسانی به این سه بازمی گردد؟

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که مگر مؤ منان دیگری با نوح در کشتی سوار نشدند سرنوشت آنها چه شد؟ آیا آنها همگی از

دنیا رفتند بی آنکه فرزندی از آنها باقی بماند؟ و یا اگر فرزندانی داشتند فرزند دختر بود که با اولاد نوح ازدواج کردند؟ این مساءله از نظر تاریخی چندان روشن نیست ، بلکه از بعضی

روایات پاره ای اشارات در آیات قرآن ممکن است استفاده کرد که از آنها نیز فرزندانی در روی زمین مانده ، و اقوامی از اولاد آنها هستند.

در حدیثی که در تفسیر علی بن ابراهیم از امام باقر (علیه السلام) در توضیح آیه فوق نقل شده چنین می خوانیم : الحق و النبوه و الکتاب و الایمان فی عقبه ، و لیس کل من فی الارض من بنی آدم من ولد نوح (علیه السلام) قال الله عزوجل فی کتابه احمل فیها من کل زوجین اثنین و اهلك الا من سبق علیه القول منهم و من آمن و ما آمن معه الا قلیل ، و قال الله عز و جل ایضا: ذریه من حملنا مع نوح :

منظور خداوند از این آیه (و جعلنا ذریته هم الباقین) این است که حق و نبوت و کتاب آسمانی و ایمان در دودمان نوح باقیماند، ولی تمام کسانی که از فرزندان آدم در روی زمین زندگی می کنند از اولاد نوح نیستند، چرا که خداوند متعال در کتابش می گوید: ما به نوح دستور دادیم که از هر جفتی از حیوانات یك زوج بر کشتی سوار کن ، و همچنین اهل خانواده ات را، مگر آنها که قبلا وعده هلاکشان داده شده (اشاره به همسر نوح و یکی از فرزندانش) و همچنین مؤ منان را، جز گروه اندکی به نوح ایمان نیاوردند -

و نیز (خطاب به بنی اسرائیل کرده می گوید:) ای فرزندان کسانی که با نوح بر کشتی سوار کردیم . <۴۲>

و به این ترتیب آنچه درباره منتهی شدن تمام نژادهای روی زمین به فرزندان نوح مشهور است ثابت نیست . طرح جالب بت شکنی ابراهیم

در این آیات بخش قابل ملاحظه ای از زندگی ابراهیم قهرمان بتشکن (علیه السلام) به دنبال گوشه هائی از تاریخ پر ماجرای نوح (علیه السلام) آمده است .

در اینجا نخست از ماجرای بت شکنی ابراهیم و برخورد شدید بت پرستان با او سخن می گوید، و در قسمت دیگری پیرامون بزرگترین صحنه فداکاری ابراهیم خلیل و مساءله قربانی فرزندش بحث می کند، و این قسمت در قرآن مجید منحصرا در همین جا مطرح شده است .

آیه نخست ماجرای ابراهیم را به این صورت با ماجرای نوح پیوند می دهد و می فرماید: و از پیروان نوح و ابراهیم بود (و ان من شیعته لابراهیم).

او در همان خط توحید و عدل در همان مسیر تقوا و اخلاص که سنت نوح بود گام بر می داشت ، که انبیاء همه مبلغان یک مکتب و استادان یک دانشگاهند، و هر کدام برنامه دیگری را تداوم می بخشند و تکمیل می کنند.

چه تعبیر جالبی ؟ ابراهیم از شیعیان نوح بود، با اینکه فاصله زمانی زیادی آن دو را از هم جدا می کرد (حدود ۲۶۰۰ سال به گفته بعضی از مفسران) ولی می دانیم در پیوند مکتبی زمان کمترین تاثیری ندارد. <۴۳>

بعد از بیان این اجمال به تفصیل آن پرداخته ، می فرماید: به خاطر بیاور هنگامی را که

ابراهیم با قلب سلیم به پیشگاه پروردگارش آمد (اذ جاء ربه بقلب سلیم)

مفسران برای قلب سلیم تفسیرهای متعددی بیان کرده اند که هر کدام به یکی از ابعاد این مساءله اشاره می کند.

قلبی که پاک از شرک باشد.

قلبی که خالص از معاصی و کینه و نفاق بوده باشد.

قلبی که از عشق دنیا تهی باشد که حب دنیا سرچشمه همه خطاها است .

و بالاخره قلبی که جز خدا در آن نباشد!

حقیقت این است که سلیم از ماده سلامت ، و هنگامی که سلامت به طور مطلق مطرح می شود سلامتی از هر گونه بیماری اخلاقی و اعتقادی را شامل می شود.

قرآن مجید درباره منافقان می گوید: فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا در دلهای آنها یک نوع بیماری است و خداوند نیز (بر اثر لجاجت و گناهشان) بر این بیماری می افزاید (بقره ۱۰).

جالبترین تفسیر را برای قلب سلیم امام صادق (علیه السلام) بیان فرموده : در آنجا که می خوانیم : القلب السلیم الذی یلقی ربه و لیس فیه احد سواه !: قلب سلیم قلبی است که خدا را ملاقات کند در حالی که هیچ کس جز او در آن نباشد. <۴۴>

و این تعبیر، جامع همه اوصاف گذشته است .

و نیز در روایت دیگری از همان امام (علیه السلام) آمده است که فرمود: صاحب النیه الصادقه صاحب القلب السلیم ، لان سلامه القلب من هو اجس المذکورات تخلص النیه لله فی الامور کلها: کسی که نیت صادقی دارد صاحب قلب سلیم است چرا که سلامت قلب از شرک و شک نیت را در همه چیز خالص می کند. <۴۵>

درباره

اهمیت قلب سلیم همین بس که قرآن مجید آنرا تنها سرمایه نجات روز قیامت شمرده ، چنانکه در سوره شعراء آیه ۸۸ و ۸۹ از زبان همین پیامبر بزرگ ابراهیم (علیه السلام) می خوانیم : یوم لاـ ینفع مال و لا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم : روزی که اموال و فرزندان سودی به حال انسان نمی بخشند، جز کسی

که با قلب سلیم در پیشگاه خداوند حضور یابد. <۴۶>

آری ابراهیم با قلب سلیم و روح پاک و اراده نیرومند و عزم راسخ مامور مبارزه با بت پرستان شد، و از پدر (عمو) و قوم خودش آغاز کرد، چنانکه قرآن می گوید به خاطر بیاور هنگامی را که به پدر و قومش گفت : اینها چه چیز است که می پرستید؟! (اذ قال لابیه و قومه ما ذا تعبدون).

حیف نیست انسان با آن شرافت ذاتی و عقل و خرد در مقابل مشتی سنگ و چوب بی ارزش تعظیم کند؟ عقلتان کجا است ؟!

سپس این تعبیر را که توأ م با تحقیر آشکار بتها بود با جمله دیگری تکمیل کرد و گفت : آیا شما جز الله که بر حق است به سراغ خدایان دروغین می روید؟ (اءفکا الهه دون الله تریدون). <۴۷>

با توجه به اینکه افك به معنی دروغ بزرگ ، و یا زشترین دروغها است ، قاطعیت سخن ابراهیم درباره بتها روشنتر می شود.

سرانجام سخنش را با جمله کوبنده دیگری در این مقطع پایان داد و گفت : شما درباره پروردگار عالمیان چه گمان می برید؟! (فما ظنکم برب العالمین)

روزی او را می خورید، مواهب او سراسر

وجود شما را احاطه کرده ،

بـا اینحـال موجودات بی ارزشـی را همردیف او قرار داده ایـد، بـا اینحال باز انتظار داریـد به شـما رحم کنـد، و شـما را با اشـد مجازات کیفر ندهد؟ چه اشتباه بزرگی ؟ چه گمراهی خطرناکی ؟.

تعبیر رب العالمین اشاره به این است که تمام عالم در سایه ربوبیت او اداره می شوند شـما او را رها ساخته به سـراغ یک مشت پندار و اوهامی که هیچ منشا اثر نیست رفته اید.

در تواریخ و تفاسـیر آمده است که بت پرستان بابل هر سال مراسم عید مخصوصی داشتند غذاهائی در بتخانه آماده می کردند و در آنجـا می چیدنـد به این پنـدار که غـذاها متبرک شود، سـپس دسـتجمعی به بیرون شـهر می رفتنـد و در پایان روز باز می گشتند و برای نیایش و صرف غذا به بتخانه می آمدند.

آن روز شهر خالی شد و فرصت خوبی برای در هم کوبیدن بتها به دست ابراهیم افتاد.

فرصتی که ابراهیم مدتها انتظار آن را می کشید و مایل نبود به آسانی از دست برود.

لذا هنگامی که در شب از او دعوت به شرکت در این مراسم کردند او نگاهی به ستارگان افکند (فنظر نظره فی النجوم).

و گفت من بیمارم (و قال انی سقیم).

و به این ترتیب عذر خود را خواست !

آنها به او پشت کرده و به سرعت از او دور شدند و به دنبال مراسم خود شتافتند (فتولوا عنه مدبرین).

در اینجا دو سؤ ال مطرح است .

نخست اینکه : چرا ابراهیم به ستارگان نگاه کرد، هدفش از این نگاه چه بود؟ دیگر اینکه آیا به راستی بیمار بود که گفت

بیمارم ؟ چه بیماری داشت ؟

پاسخ سؤ ال اول با توجه به اعتقادات مردم بابل و رسوم و عادات آنها روشن است ، آنها در علم نجوم مطالعاتی داشتند، و حتی می گویند بتهای آنها نیز هیاکل ستارگان بود، و به این خاطر به آنها احترام می گذاشتند که سمبل ستارگان بودند.

البته در کنار اطلاعات نجومی خرافات بسیار نیز در این زمینه در میان آنها شایع بود، از جمله اینکه ستارگان را در سرنوشت خود مؤ ثر می دانستند، و از آنها خیر و برکت می طلبیدند، و از وضع آنها بر حوادث آینده استدلال می کردند.

ابراهیم (علیه السلام) برای اینکه آنها را متقاعد کند طبق رسوم آنها نگاهی به ستارگان آسمان افکند تا چنان تصور کنند که پیش بینی بیماری خود را از مطالعه اوضاع کواکب کرده است و قانع شوند!

بعضی از مفسران بزرگ این احتمال را نیز داده اند که او می خواست از حرکت ستارگان وقت بیماری خود را دقیقا دریابد، زیرا یکنوع بیماری همچون تب در فواصل زمانی خاصی به سراغش می آمد، ولی با توجه به وضع افکار مردم بابل احتمال اول مناسبتر است .

بعضی نیز احتمال داده اند که نگاه او به آسمان در واقع نگاه مطالعه در اسرار آفرینش بود، هر چند آنها نگاه او را نگاه یک منجم می پنداشتند که می خواهد از اوضاع کواکب حوادث آینده را پیشبینی کند.

در مورد سؤ ال دوم پاسخهای متعددی داده اند.

از جمله اینکه او واقعا بیمار بود، هر چند اگر سالم هم بود هرگز در مراسم

جشن بتها شرکت نمی کرد، ولی بیماریش بهانه خوبی برای عدم شرکت در

آن مراسم و استفاده از فرصت طلائی برای درهم کوبیدن بتها بود، و دلیلی ندارد که ما بگوئیم او در اینجا توریه کرده ، چرا که توریه برای انبیاء مناسب نیست .

بعضی دیگر گفته اند که ابراهیم واقعا بیماری جسمی نداشت اما روحش بر اثر اعمال ناموزون این جمعیت و کفر و شرک و ظلم و فسادشان بیمار بود، بنابراین او واقعیتی را بیان کرد، هر چند آنها طور دیگری فکر کردند، و او را از نظر جسمی بیمار پنداشتند.

این احتمال نیز داده شده است که او در این سخن توریه کرده باشد.

مثل اینکه کسی بر در منزل می آید و سؤ ال می کند فلان کس در منزل است آنها در پاسخ می گویند: اینجا نیست و منظورشان از کلمه اینجا پشت در خانه است ، نه مجموع خانه ، در حالی که شنونده این چنین نمی فهمد (اینگونه تعبیرات را که دروغ نیست اما ظاهرش چیز دیگر است در فقه توریه می نامند).

منظور ابراهیم از این سخن این بود که من در آینده ممکن است بیمار شوم تا دست از سر او بردارند و به سراغ کار خود بروند.

اما تفسیر اول و دوم مناسبتر به نظر می رسد.

به این ترتیب ابراهیم (علیه السلام) تنها در شهر ماند و بت پرستان شهر را خالی کرده و بیرون رفتند، ابراهیم نگاهی به اطراف خود کرد، برق شوق در چشمانش نمایان گشت ، لحظاتی را که از مدتها قبل انتظارش را می کشید فرا رسید باید یک تنه برخیزد و به جنگ بتها برود، و ضربه سختی بر پیکر آنان وارد سازد، ضربه ای که

مغزهای خفته بت پرستان را تکان دهد و بیدار کند.

قرآن می گوید: او به سراغ خدایان آنها آمد، نگاهی به آنها و ظروف غذائی که در اطرافشان بود افکند و از روی تمسخر صدا زد: آیا از این غذاها

نمی خورید؟! (فراغ الی آلهتهم فقال الا تاکلون).

این غذاها را عبادت کنندگانتان فراهم کرده اند، غذاهای چرب و شیرین متنوع و رنگین است ، چرا میل نمی کنید؟! <۴۸>

سپس افزود: اصلا چرا حرف نمی زنید؟ چرا لال و بسته دهن هستید؟! (ما لکم لا تنطقون).

و به این ترتیب تمام معتقدات خرافی آنها را به سخریه کشید، بدون شک او به خوبی می دانست نه آنها غذا می خورند، و نه سخن می گویند، موجودات بیجانی بیش نیستند، اما در حقیقت می خواست دلیل برنامه بت شکنی خود را به این صورت زیبا و لطیف ارائه داده باشد.

سپس آستین را بالا ـ زد، تبر را به دست گرفت ، و با قدرت حرکت داد و با توجه ضربه ای محکم بر پیکر آنها فرود آورد! (فراغ علیهم ضربا بالیمین).

منظور از یمین یا واقعا همان دست راست است که انسان غالب کارهای خود را با آن انجام می دهد و یا کنایه از قدرت و قوت است (هر دو معنی نیز با هم قابل جمع است).

به هر حال چیزی نگذشت که از آن بتخانه آباد و زیبا ویرانه ای وحشتناک ساخت بتها همه لت وپار شدند، و دست و پا شکسته هر کدام به گوشه ای افتادند و به راستی برای بت پرستان منظره ای دلخراش و اسفبار و غمانگیز پیدا کردند.

ابراهیم کار خود را

کرد و مطمئن و آرام از بتکده بیرون آمد، و به سراغ خانه خود رفت در حالی که خود را برای حوادث آینده آماده می ساخت .

او می دانست انفجار عظیمی در شهر، بلکه در سراسر کشور بابل ایجاد کرده که صدای آن بعدا بلند خواهد شد! طوفانی از خشم و غضب به راه می افتد که او در میان طوفان تنها است . اما او خدا را دارد، و همین او را کافی است .

بت پرستان به شهر بازگشتند و به سراغ بتخانه آمدند، چه منظره وحشتناک و بهت آوری ؟ گوئی بر سر جایشان خشکشان زده ؟ لحظاتی چند رشته افکارشان از دست رفت ، و مات و مبهوت ، خیره خیره به آن ویرانه نگاه کردند و بتهائی را که پناه روز بی پناهی خود می پنداشتند بی پناه در آنجا دیدند.

سپس سکوت جای خود را به خروش و نعره و فریاد داد ... چه کسی این کار را کرده ؟ کدام ستمگر؟!

و چیزی نگذشت که به خاطرشان آمد جوان خداپرستی در این شهر وجود داردبه نام ابراهیم که بتها را به باد استهزاء می گرفت ، و تهدید کرده بود من نقشه خطرناکی برای بتهای شما کشیده ام ! معلوم می شود کار، کار او است .

سپس جمعیت به سوی او حرکت کردند در حالی که با سرعت (و خشم) راه می رفتند (فاقبلوا الیه یزفون).

یزفون از ماده زف (بر وزن کف) در اصل در مورد وزش باد و حرکت سریع شترمرغ که مخلوطی از راه رفتن و پریدن است به کار رفته سپس این کلمه بطور

کنایه در مورد زفاف عروس یعنی بردن عروس به خانه داماد استعمال شده است .

به هر حال منظور این است که بت پرستان با سرعت به سوی ابراهیم آمدند که دنباله ماجرایش را در آیات بعد خواهیم خواند.

آیا پیامبران هم توریه می کنند؟

قبلا لازم است بدانیم توریه چیست ؟

توریه بر وزن توصیه که گاهی از آن تعبیر به معاریض نیز می شود این است که سخنی بگویند که ظاهری دارد اما منظور گوینده چیز دیگر است ، هر چند شنونده نظرش متوجه همان ظاهر می شود، فی المثل کسی از دیگری سؤ ال می کند کی از سفر آمدی ؟ او می گوید: پیش از غروب در حالی که پیش از ظهر آمده است ، شنونده از ظاهر این کلام کمی قبل از غروب را می فهمد، در حالی که گوینده قبل از ظهر را اراده کرده ، چرا که آنهم قبل از غروب است !.

یا کسی از دیگری سؤ ال می کند غذا خورده ای ؟ می گوید آری ، شنونده از این سخن چنین می فهمد که امروز غذا خورده در صورتی که منظورش این است دیروز غذا خورده .

این نکته در کتب فقهی مطرح است که آیا توریه دروغ محسوب می شود یا نه ؟ جمعی از فقهای بزرگ از جمله شیخ انصاری (رضوان الله علیه) معتقد است که توریه جزء دروغ نیست ، نه عرفا کذب بر آن صادق است ، و نه از روایات اسلامی الحاق آن به کذب استفاده می شود، بلکه در پاره ای از روایات عنوان کذب رسما از آن نفی شده است .

در حدیثی از

امام صادق (علیه السـلام) می خوانیم : الرجل یسـتاذن علیه فیقول للجاریه قولی لیس هو هیهنا فقال (علیه السلام) لا باس لیس بکذب : کسـی دم در می آید و اجازه ورود به خانه می طلبد صاحبخانه (که مانعی از پذیرش او دارد) به کنیز می گوید: بگو: او اینجا نیست (و منظور از آن همان پشت در خانه است) امام

(علیه السلام) فرمود این دروغ نیست . <۴۹>

ولی حق این است که در اینجا بایـد تفصـیلی داد، و به عنوان یک ضابطه کلی گفت : هر گاه لفظ از نظر مفهوم لغوی و عرفی قابلیت دو معنا دارد ولی ذهنیات مخاطب آنرا بر معنی خاصـی تطبیق می کنـد در حالی که گوینـده اراده معنی دیگری را دارد این چنین توریه ای دروغ نیست مثـل این که لفـظ مشـترک را به کـار برنـد ذهن شـنونده متوجه یـک معنی شود در حـالی که گوینده نظرش معنی دیگری باشد.

فی المثـل در حالاـت سـعید ابن جبیر آمـده است که حجاج از او پرسـید نظر تو درباره من چگونه است گفت به عقیـده من تو عادل هستی ! اطرافیان شاد شدنـد حجاج گفت او با این سـخن حکم کفر مرا صادر کرد زیرا یک معنای عادل عدول کننده از حق به باطل است .

امـا اگر لفـظ از نظر مفهوم لغوی و عرفی تنهـا یـک معنی دارد و گوینـده آنرا رها می کنـد و به سوی معنای مجاز می رود بی آنکه قرینه مجاز را ذکر کند این چنین توریه ای بدون شک حرام است ، و ممکن است با این تفصیل میان نظرات مختلف

فقها جمع کرد.

ولی بایـد توجه داشت حتی در مواردی که توریه مصـداق کـذب و دروغ نیست گاهی مفاسد آنرا در بر دارد و سـبب اغراء به جهل و افکندن مردم در خطا می شود و از این نظر گاه ممکن است به مرحله حرام برسد اما هر گاه نه چنین مفسده ای دارد، و نه مصداق کذب و دروغ است ، دلیلی بر حرمت آن نداریم ، و روایت امام صادق (علیه السلام) از این قبیل است .

بنابراین تنها دروغ نبودن برای توریه کردن کافی نیست ، بلکه باید مفاسد دیگر نیز در آن نباشد.

و البته در مواردی که ضرورتی ایجاب کند که انسان دروغی بگوید مسلما

مادام که توریه ممکن است باید توریه کرد، تا سخن مصداق دروغ نباشد.

امـا اینکه آیـا برای پیـامبران توریه جـایز است یـا نه ؟ بایـد گفت در صورتی که موجب تزلزل اعتمـاد عمومی مردم شود جـایز نیست ، چرا که سـرمایه انبیـاء در طریق تبلیغ همان سـرمایه اعتماد عمومی مردم است ، و اما در مواردی ماننـد آنچه در داسـتان ابراهیم (علیه السـلام) در آیـات فوق آمـده که اظهـار بیماری کنـد و یا همچون منجمان نگاه در سـتارگان آسـمان بیفکنـد، و هدف مهمی در این کار باشد، بی آنکه پایه های اعتماد حق جویان را متزلزل سازد، به هیچ وجه اشکالی ندارد.

۲ - ابراهیم و قلب سلیم

می دانیم قلب در اصـطلاح قرآن به معنی روح و عقـل است بنـابراین قلب سـلیم به روح پاک و سالمی گفته می شود که از هر گونه شرک و شک و فساد خالی است .

قرآن مجید بعضی از قلوب را به عنوان

قاسیه (قساوتمند) توصیف کرده است (مائده - ۱۳).

و گاه قلوبی را به عنوان ناپاک معرفی نموده (مائده - ۴۱).

قلبهائی را بیمار معرفی می کند (بقره - ۶).

و قلبهائی را مهر خورده و بسته (توبه - ۸۷).

و در مقابل آنها قلب سلیم را مطرح می کند که هیچیک از این عیوب در آن نیست ، هم پاک است ، و هم نرم و پر عطوفت ، هم سالم است و هم انعطاف پذیر در مقابل حق .

این همان قلبی است که به عنوان حرم خدا در روایات توصیف شده ، چنانکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : القلب حرم الله فلا تسکن حرم الله غیر الله !: قلب حرم خدا است غیر خدا را در حرم خدا ساکن مکن !. <۵۰>

این همان قلبی است که می تواند حقائق غیب را ببیند و به ملکوت عالم بالا نظر کند، چنانکه در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده است : لو لا ـ ان الشیاطین یحومون علی قلوب بنی آدم لنظروا الی الملکوت !: اگر شیاطین قلوب فرزندان آدم را احاطه نکنند می توانند به جهان ملکوت نظر افکنند!. <۵۱>

در هر حال بهترین سرمایه برای نجات در قیامت همین قلب سلیم است ، و همان بود که ابراهیم (علیه السلام) با آن به بارگاه پروردگارش شتافت و فرمان رسالت را دریافت کرد.

این سخن را با حدیث دیگری پایان می دهیم در روایتی آمده است : ان لله فی عباده آنیه و هو القلب فاحبها الیه اصفاها و اصلبها و ارقها: اصلبها فی دین امه

، و اصفاها من الذنوب ، و ارقها علی الاخوان : خداوند در میان بندگانش ظرف و پیمانه ای دارد به نام دل که از همه آنها بهتر همان ظرفی است که صافتر محکمتر و لطیفتر باشد، از همه محکمتر در دین خدا، از همه پاکتر از گناهان ، از همه لطیفتر در مقابل برادران دینی !. <۵۲> نقشه های مشرکان شکست می خورد

سرانجام بعد از ماجرای بت شکنی ، ابراهیم را به همین اتهام به دادگاه کشاندند.

او را مورد سؤ ال قرار داده و از او خواستند توضیح دهد که حادثه وحشتناک بتخانه به دست چه کسی انجام یافته ؟ قرآن شرح این ماجرا را در سوره انبیاء بیان کرده و در آیات مورد بحث تنها به یک فراز حساس آن قناعت می کند و آن آخرین سخن ابراهیم با آنان در زمینه باطل بودن بت پرستی است می گوید: ابراهیم گفت آیا چیزی را پرستش می کنید که با دست خود می تراشید؟! (قال اتعبدون ما تنحتون).

هیچ آدم عاقلی مصنوع خود را پرستش می کند؟ هیچ ذی شعوری در برابر مخلوق خود زانو به زمین می زند؟ کدام عقل و منطق به شما چنین اجازه ای داده است ؟!

معبود باید خالق انسان باشد نه مخلوق او، اکنون درست بنگرید و معبود حقیقی را پیدا کنید: خداوند هم شما را آفریده ، و هم بتهائی را که می سازید (و الله خلقکم و ما تعملون).

آسمان و زمین همه مخلوق اویند و زمان و مکان همه از او است ، باید سر بر آستان چنین خالقی نهاد و او را پرستش و

نیایش کرد.

این دلیلی است بسیار قوی و دندانشکن که هیچ پاسخی در مقابل آن نداشتند.

ما در جمله ما تعملون به اصطلاح ما موصوله است (نه ما مصدریه) می خواهد بگوید خدا هم شما را آفریده و هم مصنوعاتتان را، اگر بر بتها کلمه

مصنوع انسان یا معمول انسان اطلاق شود به خاطر شکلی است که انسان به آن می دهد، و گر نه ماده آنرا هم خدا آفریده است ، این درست به این می ماند که می گویند این فرش ، آن خانه ، و آن اتومبیل ساخته انسان است . مسلما منظور این نیست که انسان مواد آنها را ساخته بلکه صورت آنها به دست انسان شکل می گیرد.

اما اگر ما را مصدریه بگیریم مفهومش این است که خداوند هم شما را آفریده و هم اعمال شما را البته این معنی غلط نیست و بر خلاف پندار بعضی سر از جبر در نمی آورد چرا که اعمال ما هر چند به اراده ما انجام می گیرد اما اراده و قدرت بر تصمیم گیری و نیروهای دیگری را که افعال خود را با آن انجام می دهیم همه از ناحیه خدا است ، ولی با اینحال آیه ناظر به این معنی نیست ، بلکه ناظر به بتها است می گوید خدا هم خالق شما است و هم بتهائی که ساخته و پرداخته اید و لطف سخن نیز در همین است ، چرا که بحث از بتها بوده نه از اعمال آدمی .

در حقیقت این آیه شبیه مطلبی است که در داستان موسی و ساحران آمده که می گوید: فاذا هی تلقف ما یافکون :

موسی عصا را رها کرد مار عظیمی شد و آنچه را به دروغ ساخته بودند بلعید (منظور مارهای ساختگی ساحران است) (اعراف - ۱۱۷)

ولی می دانیم زورگویان و قلدران هرگز با منطق و استدلال آشنا نبوده اند، به همین دلیل این برهان گویا و نیرومند ابراهیم (علیه السلام) در قلب سردمداران نظام جبار بابل اثر نگذاشت ، هر چند گروهی از توده مردم مستضعف را بیدار کرد، اما مستکبران که پیشرفت این منطق توحیدی را مزاحم منافع خویش می دیدند با منطق زور و سرنیزه و آتش به میدان آمدند، منطقی که هرگز جز آن را نمی فهمند، تکیه بر قدرت خویش کردند و فریاد زدند برای او بنای مرتفعی بسازید و در میان آن

آتش بیفروزید و او را در جهنمی سوزان بیفکنید! (قالوا ابنوا له بنیانا فالقوه فی الجحیم).

از این تعبیر استفاده می شود که قبلا دستور داده شد چهار دیواری بزرگی ساختند، سپس در درون آن آتش افروختند، شاید به این منظور که هم آتش را از پراکنده شدن و خطرات احتمالی مهار کنند، و هم دوزخی را که ابراهیم ، بت پرستان را با آن تهدید می کرد عملا به وجود آورند!

درست است که برای سوزاندن انسانی همچون ابراهیم یک بار کوچک هیزم کافی بود، ولی برای اینکه سوز دل خود را از شکستن بتها فرو بنشانند، و به اصطلاح انتقام خویش را به حد اعلی بگیرند، و در ضمن شکوه و عظمتی به بتها بخشند که آبروی بر باد رفته آنها شاید برگردد، و نیز زهر چشمی از همه مخالفان خود بگیرند که این حادثه دیگر در

تاریخ بابل تکرار نگردد، این دریای آتش را به وجود آوردند (توجه داشته باشید جحیم در لغت به معنی آتشهائی است که روی هم متراکم شده است).

بعضی بنیان را در اینجا به منجنیق تفسیر کرده اند که وسیله پرتاب اشیاء سنگین از فاصله های دور بود، ولی غالب مفسران همان تفسیر اول را برگزیده اند که بنیان همان ساختمان و چهار دیواری بزرگ است .

در اینجا قرآن به ریزه کاریها و جزئیات این مساءله که در سوره انبیاء آمده است اشاره نمی کند، تنها در یک جمع بندی فشرده و جالب پایان این ماجرا را چنین بیان می کند: آنها برای نابودی ابراهیم نقشه دقیقی طرح کرده بودند، ولی ما آنها را پست و مغلوب ساختیم (فارادوا به کیدا فجعلناهم الاسفلین).

کید در اصل به معنی هر گونه چاره اندیشی است ، خواه در طریق صحیح باشد یا غلط هر چند غالبا در موارد مذموم استعمال می شود، و با توجه

به اینکه در اینجا به صورت نکره آمده ، نکره ای که دلالت بر عظمت و اهمیت می کند، اشاره به نقشه وسیع و گسترده ای است که آنها برای نابود ساختن ابراهیم و برچیدن اثرات تبلیغ قولی و عملی او طرح کرده بودند.

آری خداوند آنها را اسفل و پائین قرار داد، و ابراهیم را در مرتبه اعلی همانگونه که منطقش برتری داشت در حادثه آتش سوزی نیز خدا او را برتر قرار داد، و دشمنان نیرومندش را به سقوط کشانید، آتش را بر او سرد و سالم ساخت و بی آنکه حتی یک تار موی او بسوزد از آن دریای آتش سالم به

در آمد!

یـک روز نوح را از غرق نجـات می دهـد، و روز دیگر ابراهیم را از حرق تـا روشن کنـد آب و آتش سـر بر فرمان او دارنـد و آنچه می گوید خدا آن می کنند.

ابراهیم (علیه السـلام) از این حادثه هولناک و توطئه خطرناکی که دشـمن برای او چیده بود سالم و سـربلند بیرون آمد و چون رسالت خود را در بابل پایان یافته می دیـد تصـمیم بر مهاجرت به اراضـی مقـدس شام گرفت و گفت من به سوی پروردگارم می روم ، او مرا هدایت خواهد کرد (و قال انی ذاهب الی ربی سیهدین).

بدیهی است خداوند مکانی ندارد اما مهاجرت از محیط آلوده به محیط پاک مهاجرت به سوی خدا است .

مهـاجرت به سـرزمین انبیـاء و اولیا و کانونهای وحی الهی مهاجرت به سوی خـدا است همانگونه که سـفر به مکه سـفر الی الله نامیده می شود.

بعلاـوه مهـاجرت برای انجـام وظیفه و رسالت الهی سـفر به سوی دوست محسوب می گردد، و در این سـفر هادی و راهنما در همه جا خدا است .

و در اینجا نخستین تقاضایش از خـدا که در آیات فوق منعکس است تقاضای فرزند صالح بود، فرزندی که بتواند خط رسالت او را تـداوم بخشـد، و برنامه های نیمه تمامش را به پایان برساند، اینجا بود که عرض کرد: پروردگارا! به من از فرزندان صالح ببخش (رب هب لی من الصالحین).

چه تعبیر جالبی فرزند صالح و شایسته ، شایسته از نظر اعتقاد و ایمان ، شایسته از نظر گفتار و عمل ، و شایسته از تمام جهات .

قابل توجه اینکه یک جا ابراهیم خودش تقاضا می

کنـد که در زمره صالحان باشـد، چنانکه قرآن از قول او نقل می کند: رب هب لی حکما و الحقنی بالصالحین : پروردگارا! به من علم و دانش مرحمت فرما، و مرا به صالحان ملحق کن (شعراء - ۸۳).

و در اینجا تقاضا می کنـد که فرزنـدان صالـح به من مرحمت فرما، چرا که صالـح وصـفی است جامع که تمام شایسـتگی های یک انسان کامل در آن جمع است .

خداوند نیز این دعا را مستجاب کرد، و فرزندان صالحی همچون اسماعیل و اسحاق به او مرحمت فرمود، چنانکه در آیات بعد همین سوره می خوانیم و بشرناه باسحاق نبیا من الصالحین ما او را بشارت دادیم به تولد اسحق پیامبری از صالحان .

و در مورد اسـماعیل می گوید: و اسماعیل و ادریس و ذا الکفل کل من الصابرین و ادخلناهم فی رحمتنا انهم من الصالحین : و اسـماعیل و ادریس و ذا الکفـل را به یـاد آور که همه از صـابران بودنـد، و مـا آنهـا را در رحمت خـود وارد کردیم چرا که از صالحان بودند (انبیاء - ۸۶ و ۸۵).

۱ - خالق همه چیز او است

در آیات مورد بحث خواندیم و الله خلقکم و ما تعملون : ابراهیم به بت پرستان می گوید هم خودتان مخلوق خدا هستید و هم بتهای ساختگی شما.

بعضـی آیه فوق را توجیهی برای مذهب فاسد جبر پنداشته اند (به این ترتیب که ما در جمله ما تعملون را ما مصدریه گرفته اند و گفته انـد: مفهوم جمله این می شود که خداونـد شـما و اعمالتان را آفریده است ، و هنگامی که اعمال ما مخلوق خدا اسـت پس ما از

خودمان اختیاری نداریم .

این سخن از چند جهت بی اساس است :

اولا چنانکه گفتیم منظور از ما تعملون در اینجا بتهائی است که با دست خود می ساختند، نه اعمال انسانها، و بدون شک آنها این مواد را از عالم خلقت می گرفتند ولی به آن شکل می دادند (بنابراین ما ما موصوله است).

ثانیا اگر مفهوم آیه آن باشد که آنها پنداشته اند دلیلی می شد به نفع بت پرستان ، نه بر ضد آنها، چرا که آنها می توانستند بگویند چون عمل بت سازی و بت پرستی ما را خدا آفریده پس ما در این میان بی تقصیر هستیم !.

ثالثا به فرض اینکه معنی آیه چنین باشد باز دلیل بر جبر نیست ، زیرا در عین آزادی اراده و اختیار باز هم به یک معنی خداوند خالق اعمال ما است ، چرا که این آزادی اراده و قدرت بر تصمیم گیری و نیروهای جسمی و فکری و مادی و معنوی را چه کسی به ما داده است جز خداپس خالق او است در عین اینکه فعل ، فعل اختیاری ما است .

۲ - هجرت ابراهیم (علیه السلام)

بسیاری از پیامبران در طول عمر خود برای ادای رسالت خویش اقدام به هجرت کردند که از جمله آنها ابراهیم بود که در آیات مختلف قرآن روی مساله هجرت او تکیه شده است .

از جمله در سوره عنکبوت آیه ۲۶ می خوانیم : و قال انی مهاجر الی ربی انه هو العزیز الحکیم : گفت من به سوی پروردگارم هجرت می کنم که او عزیز و حکیم است و قرآن این سخن را بعد از مساءله

آتش سوزی ابراهیم در آنجا آورده است .

حقیقت این است که رهبران الهی هنگامی که رسالت خویش را در یک نقطه به اتمام می رساندند، و یا محیط را آماده برای گسترش دعوت خویش نمی دیدند، برای اینکه رسالت آنها متوقف نگردد دست به مهاجرت می زدند، و این مهاجرتها سرچشمه برکات فراوانی در طول تاریخ ادیان شد، تا آنجا که تاریخ اسلام از نظر ظاهر و معنا بر محور هجرت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دور می زند، و اگر هجرت نبود اسلام در باتلاق بت پرستان مکه برای همیشه فرو رفته بود. هجرت بود که به اسلام و مسلمین جان تازه داد، و همه چیز را به نفع آنها دگرگون ساخت ، و بشریت را در مسیر جدیدی قرار داد.

بلکه به یک معنی هجرت یک برنامه عمومی برای فرد فرد مؤ منان است که هر وقت در طول زندگی آنها محیط را نامناسب برای اهداف مقدس خود دیدند و آن را به صورت باتلاق عفن یافتند که همه چیز در آن می پوسد موظف به هجرتند باید رخت سفر بربندند و به سرزمین آماده تری کوچ کنند که ملک خدا محدود نیست .

اما هجرت پیش از آنکه جنبه برون ذاتی داشته باشد جنبه درون ذاتی دارد، نخست در درون دل و جان هجرتی باید کرد، هجرت از آلودگیها به سوی پاکیها هجرت از شرک به ایمان و هجرت از گناه به طاعت پروردگار بزرگ .

این هجرت درونی سرآغازی خواهد بود برای تحول فرد و جامعه ، و مقدمه ای برای هجرت برونی در جلد چهارم تفسیر نمونه بحث

مشروحی پیرامون اسلام و مهاجرت ذیل آیه ۱۰۰ سوره نساء صفحه ۸۹ به بعد آورده ایم . ابراهیم در قربانگاه

در آیات گذشته به اینجا رسیدیم که ابراهیم بعد از ادای رسالت خویش در بابل از آنجا هجرت کرد، و نخستین تقاضایش از پروردگار این بود که فرزند صالحی به او عطا فرماید، زیرا تا آن روز صاحب فرزندی نشده بود.

نخستین آیه مورد بحث سخن از اجابت این دعای ابراهیم به میان آورده ، می گوید: ما او را به نوجوانی حلیم و بردبار و پر استقامت بشارت دادیم (فبشرناه بغلام حلیم).

در واقع سه بشارت در این جمله جمع شده است : بشارت تولد فرزندی

پسر، و بشارت رسیدن او به سنین نوجوانی ، و بشارت به صفت والای حلم .

در تفسیر حلیم گفته اند کسی است که در عین توانائی در هیچ کاری قبل از وقتش شتاب نمی کند، و در کیفر مجرمان عجله ای به خرج نمی دهد. روحی بزرگ دارد و بر احساسات خویش مسلط است .

راغب در مفردات می گوید: حلم به معنی خویشتنداری به هنگام هیجان غضب است ، و از آنجا که این حالت از عقل و خرد ناشی می شود گاه به معنی عقل و خرد نیز به کار رفته ، و گر نه معنی حقیقی حلم همان است که در اول گفته شد، ضمنا از این توصیف استفاده می شود که خداوند بشارت بقای این فرزند را تا زمانی که به سنی برسد که قابل توصیف به حلم باشد داده است ، و چنانکه در آیات بعد خواهیم دید او مقام حلیم بودن خود را به هنگام

ماجرای ذبح نشان داد، همانگونه که ابراهیم نیز حلیم بودن خود را در آن هنگام ، و هم در موقع آتش سوزی آشکار ساخت .

قابل توجه اینکه واژه حلیم پانزده مرتبه در قرآن مجید تکرار شده ، ووصفی است برای خداوند جز در دو مورد که به صورت توصیفی برای ابراهیم و فرزندش در کلام خدا آمده است ، و در یک مورد توصیفی است برای شعیب از زبان دیگران .

واژه غلام به عقیده بعضی به هر کودکی قبل از رسیدن به سن جوانی گفته می شود و بعضی آن را به کودکی که از ده سال گذشته و هنوز به سن بلوغ نرسیده است اطلاق کرده اند.

از تعبیرات مختلفی که در لغت عرب آمده می توان استفاده کرد که غلام حد فاصل میان طفل (کودک) و شاب (جوان) است که در زبان فارسی از آن تعبیر به نوجوان می کنیم .

سرانجام فرزند موعود ابراهیم طبق بشارت الهی متولد شد، و قلب پدر را که در انتظار فرزندی صالح سالها چشم به راه بود روشن ساخت دوران طفولیت را پشت سر گذاشت و به سن نوجوانی رسید.

در اینجا قرآن می گوید: هنگامی که با او به مقام سعی و کوشش رسید (فلما بلغ معه السعی).

یعنی به مرحله ای رسید که می توانست در مسائل مختلف زندگی همراه پدر تلاش و کوشش کند و او را یاری دهد.

بعضی سعی را در اینجا به معنی عبادت و کار برای خدا دانسته اند، البته سعی مفهوم وسیعی دارد که این معنی را نیز شامل می شود ولی منحصر به آن نیست ، و تعبیر معه

(با پدرش) نشان می دهد که منظور معاونت پدر در امور زندگی است .

به هر حال به گفته جمعی از مفسران ، فرزندش در آن وقت ۱۳ ساله بود که ابراهیم خواب عجیب و شگفت انگیزی می بیند که بیانگر شروع یک آزمایش بزرگ دیگر در مورد این پیامبر عظیم الشان است ، در خواب می بیند که از سوی خداوند به او دستور داده شد تا فرزند یگانه اش را با دست خود قربانی کند و سر ببرد.

ابراهیم وحشتزده از خواب بیدار شد، می دانست که خواب پیامبران واقعیت دارد و از وسوسه های شیطانی دور است ، اما با این حال دو شب دیگر همان خواب تکرار شد که تاکیدی بود بر لزوم این امر و فوریت آن .

می گویند نخستین بار در شب ترویه (شب هشتم ماه ذی الحجه) این خواب را دید، و در شبهای عرفه و شب عید قربان (نهم و دهم ذی الحجه) خواب تکرار گردید، لذا برای او کمترین شکی باقی نماند که این فرمان قطعی خدا است .

ابراهیم که بارها از کوره داغ امتحان الهی سرافراز بیرون آمده بود، این بار نیز باید دل به دریا بزند و سر بر فرمان حق بگذارد، و فرزندی را که یک عمر در انتظارش بوده و اکنون نوجوانی برومند شده است با دست خود سر ببرد!

ولی باید قبل از هر چیز فرزند را آماده این کار کند، رو به سوی او کرد و گفت : فرزندم من در خواب دیدم که باید تو را ذبح کنم بنگر نظر تو چیست ؟! (قال یا بنی انی اری فی

المنام انی اذبحک فانظر ماذا تری).

فرزندش که نسخه ای از وجود پدر ایثارگر بود و درس صبر و استقامت و ایمان را در همین عمر کوتاهش در مکتب او خوانده بود، با آغوش باز و از روی طیب خاطر از این فرمان الهی استقبال کرد، و با صراحت و قاطعیت گفت : پدرم هر دستوری به تو داده شده است اجرا کن (قال یا ابت افعل ما تؤ مر).

و از ناحیه من فکر تو راحت باشد که به خواست خدا مرا از صابران خواهی یافت (ستجدنی ان شاء الله من الصابرین).

این تعبیرات پدر و پسر چقدر پر معنی است و چه ریزه کاریهائی در آن نهفته است ؟.

از یکسو پدر با صراحت مساءله ذبح را با فرزند ۱۳ ساله مطرح می کند و از او نظر خواهی می کند، برای او شخصیت مستقل و آزادی اراده قائل می شود، او هرگز نمی خواهد فرزندش را بفریبد، و کورکورانه به این میدان بزرگ امتحان دعوت کند او می خواهد فرزند نیز در این پیکار بزرگ با نفس شرکت جوید، و لذت تسلیم و رضا را همچون پدر بچشد!

از سوی دیگر فرزند هم می خواهد پدر در عزم و تصمیمش راسخ باشد، نمی گوید مرا ذبح کن ، بلکه می گوید هر ماموریتی داری انجام ده ، من تسلیم امر و فرمان او هستم ، و مخصوصا پدر را با خطاب یا ابت ! (ای پدر!) مخاطب می سازد،

تا نشان دهد این مساءله از عواطف فرزندی و پدری سر سوزنی نمی کاهد که فرمان خدا حاکم بر همه چیز است .

و از سوی سوم مراتب

ادب را در پیشگاه پروردگار به عالی ترین وجهی نگه می دارد، هرگز به نیروی ایمان و اراده و تصمیم خویش تکیه نمی کند، بلکه بر مشیت خدا و اراده او تکیه می نماید و با این عبارت از او توفیق پایمردی و استقامت می طلبد.

و به این ترتیب هم پدر و هم پسر نخستین مرحله این آزمایش بزرگ را با پیروزی کامل می گذرانند.

در این میان چه ها گذشت ؟ قرآن از شرح آن خودداری کرده ، و تنها روی نقاط حساس این ماجرای عجیب انگشت می گذارد.

بعضی نوشته اند: فرزند فداکار برای اینکه پدر را در انجام این ماموریت کمک کند، و هم از رنج و اندوه مادر بکاهد، هنگامی که او را به قربانگاه در میان کوههای خشک و سوزان سرزمین منی آورد به پدر گفت : پدرم ریسمان را محکم ببند تا هنگام اجرای فرمان الهی دست و پا نزنم ، می ترسم از پاداشم کاسته شود!

پدر جان کارد را تیز کن و با سرعت بر گلویم بگذران تا تحملش بر من (و بر تو) آسانتر باشد!

پدرم قبلا پیراهنم را از تن بیرون کن که به خون آلوده نشود، چرا که بیم دارم چون مادرم آنرا ببیند عنان صبر از کفش بیرون رود.

آنگاه افزود سلامم را به مادرم برسان و اگر مانعی ندیدی پیراهنم را برایش ببر که باعث تسلی خاطر و تسکین دردهای او است ، چرا که بوی فرزندش را از آن خواهد یافت ، و هر گاه دلتنگ شود آنرا در آغوش می فشارد و سوز درونش را تخفیف خواهد داد.

لحظه های حساسی فرا رسید، فرمان الهی

باید اجرا می شد، ابراهیم که مقام تسلیم فرزند را دید او را در آغوش کشید، و گونه هایش را بوسه داد و هر دو در این لحظه به گریه افتادند، گریه ای که بیانگر عواطف و مقدمه شوق لقای خدا بود.

قرآن همین اندازه در عبارتی کوتاه و پر معنی می گوید: هنگامی که هر دو تسلیم و آماده شدند و ابراهیم جبین فرزند را بر خاک نهاد ... (فلما اسلما و تله للجبین). <۵۳>

باز قرآن اینجا را به اختصار برگزار کرده و به شنونده اجازه می دهد تا با امواج عواطفش قصه را همچنان دنبال کند.

بعضی گفته اند منظور از جمله تله للجبین این بود که پیشانی پسر را به پیشنهاد خودش بر خاک نهاد، مبادا چشمش در صورت فرزند بیفتد و عواطف پدری به هیجان در آید و مانع اجرای فرمان خدا شود!

به هر حال ابراهیم صورت فرزند را بر خاک نهاد و کارد را به حرکت در آورد و با سرعت و قدرت بر گلوی فرزند گذارد در حالی که روحش در هیجان فرو رفته بود، و تنها عشق خدا بود که او را در مسیرش بی تردید پیش می برد.

اما کارد برنده در گلوی لطیف فرزند کمترین اثری نگذارد! ...

ابراهیم در حیرت فرو رفت بار دیگر کارد را به حرکت در آورد ولی باز کارگر نیفتاد، آری ابراهیم خلیل می گوید: ببر! اما خداوند جلیل فرمان می دهد نبر! و کارد تنها گوش بر فرمان او دارد.

اینجا است که قرآن با یک جمله کوتاه و پر معنی به همه انتظارها پایان داده ، می گوید: در این هنگام او

را ندا دادیم که ای ابراهیم (و نادیناه ان یا ابراهیم).

آنچه را در خواب ماموریت یافتی انجام دادی (قد صدقت الرؤ یا).

ما اینگونه نیکوکاران را جزا و پاداش می دهیم (انا کذلک نجزی المحسنین).

هم به آنها توفیق پیروزی در امتحان می دهیم ، و هم نمی گذاریم فرزند دلبندشان از دست برود، آری کسی که سر تا پا تسلیم فرمان ما است و نیکی را به حد اعلا رسانده جز این پاداشی نخواهد داشت .

سپس می افزاید: این مسلما امتحان مهم و آشکاری است (ان هذا لهو البلاء المبین).

ذبح کردن فرزند با دست خود، آنهم فرزندی برومند و لایق ، برای پدری که یک عمر در انتظار چنین فرزندی بوده کار ساده و آسانی نیست ، چگونه می توان دل از چنین فرزندی برکند؟ و از آن بالاتر با نهایت تسلیم و رضا بی آنکه خم به ابرو آورد به امتثال این فرمان بشتابد، و تمام مقدمات را تا آخرین مرحله انجام دهد، بطوری که از نظر آمادگی های روانی و عملی چیزی فروگذار نکند؟

و از آن عجیب تر تسلیم مطلق این نوجوان در برابر این فرمان بود، که با آغوش باز و با اطمینان خاطر به لطف پروردگار و تسلیم در برابر اراده او به استقبال ذبح شتافت .

لذا در بعضی از روایات آمده است هنگامی که این کار انجام گرفت جبرئیل

(از روی اعجاب) صدا زد: الله اکبر الله اکبر!...

و فرزند ابراهیم صدا زد: لا اله الا الله ، و الله اکبر!...

و پدر قهرمان فداکار نیز گفت : الله اکبر و لله الحمد. <۵۴>

و این شبیه تکبیراتی است که

ما روز عید قربان می گوئیم .

اما برای اینکه برنامه ابراهیم ناتمام نماند، و در پیشگاه خدا قربانی کرده باشد و آرزوی ابراهیم برآورده شود، خداوند قوچی بزرگ فرستاد تا به جای فرزند قربانی کند و سنتی برای آیندگان در مراسم حج و سرزمین منی از خود بگذارد، چنانکه قرآن می گوید: ما ذبح عظیمی را فدای او کردیم (و فدیناه بذبح عظیم).

در اینکه عظمت این ذبح از چه نظر بوده از نظر جسمانی و ظاهری ؟ و یا از جهت اینکه فدای فرزند ابراهیم شد؟ و یا از نظر اینکه برای خدا و در راه خدا بود؟ و یا از این نظر که این قربانی از سوی خدا برای ابراهیم فرستاده شد؟

مفسران گفتگوههای فراوانی دارند، ولی هیچ مانعی ندارد که تمام این جهات در ذبح عظیم جمع ، و از دیدگاههای مختلف دارای عظمت باشد.

یکی از نشانه های عظمت این ذبح آن است که با گذشت زمان سال به سال وسعت بیشتری یافته ، و الان در هر سال بیش از یک میلیون به یاد آن ذبح عظیم ذبح می کنند و خاطره اش را زنده نگه می دارد.

فدینا از ماده فدا در اصل به معنی قرار دادن چیزی به عنوان بلاگردان و دفع ضرر از شخص یا چیز دیگر است لذا مالی را که برای آزاد کردن اسیر می دهند فدیه می گویند، و نیز کفاره ای را که بعضی از بیماران بجای روزه می دهند به این نام نامیده می شود.

در اینکه این قوچ بزرگ چگونه به ابراهیم (علیه السلام) داده شد بسیاری معتقدند جبرئیل آورد، بعضی نیز گفته اند

از دامنه کوههای منی سرازیر شد، هر چه بود به فرمان خدا و به اراده او بود.

نه تنها خداوند پیروزی ابراهیم را در این امتحان بزرگ در آن روز ستود، بلکه خاطره آن را جاویدان ساخت ، چنانکه در آیه بعد می گوید: ما نام نیک ابراهیم را در امتهای بعد باقی و برقرار ساختیم (و ترکنا علیه فی الاخرین).

او اسوه ای شد برای همه آیندگان ، و قدوه ای برای تمام پاکبازان و عاشقان دلداده کوی دوست ، و برنامه او را به صورت سنت حج در اعصار و قرون آینده تا پایان جهان جاودان نمودیم او پدر پیامبران بزرگ ، او پدر امت اسلام و پیامبر اسلام بود.

سلام بر ابراهیم (آن بنده مخلص و پاکباز باد) (سلام علی ابراهیم).

آری ، ما اینگونه نیکوکاران را پاداش می دهیم (کذلک نجزی المحسنین).

پاداشی به عظمت دنیا، پاداشی جاودان در سراسر زمان ، پاداشی درخور سلام و درود خداوند بزرگ !

جالب توجه اینکه جمله کذلک نجزی المحسنین یک بار اینجا ذکر شده ، و یک بار در چند آیه قبل ، این تکرار حتما نکته ای دارد.

ممکن است دلیلش این بوده باشد که در مرحله اول خداوند پیروزی ابراهیم را در امتحان بزرگش تصدیق می کند، و کارنامه قبولی او را امضا

می فرماید، این خود جزا و پاداش بزرگی است ، و این مهمترین مژده ای بود که خداوند به ابراهیم داد، سپس مساءله فدا کردن ذبح عظیم و جاودان ماندن نام و سنت او و درود فرستادن خدا بر او را که سه موهبت بزرگ دیگر است مطرح کرده و آن را

به عنوان پاداش نیکوکاران معرفی می کند.

۱ - ذبیح الله کیست ؟

در اینکه کدام یک از فرزندان ابراهیم (اسماعیل یا اسحق) به قربانگاه برده شد و لقب ذبیح الله یافت ؟ در میان مفسران سخت گفتگو است ، گروهی اسحاق را ذبیح می دانند و جمعی اسماعیل را، نظر اول را بسیاری از مفسران اهل سنت و نظر دوم را مفسران شیعه برگزیده اند.

اما آنچه با ظواهر آیات مختلف قرآن هماهنگ است این است که ذبیح اسماعیل بوده است ، زیرا:

اولا: در یکجا می خوانیم : و بشرناه باسحاق نبیا من الصالحین : ما او را بشارت به اسحاق دادیم که پیامبری بود از صالحان (صافات ۱۱۲).

این تعبیر به خوبی نشان می دهد که خداوند بشارت به تولد اسحاق را بعد از این ماجرا و به خاطر فداکاریهای ابراهیم به او داد، بنابراین ماجرای ذبح مربوط به او نبود.

بعلاوه هنگامی که خداوند نبوت کسی را بشارت می دهد، مفهومش این است که زنده می ماند، و این با مساءله ذبح در کودکی سازگار نیست .

ثانیا: در آیه ۷۱ سوره هود می خوانیم : فبشرناه باسحق و من وراء اسحاق یعقوب : ما او را به تولد اسحاق بشارت دادیم و نیز به تولد یعقوب بعد از اسحاق این آیه نشان می دهد که ابراهیم مطمئن بود اسحاق می ماند و فرزندی

همچون یعقوب از او به وجود می آید، بنابراین نوبتی برای ذبح باقی نخواهد ماند.

کسانی که ذبیح را اسحاق می دانند در حقیقت این آیات را نادیده گرفته اند.

ثالثا: روایات بسیاری در منابع اسلامی آمده است که نشان می دهد ذبیح اسماعیل بوده است

به عنوان نمونه :

در حدیث معتبری که از پیامبر گرامی اسلام نقل شده می خوانیم : انا ابن الذبیحین : من فرزند دو ذبیحم و منظور از دو ذبیح یکی پدرش عبدالله است که عبدالمطلب جد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نذر کرده بود او را برای خدا قربانی کند سپس یکصد شتر به فرمان خدا فداء او قرار داد و داستانش مشهور است ، و دیگر اسماعیل بود، زیرا مسلم است که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از فرزندان اسماعیل است ، نه اسحاق . <۵۵>

در دعائی که از علی (علیه السلام) از پیامبر گرامی (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده می خوانیم : یا من فدا اسماعیل من الذبح : ای کسی که فدائی برای ذبح اسماعیل قرار دادی . <۵۶>

در احادیثی که از امام باقر و امام صادق (علیهماالسلام) نقل شده می خوانیم : هنگامی که سؤ ال کردند ذبیح که بود فرمودند: اسماعیل .

در حدیثی که از امام علی بن موسی الرضا (علیهم السلام) نقل شده نیز می خوانیم : لو علم الله عزوجل شیئا اکرم من الضان لفدا به اسماعیل : اگر حیوانی بهتر از گوسفند پیدا می شد آنرا فدیه اسماعیل قرار می داد. <۵۷>

خلاصه روایات در این زمینه بسیار است که اگر بخواهیم همه آنها را نقل

کنیم سخن به درازا می کشد. <۵۸>

در برابر این روایات فراوان که هماهنگ با ظاهر آیات قرآن است روایت شاذی بر ذبیح بودن اسحاق دلالت دارد که نمی تواند مقابله با روایات

گروه اول کند، و نه با ظاهر آیات قرآن هماهنگ است .

از همه اینها گذشته این مساءله مسلم است کودکی را که ابراهیم او را با مادرش به فرمان خدا به مکه آورد و در آنجا رها نمود، و سپس خانه کعبه را با کمک او ساخت ، و طواف و سعی با او بجا آورد اسماعیل بود، و این نشان می دهد که ذبیح نیز اسماعیل بوده است ، زیرا برنامه ذبح مکمل برنامه های فوق محسوب می شده .

البته آنچه از کتب عهد عتیق (تورات کنونی) بر می آید این است که ذبیح ، اسحاق بوده است . <۵۹>

و از اینجا چنین به نظر می رسد که بعضی از روایات غیر معروف اسلامی که اسحاق را ذبیح معرفی می کند تحت تاءثیر روایات اسرائیلی است و احتمالا از مجعولات یهود است ، یهود چون از دودمان اسحاق بودند مایل بودند این افتخار را برای خود ثبت کنند و از مسلمانان که پیامبرشان زاده اسماعیل بود سلب کنند، هر چند از طریق انکار واقعیات باشد!

به هر حال آنچه برای ما از همه محکمتر است ظواهر آیات قرآن است که به خوبی نشان می دهد که ذبیح اسماعیل بوده است گر چه برای ما تفاوتی نمی کند که ذبیح اسماعیل باشد یا اسحاق هر دو فرزند ابراهیم و پیامبر بزرگ خدا بودند، هدف روشن شدن این ماجرای تاریخی است .

۲ - آیا ابراهیم مامور به ذبح فرزند بود؟

از سؤ الات مهم دیگری که در این بحث برای مفسران مطرح است این است که آیا ابراهیم راستی مامور به ذبح فرزند بود، یا به

مقدمات آن دستور داشت ؟

اگر مامور به ذبح بوده ، چگونه پیش از انجام آن ، این حکم الهی نسخ شد؟ در حالی که نسخ قبل از عمل جایز نیست ، و این معنی در علم اصول فقه اثبات شده است .

و اگر مامور به مقدمات ذبح بوده است این افتخار مهمی نخواهد بود.

و اینکه بعضی گفته اند اهمیت مساءله از اینجا ناشی می شود که ابراهیم احتمال می داد بعد از انجام این ماموریت و فراهم کردن مقدمات دستور به اصل ذبح داده شود، و امتحان بزرگ او همینجا بود مطلب جالبی به نظر نمی رسد.

به عقیده ما این گفتگوها از اینجا ناشی می شود که میان اوامر امتحانی و غیر امتحانی فرق نگذاشته اند، امری که به ابراهیم شد یک امر امتحانی بود، می دانیم در اوامر امتحانی اراده جدی تعلق به اصل عمل نگرفته است ، بلکه هدف آن است که روشن شود شخص مورد آزمایش تا چه اندازه آمادگی اطاعت فرمان دارد؟ و این در جائی است که شخص مورد آزمایش از اسرار پشت پرده آگاه نیست .

و به این ترتیب در اینجا نسخ واقع نشده است که در صحت آن قبل از عمل بحث و گفتگو شود.

و اگر می بینیم خداوند بعد از این ماجرا به ابراهیم می گوید: قد صدقت الرؤ یا: خوابی را که دیده بودی تحقق بخشیدی به خاطر آن است که آنچه در توان داشت در زمینه ذبح فرزند دلبند انجام داد، و آمادگی روحی خود را در این زمینه از هر جهت به ثبوت رسانید و از عهده این آزمایش به خوبی برآمد.

۳ - چگونه

خواب ابراهیم می توانست حجت باشد؟

در مورد خواب و خواب دیـدن سـخن بسـیار است که مـا شـرح مبسوطی از آن را در تفسـیر سوره یوسف ذیـل آیه ۴ آوردیم <۶۰>

آنچه در اینجـا لازم است به آن توجه شود این است که چگونه ابراهیم خواب را حجت دانست و آن را معیـار عمـل خود قرار داد؟ در پاسـخ این سؤ ال گـاه گفته می شود که خوابهـای انبیاء هرگز خواب شـیطانی ، یا مولود فعالیت قوه واهمه نیست بلکه گوشه ای از برنامه نبوت و وحی آنها است .

و به تعبیر دیگر ارتباط انبیاء با مصدر وحی گاهی به صورت القاء به قلب است .

و گاه از طریق دیدن فرشته وحی .

و گاه از راه شنیدن امواج صوتی که به فرمان خدا ایجاد شده .

و گاه از طریق خواب است .

و به این ترتیب در خوابهـای آنهـا هیچگونه خطـا و اشـتباهی رخ نمی دهـد، و آنچه در خواب می بیننـد درست هماننـد چیزی است که در بیداری می بینند.

و گاه گفته می شود که ابراهیم (علیه السـلام) در حال بیداری از طریق وحی آگاهی یافت که باید به خوابی که در زمینه ذبح می بیند عمل کند.

و گـاه گفته می شـود: قرائن مختلفی که در این خواب بود، و از جمله اینکه در سه شب متوالی عینـا تکرار شـد، برای او علم و یقین ایجاد کرد که این یک ماموریت الهی است و نه غیر آن .

به هر حال همه این تفسیرها ممکن است صحیح باشد و منافاتی با هم ندارد و مخالف ظواهر آیات نیز نمی باشد.

۴ - وسوسه های شیطان در روح

بزرگ ابراهیم اثر نگذاشت

از آنجا که امتحان ابراهیم یکی از بزرگترین امتحانات در طول تاریخ بود، امتحانی که هدفش این بود قلب او را از مهر و عشق غیر خدا تهی کند، و عشق الهی را در سراسر قلب او پرتوافکن سازد، طبق بعضی از روایات شیطان به دست و پا افتاد، کاری کند که ابراهیم از این میدان پیروزمند بیرون نیاید، گاه به سراغ مادرش هاجر آمد، و به او گفت میدانی ابراهیم چه در نظر دارد؟ می خواهد فرزندش را امروز سر ببرد!

هاجر گفت : برو سخن محال مگو که او مهربانتر از این است که فرزند خود را بکشد، اصولاً مگر در دنیا انسانی پیدا می شود که فرزند خود را با دست خود ذبح کند؟

شیطان به وسوسه خود ادامه داد و گفت او مدعی است خدا دستورش داده .

هاجر گفت : اگر خدا دستورش داده پس باید اطاعت کند و جز رضا و تسلیم راهی نیست !!

گاهی به سراغ فرزند آمد و به وسوسه او مشغول شد از آن هم نتیجه ای نگرفت ، چون اسماعیل را یک پارچه تسلیم و رضا یافت .

سرانجام به سراغ پدر آمد و به او گفت ابراهیم ! خوابی را که دیدی خواب شیطانی است ! اطاعت شیطان مکن !

ابراهیم که در پرتو نور ایمان و نبوت او را شناخت بر او فریاد زد دور شو ای دشمن خدا. <۶۱>

در حدیث دیگری آمده است : ابراهیم نخست به مشعرالحرام آمد تا پسر را قربانی کند، شیطان به دنبال او شتافت ، او به محل جمره اولی آمد شیطان به دنبال او آمد، ابراهیم

هفت سنگ به او پرتاب کرد، هنگامی که به

جمره دوم رسید باز شیطان را مشاهده نمود هفت سنگ دیگر بر او انداخت ، تا به جمره عقبه آمد هفت سنگ دیگر بر او زد (و او را برای همیشه از خود مایوس ساخت). <۶۲>

و این نشان می دهد که وسوسه های شیاطین در میدانهای بزرگ امتحان نه از یکسو که از جهات مختلف صورت می گیرد، هر زمان به رنگی ، و از طریقی مردان خدا باید ابراهیم وار شیاطین را در همه چهره ها بشناسند، و از هر طریق وارد شوند راه را بر آنها ببندند و سنگسارشان کنند، و چه درس بزرگی ؟!

۵ - فلسفه تکبیرات در منی

می دانیم از دستورهائی که در مورد عید اضحی در روایات اسلامی آمده است تکبیرات مخصوصی است که همه مسلمانان ، چه آنها که در مراسم حج شرکت کرده اند و در منی هستند، و چه آنها که در سایر نقاط می باشند، بعد از نمازها می گویند (منتهی کسانی که در منی باشند بعد از ۱۵ نماز که نخستین آن نماز ظهر روز عید است و کسانی که در غیر منی باشند بعد از ۱۰ نماز تکرار می کنند) و صورت تکبیرات چنین است :

الله اکبر، الله اکبر، لا اله الا الله ، و الله اکبر، الله اکبر، و لله الحمد، الله اکبر علی ما هدانا، و هنگامی که این دستور را با حدیثی که سابقا نقل کردیم مقایسه می کنیم می بینیم در حقیقت این تکبیرات مجموعه ای است از تکبیرات جبرئیل و اسماعیل و پدرش ابراهیم و چیزی افزون بر آن

.

و به تعبیر دیگر این تعبیرات خاطره پیروزی ابراهیم و اسماعیل را در آن میدان بزرگ آزمایش در نظرها زنده می کند، و به همه مسلمانان چه در منی و چه در غیر منی الهام می بخشد.

ضمنا از روایات اسلامی معلوم می شود که نامگذاری سرزمین منی به این اسم به خاطر آن است که ابراهیم هنگامی که به این سرزمین رسید و از عهده امتحان برآمد جبرئیل به او گفت هر چه می خواهی از پروردگارت بخواه ، او از خدا تمنی کرد که دستور دهد به عنوان فدای فرزندش اسماعیل قوچی را ذبح کند، و این تمنای او انجام شد. <۶۳>

۶ - حج یک عبادت مهم انسان ساز

سفر حج در حقیقت یک هجرت بزرگ است ، یک سفر الهی است ، یک میدان گسترده خودسازی و جهاد اکبر است .

مراسم حج در واقع عبادتی را نشان می دهد که عمیقا با خاطره مجاهدات ابراهیم و فرزندش اسماعیل و همسرش هاجر آمیخته است ، و ما اگر در مطالعات در مورد اسرار حج از این نکته غفلت کنیم بسیاری از مراسم آن به صورت معما در می آید، آری کلید حل این معما توجه به این آمیختگی عمیق است .

هنگامی که در قربانگاه در سرزمین منی می آئیم تعجب می کنیم این همه قربانی برای چیست ؟ اصولا مگر ذبح حیوان می تواند حلقه ای از مجموعه یک عبادت باشد؟!

اما هنگامی که مساءله قربانی ابراهیم را به خاطر می آوریم که عزیزترین عزیزانش و شیرین ترین ثمره عمرش را در این میدان در راه خدا ایثار کرد، و بعدا سنتی به عنوان قربانی

در منی به وجود آمد، به فلسفه این کار پی می بریم .

قربانی کردن رمز گـذشت از همه چیز در راه معبود است ، قربانی کردن مظهری است برای تهی نمودن قلب از غیر یاد خـدا، و هنگامی می توان از این مناسک بهره تربیتی کافی گرفت که تمام صحنه ذبح اسماعیل و روحیات این پدر

و پسر به هنگام قربانی در نظر مجسم شود، و آن روحیات در وجود انسان پرتو افکن گردد. <۶۴>

هنگامی که به سـراغ جمرات (سه سـتون سـنگی مخصوصـی که حجاج در مراسم حـج آنها را سـنگباران می کنند و در هر بار هفت سـنگ با مراسم مخصوص به آنها می زنند) این معما در نظر ما خودنمائی می کند که پرتاب اینهمه سنگ به یک ستون بی روح چه مفهومی می توانـد داشـته باشـد؟ و چه مشـکلی را حـل می کنـد؟ اما هنگامی که به خاطر می آوریم اینها یاد آور خاطره مبارزه ابراهیم قهرمان توحید با وسوسه های شـیطان است که سه بار بر سـر راه او ظاهر شد و تصمیم داشت او را در این میـدان جهـاد اکبر گرفتـار سـستی و تردیـد کنـد، امـا هر زمـان ابراهیم قهرمان او را با سـنگ از خود دور ساخت ، محتوای این مراسم روشنتر می شود.

مفهوم این مراسم این است که همه شما نیز در طول عمر در میدان جهاد اکبر با وسوسه های شیاطین روبرو هستید، و تا آنها را سنگسار نکنید و از خود نرانید پیروز نخواهید شد.

اگر انتظار دارید که خداوند بزرگ همانگونه که سلام بر ابراهیم فرستاده و مکتب و یاد او را جاودان نموده به شما

نظر لطف و مرحمتی کند باید خط او را تداوم بخشید.

و یا هنگامی که به صفا و مروه می آئیم و می بینیم گروه گروه مردم از این کوه کوچک به آن کوه کوچکتر می روند، و از آنجا به این باز می گردند، و بی آنکه چیزی به دست آورده باشند این عمل را تکرار می کنند، گاه می دوند، و گاه راه می روند، مسلما تعجب می کنیم که این دیگر چه کاری است ، و چه مفهومی

می تواند داشته باشد؟!

اما هنگامی که به عقب بر می گردیم ، و داستان سعی و تلاش آن زن با ایمان هاجر را برای نجات جان فرزند شیرخوارش اسماعیل در آن بیابان خشک و سوزان به خاطر می آوریم که چگونه بعد از این سعی و تلاش خداوند او را به مقصدش رسانید چشمه زمزم از زیر پای نوزادش جوشیدن گرفت ، ناگهان چرخ زمان به عقب بر می گردد، پرده ها کنار می رود، و خود را در آن لحظه در کنار هاجر می بینیم ، و با او در سعی و تلاشش همگام می شویم که در راه خدا بی سعی و تلاش کسی به جائی نمی رسد!

و به آسانی می توان از آنچه گفتیم نتیجه گرفت که حج را باید با این رموز تعلیم داد، و خاطرات ابراهیم و فرزند و همسرش را گام به گام تجسم بخشید، تا هم فلسفه آن درک شود و هم اثرات عمیق اخلاقی حج در نفوس حجاج پرتوافکن گردد، که بدون آن آثار، قشری بیش نیست . ابراهیم بنده مؤ من خدا

سه آیه فوق آخرین

آیاتی است که ماجرای ابراهیم و فرزنـدانش را تعقیب و تکمیل می کنـد، و در حقیقت هم بیان دلیلی است بر آنچه گذشت و هم نتیجه ای برای آن .

نخست می گوید: او (ابراهیم) از بندگان با ایمان ما است (انه من عبادنا المؤ منین).

در حقیقت این جمله دلیلی است بر آنچه گـذشت و این واقعیت را بیـان می کنـد که اگر ابراهیم همه هستی و وجود خویش و حتی فرزند عزیزش را یکجا در طبق

اخلاص گذارد و فدای راه معبود خویش کرد به خاطر ایمان عمیق و قویش بود.

آری همه اینها از جلوه های ایمان است و ایمان چه جلوه های عجیبی دارد!

در ضـمن این تعبیر به ماجرای ابراهیم و فرزندش گسترش و تعمیم می دهد، و آنرا از صورت یک واقعه شخصـی و خصوصـی بیرون می آورد، و نشان می دهد هر کجا ایمان است ایثار و عشق و فداکاری و گذشت است . ابراهیم همان را می پسندید که خدا می پسندید و همان را می خواست که خدا می خواست ، و هر مؤ منی می تواند چنین باشد.

سپس به یکی دیگر از مواهب خـدا به ابراهیم سـخن می گویـد: می فرمایـد: مـا او را بشـارت دادیم به اسـحاق ، که مقـدر بود پیامبر گردد و از صالحان شود (و بشرناه باسحق نبیا من الصالحین).

بـا توجه به آیه : فبشـرناه بغلام حلیم که در آغاز این ماجرا ذکر شـده به خوبی روشن می شود که این دو بشارت مربوط به دو فرزند است ، اگر بشارت اخیر طبق صریح آیه مورد بحث مربوط به اسحاق است پس

غلام حلیم (نوجوان بردبار شکیبا) حتما اسماعیل است ، و آنها که اصرار دارند ذبیح را اسحاق بدانند هر دو آیه را اشاره به یک مطلب دانسته اند با این تفاوت که آیه اول را بیان اصل بشارت فرزند می دانند و آیه دوم را بشارت به نبوت می دانند ولی این معنی بسیار بعید است و آیات فوق به وضوح می گوید که این دو بشارت مربوط به دو فرزند بوده است (دقت کنید).

از این گذشته بشارت نبوت نشان می دهد که اسحاق باید زنده بماند و وظائف نبوت را انجام دهد، و این با مساءله ذبح سازگار نیست .

جالب این است که در اینجا بار دیگر به عظمت مقام صالحان برخورد می کنیم که در توصیف اسحاق می فرماید می بایست پیامبر شود و از صالحان

گردد و چه والاست مقام صالحان در پیشگاه خداوند بزرگ ؟

و در آخرین آیه ، سخن از برکتی در میان است که خدا به ابراهیم و فرزندش اسحاق ارزانی داشت ، می فرماید: ما به او و اسحاق برکت دادیم (و بارکنا علیه و علی اسحاق).

اما برکت در چه چیز؟ توضیحی برای آن داده نشده ، و می دانیم معمولا هنگامی که فعلی به صورت مطلق می آید و قید و شرطی در آن نیست معنی عموم را می رساند، بنابراین برکت در همه چیز را شامل می شود، در عمر و زندگی ، در نسلهای آینده ، در تاریخ و مکتب و در همه چیز.

اصولا برکت در اصل از برک (بر وزن درک) به معنی سینه شتر است و هنگامی که شتر سینه خود

را بر زمین می افکند همین ماده در مورد او به کار می رود (برک البعیر).

و تدریجا این ماده در معنی ثبوت و دوام چیزی به کار رفته است ، برکه آب را نیز از آن جهت برکه گویند که آب در آن ثابت است ، و مبارک را از این نظر مبارک می گویند که خیر آن باقی و برقرار است .

از اینجا روشن می شود که آیه مورد بحث اشاره به ثبوت و دوام نعمتهای الهی بر ابراهیم و اسحق (و خاندانشان) می باشد و یکی از برکاتی که خداوند بر ابراهیم و اسحاق داد این بود که تمام انبیای بنی اسرائیل از دودمان اسحاق به وجود آمدند در حالی که پیامبر بزرگ اسلام از دودمان اسماعیل است .

اما برای اینکه توهم نشود که این برکت در خاندان ابراهیم جنبه نسب و قبیله دارد بلکه در ارتباط با مذهب و مکتب و ایمان است ، در آخر آیه می افزاید: از دودمان این دو، افرادی نیکوکار به وجود آمدند، و هم افرادی که به خاطر عدم ایمان ، آشکارا به خود ستم کردند (من ذریتهما محسن و ظالم لنفسه مبین).

محسن در اینجا به معنی مؤ من و مطیع فرمان خدا است ، و چه احسان و نیکوکاری از این برتر تصور می شود؟ و ظالم به معنی کافر و گنهکار است و تعبیر به لنفسه اشاره به این است که کفر و گناه در درجه اول ظلم بر خویشتن است ، آنهم ظلمی واضح و آشکار.

و به این ترتیب آیه فوق به گروهی از یهود و نصاری که افتخار می کردند

ما از فرزنـدان انبیاء هستیم پاسـخ می گویـد که پیونـد خویشاونـدی به تنهائی افتخار نیست ، مگر اینکه در سایه پیوند فکری و مکتبی قرار گیرد.

شاهد این سـخن حدیثی است که از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که خطاب به بنی هاشم فرمود: لاـ یاتینی الناس باعمالهم و تاتونی بانسابکم ! ای بنی هاشم نکنـد در روز قیامت مردم با اعمالشان به سـراغ من بیاینـد و شـما با انساب و پیوند خویشاوندیتان ! (آنها پیوند مکتبی داشته باشند و شما پیوند جسمانی . <۶۵> مواهب الهی بر موسی و هارون

در این آیـات به گوشه ای از الطـاف الهی نسـبت به موسـی و برادرش هارون اشاره شـده ، و بحثهائی هماهنگ با آنچه درباره نوح و ابراهیم در آیات پیشـین گـذشت آمـده ، محتوای آیات شبیه به یکـدیگر، و الفاظ نیز از جهاتی هماهنگ است ، تا یک برنامه تربیتی منسجم را درباره مؤ منان پیاده کند.

باز در این آیات از روش اجمال و تفصیل که روش قرآن در نقل بسیاری از حوادث است استفاده شده :

نخست می گوید: ما بر موسـی و هارون منت گذاردیم و آنها را مرهون نعمتهای خود ساختیم (و لقد مننا علی موسی و هارون).

منت ، چنـانکه قبلاـ هم گفته ایم ، در اصـل از من بر معنی سـنگی است که بـا آن وزن می شـود، سـپس به نعمتهـای بزرگ و سنگین اطلاق شده است که اگر جنبه عملی داشـته زیبا و پسـندیده است ، و اگر با لفظ و سخن باشد زشت و بدنما است ، گر چه منت در

استعمالات روزمره بیشتر به معنی دوم گفته می شود، و همین موضوع سبب تداعی نامطلوبی به هنگام مطالعه آیاتی همچون آیات مورد بحث می شود، ولی باید توجه داشت منت در لغت و استعمالات قرآن معنی گسترده ای دارد که مفهوم اول (بخشیدن نعمتهای سنگین) را نیز شامل می شود.

به هر حال خداوند در این آیه به طور سربسته خبر از نعمتهای پروزنی می دهد که به این دو برادر ارزانی داشت ، و در آیات بعد هفت مورد از این نعمتها

را شرح می دهد که هر کدام از دیگری گرانقدرتر است .

در نخستین مرحله می فرماید: ما این دو برادر و قوم آنها را از اندوه بزرگ رهائی بخشیدیم (و نجیناهما و قومهما من الکرب العظیم).

چه اندوهی از این بزرگتر که بنی اسرائیل در چنگال فرعونیان جبار و خونخوار گرفتار بودند؟ پسرانشان را سر می بریدند، و زنانشان را به خدمتکاری و مردان را به بردگی و بیگاری وامی داشتند.

آری از دست دادن حریت و آزادی و گرفتاری در چنگال سلطان بیرحمی که نه بر صغیر رحم می کرد و نه بر کبیر، و حتی نوامیس قوم و ملتی را به بازیچه می گرفت کرب عظیم و اندوه بزرگی بود، و این نخستین منتی است که خدا بر قوم بنی اسرائیل نهاد.

در مرحله دوم می فرماید: ما آنها (موسی و هارون و بنی اسرائیل) را یاری کردیم تا آنها بر دشمنان نیرومند خود پیروز شدند (و نصرناهم فکانوا هم الغالبین).

در آن روز که لشکر خونخوار فرعونی با قدرت و نیروی عظیم و در پیشاپیش آنها شخص فرعون به حرکت درآمد،

بنی اسرائیل قومی ضعیف و ناتوان و فاقد مردان جنگی و سلاح کافی بودند، اما دست لطف خدا به یاری آنها آمد، فرعونیان را در میان امواج دفن کرد، و آنها را از غرقاب رهائی بخشید و کاخها و ثروتها و باغها و گنجهای فرعونیان را به آنها سپرد.

در سومین مرحله به مواهب معنوی که خدا به این قوم از بند رسته عنایت فرمود اشاره کرده ، می گوید: ما به آن دو کتاب آشکار دادیم (و آتیناهما الکتاب المستبین).

آری تورات کتاب مستبین یعنی کتاب روشنگر بود، و به تمام نیازمندیهای دین و دنیای بنی اسرائیل در آن روز پاسخ می گفت ، همانگونه که در آیه ۴۴ سوره مائده نیز می خوانیم انا انزلنا التوراه فیها هدی و نور. ما تورات را نازل کردیم که هم در آن هدایت بود و هم نور و روشنائی .

در مرحله چهارم باز به یکی دیگر از مواهب معنوی - موهبت هدایت به صراط مستقیم - اشاره کرده ، می گوید: ما آن دو را به راه راست هدایت نمودیم (و هدینا هما الصراط المستقیم)

همان راه راست و خالی از هر گونه کجی و اعوجاج که راه انبیاء و اولیاء است ، و خطر انحراف و گمراهی و سقوط در آن وجود ندارد.

جالب اینکه : در سوره حمد که در همه نمازها می خوانیم وقتی که از خدا تقاضای هدایت به صراط مستقیم می کنیم می گوئیم : راه کسانی که آنان را مشمول نعمتهای خود قرار دادی ، نه راه مغضوبین و گمراهان ، و این همان راه انبیاء و اولیاست .

در پنجمین مرحله به

سراغ تداوم مکتب و بقای نام نیک آنها رفته ، می گوید: ما ذکر خیر آنها را در اقوام بعد باقی و برقرار ساختیم (تا به عنوان دو اسوه شناخته شوند، و مردم جهان از روش و تاریخ آنان الهام گیرند) (و ترکنا علیهما فی الاخرین).

این همان تعبیری است که در آیات گذشته درباره ابراهیم و نوح آمده بود، اصولا همه مردان خدا و رهروان بزرگ راه حق ، تاریخ و نامشان جاویدان است ، و باید چنین باشد که آنها متعلق به قوم و ملتی نیستند، بلکه تعلق به تمام جهان انسانیت دارند.

در ششمین مرحله سخن از سلام و درود خداوند بر موسی و هارون است می فرماید: سلام بر موسی و هارون (سلام علی موسی و هارون).

سلامی از ناحیه پروردگار بزرگ و مهربان .

سلامی که رمز سلامت در دین و ایمان ، در اعتقاد و مکتب ، و در خط و مذهب است .

سلامی که بیانگر نجات و امنیت از مجازات و عذاب این جهان و آن جهان است .

و در هفتمین و آخرین مرحله به جزا و پاداش بزرگ خود به آنها پرداخته ، می گوید آری ما این چنین نیکوکاران را پاداش می دهیم (انا کذلک نجزی المحسنین).

اگر آنها به این افتخارات نائل شدند بی دلیل نبود، آنها محسن بودند، مؤ من و مخلص و فداکار و نیکوکار، و چنین کسانی باید مشمول این همه پاداش شوند.

قابل توجه اینکه عین این عبارت انا کذلک نجزی المحسنین در همین سوره در مورد نوح و ابراهیم موسی و هارون الیاس آمده است .

و تعبیری شبیه آن در مورد یوسف (یوسف

آیه ۲۲) و گروهی دیگر از انبیاء (انعام آیه ۸۴) نیز به چشم می خورد، و همگی گواهی می دهد که برای بهره مند شدن از الطاف الهی باید نخست در زمره محسنین قرار گرفت که به دنبال آن برکات الهی قطعی است (دقت کنید).

سرانجام در آخرین آیه مورد بحث به همان دلیلی اشاره می کند که در داستان ابراهیم و نوح قبل از آن آمد، می گوید: آن هر دو (موسی و هارون) از بندگان مؤ من ما بودند (انهما من عبادنا المؤ منین).

ایمان است که روح انسان را چنان روشن و نیرومند می سازد که به سراغ احسان و نیکوکاری و پاکی و تقوا می رود، احسانی که درهای رحمت الهی را به روی انسان می گشاید، و انواع نعمتهایش را بر انسان نازل می کند. پیامبر خدا الیاس در برابر مشرکان

چهارمین سرگذشتی که از انبیاء پیشین در این سوره آمده است سرگذشت فشرده ای از الیاس است می فرماید: الیاس از رسولان خدا بود (و ان الیاس لمن المرسلین).

درباره الیاس و خصوصیات نسب و زندگی او بحثهائی است که در نکات آخر این آیات به خواست خدا خواهد آمد.

سپس برای شرح این اجمال به تفصیل پرداخته ، می گوید: به خاطر بیاور هنگامی که به قومش هشدار داد و گفت : آیا پرهیزکاری پیشه نمی کنید؟ (اذ قال لقومه الا تتقون).

تقوای الهی و پرهیز از شرک و بت پرستی ، از گناه و ظلم و فساد، و از آنچه انسانیت را به تباهی می کشاند.

در آیه بعد با صراحت بیشتری از این مساءله سخن می گوید: آیا بت

بعل را می خوانید و بهترین خالقها را رها می سازید؟! (اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقین).

و از اینجا روشن می شود که آنها بت معروفی به نام بعل داشتند که در مقابل آن سجده می کردند، الیاس آنها را از این عمل زشت باز داشت ، و به سوی آفریدگار بزرگ جهان و توحید خالص دعوت کرد.

و از همین جا است که جمعی معتقدند مرکز فعالیت الیاس شهر بعلبک از شهرهای شامات بود. <۶۶>

زیرا بعل نام آن بت مخصوص و بک به معنی شهر بود، و از ترکیب این دو با هم بعلبک به وجود آمد، گفته اند این بت طلائی به قدری بزرگ بود که طولش به ۲۰ ذراع می رسید! و چهار صورت داشت ، و خدمه او بالغ بر چهار صد نفر بود!. <۶۷>

ولی بعضی بعل را اسم بت معینی ندانسته بلکه به معنی مطلق بت گرفته اند ولی بعضی دیگر آن را به معنی رب و معبود می دانند.

راغب در مفردات می گوید: بعل در اصل به معنی شوهر است اما عرب معبودهائی را که به وسیله آن به خدا تقرب می جستند بعل می نامید.

تعبیر به بهترین خالق با اینکه آفریننده واقعی در عالم جز خدا نیست - ظاهرا اشاره به مصنوعاتی است که انسان با تغییر شکل دادن به مواد طبیعی درست

می کند، و از این نظر خالق بر او اطلاق می گردد، هر چند خالق مجازی است .

به هر حال الیاس این قوم بت پرست را سخت نکوهش کرد، و ادامه داد: خدائی را رها می کنید که پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین

شما است (الله ربکم و رب آبائکم الاولین).

مالک و مربی همه شما او بوده و هست ، هر نعمتی دارید از او است ، و حل هر مشکلی با دست قدرت او میسر است ، غیر از او نه سرچشمه خیر و برکتی وجود دارد و نه دفع کننده شر و آفتی .

گویا بت پرستان زمان الیاس همانند عصر پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای توجیه کار خود تکیه بر سنت نیاکان و پیشینیان می کردند که الیاس در پاسخ آنها می گوید: الله رب شما و رب پدران شما است .

تعبیر به رب (مالک و مربی) بهترین محرک برای تفکر و اندیشه است ، چرا که مهمترین مساءله در زندگی انسان این است که بداند از ناحیه چه کسی آفریده شده ؟ و امروز صاحب اختیار و مربی و ولی نعمت او کیست ؟

اما این قوم خیره سر و خودخواه گوش به اندرزهای مستدل ، و هدایتهای روشن این پیامبر بزرگ الهی فرا ندادند، و به تکذیب او برخاستند (فکذبوه).

خداوند هم مجازات آنها را در یک جمله کوتاه بیان کرده می فرماید: آنها در دادگاه عدل الهی ، و در عذاب دوزخ او احضار می شوند (فانهم لمحضرون).

و به کیفر اعمال زشت و شوم خود خواهند رسید.

ولی ظاهرا گروه اندکی از پاکان نیکان و خالصان به الیاس ایمان آوردند،

برای آنکه حق آنها فراموش نگردد، بلافاصله می فرماید: مگر بندگان مخلص خدا (الا عباد الله المخلصین). <۶۸>

در آیات اخیر این داستان همان مسائل چهارگانه ای را که در سرگذشتهای پیامبران دیگر (در مورد موسی

و هارون و ابراهیم و نوح) آمده بود به خاطر اهمیتی که دارد تکرار شده است :

نخست می فرماید: ما نام نیک الیاس را در میان امتهای بعد جاودان ساختیم (و ترکنا علیه فی الا آخرین).

امتهای دیگر زحمات این انبیاء بزرگ را که در پاسداری خط توحید، و آبیاری بذر ایمان منتهای تلاش و کوشش را به عمل آوردند، هرگز فراموش نخواهند کرد، و تا دنیا برقرار است یاد و مکتب این بزرگمردان و فداکار زنده و جاویدان است .

در مرحله دوم می افزاید: سلام و درود بر الیاسین (سلام علی الیاسین).

تعبیر به الیاسین به جای الیاس یا به خاطر این است که الیاسین لغتی در واژه الیاس بود، و هر دو بیک معنی است ، و یا اشاره به الیاس و پیروان او است که به صورت جمعی آمده است . <۶۹>

در مرحله سوم می فرماید: ما اینگونه نیکوکاران را پاداش می دهیم (انا کذلک نجزی المحسنین).

منظور نیکوکاری و احسان به معنی وسیع کلمه است که عمل به تمام آئین و دستورات او را شامل می شود، سپس مبارزه با هر گونه شرک و انحراف و گناه و فساد.

و در مرحله چهارم ریشه اصلی همه اینها که ایمان است طرح می کند و می گوید: مسلما او (الیاس) از بندگان مؤ من ماست (انه من عبادنا المؤ منین).

ایمان و عبودیت سرچشمه احسان و احسان عامل قرار گرفتن در صف مخلصین است و مشمول سلام خدا شدن .

۱ - الیاس کیست ؟

در اینکه الیاس یکی از پیامبران بزرگ خدا است تردیدی نیست ، و آیات مورد بحث با

صراحت این مساءله را بیان کرده ، آنجا که می گوید: ان الیاس لمن المرسلین .

نام این پیامبر در دو آیه از قرآن مجید آمده است : یکی در همین سوره صافات و دیگری در سوره انعام همراه گروه دیگری از پیامبران آنجا که می فرماید: و زکریا و یحیی و عیسی و الیاس کل من الصالحین (انعام ۸۵).

ولی در این که الیاس نام دیگر یکی از پیامبرانی است که در قرآن نامشان آمده ، یا مستقلا نام پیغمبری است ، و ویژگیهای او کدام است ؟ مفسران نظرات گوناگونی دارند:

الف : بعضی معتقدند الیاس همان ادریس است (زیرا ادریس ، ادراس نیز تلفظ شده ، و با تغییر مختصری الیاس شده است)

ب : الیاس از پیامبران بنی اسرائیل است ، فرزند یاسین از نواده های هارون برادر موسی (علیه السلام).

ج : الیاس همان خضر است ، در حالی که بعضی دیگر معتقدند الیاس از دوستان خضر است ، و هر دو زنده اند، با این تفاوت که الیاس ماموریتی در خشکی دارد، ولی خضر در جزائر و دریاها، بعضی دیگر ماموریت الیاس را در بیابانها و ماموریت خضر را در کوهها می دانند، و برای هر دو عمر جاودان قائلند، بعضی نیز الیاس را فرزند الیسع دانسته اند.

د: الیاس همان ایلیا پیامبر بنی اسرائیل معاصر آجاب پادشاه بنی اسرائیل بود که خداوند او را برای تخویف و هدایت این پادشاه جبار فرستاده .

بعضی او را نیز یحیی تعمید دهنده مسیح دانسته اند.

اما آنچه با ظاهر آیات قرآن هماهنگ است این است که این کلمه مستقلا نام یکی از پیامبران است غیر

از آنها که نامشان در قرآن آمده ، که برای هدایت یک قوم بت پرست ماءمور گردید، و اکثریت آن قوم به تکذیب او برخاستند، اما گروهی از مؤ منان مخلص به او گرویدند.

و به طوری که قبلا هم اشاره کردیم بعضی با توجه به اینکه نام بت بزرگ این قوم بعل بوده معتقدند که این پیامبر از سرزمین شامات برخاست ، و مرکز فعالیت او را شهر بعلبک می دانند که امروز جزء لبنان است و در مرز سوریه قرار دارد.

به هر حال درباره این پیامبر داستانهای مختلفی در کتابها آمده است و چون مورد اعتماد و اطمینان نبود از نقل آن صرف نظر می کنیم . <۷۰>

۲ - الیاسین کیانند؟

مفسران و مورخان در مورد الیاسین نظرات متفاوتی دارند:

الف : بعضی آن را لغتی در الیاس می دانند، یعنی همانگونه که فی المثل میکان و میکائیل دو تعبیر از آن فرشته مخصوص است و سینا و سینین هر دو نام برای سرزمین معروفی است ، الیاس و الیاسین نیز دو تعبیر از این پیغمبر بزرگ است . <۷۱>

ب : بعضی دیگر آن را جمع می دانند به این ترتیب که الیاس با یاء نسبت همراه شده ، و الیاسی شده ، و بعد با یاء و نون جمع بسته شده و الیاسیین گردیده و پس از تخفیف الیاسین شده بنابراین مفهومش کلیه کسانی است که به الیاس مربوط بودند و پیرو مکتب او شدند. <۷۲>

ج : آلیاسین با الف ممدوده ترکیبی است از کلمه آل و یاسین یاسین طبق نقلی نام پدر الیاس است ، و طبق نقل دیگری از نامهای

پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، بنابراین آل یاسین به معنی خاندان پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یا خاندان یاسین پدر الیاس می باشد.

قرائن روشنی در خود قرآن است که همان معنی اول را تایید می کند که منظور از الیاسین همان الیاس است ، زیرا بعد از آیه سلام علی الیاسین به فاصله یک آیه می گوید: انه من عبادنا المؤ منین (او از بندگان مؤ من ما بود) بازگشت ضمیر مفرد به الیاسین دلیل بر این است که او یک نفر بیشتر نبوده ، یعنی همان الیاس .

دلیل دیگر اینکه این آیات چهارگانه ای که در پایان ماجرای الیاس بود عینا همان آیاتی است که در پایان داستان نوح و ابراهیم و موسی و هارون بود، و هنگامی که این آیات را در کنار هم قرار می دهیم می بینیم سلامی که از سوی خدا در این آیات ذکر شده ، به همان پیامبری است که در صدر سخن آمده است (سلام علی نوح فی العالمین - سلام علی ابراهیم - سلام علی موسی و هارون)

بنابراین در اینجا هم سلام علی الیاسین سلام بر الیاس خواهد بود (دقت کنید).

نکته ای که در اینجا باید مورد توجه قرار گیرد این است که در بسیاری از تفاسیر حدیثی نقل شده که سند آن به ابن عباس برمی گردد و او می گوید: منظور از آل یاسین آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است چرا که یاسین از اسماء پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم

) است .

در معانی الاخبار صدوق در بابی که برای تفسیر آل یاسین ذکر کرده پنج حدیث در همین زمینه نقل شده که هیچکدام از آنها به ائمه اهلبیت - جز یک حدیث - منتهی نمی شود، و راوی آن حدیث شخصی به نام کادح یا قادح است <۷۳> که در کتب رجال خبری از او نیست .

از آنجا که این اخبار روی فرض این است که قرائت آیه فوق را به صورت سلام علی آل یاسین بخوانیم ، و هماهنگی آیات را نادیده بگیریم ، و اسناد این روایات نیز چنانکه دیدیم قابل گفتگو است ، بهتر این است که از قضاوت درباره این روایات خودداری کنیم و علم آن را به اهلش بسپاریم . سرزمین بلازده این قوم در برابر شماست !

پنجمین پیامبری که در این سوره ، و در این سلسله آیات نامش به میان آمده و فشرده ای از تاریخ او به عنوان یک درس آموزنده بازگو شده ، لوط است ، که طبق

صریح قرآن همزمان و معاصر با ابراهیم (علیه السلام) بوده است ، و از پیامبران بزرگ خدا است (عنکبوت آیه ۲۶ و سوره هود ۷۴).

نام لوط (علیه السلام) در قرآن در آیات زیادی آمده است ، و کرارا درباره او و قومش بحث شده ، و مخصوصا سرنوشت دردناک این قوم منحرف به روشنترین صورتی تبیین گشته است (سوره شعراء آیات ۱۶۷ تا ۱۷۳ و سوره هود ۷۰ تا ۸۳، و سوره نمل از آیه ۵۴ تا آیه ۵۸ و غیر آن).

نخست می گوید: لوط از رسولان ما بود (و ان لوطا لمن المرسلین

).

و بعد از بیان این اجمال طبق روش اجمال و تفصیل که قرآن دارد به شرح قسمتی از ماجرای او پرداخته ، می گوید: به خاطر بیاور زمانی را که لوط و خاندانش را همگی نجات دادیم (اذ نجیناه و اهله اجمعین).

جز همسرش پیرزنی که در میان بازماندگان باقی ماند (الا عجوزا فی الغابرین). <۷۴>

سپس بقیه را در هم کوبیدیم و نابود کردیم (ثم دمرنا الاخرین).

جمله های کوتاه فوق اشاراتی به تاریخ پر ماجرای این قوم است که شرح آن در سوره های هود و شعراء و عنکبوت گذشت .

لوط همچون سایر انبیاء نخست دعوت خود را از توحید شروع کرد،

سپس به مبارزه شدید با مفاسد محیط پرداخت ، مخصوصا همان انحراف معروف اخلاقی و همجنس گرائی آنها که رسوائی آن در تمام تواریخ منعکس است .

این پیامبر بزرگ مرارتها کشید، و خون جگرها خورد، و آنچه در توان داشت برای اصلاح این قوم منحرف و زشت سیرت و زشت صورت و جلوگیری آنان از اعمال ننگینشان به کار بست ، اما نتیجه ای نگرفت ، و اگر افراد اندکی به او ایمان آوردند به زودی خود را از آن محیط آلوده نجات بخشیدند.

سرانجام لوط از آنها نومید شد و در مقام دعا بر آمد، و از خداوند تقاضای نجات خود و خاندانش را کرد خداوند دعای او را اجابت کرد و آن گروه اندک را همگی نجات داد جز همسرش همان پیرزنی که نه تنها از تعلیمات او پیروی نمی کرد بلکه گاه به دشمنان او نیز کمک می نمود.

خداوند سخت ترین مجازات را برای این قوم قائل شد، نخست

شهرهـای آنهـا را زیر و رو کرد، و بعـد بـارانی از سـنگریزه متراکم بر آنها فرو باریـد، به گونه ای که همگی نابود شدنـد حتی اجسادشان محو شد!

و از آنجـا کـه همـه اینهـا مقـدمه ای است برای بیـدار کردن غافلاـن مغرور در پایـان این سـخن اضـافه می کنـد: شـما پیوسـته صبحگاهان از کنار ویرانه های شهرهای آنها می گذرید (و انکم لتمرون علیهم مصبحین).

و شبانگاه نیز از آنجا عبور می کنید آیا نمی اندیشید؟! (و باللیل افلا تعقلون).

این تعبیر به خاطر آن است که شهرهای قوم لوط در مسیر کاروانهای مردم حجاز به سوی شام قرار داشت ، و اینها در سفرهای روزانه و شبانه خود از کنار آن عبور می کردند، اگر گوش جانی داشتند فریاد دلخراش و جانکاه این قوم گنهکار

بلا دیده را می شـنیدند، چرا که ویرانه های شـهرهای آنها با زبان بی زبانی به همه عابران درس می دهد، و از گرفتار شدن در چنگال حوادث مشابهی بر حذر می دارد.

آری درس عبرت بسیار است اما عبرت گیرندگان کمند ما اکثر العبر و اقل الاعتبار. <۷۵>

نظیر همیـن معنی در آیـه ۷۶ سـوره حجر بعـد از بیـان داسـتان قوم لوط آمـده است ، و انهـا لبسبیـل مقیم : این آثـار بر سـر راه کاروانیان و عابران همواره برقرار است .

در روایتی از امام صادق (علیه السـلام) این جمله طور دیگری تفسـیر شده است هنگامی که یکی از اصحاب از تفسیر آیات و انکم لتمرون علیهم مصـبحین و باللیـل افلاـ تعقلـون سؤ ال کرد، فرمود: تمرون علیهم فی القرآن اذا قرأ تم فی القرآن فـاقرئوا ما قص الله علیکم

من خبرهم : شما در قرآن به هنگامی که تلاوت آیات قرآن می کنید از کنار آنها می گذرید، قرآن اخباری را که خداوند بیان کرده برای شما بازگو می کند. <۷۶>

این تفسیر ممکن است اشاره به معنی دوم آیه و بطون آن باشد، و در هر حال جمع میان دو تفسیر نیز بی مانع است ، چرا که هم آثار قوم لوط در خارج در برابر چشمان آنها قرار داشت ، و هم اخبار آن در قرآن مجید. یونس در بوته امتحان

این ششمین و آخرین سرگذشت انبیاء و اقوام پیشین است که در این سوره آمده سرگذشت یونس و قوم توبه کارش ، و جالب اینکه در پنج سرگذشت پیشین که از قوم نوح و ابراهیم و موسی و هارون و الیاس و لوط سخن می گفت همه به اینجا منتهی می شد که این اقوام هرگز بیدار نشدند و به عذاب الهی گرفتار شدند، و خدا این پیامبران بزرگ را از میان آنها نجات داد.

اما در این داستان پایان قضیه به عکس آنها است ، قوم کافر یونس با مشاهده نشانه ای از عذاب الهی بیدار شدند و توبه کردند، و خدا آنها را مشمول الطاف خویش قرار داد، و از برکات مادی و معنوی بهره مند نمود، حتی یونس را به خاطر ترک اولائی که به خاطر تعجیل در مهاجرت از میان این قوم انجام داد، گرفتار مشکلات و ناراحتی کرد و حتی در مورد او به ابق که معمولا درباره بندگان فراری ذکر می شود تعبیر نمود!

اشاره به اینکه شما مشرکان عرب ، و شما انسانها در طول تاریخ ،

آیا می خواهید همانند آن اقوام پنجگانه باشید یا همانند قوم یونس ؟ آیا آن عاقبت شوم و دردناک را طلب می کنید، یا این پایان خیر و سعادت ؟ بسته به تصمیم خود شما است !

به هر حال در سوره های متعددی از قرآن مجید (از جمله سوره انبیاء و یونس و سوره قلم و همین سوره صافات) از این پیامبر بزرگ و داستانش سخن به میان آمده و در هر کدام بخشی از حالات او منعکس است ، و در سوره صافات بیشترین تکیه روی مساءله فرار یونس و گرفتاری و نجات او است .

نخست همچون داستانهای گذشته سخن از مقام رسالت او به میان آورده ، می گوید: یونس از رسولان خداوند بود (و ان یونس لمن المرسلین).

یونس (علیه السلام) همانند سایر انبیاء دعوت خود را از توحید و مبارزه با بت پرستی شروع کرد، و سپس با مفاسدی که در محیط رائج بود به مبارزه پرداخت .

اما آن قوم متعصب که چشم و گوش بسته از نیاکان خود تقلید می کردند در برابر دعوت او تسلیم نشدند.

یونس (علیه السلام) همچنان از روی دلسوزی و خیرخواهی مانند پدری مهربان آن قوم گمراه را اندرز می داد، ولی در برابر این منطق حکیمانه چیزی جز مغالطه و سفسطه از دشمنان نمی شنید.

تنها گروه اندکی که شاید از دو نفر تجاوز کردند (عابد و عالمی !) به او ایمان آوردند.

یونس آنقدر تبلیغ کرد که تقریبا از آنها مایوس شد، در بعضی از روایات آمده است که به پیشنهاد مرد عابد (و با ملاحظه اوضاع و احوال قوم گمراه)

تصمیم گرفت به آنها نفرین کند. <۷۷>

این برنامه تحقق یافت و یونس به آنها نفرین کرد، به او وحی آمد که در فلان زمان عذاب الهی نازل می شود هنگامی که موعد عذاب نزدیک شد یونس همراه مرد عابد از میان آنها بیرون رفت در حالی که خشمگین بود، تا به ساحل دریا رسید در آنجا یک کشتی پر از جمعیت و بار را مشاهده کرد، و از آنها خواهش نمود که او را نیز همراه خود ببرند.

این همان است که قرآن در آیه بعد به آن اشاره کرده ، می گوید: به خاطر بیاور هنگامی را که به سوی کشتی مملو از بار و جمعیت فرار کرد (اذ ابق الی الفلک المشحون).

تعبیر به ابق از ماده اباق به معنی فرار کردن بنده از مولای خود، در اینجا تعبیر عجیبی است ، و نشان می دهد که ترک اولای بسیار کوچک تا چه حد در مورد پیامبران عالیمقام از سوی خداوند مورد سختگیری و عتاب واقع می شود تا آنجا که پیامبرش را بنده فراری می نامد!

بدون شک یونس پیامبر معصوم بود و هرگز مرتکب گناهی نشد، ولی بهتر این بود که باز هم تحمل به خرج می داد و تا آخرین لحظات قبل از نزول عذاب در میان قوم می ماند شاید بیدار می شدند.

درست است که طبق بعضی از روایات چهل سال تبلیغ کرد، ولی باز بهتر بود چند روز یا چند ساعتی هم بر آن می افزود، چون چنین نکرد تشبیه به بنده فراری شد.

به هر حال یونس سوار بر کشتی شد، طبق روایات ماهی عظیمی سر راه را بر

کشتی گرفت ، دهان باز کرد گوئی غذائی می طلبد، سرنشینان کشتی گفتند به نظر می رسد گناهکاری در میان ما است ! (که باید طعمه این ماهی شود، و چاره ای جز استفاده از قرعه نیست) در اینجا قرعه افکندند قرعه به نام یونس درآمد!

طبق روایتی قرعه را سه بار تکرار کردند، و هر بار به نام یونس در آمد، ناچار یونس را گرفتند در دهان ماهی عظیم پرتاب کردند!

قرآن در آیات مورد بحث با یک جمله کوتاه به این ماجرا اشاره کرده می گوید: یونس با آنها قرعه افکند و مغلوب شد! (فساهم فکان من المدحضین).

ساهم از ماده سهم در اصل به معنی تیر و ساهمه به معنی قرعه کشی آمده است ، زیرا به هنگام قرعه کشی نامها را بر چوبه های تیر می نوشتند، و با هم مخلوط می کردند، سپس یک چوبه تیر از آن بیرون می آوردند و به نام هر کس اصابت می کرد مشمول قرعه می شد.

مدحض از ماده ادحاض به معنی باطل کردن و زائل نمودن و مغلوب کردن است ، و در اینجا منظور این است که قرعه به نام او اصابت کرد.

این تفسیر نیز گفته شده که دریا طوفانی شد، و بار کشتی سنگین بود و هر لحظه خطر غرق شدن سرنشینان کشتی را تهدید می کرد و چاره ای جز این نبود که برای سبک شدن کشتی بعضی از افراد را به دریا بیفکنند و قرعه به نام یونس درآمد، او را به دریا انداختند، و درست در همین هنگام نهنگی فرا رسید و او را در کام خود فرو برد.

به

هر حال قرآن می گوید: ماهی عظیم او را بلعید در حالی که مستحق ملامت بود! (فالتقمه الحوت و هو ملیم).

التقمه از ماده التقام به معنی بلعیدن است .

ملیم در اصل از ماده لوم به معنی ملامت است (و هنگامی که به باب افعال می رود معنی استحقاق ملامت را می دهد).

مسلم است این ملامت و سرزنش به خاطر ارتکاب گناه کبیره یا صغیره ای نبود، بلکه علت آن تنها ترک اولائی بود که از او سر زد، و آن عجله در ترک قوم خویش و هجرت از آنان بود.

اما خدائی که آتش را در دل آب ، و شیشه را در کنار سنگ سالم نگه می دارد، به این حیوان عظیم فرمان تکوینی داد که کمترین آزاری به بنده اش یونس نرساند، او باید یک دوران زندان بی سابقه را طی کند و متوجه ترک اولائی خود شود و در مقام جبران بر آید.

در روایتی آمده است اوحی الله الی الحوت لا تکسر منه عظما و لا تقطع له وصلا: خداوند به آن ماهی وحی فرستاد که هیچ استخوانی را از او مشکن ، و هیچ پیوندی را از او قطع مکن !. <۷۸>

یونس خیلی زود متوجه ماجرا شد، و با تمام وجودش رو به درگاه خدا آورد، و از ترک اولی خویش استغفار کرد، و از پیشگاه مقدسش تقاضای عفو نمود.

در اینجا ذکر معروف و پرمحتوائی از قول یونس نقل شده که در آیه ۸۷ سوره انبیاء آمده ، و در میان اهل عرفان به ذکر یونسیه معروف است : فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت

من الظالمین : او در میان ظلمتهای متراکم فریاد زد که معبودی جز تو نیست ، منزهی تو، من از ظالمان و ستمکاران بودم !

بر خویشتن ستم کردم و از درگاهت دور افتادم ، و به عتاب و سرزنش تو که جهنم آتش سوزانی برای من است گرفتار شدم .

این اعتراف خالصانه و این تسبیح توأ م با ندامت کار خود را کرد و همانگونه که در آیه ۸۸ سوره انبیاء آمده فاستجبنا له و نجیناه من الغم و کذلک ننجی المؤ منین : ما دعای او را اجابت کردیم و از غم و اندوه نجاتش دادیم و اینگونه مؤ منان را نجات می دهیم .

اکنون ببینیم آیات مورد بحث در این زمینه چه می گوید؟ در یک جمله کوتاه می گوید: اگر او از تسبیح کنندگان نبود... (فلو لا انه کان من المسبحین).

مسلما تا روز قیامت در شکم ماهی باقی می ماند! (للبث فی بطنه الی یوم یبعثون).

و این زندان موقت تبدیل به یک زندان دائم می شد، و آن زندان دائم مبدل به گورستان او می گشت !

در اینکه آیا ماندن یونس در شکم ماهی تا روز رستاخیز (به فرض ترک تسبیح و توبه به درگاه الهی) به صورت زنده یا مرده بوده است بعضی از مفسران احتمالاتی ذکر کرده اند:

نخست اینکه هر دو زنده می ماندند و یونس به صورت یک زندانی تا روز قیامت در شکم ماهی محبوس بود.

دوم اینکه یونس از دنیا می رفت و ماهی به صورت قبرستان سیار او زنده می ماند!

سوم اینکه یونس و ماهی هر دو می مردند و شکم ماهی قبر یونس

می شد، و زمین قبر ماهی ، او در دل ماهی و ماهی در دل زمین تا روز رستاخیز دفن می شدند.

آیه مورد بحث دلیل بر هیچیک از این اقوال نمی تواند باشد، ولی آیات متعددی که می گوید در پایان دنیا همه می میرند نشان می دهد که زنده ماندن یونس یا زنده ماندن ماهی تا روز قیامت ممکن نیست ، لذا از میان این تفسیرهای سه گانه تفسیر سوم نزدیکتر به نظر می رسد. <۷۹>

این احتمال نیز وجود دارد که این تعبیر کنایه از مدت طولانی باشد یعنی تا مدتی طولانی در این زندان باقی می ماند، چنانکه این تعبیر را در موارد مشابه آن نیز می گویند که تا قیامت باید در انتظار فلان مطلب بمانی .

ولی فراموش نکنیم که اینها همه در صورتی تحقق می یافت که او تسبیح و توبه را ترک می گفت ، ولی چنین نشد او در سایه تسبیح پروردگار مشمول عفو خاصش شد.

سپس همانگونه که قرآن می گوید: ما او را در یک سرزمین خشک و خالی از درخت و گیاه افکندیم ، در حالی که بیمار بود (فنبذناه بالعراء و هو سقیم).

ماهی عظیم در کنار ساحل خشک و بی گیاهی آمد، و به فرمان خدا لقمه ای را که از او زیاد بود بیرون افکند اما پیدا است این زندان عجیب سلامت جسم یونس را بر هم زده بود، بیمار و ناتوان از این زندان آزاد شد.

درست نمی دانیم یونس چه مدت در شکم ماهی بود، ولی مسلم است هر چه بود نمی توانست از عوارض آن بر کنار ماند، درست است

که فرمان الهی صادر شده بود که یونس هضم و جذب بدن ماهی نشود، اما این بدان معنی نبود که آثاری از این زندان را به همراه نیاورد، لذا جمعی از مفسران نوشته اند که او به صورت

جوجه نوزاد و ضعیف و بی بال و پر از شکم ماهی بیرون آمد، به طوری که توان حرکت نداشت .

باز در اینجا لطف الهی به سراغ او آمد، چرا که بدنش بیمار و آزرده ، و اندامش خسته و ناتوان بود، آفتاب ساحل او را آزار می داد، پوششی لطیف لازم بود تا بدنش در زیر آن بیارامد، قرآن در اینجا می گوید: ما کدوبنی بر او رویانیدیم تا در سایه برگهای پهن و مرطوب بیارامد (و انبتنا علیه شجره من یقطین).

یقطین به طوری که بسیاری از ارباب لغت و مفسران گفته اند: هر گیاهی است که ساقه ندارد، و دارای برگهای پهن است ، مانند بوته خربزه و کدو و خیار و هندوانه و امثال آن ، ولی بسیاری از مفسران و روات حدیث در اینجا تصریح کرده اند که منظور خصوص کدوبن است (باید توجه داشت که شجره در لغت عرب هم به نباتاتی گفته می شود که دارای ساقه و شاخه است و هم بدون ساقه و شاخه ، و به تعبیر دیگر اعم از درخت و گیاه است حتی در اینجا حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل کرده اند که شخصی به آن حضرت عرض کرد: انک تحب القرع ؟ شما کدو را دوست دارید فرمود اجل هی شجره اخی یونس : آری آن

گیاه برادرم یونس است . <۸۰>

می گوینـد: کـدوبن علاوه بر اینکه برگهـای پهن و پرآبی دارد و می توان از آن سایبان خوبی تهیه کرد مگس نیز بر برگهای آن نمی نشـیند، و یونس به خاطر توقف در شکم ماهی پوست تنش آن قدر نازک و حساس شده بود که از نشستن حشرات بر آن رنج می برد، او اندام خود را با این کدوبن پوشانید تا هم از سوزش آفتاب در امان باشد و هم از حشرات .

شایـد خداونـد می خواهـد درسـی را که به یونس در شـکم ماهی داده است در این مرحله تکمیل کند، او باید تابش آفتاب و حرارتش را بر پوست نـازک تنش احساس کنـد، تا در آینـده در مقام رهبری برای نجات امتش از آتش سوزان جهنم تلاش و کوشش بیشتری به خرج دهد همین مضمون در بعضی از روایات اسلامی وارد شده است . <۸۱>

یونس را در اینجا رها می کنیم و به سراغ قومش می رویم .

هنگامی که یونس با حالت خشم و غضب قوم را رها کرد، و مقدمات خشم الهی نیز بر آنها ظاهر شد، تکان سـختی خوردند و به خود آمدند، اطراف عالم و دانشمندی را که در میان آنها بود گرفتند، و با رهبری او در مقام توبه بر آمدند.

در بعضـی از روایات آمـده است که آنها دسـتجمعی به سوی بیابان حرکت کردنـد، و بین زنان و فرزنـدان ، و حیوانات و بچه هـای آنهـا، جـدائی افکندنـد، سپس گریه را سـر دادنـد، و صـدای نـاله خود را بلنـد کردنـد و مخلصـانه از گناهـان خویش و تقصیراتی که درباره پیامبر خدا یونس

داشتند توبه کردند.

در اینجا پرده های عذاب کنار رفت و حادثه بر کوهها ریخت ، و جمعیت مؤ من توبه کار به لطف الهی نجات یافتند. <۸۲>

یونس بعد از این ماجرا به سراغ قومش آمد تا ببیند عذاب بر سر آنها چه آورده است ؟

هنگامی که آمد در تعجب فرو رفت که چگونه آنها در روز هجرتش همه بت پرست بودند ولی اکنون همه موحد خداپرست شده اند؟

قرآن در اینجا می گوید: ما او را به سوی جمعیت یکصد هزار نفری یا بیشتر فرستادیم (و ارسلناه الی ماه الف او یزیدون).

آنها ایمان آوردند و ما تا مدت معینی آنان را از مواهب حیات و زندگی دنیا بهره مند ساختیم (فامنوا فمتعناهم الی حین).

البته ایمان اجمالی و توبه آنها قبلا- بود، ولی ایمان آنها بطور تفصیل به خدا و پیامبرش یونس و تعلیمات و دستورات او هنگامی صورت گرفت که یونس به میان آنها بازگشت .

قابل توجه اینکه از آیات قرآن استفاده می شود که این ماءموریت مجدد به سوی همان قوم پیشین بوده است ، و اینکه بعضی آنرا ماءموریت جدیدی به سوی قوم تازه ای دانسته اند با ظاهر آیات سازگار نیست .

زیرا از یکسو در اینجا خواندیم : فامنوا فمتعناهم الی حین : یعنی این قومی که یونس ماءموریت هدایت آنها را پیدا کرد ایمان آوردند و ما آنها را تا زمان معینی بهره مند ساختیم .

و از سوی دیگر همین تعبیر در سوره یونس درباره همان قوم سابق آمده است : فلو لا کانت قریه آمنت فنفعها ایمانها الا قوم یونس لما آمنوا کشفنا عنهم عذاب الخزی فی

الحیاه الـدنیا و متعناهم الی حین : چرا هیچیک از اقوام به موقع ایمان نیاوردنـد تا مفید به حالشان باشد، جز قوم یونس که وقتی ایمان آوردند عذاب خوارکننده را در زندگی دنیا از آنها برطرف ساختیم ، و تا مدت معینی آنها را بهره مند نمودیم (یونس - ۹۸).

ضمنا از اینجا روشن می شود که مراد از الی حین (تا مدت معینی) همان پایان زندگی و اجل طبیعی آنها است .

در اینکه چرا در آیات فوق می فرماید: صد هزار نفر، یا بیشتر و مراد

از بیشتر چه اندازه است مفسران تفسیرهای گوناگونی ذکر کرده اند.

ولی ظاهر این است که این گونه تعبیرات برای تاءکید و عظمت چیزی است نه بخاطر تردید و شک گوینده . <۸۳>

۱ - تاریخچه کوتاهی از زندگی یونس (علیه السلام)

یونس فرزنـد متی که لقب او ذوالنون (صـاحب مـاهی) است و این لقب به خـاطر آن است که سـرگذشت او با داسـتان ماهی چنانکه گفتیم گره خورده شده است ، از پیامبران معروفی است که ظاهرا بعد از موسی و هارون قدم به عرصه وجود گذاشت .

بعضی او را از اولاد هود و ماءموریت او را هدایت باقیمانده قوم ثمود دانسته اند.

سرزمین ظهور او منطقه ای از عراق بنام نینوا بود. <۸۴>

بعضـی ظهور او را در حدود ۸۲۵ سال قبل از میلاد حضـرت مسـیح (علیه السلام) نوشته اند، و هم اکنون در نزدیکی کوفه در کنار شط قبر معروفی است بنام یونس .

در بعضی از کتب آمده او پیغمبری از بنی اسرائیل بود که بعد از سلیمان به سوی اهل نینوا مبعوث شد.

در کتاب یوناه

از کتب عهد عتیق (تورات) بحثهای مشروحی درباره یونس تحت نام یوناه ابن متی آمده است .

طبق این نقل او ماءموریت داشت که به شهر بزرگ نینوا رود، و در برابر شرارت مردم قیام کند سپس حوادث دیگری ذکر می کند که شباهت زیادی دارد با آنچه در قرآن آمده است ، با این تفاوت که طبق روایات اسلامی یونس به دعوت قوم خود برخاست و وظیفه خود را در این زمینه انجام داد، و بعد از آنکه قوم دعوت او را رد کردند به آنها نفرین کرد، و از میان آنها خارج شد و ماجرای کشتی و ماهی برای او پیش آمد، ولی تورات عبارت زننده ای دارد و تصریح می کند که او قبل از انجام ماءموریت می خواست استعفا کند! لذا برخاست و فرار کرد و ماجرای کشتی و ماهی پیش آمد.

و عجبتر اینکه تورات می گوید هنگامی که خداوند عذاب را از قوم او به خاطر توبه آنها برداشت یونس ، بسیار ناراحت شد و خشمش افروخته شد!. <۸۵>

از فصول تورات استفاده می شود که یونس دو بار ماءموریت پیدا کرد، در ماءموریت اول خودداری نمود و به آن سرنوشت دردناک مبتلا شد، بار دوم به او ماءموریت داده شد که به همان شهر نینوا برود مردم نینوا بیدار شدند، به خدا ایمان آوردند، و به توبه از گناهان خود پرداختند، و مشمول عفو الهی شدند و این همان عفوی بود که یونس را خوش آمد نبود!

از مقایسه آنچه در قرآن و روایات اسلامی آمده با آنچه در تورات کنونی آمده است روشن می شود که تا چه حد

تورات تحریف یافته مقام این پیامبر بزرگ را پائین آورده است ، گاه نسبت عدم قبول ماءموریت رسالت را به او می دهد و گاه خشمناک شدن از شمول عفو و رحمت پروردگار نسبت به یک قوم توبه کار، و اینها است که نشان می دهد تورات کنونی به هیچ وجه کتاب قابل اعتمادی نیست . به هر حال او از پیامبران بزرگی است که قرآن از او به عظمت یاد کرده است .

۲ - چگونه یونس در شکم ماهی زنده ماند؟

گفتیم دلیل روشنی در دست نیست که یونس چه مدتی در شکم ماهی ماند؟ چند ساعت ، یا چند روز، و یا چند هفته ، در بعضی از روایات نه ساعت ، و بعضی سه روز، و بعضی بیشتر، و حتی تا چهل روز گفته اند، ولی مدرک مسلمی بر هیچیک از این اقوال وجود ندارد، تنها در تفسیر علی بن ابراهیم در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) توقف یونس در شکم ماهی ۹ ساعت ذکر شده است . <۸۶>

بعضی از مفسران اهل سنت مدت آن را یک ساعت هم ذکر کرده اند. <۸۷>

ولی هر چه باشد بدون شک این توقف یک امر عادی نیست ، انسان نمی تواند بیش از چند دقیقه در محیطی که هوا وجود ندارد زنده بماند، و اگر می بینیم جنین در شکم مادر ماهها زنده می ماند به خاطر این است که هنوز دستگاه تنفس او به کار نیفتاده و اکسیژن لازم را تنها از طریق خون مادر دریافت می کند.

بنابراین ماجرای یونس بدون شک یک اعجاز است ، و این نخستین

اعجازی نیست که در قرآن با آن روبرو می شویم ، همان خدائی که ابراهیم (علیه السلام) را در دل آتش سالم نگهداشت ، و موسی و بنی اسرائیل را با ایجاد جاده های خشک در وسط دریا از غرقاب نجات داد، و نوح (علیه السلام) را به وسیله کشتی ساده ای از آن طوفان عظیم و گسترده رهائی بخشید، و سالم به زمین فرود آورد، همان خداوند قدرت دارد که بنده ای از بندگان خاصش را مدتی در شکم ماهی عظیمی سالم نگهدارد.

البته وجود چنین ماهیهای بزرگ در گذشته و امروز مطلب عجیبی نیست ، هم اکنون ، ماهیهای عظیمی به نام بالن موجود است که بیش از ۳۰ متر طول

دارد و بزرگترین حیوان روی زمین است و جگر او بالغ بر یک تن می شود!

در همین سوره داستانهای انبیای پیشین را خواندیم که به طرز اعجازآمیزی از چنگال بلاها رهائی یافتند و یونس آخرین آنها در این سلسله است .

۳ - درسهائی بزرگ در داستانی کوچک !

می دانیم طرح این سرگذشتها در قرآن مجید همه برای هدفهای تربیتی است چرا که قرآن کتاب داستان نیست کتاب انسانسازی و تربیت است .

از این سرگذشت عجیب پندهای بزرگی می توان گرفت :

الف : تخلف حتی به صورت یک ترک اولی از یک پیامبر بزرگ در پیشگاه خداوند مهم است و کیفر دارد.

البته چون مقام پیامبران بسیار والا است یک غفلت کوچک در مورد آنها گاه معادل یک گناه کبیره ای که از دیگران سر بزند می باشد به همین دلیل دیدیم که در این داستان خداوند او را بنده فراری نامید، و در

روایات آمده بود که سرنشـینان کشتی گفتند: یک فرد عاصـی در میان ما است ! و سرانجام خداوند او را در زندان وحشتناکی گرفتار کرد، و بعد از توبه و بازگشت به سوی خدا از آن زندان با تنی آزرده و بیمار آزاد شد.

تا همگان بداننـد تخلف از هیچکس پـذیرفته نیست ، عظمت مقام پیامبران و اولیای خدا نیز به آن است که بنده مطیع فرمان او هسـتند و گر نه کسی با خدا رابطه خویشاوندی ندارد، البته این نشانه عظمت مقام این پیامبر بزرگ است که خداوند درباره او چنین سختگیری می کند.

ب : در همین داسـتان (در آن قسمتی که در سوره انبیاء آیه ۸۷ آمـده است) راه نجات مؤ منان را از غم و اندوه و گرفتاری و مشـکلات همان راهی معرفی می کند که یونس (علیه السلام) پیمود، و آن اعتراف به خطا در پیشگاه حق ، و تسبیح و تنزیه و توبه و بازگشت به سوی او است .

ج : این ماجرا نشان می دهـد که چگونه یک قوم گنهکار و مسـتحق عـذاب می توانند در آخرین لحظات مسـیر تاریخ خود را عوض کننـد، و به آغوش پر مهر و رحمت الهی باز گردنـد و نجات یابند، مشـروط بر اینکه پیش از آنکه فرصت از دست رود متوجه شوند و اگر بتوانند عالمی را به رهبری خود بر گزینند.

د: این مـاجرا نشـان می دهـد که ایمـان به خـدا و توبه از گنـاه علاـوه بر آثار و برکات معنوی مواهب ظاهری دنیا را نیز متوجه انسان می سازد، عمران و آبادی می آفریند، و مایه طول عمر و بهره

گیری از مواهب حیات می شود، نظیر این معنی در داستان نوح (علیه السلام) نیز آمده است که شرح آن را به خواست خدا در تفسیر سوره نوح خواهیم خواند.

ه -: قدرت خداوند آنقدر وسیع و گسترده است که چیزی در برابر آن مشکل نیست ، تا آن حد که می تواند انسانی را در دهان و شکم جانور عظیم و وحشتناکی سالم نگهدارد، و سالم بیرون فرستد. اینها نشان می دهد که همه اسباب این عالم ابزار اراده او هستند و همه سر بر فرمان او دارند.

۴ - پاسخ به یک سؤ ال

در اینجا سؤ الی مطرح می شود و آن اینکه : در بیان سرگذشتهای اقوام دیگر در آیات قرآن آمده است که به هنگام نزول عذاب (عذاب استیصال که برای نابودی اقوام سرکش نازل می شده) توبه و انابه بی اثر بوده است ، چگونه این مساءله در مورد قوم یونس استثنا پذیرفت ؟

در برابر این سؤ ال دو پاسخ می توان گفت :

نخست اینکه عذاب هنوز نازل نشده بود تنها علائم مختصری که از قبیل هشدارها است به چشم می خورد که آنها به موقع از این هشدارها استفاده کردند و پیش از نزول عذاب توبه نمودند و ایمان آوردند.

دیگر اینکه این عذاب عذاب استیصال نبوده ، و از قبیل گوشمالیهائی بوده که قبل از نزول عذاب بنیان کن به اقوام مختلف می داده تا قبل از فوت فرصت بیدار شوند و راه تقوا پیش گیرند، مانند مجازاتهای مختلف قوم فرعون قبل از غرقاب .

۵ - قرعه و مشروعیت آن در اسلام

در روایات مربوط به قرعه و مشروعیت آن

می خوانیم که امام صادق (علیه السلام) فرمود: ای قضیه اعدل من القرعه اذا فوض الامر الی الله عزوجل ، یقول : فساهم فکان من المدحضین : کدام داوری از قرعه عادلانه تر است (هنگامی که کارها به بن بست رسد) و موضوع به خدا واگذار شود، مگر خداوند (در قرآن مجید درباره یونس) نمی گوید: فساهم فکان من المدحضین : یونس با سرنشینان کشتی قرعه افکند، و قرعه به نام او درآمد و محکوم شد! <۸۸>

اشاره به اینکه قرعه به هنگامی که کار مشکل شود و راه حل دیگری نباشد و کار را به خدا واگذار کنند به راستی راه گشا است ، چنانکه در داستان یونس درست منطبق بر واقعیت شد.

این معنی در حدیث دیگری با صراحت بیشتر از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که فرمود: لیس من قوم تنازعوا (تقارعوا) ثم فوضوا امرهم الی الله الا خرج سهم المحق : هیچ قومی اقدام به قرعه (به هنگام بن بست کامل) نکردند در حالی که کار خود را به خدا واگذار کرده باشند مگر اینکه قرعه به واقعیت اصابت می کند و حق آشکار می شود. <۸۹>

شرح بیشتر پیرامون این مساءله را در کتاب ((القواعد الفقهیه)) آورده ایم . تهمتهای زشت و رسوا

بعد از ذکر شش داستان از سرگذشت انبیاء پیشین و درسهای آموزنده ای که در هر یک نهفته بود موضوع سخن را تغییر داده ، و به مطلب دیگری که به مشرکان عرب سخت ارتباط داشته می پردازد، و اشکال مختلفی از شرک آنها را مطرح ساخته

، سخت آنها را به محاکمه می کشد، و با دلائل مختلف افکار خرافی آنها را در هم می کوبد.

مساءله این است که جمعی از مشرکان عرب به خاطر انحطاط فکری و نداشتن

هیچگونه علم و دانش خدا را با خود قیاس می کردند و برای او فرزند و گاهی همسر قائل بودند.

از جمله قبائل جهینه ، و سلیم و خزاعه و بنی ملیح معتقد بودند که فرشتگان دختران خدا هستند! و بسیاری از مشرکان عرب جن را نیز فرزندان او می پنداشتند و یا بعضا همسری از جن برای پروردگار قائل بودند!

این پندارهای بی اساس و خرافی آنها را به کلی از راه حق منحرف ساخته بود، به گونه ای که آثار توحید و یگانگی خدا از بین آنها برچیده شده بود.

در حدیث آمده است که مورچه گمان می کند که پروردگارش مانند او دو شاخک دارد!.

آری فکر کوتاه انسان را به مقایسه می کشاند، مقایسه خالق به مخلوق ، و این مقایسه بدترین عامل گمراهی در شناخت خدا است .

به هر حال قرآن نخست به سراغ آنها می رود که فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند و از سه طریق تجربی و عقلی و نقلی به آنها پاسخ می دهد:

نخست می فرماید: از آنها بپرس : آیا پروردگار تو دخترانی دارد و پسران از آن آنها است ؟! فاستفتهم الربک البنات و لهم البنون). <۹۰>

چگونه آنچه را برای خود نمی پسندید برای خدا قائل هستید (این سخن طبق عقیده باطل آنها است که از دختر سخت متنفر بودند و به پسر سخت علاقمند، چرا که پسران در زندگی آنها در جنگها و

غارتگریهاشان نقش مؤ ثری داشتند در حالی که دختران کمکی به آنها نمی کردند.

بدون شک پسر و دختر از نظر انسانی و در پیشگاه خدا از نظر ارزش یکسانند و معیار شخصیت هر دو پاکی و تقوا است ، ولی استدلال قرآن در اینجا به اصطلاح از باب ذکر مسلمات خصم است که مطالب طرف را بگیرند و به خود او بازگردانند.

نظیر این معنی در سوره های دیگر قرآن آمده است ، از جمله : در سوره نجم آیه ۲۲ می خوانیم : الکم الذکر و له الانثی تلک اذا قسمه ضیزی : آیا برای شما پسر است و برای او دختر؟ این تقسیم غیر عادلانه ای است !

سپس به دلیل حسی مساءله پرداخته باز به طریق استفهام انکاری می گوید: آیا ما فرشتگان را به صورت دختران آفریدیم و آنها شاهد و ناظر بودند؟ (ام خلقنا الملائکه اناثا و هم شاهدون).

بدون شک جواب آنها در این زمینه منفی بود، چه اینکه هیچکدام نمی توانستند حضور خود را به هنگام خلقت فرشتگان ادعا کنند.

بار دیگر به دلیل عقلی که از مسلمات ذهنی آنها گرفته شده باز می گردد و می گوید: بدانید آنها با این تهمت زشت و بزرگشان می گویند... (الا انهم من افکهم لیقولون).

خداوند فرزندی آورده ، آنها قطعا کاذب و دروغگو هستند! (ولد الله و انهم لکاذبون).

آیا دختران را بر پسران ترجیح داده ؟! (اصطفی البنات علی البنین).

شما را چه می شود؟ چگونه حکم می کنید؟! هیچ می فهمید چه می گوئید؟ (ما لکم کیف تحکمون).

آیا وقت آن نرسیده است که از این لاطائلات و خرافات

زشت و رسوا دست بردارید؟ آیا متذکر نمی شوید؟ (افلا تذکرون).

این سخنان به قدری باطل و بی پایه است که اگر آدمی یک ذره عقل و درایت داشته باشد و اندیشه کند باطل بودن آن را درک می نماید.

بعد از ابطال ادعای خرافی آنها با یک دلیل حسی و یک دلیل عقلی ، به سومین دلیل می پردازد که دلیل نقلی است ، می گوید: اگر چنین چیزی که شما می گوئید صحت داشت باید اثری از آن در کتب پیشین باشد، آیا شما دلیل روشنی در این زمینه دارید؟! (ام لکم سلطان مبین).

اگر دارید کتاب خود را بیاورید اگر راست می گوئید! (فاتوا بکتابکم ان کنتم صادقین).

در کدام کتاب ؟ در کدام نوشته ؟ و در کدام وحی آسمانی چنین چیزی آمده ، و بر کدام پیامبر نازل شده است ؟!

این سخن نظیر گفتگوی دیگری است که قرآن با بت پرستان دارد. پس از آنکه می گوید: آنها فرشتگان را که بندگان خدا هستند دختران قرار داده اند، و ادعا می کنند که اگر خدا نمی خواست ما اینها را پرستش نمی کردیم می گوید: ام آتیناهم کتابا من قبله فهم به مستمسکون : آیا ما کتابی پیش از آن برای آنها فرستاده ایم و در این ادعای خود به آن تمسک می جویند؟ (زخرف - ۲۱).

نه ، اینها چکیده کتب آسمانی نیست ، اینها خرافاتی است که از نسلی به نسل دیگر و از جاهلانی به جاهلان دیگر منتقل شده ، و هیچ مبنا و ماخذ خردپسندی ندارد. چنانکه در ذیل همین آیه سوره زخرف نیز به آن اشاره

شده است .

در آیه بعد به یکی دیگر از خرافات مشرکان عرب می پردازد، و آن نسبتی است که میان خدا و جن قائل بودند! سخن را از صورت خطاب در آورده و به صورت غائب مطرح می کند، گوئی آنها چنان بی ارزشند که بیش از این شایستگی و لیاقت رویاروئی در سخن را ندارند، می فرماید: آنها میان او و جن خویشاوندی و نسبتی قائل شدند! (و جعلوا بینه و بین الجنه نسبا).

این چه نسبتی بود که آنها میان خداوند و جن قائل بودند؟ در پاسخ این سؤ ال تفسیرهای مختلفی ذکر شده است .

بعضی گفته اند: آنها دوگانه پرست بودند و معتقد بودند (نعوذ بالله) خدا و شیطان برادرند! خدا خالق نیکی ها است و شیطان خالق شرور!

این تفسیر بعید به نظر می رسد، زیرا دوگانه پرستان یا ثنویین در میان عرب معروف نبودند، در مناطقی مثل ایران در عصر ساسانی این خرافه وجود داشت .

بعضی دیگر جن و ملائکه را به یک معنی دانسته اند، زیرا جن در اصل به معنی موجودی است که از نظرها پوشیده و پنهان است و چون فرشتگان با چشم دیده نمی شوند این کلمه بر آنها اطلاق شده است ، بنابراین می گویند مراد از نسب همان نسبتی است که عرب جاهلی برای آنها قائل بود و آنانرا دختران خدا می نامید.

این تفسیر نیز مشکل به نظر می رسد چرا که ظاهر آیات مورد بحث این است که دو مطلب را تعقیب می کند، بعلاوه اطلاق واژه جن بر فرشتگان معمول و ماءنوس نیست ، به خصوص در قرآن مجید.

تفسیر سومی که بعضی برای

این آیه گفته اند این است که آنها جن را همسران خدا می پنداشتند و ملائکه را دختران او!!

این نیز بعید به نظر می رسد، چون اطلاق کلمه نسب به همسری نیز بعید است .

تفسیری که از همه مناسبتر است اینکه منظور از نسب هر گونه نسبت و رابطه است ، هر چند جنبه خویشاوندی نداشته باشد، و می دانیم که جمعی از مشرکان عرب جن را می پرستیدند و آنها را شریک خدا می پنداشتند، و به این ترتیب رابطه ای میان آنها و خداوند قائل بودند.

به هر حال قرآن مجید این عقیده خرافی را سخت انکار کرده ، و می گوید: جنیانی که بت پرستان خرافی آنها را معبود خود می پندارند، یا رابطه خویشاوندی با خدا برای آنها قائلند، آری همان جنیان ، به خوبی می دانستند که این بت پرستان خرافی در دادگاه عدل الهی برای حساب و مجازات احضار می شوند (و لقد علمت الجنه انهم لمحضرون).

بعضی احتمال دیگری در تفسیر این آیه نیز گفته اند که منظور این است : جنیان اغواگر می دانند که خود در دادگاه خداوند برای حساب و کیفر احضار می شوند، ولی تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد. <۹۱>

بعد می افزاید: منزه است خداوند از توصیفی که این گروه (جاهل گمراه) می کنند (سبحان الله عما یصفون).

جز توصیفی که بندگان مخلص خدا (از روی آگاهی و معرفت در مورد او دارند) هیچ توصیفی شایسته ذات مقدسش نیست (الا عباد الله المخلصین).

به این ترتیب هر گونه توصیفی که مردم درباره خدا می کنند نادرست است ، و خداوند از

آن پـاک و منزه است ، جز توصـیفی که بنـدگان مخلص از او دارنـد، بنـدگانی که از هر گونه شـرک و هوای نفس و جهل و گمراهی مبرا هستند، و خدا را جز به آنچه خودش اجازه داده توصیف نمی کنند. <۹۲>

درباره عباد الله المخلصین ذیل آیه ۱۲۸ همین سوره بحثی داشته ایم .

آری برای شـناخت خـدا نبایـد دنبال خرافاتی افتاد که از اقوام جاهلی باقی مانـده و انسان از بیان آنها شـرم دارد، باید به سـراغ بنـدگان مخلصـی رفت که گفتار آنها روح انسان را به اوج آسـمانها پرواز می دهـد، و در نور وحـدانیت او محو می سازد، هر گونه شائبه شرک را از دل می شوید، و هر گونه تجسم و تشبیه را از فکر می زداید.

بایـد به سـراغ سـخنان پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) و خطبه های نهج البلاغه علی (علیه السـلام) و دعاهای پر مغز امام سجاد (علیه السلام) در صحیفه سجادیه رفت ، و در پرتو توصیفهای این بندگان خدا، خدا را شناخت .

امیر مؤ منان علی (علیه السـلام) در یکجا می فرماید: لم یطلع العقول علی تحدید صـفته ، و لم یحجبها عن واجب معرفته ، فهو الذی تشهد له اعلام الوجود، علی اقرار قلب ذی الجحود، تعالی الله عما یقوله المشبهون به و الجاحدون له علوا کبیرا:

نه عقول را بر کنه صفات خویش آگاه ساخته ، و نه آنها را از معرفت و شناختش باز داشته ، او است که نشانه های عالم هستی دلهای منکران را بر اقرار

به وجودش واداشته ، و برتر و بالاتر است از

گفتار کسانی که او را به مخلوقاتش تشبیه می کنند، یا راه انکارش را می پویند. <۹۳>

در جای دیگر در توصیف پروردگار چنین می گوید:

لا تناله الاوهام فتقدره ، و لا تتوهمه الفطن فتصوره ، و لا تدرکه الحواس فتحسه ، و لا تلمسه الایدی فتمسه و لا یتغیر بحال ، و لا یتبدل فی الاحوال ، و لا تبلیه اللیالی و الایام ، و لا یغیره الضیاء و الظلام ، و لا یوصف بشی ء من الاجزاء و لا بالجوارح و الاعضاء، و لا بعرض من الاعراض ، و لا بالغیریه و الابعاض ، و لا یقال له حد و لا نهایه ، و لا انقطاع و لا غایه :

دست اندیشه های بلند به دامن کبریائیش نرسد، تا در حد و نهایتی محدودش کند، و هوشمندان نتوانند نقش او را در خیال تصویر نمایند، حواس از درکش عاجز، و دستها از لمسش قاصرند، تغییر و گوناگونی در او راه ندارد، و گذشت زمان هیچگونه تبدیل و دگرگونی برای او به وجود نیاورد، آمد و شد شبها و روزها او را کهنه نسازد، و روشنائی و تاریکی تغییرش ندهد، او به اجزاء و جوارح و اعضاء، و به عوارض و ابعاض ، به هیچکدام توصیف نگردد، حد و نهایتی برای او نیست ، و انقطاع و انتهائی ندارد. <۹۴>

و در جای دیگر می فرماید و من قال فیم ؟ فقد ضمنه ، و من قال علام ؟ فقد اخلی منه کائن لا عن حدث ، موجود لا عن عدم ، مع کل شی ء لا بمقارنه و غیر کل شی ء لا

بمزایله : و آن کس که بگوید خدا در کجا است ؟ وی را در ضمن چیزی تصور کرده ، و هر کس بپرسد بر روی چه قرار دارد؟ جائی را از او خالی دانسته ، همواره بوده است ، و از چیزی به وجود نیامده ، وجودی است که سابقه عدم بر او نیست و با همه چیز هست ، اما نه اینکه قرین آن

باشد و مغیر با همه چیز است اما نه اینکه از آن بیگانه و جدا باشد! <۹۵>

و امام علی بن الحسین سید الساجدین (علیه السلام) در صحیفه سجادیه می گوید: الحمد لله الاول بلا اول کان قبله ، و الاخر بلا آخر یکون بعده الذی قصرت عن رؤ یته ابصار الناظرین و عجزت عن نعته اوهام الواصفین : ستایش مخصوص خدا است که هستی او مبدأ آفرینش است بی آنکه ذات ازلی او را ابتدائی باشد، و آخر در وجود است بی آنکه برای آن حقیقت ابدی آخر و انتهائی تصور شود، موجودی قبل از او و بعد از او نتواند بود، ذاتی است که دیده بینندگان از دیدنش قاصر، و فهم و اندیشه توصیف کنندگان از نعمت و وصفش عاجز است . <۹۶>

آری شناخت خدا را از مکتب بزرگ این عباد الله الصالحین باید فرا گرفت و در این مدرسه درس خداشناسی خواند. ادعاهای دروغین !

در آیات پیشین سخن از معبودهای مختلف مشرکین به میان آمد، آیات مورد بحث نیز همین مساءله را تعقیب کرده ، و در هر چند آیه ای مطلبی در این رابطه بیان می کند.

نخست این بحث را به میان می

آورد که وسوسه های شما بت پرستان در دلهای پاکان و نیکان اثری ندارد، و تنها قلوب آلوده و ارواح دوزخی و متمایل به فساد شما است که خود را تسلیم این وسوسه ها می سازد، می فرماید: شما و آنچه را پرستش می کنید... (فانکم و ما تعبدون).

هرگز نمی توانید کسی را (با آن) فریب دهید و با فتنه و فساد از خداوند منحرف سازید (ما انتم علیه بفاتنین). <۹۷>

مگر آنها که می خواهند در آتش دوزخ بسوزند! (الا من هو صال الجحیم).

این آیات - بر خلاف آنچه طرفداران مسلك جبر پنداشته اند - دلیلی است بر ضد این مکتب ، و اشاره ای است به این حقیقت که هیچ کس نمی تواند خود را در برابر انحرافات معذور بداند، و ادعا کند مرا فریب داده و به بت پرستی کشانده اند، می گوید: شما بت پرستان توانائی بر فتنه و فریب اشخاص ندارید، مگر آنها که با اراده خود راه دوزخ را پیش گیرند.

شاهد این سخن تعبیر صال الجحیم است ، زیرا در اصل صالی به صورت اسم فاعل بوده ، و معمولا هنگامی که صیغه اسم فاعل را در مورد موجود عاقلی به کار می برند مفهومش انجام کاری از روی اراده و اختیار است همانند قاتل و جالس و ضارب ، بنابراین صال الجحیم یعنی کسی که مایل است خود را به آتش دوزخ بسوزاند، و به این ترتیب راه عذر را بر همه منحرفان می بندد.

تعجب از بعضی از مفسران معروف است که آیه را چنین معنی کرده اند: شما نمی توانید کسی

را به فریبید، مگر آنها که مقدر شده جهنمی باشند!

به راستی اگر معنی آیه این است پیامبران برای چه می آیند؟ کتابهای آسمانی به چه منظور نازل شده ؟ حساب و کتاب و ملامت و سرزنش بت پرستان در آیات قرآن چه مفهومی دارد؟ و عدالت خدا کجا خواهد رفت ؟!

آری باید قبول کرد که اعتراف به مکتب جبر، اصالت مکتب انبیا را به کلی مخدوش می کند، همه مفاهیم آن را مسخ می نماید، و تمام ارزشهای الهی و انسانی را به نابودی می کشاند.

توجه به این نکته لازم است که صالی از ماده صلی (بر وزن سرد) به معنی آتش افروختن و داخل شدن در آتش و یا سوختن و برشته شدن به وسیله آن است ، و فاتن اسم فاعل از ماده فتنه به معنی فتنه گر و اغوا کننده است .

بعد از این سه آیه که مساءله اختیار انسانها را در برابر فتنه جوئی و اغواگری بت پرستان روشن می سازد، ضمن سه آیه دیگر از مقام والای فرشتگان خدا سخن می گوید، همان فرشتگانی که بت پرستان آنها را دختران خدا می پنداشتند و جالب اینکه سخن را از زبان خود آنها بیان می کند و می گوید: هر یک از ما مقام معلومی داریم (و ما منا الا له مقام معلوم). <۹۸>

و ما همگی برای اطاعت فرمان خدا به صف ایستاده ایم ، و چشم بر امر او داریم (و انا لنحن الصافون).

و ما همگی تسبیح او می گوئیم ، و او را از آنچه لایق ذات پاکش نیست منزه می شمریم (و انا لنحن

المسبحون).

آری ما بندگانیم که جان و دل بر کف داریم ، همواره چشم بر امر، و گوش بر فرمانش سپرده ایم ، ما کجا و فرزندی خدا کجا؟ ما او را از این نسبتهای زشت و دروغین منزه می شمریم ، و از این خرافات و اوهام مشرکان متنفر و بیزاریم .

در حقیقت آیات سه گانه فوق به سه قسمت از صفات فرشتگان اشاره می کند:

نخست اینکه هر کدام رتبه و منزلتی دارند که از آن تجاوز نمی کنند.

دیگر اینکه آنها دائما آماده اطاعت فرمان خدا در عرصه آفرینش و اجرای اوامر او در پهنه عالم هستی هستند. این سخن شبیه چیزی است که در آیه ۲۶ و ۲۷ سوره انبیاء آمده است بل عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول و هم بامره یعملون : آنها بندگان شایسته خدا هستند که در سخن بر او پیشی نمی گیرند، و فرمان او را عمل می کنند.

سوم اینکه آنها پیوسته تسبیح خدا می گویند و او را از آنچه لایق مقامش نیست منزه می شمرند.

از آنجا که این دو جمله (انا لنحن الصافون و انا لنحن المسبحون) از نظر ادبیات عرب مفهومش حصر است ، بعضی از مفسران از آن چنین استفاده کرده اند که فرشتگان با این عبارت می خواهند بگویند تنها ما مطیع فرمان خدا هستیم و تسبیح کننده واقعی او نیز مائیم ، اشاره به اینکه اطاعت و تسبیح بنی آدم در برابر کار فرشتگان چیز قابل ملاحظه ای نیست .

قابل توجه اینکه جمعی از مفسران ذیل این آیات حدیثی از پیامبر گرامی

اسلام نقل کرده که فرمود: ما فی السماوات موضع

شبر الا و علیه ملک یصلی و یسبح : در تمام آسمانها حتی به اندازه یک وجب مکانی وجود ندارد مگر اینکه در آنجا فرشته ای است که نماز می خواند و تسبیح خدا می گوید! <۹۹>

در نقل دیگری همین معنی به این صورت بیان شده : ما فی السماء موضع قدم الا علیه ملک ساجد او قائم : در تمام آسمانها حتی به اندازه یک جای پا وجود ندارد جز اینکه فرشته ای در آنجا در حال سجده یا قیام است ! <۱۰۰>

و در نقل دیگری از پیامبر گرامی اسلام چنین آمده است : روزی به دوستان که در گردش نشسته بودند فرمود: اطت السماء و حق لها ان تاط! لیس فیها موضع قدم الا علیه ملک راکع او ساجد، ثم قرأ و انا لنحن الصافون و انا لنحن المسبحون : آسمان (از سنگینی بار خود) ناله کرد، و حق دارد ناله کند، چرا که در آن به اندازه جای پائی نیست مگر اینکه فرشته ای بر آن در حال رکوع یا سجود است ! سپس این آیات را قرائت فرمود: و انا لنحن الصافون ... <۱۰۱>

این تعبیرهای گوناگون کنایه لطیفی است از اینکه عالم هستی پر است از فرمانبرداران پروردگار و تسبیح کنندگان برای او.

سپس در چهار آیه اخیر به یکی از عذرهای ناموجه این مشرکان در ارتباط با همین مساءله بت پرستی و مطالب دیگر اشاره کرده و پاسخ می دهد، می فرماید: آنها پیوسته می گفتند... (و ان کانوا لیقولون). <۱۰۲>

اگر نزد ما یکی از کتب آسمانی پیشینیان بود... (لو ان عندنا ذکر من الاولین).

ما

از بندگان مخلص خدا بودیم (لکنا عباد الله المخلصین).

این همه از بندگان مخلص و آنان که خدایشان خالص کرده است سخن مگوی ، و پیامبران بزرگی همچون نوح و ابراهیم و موسی و غیر آنها را به رخ ما مکش ، ما هم اگر مشمول لطف خدا شده بودیم و یکی از کتب آسمانی بر ما نازل می شد، در زمره این بندگان مخلص بودیم !

این درست به گفتار شاگردان عقب افتاده و رفوزه ای می ماند که برای سرپوش نهادن بر تنبلی خود می گویند ما هم اگر معلم و استاد خوبی داشتیم از شاگردان ردیف اول بودیم !

آیه بعد می گوید این آرزوی آنها هم اکنون جامه عمل به خود پوشیده و بزرگترین کتاب آسمانی خدا قرآن مجید بر آنان نازل شده ، اما این دروغ پردازان پر ادعا به آن کافر شدند و از در مخالفت و انکار و دشمنی درآمدند، اما به زودی نتیجه کار خود را خواهند دانست (فکفروا به فسوف یعلمون). <۱۰۳>

این همه لاف و گزاف نگوئید، و خود را شایسته قرار گرفتن در صف بندگان مخلص خدا نشمارید، دروغ شما آشکار شد، و ادعاهایتان تو خالی از آب درآمد، کتابی بهتر از قرآن تصور نمی شود، و مکتبی بهتر از مکتب تربیتی اسلام نیست ، ولی ببینید چگونه با این کتاب آسمانی برخورد کردید؟ منتظر عواقب دردناک کفر و بی ایمانی خود باشید. حزب الله پیروز است !

به دنبال بحثهای گوناگونی که پیرامون مبارزات انبیای بزرگ و کارشکنیهای مشرکان بی ایمان طی آیات این سوره آمده است ، اکنون که به آخرین آیات سوره

نزدیک می شویم مهمترین مساءله را در این رابطه بیان می کند، و حسن ختام را به عالیترین وجه نشان می دهد، و آن خبر از پیروزی نهائی لشکر خدا بر لشکر شیطان و دشمنان حق است ، تا مؤ منان اندکی که به هنگام نزول این آیات در مکه تحت فشار دشمنان اسلام بودند، و همچنین همه مؤ منان محروم در هر عصر و زمان به این وعده بزرگ الهی دلگرم شوند و گرد و غبار یاس و نومیدی را از دل و جان خود بشویند و برای ادامه مبارزه با لشکر باطل آماده و مقاوم گردند.

می فرماید: وعده قطعی ما برای بندگان مرسل ما از قبل مسلم شده (و لقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین).

که آنها یاری می شوند (انهم لهم المنصورون).

و لشکر ما در تمام صحنه ها پیروزند (و ان جندنا لهم الغالبون).

چه عبارت صریح و گویا، و چه وعده روح پرور و امیدبخشی ؟!

آری پیروزی لشکر حق بر باطل ، و غلبه جند الله و یاری خداوند نسبت به بندگان مرسل و مخلص از وعده های مسلم او، و از سنتهای قطعی است که در آیات فوق به عنوان سبقت کلمتنا (این وعده و سنت ما از آغاز بوده) مطرح شده است .

نظیر این مطالب در آیات فراوان دیگری از قرآن مجید آمده است : در آیه

۴۷ سوره روم می خوانیم : و کان حقا علینا نصر المؤ منین یاری کردن مؤ منان حقی است مسلم بر ما!

و در آیه ۴۰ سوره حج آمده است : و لینصرن الله من ینصره : خداوند هر کس را که به

یاری آئین او برخیزد یاریش می کند.

و در آیه ۵۱ از سوره غافر می خوانیم : انا لننصر رسلنا و الذین آمنوا فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد: ما رسولان خود و افراد با ایمان را در زندگی دنیا و در (روز رستاخیز) آن روز که شاهدان به حق قیام می کنند یاری می دهیم .

و بالاخره در آیه ۲۱ سوره مجادله با قاطعیت تمام از این غلبه و پیروزی به عنوان یک سنت قطعی سخن می گوید: کتب الله لاغلبن انا و رسلی : خداوند مقرر داشته است که من و رسولانم بطور قطع غلبه خواهیم کرد!

بدیهی است خداوندی که بر همه چیز توانا است ، و در وعده های او هرگز تخلف نبوده و نیست ، می تواند به این وعده بزرگ خود جامه عمل بپوشاند، و همانند سنتهای تخلف ناپذیر عالم هستی بی کم و کاست مردان حق را پیروز گرداند.

این وعده الهی یکی از مهمترین مسائلی است که رهروان راه حق به آن دلگرمند، و از آن روح و جان می گیرند، هر زمان خسته شوند با آن نفس ، تازه می کنند، و خون جدیدی در عروقشان جاری می شود.

یک سؤ ال مهم

در اینجا سؤ الی مطرح می شود و آن اینکه : اگر مشیت و اراده الهی بر یاری پیامبران و پیروزی مؤ منان قرار گرفته ، چگونه مشاهده می کنیم که در طول تاریخ پرماجرای بشر پیامبرانی به شهادت رسیدند، و گروههائی از مؤ منان مواجه با شکست شدند؟ اگر این یک سنت تخلف ناپذیر الهی است ، پس این استثناها برای چیست ؟!

در پاسخ می گوئیم

:

اولا: پیروزی معنی وسیعی دارد، و همیشه به معنی غلبه ظاهری و جسمانی بر دشمن نیست ، گاه پیروزی پیروزی مکتب است ، و مهمترین پیروزی همین است ، فرض کنید پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در یکی از غزوات شهید شده بود، اما می بینیم آئینش دنیا را گرفته ، آیا ممکن است این شهادت را به شکست تعبیر کنیم ؟

مثال روشنتر اینکه امام حسین (علیه السلام) و یارانش در کربلا واقعا شربت شهادت نوشیدند، ولی هدف آنها این بود که چهره زشت بنی امیه را که مدعی خلافت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بودند اما در حقیقت جامعه اسلامی را به عصر جاهلیت باز می گرداندند نشان دهند، و به این هدف بزرگ رسیدند، مسلمانان را از خطر آنان آگاه کردند و اسلام را از سقوط رهائی بخشیدند، آیا می توان گفت آنها در کربلا مغلوب شدند؟!

مهم این است که انبیاء و جنود الهی یعنی مؤ منان در برابر تمام تلاشهای مستمر و منسجم دشمنان حق توانستند اهداف خود را در دنیا پیش ببرند و پیروان زیادی پیدا کنند و خط مکتبی خود را تداوم بخشند، و در برابر آن همه طوفان قد علم کنند و حتی در دنیای امروز افکار اکثریت مردم جهان را به خود متوجه سازند.

نوع دیگر از پیروزی داریم که پیروزی تدریجی در برابر دشمن در طول قرنها است که گاه نسلی به میدان می آید و پیروز نمی شود، اما نسلهای آینده دنبال کار آنها را می گیرند و به پیروزی می رسند (مانند پیروزی نهائی لشکر

اسلام بر لشکر صلیبیون بعد از دویست سال !) این نیز پیروزی برای مجموع محسوب می شود.

ثانیا: فراموش نباید کرد که وعده خداوند دائر به غلبه مؤ منان یک وعده

مشروط است نه مطلق ، و بسیاری از اشتباهات از عدم توجه به این حقیقت سرچشمه می گیرد.

زیرا در آیات مورد بحث کلمه عبادنا (بندگان ما) و جندنا (لشکر ما) و یا تعبیرات مشابه دیگری که در این زمینه در سایر آیات قرآن آمده ، مانند حزب الله - و - الذین جاهدوا فینا - و - و لینصرن الله من ینصره و مانند اینها همه دلیل روشنی است برای شرائط پیروزی .

ما می خواهیم نه مؤ من مجاهدی باشیم ، و نه جند مخلصی ، و با این حال بر دشمنان حق و عدالت پیروز شویم !

ما می خواهیم در مسیر الهی با افکار و برنامه های شیطانی پیش برویم ، بعد تعجب می کنیم که چرا مغلوب دشمنان هستیم ، مگر ما به وعده های خود عمل کرده ایم که از خدا مطالبه وفا به وعده هایش می کنیم ؟!

در جنگ احد پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) وعده پیروزی به مسلمانان داده بود، و در مرحله اول جنگ نیز پیروز شدند، اما گروهی به فکر جمع آوری غنائم و ایجاد تفرقه و نفاق و رها کردن فرمان رسول خدا افتادند، و در حفاظت از دستاورد پیروزی آغاز جنگ و دره احد کوتاهی کردند، و همین امر سبب شکست نهائی آنها در آن جنگ شد.

گویا گروهی که خود را طلبکار می دانستند خدمت پیامبر اسلام آمدند و با لحن

خاصی عرض کردند پس وعده پیروزی چه شد؟

قرآن جواب بسیار جالبی به آنها گفت که شاهد گفتار ما است ، فرمود: و لقد صدقکم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتی اذا فشلتم و تنازعتم فی الامر و عصیتم من بعد ما اراکم ما تحبون منکم من یرید الدنیا و منکم من یرید الاخره ثم صرفکم عنهم لیبتلیکم و لقد عفا عنکم و الله ذو فضل علی المؤ منین :

خداوند وعده خود را به شما (درباره پیروزی بر دشمن در احد) محقق ساخت ، در آن هنگام که (در آغاز جنگ) دشمنان را به فرمان او می کشتید، و این پیروزی همچنان ادامه داشت تا اینکه سست شدید، و در کار خود به نزاع پرداختید، و بعد از آنکه (به مطلوب خود رسیدید) و آنچه را دوست می داشتید خداوند به شما نشان داد، نافرمانی کردید بعضی از شما خواهان دنیا بودند، و بعضی خواهان آخرت (با این حال باز شما را از شکست کامل نجات داد) و آنها را از شما منصرف ساخت تا شما را بیازماید، و شما را مشمول عفو خود قرار داد، و خداوند نسبت به مؤ منان فضل و بخشش دارد (آل عمران آیه ۱۵۲).

تعبیراتی مانند فشلتم (سست شدید).

تنازعتم (به اختلاف پرداختید).

عصیتم (نافرمانی کردید).

به خوبی نشان می دهد که آنها شرائط نصرت الهی و پیروزی بر دشمن را رها کردند، در نتیجه به مقصود خود نرسیدند.

آری خداوند هرگز قول نداده است که هر کس نام خود را مسلمان و سرباز اسلام نهاد، و دم از جند الله ، و حزب الله زد، در تمام صحنه ها بر دشمن غلبه کند،

این وعـده الهی مخصوص کسـانی است که از قلب و جان خواهان رضای خـدا و از نظر عمل در خط فرمان او باشـند و تقوا و امانت را فراموش نکنند.

نظیر همین سؤ ال و جواب را در مورد دعا و وعده اجابت الهی نیز گفته ایم . <۱۰۴>

سپس در ادامه این آیات هم برای دلـداری پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) و مؤ منان و تاءکیـد بر پیروزی ، و هم تهـدید مشرکان بیخبر می گوید: از آنها روی بگردان و آنها را تا زمان معینی به حال خود بگذار! (فتول عنهم حتی حین).

تهدیـدی است پر معنی و هول انگیز که از اطمینـان به پیروزی نهائی سرچشـمه می گیرد، به خصوص اینکه تعبیر حتی حین (تا مدتی) به صورت سربسـته اداء شده است ، اما تا چه مدت ؟ تا زمان هجرت ؟ تا موقع جنگ بدر؟ تا فتح مکه ؟ و یا زمانی که شرائط قیام نهائی و عمومی مسلمانان بر ضد این کوردلان فراهم گردد؟ دقیقا معلوم نیست .

نظیر این تعبیر در آیات دیگر قرآن نیز دیـده می شود: گاه می گویـد: فاعرض عنهم و توکل علی الله از آنها روی بگردان و بر خدا توکل کن (نساء - ۸۱).

در جای دیگر می گوید: قل الله ثم ذرهم فی خوضـهم یلعبون : بگو الله سپس آنها را رها کن که در دروغهای خود بازی کنند (انعام - ۹۱).

سپس ایـن جملـه را بـا تهدیـد دیگری تاءکیـد کرده ، می فرمایـد: وضـع آنهـا را بنگر (چه بی محتـوا است لجاجت هایشـان ، دروغهایشان ، خرافاتشان ، و خیره سریهایشان

را) اما به زودی آنها نیز نتیجه شوم کار خود را می بینند (و ابصرهم فسوف یبصرون).

به زودی پیروزی تو و مؤ منان ، و شکست ذلت بار خود را در این دنیا، و مجازات الهی را در جهان دیگر خواهند دید.

و از آنجا که این خیره سران بی شرم پیوسته این سخن را تکرار می کردند که وعده عذاب الهی چه شد؟ و اگر راست می گوئی چرا معطلی ؟ قرآن با لحنی تهدیدآمیز در پاسخ آنها می گوید: آیا اینها برای عذاب ما عجله می کنند؟ گاه می گویند متی هذا الوعد (این وعده الهی چه شده) و گاه می گویند

متی هذا الفتح (این پیروزی کی خواهد آمد) (افبعذابنا یستعجلون).

اما هنگامی که عذاب ما در صحن خانه شان فرود آید و روزگارشان تیره و تار شود، آن روز می فهمند چه بد و خطرناك است صبح انذار شده گان (فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرین). <۱۰۵>

تعبیر به ساحه (صحن خانه و فضای میان خانه ها) برای این است که نزول عذاب را در متن زندگی آنها مجسم کند، و مبدل شدن کانون آرامش آنها را به کانونی از وحشت و اضطراب نشان دهد.

تعبیر به صباح المنذرین (صبح انذار شدگان) ممکن است اشاره به این باشد که عذاب الهی بر این قوم لجوج و ستمگر - همانند بسیاری از اقوام پیشین - صبحگاهان فرود می آید.

و یا به این معنی است که مردم همگی در انتظار این هستند که صبحشان با خیر و نیکی شروع شود اما اینها صبحگاهانی بد و تیره و تار در پیش

دارند.

و یا اینکه صبح موقع بیداری است ، اینها نیز زمانی بیدار می شوند که راه نجاتی باقی نمانده و کار از کار گذشته است . به آنها اعتنا مکن !

گفتیم آیات آخر این سوره در حقیقت وسیله ای است برای دلداری پیامبر و مؤ منان راستین و تهدیدی است برای کفار لجوج .

دو آیه نخست از آیات مورد بحث همان است که قبلا هم آمده بود، و بار دیگر برای تاءکید در اینجا تکرار می شود، با لحنی تهدیدآمیز می فرماید: از

آنها روی بگردان و آنان را به حال خود واگذار تا مدت معینی (و تول عنهم حتی حین).

لجاجت و کارشکنی آنها و تکذیب و انکارشان را بنگر که آنها نیز به زودی نتیجه کار خود را می نگرند! (و ابصر فسوف یبصرون).

این تکرار چنانکه گفتیم به خاطر تاءکید است که آنها بدانند این یک مساءله قطعی است که به زودی مجازات و شکست و ناکامی خود را خواهند دید، و به نتائج مرارت بار اعمالشان گرفتار می شوند و پیروزی مؤ منان نیز قطعی و مسلم است .

یا به خاطر این است که نخست آنها را به مجازات دنیا تهدید می کند و بار دوم به مجازات و کیفر الهی در آخرت .

سپس سوره را با سه جمله پر معنی درباره خداوند و پیامبران و جهانیان پایان می دهد.

می فرماید: منزه است پروردگار تو، پروردگار عزت و قدرت از این توصیفهای بی اساسی که مشرکان و جاهلان می کنند (سبحان ربک رب العزه عما یصفون).

گاه فرشتگان را دختران او می نامند، گاه در میان او و جن نسبی قائل می

شوند، و گاه موجودات بی ارزشی همچون قطعات سنگ و چوب را همردیف او قرار می دهند.

تکیه بر عزت (قدرت مطلق و شکست ناپذیر) در حقیقت به معنی کشیدن خط بطلان بر تمام این معبودهای خیالی است .

در آیات این سوره گاه سخن از تسبیح و تنزیه عباد الله المخلصین به میان آمده ، و گاه سخن از تسبیح فرشتگان ، و در اینجا سخن از تسبیح و تنزیه خداوند نسبت به ذات پاکش می باشد.

و در جمله دوم همه پیامبران را مورد لطف بی پایان خویش قرار داده و می گوید: سلام بر رسولان (و سلام علی المرسلین).

سلامی که نشانه سلامت و عافیت از هر گونه عذاب و کیفر روز قیامت ، سلامی که امان در برابر شکستها و دلیل بر پیروزی بر دشمنان است .

قابل توجه اینکه در آیات این سوره بر بسیاری از پیامبران جداگانه سلام فرستاده ، در آیه ۷۹ فرمود: سلام علی نوح فی العالمین ، و در آیه ۱۰۹ سلام علی ابراهیم ، و در آیه ۱۲۰ سلام علی موسی و هارون و در آیه ۱۳۰ سلام علی الیاسین .

اما در اینجا تمام این سلامها و غیر اینها را در یک جمله خلاصه و جمع بندی کرده می فرماید: سلام بر همه پیامبران مرسل .

و سرانجام آخرین جمله سخن را با حمد الهی پایان داده می گوید: حمد و ستایش مخصوص خداوندی است که پروردگار جهانیان است (و الحمد لله رب العالمین).

سه آیه اخیر می تواند اشاره و مروری اجمالی بر تمام این مسائل این سوره باشد، چرا که بخش مهمی از این سوره پیرامون توحید و

مبارزه با انواع شرک بود، و آیه اول با تسبیح و تنزیه خداوند از توصیفهای مشرکان همه را بازگو می کند.

بخش دیگری از این سوره بیان گوشه هائی از حالات هفت پیامبر بزرگ بود، آیه دوم اشاره ای به آنها است .

و بالاخره بخش دیگری از نعمتهای الهی ، مخصوصا انواع نعمتهای بهشتی ،

و پیروزی جنود الهی بر لشکر کفر سخن می گفت ، و حمد و ستایش خدا در پایان کار اشاره ای به همه اینها است .

بعضی از مفسران تحلیل دیگری در مورد آیات سه گانه آخر این سوره دارند، و آن این است :

مهمترین مسائلی که انسان را به خود مشغول می دارد معرفت سه چیز است : نخست معرفت خداوند عالم به مقدار توانائی بشر، و آخرین کاری که انسان در این زمینه می تواند انجام دهد سه امر است :

منزه دانستن او از آنچه شایسته مقام او نیست که با لفظ سبحان بیان شده .

و توصیف او به تمام صفات کمال که با کلمه رب که دلیل بر حکمت و رحمت خداوند و مالکیت و تربیت موجودات است اشاره شده .

و منزه بودن از هر گونه شریک و نظیر که در جمله عما یصفون آمده است .

دومین مساءله مهم در زندگانی انسانها مساءله تکمیل نقائص است که آن نیز بدون وجود رهبران الهی و ارشادکنندگان آسمانی ممکن نیست ، و جمله سلام علی المرسلین اشاره ای به آن است .

سومین مساءله مهم در زندگی انسان این است که بداند سرنوشت او بعد از مردن چگونه خواهد بود؟ در اینجا توجه به نعمتهای رب العالمین و مقام غنا و رحمت و

لطف او، به انسان آرامش می دهد - و الحمد لله رب العالمین . <۱۰۶>

آنچه در پایان هر کار باید به آن اندیشید

در روایات متعددی که گاه از شخص پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و گاه از امیر مؤ منان (علیه السلام) و گاه از امام باقر (علیه السلام) نقل شده می خوانیم : من اراد ان یکتال بالمکیال الاوفی (من الاجر یوم القیامه) فلیکن آخر کلامه فی مجلسه سبحان ربک رب العزه عما یصفون و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین : کسی که می خواهد در روز قیامت اجر و پاداش او با پیمانه بزرگ و کامل داده شود باید آخرین سخنش در هر مجلسی که می نشیند این بوده باشد سبحان ربک رب العزه عما یصفون سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین . <۱۰۷>

آری مجلس خود را با تنزیه ذات خدا، و درود فرستادن بر پیامبران او، و حمد و شکر در برابر نعمتهای پروردگار پایان دهد، تا اگر کاری نادرست یا سخنی ناروا در آن مجلس از او سر زده جبران گردد.

در کتاب توحید صدوق چنین آمده است که یکی از دانشمندان شام به خدمت امام باقر (علیه السلام) رسید عرض کرد: آمده ام از شما مساءله ای سؤ ال کنم که هیچ کس تاکنون به درستی برای من تفسیر نکرده است ، از سه گروه سؤ ال کردم هر کدام جوابی بر خلاف دیگری گفتند.

امام باقر (علیه السلام) فرمود مساءله تو چیست ؟

عرض کرد سؤ ال من این است که نخستین چیزی را که

خداوند متعال آفرید چه بود؟ بعضی به من گفته اند قدرت بوده و بعضی علم و بعضی روح .

فرمود: هیچیک پاسخ صحیح به تو نداده اند، اکنون به تو خبر می دهم

که در آغاز خدا بود و چیزی غیر از او نبود، و در عین حال قادر و عزیز بود و هنوز عزتی آفریده نشده بود (او در ذات پاکش هم قدرت داشت و هم علم بی آنکه نیاز به آفرینش علم و قدرت داشته باشد) سپس افزود: این همان چیزی است که خدا می فرماید سبحان ربك رب العزه عما یصفون <۱۰۸> اشاره به این که سخنانی که این و آن به تو گفته اند سخنان شرك آلودی بوده که مشمول این آیه می باشد خداوند از ازل قادر و عالم و عزیز بوده است .

پروردگارا! خودت قول داده ای که رسولانت را یاری و جنودت را پیروز گردانی ، ما را در خط رسولان ، و در صفوف جنودت قرار ده ، و بر دشمنان خونخواری که از شرق و غرب عالم برای نابودی و خاموش کردن نور قرآن برخاسته اند پیروز فرما!

بارالها! ما را از آلودگی به هر گونه شرك ، و انحراف از طریق توحید مصون و محفوظ دار.

خداوندا! مشکلاتی که انبیای مرسل در طول تاریخ در برابر لشکر شرك و کفر داشتند هم اکنون در برابر جامعه اسلامی ما مجسم شده است ، همان سلامی را که مایه سلامت پیامبران مرسل بود شامل حال ما در این معرکه ها فرما.

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره صافات

این سوره مبارکه سی و هفتمین سوره از قرآن شریف است، که پیش

از آغاز ترجمه و تفسیر آن، بجاست که برای آشنایی با آن به این نکات بنگریم:

۱- نام این سوره نام این سوره مبارکه از نخستین آیه آن برگرفته شده است، چرا که فروفرستنده قرآن در این آیه به صف بستگان و صف کشندگانی سوگند یاد می کند که دیدگاه مفسّران در مورد آنها یکسان نیست والصّافات صَفاً... سوگند به صف بستگان که صفی منظم و پرشکوه بسته اند.

۲- فرودگاه آن همه آیات این سوره در مکّه و کنار کهن ترین معبد توحید بر قلب مصفّای پیامبر مهر و عدالت فرود آمده است. این واقعیت را، هم محتوای آیات این سوره نشانگر است، و هم روایات رسیده؛ چرا که در آیات این سوره از سویی عقائد و معارف اسلامی به ویژه دو اصل خداشناسی و شناخت معاد را طرح می کند و از دگرسو در کالبد آیات و تعابیر جالب و کوتاه، پوچی و پوکی بافته ها و پندارهای شرک گرایان را روشن می سازد.

۳- شماره آیات و واژه های آن این سوره از دیدگاه بیشتر مفسران و قرآن پژوهان دارای یکصد و هشتاد دو آیه است، امّا به باور برخی شمار آیات آن، ۱۸۱ آیه می باشد. به دلیل این دیدگاه اشاره خواهد شد.

گفتنی است که این سوره از ۸۰۰ واژه، و ۳۸۳۶ حرف پدید آمده است.

۴- پاداش تلاوت شایسته آن در روایات ۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

و من قراء سوره الصّافات اعطی من الاجر عشر حسنات، بعدد کلّ جنّ و شیطان، و بتاعدت عنه مرده الشیاطین، و بُری ء من الشرک، و شهد له حافظاه یوم القیامه انّه کان مؤمناً بالمرسلین.(۴۱)

هرکس سوره مبارکه «صافات»

را آن گونه که شایسته است تلاوت کند، به شمار هر جن و شیطانی به او ده پاداش ارزانی می گردد و شیطانهای سرکش از او دور می شوند و از آفت شرک پاک می گردد و دو فرشته ای که حافظ او هستند، در روز رستاخیز به سود او گواهی می دهند که او به همه پیام آوران خدا ایمان داشته است.

۲- از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

من قراء سوره صافات فی کلّ جمعه لم یزل محفوظاً من کلّ آفه، مدفوعاً عند کلّ بلیهٍ فی حیاته الدنیا، مرزوقاً فی الدّنیا با وسع ما یکون من الرّزق، و لم یعبد الله فی ماله و لا ولده و لا بدنه بسود من شیطان رجیم، و لا جبار عنید، و ان مات فی یومه او لیله بعثه الله شهیداً، و اماته شهیداً، و ادخله الجنه مع الشهداء فی درجه من الحسنه.

کسی که سوره «صافات» را در هر روز جمعه ای تلاوت کند و به درکها و مفاهیم بلند آن دل سپارد، همچنان از هر آفت و خطری محفوظ نگاه داشته شده و هر بلا و آفتی در زندگی اش از او دور می گردد. خدای پر مهر گسترده ترین رزق و روزی را به او ارزانی می دارد و خود، خاندان و فرزندان، دارایی و امکانات و جسم و جانش را هدف زیانها و آفتهای هر شیطان رانده شده و هر گردنکش و بیدادگری نمی سازد و اگر در آن روز و شبی که این سوره را تلاوت کرده است، جهان را بدرود گوید، خدا او را در زمره شهیدان راستین راه حق برمی انگیزد و او را شهید از دنیا می برد و در بهشتِ پرطراوت و زیبا با

شهیدان راستین راه خدا هم رتبه و هم درجه اش می سازد.

۵- دورنمایی از مفاهیم و معارف آن این سوره مبارکه بدان دلیل که در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر قلب مصفا و جان پاک پیامبر فرود آمده است، در کران تا کران آیاتش سخن از توحیدگرایی و یکتاپرستی، ایمان به آفریدگار هستی و فرارسیدن رستاخیز و جهان پس از مرگ، نفی شرک و کفر و پندارهای شرک آلود و خرافی، همچون: خویشاوندی خدا با جنیان یا دیگر پدیده ها، برملا ساخته پوچی و پوکی بافته ها و پندارهای شرک گرایان در پرتو روشنگری و دلیل و برهان، توجه دادن به بهشت پرطراوت و زیبا و پاداش پرشکوه ایمان راستین و عمل شایسته و هشدار از آتش شعله ور دوزخ و کیفر و عذاب ستم و گمراهی و ولنگاری است.

در آیات یکصد و هشتاد دوگانه این سوره از جمله با این مفاهیم بلند و معارف انسان ساز روبرو می گردیم:

فرشتگان یا بندگانِ فرمانبردار خدا، منظره دل انگیز آسمانها در شبهای پرستاره، جلوگیری از نفوذ شیطانها به کرانه های آسمانها، حق ستیزی شرک گرایان، آفت دنباله روی و بت نیاکان، روز رستاخیز یا روز داوری بزرگ، بازپرسی روز رستاخیز، کیفر زمامداران خودکامه و فریبکار، پاداش پرشکوه پاکدلان و شایستگان، نگرشی بر انواع مواهب بهشتیان، باید برای رسیدن به چنین موقعیتی تلاش کرد، پرتوی از سرگذشت شش پیامبر بزرگ، منطق پوسیده استبداد و ارتجاع، مسئولیت شیعه بودن، وسوسه های شیطان، نفی پندارهای خرافی و دست و پاگیر، نوید پیروزی حق و حقگرایان... . سوگند به صف زدگان که صفی [پرشکوه و منظم بسته اند.

۲. و به بازدارندگان [و هشداردهندگانِ از نافرمانی خدا] که به سختی [بازمی دارند و]می رانند.

۳. و به تلاوت گران قرآن که آیات خدا را هماره تلاوت می کنند...

۴. که به یقین خدای شما یگانه است!

۵. پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، و پروردگار خاورها [و باخترها]ست.

۶. ما آسمان فرودین را به زیور ستارگان آراستیم!

۷. [آن را] از [نزدیک شدن هر شیطان سرکشی نگاه داشتیم!

۸. [به گونه ای آن را نگاه داشتیم که آنها نمی توانند به [گفتار]فرشتگان عالم بالا گوش فرا دهند و [اگر بخواهند گوش دهند،]از هر سویی هدف قرار می گیرند [و پرتاب می شوند].

۹. آنها [در صورت گستاخی و نافرمانی]به سختی به دور رانده می شوند، و برایشان عذابی ماندگار خواهد بود.

۱۰. مگر آن که لحظه ای استراق سمع کند که [بی درنگ شهابی شکافنده او را دنبال می کند.

واژه ها

«صافّات»: این واژه به مفهوم صف زدگان و صف کشیدگان یا صفوف منظم آمده است، چرا که جمع «سافه» می باشد و خودِ واژه «صافه» نیز دارای مفهوم جمع است؛ و به گروهی گفته می شود که به صف ایستاده اند. «ابوعبیده» می گوید: به هر چیزی که میان آسمان و زمین قرار گرفته و دو سوی آن به هم نچسبیده باشد، «صاف» می گویند.

«زاجرات»: از ریشه «زجر» به مفهوم برگرداندن از چیزی به خاطر ترس از سرزنش و کیفر، و یا راندن چیزی با سروصدا است.

«مارد»: این واژه به مفهوم خروج از مرز حق و عدالت و روی آوردن به تبهکاری آمده و از خصلتهای نکوهیده شیطانهاست، چرا که آنها موجودات سرکش و تبهکاری هستند که از مرز مقررات بیرون رفته و دیگران را نیز وسوسه می کنند. این واژه در اصل به

مفهوم سرزمین بلند و عاری از گل و گیاه و برهنه است؛ و به درخت عاری از برگ، و نیز به نوجوانی که هنوز در صورتش مو نروییده است، «امرد» می گویند، امّا در آیه شریفه منظور موجودی است که از هرگونه خیر و خوبی عاری و بیگانه باشد.

«دحوراً»: از ریشه «دحر» به مفهوم راندن و دور ساختن چیزی با تندی و خشونت آمده است.

«واصب»: به مفهوم ثابت و ماندگار آمده است...

«خطفه»: به مفهوم فراری دادن و یا چیزی را به سرعت ربودن آمده است.

«شهاب»: در اصل به مفهوم شعله ای است که از آتش برافروخته زبانه می کشد و می درخشد.

«ثاقب»: در اصل به مفهوم نافذ و سوراخ کننده است؛ و به مفهوم روشن و روشنگری نیز آمده است چرا که گویی به وسیله نور و روشنایی اش چشم را سوراخ و در آن نفوذ می کند. و نیز به مفهوم شریف و اصیل هم آمده است، چرا که وقتی گفته می شود: «حسب ثاقب»، منظور حسب و نسب و ریشه و تبار شریف می باشد.

تفسیر سوگند به فرشتگان صف زده و فرمانبردار حق!

این سوره مبارکه با سوگند آغاز می گردد و هدف از این سوگندها نیز انگیزش انسان به تفکّر و تعقّل، به اندیشیدن و اندیشاندن و آمادگی های لازم برای شنیدن پیام حق و دریافت آن با همه وجود و گزینش راه حق و عدالت است.

در نخستین آیه این سوره می فرماید:

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا

سوگند به آن صف زدگانی که صفی پرشکوه و منظم بسته اند.

در تفسیر این آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «قتاده»، «مسروق»، «حسن» و «سدی» منظور از

«صف زدگان» فرشتگانی هستند که در صف هایی پرشکوه و منظم برای فرمانبرداری خدا ایستاده اند و صف های آنان در آسمانها بسان صف های منظم و تفکرانگیز مردم توحیدگر و با ایمان در نماز جماعت است.

۲- امّا به باور «جبایی» منظور فرشتگانی هستند که بالهای خود را در آسمانها برای فرود به سوی زمین گسترده اند. آنها صف زده و آماده اند تا فرمان خدا را دریافت دارند و برای انجام آن فرود آیند.

۳- از دیدگاه «ابومسلم» منظور از این صف زدگان مردم توحیدگرا و با ایمانی هستند که در صف های فشرده و پرشکوه نماز و جهاد در راه حق می ایستند.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا

و به بازدارندگان و هشداردهندگان که به سختی برانند و بازدارند.

در تفسیر این آیه نیز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «مجاهد» و «سدی» منظور از «بازدارندگان» در آیه شریفه، فرشتگانی هستند که مردم را از دست یازیدن به گناه و کارهای زشت بازمی دارند و به سختی هشدارشان می دهند.

با این بیان آفریدگار هستی مفهوم هشدار و پیام بازدارنده آنان را به دلها و جانهای بندگانش می رساند؛ درست همان گونه که وسوسه ها و گمراهگریهای شیطان بر دلهای آنان می رسد؛ و آن گاه این انسانها هستند که از میان آن الهام به راه و رسم خداپسندانه و هشدار از گناه و نافرمانی خدا، و این وسوسه ها و گمراهگریها، یکی را برمی گزینند؛ و این قدرت انتخاب و امکان آن، بدان دلیل است که مسئولیت و تکلیف درست باشد.

۲- امّا به باور «جبایی» منظور، فرشتگان مأمور ابرند که به فرمان خدا ابرها را به سختی می رانند و جابجا می کنند.

۳- از دیدگاه

«قتاده» منظور قرآن و آیات بازدارند و هشداردهنده آن است که مردم را از گناه و نافرمانی خدا باز می دارند.

۴- و از دیدگاه «ابومسلم» منظور، مردم با ایمان هستند که به هنگام تلاوت قرآن صدای خویشتن را بلند و رسا می سازند تا آیات خدا را به گوش مردم برسانند، چرا که واژه «زجره» به مفهوم خروش و فریاد است.

* * *

و می افزاید:

فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا

و به تلاوت گران قرآن که هماره آیات خدا را تلاوت می کنند.

در این مورد که منظور از «تلاوتگران» در آیه شریفه کیانند، دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور پاره ای منظور از این «تلاوتگران» فرشتگانی هستند که کتابهای آسمانی، همچون: تورات، انجیل، زبور و قرآن شریف را می خوانند؛ چرا که واژه «ذکر» به مفهوم کتاب و پیامی است که بر پیامبر فرود می آید.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر منظور فرشتگانند. آنان کتابی را که خدا در مورد رویدادهای عالم برایشان نوشته است می خوانند و بدینوسیله با نظاره بر درست بودن اخبار رویدادها، ایمان و باورشان به آفریدگار و تدبیرگر جهان هستی کامل تر می گردد.

۳- و از دیدگاه «ابومسلم» منظور تلاوتگران قرآن شریف از مردم با ایمان هستند که در نمازهای خویش قرآن را تلاوت می کنند. گفتنی است که در آیه پیش فرمود: فالزاجرات زجراً. امّا در آیه مورد بحث نفرمود: فالتالیات تلواً. چرا که واژه «تالی» گاه به مفهوم پیرو و دنباله رو آمده است؛ نظیر این آیه که می فرماید: والقمر اذا تلاها.(۴۲) و سوگند به ماه آن گاه که از پی خورشید درآید. با این بیان فروفرستنده قرآن برای جلوگیری از ابهام و اشتباه تلاوتگران کتاب آسمانی واژه ای را

که دارای مفهوم مشترک است به کار نمی برد.

* * *

در ادامه سخن قرآن شریف هدف از این سوگندها را ترسیم می کند و می فرماید:

إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ

سوگند به صف زدگان و بازدارندگان و تلاوتگران قرآن که خدای شما یگانه و بی همتاست.

با این بیان هدف از سوگند یاد کردن به فرشتگانِ صف زده و یا ایمان آورندگان، این است که اعلان کند که: هان ای انسانها! خدای شما یگانه است و برای ذات پاک او، همتا و نظیر و شریکی نیست.

در باره این آیات سه گانه و سوگندهای آن نیز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور برخی همانند «قاضی» و «جبایی» در این آیات در حقیقت سوگند به خداست نه فرشتگان صف زده یا بازدارندگان از گناه و تلاوتگران قرآن؛ چرا که تقدیر آیات این گونه است: «و ربّ الصافات صفاً، و رب الزاجرات زجراً...» سوگند به پروردگار فرشتگانی که صف زده اند، و سوگند به پروردگار هشداردهندگان از گناه که بداندیشان و گناهکاران را می رانند و بازمی دارند و سوگند به تلاوت کنندگان قرآن که کتاب خدا و آیات آن را هماره و پیاپی تلاوت می کنند...

در سوگندهای دیگر قرآن نیز تقدیر آیات همین گونه است؛ برای نمونه: در سوره مبارکه «تین» این گونه است: «و رب التین والزیتون...»(۴۳) سوگند به پروردگار انجیر و زیتون. این نکته بدان دلیل است که در سوگند، هدف انسان گرامیداشت و تعظیم به آن حقیقتی است که بدان سوگند یاد میکند. و نیز بدان جهت است که بر بندگان خدا هشدار داده شده است که جز بر ذات پاک خدا سوگند یاد نکنند. با این بیان از آنجایی که ذات بی همتای خدا بزرگ و پرشکوه است و

به انسانها نیز دستور داده شده است که جز به نام او سوگند یاد نکنند، باید در آیات مورد بحث و همانند آنها «ربّ» را در تقدیر گرفت و بر این باور بود که این واژه به دلیل دلالت برهانها و دلیل های عقلی بر تقدیر آن، حذف شده است.

۲- امّا به باور برخی از مفسّران، در آیه چیزی در تقدیر نیست و در این آیات خدای فرزانه به همین پدیده های شگفت انگیز - که هرکدام از آیات و نشانه های یکتایی و قدرت پدیدآورنده خویش هستند - سوگند یاد می کند ؛ و این گونه سوگندها درست و هدفدار است، چرا که خدا بدین وسیله انسان را به اندیشیدن و اندیشاندن و تعمق در آیات و نشانه های یکتایی و علم و قدرت و حکمت و دیگر اوصاف آفریدگارشان توجه می دهد و برمی انگیزد. با این بیان آفریدگار هستی به هر پدیده ای از پدیده های گوناگون و شگفت انگیز جهان آفرینش می تواند سوگند یاد کند، امّا بندگان او هستند که تنها می توانند به ذات پاک او سوگند یاد کنند و نه به پدیده ها و آفریده های او.

* * *

آن گاه می افزاید:

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ همان پروردگار آسمانها و زمین که کران تا کران آنها را آفریده و امور و شئون آنها تدبیر می کند.

وَمَا بَيْنَهُمَا

و نیز همان آفریدگار و تدبیرگر امورِ آنچه میان آسمانها و زمین است؛ آفریدگار و تدبیرکننده امور شگفت انگیزی چون: حیوانات، جنبندگان، پرندگان، گیاهان و پدیده های فاقد روح و جان.

وَرَبُّ الْمَشَارِقِ و همان پروردگار خاورها.

به باور «ابن عباس» و «سوی» منظور از «خاورها» در آیه شریفه، مشرقها و خاستگاه های خورشید در طول سال است که

به شمار روزهای سال می رسد و «باخترها» نیز اشاره به غروب آن در روزهای سال دارد که چیزی به همین شمار است؛ چرا که خورشید در تمامی روزهای سال از خاستگاه خود طلوع می کند و در سینه مغرب غروب می نماید. بدان دلیل در آیه، تنها از «خاورها» سخن رفته است که طلوع پیش از غروب است و با آمدن واژه «مشرقها» و نظام شگفت انگیز آنها، نظام و شگفتی های حاکم بر «مغربها» نیز در خاطرها پدیدار می گردد و بدین سان بخشی از سخن به قرینه بخشی دیگر نیامده است.

منظره دل انگیز آسمان در شب های پرستاره پس از اشاره ای تفکرانگیز به قدرت و عظمت آفریننده آسمانها و زمین، اینک در ششمین آیه مورد بحث به منظره دل انگیز و تماشایی آسمان در شب های پرستاره توجّه می دهد و در اشاره به شاهکار دیگری می فرماید:

إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ما آسمان فرودین را به زینت و زیور ستارگان زیبا و روشنایی آنها آراستیم.

منظور از آسمان نزدیک، یا پایین، نزدیکترین آسمان به ما ساکنان کره خاکی است. و بدان دلیل این آسمان را بیان فرمود و به آن توجّه داد، که به ما نزدیکتر و در برابر دیدگان جستجوگر ماست و منظره های دل انگیز، رازهای بهت آور و دیدنی های تماشایی اش، به ویژه در شب های پرستاره هر اندیشمند و جستجوگری را به خود جذب می کند.

منظور از آراستن و دل انگیز ساختن هر چیزی زیباسازی و پردازش جالب و نیکوی آن است؛ به گونه ای که دلها را به سوی خود جذب و اندیشه ها و احساسات را برباید؛ و آفریدگار هستی آسمان را به گونه ای آراسته است که از نظاره گر خوش ذوق و

هنردوست و آگاه گرفته تا انسانهای عادی از تماشای آن لذت می برند.

گفتنی است که این احساس لـذت روحی و کامیابی معنـوی در نگرش به آسـمان آنهم در شب هـای مهتـابی و پرسـتاره، از بزرگترین نعمت هـای خـدا بر بنـدگان است که آسـمان زنـدگی شـان را به این شـکوه و زیبـایی آراسـته است، و این حقیقت ظریف و بسیار مهم افزون بر تفکرانگیزی آسـمان و آن هم زیبـایی خیره کننـده است که انسـان را به انـدیشه و شـناخت برمی انگیزد و به او یـاری می کنـد تـا با شور و حال نشانه های قـدرت و حکمت و دانشـی پدیدآورنـده این همه زیبایی و ظرافت و شکوه را بنگرد و به یکتایی بی همتایی او ایمان آورد و بدان استدلال نماید.

وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ

و مـا آن را از نزدیک شـدن هر شـیطان سـرکش و بیگانه از خوبیها، آن گونه که می بایـد حفظ کردیم. منظور آیه شـریفه این است که ما آسـمان فرودین را از نزدیک شدن شـیطانها برای استراق سـمع و شنیدن سخنان فرشتگان نگاه داشتیم؛ چرا که آنها دزدانه به آنجا نزدیک می شدنـد تا بدین وسـیله گفتار فرشـتگان را گوش سـپارند و آنها را به گمراهان «جنّ» گزارش کنند و آنها نیز بدین وسیله جادوگران و کاهنان را وسوسه می کردند و به این اشتباه وحشتناک می افکندند که گویی جنیان از نهانها آگاهند و غیب می دانند؛ از این رو آفریدگار هستی شیطانها را از نزدیک شدن به آسمان فرودین باز داشت.

جلوگیری از نفوذ شـیطانها به کرانه های آسـمان پس از اشاره به مصون و محفوظ بودن آسـمان از نفوذ شـیطانهای سـرکش و گمراهگر، اینک در اشاره به جلوگیری از استراق سمع

آنها می افزاید:

لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى ما به گونه ای آسمان را از نفوذ شیطان ها نگاه داشتیم که آنها نمی توانند به گفتار فرشتگان عالم بالا گوش فرا دهند.

به باور «کلبی» منظور این است که: ما آسمان فرودین را از نزدیک شدن هر شیطان پلید و سرکشی حفظ کردیم، تا آنها نتوانند به گفتار فرشتگان نویسنده در آسمانها دزدانه گوش سپارند.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: تا آنها نتوانند به گفتار آسمانیان و ساکنان عالم بالا گوش فرا دهند و سخنان آنان را نشنوند.

گفتنی است که منظور از آسمانیان یا ساکنان عالم بالا فرشتگانند، چرا که آنان هستند که در آسمانهایند.

وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ و هرگاه بخواهند برای استراق سمع به کرانه های آسمانها بالا روند، از هر سو هدف تیرهای شهاب قرار می گیرند و پرتاب می شوند.

* * *

در ادامه آیات در این مورد می افزاید:

دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ آنها در صورت گستاخی و سرکشی به سختی و با خشونت رانده می شوند و از کرانه های آسمان طرد می گردند. و افزون بر آن، به کیفر این سرکشی و نافرمانی، عذاب ماندگار روز رستاخیز را نیز خواهند داشت و سرانجام گرفتار آن می گردند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ

ما به گونه ای آسمان را از نفوذ شیطانها حفظ کردیم که شیطانها نمی توانند به گفتار فرشتگان گوش فرا دهند، مگر آن شیطانی که با جهش و تلاش بسیار، لحظه ای به کرانه های آسمان نزدیک گردد و بخواهد به صورت دزدانه به سخنان فرشتگان عالم بالا گوش دهد و خبری را برباید، که

آن موجود جسور و سرکش نیز هدف قرار می گیرد و به کیفر کارش شهابی شکافنده او را دنبال می کند و آتش سوزانی او را گرفتار می سازد.

گفتنی است که منظور از واژه «ثاقب»، توده ای از آتش سوزان و روشن و روشنگر و نافذ و سوراخ کننده است، و آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید: الاّ من استرق السمع فاتبعه شهاب مبین ...(۴۴) مگر آن کسی که دزدانه گوش فرا دهد که شهابی روشن او را پی می گیرد.

. پس [ای پیامبر! از این کفرگرایان بپرس که: آیا اینان [از نظر]آفرینشِ [دگرباره سخت ترند، یا کسانی که [پیش از اینان]آفریدیم؟! به یقین ما [همه آنان را از گِلی چسبنده پدید آوردیم!

۱۲. بلکه [تو از حق ستیزی آنان تعجب می کنی در حالی که آنان [تو و پیام آسمانی ات را] به تمسخر می گیرند!

۱۳. و هنگامی که یادآوری گردند [به خود نمی آیند و حق را]بیاد نمی آورند!

۱۴. و هنگامی که [نشان و] معجزه ای ببینند [آن را] به مسخره می گیرند!

۱۵. و می گویند: این جز افسونی نمایان نیست!

۱۶. [و می افزایند:] آیا هنگامی که ما مُردیم و [به خاک و استخوانهایی [پوسیده تبدیل شدیم، آیا به راستی برانگیخته خواهیم شد؟!

۱۷. یا پدرانِ پیشین [و نیاکان ما [دگرباره زنده خواهند شد]؟!

۱۸. [هان ای پیامبر!] بگو: آری، [همه شما در آستانه رستاخیز برانگیخته خواهید شد] در حالی که شما [خوار و]سرافکنده اید!

۱۹. و آن [آفرینش دگرباره تنها [با] یک خروش است و بس! و [از پی آن بی درنگ به ناگاه [همه آنان [از گورهای خویش سربرمی آورند

و نگران و خیره خیره صحنه رستاخیز را] نگاه می کنند!!

۲۰. و [با دریغ و درد] می گویند: ای وای بر ما! این است روز جزا [که ما آن را دروغ می شمردیم !

نگرشی بر واژه ها

«لازب»: این واژه به مفهوم چسبنده و ملازم آمده، و به باور پاره ای همان واژه لازم است که «میم» آن به «ب» تبدیل گردیده است.

«داخر»: از ریشه «دخر» به مفهوم حقارت و کوچکی است.

«زجره واحده»: به مفهوم یک خروش و یک فریاد سهمگین است که اشاره به سرعت و ناگهانی بودن پدید آمدن روز رستاخیز دارد.

تفسیر آیا از حق ستیزی آنان شگفت زده هستی؟!

در این آیات فرو فرستنده قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا

هان ای پیامبر! اینک که کفرگرایان درباره قدرت آفریدگار هستی تردید می کنند و رستاخیز و زنده شدن مردگان را باور نمی دارند، از آنان بپرس که: آیا آفرینش دگرباره آنان در آستانه رستاخیز سخت تر است، یا آفرینش جامعه های پیشین که ما آنها را آفریدیم؟!

آیه شریفه گرچه در قالب پرسش آغاز می گردد، امّا در حقیقت بیانگر این واقعیت است که هان ای پیامبر! آفرینش این انکارگران رستاخیز هرگز سخت تر و پیچیده تر از آفرینش پیشینیان آنانی نیست که ما آنان را آفریدیم و آنگاه پاره ای را به کیفر گناه و بیدادشان به بوته هلاکت سپردیم و پاره ای دیگر هم به طور طبیعی و در سرآمد مقرر جهان را بدرود گفتند.

به باور پاره ای از مفسّران منظور این است که: هان ای پیامبر! از آنان بپرس که آیا آفرینش اینان سخت تر است یا آفرینش فرشتگان و آسمان و زمین

و چیره ساختن خردمندان و صاحبان شعور و دریافت بر پدیده هایی که از این نعمت گران بی بهره اند؟!

إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ما آنان را از گِلی چسبنده آفریدیم.

منظور آیه این است که: هان ای پیامبر! اگر این کفرگرایان می گویند که آفرینش ما سخت تر و پیچیده تر از آفرینش نسل های پیشین است، به آنان بگو: خدای توانا ریشه و تبار انسانها، آدم را از گِلی چسبنده آفرید و اینان هم از نسل و تبار او هستند و از نظر آفرینش بسان او؛ بنابراین چگونه اینان آفرینش خود را سخت تر و پیچیده تر از آفرینش آنان می پندارند؟!

«ابن عباس» می گوید: واژه «لازب» به مفهوم گِلی چسبنده و گرم و خوب است.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ و تو ای پیامبر! از حق ناپذیری و انکار معاد به وسیله آنان شگفت زده می شوی در حالی که آنان تو را به خاطر این تعجّب و شگفت زدگی، بباد تمسخر می گیرند.

پاره ای واژه «عجبت» را مغموم خوانده اند و به باور آنان منظور این است که: خدا به پیامبرش فرمان می دهد که به کفرگرایان خبر دهد که این موضوع جای شگفتی است که فرو فرستنده قرآن این کتاب پرشکوه را به او فرو می فرستد، امّا آن حق ستیزان به جای گوش جان سپردن به پیام آن، هم کتاب و هم آورنده اش را بباد تمسخر می گیرند!

و به باور «مبرّد» تقدیر آیه این است که: بلکه شگفت زده شدم...

پاره ای گفته اند منظور آیه این است که: وقتی تو ای پیامبر! آنان را به سوی آفریدگار هستی و دلیلها و نشانه های یکتایی و قدرت و علم او می خوانی، آنان

به جای تفکر و حق پذیری، تو و دعوتت را بباد تمسخر می گیرند.

پاره ای از «عبدالله بن مسعود» آورده اند که: او در تلاوت خویش واژه «عجبت» را مغموم می خواند که «شریح» در این مورد گفت: نمی توان به خدا نسبت تعجب داد؛ چرا که «تعجّب» از آن کسی است که چیزی را نمی داند و با آگاهی یافتن به آن شگفت زده می شود. «اعمش» می گوید من دو دیدگاه «عبدالله بن مسعود» و «شریح» را به «ابراهیم» باز گفتم؛ او در پاسخ گفت: «شریح» در این مورد دچار خودپسندی شده و «عبدالله» در قرآن پژوهی و آشنایی با قرآن از او بیشتر و به رموز و اسرارش داناتر است و دیدگاه وی درست سات؛ چرا که نسبت دادن شگفتی و تعجب به ذات پاک خدا در روایت نیز آمده است؛ برای نمونه در روایتی رسیده است که: «عجب ربکم من شابّ لیس له حبوه» پروردگارتان از جوانی که از شور و شوق و آرزوهای جوانی بی بهره است تعجب می کند. و نیز آمده است که: و عجب ربّکم من ذلکم و قنوطکم. و پروردگارتان از شما و نومیدیتان تعجب می کند.

گفتنی است که شگفتی و تعجب در باره خدا بر دو معنا آمده است:

۱- گاه تعجّب و شگفتی از کار پسندیده بندگان است که در این مورد مفهوم تعجّب نیک شمردن کار و تشویق انجام دهنده کار است.

۲- و گاه تعجّب و شگفتی به مفهوم ناخوش داشتن و ناپسند شمردن کار کسی است، که در آن صورت، تعجب به مفهوم زشت اعلان کردن عمل و هشدار به عامل و انکار آن کار است. با این بیان مفهوم تعجّب کردن و

شگفت زدگی خدا با بندگان یکسان نیست.

* * *

سپس در نکوهش کفرگرایان و حق ناپذیران می فرماید:

وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ و هنگامی که یادآوری گردنـد و به حق و عـدالت دعوت شونـد، به خود نمی آیند و درس عبرت نمی گیرند.

به باور گروهی منظور این است که: و هرگاه از عـدل خـدا به آنان گفته شود و آنان را از خـدا بترساننـد و بوسـیله قرآن پند و اندرزشان دهند، از این پند و اندرز و خیرخواهی و رهنمود بهره نمی برند و اندرز نمی پذیرند.

* * *

و می افزاید:

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ و زشت تر و ظالمانه تر از حق ناپذیری و اندرزناپذیری کفرگرایان این است که: وقتی نشانه و معجزه ای آشکار از معجزه های تو را ای پیامبر که از سوی خـدا ارزانی می گردد بنگرنـد، آن را بباد تمسـخر و اسـتهزاء می گیرنـد؛ درست همانند شق القهر و یا دیگر معجزه ها را که به ریشخند گرفتند.

و آنگاه می گویند: این نشانه و معجزه آشکار چیزی جز افسون و جادو نیست!

پـاره ای واژه «مسـخر» و «استسـخر» را به یک معنا گرفته انـد و می گوینـد منظور آیه این است که: و چون نشانه ای بنگرنـد به تمسخر می پردازند.

امّا به باور پاره ای این دو واژه با هم متفاوتنـد، چرا که واژه نخست به همان مفهوم است که تفسـیر شـد؛ امّا واژه دوم به مفهوم طلب تمسـخر و ریشـخند از دیگران است. بـا این بیان تفسـیر ایه این است که: و هنگامی که این کفرگرایان نشانه و معجزه ای بنگرند، از دیگران نیز می خواهند تا به تمسخر آن بپردازند!

و از دیدگاه برخی واژه دوّم به مفهوم اعتقاد و باور داشتن این موضوع است که

آن نشانه و معجزه، مسخره است، چرا که وقتی گفته شود: «استقبحه» منظور این است که: او زشتی آن کار را باور کرد. و زمانی که گفته شود: «استحسنه» منظور این است که: او باور کرد که آن کار شایسته است. با این بیان تفسیر آیه مورد بحث این گونه است: و هنگامی که نشانه و معجزه ای ببینند آن را مسخره می دانند و باور می دارند که آن نشانه، مسخره است.

* * *

و پس از این حق ستیزی و باور احمقانه است که با جسارت و سبک مغزی بسیاری می گویند: این نشانه و معجزه تنها افسون و جادویی نمایان است و نه چیز دیگر!

وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ و می گویند: این جز افسونی آشکار نیست!

آیا پدران پیشین ما نیز در آستانه رستاخیز زنده می شوند؟!

در ادامه سخن از منطق سست و سبک سرانه کفرگرایان، اینک به پندار آنان در باره رستاخیز و زنده شدن مردگان – که از سوی آنان انکار می شد – می پردازد و می فرماید:

أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ آیا هنگامی که ما مُردیم و به خاک و مشتی استخوان پوسیده تبدیل شدیم، آیا به راستی بار دیگر برانگیخته خواهیم شد؟!

منظور آنان از این پرسش و از این سخن، انکار رستاخیز بود و می خواستند بدین وسیله امکان معاد را نفی کنند و بگویند: پس از مرگ دیگر خبری نیست تا چه رسد به زنده شدن دگرباره و حسابرسی و پاداش و کیفر و یا بهشت و دوزخ!!

أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ پدران پیشین و نیاکان ما چطور؟! آیا به راستی آن کسانی که پیشتر از ما زندگی

کردند و جهان را بدرود گفتند و رفتند و اینک به مشتی خاک و استخوانهای پوسیده تبدیل شده اند، آیا آنان هم زنده و برانگیخته خواهند شد؟!

آنان با این پرسش تعجب انگیز در حقیقت در اندیشه انکار رستاخیز بودند و نه در اندیشه دریافت حقیقت.

گفتنی است که اگر «واو» را مفتوح بخوانیم و همزه استفهام را پیش از «واو» عطف تصور کنیم، آیه مورد بحث نظیر این آیه می شود که می فرماید: اَو اَمِنَ اصلُ القری اَنْ یأتیهم بأسنا...(۴۵) و آیا ساکنان شهرها ایمن شده اند از اینکه عذاب ما شامگاهان - در حالی که به بازی سرگرمند - به آنان در رسد و در همانحال گریبانشان را بگیرد؟!

* * *

قرآن پس از ترسیم پندار پوچ شرک گرایان در انکار معاد اینک روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و به پاسخگویی و روشنگری می پردازد.

نخست به پیامبر فرمان می رسد که هان ای پیامبر! در پاسخ اینان بگو: آری، همه شما در آستانه رستاخیز برانگیخته خواهید شد، آن هم در حالی که سخت خوار و سرافکنده اید! قل نعم و انتم داخرون.

* * *

آنگاه در اشاره به زنده شدن ناگهانی مردگان در آستانه رستاخیز می فرماید:

فَإِنَّمَا هِیَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ

گویی آنان می پندارند که زنده کردن آنان و نیاکانشان برای آفریدگار توانای هستی کار سختی است؛ نه، هنگامی که ذات پاک او اراده فرماید، تنها یک خروش از اسرافیل خواهد بود و بس و ناگهان رستاخیز چهره می گشاید.

واژه «رجوه» از ریشه «زجر» به مفهوم طرد نمودن و برگرداندن از چیزی یا ترساندن و هشدار دادن است، و در اینجا به مفهوم راندن مردگان از آن

حال و شرایط به سوی رستاخیز و برانگیخته شدن، آمده است.

فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ و بناگاه آنان به سوی همان رستاخیزی که آن را دروغ می انگاشتند خیره خیره نگاه می کنند.

به باور پاره ای منظور این است که: و آنگاه آنان به یکباره زنـده می گردنـد و در آن حال با نگرانی بسیار انتظار می برند که چه سرنوشتی دارند، و چه عذابی از سوی خدا بر آنان فرود می آید!!

* * *

سپس در اشاره به بهت زدگی و غافلگیر شدن آنان به خاطر ناگهانی رسیدن رستاخیز می فرماید:

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا

و با دریغ و افسوس فریاد برمی آورند که: ای وای بر ما از عذاب سهمگین امروز! و بدین وسیله به گناهکاری و زشت کرداری خویش در زنـدگی دنیا اعتراف می کنند. گفتنی است که واژه «یا ویلنا»، کلمه ای است که گوینده آن به هلاکت و زیانکاری خود اقرار دارد و به هنگـامه نابودی، آن را بر زبان می آورد. این واژه درست نظیر «یا حسـرتنا» و واژه هایی هماننـد آنست که در آیاتِ دیگر قرآن آمده و به این نکته اشاره دارد که دوزخیان و گناهکاران با به زبان آوردن این واژه ها شرایط سهمگین و گرفتاری بزرگ خود را باز می گویند و از پشیمانی بزرگ خود خبر می دهند.

هَذَا يَوْمُ الدِّينِ به باور «ابن عباس» منظور این است که: آنان پس از سـر برآوردن از گورها و دیدن صـحنه رستاخیز فریاد برمی آورند که: امروز روز حسابرسی است.

امّا به باور «قتاده» آنان فریاد برمی آورند که: امروز روز پاداش و کیفر است. آری، آنان بدین وسیله به حق اعتراف می کنند و در نهایت ذلت و پشیمانی از گذشته تباه

و زندگی سیاه خویش در دنیا، با دیدن روز رستاخیز زبان به اقرار می گشایند.

. [آری،] این است همان روز داوری، [همان روز جدایی حق از باطل و بیداد،] که شما آن را دروغ می انگاشتید!

۲۲. [آن گاه نـدا می رسد که هان ای فرشتگان!] آن کسانی را که [در زندگی سـتم کرده اند، و همردیفان [و همدلان آنان و آنچه را غیر از خدا[ی یکتا] می پرستیدند،

۲۳. [همه را،] گرد آورید و آنان را به سوی راه دوزخ هدایت کنید!

۲۴. و آنان را بازداشت نمایید که [همگی آنان مسئول هستند [و باید مورد بازپرسی قرار گیرند]!

۲۵. [آن گاه به آن تیره بختان گفته می شود:] شما را چه شده است که یکدیگر را یاری نمی رسانید؟!

۲۶. [نه، آنان نه تنها توان یاری یکـدیگر را ندارنـد،] بلکه امروز [روزی است که]آنان [سـراپا] تسـلیم [بارگاه خدا و در انتظار سرنوشت اند!

۲۷. و [درست در آن شرایط سخت برخی از آنان به برخی دیگر روی می آورند [و]از یکدیگر می پرسند!

۲۸. [گروهی از آنـان می گوینـد: شـما[رهـبران فریبکـاری بودیـد که ژستِ خوبـان را می گرفتیـد و به ظـاهر] از درِ راستی [و خیرخواهی بـا مـا وارد می شدیـد [و از راستی و اخلاـص دم می زدیـد، امّـا اینک روشن است که جز عوامفریبی و ظاهرسازی چیزی در کارتان نبود]!

۲۹. آنان [در پاسخ می گویند: [نه، این گونه نیست بلکه شما خود مردم با ایمان [و درست اندیشی نبودید!

۳۰. و ما هیچ [چیرگی و] تسلّطی بر شما نداشتیم، بلکه خودتان مردمی سرکش [و گناهکار] بودید!

نگرشی بر واژه ها

«احشروا»: به مفهوم کوچ دادن گروهی از قرارگاه خود و

گسیل داشتن آنان به میدان پیکار و یا جایی همانند آن آمده است.

«ازواج»: به مفهوم همسران گناهکار و شرک گرا، و یا همفکران و همدلان ستمکار و یا همشکلان و همانندها آمده است.

«جحیم»: این واژه از ریشه «جحمه»، به مفهوم «نهایت برافروختگی و شعله ور بودن آتش» آمده است.

تفسیر روز داوری بزرگ در آیات پیش سخن از ندامت عمیق و حال و روز سیاه گناهکاران و بیدادگران بود، اینک در این آیات آفریدگار هستی در اشاره به صحنه رستاخیز و شرایط سهمگین آنان می فرماید:

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ اینک امروز روز جدایی حق از باطل و حقگرایان از بیدادپیشگان، و روز داوری بزرگ است؛ روزی است که درست و نادرست از هم جدا می گردد و باطن و درون همه، برای یکدیگر آشکار می شود.

و این گونه است که حقگرا و فرمانبردار، با شکوه و احترام بسیار به سوی بهشت پرطراوت و زیبا گام می سپارد، و باطل گرا و گناهکار به کیفر حق ناپذیری و نافرمانی خدا با خواری و خفت به دوزخ سوق داده می شود.

الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ همان روزی که شما کفرگرایان و بیدادگران در زندگی دنیا آن را دروغ می شمردید.

به باور پاره ای این سخن از خود گمراهان و کفرگرایان است که پاره ای از آنها به دیگر همفکران و همسلکان خویش می گویند؛ امّا به باور پاره ای دیگر این گفتار فرشتگان است که به کفرگرایان گفته می شود.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث، قرآن از فرمان خدا به فرشتگان در باره سرنوشت این کفرگرایان و ظالمان پرده برمی دارد و می فرماید:

احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا

آن گاه ندا می رسد که هان ای فرشتگان! بیدادگران

و همردیفان و همسلکان آنان را؛ آنچه که در زندگی می پرستیدند از هر سو گرد آورید...

به باور پاره ای منظور از ظالمان در آیه شریفه کسانی هستند که بر خویشتن ستم و بیداد روا داشتند؛ امّا به باور پاره ای دیگر کسانی هستند که با نافرمانی خدا و دروغ انگاشتن پیام و پیامبران او به خود ستم کردند و گمراهی را به جای هدایت برگزیدند.

و از دیدگاه برخی منظور ستمکارانی هستند که با بنیاد ستم و استبداد حقوق انسانها را پایمال ساخته و بر آنان بیداد روا داشتند.

وَأَزْوَاجَهُمْ در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «ابن عباس» و «مجاهد» این واژه به مفهوم امثال و همانند آمده است، که در این صورت منظور آیه این می شود که: هان ای فرشتگان! کسانی را که به خود ستم کردند و نیز همانندهای آنان را گرد آورید...

آیه مورد بحث براساس این دیدگاه، بسان این آیه است که می فرماید: «و کنتم ازواجاً ثلاثه...» و شما سرگروه همانند و همشکل و همفکر بودید، اینک نیز سه دسته شوید.

با این بیان در روز رستاخیز به فرمان خدا، انسانهای بی عفت و آلوده دامن به همراه یکدیگر، میگساران با هم، استبدادگران و پایمال کنندگان حقوق و آزادی مردم با هم، و... به سوی آتش شعله ور دوزخ گرد آورده می شوند.

۲- امّا به باور «قتاده» منظور این است که: و ظالمان و خودکامگان و پیروان تیره بخت آنان را از هر سو گرد آورید!

۳- از دیدگاه «حسن» منظور این است که: و بیدادگران و همسران شرک گرا و ظالم آنان را از هر سو گرد آورید و به سوی آتش

سوق دهید!

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: و رهبران خودکامه و پیروان آنان در کفر و بیداد و همنوعان و امثال آنان را به سوی آتش دوزخ گرد آورید.

وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ و نیز هر آنچه را این بیدادگران و همتایان و همسلکانشان غیر از خدا می پرستیدند همه را گرد آورید...

فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ آن گاه همه آنان را به سوی راه دوزخ و آتش شعله ور آن هدایت کنید.

در آیه مورد بحث از سوق دادن کفرگرایان و ظالمان به سوی دوزخ نیز به هدایت تعبیر می گردد، چرا که این راهنمایی و هدایت، بدل از هدایت و رهنمود به سوی بهشت پرطراوت و زیباست، که این تیره بختان به جای این راه، آن راه را برگزیدند.

آیه مورد بحث بسان آن است که در آیات دیگری می فرماید: «فبشرهم بعذاب أليم» پس آنان را به عذابی دردناک و دردانگیز مژده ده! آری، این بشارت و مژده در برابر مژده به نیکوکاران و شایستگان برای رسیدن به بهشت و نعمتهای آنست وگرنه آتش دوزخ، چه مژده ای می تواند داشته باشد؟!

بازداشت و بازپرسی روز رستاخیز!

مرحله دیگر از رویدادهای سهمگین روز رستاخیز، مرحله بازداشت رهبران بیدادگر و عوامفریب و رهروان گمراه آنان است. در این مورد می فرماید:

وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ و این بیدادگران و حق ستیزان را بازداشت کنید و نگذارید به دوزخ درآیند که آنان مسئولند و باید بازپرسی گردند!

در این مورد که آنان از چه چیز پرسش می شوند، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- «انس بن مالک» در تفسیر آیه آورده است که: آنان از بدعت هایی که

در دین خدا گذاشته اند، پرسش می شوند. انّهم مسؤلون عمادعوا الیه من البدها».

۲- امّا پاره ای آورده اند که: آنان از عملکرد زشت و ظالمانه خود پرسش می گردند.

۳- «ابن عباس» بر آن است که آنان از توحید و توحیدگرایی و «لا اله الا الله» پرسش می شوند که به راستی حق آن را رعایت کردند؟

۴- و «ابوسعید خدری» از پیامبر گرامی آورده است که: از ولایت راستین و امامت آسمانی امیر مؤمنان علی(ع) می پرسند. (۴۶)

۵- و «سعیدبن جبیر»، آن قرآن پژوه و مفسّر بزرگ نیز، همین دیدگاه را به نقل از «ابن عباس» آورده است که ما این روایت را از کتاب «حاکم ابوالقاسم حسکانی» روایت کردیم.

گفتنی است که واژه «قِفُوهم» از ریشه «وقف»، هم به مفهوم «ایستادن» آمده است که مصدر آن «وقوف» است، و هم به مفهوم «بازداشت کردن و نگاه داشتن» که مصدرش «وقف» می باشد. هنگامی که گفته می شود وقفت انا و وقفت غیری» منظور این است که من ایستادم و دیگری را نیز نگاه داشتم.

و به باور پاره ای «اوقفت الدابه والدّار» منظور این است که خانه و مرکب را نگاه داشتم...

به هرحال این واژه گاه به مفهوم متعدی آمده است و گاه لازم و نمونه های آن در نثر و شعر مجرب بسیار است.

* * *

با این بیان، این دیدگاه پاره ای که ولایت فقیه، همان ولایت پیامبر و امامان معصوم است، پنداری سست و احساسی و بدون دلیل و برهان است.

یادآوری می گردد که در روایات متعددی که در تفسیر آیه مورد بحث رسیده است، به این نکته ظریف عقیدتی تصریح و تأکید شده است که در روز رستاخیز

از ولایت امیرمؤمنان(ع) می پرسند و این تفسیر آیه شریفه است... و ذلک قوله تعالی: وقفوهم انهم مسؤلون یعنی عن ولایه علی بن ابی طالب(ع).

برای آگاهی بیشتر از روایات رسیده در این مورد می توان به این کتابها مراجعه کرد:

۱- شواهد التنزیل، ج ۲، ص ۱۰۶ و ۱۷۰.

۲- تذکره «سبط»، ص ۲۱.

۳- احقاق الحق ج ۳ چاپ جدید، ص ۱۰۴.

۴- المراجعات، ص ۵۸.

۵- تفسیر برهان، ج ۴، ص ۱۷.

۶- تفسیر نور الثقلین، ج ۴، ص ۴۰۱.

۷- مصباح الانوار.

۸- مجالس ابن بابویه.

۹- روح المعانی به هنگام تفسیر آیه مورد بحث.

۱۰- و دیگر امالی مرحوم طوسی.

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به حال و روز این دوزخیان تیره بخت می فرماید:

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ پس از هدایت کفرگرایان و ظالمان به سوی دوزخ، به آنان گفته می شود: شما را چه شده است که یکدیگر را یاری نمی رسانید؟!

این سخن به منظور نکوهش آنان گفته می شود، و مفهوم آن این است که: شما را چه شده است که پاره ای از شما پاره ای دیگر را یاری نمی رسانید و عذاب و کیفر سرای آخرت را از یکدیگر دور نمی سازید؟!

و آن گاه در اشاره به ناتوانی و خواری آنان در برابر کیفر کردارشان می افزاید:

بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ آری، نه تنها کفرگرایان و ظالمان در روز رستاخیز نمی توانند یکدیگر را یاری کنند و به کمک هم، عذاب را از خود دور سازند، بلکه روز رستاخیز، روزی است که آنان سراپا تسلیم فرمان خدا و در انتظار روشن شدن سرنوشت خویشند و هرگز توان مخالفت و نافرمانی ندارند.

واژه «استسلام» به مفهوم

آن است که فرد یا گروهی بدون هیچ چون و چرا و کشمکشی آنچه در اختیار دارد بیاورد و تسلیم سازد. این واژه از ریشه سلامت آمده و به معنای طلب سلامت نمودن در برابر یک قدرت بزرگ، و خضوع و فرمانبرداری در برابر آن است.

کشمکش رهبران فریبکار و رهروان آنها در آتش دوزخ پس از گرفتار آمدن کفرگرایان و ظالمان و رهروان راه آنان در آتش دوزخ، آنجاست که هرکدام می کوشند گناه حق کشی و بیداد خود را به گردن دیگری گذارند و او را بباد نکوهش بگیرند. در این مورد می فرماید:

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ و هریک از قربانیان جهل و جنایت به پیشوا و یا همنشین گمراهگر خود روی آورده و با خشونت و تندی می گوید: تو بودی که مرا به بیراهه کشاندی، چرا چنین کردی؟! و او در پاسخ می گوید: تو خود وسوسه مرا پذیرفتی وگرنه من سلطه ای بر تو نداشتم!

به باور پاره ای منظور این است که: و رهبران بیدادپیشه و فریبکار با رهروان فریب خورده خود رو به یکدیگر نموده و ضمن سرزنش و نکوهش دیگری به کشمکش و درگیری می پردازند.

* * *

فریب خوردگان ساده دل به رهبران خودکامه و گمراهگر خود روی می آورند که:

قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ شما فریبکاران بودید که در ژست خیرخواهی و دلسوزی و با عنوان خدمت به محرومان و به ظاهر از در راستی به سراغ ما آمدید!

به باور «جبایی» منظور این است که: کفرگرایان به پیشوایان گمراهگر خود می گویند شما بودید که از در نصیحت و خیرخواهی و رساندن خیر و برکت به ما محرومان،

به سراغ ما آمدید و ما را وسوسه می کردید! و بر این اساس بود که فریب شما را خوردیم و به پیروی شما گردن نهادیم و بافته هایتـان را پـذیرفتیم و زبان به اقرار گشودیم. گفتنی است که در فرهنگ عرب کسـی را که از سـمت راست وارد گردد به فال نیک می گیرند و آن را نشانه خیر و برکت می شمارند.

اما به باور زجاج منظور این است که رهروان فریب خورده به رهبران گمراهگر روی می آورند و می گویند: شـما بودید که از راه دین باوری و دینداری دروغین به سراغ ما می آمدید و با نام حق و عدالت و دین خدا ما را به گمراهی می کشیدید! با این بیان واژه «یمین» به مفهوم حق و عدالت و دین خداست.

و از دیدگاه «فرّاء» منظور این است که گمراه شدگان به گمراهگران می گویند: شـما بودید که با قدرت و امکانات به سراغ ما می آمدید و با پیچیده ترین شکل و برنامه و نیرومندترین شیوه فریب و وسوسه ما را فریب می دادید...

بـا این بیـان منظـور از واژه «یمین» در آیه شـریفه قـدرت و نیرومنـدی است، و درست نظیر این آیه که می فرمایـد: «فراغ علیهم ضرباً بالیمین». پس با قدرت تمام ضربتی بر سر آنها فرود آورد.

در نهمین آیه مورد بحث واکنش رهبران فریبکار آمـده است که در پاسخ پیروان خود می گویند: حقیقت این گونه نیست که شما می گویید؛ بلکه شما خودتان مردمی با ایمان و حقجو نبودید و در زندگی ایمان به خداوند نداشتید.

قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ و می افزایند:

وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ و ما هیچ چیرگی و سلطه ای بر شما

نداشتیم تا بدان وسیله شما را به پذیرش شرک و کفر و وسوسه ها و بافته های خویشتن مجبور سازیم؛ بنابراین بجای سرزنش ما و یا هر کس و هر چیز دیگری خود را بباد نکوهش بگیرید که خود پیش از دیگران زیبنده آن هستید!

بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ آری، شما مردمی سرکش و نافرمان بودید و در زندگی دنیا از مرزهای حق و عدالت تجاوز کرده و به زشت ترین بیدادها و سهمگین ترین گناهان دست می یازیدید!

. از این رو فرمان پروردگارمان بر ما سزاوار آمده است؛ اینک ما باید [کیفر کفر و بیداد خود را] بچشیم!

۳۲. و ما [بودیم که شما را به بیراهه بردیم؛ چرا که ما گمراه [و سرگشته بودیم.

۳۳. پس [همگی آنان، [از رهبران فریبکار گرفته تا رهبران فریب خورده، همگی،] در آن روز، در عذاب، شریک یکدیگرند!

۳۴. [آری ما با مجرمان این گونه رفتار می کنیم!

۳۵. چرا که آنان بودند که وقتی به آنها گفته می شد: هیچ خدایی جز خدای یکتا نیست، سرکشی می کردند...

۳۶. و می گفتند: آیا ما به خاطر شاعری دیوانه دست از خدایانمان برداریم!

۳۷. [نه، این گونه که شما می پندارید نیست،] بلکه او [پیام آور خداست و]حقیقت را [از سوی او] آورده است، و فرستادگان [او] را تصدیق کرده است.

۳۸. امّا شما [حق ستیزان بی گمان [طعم تلخ عذاب دردناک را [به کیفر کارتان]خواهید چشید!

۳۹. و جز آنچه [در دنیا] انجام می دادید کیفر داده نخواهید شد!

۴۰. مگر بندگان پاکدلِ خدا [که به خاطر عملکرد شایسته خویش از عذاب امروز برکنارند]!

۴۱. آنان رزق [و روزی ویژه و]

معینی خواهند داشت.

۴۲. میوه ها [ی رنگارنگ ! و آنان گرامی داشته خواهند شد...

۴۳. در بوستان های پر نعمت [و دل انگیز بهشت !

۴۴. بر سریرها در برابر یکدیگر تکیه می زنند.

۴۵. گرداگردشان با جامی از باده ناب به گردش درمی آیند؛

۴۶. [باده ای سخت سپید [و درخشنده که نوشندگان را لذتی [وصف ناپذیر]می بخشد؛

۴۷. نه در آن [مایه تباهی خرد است و نه اینان از آن [نعمت بهشتی]به بدمستی کشیده می شوند!

۴۸. و نزدشان [مه رویانی فروهشته نگاه و زیباچشم اند [که جز به شوی خود عشق نمی ورزند]!

۴۹. [از شدّت ظرافت و درخشندگی گویی تخم شترمرغ [هایی را مانند که در زیر پر آن نهفته اند و هرگز دستی به آنان نرسیده است !

۵۰. پس برخی از آنان به برخی دیگر روی آورده و از یکدیگر می پرسند...

نگرشی بر واژه ها

«کأس»: به مفهوم ظرفی است که لبریز از نوشیدنی است. به باور «اخفش» این واژه در قرآن هماره به معنای شراب گواراست.

«معین»: این واژه از ریشه «معن» به مفهوم جاری آمده، و اشاره به چشم هایی از شراب پاک و گواراست که در بهشت روان است. و به باور پاره ای واژه «معین» بسان «فعیل» به مفهوم دقّت در کار به هنگام سخت شدن ورود در آن است، و در اینجا منظور آبی است که جریان آن تند و سریع باشد.

«لذّه»: لذیذ، خوشمزه و گوارا.

«غول»: تباهی و فسادی که به طور نهانی و بتدریج در چیزی نفوذ می کند. و نیز اغتیال از همین ریشه و به مفهوم فریفتن است. و «غیله» نیز از همین ریشه، به معنای کشتن ناگهانی

و ترور ناجوانمردانه آمده است.

«قاصرات»: این واژه جمع «قاصره» و به مفهوم همسران و حوریان بهشتی است که تنها به همسران و همتایان خود عشق می ورزند. این واژه از ریشه «قصر» برگرفته شده که در اصل به معنای «کم کردن» «کوتاه کردن» و «جسی» آمده است.

«عین»: به چشمان زیبا گفته می شود.

«مکنون»: به مفهوم محفوظ از هر آفت و خطر آمده است.

«طرف»: پلک دیدگان.

تفسیر کیفر رهبران فریبکار و خودکامه در آیات پیش سخن از حال و روز کفرگرایان و ظالمان در روز رستاخیز و در آستانه ورود به آتش شعله ور دوزخ بود؛ در این آیات نیز سخنان سردمداران کفر و بیداد بازگو می گردد؛ همانان که در روز رستاخیز در پاسخ به قربانیان فریب و بیداد خویش می گویند: ما هیچ چیرگی و سلطه ای بر شما نداشتیم تا شما را به پذیرش کفر و بیداد مجبور ساخته و از توحیدگرایی و ایمان به حق بازداریم، بلکه خود شما در اندیشه ایمان نبودید... اینک در ترسیم ادامه سخنان آنان می افزاید:

فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا

از این رو فرمان پروردگارمان بر ما سزاوار آمد که بدون ایمانِ به حق بمیریم و با کفر و گناه در اینجا حضور یابیم.

به باور پاره ای از مفسران منظور این است که: از این رو فرمان پروردگارمان بر عذاب ما به کیفر کفر و گمراهگریمان لازم آمد.

إِنَّا لَذَائِقُونَ و اینک ما باید طعم تلخ عذاب را بچشیم.

منظور آیه شریفه این است که کفرگرایان می گویند: ما اینک با گوشت و پوست خویش عذاب الهی را به کیفر گناهان خویش می چشیم، درست بسان چشیدن طعم غذا...

آن گاه خودکامانِ

فریبکار زبان به اعتراف می گشایند و می گویند:

فَأَغْوَیْنَاکُمْ إِنَّا کُنَّا غَاوِینَ آری، ما هیچ چیرگی و تسلّطی بر شما نداشتیم تا شما را به کفر و بیداد مجبور سازیم بلکه شما خود در اندیشه حق و عدالت و توحید و تقوا نبودید و ما نیز با وسوسه های خویش شما را به بیراهه بردیم و بتدریج در شما نفوذ کردیم؛ چرا که ما سرگشته و گمراه بودیم و هماره در اندیشه گمراهی دیگران.

به باور پاره ای منظور این است که: ما شما را به نومیدی و سرافکندگی کشاندیم چرا که ما خود از نومیدان و سرگشتگان بودیم.

* * *

در سوّمین آیه مورد بحث در اشاره به سرنوشت سیاه آنان می فرماید:

فَإِنَّهُمْ یَوْمَئِذٍ فِی الْعَذَابِ مُشْتَرِکُونَ از این رو همه آنان در روز رستاخیز در عذاب و کیفر، شریک یکدیگرند؛ چرا که رهبران فریبکار به کیفر فریبکاری و بیدادشان در عذاب خواهند بود و رهروان فریب خورده به کیفر کفرپذیری و گناهانشان؛ و کشمکش و درگیری آنان هیچ سودی به حال آنان ندارد و همگی آنان در آتش دوزخ خواهند بود.

* * *

سپس در همین مورد می افزاید:

إِنَّا کَذَلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِینَ آری، ما با مجرمان و گناهکاران این گونه رفتار می کنیم.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: ما آن کفرگرایان و مشرکانی را که برای خدای یکتا همتا و شریک قرار دادند، این گونه کیفر می دهیم.

امّا به باور پاره ای منظور این است که: ما همانگونه که با این مجرمان رفتار کردیم، و آنان را به کیفر گناهانشان گرفتار ساختیم، با دیگر مجرمان نیز همین گونه رفتار خواهیم کرد.

* * *

در پنجمین آیه مورد بحث در اشاره به ریشه انحراف و نگونساری آنان و دلیل کیفر سخت و دردناکشان می فرماید:

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ آنان مردم حق ستیزی بودند که وقتی به آنان گفته می شد هیچ خدایی جز خدای یکتا نیست، و بر این اصل اساس روشنگری و استدلال می شد، آنان سرکشی می کردند و به جای پذیرش حق تکبر می ورزیدند.

* * *

و نیز در اشاره به بهانه جوییها و بهانه تراشی های آنان در انکار حق می فرماید:

وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ و همواره می گفتند آیا ما به خاطر دعوت و گفتار شاعری دیوانه دست از پرستش خدایانمان برداریم؟!

«ابومسلم» می گوید: منظور آیه این است که کفرگرایان و ظالمان از دعوت توحیدی پیامبر سخت ناراحت می شوند و ضمن اهانت به آن پیشوای هدایت و نجات می گویند: ما هرگز پرستش بتهای خود را به خاطر دعوت شاعری دیوانه که ما را به توحیدگرایی و یکتاپرستی فرا می خواند، وا نخواهیم گذاشت و عبادت بتها را رها نخواهیم کرد.

* * *

در هفتمین آیه مورد بحث آفریدگار هستی در پاسخ گفتار ناروا و بی اساس آنان و در نفی پندارشان نسبت به مقام والای پیامبر و وحی و رسالت می فرماید:

بَلْ جَاءَ بِالْحَقِ نه، هرگز آن گونه که این کفرگرایان می پندارند و می گویند نیست، بلکه محمد(ص) پیام آور خداست و حقیقت را از سوی او دریافت داشته، و قرآن را که خردها و خردمندان راستین در برابر شگفتی هایش سر تعظیم فرود می آورند، برای هدایت انسانها آورده است.

وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ و بشارت پیامبران پیشین را در مورد آمدن

قرآن و آورنده اش، با رسالت خود تصدیق نموده است.

به باور برخی منظور این است که: و رسالت پیامبران پیشین را با آوردن دعوت توحیدی و کتاب و برنامه ای آسمانی، همانند آنان گواهی کرده است.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و رسالت آنان را در گفتار و دعوت خویش گواهی کرده است.

* * *

پس از نفی بافته های پوچ و ناروای آنان در مورد پیامبر و رسالت او اینک در هشداری سخت به آنان می فرماید:

إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ امّا شما ای حق ستیزان کوردل و سرکش! و ای شرک گرایان بداندیش و بدزبان! بدانید که بی هیچ تردیدی عذاب دردناك و دردانگیز خدا را خواهید چشید، چرا که شما به خدا کفر ورزیدید و به پیامبرش اهانت روا داشتید و با بی شرمی او را شاعری دیوانه خواندید!

* * *

و این را نیز به یاد داشته باشید که کیفر سخت روز رستاخیز ثمره شوم بداندیشی و زشتکاری و بدگویی شماست و نه چیزی دیگر.

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ و شما جز در برابر آنچه انجام می دادید کیفر نخواهید شد و جزای آن را دریافت نخواهید داشت؛ و این کیفری عادلانه و متناسب با کارهایی است که انجام دادید.

پاداش پرشکوه شایستگان و پاکدلان آن گاه سرنوشت بندگان پاکدل و شایسته کردار را از کفرگرایان و تیره بختان جدا می سازد و می فرماید:

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ جز بندگان پاکدل و پراخلاص خدا که به خاطر درست اندیشی و عملکرد شایسته خویش از همه کیفرهایی که شما کفرگرایان و ظالمان بدانها گرفتار خواهید بود، به دور و برکنارند.

آری،

آنان عبادت و بندگی خود را برای خدا خالص نموده و او را در انجام فرمانها و دوری جستن از هشدارها و آنچه نهی فرموده است اطاعت نمودند و درست به همین دلیل هم، نه تنها عذاب را احساس نمی کنند که به پاداش پرشکوه او نایل می گردند.

* * *

در ادامه سخن از بندگان پاکدل و شایسته کردار، اینک در اشاره به نعمت های گوناگون و مواهب بی شماری که خدا به آنان وعده فرموده است می فرماید:

أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ برای آن مردم پاکدل و پراخلاص رزق و روزی پرشکوه و معینی است که می توانند بهرصورتی که دلشان خواست از آن بهره ور گردند.

* * *

آن گاه در تفسیر این رزق و روزی پرشکوه می فرماید:

فَوَاكِهُ و برای آنان میوه های گوناگون خواهد بود.

واژه «فواکه» جمع «فاکهه» است که بهر نوع میوه ای از خشک و تر گفته می شود و آیه شریفه نشانگر آن است که مردم پراخلاص و پاکدل در سرای آخرت و در بهشت پرطراوت و زیبا با بهره وری از آن نعمتها و میوه های رنگارنگ شادمان می گردند.

وَهُمْ مُكْرَمُونَ واژه «اکرام» به مفهوم گرامیداشت و در برابر اهانت آمده است. با این بیان منظور این است که: و آن بندگان پراخلاص و شایسته کردار به پاداش اندیشه و عقیده و عملکرد شایسته خویش در دنیا، در بهشت پرنعمت خدا گرامی داشته می شوند.

* * *

پس از اشاره به گرامیداشت آنان در آیه پیش، اینک در اشاره به جایگاه پرشکوه آنان می فرماید:

فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ و جایگاه این مردم شایسته کردار با آن همه نعمت ها و مواهب گوناگون در بوستان ها و باغهای

پرطراوت و دل انگیز بهشت است، و در آنجاست که از همه نعمتها بهره ور می گردند.

* * *

و در اشاره به محفل انس آنان می افزاید:

عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ آن مردم شایسته کردار در بهشت پرطراوت و زیبا در برابر یکدیگر می نشینند و چشم بر چشم یکدیگر و چهره بر چهره هم دارند و با تماشای یکدیگر لذّت مهر و دوستی و صفا و وفا را می چشند و کامیاب می گردند و هرگز پشت سر یکدیگر را نمی بینند. واژه «سُرُر» جمع «سریر» به مفهوم تخت هایی است که بر روی آنها روبه روی هم و در کنار یکدیگر می نشینند.

* * *

در پانزدهمین آیه مورد بحث در اشاره به نعمتها و مواهب دیگری که برای بهشتیان آماده شده است، می فرماید:

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ واژه «کأس» به مفهوم ظرفی است که لبریز از نوشیدنی پاک و پاکیزه است؛ و تفسیر آیه این است که بر گرداگرد آنان با جامهایی از باده ناب و شراب پاک می گردند و از آنان پذیرایی می کنند.

به باور گروهی از جمله «حسن»، «سدی» و... منظور این است که: در بهشت پرطراوت و زیبا جویبارانی از شراب پاک و گوارا که سرچشمه جوشان آن آشکار می باشد، روان است.

و امّا به باور پاره ای در آنجا جویبارانی از شراب پاک است که به تندی روانند.

* * *

آن گاه در وصف آن باده ناب می فرماید:

بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ شراب پاک و طهوری که سپید و درخشنده است و برای نوشندگان آن بسیار خوشمزه و لذّت بخش است.

در آیه مورد بحث از این شراب پاک و این باده ناب، به سپید

و درخشنده وصف می گردد، چرا که در نهایت رقت و شفافیت و لطافت است.

«حسن» در این مورد می گوید: شرابِ پاک بهشت، سپیدتر از شیر است. نامبرده یادآوری می کند که در قرائت «ابن مسعود» به جای «بیضاء»، «صفراء» آمده است؛ به همین جهت ممکن است منظور این باشد که: جام آن باده ناب سپید و درخشنده و خودش زردرنگ باشد.

و نیز از این شراب پاک بهشت به عنوان لذت بخش و خوشمزه بودن وصف می گردد؛ چرا که نه در آن بدمزگی و تلخی شراب دنیاست و نه عوارض مرگبار و تباهی های شراب دنیا در آن است.

* * *

و می افزاید:

لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ در آن باده ناب بهشتی، یا شراب پاک آن، نه چیزی که انسان را تباه سازد، و او را به آفت مستی و پستی سوق دهد، وجود دارد و نه به آفت های دیگری، چون: سردرد و دل درد یا دیگر بیماریها گرفتارشان می سازد.

گفتنی است که واژه «غول» به مفهوم مایه تباهی و درد و بیماری است، چرا که انسان را به نابودی سوق می دهد و به همین جهت آیه روشنگری می کند که این آفت شراب دنیا در نوشابه ها و باده های ناب بهشت نیست.

و نیز تأکید می گردد که بهشتیان با نوشیدن این شراب پاک و طهور به آفت مستی و بی خودی - که از ره آورد شرابهای دنیاست - گرفتار نمی گردند.

به باور پاره ای منظور این است که آنان از آن باده ناب و شراب پاک سرمست و شادمان می گردند و لذّت می برند، امّا خرد از کف نمی دهند و لذّت و سرمستی آنان هم زودگذر نیست و

فنا نمی پذیرد.

گفتنی است که این تفسیر از آیه با توجّه به قرائت دیگری است که نقل شده است و بنا بر قرائت مشهور واژه «غول» به آفت های برخاسته از شراب همچون سردرد و سرگیجه و دل درد و دیگر آفت های آن اشاره دارد که همه اینها از باده ناب بهشت نفی می گردد.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که و با نوشیدن آن باده ناب ادرار نمی کنند؛ چرا که در شراب دنیا چندین آفت است:

۱- مستی و پستی،

۲- سردرد و سرگیجه،

۳- دل بهم خوردگی و استفراغ،

۴- و دیگر دست دادن ادرار .

و آیه مورد بحث با آخرین جمله روشنگری می کند که باده ناب بهشت و نوشیدنی های پاک و طهور آن از همه این آفتها پاک و پاکیزه است.

* * *

در ادامه آیات و در ترسیم دیگر مواهب و نعمتهای بهشت برای بندگان پاکدل و شایسته کردار و کمال جو می فرماید:

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ و در کنار آنان همسران و همتایانی هستند که تنها چشم مهر و عشق به همسران خود دارند و جز به آنان عشق نمی ورزند و به دیگری نمی نگرند.

به باور پاره ای منظور این است که: و نزدشان همسران زیبارو و مه پیکری است که تنها به شوی خویش با ناز و کرشمه چشم باز می کنند و می نگرند و نه به هیچ کس دیگر.

واژه «عین» به مفهوم فراخ چشم آمده که مفرد آن «عیناء» به معنای زن درشت چشم می باشد؛ و «حسن» می گوید: منظور این است که: سپیدی چشمان آن زیبارویان بهشتی سخت سپید و شفاف است و سیاهی آن نیز سخت مشکی و زیبا.

* * *

و نیز در وصف آن زیبارویان می افزاید:

کَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ پیکر آن زیبارویان از شدّت پاکی و طراوت و سپیدی و دلپذیری، بسان تخم شترمرغی است که در پوشش پروبال، نه گردوغبار صحرا بر آن نشسته، و نه دستی به آن رسیده است.

«حسن» در تفسیر آیه بر آن است که: این تشبیه بدان دلیل است که تخم شترمرغ در زیر پوشش پر، از گردوغبار صحرا و باد و طوفان آن محفوظ می ماند و به همین جهت سخت سپید و درخشنده است.

و این شعر شاعر نامدار عرب نیز به همان مفهوم است که به این مضمون می سراید:

بسان تخم مرغ یا تخم شترمرغ تازه ای که سپیدی آن اندکی به زردی گراییده و غذای آن آب گوارایی است که هیچ کس و هیچ چیزی بر آن وارد نشده و پاک و پاکیزه است.

به باور پاره ای منظور از این تشبیه این است که: و آن زیبارویان به سپیدی اندرون تخم شترمرغ مانند که پیش از شکسته شدن نه دستی به آن رسیده و نه دیده ای آن را دیده است.

یادآوری می گردد که واژه «مکنون» به مفهوم محفوظ و نهان آمده است.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ پس در بهشت پرطراوت و زیبا برخی از بندگان پاکدل و پراخلاص خدا - همانگونه که در برابر یکدیگر بر سریرها تکیه زده اند، به برخی دیگر روی آورده و به گفتگو و پرس وجو می پردازند. به باور مفسران برخی از بهشتیان از برخی دیگر از چگونگی برانگیخته شدن در آستانه رستاخیز، مراحل گوناگونِ روز قیامت، مرحله حسابرسی

و... تا هنگامه ورود به بهشت، پرس وجو می کنند و هرکدام به دوستان خویش از فضل خدا و مهر او بر خویشتن و نعمتها و مواهبی که به او ارزانی شده است گزارش می دهد.

پرتوی از آیات نگرشی بر انواع مواهب و نعمتهای بهشتیان در ترجمه و تفسیر ایات بیستگانه ای که گذشت قرآن پس از اشاره ای تکان دهنده به اعتراف رهبران گمراهگر و رهروان فریب خورده که خود را در خور عذاب اعلان می کنند، به ترسیم پرتوی از مواهب و نعمتهای پرشکوهی که خدا برای بندگان پراخلاص خود ارزانی داشته است می پردازند؛ نعمتها و مواهبی که دل انگیز و تماشایی است و راستی عمل کنندگان باید برای رسیدن به آنها شایسته عمل کنند. در این آیات به این نعمت ها اشاره می رود:

۱- رزق و روزی ویژه ای که به نعمتها و مواهب معنوی اشاره دارد و بیان آن با هیچ زبان و معیار مادی قابل ترسیم نیست. اولئك لهم رزق معلوم.

۲- میوه های رنگارنگ و دلپذیر بهشت،

۳- گرامیداشت آنان از سوی خدای پرمهر،

۴- بوستانها و باغهای پرطراوت و زیبای بهشت،

۵- همنشینی با شایستگان،

۶- نوشیدنیهای بهشت،

۷- همسران زیبا و پاک و شایسته کردار،

۸- مسکن پاک و پرشکوه،

۹- و دیگر لطف و رحمت و بخشایش خدا.(۴۷)

. گوینده ای از آنان [رو به دوستان خویش می کند و] می گوید: راستی من [در دنیا] همنشینی داشتم،

۵۲. که [همواره در باره معاد و جهان پس از مرگ تردید می کرد و به من]می گفت: آیا تو به راستی تو از باوردارندگان [رستاخیز]هستی؟!

۵۳. آیا هنگامی که ما مردیم و [مشتی خاک و استخوانی [پوسیده]شدیم، آیا [دگرباره لباس

هستی پوشیده و] به ما جزا می دهند؟!

۵۴. [آن گاه می گوید: آیا شما [از سرنوشت آن دوست حق ناپذیر من آگاهید [و می دانید که او اینک در کجاست ؟!

۵۵. [درست در آن هنگام او را می جوید و در پی او بهر سو می نگرد] پس [در باره سرنوشت او] آگاهی می یابد، و او را در میان آتش [دوزخ می بیند!

۵۶. [او را ندا می دهد و] می گوید: به خدای سوگند، چیزی نمانده بود که تو مرا [هم به نابودی سوق دهی!

۵۷. و اگر نعمت [و رحمت پروردگارم نبود، بی گمان من هم از احضارشدگان [به سوی آتش بودم [و اینک از دوزخیان تیره بخت .

۵۸. [و آن گاه از او روی برمی تابد و از یاران خود در بهشت می پرسد:] آیا ما دیگر نمی میریم؟ [و در این جایگاه پرطراوت و زیبا جاودانه خواهیم بود]؟!

۵۹. [آیا] جز همان مرگ نخستین خود [مرگی نخواهیم داشت ؟ و [آیا] ما هرگز عذاب نخواهیم شد؟!

۶۰. [اگر این گونه باشد] راستی که این همان کامیابی پرشکوه است!

تفسیر در بهشت پرطراوت و زیبا و در کنار یاران در این آیات حال و روز بهشتیان در آن سرای خوش و جاودانه و روی آوردن آنان به یکدیگر و گفتگویشان از گذشته و زندگی دنیا و نعمتهایی که در بهشت به آنان ارزانی شده است، به تابلو می رود. در این مورد می فرماید:

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّی كَانَ لِی قَرِینٌ یکی از آنان رو به دوستان خویش در بهشت می کند و می گوید: هان ای یاران! من در دنیا دوست و همنشینی داشتم که سخت در اشتباه بود

و جهان پس از مرگ را انکار می کرد!

به باور «ابن عباس» منظور این است که: من در زندگی دنیا دوستی از آدمیان داشتم، امّا به باور «مجاهد» از پریان و شیطانها، و او از نظر عقیدتی در بیراهه بود و می پنداشت که پس از مرگ دیگر رستاخیز و حسابرسی و پاداش و کیفری در کار نخواهد بود.

* * *

و می افزاید:

يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنْ الْمُصَدِّقِينَ و او همواره در باره رستاخیز و جهان پس از مرگ و روز حساب و بازخواست تردید می کرد و از راه انکار و تمسخر به من می گفت: به راستی آیا تو از تصدیق کنندگان روز رستاخیز و حسابرسی و بازخواست و پاداش و کیفر و بهشت و دوزخ هستی؟!

گفتنی است که پرسش در آیه شریفه بیانگر انکار مطلب است و نه آگاهی از آن.

* * *

و می گفت:

أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ آیا هنگامی که ما مردیم و به مشتی خاک و استخوانهای پوسیده تبدیل شدیم، آیا دگرباره در آستانه رستاخیز زنده می شویم و به خاطر عملکرد خویش در دنیا به پاداش و کیفر می رسیم؟!

این سخن گوینده، درست همانند این بیان است که به کسی گفته می شود: «کما تدین قدان» درست همانسان که باور داشته باشید و عمل کنید پاداش و یا کیفر داده می شوید، چرا که پاداش و کیفر، در برابر اندیشه و عقیده و عملکردها خواهد بود. با این بیان منظور آیه این است که آن انسان با ایمان، به یاران خود در بهشت می گوید: این دوست و همنشین من در دنیا همواره بمنظور انکار روز رستاخیز و زنده

شدن مردگان می گفت: آیا ما پس از آنکه به مشتی استخوان پوسیده و خاک تبدیل شدیم، دگرباره زنده خواهیم شد؟ و آیا در آن روز، حسابرسی و بازخواست و پاداش و کیفری در کار خواهد بود؟!

منظورِ این انکارگر روز رستاخیز این است که: «هرگز رستاخیز و پاداش و کیفری در کار نخواهد بود.» و او به جای این بیان و این قالب که: «ما برانگیخته نخواهیم شد»، بدان دلیل با آن سبک و قالب رستاخیز را نفی می کند، که آن شیوه در نفی و انکار رساتر است.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ آن گاه آن فرد شایسته کردار و درست اندیش به دوستان و برادران بهشتی خویش می گوید: آیا شما می توانید بر بهشت پرطراوت و زیبا بنگرید و از نقطه ای بلند که بتوان همه جا را دید، او را پیدا کنید؟

هنگامی که گفته می شود: «اطلع علی کذا»، منظور این است که، او بر آنجا اشراف پیدا کرد. با این بیان مفهوم آیه این است که: هان ای یاران آیا محبت می کنید تا جای این دوست مرا در میان آتش پیدا کنید؟! و در سخن نوعی حذف است که می تواند این گونه باشد. آنان به او می گویند: آری، چرا تو را در یافتن جای دوست و همنشین ات یاری نکنیم؟ خودت پیشتر بیا و از اینجا نگاه کن و ببین او در کجاست، چرا که تو دوستت را بهتر می شناسی.

به باور «کلبی» این بیان بدان دلیل است که خدا پنجره و جایگاه ویژه ای برای بهشتیان قرار می دهد که از آنجا دوزخیان را در میان شعله های

آتش بنگرند و از گرفتاری و عذاب آنان آگاه گردند.

* * *

سرانجام آن انسان با ایمان و شایسته کردار در جستجوی دوست دیروز خویش برمی خیزد و در پی او بهرسو می نگرد و از سرنوشت او آگاه می گردد. در این مورد می فرماید:

فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِی سَوَاءِ الْجَحِیمِ پس آن مرد شایسته کردار به جستجوی دوست خویش می پردازد و بناگاه او را در میان آتش شعله ور دوزخ می یابد.

* * *

آنجاست که شگفت زده می شود و رو به او می آورد که هان ای بنده خدا! با تو هستم، آری، با تو؛ به خدای سوگند چیزی نمانده بود که با گفتار و دعوتت مرا نیز به سوی نابودی سوق دهی!

در آیه شریفه «إنْ»، مُخفّفه از مشقّله و برای تأکید است و دلیل آن نیز «لام» ابتدا می باشد که پس از آن آمده است، و با این بیان تفسیر آیه این است که: آن انسان توحیدگرا از شگفت زدگی و تعجب سوگند یاد می کند و به دوست دوزخی خود می گوید: به خدای سوگند چیزی نمانده بود که تو به خاطر گفتار پوچ و بی اساس ات در انکار رستاخیز و وسوسه و دعوتت از من برای انکار آن، مرا نیز بسان خودت به نابودی سوق دهی و بلایی به سرم بیاوری که سرنوشت من بسان کسی گردد که از بلندای کوه سقوط می کند و نابود می گردد.

آیه مورد بحث به این آیه اشاره دارد که می فرماید: «و ما یغنی عنه ما له اذا تردی» و هنگامی که نابود گردید، دیگر دارایی او به کارش نمی آید.

* * *

و می افزاید:

وَلَوْلَا نِعْمَهُ رَبِّی لَکُنتُ مِنْ الْمُحْضَرِینَ و

اگر رحمت و نعمت پروردگـارم نبود که مرا از شـرک و انحراف بـازداشت و بـا لطف و مهر خویش مرا به راه راست هـدایت فرمود و یاریم کرد تا ایمان آوردم، بی گمان من نیز اینک به همراه تو در آتش شعله ور دوزخ بودم.

واژه «محضرین» از «احضر» آمده است و این واژه و مشتقاتش همواره در رویدادهای ناگوار به کار می روند.

«قتاده» در این مورد می گوید: به خدای سوگند که اگر خدا دوست و آشـنای دوزخی این انسان بهشتی را به وی معرفی نکند هرگز او را نمی شناسد چرا که آتش شعله ور دوزخ زیبایی و جمال او را سوزانده و چهره اش را دگرگون ساخته است.

* * *

در ادامه سخن، گفتار و سرزنش آن انسان شایسته کردار ترسیم می گردد که رو به دوست دوزخی خویش می گوید:

أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ آیا تو نبودی که در دنیا با لاف و گزاف می گفتی که ما هرگز نمی میریم...

إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى مگر همـان یک مرگ نخست که پس از زنـدگی دنیا به سـراغ ما می آیـد و بس و پس از آن دیگر نه زنـده شدن و انگیزش دیگری در کار است و نه بازخواست و حسابرسی؟! آیا تو نبودی که چنین می گفتی؟!

و آیـا نمی گفتی مـا هرگز پس از مرگ عـذاب نخواهیم شـد؟ و اینـک دیـدی بـافته هایت بی اساس بود و آنچه تو می گفتی خلاف آن آشکار گردید؟!

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ به باور پاره ای این بیان و این گفتار از برخی بهشتیان است و آنان بدین وسـیله شادمانی خویش را از ارزانی شدن نعمتها به یکدیگر اعلام می کنند و درست به همین دلیل است که در

ادامه سخن می گویند:

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ راستی که این همان کامیابی و پیروزی پرشکوه است.

آری، ما، در بهشت پرطراوت و زیبا دیگر برای همیشه زنده ایم و نخواهیم مرد و جز همان مرگ نخستین که در پایان زندگی دنیا به سراغ ما آمد، دیگر مرگی در کار نخواهد بود و همان گونه که خدا وعده فرموده است، ما گرفتار عذاب هم نخواهیم شد.

با این بیان هدف بهشتیان از این تکرار و تأکید نه شک و تردید، بلکه بیان شادی و شادمانی وصف ناپذیری است که سراسر وجود آنان را لبریز ساخته و با هر بیان و اظهار نعمتی شادمانی شان چندین و چند برابر می گردد و این در حالی است که نیک می دانند که در بهشت زیبا و پر نعمت خدا جاودانه خواهند بود و با آگاهی به این حقیقت این سخن را می گویند و شادی می کنند. وصف آنان در این مورد به وصف کسی می ماند که دارایی هنگفتی به او ارزانی می گردد و او با آگاهی به این بخشش بزرگ به او، با تعجب می پرسد آیا این دارایی و ثروت فراوان از آن من است؟! درست نظیر حال و روز سراینده این شعر که چنین می سراید:

أبطحاء مكّه هذا...

. [آری،] برای چنین پاداشی [است که شایسته کاران و] انجام دهندگان [کارهای خداپسندانه باید [بکوشند و کار شایسته]انجام دهند!

۶۲. آیا از نظر پذیرایی، این [نعمتهای جاودانه بهشت بهتر است یا درخت زقّوم؟!

۶۳. ما آن را برای ستمکاران [مایه رنج و] عذابی قرار دادیم.

۶۴. آن [درخت نفرت انگیز زقّوم ، درختی است که از قعر آتش سوزان دوزخ سر

بر می آورد!

۶۵. شکوفه [و میوه آن چون کلّه های شیطانهاست!

۶۶. پس آنان [که به کیفر زشتکاری و بیداد به دوزخ افکنده شده اند]از آن می خورند و شکمها[یشان را از آن آکنده می سازند!

۶۷. آن گاه برای آنان بر سر آن [شکوفه و میوه درخت نفرت انگیز زقّوم آب جوشان متعفنی است [که باید آن را بنوشند].

۶۸. سپس بازگشت آنان بی گمان به سوی [آتش شعله ور] دوزخ است؛

۶۹. چرا که آنان پدران خویشتن را [در زندگی در بیراهه یافتند.

۷۰. و با این وصف از پی آنان می شتابند [و به خود نمی آیند]!

نگرشی بر واژه ها

«نُزُل»: به مفهوم برگزیده و نوبار هرچیز و یا باقیمانده آن آمده، امّا در اینجا منظور از آن چیزهایی است که برای پذیرایی از میهمان عزیز و گرامی آماده می گردد...

«طلع»: به شکوفه ها و بار درخت خرما گفته می شود، چرا که سرزدن و شکوفه کردن آن بسان طلوع آن است.

«شوب»: به مفهوم آمیخته شدن چیزی به چیزی بد و زشت و عفن زده.

«حمیم»: سوزندگی و گرمای وحشتناکی که انسان را تا مرز نابودی سوق می دهد، و از همین باب است که «حمیم» به مفهوم دوست نزدیک و پرمهر نیز آمده است.

تفسیر باید برای رسیدن به چنین نعمتهای پرشکوهی تلاش کرد

در آیات پیش از ارتباط بهشتیان و دوزخیان و نیز نعمتها و مواهب پرشکوه و جاودانه ای که خدا برای شایسته کرداران ارزانی داشته است سخن رفت، اینک در نخستین آیه مورد بحث در اشاره به آن مواهب وصف ناپذیر و در ترسیم ادامه گفتار آنان می فرماید:

لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ آری، برای چنین پاداش

پرشکوه و جاودانه و نجات از عذاب و گرفتاری روز رستاخیز است که باید تلاشگران تلاش کنند و انجام دهندگان کارهای شایسته سخت بکوشند و کارهای خداپسندانه انجام دهند.

به باور پاره ای این آیه شریفه سخن آفریدگار هستی است و نه بهشتیان و منظور این است که برای چنین پاداشی پرشکوه و مواهب بسیاری که ما برای شایسته کرداران روزی ساخته ایم، باید کوشندگان پراخلاص بکوشند.

گفتنی است که این آیه اشاره به نعمتها و مواهبی است که در آیات ۴۱ تا ۴۹ به تابلو رفت و بدین وسیله خدا مردم با ایمان و شایسته کردار و ترقیخواه را به کسب پاداش از راه فرمانبرداری و انجام کارهای درست برمی انگیزد و به آنان یادآوری می کند که هان ای مردم! هر آن کس که می خواهد برای سودی ماندگار و پاداشی جاودانه کاری انجام دهد، باید برای رسیدن به بهشت پرطراوت و زیبا و این مواهب و نعمتهای پرشکوهی که برشمردیم بکوشد و کارهای شایسته انجام دهد.

کدامیک بهتر است؟

آن گاه قرآن شریف در مقایسه ای جالب و تفکرانگیز می فرماید:

أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ آیا این نعمتهای جاودانه ای که به بهشتیان ارزانی می گردد، بهتر است یا درخت زشت و نفرت انگیز «زقّوم»؟!

به باور «زجاج» منظور این است که آیا آن نعمتهای پرشکوهی که از آنها سخن رفت و همه را برای گرامیداشت بهشتیان آماده ساختیم بهتر است یا آنچه برای دوزخیان آماده شده است؟!

راستی کدامیک بهتر است، آن نعمتهای رنگارنگ بهشت از انواع میوه ها و خوراکیها و نوشابه ها و سریرها و مهر و محبتهای متقابل دوستان و یاران بهشتی به یکدیگر و آن جایگاه پرشکوه

و جاودانه و نعمتهای روحی و معنوی یا عذابهای مرگبار دوزخ و خوراکیهای نفرت انگیز و نوشابه های عفن زده آن؟!

امّا به باور پاره ای منظور این است که: آیا آن اندیشه و عقیده و عملکرد شایسته ای که سرنوشت انسان را آن گونه می سازد بهتر است یا آن چیزی که سرنوشت او را تیره و تار می گرداند؟! و این بیان و تفسیر از آیه بدان دلیل است که در «زقّوم» خیر و نیکی نیست تا با نعمت های بهشت مقایسه گردد.

پاره ای برآنند که آمدن واژه خیر در آیه شریفه تنها برای مقابله و برابری است نظیر این آیه که می فرماید: «اصحاب الجنه یومئذٍ خیر مستقر و احسن مقیلا»(۴۸) در آن روز جایگاه بهشتیان بهتر و قرارگاهشان نیکوتر است.

و نیز نظیر این گفتار است که مردی به برده خویش می گوید: اگر کار شایسته ای انجام دهی تو را گرامی خواهم داشت، امّا اگر کار ناپسند و ظالمانه ای انجام دهی تو را کیفر می کنم، اینک بگو که این بهتر است یا آن؟!

و این سخن را هنگامی می گوید که می دانیم در کیفر و عذاب هیچ خیری نیست، امّا او در مقام مقایسه و مقابله آن را این گونه به زبان می آورد و تعبیر به «خیر» می کند. واژه «زقّوم» در آیه، به مفهوم میوه بدبو و تلخ و بسیار ناپسندِ درختی نفرت انگیز است... امّا پاره ای برآنند که به معنای درختی است که از قعر دوزخ می روید و دارای میوه ای تلخ و بدبو و بسیار خشن است که دوزخیان به ناگزیر از آن می خورند.

به باور پاره ای «زقّوم» درخت شناخته شده ای است در دنیا که عرب آن را می شناسد؛ امّا پاره ای برآنند که

عرب این درخت را نمی شناسد. در این مورد آورده اند که: وقتی قریش این آیه را شنید، گفت ما چنین درختی نمی شناسیم.

«ابن ربعری»، یکی از سرکردگان قریش می گوید: «زقّوم» در زبان «بربر» به مفهوم خرما و سرشیر مخلوط است؛ و در این مورد آورده اند که: «ابوجهل» به کنیز خویش گفت: هان ای کنیز! برای ما خرما و سرشیر بیاور «زقمینا» و کنیز خرما و سرشیر آورد و او به دوستانش گفت: قزقّموا بهذا الذی یخوفکم به محمد... به چیزی که محمد شما را از آن می ترساند، ناشتایی کنید؛ آن گاه افزود: او می پندارد از قعر آتش شعله ور دوزخ درخت می روید و این در حالی است که همه می دانند که آتش، درخت را می سوزاند.

* * *

درست در برابر این بافته های پوچ و تمسخرآمیز «ابوجهل» بود که خدا این آیه را بر قلب پاک پیامبر فرو فرستاد و در آن ضمن وصف این درخت نفرت انگیز و میوه تلخ و بدبوی آن فرمود:

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ما آن را مایه عذاب و رنج ستمکاران قرار دادیم.

به باور «زجاج» منظور این است که: ما آن را وسیله آزمایش و امتحانی برای این کفرگرایان و ظالمان قرار دادیم و آنان وجود چنین درخت و میوه نفرت انگیز و بدبوی آن را دروغ شمردند.

امّا به باور «جبایی» و «ابومسلم» منظور از واژه «فتنه» در آیه شریفه عذاب است و تفسیر آیه این است که: و ما آن را وسیله عذابی سخت برای این ظالمان قرار دادیم، و این بیان و آیه، همانند آن آیه است که می فرماید: «یوم هم علی النّار یفتنون»(۴۹) همان روزی که آنان

بر آتش شعله ور دوزخ کیفر می شوند.

* * *

و نیز در مورد آن درخت نفرت انگیز می فرماید:

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ آن درخت زقوم، درختی است که از قعر دوزخ سر بر می آورد.

«حسن» می گوید: آن درختی است که از قعر دوزخ سر بر می آورد و شاخه هایش به همه درکات و طبقات دوزخ می رسد.

به باور برخی ممکن است خدای توانا با قدرت وصف ناپذیر خود درختی از جنس آتش و یا از چیزی که آتش آن را نسوزاند و نخورد، بیافریند، مگر نه این است که آتش شعله ور دوزخ، نه غل ها و زنجیرهایی را که بر دست و پای بیدادگران است می سوزاند، و نه مارها و عقربها را که وسیله عذاب و کیفر آنان است، و نه «ضریع» یا خارهای خشک آن، و نه چیزهای دیگری همانند آنها را که برای خوردن دوزخیان فراهم شده است؟

* * *

و می افزاید:

طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ شکوفه و میوه آن درخت دوزخی بسان کله های شیطانهاست.

چگونه قرآن در آیه مورد بحث شکوفه و میوه درخت نفرت انگیز «زقوم» را به سرها و کلّه های شیطانها تشبیه می کند، با اینکه می دانیم سرهای دیوها و شیطانها برای انسان ناشناخته است و به هنگام تشبیه یک پدیده، باید آن را به پدیده ای شناخته شده تشبیه کرد؟!

در این مورد سه پاسخ آمده است:

۱- به باور گروهی این تشبیه بدان دلیل است که منظور از «رؤوس الشیاطین»، نه کلّه های شیطانها و دیوها، که منظور شکوفه درختی است به نام «استن» که در آیه شریفه شکوفه و میوه درخت «زقوم» به شکوفه آن تشبیه شده است؛ شاهد این

مطلب در اشعار عرب نیز آمده است...

۲- امّا به باور گروهی دیگر منظور از شیطانها در این تشبیه برخی از مارهای هولناک می باشند و بدین وسیله میوه نفرت انگیز «زقوم» به سر این مارهای خطرناک تشبیه شده است.

فراء در این مورد شعری آورده است که مضمونش این گونه است:

هنگامی که من سوگند یاد می کنم، آن زن نانجیب نیز سوگند یاد می کند! من او را خوب می شناسم همان گونه که کسی که مارشناس است، مارهایی را که در درخت «حماط» لانه می کنند می شناسد.

و «مبرّد» در این باره می گوید:

و فی البقل ان لم یدفع الله شرّه شیاطین یعدو بعضهن علی بعض و در قبیله «بقل» شیطان صفتانی هستند که اگر خدا شرارت آنان را دفع نکند برخی بر دیگری تاخته و با هم به دشمنی می پردازند.

با این بیان منظور از «شیطانها» در آیه شریفه مارهای خطرناک یا انسانهای شیطان صفت و شرارت پیشه اند، و همان گونه که در اشعار عرب آمده است، میوه نفرت انگیز «زقوم» به سر این مارهای هولناک و یا عناصر شرارت پیشه و مارصفت تشبیه شده است.

۳- و از دیدگاه پاره ای از آنجایی که زشتی صورت و سیرت شیطان در دلها و اندیشه های مردم متصوّر است و کسی که در نهایت زشتی و پلیدی است به شیطان تشبیه می گردد، در آیه مورد بحث، میوه درخت «زقوم» به چیزی که زشتی و پلیدی آن در دلها ثابت است تشبیه شده است.

«زاجر» می گوید:

ابصرتها تلتهم الثعبانا

شیطانه تزوجت شیطاناً

او را دیدم که اژدهایی وی را می بلعید، و او در زشتی و بدمنظری در چهره زشت دیوی بود که با دیو

دیگری درآمیخته بود.

و «ابونجم» می گوید:

و هی التی یفزع منها الشیطان تمامی سر او آکنده از شپش و رشک بود و در دو پایش تنها دو ریسمان باریک بود و او همان زن زشتکاری است که شیطان از زشتی او توان مقاومت نداشته و فریاد برمی آورد.

و شاعر دیگری می گوید:

آیا مرا می کشی در حالی که شمشیر من در خوابگاهم و در کنارم می باشد و نیزه برنده و کبود من همانند دندانهای دیوها و غولهاست؟!

گفتنی است که در این اشعار، از جمله آخرین شعری که ترجمه گردید، نمونه هایی از همان تشبیه مورد بحث به کار رفته است، و با این وصف به بیان گروهی از جمله «ابن عباس»، کسی نمی گوید که چه کسی دندانهای دیوها و غولها را دیده است که سراینده شعر نیزه خود را به دندانهای آنها تشبیه می کند؟!

«جبایی» می گوید: خدای فرزانه چهره شیطانها را در آتش دوزخ بسیار زشت و نفرت انگیز می سازد به گونه ای که اگر انسانی آنها را ببیند سخت دچار وحشت می شود، و درست به همین جهت است که شکوفه و میوه درخت نفرت انگیز «زقوم» در آیه مورد بحث، به کلّه های شیطانها تشبیه شده است.

* * *

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا

پس این دوزخیان نگونسار که به کیفر کفر و بیداد در آتش افکنده شده اند، بی گمان از آن شکوفه و میوه درخت نفرت انگیز زقوم می خورند...

فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ و از شدت گرسنگی و درد و رنج آن شکمهای خود را از آنها آکنده می سازند.

در این مورد آورده اند که: خدای دادگر آنان را به کیفر زشتکاریهایشان، در دوزخ به

گونه ای دچار گرسنگی می کنـد که عـذاب سـخت و مرگبار آتش را از شدت گرسـنگی و درد و رنج آن، گویی از یاد می برند از این رو به آتشـبان دوزخ فریاد برمی آورند که ای داد از گرسـنگی! و او آنان را که «ابوجهل» نیز در میان آنان است به سوی درخت نفرت انگیز «زقوم» می برد و آنـان از فشار گرسـنگی به گونه ای از آن علفها و میوه های نفرت انگیز و بـدبو می خورنـد که شـکمشان آکنده می گردد و یکپارچه بسان آب جوش به جوش می آید! در این هنگام است که از تشـنگی ناله و فریاد سـر می دهند و آب می خواهند و در آنجاست که آبی سـخت جوشان به آنان می دهند؛ هنگامی که آن آب را به دهان نزدیک می سازنـد تا بخورند، چهره هایشان یکپارچه بریان می گردد! و این همان مفهوم آیه شـریفه است که می فرماید: و ان یستغیثو یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجوه...(۵۰) و اگر دادرسـی جوینـد، به آبی همانند مس گداخته که چهره ها را بریان می کند یاری می گردند...

هنگامی که این آب بسـیار جوشان به شـکمشان رسـید، همه درون آنها را شـعله ور ساخته و پوست آنها را نیز می گـدازد! در اشـاره به همین مـورد است که در آیه دیگری می فرمایـد: «یصهـد به مـا فی بطـونهم والجلـود»(۵۱) آنچه در شـکم آنهـاست با پوست بدنشان بدان گداخته می گردد.

و بـدین سان در این آیات روشن می شود که خوردنیها و نوشـیدنی های مرگبار و عـذاب آور و نفرت انگیز دوزخیان به کیفر کفر و بیدادشان چیست و چگونه کفّاره تجاوز به حقوق انسانها را می پردازند!

* * *

در ادامه آیات می افزاید:

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ این دوزخیان تبهکار افزون بر میوه

بدبو و نفرت انگیز درخت زقوم، آب جوشان و عفن زده ای نیز خواهند داشت که پس از آن می نوشند.

به باور پاره ای از مفسّران، انسان را به نوشیدن آن آب جوشان و عفن زده و بسیار آلوده مجبور می سازند، چرا که این نیز بخشی از عذاب و کیفر زشتکاریهای آنان است.

* * *

پس از نشان دادن خوردنیها و نوشیدنی های مرگبار و عذاب آور دوزخیان اینک می فرماید:

ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ پس از خوردن میوه نفرت انگیز زقوم و نوشیدن از آب عفن زده ای که یکپارچه آتش می گردند، تازه بازگشت آنها به سوی آتش شعله ور دوزخ خواهد بود، چرا که آنان برای نوشیدن از آن آب جوشان و عفن زده، به دستور آتشبان دوزخ از آنجا بیرون رفته و کنار چشمه «حمیم»، بسان شتران عطش زده ای که بر آب وارد می شوند، صف زده و از آن نوشیده اند و آن گاه دگرباره به دوزخ باز می گردند.

این دریافت از آیه مورد بحث از این آیه نیز دریافت می گردد که می فرماید:

«یطوفون بینها و بین حمیم آن.»(۵۲) آنان میان آتش و میان چشمه آب جوشان سرگردان و در رفت و آمد هستند.

واژه «جحیم» به مفهوم آتش برافروخته آمده و منظور آیه این است که: خوردنیها و نوشیدنی های دوزخیان، «زقوم» و آب بسیار جوشان و عفن زده است و جایگاهشان نیز قعر آتش دوزخ که در آنجا به کیفر کفر و بیدادشان گرفتار عذابند.

* * *

آن گاه در اشاره ای روشنگر به عامل اصلی گرفتاری و نگونساری آنان می فرماید:

إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ آنان بدان دلیل به دوزخ و عذاب مرگبار آن گرفتار آمدند که در زندگی دنیا پدران و نیاکان خویشتن

را در گمراهی و سرگشتگی یافتند و دیدند که آنان از حق و عدالت بدور و با دین و آیین خداپسندانه بیگانه اند، امّا به جای چون و چرا و نقد و ارشاد آنان و انگیزششان به درست اندیشی و حق طلبی خودشان نیز دستخوش تعصب سیاه و دنباله روی احمقانه شدند و در همان بیراهه ها گام سپردند.

فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ آری، آنان پدران خود را در گمراهی یافتند و با این وصف خود از پی آنان دویدن آغاز کردند و بخود نیامدند!

به باور «ابن عباس»، و «حسن»: و با این وصف خود از پی آنان شتاب می ورزند.

امّا به باور «کلبی» منظور این است که: و با این وصف خود بسان آنان رفتار می کنند.

و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: و با این وصف نه تنها خود در بیراهه گام می سپارند که دیگران را نیز در این گمراهی و نگونساری افکنده و مردم را به کفر و بیداد برمی انگیزند.

. و به یقین پیش از آنان [نیز] بیشتر پیشینیان به گمراهی کشانده شدند؛

۷۲. در حالی که ما در میان [جامعه آنان هشداردهندگانی فرستادیم!

۷۳. امّا ببین فرجام [کار این هشدار داده شدگان [به خاطر حق ستیزان و هشدارناپذیری چگونه بود!

۷۴. مگر بندگان پاکدل [و پراخلاص خدا!

۷۵. و به یقین [بنده شایسته کردار ما] نوح، ما را ندا داد، [و ما نیز بی درنگ دعایش را پذیرفتیم پس ما نیک اجابت کننده ای هستیم!

۷۶. و او و خاندانش را از اندوهی بزرگ رهانیدیم!

۷۷. و [آن گاه تنها] نسل او را همان بازماندگان [روی زمین]گردانیدیم [و آنان را باقی گذاشتیم !

۷۸. و [نام نیک و آوازه خوش او را در میان آیندگان برجای نهادیم.

۷۹. [سلام و] درود[ی گرم و هماره بر نوح در میان جهانیان!

۸۰. آری، ما نیکوکرداران را این گونه پاداش می دهیم.

۸۱. چرا که او از بندگان با ایمان [و نیکوکردار] ما بود.

۸۲. و آن گاه [پس از نجات او و خاندانش دیگران را[که حق ناپذیری پیشه ساختند و ستم کردند، همه را] غرق کردیم.

تفسیر دنباله روی و واپسگری دو آفت جان جامعه ها و تمدّنها

در آیات پیش پس از ترسیم حال و روز کفرگرایان و ظالمان در دوزخ و انواع عذاب هایی که گرفتارند، به برخی از عوامل اصلی نگونساری و انحطاط آنان اشاره رفت و یادآوری گردید که عامل اصلی انحطاط و گمراهی آنان، دنباله روی از پیشینیان و واپسگرایی آنان بود، اینک در نخستین آیه مورد بحث خدای فرزانه با سوگندی هشداردهنده می فرماید:

وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ و بی گمان پیش از آنان نیز بیشتر جامعه های پیشین گمراه شدند.

آیه مورد بحث با سوگند آغاز می گردد و «نام» در واژه «لقد» بر سر جواب قسم آمده و «قد» نیز برای تأکید است. واژه «اکثر» در مورد عددِ بزرگتر به کار می رود، و «اوّل»، به آنچه پیش از همه قرار دارد گفته می شود و درست به همین دلیل در مورد ذات پاک آفریدگار هستی که آغاز و آغازگرو پدیدآورنده هستی است به کار رفته است، چرا که کران تا کران هستی و همه پدیده ها پس از او و به خواست او پدید آمده اند. با این بیان منظور آیه این است که: و به یقین پیش از

این کفرگرایان و ظالمان نیز بیشتر جامعه های پیشین گمراه شدند و به جای توحیدگرایی و پروای از خدا و انجام کارهای شایسته به کفر و بیداد روی آوردند.

از آیه مورد بحث این نکته ظریف دریافت می گردد که در هر روزگار و هر نسلی، شمار حقگرایان و عدالت پیشگان واقعی، از باطل گرایان و یاریگران کمتر بوده است!

* * *

آن گاه می افزاید:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ این گمراهی و حق ناپذیری پیشینیان نه به خاطر نیامدن پیامبر و راهنما و یا نداشتن کتاب و برنامه بود، هرگز، چرا که ما در میان آنان پیامبران و هشداردهندگانی فرستادیم، که آنان را به سوی کارهای شایسته فرا خوانده و از گناه و نافرمانی هشدار دهند.

* * *

سپس روی سخن را به پیامبر نموده و می فرماید:

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ و اینک ببین فرجام کار هشدار داده شدگان، به کیفر حق ستیزی و هشدارناپذیری چگونه بود!

به بیان دیگر منظور این است که: هان ای پیامبر! اینک نیک بنگر که ما چگونه آنان را به کیفر حق ستیزی و بیدادشان زیر تازیانه های عذاب قرار دادیم و چگونه بلا بر آنان فرود آمد و نابود شدند و آن گاه به همگان یادآوری کنی که فرجام کار دیگر حق ناپذیران و دروغ شمرندگان آیات خدا نیز چنین خواهد بود.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث از جامعه های پیشین که هشدار داه شده و بخاطر هشدارناپذیری نابود گردیده اند، گروهی را جدا می سازد و می فرماید:

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ مگر بندگان پاکدل و پراخلاص خدا که دعوت های توحیدی پیامبران را با جان و دل پذیرفته و در

پرتو ایمـان و عمل، خود را ساخته و عبادت خویشـتن را برای خـدا خالص گردانیـده انـد؛ آری، خـدا اینان را از عـذاب رهایی بخشیده و به آنان پاداش پرشکوهی را وعده داده است.

پرتـوی از سـرگذشت نوح در ادامه آیـات قرآن شـریف به پرتوی از سـرگذشت شـماری از پیـام آورن بزرگ خـدا پرداخته و نخست در ترسیم داستان درس آموز نوح می فرماید:

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ و به یقین نوح ما را نـدا داد تا او را در برابر جامعه و مردم بیدادگر و حق ستیز روزگارش - که از ایمان و هدایت پذیری آنان نومید شده بود - یاری کنیم و ما نیز دعای او را اجابت نمودیم و یاریش کردیم.

او رو به بارگاه ما آورد و گفت: «انّی مغلوب فانتصـر»(۵۳) پروردگارا، من مغلوب شـده ام؛ پس به دادم برس! و ما نیز او را در برابر بداندیشان و حق ستیزان یاری کردیم و راستی که ما چه خوب اجابت کننده و دادرسـی هستیم! آری، ما او را در دعایش پاسخ گفتیم و با نابود ساختن ستمکارانِ قومش، او را نجات بخشیدیم.

به بـاور پـاره ای فراز پایانی آیه مفهومی جهانشـمول و عمومی دارد و تنها شامل نوح نمی شود و منظور این است که: و راستی که ما نیک اجابت کننده ای برای همه شایسـتگان و خداپرسـتان و گرفتارانِ نیایشگر هستیم؛ آری، هر آن که کسی ما را از سر اخلاص بخواند ما خوب جواب دهنده و نیکو اجابت کننده ای برای او هستیم.

* * *

و می افزاید:

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ و او و خاندان و کسانش را از اندوهی بزرگ و سهمگین رهانیدیم و شرارت جامعه و مردمش

را از او دفع کردیم.

واژه «کرب» به مفهوم انـدوه بزرگ و رنـج آوری است که فشار و سوزش آن به سـینه برسـد و واژه «نجات» از ریشه «نجوه» به مفهوم مکان بلنـد آمـده که در اینجا منظور نجات و رهایی از نابودی و نرسـیدن عذاب و گرفتاری است و کسان نوح همانانی هستند که به همراه او در کشتی نشستند و نجات یافتند.

* * *

و می فرماید:

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ و نسـل و تبـار او را بازمانـدگان روی زمین گردانیـدیم، چرا که جز آنـان همه غرق شدنـد و به کیفر تبهکاری و بیداد خویش رسیدند.

به بـاور «ابن عبـاس» و «قتاده» با این بیان همه مردم روزگارِ پس از نوح از نسل و تبار اوینـد. بـدین صورت که عرب و عجم از فرزنـدان «سام» فرزنـد نوح پیامبرند و «ترکها»، «صـقلب ها»، «خزّر»، و «یأجوج» و «مأجوج» از نسل «یافث» فرزند دیگر نوح می باشند و سیاه پوستان نیز از فرزندان «حام» پسر دیگر نوح هستند.

«کلبی» در این مورد آورده است که: وقتی نوح و همراهانش از کشتی پیاده شدند و طوفان فرو نشست، همه زنان و مردانی که به همراه او بودند جهان را بدرود گفتند و تنها فرزندان نوح و همسرانشان زنده ماندند.

* * *

در ادامه آیات در اشاره به نعمت دیگر خدا به نوح می فرماید:

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ و افزون بر نجات و رهایی او و همراهانش، نام نیک و آوازه بلنـد او را در میان آینـدگان گـذاردیم و در میان امت محمد (ص) او را ستودیم...

آنچه در تفسیر آیه آمد دیدگاه «ابن عباس» و «مجاهد» بود؛

امّا به باور «زجاج» منظور این است که و برای او تا روز رستاخیز نام نیک باقی گذاردیم.

* * *

آن گاه در تفسیر این نام نیک و آوازه بلند می فرماید:

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ و آن نام نیک این است که: درود و سلامی هماره و در میان همه جهانیان بر نوح باد.

بـا این بیـان منظور این است که: و تـا روز رسـتاخیز چنین خواستیم و چنین مقرر داشتیم که نسـلهای آینـده بر نوح و اخلاص و فداکاری او درود فرستند و از آن الگو و نمونه بزرگ پایداری و اخلاص و قهرمان پرشکوه ایثار و ایمان الهام گیرند.

به باور «قرّاء» منظور این است که: و برای او یاد و نامی بلنـد قرار دادیم و آن این است که در میان آخرین جامعه توحیـدگرا بر او درود و سلام نثار می گردد و گفته می شود: سلام بر نوح و فداکاریهایش در میان جهانیان.

امّا به باور «کلبی» منظور این است که: و از سوی خود برای نوح سلامت و امنیّتی هماره و جاودانه ارزانی داشتیم و این سلام و سلامت، گویی همان پیامی است که از سوی خـدا به آن حضـرت رسـید که: هان ای نوح! اینک که طوفان فرو نشسـته و خطر برطرف گردیـده است؛ سـلامت و امنیتّی از مـا و برکـت هـایی بر تو و گروه هـایی که با تو هسـتند، از کشتی فرو آی... «قیل یا نوح اهبط بسلامٍ منّا و برکات علیک...»(۵۴)

* * *

پس در ترسیم یک قانون و برنامه و سنّت جهانشمول می فرماید:

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ما نیکوکاران و شایسته کرداران را این گونه پاداش

می دهیم.

به باور «مقاتل» منظور این است که: ما در برابر شایسته کرداری نوح به او این گونه پاداش می دهیم که افزون بر نجات و رهایی او و همراهانش، نام نیک و آوازه بلند او را در میان جهانیان باقی می گذاریم.

امّا به باور پاره ای پیام آیه مورد بحث یک سنّت هماره و جهانشمول می باشد و منظور این است که: ما همان نام نیک و پاداش شایسته و ماندگاری را که در برابر ایمان و عملکرد شایسته نوح به او ارزانی داشتیم، همانند آن را به همه فرمانبرداران شایسته کردار و آگاه و پراخلاصی که از گناهان نیز دوری جویند ارزانی خواهیم داشت.

* * *

در ادامه آیات، در اشاره ای الهام بخش به رمز شکوه و عظمت نوح می افزاید:

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ چرا که نوح از بندگان با ایمان و شایسته کردار ما بود.

گفتنی است که این آیه تنها در ستایش نوح، آن پدر توحیدگرایان نیست، بلکه همه مردم با ایمان و شایسته کرداری را ستایش می کند که نوح از میان آنان برخاسته است.

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ و آن گاه پس از نجات نوح و همراهانش دیگران را به کیفر کفر و بیدادشان و بدان دلیل که به دعوت آسمانی نوح ایمان نیاوردند، غرق ساختیم.

نظم و پیوند آیات دلیل پیوند پرتوی از سرگذشت نوح و فداکاریها و پایمردیهای او در برابر کفرگرایان و ظالمان، و نیز سرگذشت دیگر پیام آوران در این آیات به آیات گذشته این است که: ۱- خدا می خواهد بدین وسیله پیامبر گرانقدرش را در برابر فشار شرک و استبداد حاکم بر

مکّه آرامش خاطر بخشد، و روشنگری کند که سرانجام او، بسان نوح و دیگر پیامبران پیروز و سرفراز خواهد بود و کفرگرایان عصرش نیز بسان کفرگرایان پیشین محکوم به شکست و نابودی اند.

۲- و نیز بدین وسیله در این آیات به آن حضرت و مردم با ایمان نوید پیروزی و سرفرازی، و به دشمنانش هشدار می دهد تا شاید به خود آیند و راه بیدادگران پیشین را نروند، چرا که در آن صورت است که مانند آنان کیفر خواهند شد.

. و به یقین ابراهیم از رهروان [راه توحیدی اوست.

۸۴. هنگامی را [بیاد آور] که او با قلبی پاک [و سالم از هر آفت و ریایی به بارگاه پروردگارش آمد.

۸۵. آن گاه که به پدر خویش و [مردم جامعه اش گفت: [هان ای مردم!] چه می پرستید؟

۸۶. آیا به دروغ خدایانی جز خداوند [یکتا] می خواهید؟!

۸۷. پس پندارتان به پروردگار جهانیان چیست؟

۸۸. آن گاه نظری به ستارگان افکند،

۸۹. و گفت: راستی که من بیمار هستم [و به همین دلیل در مراسم جشن شما شرکت نمی کنم .

۹۰. پس آنان پشت کنان از او روی برتافتند [و به سوی مراسم موهوم خویش شتافتند].

۹۱. و او [با بهره وری از فرصت پیش آمده به سوی خدایان [دروغین آنان رفت و [به نشان تمسخر] گفت: آیا [از غذاهایی که پرستشگرانتان برای شما آورده اند] نمی خورید؟

۹۲. [راستی شما را چه شده است که سخن نمی گویید؟!

۹۳. آن گاه [به سوی آنها شتافت و] با دست راست ضربه ای [سهمگین بر آنها فرود آورد [و همه آنها، جز بت بزرگ را در هم شکست

!

۹۴. و آنان [در آن شرایط بود که دوان دوان به سوی اش روی آوردند!

۹۵. [ابراهیم رو به آنان کرد و] گفت: آیا آنچه را [خود]می تراشید، [همان را]می پرستید؟!

۹۶. با اینکه خدا[ی یکتا هم شما را آفریده است و [هم آنچه را که می سازید [و می تراشید]!

۹۷. آنان گفتند: [اینک که ابراهیم با بت و بت پرستی سر سازش ندارد، بپا خیزید و] برای او خانه ای [آکنده از آتش شعله ور]بسازید و او را در آتش بیفکنید!

۹۸. پس آنان بر آن شدند تا نیرنگی [ناجوانمردانه به او بزنند، امّا ما آنان را پست [و شکست خورده گردانیدیم!

۹۹. [آری، او از نقشه شوم آنان جان سالم بدر آورد] و گفت: من به سوی پروردگارم رهسپارم [و او] به زودی مرا راه خواهد نمود.

۱۰۰. [و افزود:] پروردگارا! به من [فرزندی از شایستگان ارزانی دار!

نگرشی بر واژه ها

«شیعه»: این واژه در فرهنگ عرب در مورد مردمی به کار می رود که از رهبر و پیشوایی بزرگ پیروی کنند؛ امّا در فرهنگ اسلام منظور مردمی است که از امیر مؤمنان(ع) به عنوان نخستین امام معصوم و یازده فرزند پاک او پیروی نموده و آنان را یکی پس از دیگری جانشین به حق پیامبر اسلام دانسته و با دشمنان آنان مبارزه می کنند...

«راغ»: این واژه از ریشه «روغ» به مفهوم توجه و تمایل و انحراف به جهتی، از جهت و طرف دیگر است؛ و «رواغ» در مورد فرد حیله گر و منحرف به کار می رود.

«یزفون»: از ریشه «زف»، در اصل به مفهوم وزش باد و حرکت شتابان شترمرغ آمده و

در اینجا منظور از روی آوردن سریع و پرشتاب بت پرستان به سوی ابراهیم است.

تفسیر فرازی از سرگذشت ابراهیم در آیات پیشین پرتوی از سرگذشت نوح به تابلو رفت، اینک خدای فرزانه؛ با پیوند دادن سرگذشت درس آموز ابراهیم پدر قهرمان توحیدگرایان به سرگذشت الهام بخش آن پیامبر بزرگ خدا می فرماید:

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ و بی گمان ابراهیم از رهروان راه توحیدی اوست.

به باور «مجاهد» منظور این است که: و به یقین یکی از پیروان راستین نوح در توحیدگرایی و عدالتخواهی و پیروی از حق ابراهیم است.

امّا به باور «فراء» منظور این است که: و از پیروان راستین محمد(ص) ابراهیم است. آن گاه یادآور می شود که مقدّم بودن ابراهیم بر پیامبر اسلام از نظر زمانی مانع این رهروی و پیروی نمی گردد؛ چرا که قرآن می فرماید: «ایه لهم اِنا حملنا ذریتهم فی الفلك المشحون»(۵۵) و نشانه ای دیگر برای آنان این است که ما نسل و تبار اینان را در کشتی انباشته از بار و مسافر نشاندیم. و بدین وسیله کشتی سواران را که از نظر زمان مقدم بودند، در ردیف فرزندان و نسل اینان می شمارد، و همین نکته نشانگر آن است که ابراهیم، گرچه از نظر زمان پیش از پیامبر گرامی بوده است، می تواند از پیروان راستین او به شمار آید.

* * *

آن گاه در ترسیم فداکاری های خالصانه او می فرماید:

إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ آن گاه که به پروردگارش ایمانی خالص آورد و یکتایی و بی همتایی او را گواهی کرد و بادلی پاک از شرک و گناه و قلبی به دور از تزویر و نیرنگ به پیشگاه پروردگارش آمد و

با همان شیوه خداپسندانه زیست و پاک و پاکیزه جهان را بدرود گفت.

ششمین امام نور در این مورد می فرماید: منظور از «قلب سلیم» در آیه شریفه آن قلبی است که به غیر از خدای یکتا به هیچ قدرت و نقطه دیگری گره نخورد و به چیزی عشق نورزد... بقلب سلیم من کل ماسوی الله تعالی لم یتعلق بشی ءٍ غیره(۵۶)

* * *

قرآن در ادامه سخن در شکوه و عظمت این بنده برگزیده خدا می افزاید:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ هان ای پیامبر! آن گاه را به یاد آور که ابراهیم از سر انکار و به آهنگ سرزنش بت پرستان به آنان گفت: شما چه چیزهایی را می پرستید؟! بتهای بی جانی را که خود یا همنوعانتان ساخته و پرداخته اید؟!

راستی چرا خردتان را به کار نمی گیرید تا به خود آیید و از این پرستش های ذلت بار و خفت آور سرباز زنید و به سوی یکتا آفریدگار و تدبیر هستی روی آورید؟!

* * *

آن گاه به سخنان انسان سازش ادامه داد که:

أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ آیا به جای یکتا آفریدگارتان به سوی خدایان دروغین روی می آورید و آنها را می پرستید؟

واژه «افک» در اصل به مفهوم دگرگون ساختن و مسخ نمودن چیزی، از جهت و چهره حقیقی آن است و به همین تناسب هم به زشت ترین و رسواترین دروغها - که حقیقت را وارونه سازند - «افک» گفته می شود.

گفتنی است که ابراهیم بدان دلیل از بتهای آنان به عنوان خدایان و معبودان تعبیر می کند که آنان به پندار باطل و احمقانه خویش آنها را خدایان خود می پنداشتند و آن حضرت از دیدگاه آنان

این گونه تعبیر می کند و آنان را به باد سرزنش می گیرد که: آیا شما تیره بختان پرستش خدایانی دروغین و خودساخهت را به جای خدای یکتا می خواهید؟! مفهوم آیه نشانگر آن است که واژه پرستش و عبادت حذف شده و «مضاف الیه» جای آن را گرفته است چرا که اراده و خواست، بر چیزی که حدوث و پیدایش آن درست نباشد تعلق نمی گیرد و اجسام نیز از چیزهایی هستند که درست نیست مورد اراده قرار گیرند.

* * *

و بت پرستان را مخاطب ساخت که:

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ پس پندار و گمان شما نسبت به پروردگار جهانیان چیست؟ و شما با پرستش بت ها و خدایان دروغین به جای ذات پاک و بی همتای او در مورد وی چه می پندارید و فکر می کنید که او باید با شما چه کند؟!

به باور پاره ای منظور این است که: در مورد پروردگاری که رزق و روزی او را می خورید امّا جز او را می پرستید چگونه می پندارید و چه می اندیشید؟!

و به باور برخی دیگر منظور این است که: در مورد پروردگارتان چه می پندارید؟ او را چگونه وصف می کنید؟ و در باره ذات پاک و بی همتای او چه می اندیشید که او را با بتهای ساخته و پرداخته خویش مقایسه می کنید؟!

بدین سان آیه مورد بحث روشنگری می کند که ذات پاک آفریدگار هستی یکتا و بی همتاست و شریک و نظیری ندارد و چیزی در کران تا کران هستی شبیه و نظیر او نیست.

طرح ابراهیم برای اندیشاندن بت پرستان ابراهیم پس از زیر سئوال بردن پرستش ذلت بار و بی دلیل آنان، طرحی جالب برای انگیزش آنان به تفکر و اندیشه و

تکان دادن مغزهای خمودشان اندیشید؛ قرآن در این مورد می فرماید:

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّی سَقِیمٌ آن گاه ابراهیم نظری عمیق و پرمعنا به ستارگان آسمان افکند و در برابر دعوت آنان برای شرکت در مراسم نیایش و راز و نیازشان گفت: راستی من بیمارم و نمی توانم در جشن شما شرکت کنم.

در تفسیر این گفتار ابراهیم دیدگاه ها یکسان نیست:

به باور برخی منظور این است که: آن حضرت به ستارگان نگاهی کرد و دریافت که هنگامه بیماری و تب او فرا رسیده است و با این دریافت، رو به آنان کرد و گفت: من بزودی بیمار می گردم، چرا که هنگامه بیماری و تب من - که گاه و بیگاه بدان گرفتار می گردم - فرا رسیده است و می دانیم که چنین گفتاری یک شیوه رایج است و قرآن نیز با همین سبکِ گفتار است که می فرماید: «انّک میت و انّهم میتون»(۵۷) هان ای پیامبر! بی گمان تو جهان را بدرود خواهی گفت و آنان نیز خواهند مرد.

گفتنی است که این شیوه گفتار گاه در مورد فرد و یا چیزی که بر رویدادی وارد می گردد، به کار می رود.

نکته دیگر این است که نگاه ابراهیم به ستارگان از سبک نگاه ستاره شناسان و منجّمان به ستاره ها نبود تا از آنها چیزی را دریابد؛ و یا بسان آنان از حرکت آنها رویدادی را پیش بینی کند...

۲- امّا به باور برخی دیگر آن حضرت بسان بت پرستان به ستارگان نظر افکند تا آنان او را از جامعه خویش پندارند و گفتارش را همانند گفتار خود بدانند و آن گاه بود که گفت: من بیمارم و نمی توانم در مراسم

شما شـرکت کنم. بت پرسـتان با این پندار که او از راه سـتاره شناسـی و نگاه به ستارگان بیماری خود را پیش بینی کرده است وی را رها ساختند و رفتند.

و نیز ممکن است خـدای دانا و توانا با وحی به پیامبرش ابراهیم به او اعلان فرمود که در آینده نزدیکی بیمار می گردد و نشانه فرا رسـیدن هنگامه آن را طلوع سـتاره ای ویژه و یا پیوستن ستاره ای به ستاره دیگر قرار داده باشد؛ از این رو هنگامی که او به آسـمان نگریست، آن نشانه را دیـد و برای گواهی به آنچه خـدا به او خبر داده بود، فرمود: من بیمارم و در مراسم نیایش شـما شرکت نمی کنم.

۳- «ابومسـلم» بر آن است که ابراهیم نگاهی اندیشـمندانه به سـتارگان افکند و با تفکّر در آنها دریافت که آن ستارگان پدیده هسـتند و نه پدیدآورنـده هستی، و همان گونه که خدا در آیه و سوره دیگری (۵۸) به این داسـتان او اشاره فرموده است، او از این راه به وجود پدیدآورنده توانای هستی استدلال کرد و آن گاه بود که با رسیدن به حقیقت رو به بت پرستان کرد و گفت: من بیمارم...

منظور آن حضـرت از بیمـاری خویش، نه بیمـاری جسـمی بلکه اشـاره به همان مرحله پیش از اوج گرفتن به قله پرشـکوه یقین بود؛ چرا که گاه به گمان و پندار، بیماری گفته می شود همان گونه که به دانش و یقین، سلامت و کمال تعبیر می گردد.

به باور ما این دیدگاه و این دریافت از آیه مورد بحث، سـست و با دیگر آیات ناسازگار است؛ چرا که در چند آیه پیش قرآن ابراهیم را پاکدل و دارنده «قلب

سلیم»(۵۹) معرفی می کند و نشان می دهد که او هرگز در مورد یکتا آفریدگار هستی دستخوش تردید و دودلی نشده و هماره قلبی پاک از شرک و تردید و لبریز از ایمان و یقین و آراسته به بینش و شناخت داشته است.

۴- از دیدگاه پاره ای منظور ابراهیم این بود که من از پافشاری بی دلیل قوم خویش بر پرستش بتها و پاره سنگهایی که نه توان دیدن دارند و نه شنیدن، سخت اندوه زده و پریشنم! با این بیان نگرش آن حضرت به آسمان و تفکرش در باره ستارگان بر این اساس بود که آنها را پدیده می دید و بر این باور بود که پدیدآورنده و تدبیرگر آنها، همان آفریدگار هستی است و سخت در شگفت و حیرت بود که چرا آن مردم در مورد این حقیقت روشن نمی اندیشند؟ و چگونه خردمندان جامعه دستخوش غفلت گردیده و بتها را می پرستند و کیش شرک و ارتجاع را به باد نکوهش نمی گیرند؟!

از دو پیشوای نور حضرت باقر(ع) و فرزند گرانمایه اش حضرت صادق آورده اند که: واللّه ما کان سقیما و ما کذب» به خدای سوگند که ابراهیم نه بیمار بود و نه دروغ گفت.(۶۰)

این روایت را که بیماری و دروغ را نفی می کند، به یکی از دو صورت می توان تقسیم کرد:

۱- ممکن است به یکی از دیدگاه های چندگانه ای که گذشت حمل کرد و بر آن اساس گفت: ابراهیم نه بیمار بود و نه دروغ می گفت.

۲- و ممکن است بگوییم منظور آن حضرت این بود که: هرکسی که سرانجام می میرد، و مرگ بر او نوشته شده است، اگرچه در حال حاضر بیمار هم نباشد، در حقیقت در تیررس

بیماری و مرگ است و اگر بگوید من بیمارم، دروغ نگفته است. و نیز پاره ای آورده اند که ابراهیم در سه مورد دروغ گفت:

۱- نخست همانجا که گفت من بیمارم و در مراسم آنان شرکت نکرد.

۲- آن گاه که شکستن بتها را به بت بزرگ نسبت داد.

۳- و زمانی که همسرش «ساره» را برای نجات از خطرِ دشمنی، خواهر خویش خواند.

امّا این روایت را نیز می توانـد به «توریه» تفسـیر کرد و گفت آن حضـرت در این مورد نیز از این واژه هـا و سـخنان، مفهوم و منظـور دیگری داشت، چرا که در مورد نخست منظورش این بود که: من هم هماننـد بسـیاری از مردم بیمـار خواهم شـد؛ و در مـورد دوّم می خواست آنـان را به انـدیشه و تفکّر برانگیزد که هـان ای تیره بختـان! شـما که می دانیـد که از بت بزرگتـان هم کاری ساخته نیست، پس چرا بتها را می پرستید؟!

و در مورد سوّم نیز منظورش این بود که: «ساره» خواهر دینی اوست و نه خواهر حقیقی او.

در روایت آمـده است که: «توریه» یا «معاریض» راه نجات از آلوده شـدن به دروغ است و منظور از آن، این است که گوینـده، سخنی را بر زبـان می آورد که ظـاهری دارد، امّـا خودش چیز دیگری را اراده می کنـد، گرچه شـنونده همان ظاهر گفتار او را بگیرد و منظـور حقیقی او را درنیابـد. این شـیوه از گفتـار، دروغ نیست، بلکه چیز دیگری است که از آن به «تـوریه» تعبیر می گردد، چرا که دروغ کـاری زشت و ناپسـند است و به همین دلیـل هم نه زیبنـده پیامبران خـداست و نه آنان زبان به دروغ می گشایند؛ چرا که

دروغ آفت اعتماد است و پیامبران که چهره های مورد اعتماد و اطمینان مردم هستند، و برگزیده بارگاه خدا از این شیوه ناپسند سخت به دور و پاک و پاکیزه اند.

* * *

در هشتمین آیه مورد بحث در باره واکنش آنان در برابر ابراهیم می فرماید:

فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِینَ پس آنان با شنیدن سخنان ابراهیم و آگاهی از بیماری و عدم شرکت او در مراسم بت پرستان، به او پشت کرده و به سوی وعده گاه و اجرای مراسم و برنامه عید خویش شتافتند.

* * *

پس از رفتن آنان، ابراهیم نفس راحتی کشید و با توکّل به خدای یکتا رو به بتکده آنان نهاد تا پیکار خویش با پرستش های ذلت بار و خفت آور را شدّت بخشد و بت پرستان را به تفکّر و اندیشه برانگیزد.

فَرَاغَ إِلَی آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْکُلُونَ پس ابراهیم با بهره وری درست از فرصت پیش آمده به سوی خدایان دروغین آنان روی آورد و به نشان تمسخر بت و بت پرستی، معبودان آنان را مخاطب ساخت و گفت: آیا از غذاهایی که پرستشگران شما برایتان آورده اند نمی خورید؟! گفتار ابراهیم با بتها و مخاطب ساختن آنها با اینکه می دانست آن خدایان دروغین سنگ پاره ها یا تکّه هایی از چوب هستند و توان شنیدن سخنانش را ندارند بدون دلیل بود تا بدین وسیله پرستشگران خمود آنان را به باد نکوهش گیرد و آنان را به اندیشه و تفکّر برانگیزد، بدان امید که آنان به خود آیند و به این حقیقت پی برند که آن خدایان دروغین، در خور پرستش و ستایش نیستند و انسانها برتر و بالاتر از آن هستند که در برابر پدیده هایی که نه سخنی

را می شنوند و نه پاسخ کسی را می دهند، سر بندگی فرو آورند.

* * *

شرک گرایان براساس اندیشه خرافی و عقیده موهوم خویش برای بتهای خود انواع غذا را، آماده می ساختند تا بدین وسیله به آنها نزدیک شوند و با تقرّب به بارگاه آن خدایان دروغین از آنها خیر و برکت جویند؛ به همین جهت ابراهیم پس از مخاطب ساختن بتها و نشنیدن پاسخ از آنها بر سرشان فریاد کشید که:

مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ راستی شما را چه شده است که حرف نمی زنید؟

آیا جز این است که تکه چوبها و یا پاره سنگهایی ناتوان و وامانده اید؟

بدین سان ابراهیم با این بیان و سخنی که در قالب پرسش از بتها بود، هرچه بیشتر به نکوهش بت پرستان و گمراهان پرداخت و با این پرسش از آنها که چرا جواب پرسشهایش را نمی دهند، به پرستشگران آنها که در آنجا حضور داشتند، روشنگری کرد که خدایان دروغین آنان نه توان سخن گفتن دارند و نه خوردن و نوشیدن و نه حتی دفاع از خود؛ چرا که آنها پدیده هایی بی ارزش و ناتوانند نه پدیدآورنده هستی یا تدبیرگر امور جهان و انسان!

* * *

و آن گاه برای در هم شکستن بتها آماده شد. قرآن در این مورد می فرماید:

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ پس ابراهیم با این اندیشه به سوی بتها روی آورد، و پس از نزدیک شدن به آنها با دست راست با قدرتی تمام ضربه ای بر آنها فرود آورد و همه آنها جز بت بزرگ را در هم نوردید و از هم شکافت.

به باور «ربیع بن انس» منظور این است که: ابراهیم

به سوی بتها روی آورد و با قـدرت تمام آنها را در هم شـکست؛ چرا که واژه «یمین» اشاره به قدرت و توانمندی است و انسان بیشتر کارهایش را با دست راست انجام می دهـد؛ درست همان گونه که شاعر می گویـد: زمانی که پرچمی به نشان شـکوه و عظمت به اهتزاز درآید، «عرابه» آن را با تمام قدرت و توان خود درمی یابد «تلقاها عرابه باليمين.»

امّا به باور برخی منظور اشاره به سوگند آن حضـرت است که بیشتر به شرک گرایان هشدار داده بود که: و سوگند به خدا که پس از آنکه پشت به شـهر کردیـد و رفتیـد در کـار بتهایتـان تـدبیری خـواهم اندیشـید. و تـالله لأکیـدنّ اضـامکم بعـد أَنْ تولوا مدبرین(۶۱)

* * *

ابراهیم بـا اعتماد به یاری حق برای نجات جامعه و مردم روزگارش از آفت بت پرستی و پرسـتش های ذلت بار - که بسان غل و زنجیری بر خرد و انـدیشه آنـان پیچیـده شـده بود - کـار بزرگ خود را انجـام داد و بت پرسـتان پس از بازگشت به شـهر و تماشـای بتخـانه و منظره تکاندهنـده در هم شکسـته شـدن بتهـا و معبودهـای ناتوان خویش، ضـمن پی بردن به زبونی خـدایان دروغین خود به زاری و فریاد برخاستند و به جستجوی عامل پرداختند.

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ و آن گـاه بود که از همه سو دوان دوان به طرف ابراهیم روی آوردنـد، چرا که گـاه و بیگـاه علائـم و نشانه هایی از او دیـده بودنـد که به خـدایان آنان هیـچ عقیـده ای نـدارد و کیش آنان را به باد انتقاد می گیرد و از آفریدگار یکتا و پرستش او سخن دارد.

«حسن» و «ابن زید» در تفسیر آیه

برآنند که: بت پرستان پس از پایان مراسم جشن و شادمانی خویش به سوی ابراهیم روی آوردند.

و به باور مجاهد منظور این است که بت پرستان پس از مراسم عید و شادمانی خویش با شتابی بسان حرکت شترمرغ - که شتابی میان دویدن و راه رفتن عادی است - به سوی او روی آوردند.

واژه «یزفون» از ریشه «زفّ» آمده و به وزش باد و حرکت شترمرغ - که حرکتی میان دویدن و راه رفتن عادی است - به کار رفته است.

آیه مورد بحث نشانگر این نکته است که آنان از کار ابراهیم آگاهی یافتند، و پس از این بود که شتابان به سوی او روی آوردند و پس از دست یافتن به او وی را به سوی بتکده خویش بردند و بر سرش فریاد کشیدند که هان ای ابراهیم! تو با خدایان ما چنین کردی؟! و آن گاه به نکوهش او پرداختند.

* * *

سرانجام آنان ابراهیم را به جرم اهانت به خدایان به دادگاه کشاندند و زیر بارانی از چون و چراهای موهوم و خرافی قرار دادند که چرا خدایانشان را در هم شکسته است؟!

او برای تکاندادن مغزهای خمود آنان نخست رو به آنان کرد و گفت: آیا شما چیزی را که به دست خود از سنگ و چوب می تراشید، به جای آفریدگار هستی به خدایی می گیرید و می پرستید؟! قال أتعبدون ما تنحتون.

آیه مورد بحث گرچه در قالب پرسشی است امّا به مفهوم انکار و در جهت نکوهش آنان و راه و رسم خرافی و موهوم آنان می باشد و منظور این است که: چگونه انسان می تواند چیزی را که به

دست خویش ساخته و پرداخته است، بپرستد و آن را پدیدآورنده جهان و تدبیرگر شئون خود بداند؟! آیا این کار خردمندانه است؟!

* * *

و در جهت بیداری آنان به روشنگری پرداخت که:

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ چگونه شما چیزهایی را که به دست خود ساخته و پرداخته اید می پرستید، در حالی که خدای یکتا، هم شما را آفریده است و هم آنچه را که می سازید می تراشید؟!

به بیان دیگر منظور این است که: هان ای مردم! شما چگونه پرستش خدای یگانه را که آفریدگار شماست رها ساخته و به پرستش بتهایی که خود ساخته اید روی می آورید؟ آیا این کار شما خردمندانه است؟!

گفتنی است که این شیوه سخن بسان آن است که گفته شود: او حصیر می سازد؛ و یا گفته شود: این پنجره کار آن نجار است.

به باور «حسن» منظور این است که: خدا، هم شما را آفریده است و هم سنگ و چوبهایی که از آنها بت می تراشید. آیه مورد بحث نظیر این آیه است که می فرماید: و أَلق ما فی یمینک تلقف ما صغوا...» و آنچه در دست راست داری بیفکن، تا آنچه را افسونگران ساخته اند ببلعد...(۶۲)

و یا نظیر این آیه که می فرماید: و أَوحینا إلی موسی أَن أَلقِ عصاك فاذا هی تلقف ما یأفکون.(۶۳) و ما به موسی وحی کردیم که: عصایت را بینداز؛ آن گاه او عصا را افکند و اژدهایی سهمگین گردید و آنچه را افسونگران به دروغ ساخته بودند فرو بلعید.

لازم به یادآوری است که در آیه مورد بحث و آیات همانند آن، منظور آن پدیده ساخته و پرداخته شده است، و نه صفت

ساختن و یا تراشیدن که این کارها را به آفریدگار هستی نسبت دهیم و بگوییم همه اینها را خدا آفریده است؛ چرا که بت ها را بت پرستان می ساختند و نه خدا؛ با این بیان پندار جبرگرایان در این مورد که کارهای مردم نیز آفریده خدا هستند نه کار خودشان، پنداری پوچ و بی اساس است؛ چرا که بت پرستان خودِ بتها را که پدیده هایی فاقد شعور و توان هستند، می پرستند و نه کار تراشیدن و ساختن آنها را که به دست خودشان انجام می شد. به بیان دیگر دو واژه «ما تغتون» یا «آنچه را می تراشید»، در حقیقت عبارت از کار بت پرستان در ساختن و پرداختن و تراشیدن بت هاست؛ و آیه نیز در مقام نکوهش آنان به خاطر همین تراشیدن بتها و آن گاه پرستش همان چیزهایی است که خود می سازند؛ و اگر جز این باشد و بخواهیم بگوییم: خدا، هم شما را آفریده است و هم پرستش شما را، در آن صورت باید بپذیریم که آنان می توانستند فریاد برآرند که: هان ای ابراهیم! در حالی که خدا، هم ما را آفریده است و هم عبادت و پرستش ذلت بار ما را، شما چگونه ما را به خاطر پرستش بتها نکوهش می کنی؟ و بدین سان با بهانه جبر و جبرگرایی، دلیل و برهان ابراهیم بر زشتی و پوچی کیش شرک و بت پرستی را به سود خود مصادره می کردند و او را محکوم می ساختند.

افزون بر آنچه آمد باید از جبرگرایان پرسید که اگر به راستی کار تراشیدن و ساختن و پرداختن بتها، کار خداست، پس چرا با واژه خطاب آن را به بت پرستان نسبت می دهد؟ و چگونه آنان را به

خاطر این کار نکوهش می کند آیا این تناقض نیست؟! با این بیان «ما» در آیه مورد بحث «موصوله» و به مفهوم این است که: خدا هم شما را آفریده است و هم ساخته های شما را؛ و نه «مصدریه» تا بسان جبرگرایان بگوییم: خدا، هم شما را آفریده است و هم کار شما را؛ گرچه خود این تفسیر هم سر از جبر درنمی آورد...

منطق پوسیده استبدادگران با اینکه روشنگری ابراهیم و خیرخواهی اش در مورد شرک گرایان و گمراهان کافی بود که آنان را به راه آورد و سستی و پوچی اندیشه و عقیده و عملکردشان را برایشان روشن سازد، امّا از آنجایی که زورمداران جز به زبان زور و شقاوت حرف نمی زنند، آنان به تهدید ابراهیم پرداختند و نعره سر دادند که:

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ اینک که ابراهیم با کیش ما سر سازش ندارد، پس بپا خیزید و برای او خانه ای آکنده از آتش شعله ور بسازید و او را در آتش بیفکنید.

«ابن عباس» در تفسیر این جمله می گوید: آنان دیواری از سنگ به طول سی متر و به عرض بیست متر، به صورت بنایی استوار و بلند ساختند و آن را از آتش آکنده نمودند و آن گاه پدر توحیدگرایان را در میان آن افکندند و این همان گفتار آنان است که قرآن می فرماید: فالقوه فی الجحیم.

در مورد واژه «جحیم» دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور «زجاج» منظور آتش بسیاری است که بر روی هم انباشته گردد.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر، منظور آتش بزرگ و سهمگین است.

۳- و از دیدگاه گروهی به مفهوم دریایی از آتش

آمده است.

***

در ادامه آیات قرآن در ترسیم لطف خدا به ابراهیم و شکست نیرنگ استبدادگران می فرماید:

فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ پس بت پرستان و ظالمان بر آن شدند تا در مورد ابراهیم نیرنگ ناجوانمردانه ساز کنند و با نقشه شوم خود او را از سر راه بردارند، اما آنان را پست و شکست خورده قرار دادیم.

نقشه شوم آنان این بود که ابراهیم را به دریایی از آتش بیفکنند و بسوزانند امّا ما خود آنان را نابود ساختیم و نیرنگشان را به خودشان بازگردانیدیم و ابراهیم را بسلامت و امنیّت از شرارت آنان نجات بخشیدیم.

به باور پاره ای منظور این است که آنان پس از افکندن ابراهیم بر دریای آتش، بر نقطه ای بلند به تماشا ایستادند تا نابودی او را بنگرند، امّا با حیرت وصف ناپذیری دیدند که او سالم و پرنشاط در دل آتش نشسته است و آتش به او زیان و گزندی نمی رساند و او در دل آتش در سلامت و امنیّت است، و آن گاه دریافتند که نیرنگشان در مورد او اثر نگذاشته و شکست خورده اند.

به سوی حق ابراهیم پس از پیکاری سخت و روشنگرانه بر ضد پرستش های ذلت بار، از قلمرو حاکمیت استبداد آهنگ هجرت کرد. قرآن در این مورد می فرماید:

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي و او گفت: من هم اینک از اینجا حرکت می کنم و به سوی پروردگارم روانم.

«ابن عباس» می گوید: منظور او این بود که: من مهاجری هستم که از قلمرو قدرت استبدادگران هجرت کرده و به سرزمینی که پروردگارم فرمان داده است می روم و منظور آن حضرت از آن سرزمین،

فلسطین و قدس بود.

امّا به باور «قتاده» منظور آن حضرت از هجرت، نه هجرت ظاهری بلکه هجرت معنوی و اخلاقی بود و او می فرمود: من با اندیشه و نیت و عقیده مترقّی و توحیدی خود و با عملکرد شایسته و خداپسندانه ام به سوی خشنودی پروردگارم روانم.

سَيَهْدِينِی و ذات پاک و بی همتای او نیز مرا به آنجایی که فرمان داده است بروم، راه خواهد نمود.

«قتاده» بر آن است که ابراهیم نخستین هجرت کننده در راه خدا بود و او «لوط» و «ساره» را نیز به همراه خویش به شام برد.

ابراهیم با بیان این جمله که «خدایم به زودی مرا راه خواهد نمود»، از سویی در اندیشه تشویق و ترغیب همراهان توحیدگرای خویش بود و از دگرسو در اندیشه نکوهش بت پرستان و ظالمان.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث دعای ابراهیم و تقاضایش از بارگاه خدا به تابلو می رود. او پس از رسیدن به سرزمین مقدّس دست به بارگاه خدا گشود و نیایشگرانه گفت:

رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ پروردگارا به من فرزندی از شایستگان ارزانی دار!

یادآوری می گردد که در آیه شریفه به خاطر نشانگری سبک و سیاق سخن واژه «ولد» حذف شده است.

پرتوی از آیات در آیات انسانسازی که ترجمه و تفسیر آنها گذشت دو نکته دیگر در خور تعمّق و اندیشه است:

۱- واژه شیعه و خاستگاه آن واژه شیعه به مفهوم گروه، دسته، حزب و جماعت است، امّا در فرهنگ قرآن و خاندان وحی و رسالت این واژه به مفهوم انبوه مردم حقجو و حق طلبی است که به فرمان خدا، پیامبرش امیر مؤمنان(ع)

و یازده فرزند برگزیده و پاک او را، پیشوایان آسمانی و جانشینان راستین پیامبر می دانند و در زندگی خویش برآنند که آنان را در اندیشه، عقیده، اخلاق و عملکرد الگو و اسوه خویش قرار دهند و به راستی رهرو راه خداپسندانه و عادلانه و انسانی آنان باشند.

ریشه تاریخی و خاستگاه این واژه و این مردم در درجه نخست خود قرآن و دریافت دارنده آن است، و نخستین کسی که پیروان امیر مؤمنان را با این نام و عنوان مخاطب ساخت و به آنان مژده رستگاری و نجات داد، خود پیامبر خداست؛ برای نمونه:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که می فرمود: انّ علیّاً و شیعته هم الفائزون.(۶۴)

به یقین علی(ع) و پیروان او همان کسانی هستند که کامیاب و رستگارند.

۲- و نیز آورده اند: که امیرمؤمنان(ع) از بداندیشی و حسدورزی برخی به پیامبر خدا شکایت برد و آن حضرت فرمود:

یا علی! انّ اوّل أَربعه یدخلون الجنه أنا و انت والحسن والحسین و ذریتنا خلف ظهورنا، و احیاؤنا خلف ذریتنا، و اشیاعنا عن ایماننا و شمائلنا.(۶۵)

علی جان! نخستین گروه چهار نفری که به بهشت پرطراوت و زیبای خدا وارد خواهند شد، من هستم و تو و به همراه ما حسن است و حسین؛ آن گاه نسل و تبار ما از پی ما خواهند آمد و از پی آنان دوستداران ما، و شیعیان و پیروان ما در سمت چپ و راست ما وارد بهشت خواهند شد.

۳- یکی از شاگردان حضرت صادق(ع) آورده است که: روزی آن بزرگوار فرمود: هان ای مردم! شما را به خاطر این نام بلند و عنوان پرشکوه مژده رستگاری می دهم

و به شما تهنیت می گویم.

پرسیدم فدایت گردم به خاطر کدامین نام؟

فرمود: نام و عنوان شیعه.

گفتم: سرورم برخی ما را به خاطر این نام و عنوان به باد نکوهش می گیرند.

فرمود: آیا آیه شریفه را نشنیده ای که خدا در وصف ابراهیم می فرماید: و انّ من شیعه لابراهیم...(۶۶) به یقین ابراهیم از رهروان راه توحیدی نوح است؟!

و یا به یکی از دوستان موسی این عنوان را می دهد و می فرماید: واستغاثه الّذی من شیعه علی الّذی من عدوّه.(۶۷) پس آن که از پیروان موسی بود، بر ضد کسی که از دشمنانش بود از موسی یاری خواست، با این وصف آیا چنین نام و عنوانی جای سرزنش دارد؟

مسئولیت شیعه بودن نکته انسانساز و سرنوشت سازی که باید در این مورد بدان اندیشید، مسئولیت شیعه بودن است، چرا که این بشارت و مژده نجات و رستگاری و این همه عظمت و افتخار تنها در گرو پیروی واقعی از امیرمؤمنان و فرزندان معصوم اوست و نه ادّعاهای میان تهی و لاف و گزافه های چندش آور و سوءاستفاده از واژه مقدس ولایت و پیروی از امامان نور؛ در گرو آراستگی به توحیدگرایی، تقواپیشگی، جوانمردی، آزادمنشی، اخلاص، ایمان، رعایت واقعی حقوق و حرمت و آزادی بندگان خدا و عدالت پیشگی و دادگری و مردم دوستی است و نه گفتار بدون عملکرد شایسته و یا در زبان و گفتار و شعار از خاندان رسالت دم زدن و در سیاست و اخلاق و مدیریت و عمل راه و رسم ظالمانه و ددمنشانه دشمنان پلید آنان را گام سپردن. انبوه روایات رسیده در این مورد این مسئولیت عظیم و سرنوشت ساز را به روشنی ترسیم می کند

که برای نمونه تنها به یک روایت بسنده می گردد.

یازدهمین امام نور حضرت عسکری(ع) در وصف شیعیان و رهروان راستین راه خاندان وحی و رسالت فرمود:

شیعه علی(ع) هم الّذین لا یبالون فی سبیل الله أَوقع الموت علیهم أو وقعوا علی الموت، و شیعه علی(ع) هم الّذین یؤثرون اخوانهم علی أَنفسهم و لو کان بهم خصاصه، و هم الّذین لا یراهم الله حیث نهاهم، و لا یفقدهم حیث امرهم، و شیعه علی(ع) هم الّذین یقتدون بعلی(ع) فی اکرام اخوانهم...(۶۸)

شیعیان و پیروان راستین امیرمؤمنان(ع) آن کسانی هستند که در راه خدا هراسی به دل راه نمی دهند که مرگ به دیدار آنان بیاید و یا آنان به سوی مرگ شرافتمندانه و پرافتخار گام سپارند و آن را دیدار کنند؛ و نیز شیعیان آن حضرت کسانی هستند که برادران دینی و دوستداران عقیدتی خویش را بر خود می گزینند و آنان را بر خود مقدم می دارند اگرچه خودشان نیازی سخت داشته باشند.

و نیز کسانی هستند که خدا آنان را در کار و جایی که هشدار داده است نمی بینند و به آنچه نهی شده اند نزدیک نمی شوند، و به کار و چیزی که آنان را فرمان داده است غایب نمی گردند؛ کسانی هستند که در گرامیداشت برادران دینی و همنوعان خویش و رعایت حقوق و آزادی آنان به راستی کوشا هستند و در این راه به پیشوای عدالت و آزادی امیرمؤمنان اقتدا می کنند...

۲- «قلب سلیم» یا نعمت بزرگ خدا به ابراهیم واژه قلب در قرآن دارای معانی و مفاهیم چندگانه ای است که یکی از آنها روح و جان، و دیگری خرد و دستگاه تعقل و تفکّرات ؛ با

این بیان هنگامی که در قرآن می نگریم که ابراهیم دارای «قلب سلیم» بود، منظور این است که او روحی پاك از شرك و كفر و پاکیزه از تردید و ریا و خالص از آفت و آلودگی داشت و این به راستی بزرگترین نعمتی است که خدا به یک انسان ممکن است ارزانی بدارد.

در برابر قلب سالم از شرك و گناه، قلب «ناپاك»(۶۹)، «بیمار»(۷۰)، «قساوت گرفته»(۷۱) و «مهرخورده»(۷۲) است که در آیات قرآن از آنها نیز سخن رفته است و باید به خدا پناه برد. «قلب سلیم» قلبی است که حرم امن الهی است، چرا که از هر شرك و ریا و آفت و گناهی پاك و پاکیزه است.

امام صادق(ع) فرمود:

القلب حرم الله فلا تسکی حرم الله غیرالله(۷۳)

قلب تو ای انسان! حرم خدا است، پس در حرم خدا دیگری را جای مده!

پیامبر گرامی فرمود:

اِنّ لله فی عباده آفیه و هو القلب فاجها الیه اصفاها، و اصلبها وارقها اصلبها فی دین امه، واصفاها من الذنوب، وارقها علی الاخوان.(۷۴)

خدا در سازمان وجود بندگانش ظرف و پیمانه ای دارد و آن عبارت از قلب انسانهاست. و محبوبتر از همه دلها آن قلب و دلی است که «صافتر» و «استوارتر» و «لطیف تر» باشد و به هوش باشید که استوارترین دلها آن دلی است که در دین خدا استوارتر باشد و پاکترین دلها آن دلی است که از همه گناهان و بیدادگریها پاك و پاکیزه تر، و لطیف ترین آنها قلبی است که در برابر همدینان و همنوعان نرمتر و پرمهرتر و بشردوست تر باشد.

و نیز آورده اند که: مردی به حضور حضرت امام حسن شرفیاب گردید و با شور

و شوق گفت: انّی من شیعتکم. سرورم! من از شیعیان شما هستم. آن حضرت فرمود:

یـا عبـدالله! ان کنت لنـا فی اوامرنـا و زواجرنا مطیعاً فقـد صـدقت، و ان کنت بخلاف ذلک فلا تزد فی ذنوبک بـدعواک مرتبه شریفه لست من اهلهـا، و لاـ تقتـل انـا من شـیعتکم و لکن قل انا من موالیکم و محبیکم و معادی اعـدائکم و انت فی خیر و الی خیر.(۷۵)

هان ای بنـده خدا! اگر به راستی در انجام فرمان ها و برنامه های خداپسـندانه ما فرمانبردار هستی و از هشدارهای ما هشدار می پذیری درست می گویی تو شـیعه ما هستی، امّا اگر جز این هستی این ادّعای بلند و بسـیار ارزشمندی که در خور آن نیستی بر گناه خویش نیفزای، و نگو من از شـیعیان شـما خاندان پیامبرم، بلکه بگو: من از دوسـتان و علاقمندان آنان هستم و از دشمنان آنان بیزاری می جویم...

. پس [ما] او را به [ارزانی شدن پسری بردبار مژده دادیم.

۱۰۲. و هنگامی که [پسـرش به همراه او به جایگاه «سعی» رسید، و می گفت: هان ای پسرکم! من در خواب [چنین می بینم که [گـویی تـو را [در راه حق سـر می برم! پس بنگر [که در این مورد] چه می بینی؟! گفت: هـان ای پـدر [بزرگوار] من! آنچه را فرمان یافته ای انجام ده! به خواست خدا مرا از شکیبایان خواهی یافت!

۱۰۳. پس هنگامی که هر دو [در برابر فرمان حق سرِ تسلیم فرود آوردند [و یکدیگر را بدرود گفتند] و [ابراهیم پیشانی [فرزند ارجمندش را بر خاک نهاد...

۱۰۴. [درست در همان لحظات حساس و توانفرسا بود که ما] او

را ندا دادیم که: هان ای ابراهیم!

۱۰۵. راستی که تو رؤیـا [ی خویشـتن را تحقق بخشـیدی [و فرمان ما را به انجام رسانـدی ! ما نیکوکرداران را این گونه پاداش می دهیم!

۱۰۶. به یقین این همان آزمون آشکار [و نمایان است!

۱۰۷. و ما او را در برابر قربانی پرشکوهی باز رهانیدیم.

۱۰۸. و در [میان نسل های آینده برای او [نامی نیک و بلندآوازه]برجای نهادیم.

۱۰۹. درودی [همارہ بر ابراهیم!

۱۱۰. ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم!

۱۱۱. راستی که او از بندگان با ایمان ما بود!

۱۱۲. و او را به [ولادت اسحاق - که پیامبری از شایسته کرداران بود - مژده دادیم.

۱۱۳. و به او و به اسحاق برکت دادیم و از دودمان آن دو برخی شایسته کردار بودند و [پاره ای نیز] به طور آشکار به خویشتن ستم کردند.

نگرشی بر واژه ها

«تـلَّ»: این واژه به مفهوم به زمین افکنـدن دیگری است؛ و «تلّ» از خاک به مفهوم «نقطه ای بلنـد» نیز از این باب آمـده و جمع آن «تلول» است؛ و «تلیل» نیز به مفهوم «گردن» آمده است، چرا که به زمین افکنده می شود.

«جبین»: به دو سوی پیشانی گفته می شود؛ با این بیان هر چهره ای دارای دو جبین است.

«ذبـح»: این واژه به کسـر «ذِ» به مفهوم آمادگی کامل برای قربانی شـدن آمـده و به فتـح «ذَ» مصـدر، به معنای سـربریدن آمـده است.

تفسیر پدر و پسر نمونه در قربانگاه عشق و عرفان در آیات پیش به نیایش ابراهیم اشاره رفت که از بارگاه خدا فرزندی شایسته کردار تقاضا کرد، اینک در نخستین آیه مورد بحث از

پذیرفته شدن دعای او در بارگاه خدا خبر می دهد و می فرماید:

فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ پس ما او را به ارزانی شدن پسری بردبار و وزین مژده دادیم.

«حسن» می گوید: تاکنون نشنیده ام که آفریدگار پرمهر نعمتی گرانبهاتر و ارزنده تر از ویژگی «بردباری» به بنده ای از بندگانش ارزانی کرده باشد؛ و «بردبار» آن انسان پراقتداری است که با وجود توان و قدرت، پیش از هنگامه رسیدن وقت کار و یا چیزی، در مورد آن شتاب نمی ورزد و به این در و آن در نمی زند.

به باور پاره ای «بردبار» آن انسان توانمندی است که در کیفر دیگری شتاب نمی ورزد. و «زجاج» بر آن است که از مژده و بشارت خدا به ابراهیم چنین دریافت می گردد که فرزند او اسماعیل بزرگ و جاودانه خواهد بود و در میان مردم به بردباری و بزرگواری شهرت خواهد یافت.(۷۶)

* * *

وعده و مژده خدا سرانجام تحقق یافت و ابراهیم پدر گردید و فرزندی شایسته کردار و پرشکوه به او ارزانی شد و او رشد یافت و به مرحله جوانی و بهاران زندگی گام نهاد. در این مورد قرآن شریف می فرماید:

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ پس هنگامی که پسرش به همراه پدر به مقام سعی و کوشش رسید...

به باور مجاهد منظور این است که: پس هنگامی که اسماعیل جوان گردید و تلاش و کوشش او بسان پدر شد و دیگر به مرحله ای از عمر گام نهاد که نه تنها کارهای خود را انجام می داد و می توانست به طور مستقل زندگی کند، که پدر را نیز یاری می کرد و از مرز سیزده سالگی گذشته بود، پدرش به او گفت...

امّا به باور

«مقاتـل»، «کلبی» و «حسن» منظور از واژه «سعی» در آیه شـریفه انجـام عبادت و کار برای خـداست؛ با این بیان تفسـیر آیه این است که: و هنگامی که اسماعیل به مرحله ای رسید که کار و عبادتش تنها برای خدا بود...

قَالَ یَا بُنَیَّ إِنِّی أَرَی فِی الْمَنَامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَی گفت: هان ای پسـرکم! من در خواب چنین می بینم که گویی تو را در راه حق قربانی می کنم! پس نیک بنگر و بیندیش که نظرت در این مورد چیست و چه می گویی؟!

واژه «رأی» دارای مفاهیم گوناگونی است:

۱- گاه به مفهوم دیدن آمده است.

۲- و گاه به مفهوم دانستن؛ نظیر «رایت زیداً عالماً» دانستم که زید دانشمند است.

۳- این واژه به مفهوم پنـدار و گمان نیز آمـده است. در قرآن می فرماید: «انّهم یرونه بعیداً»(۷۷) آنان روز رستاخیز را دور می پندارند و ما آن را نزدیک می نگریم...

۴- و به مفهوم باور کردن و عقیده مند شدن به چیزی نیز آمده است.

۵- و دیگر به معنای دیدگاه و نظر آمده است، نظیر «رایت هذا الرأی» دیدگاه و نظر من این است و من چنین می بینم.

امّا منظور از «رایت فی المنام» این است که در عالم رؤیا دیـدم؛ با این بیان تفسـیر آیه مورد بحث این است که: ابراهیم گفت: هان ای پسرکم! من در عالم رؤیا، خوابی دیدم که تعبیر و تأویل آن این است که فرمان یافته ام تا تو را قربانی کنم! اینک بنگر که چه می بینی و در این مورد دیدگاه تو چیست و چه نظر می دهی؟!

روشن است که واژه «تری» در آیه شریفه به مفهوم

«می بینی» نیست، چرا که به جایی که قابل دیـدن و نگریسـتن باشـد، اشاره نشـده است. و نیز به مفهوم «می پنـداری» و یا «باور می داری» هم نیامـده است، چرا که این واژه هـا همـاره بـا دو مفعول به کـار می رونـد و در آیه مورد بحث تنها با یک مفعول آمـده است. افزون بر آنچه آمد، این مفاهیم و معانی با هدف آیه سازش ندارد، بنابراین از میان مفاهیم چندگانه ای که ترسـیم گردید، تنها یک معنا باقی می ماند و آن عبارت از «دیدگاه» پنجم است و تفسـیر آیه این است که: پسرم بنگر که دیدگاه شما در این مورد چیست؟

بـا دقت در آیه شـریفه بهتر و زیبنـده تر آن است که بگوییم آنچه را ابراهیم در عالم رؤیا دیـد، تأکیـد بر پیام و فرمانی بود که بیشـتر در بیـداری به آن حضـرت وحی شـده بود، چرا که خوابهـای پیـامبران رحمـانی و درست است، و بـا این وصف اگر در بیداری فرمانی در این مورد به ابراهیم نیامده بود براساس رؤیا عمل نمی کرد، چرا که این کار برای او روا نبود.

«سـعیدبن جبیر» از «ابن عبـاس» آورده است که: رؤیاهای پیامبران بخشـی از رسالت آنان، و هماننـد وحی خـدای به قلب پاک آنان است.

امّا به باور «قتاده» رؤیاهای پیامبران در صورتی حق و دارای پیام است که در خواب ببیند که کاری انجام می دهند.

رؤیای پیامبران به باور «ابومسـلم» رؤیای پیامبران با اینکه سراسرش درست و بخشی از رسالت و وحی خدا به آنان می باشد، بر دو گونه است:

۱- نخست اینکه آنچه را آنان در عالم رؤیا می بینند، در زندگی شان پدیدار می گردد و به روشنی تحقق

می یابـد؛ نظیر خـواب پیـامبر گرامی اسـلام کـه قرآن می فرمایـد: «لقـد صـدق الله رسـوله الرؤیـا بـالحق لقـد خلـق المسـجد الحرام...»(۷۸)

به یقین خـدا رؤیـای پیـامبر خـود را تحقق بخشـید که دیـده بود. شـما مردم مسـلمان به همراه او به خواست خـدا در حـالی که سرتراشیده و مو و ناخن کوتاه کرده اید، با خاطری آسوده به مسجدالحرام درخواهید آمد...

۲- و نوع دوّم آن خوابهـایی است که به ظاهر خلاف و آنچه در عالم رؤیا دیـده انـد، پدیـدار می گردد؛ نظیر خواب «یوسف» که در عالم رؤیا دید که خورشید، ماه و یازده ستاره بر او سجده می کنند؛ و خواب ابراهیم نیز از این نوع بود و می دانست که دارای پیام است، امّا در این انـدیشه بود که آیا آنچه را در عالم رؤیا دیـده است، بایـد بـدان جامه عمل بپوشاند و بدان ناگزیر است، یا باید در انتظار پیام و وحی دیگری باشد تا وظیفه سنگین او را روشن و روشنتر سازد؟ آری، آنگاه که آن پدر و فرزند گرانمایه و توحیدگرا در برابر فرمان حق سر تسلیم فرود آوردند، ذات بی همتای پروردگارشان به آنان اعلان فرمود که: هان ای ابراهیم! راستی که تو رؤیـای خود را تحقق بخشـیدی! و آن گاه به جای قربانی کردن فرزنـد ارجمنـدش فـدیه ای پرشـکوه ارزانی گردید و خدا او را در برابر قربانی پرشکوهی باز رهانید.

در ادامه آیه شریفه، پاسخ فرزند ارجمند او ترسیم می گردد که در پاسخ پدر گفت:

قَالَ یَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِینَ هان ای پدر من! آنچه را فرمان یافته ای انجام ده! به خواست خدا به زودی مرا از شکیبایان

خـواهی یـافت و خواهی دیـد که من به یـاری خـدا و لطف بی کران او و توفیقی که وی ارزانی می دارد، در راه انجـام فرمـان خدا، بر سختی ها شکیبا هستم و در برابر فرمان او سر تسلیم فرود آورده ام!

* * *

در ترسیم ادامه سرگذشت الهام بخش این پدر گرانمایه و فرزند ارجمندش می فرماید:

فَلَمَّا أَسْلَمَا

پس هنگـامی که آن دو بنـده برگزیـده بارگاه خـدا در برابر فرمان او سـر تسـلیم فرود آوردنـد و به آن خشـنود شدنـد و آماده اطاعت و فرمانبرداری گردیدند...

به باور پاره ای منظور این است که: پس هنگامی که آن پدر گرانقدر فرزند خویشتن، و آن فرزند ارجمند جان گرامی خود را تسلیم خدا کردند، ما او را ندا دادیم که: هان ای ابراهیم!

وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ و ابراهیم پیشانی فرزندش را بر خاک نهاد...

به باور «حسن» منظور این است که: و ابراهیم فرزندش را به گونه ای خوابانید که پیشانی اش بر خاک قرار گرفت...

«ابن عباس» در این مورد می گوید: منظور آیه شـریفه این است که ابراهیم پیشانی فرزند ارجمندش را بر خاک نهاد تا با دیدن چهره دل آرا و دوست داشتنی اش دستخوش مهر پدری نگردد و از انجام فرمان حق باز ماند.

در این رابطه آورده انـد که: «اسـماعیل» به پـدر گرانقـدرش گفت: هـان ای پـدر بزرگوار! پیشانی مرا به حال سـجده بر خاک بگذار و بر چهره ام نگاه مکن، مباد که مهر پدری سخت بجوشد و تو را از انجام فرمان باز دارد.

* * *

در ادامه سخنی می فرماید:

وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ درست هنگامی که آن دو بنده برگزیده خدا در برابر فرمان حق سر فرود آوردند...

ما او را ندا دادیم که: هان ای ابراهیم!

راستی که تو رؤیای خویشتن را تحقق بخشیدی و آنچه در عالم خواب به تو فرمان داده بودیم، آن را به شایستگی انجام دادی. قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا

* * *

و آن گاه این مدال افتخار به او رسید که:

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ما به شایسته کاران این گونه پاداش می دهیم، پاداشی چون گذشت و بخشش از قربانی شدن اسماعیل؛ آری، ما به همه کسانی که راه آنان را در نیکی و نیکوکاری - با سر تسلیم فرود آوردن در برابر حق و فرمانبرداری از خدا - گام سپارند، این گونه پاداش می دهیم.

* * *

پس می افزاید:

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ راستی که این همان آزمون و امتحان آشکار و گزینش سرنوشت ساز و سخت است.

به باور پاره ای منظور این است که: این همان نعمت نمایان است؛ گفتنی است که بدان دلیل به نعمت آشکار و نمایان «بلاء» گفته می شود که انسان را به نعمت می رساند؛ درست همان گونه که به اسباب مرگ، مرگ گفته می شود، چرا که اسباب مرگ انسان را به کام مرگ می کشاند.

قربانی راه دوست یا «ذبیح الله»

در این مورد که قربانی راه دوست که بود، اسماعیل یا اسحاق؟ دو نظر آمده است:

۱- از امیرمؤمنان(ع) آوردند که قربانی راه حق «اسحاق» فرزند ابراهیم، پدر توحیدگرایان بود. این دیدگاه از گروهی، همچون: ابن مسعود، سعیدبن جبیر، قتاده، عکرمه، مسروق، عطاء، زهری، سدی و جبایی نیز آمده است.

۲- امّا به باور گروهی، از جمله «ابن عباس»، ابن عمر، سعید بن مسیب، مجاهد، شعبی، طلبی، محمدبن کعب، ربیع بن انس، و

حسن قربانی راه خدا حضرت اسماعیل بوده است.

هر دو دیدگاهی که در این مورد ترسیم گردید، از پیشوایان راستین ما، امامان نور روایت شده است، امّا آنچه بهتر و روشن تر از روایات رسیده دریافت می گردد این است که قربانی راه دوست، اسماعیل بوده است. این دیدگاه از خود آیات مورد بحث نیز بر گونه ای دریافت می گردد، چرا که آفریدگار هستی پس از بیان داستان «ذبح» می فرماید: و ما ابراهیم را به ولادت اسحاق که مقرر بود، پیامبری از شایسته کرداران گردد، مژده دادیم.

و بشرناه باسحاق مبیناً من الصالحین.(۷۹)

ممکن است پاره ای بر این باور باشند که این بشارت، بشارت به رسالت اسحاق است و نه مژده از ولادت او؛ امّا چنین پنداری با ظاهر آیات مورد بحث نمی سازد، چرا که در آیه دیگری می فرماید: «... فبشرناه باسحاق و من وراء اسحاق یعقوب.»(۸۰) و زن ابراهیم در حالی که ایستاده بود، خندید، چرا که ما ابراهیم را به ولادت اسحاق و از پی اسحاق به ولادت یعقوب مژده دادیم.

با این بیان هنگامی که خدا به ولادت اسحاق و از پی آن به ولادت یعقوب از نسل و تبار او مژده می دهد، چگونه می توان گفت از سوی دیگر به قربانی شدن او فرمان می دهد؟! آیا این دو آیه با هم ناسازگار نمی گردند؟!

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود: انا ابی الذبیحین. من فرزند دو ذبیح و دو قربانی راه حق هستم. و روشن است که این دو «ذبیح» عبارتند از: «اسماعیل» - که پیامبر گرامی از نسل و تبار آن حضرت است و دیگر پدرش «عبدالله»؛ دلیل دیدگاهی که «اسحاق» را «ذبیح» می داند این است

که طرفداران آن می گویند: پیروان دو کتاب پیشین آسمانی، «تورات» و «انجیل» در این مورد اتفاق نظر دارند که قربانی راه حق، اسحاق بود و نه اسماعیل؛ امّا در پاسخ انان باید یادآور گردید که اتفاق نظر آنان مورد قبول نیست و چیزی را ثابت نمی کند، چرا از قرآن و روایات چنین چیزی دریافت نمی گردد.

«محمدبن اسحاق» از «محمدبن کعب» آورده است که گفت: من نزد «عمربن عبدالعزیز» بودم که از من در مورد «ذبیح» پرسید و گفت منظور از «ذبیح» کیست؟

در پاسخ او گفتم منظور از «ذبیح» حضرت اسماعیل است و برای گفتار خویش به این آیه استدلال کردم که می فرماید: «و بشرناه باسحاق مبیناً من الصالحین» و به ابراهیم به ولادت اسحاق - که پیامبری از شایستگان بود - مژده دادیم.

او این پرسش و پاسخ را به شام و به سوی مردی از یهود - که گویی در این مورد از خلیفه پرسش کرده بود، فرستاد و او اسلام آورد و راستی مسلمان شد و رفتار و کرداری شایسته در پیش گرفت، امّا اسلام او - که دانشوری از یهود به شمار می رفت - از نظر مردم نهان ماند و آنان همچنان او را پیرو آیین یهود می پنداشتند. پس از چندی «عمربن عبدالعزیز» همین پرسش را با او در میان نهاد و او در پاسخ گفت: حقیقت این است که «ذبیح» اسماعیل بود و نه اسحاق؛ آن گاه گفت: هان ای خلیفه مسلمانان! به خدای سوگند که یهودیان نیک می دانند که «ذبیح» اسماعیل است و نه اسحاق، امّا آنان بدان دلیل که اسماعیل نیای گرانقدر شماست بر شما حسد می ورزند و

برآنند که این افتخار را از شما بربایند و آن را به نام اسحاق که نیای آنان است رقم زنند.

«اصمعی» می گوید از «ابوعمرو» پرسیدم که «ذبیح» یا قربانی راه حق چه کسی بود، اسماعیل یا اسحاق؟! او در پاسخ گفت: هان ای مرد! خردت کجاست؟ روشن است که اسماعیل بود، چرا که او در مکّه سکونت داشت، و همو بود که به همراه پدرش ابراهیم خانه پرشکوه کعبه و قربانگاه را بنیاد کرد.

آیا خدا به ذبح اسماعیل فرمان داده بود؟!

گروهی که «نسخ حکم» پیش از فرا رسیدن هنگامه انجام آن را روا می دانند، بر این آیه شریفه استدلال کرده اند که خدا به ابراهیم فرمان داد تا فرزندش را قربانی کند، امّا پیش از فرا رسیدن زمان انجام عمل، فرمان خود را نسخ کرد و ابراهیم را از انجام کار بازداشت. با این بیان به درست بودن «نسخ حکم» استدلال می کنند.

دانشمندان در برابر این استدلال و این سخن پاسخهایی داده اند که این گونه است:

۱- پیش از هر چیز باید به یاد داشت که خدا به بریدن رگهای گردن اسماعیل، فرمان نداده بود، بلکه منظور از فرمان خدا به قربانی و یا ذبح اسماعیل، دستور به مقدمات کار، همچون: خواباندن او و کشیدن کارد و دیگر کارهای مقدماتی برای مرحله نهایی کار بود؛ و در فرهنگ عرب نمونه دارد که «کار» را، به نام مقدمات آن می خوانند و نام می برند.

از آیه شریفه نیز این تحلیل و تفسیر دریافت می گردد، چرا که می فرماید: «قد صدقت الرؤّیا» هان ای ابراهیم! راستی که رؤیای خود را تحقق بخشیدی چرا که اگر منظور از دستور به

«ذبـح» انجـام کامل کار و سـربریدن بود، می بایست خـدا به او می فرمود: هان ای ابراهیم! راستی که بخشـی از رؤیای خود را تحقّق بخشـیدی نه همه آن را. موضوع «فدیه» نیز نمی تواند در برابر ذبح قرار گیرد، چرا که آن نیز در برابر فرمان به ذبح است و نه اصـل آن؛ همچنـانکه ممکن است در برابر مقـدمات و تشـریفات آن باشـد نه انجـام آن، چرا که واجب نیست که فـدیه و قربـانی از جنس چیزی باشـد که در برابر آن و برای رهانیـدنش داده می شـود؛ به همین جهت است که گـاه در برابر تراشـیدن سر، یا پوشـیدن لباس دوخته شده و یا نزدیکی با همسـر و گاه در برابر دیگر چیزهایی که در حال احرام نارواست، گوسـفندی ذبح می گردد.

۲- آن حضـرت به انجام قربانی و بریـدن گلوی فرزنـدش فرمان یافت و فرمان را نیز به انجام رساند، امّا هرچه آن بزرگمرد در راه انجام فرمان خـدا تلاش می کرد و می برد، به خواست آفریـدگار توانای هستی رگهای گلوی فرزندش بصورت نخست باز می گشت، چنـانکه گویی دست نخورده است؛ بـا این بیـان او فرمـان خـدا را به انجام رسانـد، امّا خـدا اسـماعیل را زنـده نگاه داشت. اگر گفته شود: منظور از سـر بریدن و قربانی کردن، بریدن رگهای ویژه ای است که مرگ را در پی داضشـته باشد، نه بریدن جزیی از رگها با زنده بودن قربانی؛ پاسخ این است که این مطلب دلیل روشـنی می طلبد، چرا که در میان کوچه و بازار گاه گفته می شود: او آن حیوان را ذبح کرد، امّا حیوان زنده ماند. افزون بر این اگر این اشکال وارد هم باشد و بپذیریم

که «ذبح» به مفهوم سر بریدن کامل و مردن حیوان یا موجود زنده دیگر است، باز هم می توان گفت: این واژه در آیه مورد بحث به معنای مجازی آمده است، چرا که قرینه و دلیل در کنار آن است.

۳- و سرانجام اینکه خدای فرزانه به «ذبح» اسماعیل فرمان داده بود امّا در همانحال در گردن و گلوی نازنین آن بنده برگزیده اش گویی صفحه ای از مس یا دیگر فلزّات را قرار داده بود که هرچه آن پدر توحیدگرا و پراخلاص در راه انجام فرمان حق می کوشید و کارد را می کشید اثر نمی گذاشت؛ و یا هرچه کارد را به آن نزدیک می ساخت باز می گشت. با این بیان به باور این گروه از مفسّران و دانشوران فرمانی برای قربانی فرزند نبود تا حکم آن نسخ گردد و استدلال بر این آیه به منظور درست بودن نسخ حکم قابل قبول نیست.

گفتنی است که این تأویل از آیه شریفه در صورتی درست است که ابراهیم به کاری که جایگزین و همانند «ذبح» است فرمان داده شده باشد، امّا در صورتی که آن حضرت به خود «ذبح» فرمان یافته باشد، چنین تأویلی درست نیست چرا که در این صورت باید بپذیریم که خدای فرزانه او را به وظیفه ای ناممکن فرمان داده است و ما می دانیم که این از حکمت و فرزانگی و عدالت او بدور است.

* * *

در ادامه سرگذشت درس آموز آن حضرت می فرماید:

وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ و ما او را در برابر قربانی پرشکوهی رهانیدیم.

واژه «فداء» به مفهوم چیزی است که در برابر چیز دیگری قرار داده می شود تا آن، در برابر این رها

گردد؛ و واژه «ذبح» به مفهوم قربانی و چیزی که سر بریده می شود آمده است. با این بیان منظور آیه این است که: و ما در برابر رهایی و نجات اسماعیل این قربانی پرشکوه را قرار دادیم؛ درست بسان اسیری که در برابر ضمانت و یا چیزی آزاد می گردد.

در مورد ماهیت این «ذبح» یا قربانی نیز دیدگاه ها یکسان نیست!

۱- به باور گروهی از جمله «مجاهد»، «ضحاک»، سعید بن جبیر» و... منظور از آن قربانی قوچی از گوسفندان بود که برای ابراهیم آمد.

۲- امّا «ابن عباس» بر آن است که منظور همان قوچی بود که هابیل در روزگار خویش آن را به قربانگاه برد و از او پذیرفته شد.

چرا «ذبح عظیم»؟

در این مورد که چرا آن «قربانی»، به بزرگ و پرشکوه وصف شده است دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «مجاهد» بدان دلیل این گونه وصف شده است که: آن قربانی مورد قبول گرفت و اسماعیل در برابر آن نجات یافت.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر این وصف بدان جهت است که: آن قوچ از دیگر قوچها بزرگتر بود.

۳- از دیدگاه «سعید بن جبیر» این وصف بدان دلیل است که: آن قوچ چهل پاییز در بهشت چریده بود.

۴- و از دیدگاه برخی دیگر بدان جهت است که: خدا آن را بدون ریشه و تباری آفرید و به سوی ابراهیم گسیل داشت.

۵- و پاره ای نیز برآنند که این وصف بدان دلیل است که: آن قربانی در برابر بنده ای برگزیده و بزرگ قرار گرفت و برای نجات او فرستاده شد.

موهبت دیگر خدا به پدر توحیدگرایان در هشتمین آیه

مورد بحث در اشاره به پیروزی ابراهیم در آن آزمون بزرگ و بی نظیر که باعث جاودانه شدن نام و یاد و عملکرد او گردید می فرماید:

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ و ما برای او نام نیک و بلند آوازه ای در میان نسل های آینده بر جای نهادیم.

* * *

و ضمن گرامیداشت او می فرماید:

سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ درودی گرم و جاودانه بر ابراهیم باد! بر او که بنده ای پاکباخته، پیامبری برگزیده، انسان شایسته کردار و پیشوایی دلیر و فرزانه بود.

بنده با ایمان و پراخلاص و آن گاه به شیوه هماره و سنّت جاودانه خدا در مورد شایسته کرداران اشاره می کند و می فرماید:

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ما نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم.

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ راستی که او از بندگان با ایمان و توحیدگرای ما بود.

* * *

در دوازدهمین آیه مورد بحث در ترسیم یکی دیگر از نعمت ها و موهبت های بزرگ خدا به این بنده برگزیده اش می فرماید:

وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ و او را به ولادت اسحاق - که پیامبری از شایسته کرداران بود - مژده دادیم.

گفتنی است که این بیان و این آیه شریفه با ستایش فرد شایسته و بزرگی چون اسحاق، انسانها را به سوی صلاح و اصلاحگری برمی انگیزد، چرا که از او به عنوان پیام آوری شایسته کردار و صالح تجلیل می کند.

به باور کسانی که اسحاق را «ذبیح الل» می دانند تفسیر آیه شریفه این است که: و ما ابراهیم را به رسالت و پیامبری اسحاق مژده دادیم و او را در پرتو شکیبایی و پایداریش به مقام والای رسالت اوج بخشیدیم.

* * *

در آخرین آیه

مورد بحث می افزاید:

وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ و به ابراهيم و اسحاق خير و بركت و رشد و فزونی در نعمت ارزانی داشتيم و آن نعمتها و مواهب را بر ايشان ماندگار قرار داديم.

به باور پاره ای منظور اين است كه: به آنان بركت در فرزنـد ارزانی داشتيم و نسل آنان را تا روز رسـتاخيز مانـدگار و جاودانه قرار داديم.

وَمِـنْ ذُرِّيَّتِهِمَـا مُحْسِـنٌ و از دودمـان آن دو پيـامبر برگزيـده برخی توحيـدگرا و شايسـته كردارنـد و در زنـدگی خـويش آفريدگارشان را فرمان می برند و به يكتايی او ايمان دارند و مسئولانه رفتار می كنند.

وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ و پاره ای نيز به طور آشكار با كفرگرايی و گناه در حق خود و ديگران ستم روا می دارند.

پرتـوی از سـرگذشت خانـدان ابراهيم در اين مـورد كه قربـانی دوست، يـا «ذبيـح الله» اسـماعيل بود يـا اسـحاق، ميـان مفسـران گفتگوست و دو نظر آمده است:

۱- برخی برآنند كه منظور از «ذبيح الله» اسحاق است و نه اسماعيل و اين ديدگاه خود را اين گونه بيان می كنند.

هنگامی كه ابراهيم از جامعه و مردم خود، به دليل پافشاری آنان بر شـرك و بيـداد جـدا گرديـد و برای برخورداری از آزادی عقيـده و انـديشه و پاسـداری از دين خود به سوی شام هجرت كرد و گفت: من به سوی پروردگارم می روم و به زودی او مرا به راهی كه خود می پسـندد راه خواهد نمود(۸۱)، درست در همان هنگام از پروردگار خويش خواست تا از همسـرش «ساره» فرزندی به او ارزانی دارد.

آن بنده برگزيده خدا بود كه فرشتگان پس از آمدن به نزد او و خانه اش در برابر تقاضای به عنوان

میهمـان و به منظور کیفر قوم لوط به او مژده آوردنـد که: دعایش پـذیرفته شـده، و خـدا فرزنـدی شایسـته کردار و بردبار به او ارزانی می دارد. او با دریافت مژده آنان گفت: این فرزندم همان «ذبیح الله» خواهد بود.

هنگامی که آن فرزند ارجمند ولادت یافت و به مرز تلاش و کوشـش رسید، به ابراهیم پیام رسید که: اینک به نذر خویش وفا نما و این پیام همان فرمان خدا به آن بنده برگزیده بود که فرزندش را قربانی کند.

پس از این پیام بود که ابراهیم به پسـرش اسـحاق گفت: پسرم! برای تقرب به بارگاه خدا آماده باش! و آن گاه خودش کارد و ریسمانی برگرفت و همراه پسرش اسحاق به سوی قربانگاه دوست که میان کوه ها بود شتافت.

اسحاق که به همراه پدر بود، از او پرسید: پدرجان! پس قربانی ات کجاست؟

پـدر گفت: پسـرم، خـدای فرزانه فرمـان داده است که تو را به عنوان قربـانی بارگـاه او به قربانگـاه برم، و این پیام را در خواب دریافت داشته ام...(۸۲)

گفتنی است که این دیدگاه را از «سُدی» آورده اند.

و نیز پاره ای آورده انـد که: ابراهیم در عالم رؤیا دیـد که به همراه اسـحاق و مادرش «ساره» در حال انجام مراسم حـج است و در آنجاست که اسـحاق را قربانی می کند؛ به همین جهت به همراه آن دو برای انجام حجّ جامه احرام پوشـید و هنگامی که به «منی» رسـید و «رمی جمره» را انجام داد، به همسرش «ساره» گفت: برنامه عبادی خویش را ادامه دهد و خودش دست به دست فرزندش اسحاق به جانب «جمره وسطی» رفت و با او به مشاوره پرداخت. او به اسحاق گفت:

پسرم: من چنین خوابی دیده ام، دیدگاه شما چیست؟ او گفت: پدرجان! آنچه فرمان یافته ای انجام بده؛ و آن گاه هر دو تسلیم فرمان خدا شدند.

وسوسه های شیطان درست در آن شرایط بود که پیرمردی هویدا شد و رو به ابراهیم نمود و گفت: هان ای ابراهیم، چه تصمیمی در مورد فرزندت گرفته ای؟ ما ترید من اُرید اَنْ اذبحه.

مرد سالخورده گفت: پناه بر خدا! آیا بر این اندیشه ای تا نوجوانی را سر ببری که به اندازه یک چشم بهم زدن، نه خدا را فراموش ساخته و نه گناه و نافرمانی او کرده است؟!

ابراهیم گفت: خدا مرا به این آزمون فرمان داده است انّ الله امرنی بذلک.

او گفت: هرگز، بلکه پروردگارت از این کار تو را هشدار می دهد و این شیطان است که تو را به این کار وسوسه می کند. ربّک ینهاک عن ذلک و انّما امرک بهذا الشیطان» ابراهیم گفت: نه، به خدای سوگند چنین نیست «لا والله»، و آن گاه برای انجام فرمان خدا آماده شد.

فرزندش اسحاق نیز که دل به خدا سپرده بود، گفت: پدرجان! اینک آماده ام، بیا و روی مرا بپوشان و دست و پایم را ببند و فرمان خدا را به انجام رسان!

ابراهیم گفت: پسرم! هرگز پای تو را نخواهم بست و آن گاه رو به سوی آسمان کرد تا چشم در چشم فرزند دلبندش نداشته باشد و با کاردی که در دست داشت به سوی او خم شد، امّا جبرئیل به فرمان خدا رسید و کارد را به پشت گردانید و قوچی از جانب کوه های میان مکّه و عرفات آورد و به جای اسحاق به

دست ابراهیم سپرد، و از پی آن از جانب چپِ مسجد «خیف» صدایی طنین افکند که هان ای بنده برگزیده ام! راستی که خواب خود را تحقق بخشیدی و در آزمون بزرگ زندگی ات افتخار آفریدی .

آن پیر فریبکار که در حقیقت شیطان بود، پس از یأس و سرافکندگی در برابر اراده آهنین آن پدر توحیدگرا و پر مهر و آن فرزند شایسته کردار و آگاه به سوی ماد پرمهر اسحاق آمد و به او که در حال انجام مراسم عبادت حجّ و راز و نیاز با خدا بود، گفت: هان ای «ساره»! ای بانوی هوشمند! آیا آن مرد بزرگوار را دیدی؟ او کیست؟

«ساره» گفت: شوی من ابراهیم خلیل است.

آن نوجوان که در «منی» به همراه اوست چه کسی است؟

پاسخ داد: او فرزندم اسحاق می باشد.

شیطان گفت: وای بر تو! با دو چشم خود دیدم که پدر فرزندش را خوابانده بود تا او را سر ببرد.

«ساره» گفت: دروغ می گویی، او مهربان ترین پدر گیتی است پس چگونه می تواند دست به چنین کاری بزند؟

شیطان گفت: به پروردگار آسمانها و به خداوندگار کعبه سوگند که خود چنین دیدم.

ساره پرسید: چرا؟

شیطان گفت: او چنین می پندارد که خدایش او را به این کار فرمان داده است.

ساره گفت: اگر چنین باشد باید خدایش را فرمان برد.

از آن لحظه به بعد بود که اندیشه فرزندش او را به خود مشغول داشت، به همین دلیل پس از انجام مناسک خویش با سرعت به سوی منی روان گردید. او در حالی که دو دست خویشتن را بر سرش نهاده بود، از ژرفای دل فریاد برمی آورد که پروردگارا!

مرا در برابر آنچه نسبت به مادر اسماعیل انجام دادم بازخواست و کیفر مکن.

هنگامی که به سرزمین «منی» رسید و گزارش شیطان را به ابراهیم و اسحاق بازگفت، به سوی فرزندش شتافت و با دیدن اثر کارد بر گلوی او فریاد و گریه سر داد و شکایت کرد و از همانجا به نوعی بیماری گرفتار گردید که سرانجام با همان رنج و بیماری جهان را بدرود گفت.

۲- آنچه آمد دیدگاه پاره ای از دانشوران و مفسران بود که اسحاق را «ذبیح الله» می دانند و جریان را آن گونه که گذشت آورده اند، امّا گروهی از محققان و مفسران و محدثان بر این باورند که «ذبیح الله» اسماعیل بود و نه دیگری و این رویداد شگفت انیگز و درس آموز را این گونه گزارش کرده اند:

«محمدبن اسحاق» که از طرفداران این دیدگاه است در این مورد آورده است که: ابراهیم پس از آنکه «هاجر» و «اسماعیل» را به فرمان خدا در آن سرزمین مبارك سکونت داد و پس از دعا و طلب خیر برای آن مادر و فرزند به شام بازگشت، پس از آن هر بامداد از خانه اش در شام بیرون می آمد و به وسیله «براق» به مکّه می رفت و شب هنگام بار دیگر به شام و نزد خانواده دیگرش بازمی گشت.

این برنامه ادامه داشت تا «اسماعیل» دوران خردسالی و کودکی را پشت سر نهاد و به مقام تلاش و کوشش و بهاران جوانی رسد. آن گاه بود که ابراهیم در عالم رؤیا دید که باید فرزند دلبندش را به قربانگاه برد، از این رو به اسماعیل روی آورد و گفت: پسرکم! این ریسمان و کارد را بگیر و به

سوی آن درّه و کوه روان شو تا با کمک یکدیگر مقداری هیزم گرد آوریم. آن پدر گرانقدر به همراه فرزند ارجمندش به سوی قربانگاه روان شدند و هنگامی که به آنجا رسیدند و جز خدا هیچ کس دیگر نبود، پدر رو به پسرش کرد و گفت: گرامی فرزندم، من در خواب دیده ام که تو را به قربانگاه دوست می برم، اینک دیدگاه تو چیست و چه می گویی؟!

اسماعیل گفت: پدرجان! به آنچه فرمان یافته ای عمل کن به خواست خدا مرا از شکیبایان راه حق خواهی یافت.

آن گاه افزود پدرجان! دست و پای مرا ببند تا دستخوش اضطراب و دلهره نگردم، و دامان لباس خود را به کمر ببند تا قطره های خون من بر لباس شما نپاشد مباد که مادرم آن را ببیند؛ سپس کارد را تیز و آماده ساز و دیده بر هم نه و با سرعت در راه انجام فرمان حق آن را بر گلوی من بکش تا کار بر من آسان شود، چرا که مرگ دشوار است.

ابراهیم گفت: پسرکم! راستی که تو خوب یار و یاوری در راه فرمانبرداری از خدایی! و آن گاه آن حضرت به سخنان خویش ادامه داد و نکاتی را - که در گذشته بدانها اشاره رفت - بیان فرمود.

«عیاشی» طبق اسناد خویش از «برید عجلی» آورده است که: من از ششمین امام نور در مورد فاصله دو مژده و دو بشارتی که ابراهیم در ولادت دو فرزندش اسماعیل و اسحاق دریافت داشت پرسیدم. آن بزرگوار فرمود: میان دریافت این دو نوید پنج سال فاصله بود.

«قال(ع) کان بین البشارتین خمس سنین.»

آن گاه افزود: نخستین

مژده ای که ابراهیم در مورد فرزند دریافت داشت، در مورد ولادت اسماعیل بود و در این مورد است که قرآن می فرماید: و او را به ارزانی شدن پسری بردبار مژده دادیم. «فبشّرناه بغلام حلیم.»(۸۳)

پس از گذشت پنج سال از ولادت اسماعیل، ابراهیم دومین مژده را دریافت داشت و از پی آن بود که خدا از همسرش «ساره»، اسحاق را به او ارزانی داشت. اسحاق سه بهار از عمرش گذشته بود که روزی بر دامان پدر و مورد لطف و مهر او بود که اسماعیل از راه رسید و اسحاق را بر دامان پدر نگریست؛ نزدیک رفت و او را بلند کرد و خود بر جای او نشست. «ساره» با دیدن این منظره رو به ابراهیم کرد که: آیا شما فرزند «هاجر» را بر فرزند من مقدم می داری و به او اجازه می دهی که اسحاق را بلند کند و خود بر جای او قرار گیرد؟! نه، دیگر پذیرفته نیست و باید «هاجر» و فرزندش را، نه از این خانه که از این شهر و دیار دور ساخته و به جای دیگر ببری.

ابراهیم به همسرش ساره بسیار احترام می نهاد و حقوق و حرمت او را سخت پاس می داشت، چرا که آن بانو از تبار پیام آوران خدا و دخترخاله اش بود، از این رو با اینکه دوری «هاجر» و اسماعیل بر او گران می نمود و جدایی از آنان او را اندوهگین می ساخت، به ناگزیر به آن فراق تن داد.

پس از این تصمیم سخت بود که شب از راه رسید و ابراهیم در عالم رؤیا، پیام رسانی از سوی خدا را دیدار کرد که نزدش آمد و به

او پیام آورد که باید فرزند ارجمندش اسماعیل را در مراسم حج به قربانگاه برد.

شب را به سحر آورد، امّا آن رؤیای شگفت انگیز و پیامش او را اندوهگین ساخته بود که این برنامه را چگونه با خود اسماعیل و مادرش «هاجر» در میان گذارد؟ و دیگران را چگونه توجیه کند؟

هرچه بود باید فرمان حق را اطاعت می کرد، از این رو با نزدیک شدن روزهای مراسم پر معنویت حجّ، همسرش «هاجر» و اسماعیل را به همراه خویش برداشت و با توکّل و اعتماد به خدا راه مکّه را در پیش گرفت، بدان امید که در مراسم حج شرکت نموده و فرمان حق را به انجام رساند.

پس از ورود به مکّه نخست به همراه پسرش اسماعیل پایه های خانه کعبه را بالا آورد و آن گاه برای ادامه برنامه حجّ به سوی «منی» روان شد. در آنجا مناسک حج را انجام داد و به سوی کعبه بازگشت و با اسماعیل به طواف بر گرد خانه دوست پرداخت. از پی آن برای انجام سعی میان صفا و مروه حرکت کرد، و پس از پایان آن بود که رو به فرزندش اسماعیل کرد و گفت: پسرکم! من در عالم رؤیا چنین دیدم که شما را به قربانگاه دوست برده، و در جهت خشنودی و انجام فرمان او قربانی می کنم، شما در این مورد چه می گویی؟!

اسماعیل پاسخ داد: پدرجان آنچه را فرمان یافته ای به انجام رسان که من فرمانبردار بارگاه خدایم.

آن گاه به سوی «منی» آمدند. هنگامی که به قربانگاه عشق و ایمان و نزدیکی «جمره وسطی» رسیدند و ابراهیم برای انجام فرمان حق، سر فرزندش

را بر خاک نهاد، درست در این هنگام ندایی طنین افکن شد که: هان ای ابراهیم! راستی که رؤیای خود را تحقق بخشیدی! از پی آن قوچی برای قربانی آمد و پدر توحیدگرایان آن را قربانی کرد و گوشت آن را میان بینوایان تقسیم نمود.

«محمدبن مسلم» آورده است که از پنجمین امام نور حضرت باقر(ع) در مورد رنگ آن قوچ پرسیدم. فرمود: رنگش سپید مایل به سیاهی و دارای شاخ بود. آن قوچ در طرف راست کوه مسجد «خیف» از آسمان فرود آمد و بر گرد «جمره وسطی» به گردش پرداخته، و به صورتی بود که گویی هماره در سبزه زارها و بوستانهای پرآب و گیاه زیسته است.

از «عبدالله بن سنان» آورده اند: که از ششمین امام نور در مورد صاحب آن قوچ پرسیدم که در پاسخ فرمود: صاحبش اسماعیل بود.

و نیز از حضرت باقر(ع) همین مطلب روایت شده است.

. و به یقین ما به موسی و هارون [آن دو پیام آور خویش]نعمتی گران ارزانی داشتیم.

۱۱۵. و آن دو و مردمشان را از اندوه سهمگین رهایی بخشیدیم.

۱۱۶. و آنان را [در برابر فریب و بیداد] یاری رساندیم؛ پس آنان بودند که بر [دشمن چیره شدند.

۱۱۷. و به آن دو کتاب روشن [و روشنگر] دادیم.

۱۱۸. و هردو را به راه راست راه نمودیم.

۱۱۹. و در میان آیندگان [نام نیک و بلندآوازه ای برای آن دو برجای نهادیم.

۱۲۰. درودی [هماره بر موسی و هارون!

۱۲۱. به یقین ما نیکوکرداران را این گونه پاداش می دهیم.

۱۲۲. راستی که آن دو [انسان وارسته از بندگان با ایمان [و توحیدگرای

ما بودند.

نگرشی بر واژه ها

«مننا»: این واژه از ریشه «مَنّ»، در اصل به مفهوم قطع آمده است، و هنگامی که در آیه شریفه می فرماید: «لهم اجرٌ غیر ممنون»(۸۴)، منظور این است که: برای آنان پاداشی پایدار و گسست ناپذیر است. امّا در آیه مورد بحث به مفهوم نعمتی گران و بزرگ به کار می رود.

«نصر»: به مفهوم یاری و یاری رسانی آمده است، امّا با واژه «عون» - که آنهم به مفهوم کمک رسانی و یاری آمده - تفاوت دارد، چرا که هر «نصری» به معنای «عون» و یاری رسانی است، امّا هر یاری رسانی و «عونی» به مفهوم «نصر» نیست، بلکه «نصر» تنها به مفهوم یاری رسانی، در پیکار با دشمن آمده است.

تفسیر نعمتهای گران خدا بر این دو پیام آور بزرگ فروفرستنده قرآن در آیات پیش پرتوی از سرگذشت درس آموز و شنیدنی ابراهیم پدر توحیدگرایان را به تابلو برد و اینک در این آیات در ترسیم پرتوی از سرگذشت موسی و هارون این دو پیامبر بزرگ خویش می فرماید:

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ و به یقین ما به موسی و هارون - که دو پیام آور بزرگ ما بودند - نعمتی گران ارزانی داشتیم، به گونه ای که پس از ارزانی شدن آن مواهب و نعمتها هرگونه شرارت و آزاری از سوی دشمنانشان نسبت به آنان بریده شد. آری، ما به آن دو موهبت عظیم رسالت و وحی و نجات از شرارت و بیداد استبداد فرعونیان و دیگر نعمتهای گران این جهان و آن جهان را ارزانی داشتیم.

در دوّمین آیه مورد بحث به بیان آن نعمتها و مواهب بزرگی که به آن دو انسان بزرگ

و وارسته ارزانی گردید پرداخته و پیش از هر چیز می فرماید:

وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ و ما آن دو پیام آور خویش و جامعه و مردمشان را از اندوهی بزرگ و رنج گران رهانیدیم.

در مورد این اندوه بزرگ دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور پاره ای منظور این است که: و ما آن دو و مردمشان را از بند اسارت و شرارت فرعونیان - که آنان را به بیکارگی می گرفتند - رهایی بخشیدیم.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر آنان را از غرق شدن در دریا به هنگام تعقیب شدن از سوی سپاه فرعون، و نیز در برابر دشمن خیره سر و بیدادپیشه یاری رساندیم.

* * *

وَنَصَرْنَاهُمْ و آنان را در برابر زر و زور و تزویر یاری کردیم؛

فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ تا سرانجام پس از آن دوران اسارت و تحمّل رنج و فشارِ استبداد، بر دشمن حق ستیز چیره شدند و آن گاه بود که آنان پیروز و سرفراز گردیدند.

* * *

در اشاره به موهبت بزرگ دیگری در سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ و به آن دو پیامبر خویش - که برای هدایت و نجات مردم فرستاده شدند - کتاب روشن و روشنگرِ راه نجات و رستگاری که با بیانی آشکار مردم را به سوی مقررات و برنامه های انسانساز خود فرا می خواند، ارزانی داشتیم.

لازم به یادآوری است که این وصف همه کتابهای آسمانی است که با بیانی روشن و روشنگر مردم را به سوی توحید و تقوا و آزادی و عدالت و عمل به مقررات آسمانی می خوانند و سعادت و نجات ایمان آورندگان راستین

و عمل کنندگان به مفاهیم و مقررات خدا را تضمین و تأمین می کنند.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث در ترسیم نعمت معنوی دیگر خدای فرزانه به آنان می فرماید:

وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ و آن دو انسان وارسته و شایسته کردار را به راه درست و زیبنده ای که مردم را به حق و به بهشت پرطراوت و زیبای خدا می رساند راه نمودیم.

* * *

آن گاه در نوید از ماندگار بودن راه و رسم آسمان و انسانساز و نام نیک و آوازه بلندشان می فرماید:

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ و نام نیک و شیوه اخلاقی و انسانی برجسته آن دو را در میان نسل های آینده ماندگار و بلندآوازه ساختیم و در خور ستایش قرار دادیم.

* * *

در ششمین آیه مورد بحث با ارزانی داشتن نعمت و افتخار دیگری به آن دو می فرماید:

سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ درودی گرم و شایسته بر موسی و هارون باد! درودی از سوی خدای پرمهر و بنده نواز و از سوی مردم حق طلب و توحیدگرا و شایسته کردار؛ درود و سلامی که رمز سلامتی در همه ابعاد مادی و معنوی و اخلاقی و انسانی است، درودی که نویدگر نجات و رستگاری آنان و رهروان راستین راه آنان است.

* * *

در هفتمین آیه مورد بحث می افزاید:

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ بی گمان ما شایسته کرداران را این گونه پاداش می دهیم.

این فراز بلند و جاودانه یک سنّت و قانون جهانشمول خداست و روشنگری می کند که شیوه و روش آفریدگار فرزانه هستی این است که به فرمانبرداری و اطاعت بندگان باایمان و شایسته کردار پاداش می دهد، چرا که از خود

آیه این حقیقت دریافت می گردد که آنچه به آن دو پیامبر بزرگ ارزانی گردید، پاداشی در برابر درست اندیشی و عملکرد شایسته و بایسته آنان بود، و واژه «نجزی» در آیه نشانگر این دریافت است.

و سرانجام در آخرین آیه مورد بحث به راز و رمز این همه شکوه و عظمت و سرافرازی اشاره می کند و می فرماید:

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ چرا که آن دو از بندگان با ایمان و شایسته کردار بارگاه ما بودند؛ بندگان برگزیده ای که هر آنچه خدا فرو فرستاده و مقرر ساخته بود همه را گواهی نموده و بدانها با جان و دل عمل می کردند و هر آنچه او نمی پسندید و روا نمی شمرد دوری می جستند.

پرتوی از آیات آیات نهگانه ای که پرتوی از سرگذشت الهام بخش موسی و هارون، آن دو انسان وارسته و پرشکوه را ترسیم می کند، نشانگر مهر و لطف وصف ناپذیر خدا بر آنان است و افزون بر بیان این مهر و لطف و نعمتها و موهبت های پرشکوهی که به آنان ارزانی گردید، راز و رمز این صعود و تقرب به بارگاه خدا را نیز به تابلو می برد و درسی است جاودانه به همه عصرها و نسل ها که به پرتوی از آیات اشاره می رود:

۱- مراحل گوناگون نعمتهای پرشکوه خدا به موسی و هارون این آیات نشانگر مراحل گوناگون لطف و مهر و یاری خدا به موسی و هارون است، برای نمونه:

الف - در مرحله ای آنان را از اندوه و رنجی جانکاه - که اسارت خود و جامعه آنان در چنگال فرعون و فرعونیان است - نجات می بخشد و نعمت گران آزادی و امنیّت را به آنان ارزانی

می دارد.

ب – آن گاه آنان را در اوج پیروزی و سرفرازی یاری می رساند تا بر دشمن خویش چیره باشند و نعمت آزادی و استقلال و ایمان و امنیّت و رفاه و سلامت را از دست ندهند.

ج – سپس نعمت گران معنوی که قانون و برنامه زندگی و فرهنگ انسانساز و آزاده پرور آسمان است به آنان ارزانی می گردد.

د – در کنار آن تضمین می شود که آن دو انسان وارسته هماره در راهی درست و نجات بخش گام سپارند و مردم را راهبری کنند، و نه چون برخی مدعیان نجات و آزادی پس از به کف گرفتن قدرت و امکانات ملّی و دینی، خود راه انحصارگری و استبداد را در پیش گیرند و به نام موسی و هارون فرعون وار رفتار نمایند.

ه– از پی این پایمردی و پایداری آنان در راه حق و عدالت، به آنان مژده می رسد که نام و یادشان در میان نسل های آینده بلندآوازه خواهد شد تا خوبان و شایسته کرداران از آنان الهام گیرند.

و – پس از آن درود و سلامی گرم و جاودانه نثارشان می گردد، سلامی از سوی خدا و درودی از بارگاه دوست که ماندگار و آکنده از حقیقت است و نه از سوی گروهی از مردم.

۲– یک قانون جهانشمول قرآن پس از ترسیم مواهب مادی و معنوی پرشکوه خدا به آن دو پیامبر بزرگ، به ترسیم یک سنّت هماره و یک قانون جهانشمول خدا می پردازد و روشنگری می کند که این شیوه و روش جاودانه خداست که حق شناس است و حقوق هیچ کس را ضایع نمی سازد، اوست که به شایسته کرداران و عدالتخواهان این گونه پاداش می دهد، پس

شما ای مردم! هان ای عصرها و نسل ها بگویید تا با الهام از پیامبران، راه و رسم آزادگی و تقوا و درستی و پاکی را پیشه سازید و او را اطاعت کنید تا پاداشی پرشکوه در دنیا و آخرت دریافت دارید.

۳- راز این همه شکوه و سرانجام به راز این همه شکوه و عظمت و رمز جاودانگی یاد و نام موسی و هارون اشاره می کند و روشی می سازد که همه اینها، به خاطر ایمان راستین و عملکرد شایسته و پیوند خوردن قطره ناچیز وجود انسان به پدیدآورنده و سرچشمه هستی و ایمان بر اوست، پس باید رنگ خدا پذیرفت و از بارگاه او درس گرفت و با دل پاک به او روی آورد و صادقانه و خالصانه و به دور از بازیگری و ریاکاری و عوامبازی او را بندگی کرد. انّهما من عبادنا المؤمنین.

. و به یقین «الیاس» از فرستادگان [و پیامبران ما] بود.

۱۲۴. هنگامی را [بیاد آور] که او به مردمش گفت: [هان ای مردم!]آیا پروا پیشه نمی سازید [و از خدا نمی ترسید]؟!

۱۲۵. آیا [این بتِ ساخته و پرداخته خود] «بعل» را [به جای یک آفریدگار فرزانه هستی می خوانید [و می پرستید]؟ و بهترین آفرینندگان را وامی گذارید؟!

۱۲۶. [همان خداوندگاری که پروردگار شما و پروردگار پدران پیشین شماست!

۱۲۷. [آری، او به مردمش چنین گفت،] امّا [آن حق ناپذیران او را دروغگو انگاشتند، از این رو بی گمان [به عذاب و آتش شعله ور دوزخ احضار خواهند شد.

۱۲۸. مگر بندگان پاکدل [و پراخلاص خدا [که از عذاب و دوزخ به دورند].

۱۲۹. و ما برای او [به

پاداش دعوت خالصانه و عملکرد شایسته اش]در میان آیندگان [نام نیک و آوازه بلندی بر جای نهادیم.

۱۳۰. درودی [همواره بر الیاس باد!

۱۳۱. به یقین ما شایسته کرداران را [همواره این گونه، پاداش می دهیم.

۱۳۲. چرا که او از بندگان با ایمان ما بود.

تفسیر پرتوی از سرگذشت الهام بخش «الیاس»

در آیات پیش پرتوی از سرگذشت درس آموز دو پیامبر بزرگ خدا موسی و هارون ترسیم شد، اینک در این آیات قرآن شریف به بیان گوشه ای از دعوت توحیدی پیام آور دیگر از خیل پیامبران بزرگ خدا می پردازد و درسهایی انسان ساز از سرگذشت الهام بخش و زندگی پرافتخار او را به تابلو می برد تا حق جویان و ترقی خواهان و روشنفکران اصلاحگر و آزادمنش به او اقتدا کنند.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ و به یقین الیاس از فرستادگان و پیامبران بود.

در مورد این پیامبر بزرگ خدا و ویژگیهای شخصیت ارجمند او و نسب و تبارش دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «ابن مسعود» و «قتاده» منظور از «الیاس» همان پیامبر خدا، «ادریس» است که با این نام و عنوان از او سخن رفته است.

۲- امّا گروهی از جمله «ابن عباس» و «محمدبن اسحاق» برآنند که او یکی از پیامبران بنی اسرائیل است که از فرزندان هارون بن عمران عموی «یسع» می باشد و او پس از «حزقیل» که حوادث بزرگی بنی اسرائیل روی داد به رسالت برگزیده شد.

در این مورد آورده اند که: وقتی «یوشع بن نون» شام را فتح کرد، بنی اسرائیل را در آن سرزمین سکونت داد و آن را میان آنان تقسیم کرد و یکی از نوادگان «الیاس» را در

منطقه «بعلبک» گماشت. پس از آن بود که پیامبری در میان آنان به رسالت برگزیده شد و پس از فراخوان مردم آنجا به توحید و تقوا و رعایت عدل و داد و احترام به حقوق انسانها، فرمانروای آن سرزمین دعوت او را پذیرفت و راه دین باوری و دینداری را برگزید.

چیزی نگذشت که او بر اثر وسوسه ملکه آن سرزمین از دین و ایمان و راه درست روی گردانید و ضمن پایمال ساختن حقوق و آزادی مردم بر آن شد تا «الیاس» و دعوت توحیدی او را نیز از قلمرو قدرت خویش دور دارد، به همین جهت آهنگ کشتن آن پیامبر خدا را نمود و او نیز به کوه ها گریخت.

«ابن عباس» آورده است که: «الیاس» آن پیامبر بزرگ خدا، «یسع» را در میان بنی اسرائیل به جانشینی خود برگزید و خدا خود او را در برابر دیدگان مردم به سوی آسمان بالا برد و با برداشتن لذّت خوردنیها و نوشیدنیها از او، به وی دو بال داد. و آن گاه بود که وی بسان یک فرشته آسمانی پر گشود و به پرواز درآمد و به فرمانروای بیدادپیشه و جامعه او دشمنی را چیره ساخت تا آن فرمانروای خودکامه و همسر فتنه انگیزش را نابود سازد؛ سپس خدای فرزانه «یسع» را در میان آن جامعه و مردم به رسالت برگزید و بنی اسرائیل با آمدن آن پیامبر خدا، به وی ایمان آورده و او را گرامی داشتند و ضمن به کار بستن مقررات خدا و دستورات پیامبرش از آنچه هشدار می داد، دوری گزیدند و راه نجات و رستگاری را در پیش گرفتند.

پاره ای برآنند که «الیاس» مأموریتی در

خشکی دارد و مرد صحراها و بیابانهاست و «خضر» گردش کننده در جزیره هاست و هر دو در عرفه هر سال در صحرای عرفات با هم دیدار می کنند و هر دو به خواست خدا زنده اند.

و پاره ای دیگر گفته اند منظور از «الیاس» همان «ذوالکفل» می باشد.

دعوت آسمانی او

در دومین آیه مورد بحث در ترسیم دعوت آسمانی او می فرماید:

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ هنگامی را به یاد بیاور که او به جامعه و مردم خویش گفت: آیا پروای خدا را پیشه نمی سازید؟

به باور گروهی منظور این است که آیا از عذاب خدا نمی ترسید که فرمان او را گردن نگزارید و از گناه و نافرمانی اش دوری جویید؟!

آیه شریفه نشانگر این نکته است که پروای از خدا فرد و جامعه و حکومت را از بیداد و پایمال ساختن حقوق و آزادی مردم و تباهی و زشتکاری و پذیرش پرستش های ذلت بار و یا تحمیل آن به دیگران باز می دارد.

* * *

در سومین آیه مورد بحث می افزاید:

أَتَدْعُونَ بَعْلًا...

آیا بتِ ساخته و پرداخته دست خویش، «بعل» را به خدایی گرفته اید...؟!

«عطا» می گوید: «بعل» بتی بود که از طلا ساخته و به پرستش آن می پرداختند.

امّا به باور گروهی از جمله «مجاهد» و «عکرمه» و... واژه «بعل» در فرهنگ مردم آن روز «یمن» به مفهوم سالار و سرور و خداوندگار بود و منظور آیه با این بیان چنین است که: آیا شما تیره بختان، خداوندگاری جز خدای یکتا را می خوانید؟!

وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ و آن گاه بهترین آفرینندگان که همان خدای بی همتاست وامی گذارید و او را نمی پرستید؟

* * *

در ادامه آیات به وصف

یکتا آفریدگار هستی پرداخته و می فرماید:

اللَّهَ رَبَّكُمْ همان خدایی که پروردگار شماست؛ اوست که شما را آفریده و روزی شما را می دهد و هموست که تنها در خور ستایش و پرستش است و نه جز او.

وَرَبَّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ و نیز پروردگارِ پدران پیشین شماست؛ چرا که پدران و نیاکان شما را نیز او آفریده و امور و شئون همه را او تدبیر می کند.

* * *

در پنجمین آیه مورد بحث در ترسیم واکنش ناهنجار آنان به دعوت خیرخواهانه و توحیدی او می فرماید:

فَكَذَّبُوهُ امّا آن مردم خیره سر و حق ناپذیر او و دعوت آسمانی اش را نه تنها گواهی نکردند و نپذیرفتند که همه را دروغ شمردند و آن پیامبر بشردوست را نیز دروغگو انگاشتند.

فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ از این رو باید بدانند که به کیفر این حق ستیزی و پافشاریشان در گمراهی و بیداد از احضارشدگان به حسابرسی خواهند بود.

به باور پاره ای منظور این است که: پس به آتش شعله ور دوزخ و عذاب سخت آنجا احضار خواهند شد.

* * *

در ادامه آیات قرآن حساب و سرنوشت نیکان و شایسته کرداران آنان را، گرچه در شمار اندک بودند، از سرنوشت گناهکاران و حق ستیزان جدا می سازد و می فرماید:

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ مگر بندگان پراخلاص و پاکدل خدا که تنها ذات پاک و بی همتای او را عبادت کردند.

با این بیان آیه شریفه کسانی را که خالصانه و به دور از شرک و کفر و بازیگری و ریا، خدای یکتا را عبادت کردند و به او اخلاص ورزیدند، آنان را جدا می سازد، چرا که فرجام خوش و رستگاری این جهان و

جهان دیگر از آن یکتاپرستان راستین و عدالت پیشه است.

* * *

در هفتمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ و ما برای «الیاس» به پاداش دعوت خالصانه و عملکرد شایسته اش در میان آیندگان نام نیک و بلندآوازه ای بر جای نهادیم.

به باور پاره ای منظور این است که: و بر او در میان آیندگان نام نیک و بلندآوازه ای نهادیم و آن این بود که گفتیم: درودی همارە و شایسته بر «الیاسین»! امّا به باور پاره ای دیگر منظور آیه شریفه این است که: و ما برای آن پیامبر بزرگ و پراخلاص خویش در میان نسل های آینده نام نیکی بر جای نهادیم تا مردم از آن الهام گیرند و به او اقتدا کنند.

* * *

و از پی این ستایش و وصف نیکو بر او درود می فرستد و می فرماید:

سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ درودی همارە و شایسته بر الیاس باد!

در تفسیر آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور «ابن عباس» منظور از «آل یاسین» در آیه مورد بحث، آل محمد (ص) است؛ چرا که «یاسین» از نامهای بلند و جاودانه پیامبر گرامی است و «آل» نیز به مفهوم خاندان و دودمان آمده است.

۲- امّا پاره ای این واژه را «اِلیاسین» خوانده اند و برآنند که منظور «الیاس» و پیروان او می باشد. با این بیان تفسیر آیه این است که: درودی همارە و شایسته بر «الیاس» و پیروان توحیدگرای او باد.

۳- و از دیدگاه برخی نیز «یس» نام سوره ای از قرآن می باشد و گویی منظور آیه این است که: سلامی همارە و درودی شایسته بر آن کسی که به کتاب خدا

و به قرآن - که در بردارنده سوره یاسین است - ایمان بیاورد.

* * *

و آن گاه دگرباره به همان سنت و شیوه جاودانه و جهانشمول خدا بازمی گردد که:

إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ به یقین ما شایسته کرداران را در برابر کارهای خالصانه و عملکرد نیکویشان این گونه پاداش می دهیم.

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ راستی که او از بندگان توحیدگرا و با ایمان ما بود، چرا که هم به آنچه فرو فرستادیم و واجب ساختیم، خالصانه عمل کرد و هم از آنچه هشدار دادیم، هشدار پذیرفت.

. و بی گمان لوط از فرستادگان [و پیامبران خدا] بود.

۱۳۴. هنگامی را [به یاد آور] که او و خانواده اش همگی را [از آن عذاب سهمگین که بر قوم تبهکارش فرود آمد] رهانیدیم؛

۱۳۵. مگر پیرزنی که [به کیفر بیدادش در میان بازماندگان [در عذاب ماند [و نابود شد].

۱۳۶. سپس دیگران را [به کیفر تبهکاری و بیدادشان نابود ساختیم.

۱۳۷. و به یقین شما بامدادان بر [ویرانه های برجای مانده از] آنان می گذرید.

۱۳۸. و [نیز] به هنگام شب [از کنار ویرانه شهرهای آنان عبور می کنید]! پس چرا خرد خویشتن را به کار نمی گیرید؟!

۱۳۹. و به یقین یونس از فرستادگان [و پیامبران بود.

۱۴۰. هنگامی را [به یاد آور] که به سوی آن کشتی آکنده [از بارها و مسافران]گریخت.

۱۴۱. آن گاه [زمانی که نهنگی سر راه کشتی سبز شد و سرنشینان آن برای نجات خویش آهنگ قرعه کردند، و او با آنان قرعه افکند، [قرعه به نام او افتاد

]واز مغلوب شدگان گردید!

۱۴۲. پس [او را به دریا افکندند، و] آن ماهی [غول پیکر] او را بلعید در حالی که او در خور سرزنش بود.

۱۴۳. و اگر نه این بود که او از ستایش گران [خدای یکتا] بود،

۱۴۴. بی گمان تا روزی که [مردم برانگیخته می شوند، در شکم آن [ماهی می باید]درنگ می کرد.

۱۴۵. پس او را در حالی که بیمار بود به بیابان افکندیم.

۱۴۶. و برای [فراهم آوردن سایبانی آرامبخش بر او بوته کدویی رویاندیم.

۱۴۷. و [پس از چندی او را به سوی یکصد هزار [تن یا بیشتر [از آن شمار به رسالت فرستادیم.

۱۴۸. و آنان ایمان آوردند؛ پس تا زمانی [معلوم و مقرر] آنان را [از زندگی و نعمت های آن بهره ور ساختیم.

نگرشی بر واژه ها

«غابر»: این واژه به مفهوم بازمانده اندک چیز و یا مردمی که نابود شده اند، آمده است و درست به همین جهت به «گرد» نیز غبار می گویند، چرا که اندک باقی مانده از خاک است.

«تدمیر»: به مفهوم نابودی به کیفر نافرمانی آمده است.

«آبق»: بنده گریزپایی که خداوندگارش به او دست نیابد.

«مشحون»: آکنده، انباشته و لبریز.

«مساهمه»: قرعه زدن.

«دحض»: به مفهوم سقوط کردن آمده است. به همین جهت است که به باطل و بی اثر شدن دلیل و برهان کسی، می گویند: «دحضت حجته» دلیل و برهان او نابود و بی اثر شد...

«عراء»: زمین خالی از گل و گیاه.

«یقطین»: به درختی بی ساقه که در زمستان و تابستان باقی می ماند گفته می شود.

تفسیر پرتوی از رسالت آسمانی لوط

پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت درس آموز و رسالت الهام بخش «الیاس» در

آیات پیش، اینک قرآن شریف به بیان سرگذشت لوط و پرتوی از رسالت و عظمت او می پردازد و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَإِنَّ لُوطًا لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ و به یقین لوط یکی از پیام آوران و فرستاده شدگانی است که خدا او را برای هدایت و رستگاری مردم فرستاد، و او فرمان یافت تا بندگان خدا را به توحیدگرایی و پرواپیشگی و فرمانبرداری از ذات پاک او دعوت کند و آنان را با مقررات انسان ساز دین و آیین او آشنا سازد.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ و هنگامی را به یاد آورد که ما آن پیامبر بشردوست و تمام خانواده او و نیز کسانی از نزدیکان و جامعه و مردمش که ایمان آورده بودند، از عذاب و گرفتاری رهایی بخشیدیم.

* * *

آن گاه در مورد یکی از اعضای خاندان او که از نظر اندیشه و عقیده و عملکرد در راه و رسم او نبود می فرماید:

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ مگر پیرزنی را که به کیفر همکاری و همفکری با کفر و شرک و بیداد در میان بازماندگان در عذاب باقی گذاشتیم و او نیز با آن قوم بیدادپیشه و تبهکار نابود گردید.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ سپس دیگران را در هم کوبیدیم و نابود ساختیم، چرا که آنان با سرکشی و تبهکاری خویش خود را در خور این کیفر سخت ساخته بودند.

* * *

و از پی آن برای انگیزش عصرها و نسل ها به تفکّر و عملکرد صحیح و کشف راز و

رمز سقوطها و صعودها می فرماید:

وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ و بی گمان شما هماره در سفرهایتان بامدادان از کنار ویرانه های شهرها و خانه های آنها می گذرید.

در این آیه روی سخن با شرک گرایان عرب است و پیش از هرکس به آنان روشنگری می کند که هان ای شرک گرایانِ حق ناپذیر! شما که بامدادان و شامگاهان و در سفرهایتان از کنار شهرهای ویران شده و خانه های منهدم گشته آن تبهکاران می گذرید و روستاهای ویران آنان را می بینید، چرا به خود نمی آیید؟!

وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ شمایی که شبانگاهان از کنار ویرانه های بر جای مانده از آنان عبور می کنید، چرا خرد خویشتن را به کار نمی گیرید؟!

آیا نمی اندیشید که چرا این عذاب ویرانگر بر آن قوم فرود آمد؟ آیا فکر نمی کنید تا به خود آیید و دست از کفر و حق ستیزی بردارید و از دست یازیدن به گناه و بیداد خودداری ورزید؟!

پرتوی از سرگذشت الهام بخش یونس پس از ترسیم سرگذشت درس آموز و هشداردهنده لوط و کیفر سخت جامعه و مردم گناه پیشه و تبهکار روزگارش در آیات گذشته، اینک قرآن در این آیات سرگذشت شنیدنی یونس را به تابلو می برد. این سرگذشت ها را قرآن بدان دلیل باز می گوید و گاه و بیگاه گوشه هایی از آنها را به نوعی با نکات و درسهای جدید تکرار می کند که بدین وسیله مردم را به پیروی از راه و رسم پیام آوردان خدا و ویژگی های اخلاقی و انسانی پاکان و شایستگان تشویق و ترغیب کند و با نمایش عذاب و کیفر سهمگین کفرگرایان و ظالمان و نابودی دردناک آنان، مردم حق پذیر و درست اندیش را از خصلت های زشت و نکوهیده آنان هشدار می دهد.

در نخستین

فراز از سرگذشت یونس به مقام والای او پرداخته و می فرماید:

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ و بی گمان یونس از پیام آوران خدا به سوی مردم بود.

او نیز بسان دیگر فرستادگان خدا از سویی مردم را به توحید و تقوا و رعایت حقوق و حرمت انسانها فرا خواند و از دگرسو از بیداد و گناه و حق کشی و حق ستیزی هشدار داد.

* * *

آن گاه می فرماید:

إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ هنگامی را به یاد آور که او به سوی آن کشتی آکنده از بار و مسافر گریخت و با ترک شهر و دیار و جامعه و مردم خویش راه فرار را در پیش گرفت، چرا که از آن در هراس بود که عذاب خدا بر جامعه حق ناپذیری فرود آید و در همان حال خودش نیز در میان آنان باشد و گرفتار گردد.

* * *

سپس می افزاید:

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ آن گاه که بر امواج آبها نهنگی غول آسا سر راه کشتی سبز شد و سرنشینان آن برای نجات از خطر مرگ تصمیم به قرعه گرفتند، و او نیز با آنان قرعه افکنده قرعه به نام او افتاد.

به باور «حسن» و «ابن عباس» منظور این است که: و او قرعه افکند و قرعه به نام او افتاد و در نتیجه از کسانی شد که گرفتار آمد.

امّا به باور «مجاهد» منظور این است که: و او قرعه افکند و قرعه به نام او افتاد و از کسانی گردید که تیر به نام آنان به هدف اصابت کرد و به ناگزیر باید به دریا افکنده می شدند.

در مورد دلیل این قرعه کشی دیدگاه ها

یکسان نیست:

۱- به باور گروهی از آنجایی که کشتی که در خطر غرق شدن قرار گرفت، سرنشینان او گفتند: اگر یکی از ما به امواج آبها افکنده شود، دیگران از این خطر مرگبار نجات خواهند یافت؛ از این رو قرعه افکندند و به نام یونس اصابت کرد.

۲- امّا گروهی دیگر برآنند که: کشتی پس از رسیدن به وسط دریا و دور شدن از ساحل، توقف کرد و تلاش آنان برای به حرکت آوردنش بی ثمر ماند. ناخدایان کشتی گفتند: به باور ما در میان سرنشینان این کشتی یک بنده گریزپا وجود دارد که با بودن آن در میان ما کشتی حرکت نخواهد کرد. به ناگزیر تصمیم به قرعه کشی گرفتند و سه نوبت قرعه افکندند تا یکی را به دریا افکند و شگفت اینجاست که در هر سه نوبت قرعه به نام یونس افتاد؛ از این رو دریافتند که او باید به دریا افکنده شود و چنین شد.

* * *

در ادامه این سرگذشت می افزاید:

فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ و آن ماهی غول پیکر او را بلعید...

به باور گروهی خدای فرزانه به آن ماهی الهام فرمود که هان ای ماهی! هشدارت باد که من این بنده شایسته کردارم را رزق و روزی تو نساخته ام، بلکه شکم تو را مسجد او قرار داده ام؛ از این رو نباید استخوانی از او بشکنی و یا پوستی از او زخمی سازی.

وَهُوَ مُلِيمٌ و آن ماهی غول آسا او را بلعید در حالی که او در خور سرزنش بود.

او سزاوار کیفر و عذاب نبود، بلکه تنها در خور نکوهش بود، چرا که بدون دریافت فرمانی از جانب خدا از میان

جامعه و مردمش گریخته بود.

از دیدگاه پیروان مذهب خاندان وحی و رسالت حضرت یونس به خاطر ترک یک عمل پسندیده و مستحب مورد نکوهش قرار گرفته است و نه کار ناپسند و ناروا؛ و گاه انسان در برابر ترک کاری مستحب ممکن است مورد سرزنش قرار گیرد به ویژه که فردی دارای شخصیت والا و بسیار ارجمندی باشد. امّا کسانی که سر زدن گناهان کوچک و ناچیز را برای پیام آوران خدا روا می شمارند، کار حضرت یونس را گناه صغیره می دانند، و برآنند که با بلعیده شدن به وسیله ماهی کفاره گناه کوچک و ناچیز خود را پرداخت و آن گاه مورد رحمت و بخشایش قرار گرفت.

درنگ یونس در شکم ماهی در مورد درنگ یونس در شکم آن ماهی غول آسا دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور «مقاتل» مدت درنگ او در شکم آن ماهی غول پیکر سه روز بوده است.

۲- امّا به باور «عطا» این مدت هفت روز بوده است.

۳- از دیدگاه «کلبی» مدت درنگ او چهل روز بوده است.

۴- امّا از دیدگاه گروهی از جمله «سدی» و... چهل روز بوده است.

در یازدهمین آیه مورد بحث در اشاره به نجات یونس می فرماید:

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ و اگر نه این بود که او از ستایشگران خدای یکتا بود...

به باور «قتاده» منظور این است که: پس اگر نه این بود که او در حال گرفتاری و درماندگی نیز از نیایشگران و نمازگزاران و ستایشگران بود، و امید می داشت که خدا دعای او را بپذیرد و خواسته اش را برآورد و او را از آن ورطه بلا نجات بخشد، بی گمان

تا روز رستاخیز در همان شکم ماهی می ماند.

«سعیدبن جبیر» می گوید: ستایش یونس این بود که در شکم آن ماهی غول آسا با همه وجود می گفت: لا اله انت سبحانک انی کنت من الظّالمین. بارخدایا، جز ذات پاک تو هیچ خدایی نیست. تو پاک و منزّهی و من از ستمکاران بودم.

و به باور پاره ای منظور از ستایشگران و تسبیح کنندگان آنان هستند که خدا را از آنچه در خور ذات پاک و بی همتای او نیست و نباید به او بگویند، پاک و منزّه می شمارند.

لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ و اگر نه این بود که یونس هماره از ستایشگران خدا بود، بی گمان تا روز رستاخیز در شکم همان ماهی باقی می ماند و آنجا آرامگاه او می گردید.

در سیزدهمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِیمٌ پس ما او را به سرزمینی خشک و بدون درخت و گیاه افکندیم.

پاره ای واژه «عراء» را به «هامون» یا سرزمین بی آب و گیاه و پاره ای دیگر به ساحل دریا تفسیر کرده اند؛ با این بیان منظور این است که: پس از ستایش و نیایش یونس در شکم ماهی، خدای فرزانه به ماهی در پا الهام فرمود که او را به سوی زمین خشک و ساحل دریا بیفکند و چنین شد.

وَهُوَ سَقِیمٌ و این افکنده شدنش به ساحل در حالی انجام پذیرفت که او بیمار بود.

* * *

و نیز به مهر و لطف خدا در حق او اشاره می کند و می فرماید:

وَأَنْبَتْنَا عَلَیْهِ شَجَرَةً مِنْ یَقْطِینٍ و بر فراز سرش درختی از نوع کدوبن رویانیدیم.

به باور «ابن عباس» منظور از واژه

«یقطین» در آیه، هر گیاهی است که ساقه نداشته و بر روی زمین می روید و کثیر می شود.

و «ابن مسعود» در این مورد آورده است که: یونس هنگامی که از شکم آن ماهی غول آسا بیرون افکنده شد، بسان جوجه ای بود که پر نداشت و درست به همین جهت هم برای مصون ماندن از تابش خورشید و حرارت آن خود را به سایه درختی کشید و آنجا پناه گرفت.

* * *

در آخرین مرحله از سرگذشت شگفت انگیز و الهام بخش یونس به رسالت دگرباره او پرداخته و می فرماید:

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ و او را به سوی یکصدهزار نفر از ساکنان «نینوا» و یا بیشتر از این شمار به رسالت و رساندن پیام خویش فرستادیم.

«قتاده» می گوید: خدا پس از نجات یونس او را به سوی مردم «نینوا» - در منطقه «موصل» - گسل داشت و این رسالت و پیام رسانی یونس پس از نجات او از زندانی شدنش در شکم آن ماهی غول آسا بود. این بیان را گویی «قتاده» از «ابن عباس» آورده است و این نشانگر آن است که پیامبری پس از فرستاده شدن به سوی جامعه و مردمی، به سوی گروه و جامعه دیگری گسیل گردید و این کاری درست و رواست. و نیز ممکن است بگوییم که آن حضرت در مرحله نخست رسالت و دعوت خویش، برای آن جامعه و مردم مقررات و راه و رسم زندگی از سوی خدا برد و آنان را به آن دین و آیین آسمانی دعوت کرد و آنان سرانجام به مقررات خدا ایمان آوردند.(۸۵)

در مورد «او» در آخر آیه مورد بحث دیدگاه ها متفاوت

است:

۱- به باور پاره ای از مفسـران «اَو» در اینجا به مفهوم ابهام آمـده و منظور این است که: و ما او را به سوی یکی از این دو گروه و شمار به رسالت فرستادیم.

۲- امّا به بـاور پـاره ای دیگر هماننـد «سـیبویه»، «اَو» در آیه به معنـای تخییر است و تفسـیر آیه این است که: و ما او را به سوی جامعه و مردمی فرستادیم که شما می توانید بگویید یکصدهزار نفر یا بیشتر بودند.

۳- از دیـدگاه گروهی «اَو» به مفهوم «واو» آمده و منظور این است که: و ما او را به سوی یکصد هزار نفر و بیشتر از این شـمار به رسالت فرستادیم.

۴- برخی آن را به معنـای «بل» گرفته انـد که در آن صورت مفهوم آیه این است که: و ما او را به سوی یکصـد هزار نفر، بلکه بیشتر از این شمار به رسالت گسیل داشتیم.

گفتنی است که دو دیدگاه سوم و چهارم در نظر پژوهشگران جالب نیست و دیدگاه دوم بهتر به نظر می رسد.

در این مورد که افزونتر از یکصـد هزار نفری که یونس به سوی آنان به رسالت گسـیل گردیـد، چه شـماری بودنـد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور پاره ای آن شمار بیشتر، بیست هزار نفر بودند.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر همچون «حسن» و «ربیع»، سی هزار تن بوده اند.

۳- و برخی نیز شمار فزونتر از یکصد هزار نفر را، هفتاد هزار گفته اند.

در آخریـن آیـه مـورد بحث که آخرین فراز این سـرگذشت درس آمـوز و هشداردهنـده را به تـابلو می برد، از بیـداری و حق پذیری و آنگاه نجات آن جامعه و مردم سخن دارد و

می فرماید:

فَآمَنُوا

پس آن جامعه و مردم پیام آسمانی یونس را شنیدند و به راه و رسم توحیدیش ایمان آوردند.

فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ و ما نیز به پاداش حق پـذیری و در پیش گرفتن راه صـلاح و اصـلاح از سوی آنان و دست شسـتن از ظلم و جور، تا زمانی مقرر آنان را از مواهب زندگی و نعمت های گوناگون آن بهره ور ساختیم.

بـدین سان خدای پرمهر در این آیه روشـنگری می کند که آنان روی توبه به بارگاه خدا آورده و گام به شاهراه ایمان و انجام کارهای شایسته نهادنـد و ذات پاک او نیز عـذاب و کیفری را که گویی در راه بود، از آنان برطرف ساخت و تا پایان زندگی مقرر و معلوم شان آنان را از لذتها و نعمت های زندگی بهره ور ساخت.

پرتـوی از آیـات قرآن پژوهـان بر ایـن باورنـد کـه قرآن شـریف یـک کتـاب تربیـتی اسـت و کران تـا کران آن برای تربیـت و سازنـدگی فرد و جامعه مطلوب و شایسـته کردار و درست انـدیش فرود آمده است؛ از این رو این رسالت را همه آیات و ابعاد قرآن، از جمله بخش داسـتانهای سازنـده و سـرگذشت های الهام بخش آن نیز پی می گیرد و در آنها پیامها و درسـها و پنـد و اندرزهای ظریف و دقیق و سازنده ای برای عصـرها و نسل ها نهفته است؛ برای نمونه در همین سرگذشت یونس و جامعه او به درسـهای ارزشمند و دگرگونسازی برمی خوریم که هرکدام در خور بسی تفکّر و تدبّر و عبرت آموختنی است؛ درسهایی این گونه:

۱- رهبران باید مرد عمل باشند و نه قهرمان گفتار

در این سرگذشت با این درس عمیق و دگرگونساز روبرو هستیم که رهبران و

پیشروان جامعه ها و تمدّنها باید بهتر و دقیق تر و ظریف تر از دیگران به مقررات و مفاهیم و برنامه ها پایبند باشند، و قانونگرایی و عمل به قانون را نه در گفتار و نوشتار و مصاحبه ها که در میدان عمل به مردم بیاموزند؛ مگر نه اینکه یونس به خاطر یک ترک عمل استحبابی آن گونه مورد بازخواست قرار گرفت.

۲- راه نجات در این سرگذشت هم با راز گرفتاریها آشنا می شویم و هم با رمز نجات و رهایی از آنها؛ به خوبی درمی یابیم که لحظه ای غفلت، فراموشی، بیگانگی از حق، و یا ستم و بیداد در حق خود و دیگران ممکن است برای فرد و جامعه با ایمان بهانه دردها و رنجها و گرفتاریها گردد؛ درست همان گونه که یک «ترک اولی» یا وانهادن یک کار استحبابی برای پیامبری چون یونس مشکل آفرین گردید. و نیز می آموزیم که چگونه با روی آوردن به حق و اعتراف به آن و نیز تسبیح و ستایش خدا نجات یافت.

۳- خضوع در برابر حق و نه پافشاری در خطا

در این سرگذشت الهام بخش به خوبی می آموزیم که اگر لغزش و گناهی از ما سر زد و به هنگامه غفلت و بی خبری دچار اشتباه شدیم، به مجرد بیداری و به خود آمدن خاضعانه و خاشعانه و خالصانه به اشتباه خود اعتراف نموده و راه صلاح و سامان بخشیدن به کار خود را برگزینیم و نه توجیه و بازی با واژه ها و حقایق روی بیاوریم و خود را غرق کنیم و به درد بی درمانی گرفتار گردیم که متأسفانه بسیاری گرفتارند و بداندیشی و بدرفتاری و خودکامگی و انحصارگری و آفتهای گریبانگیر خود را به

گردن دیگران می گذارند!

۴- رابطه توبه و ایمان با ارزانی شدن موهبت ها

درس دیگری که برای جامعه ها و تمدّنها بسیار سرنوشت ساز است این حقیقت ظریف و دقیق می باشد که در نگرش قرآنی رابطه ای شگفت میان بازگشت به سوی خدا و ایمان راستین و انجام کارهای شایسته و آراستگی به عدالت و آزادگی و ارزشهای والای بشری و پروا و اخلاص از یک سو، و ارزانی شدن نعمتها و موهبتها از سوی دیگر به چشم می خورد؛ و این رابطه و پیوند افزون بر این داستان در داستان نوح و دیگر سرگذشتها و آیات قرآن نیز برای پژوهشگران حقیقتی تردیدناپذیر است همان گونه که میان استبداد و خودکامگی و شرک و فریب و پایمال ساختن حقوق خدا و خلق او از یک سو و گسستن پیوندها، رخت بربستن نعمت ها و برکت ها و مواهب و سرانجام عقب ماندگی و انحطاط و سقوط رابطه ای گسست ناپذیر است.

و لو اَنَّ اهل القری آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکاتٍ من السماء والارض و لکن کذبوا فاخذناهم بما کانوا یکسبون.(۸۶)

و اگر مردم شهرها ایمان آورده و به تقوا و رعایت حقوق یکدیگر گراییده بودند، به یقین ما برکاتی از آسمانها و زمین برای آنان می گشودیم، امّا آنان حق را دروغ شمردند و به حق کشی و بیداد و اصلاح ناپذیری پای فشردند و ما نیز به کیفر دستاوردشان گریبان آنان را گرفتیم...

. پس [ای پیامبر!] از آنان [که راه شرک و بیداد در پیش گرفته اند] نظر بخواه که: آیا دختران از آنِ پروردگار تو می باشند و پسران از آنِ آنان؟! [آیا اینان خرافه نمی بافند؟!]

۱۵۰. آیا ما فرشتگان را ماده آفریدیم و آنان شاهد

[و حاضر]بودند؟!

۱۵۱. به هوش باشید که آنان براساس دروغ پردازی خود خواهند گفت:

۱۵۲. که خدا [فرزندانی آورده است؛ و بی گمان آنان دروغگو هستند.

۱۵۳. آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟!

۱۵۴. شما را چه می شود؟! چگونه داوری می کنید؟!

۱۵۵. پس چرا به خود نمی آیید [و پند نمی گیرید]؟!

۱۵۶. آیا دلیلی روشن [بسان پیام و کتابی آسمانی بر گفتار خود در دست]دارید؟!

۱۵۷. پس اگر راست می گویید، کتاب خود را بیاورید.

۱۵۸. و [افزون بر این دروغ پردازیها، گروهی از آنان میان او [که پدیدآورنده هستی است و [میان پریان پیوندی انگاشتند با اینکه پریان می دانند که بی گمان آنان [نیز در روز رستاخیز برای بازخواست احضار خواهند شد.

۱۵۹. پاک [و منزّه است خداوند [یکتا] از آنچه [شرک گرایان او را] وصف می کنند.

۱۶۰. مگر [وصفی که بندگان پاکدل خدا [در باره ذات پاک او دارند].

تفسیر نفی پندارها و بافته های خرافی شرک گرایان قرآن پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت شماری از پیام آوران خدا، اینک دگرباره روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در نفی و انکار پندارها و بافته های خرافی شرک گرایان عصر رسالت می فرماید:

فَاسْتَفْتِهِمْ پس ای پیامبر! از این شرک گرایان در مورد این مطلب جویا شو و نظرشان را بخواه،

أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمْ الْبَنُونَ و بپرس که آیا دختران از آنِ شماست و پسران از آنِ پروردگار تو؟!

منظور آیه این است که: چگونه این شرک گرایان با بافته های خرافی خویش دختران را به خدا نسبت می دهند و پسران را از آنِ خود و برای خود برمی گزینند؟ این پرسش بدان دلیل

است که آنان بر این پنـدار بودند که فرشـتگان دختران خدا هسـتند و می گفتند: خدا آنها را نزاده و به دنیا نیاورده، امّا آنها را برای خود برگزیده است و این گونه پندار خرافی خود را به خدا نسبت می دادند.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا

یا اینکه ما فرشتگان را ماده آفریدیم؟

وَهُمْ شَاهِدُونَ و آنان بر این آفرینش ما گواه و حاضر بودند.

منظور آیه این است که: آیـا آنان شاهـد و ناظر بودنـد که ما فرشـتگان را ماده و به صورت دختران و زنانی آفریـدیم؟! روشـن است که هرگز، آنان نه شاهـد آفرینش فرشـتگان بودنـد و نه دیگر پدیده ها؛ بنابراین چگونه می دانند که ما فرشـتگان را ماده آفریدیم؟ آیا این جز پنداری پوچ نیست؟!

* * *

آن گاه در اشاره به دروغزنی و دروغبافی آنان می فرماید:

أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ به هوش باشـید که آنان براساس دروغ پردازی خویش می گوینـد: خـدا زاده و فرزنـدانی آورده است؛ چرا که بر پایه پندار خرافی خویش فرشتگان را دختران خدا جا می زنند.

وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ در حالی که آنان به طور قطع دروغ می گویند.

* * *

سپس می پرسد:

أَاصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ آیا خدا دختران را بر پسران برگزیده است؟!

گفتنی است که در آغـاز آیه، همزه پرسشـی بر همزه وصـل وارد شـده و آن را ساقـط کرده است و از این نمونه در شـعر و نثر عرب دیده می شود. به هرحال منظور آیه این است که: اگر شما براساس پندار خود دختران را فروتر از پسران می دانید و آنان را

برتر می پنداریـد و خـدای هستی را نیز فرمانروایی فرزانه و حکیم می شناسـید، چگونه او موجود فروتر را بر برتر و بالاتر برمی گزیند.

* * *

پس از این دو پرسش تفکرانگیز آنان را مورد نکوهش قرار می دهد و می فرماید:

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ شـما را چه شده است؟ راستی چگونه داوری می کنید؟! و چگونه می پندارید که دختران را برای خود می پسندید و برمی گزینید و پسران را برای خودتان؟ آیا درست و آگاهانه داوری می کنید؟!

* * *

و به آنان خاطرنشان می سازد که:

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ پس آیا به خود نمی آیید؟

راستی آیا پند و اندرز نمی گیرید که به خود آیید و از این بافته های رسوا و پندارهای پوچ و بی اساس دست بردارید؟!

* * *

در هشـتمین آیه مورد بحث از راه دیگری پوچی پنـدار شـرک گرایـان و بـافته های بی اساس و بی دلیل و برهانشان را رو می کند و می فرماید:

أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ آیا شما بر این گفتار خرافی و موهوم خویش دلیل روشنی از کتابهای آسمانی در دست دارید؟

لازم به یادآوری است که همه این آیات گرچه در چهره پرسشـی آمـده، امّا در حقیقت پنـدار خرافی شـرک گرایان را نفی و انکـار می کنـد و بـا بیـان گونـاگونی روشن می سازد که پنـدار و گفتار آنان چیزی جز خرافات و اوهام نیست و آنان نه دلیل روشن عقلی بر ادعای خود دارند و نه دلیل خردپسند نقلی.

* * *

و از پی آن می افزاید:

فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ پس اگر راست می گویید، کتاب و نوشـته خردپسند خویش را بر ادعای خود بیاورید و درستی پندار خود را با آوردن دلیلی روشن

ثابت کنید. به باور پاره ای منظور این است که: اگر راست می گویید دلیل روشن و روشنگر عقلی بر بافته های خود بیاورید و نه اینکه با دنباله روی از پیشینیان خود به پندار پوچ و خرافی آنان استدلال کنید.

* * *

در دهمین آیه مورد بحث قرآن شریف در اشاره به پندار خرافی دیگری از شرک گرایان و در جهت نکوهش آنان می فرماید:

وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا

و آنان بر اساس پندار خرافی دیگری میان خدا و جنّیان نسبت خویشاوندی و پیوندی قرار دادند.

در تفسیر این فراز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «کلبی» و «عطیه» منظور این است که: شرک گرایان و انکارگران بر این پندار خرافی هستند که میان خدا و شیطان پیوند برادری است. او نور و روشنایی و خیر و خوبی و حیوانات سودرسان را آفرید و شیطان، تاریکی و شرارت و حیوانات زیان رسان و خطرناک را پدید آورد.

۲- امّا به باور گروهی از جمله «قتاده» و «مجاهد» منظور این است که شرک گرایان بر این پندار بودند که فرشتگان دختران خدا هستند و بدان دلیل که از دیدگان نهان و ناپیدا هستند، به آنان پری نیز گفته اند.(۸۷)

۳- برخی از شرک گرایان بر این پندار بودند که خدا با پریان پیوند خویشاوندی برقرار ساخته و ثمره این پیوند فرشتگانند که از این راه پدید آمده اند.

۴- و برخی دیگر در پرستش خدای یکتا شیطان را شریک و همتای او پنداشته و از دیدگاه خود میان خدا و پریان نسبت و رابطه ای پدید آورده اند.

به هرحال قرآن در ادامه آیه می فرماید:

وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ و شرک گرایان در حالی این بافته های

خرافی را می یافتند که خود جنّیان نیک می دانستند که در روز رستاخیز آنان نیز برای بازخواست به دادگاه عمل الهی احضار خواهند شد.

به باور «سدی» منظور این است که: و فرشتگان می دانستند که آن شرک گرایانی که این بافته های دروغ را می بافند و می گویند، در روز رستاخیز برای عذاب احضار خواهند شد.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: و پریان می دانستند که آنان در روز رستاخیز برای عذاب و کیفر همین شرک گرایان که این پندارهای خرافی و نسبت های پوچ را میان خدا و آفریده هایش می بافتند و می دادند، احضار خواهند شد.

* * *

قرآن پس از نفی و انکار پندارهای خرافی شرک گرایان اینک می فرماید:

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ پاک و منزّه است خدای یکتا از آنچه آنان وصف می کنند.

و بدین سان خدای فرزانه خود را از آنچه شرک گرایان می پندارند و او را وصف می کنند و به او نسبت می دهند، پاک و منزّه اعلان می کند و ساحت مقدسش را از آن بافته های شرک آلود به دور می دارد.

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث در باره وصف و ستایش توحیدگران و بندگان پاکدل خدا می فرماید:

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ آری، پاک و منزّه است خدا از آنچه او را وصف می کنند، مگر وصفی که بندگان خالص شده و پاکدل خدا در باره ذات پاک و بی همتای او دارند.

و بدین سان خدای فرزانه با این بیان و این پیام بندگان توحیدگرای خود و وصف شایسته و در خور آنان از آفریدگار هستی را، از کفرگرایان و وصف آنان از خدا که زیبنده ذات پاک و بی همانند او نیست، جدا

می سازد و با نفی پندارهای پوچ آنان وصف درست و شایسته اینان را می پذیرد.

. پس به یقین شما [شرک گرایان و آنچه را شما می پرستید،

۱۶۲. هرگز نخواهید توانست [کسی را] بر ضدّ او به بیراهه کشید؛

۱۶۳. مگر آن کسی را که به آتش دوزخ خواهد سوخت.

۱۶۴. و هیچ یک از ما [فرشتگان نیست، مگر اینکه برای او جایگاه [و برنامه]مقرری است.

۱۶۵. و بی گمان ما همگی [در راه فرمانبرداری از خدا] صف بسته ایم.

۱۶۶. و به یقین ما خود تسبیح کنندگانیم.

۱۶۷. و [شرک گرایان می گفتند:

۱۶۸. اگر [از کتابهای پیشینیان [کتابی نزد ما بود،

۱۶۹. بی گمان ما از بندگان [پاکدل و] خالص شده خدا می بودیم.

۱۷۰. امّا [آن گاه که قرآن بر قلب پاک پیامبر فرود آمد،] به آن کفر ورزیدند؛ پس به زودی [ثمره شوم کفر و بیدادشان را]خواهند دانست!

نگرشی بر واژه ها

«فاتن»: به مفهوم کسی است که با آرایش خود دیگران را به سوی گمراهی وسوسه می کند. این واژه از ریشه «فتنه»، از باب «فتنت الذهب بالنار» برگرفته شده است.

«صالی»: به کسی گفته می شود که ملازم آتش می باشد و در آن می سوزد و برشته می گردد...

«مُخلَصین»: اسم مفعول، و به مفهوم خالص شدگان آمده است.

تفسیر وسوسه های شرک گرایان در آیات پیش سخن از شرک گرایان، پندارهای شرک آلود و خرافی آنان و خدایان دروغین شان بود، اینک در نخستین آیه مورد بحث قرآن روی سخن را به شرک گرایان می کند و می فرماید:

فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ پس به یقین شما شرک گرایان و آنچه را می پرستید،

در آیه مورد بحث «ما» به «کم» عطف شده و در

حقیقت منصوب می باشد و منظور این است که: هان ای کفرگرایان و آن که آن را می پرستید!

* * *

آن گاه می افزاید:

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ شما هرگز نخواهید توانست کسی را بر ضد او به گمراهی و بیراهه کشید...

إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِي الْجَحِيمِ مگر آن کسی را که به آتش دوزخ خواهد سوخت.

در مورد بازگشت ضمیر در «علیه» دو نظر است.

۱- به باور گروهی این ضمیر به «ما تعبدون» باز می گردد و تفسیر آیه این گونه است: شما شرک گرایان و آنچه که آن را می پرستید، هرگز نخواهید توانست کسی را به بیراهه کشید مگر آن کسی را که به دوزخ درمی افتد و به کیفر عملکردش به آتش آن خواهد سوخت.

و از دیدگاه برخی تفسیر آیه این گونه است: شما نمی توانید هیچ کسی را به بیراهه کشید، مگر آن کسی را که در علم خدا گذشته است که وی به کفر گراییده و عذاب و طعم تلخ آتش را خواهد چشید.

۲- امّا به باور گروهی دیگر ضمیر مورد نظر به واژه مقدس «اللّه» برمی گردد و منظور این است که: شما هرگز نمی توانید کسی را بر ضد خدا و دین و آیین او به بیراهه بکشید، مگر آن کسی را که با انتخاب خود به دوزخ خواهد رفت و در آتش شعله ور آن خواهد سوخت.

مقام و موقعیت فرشتگان پس از ترسیم اصل اختیار و قدرت انتخاب انسانها در گزینش راه سعادت و شقاوت و بهشت و دوزخ، اینک در اشاره به مقام والای فرشتگان می فرماید:

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ و هیچ یک از

ما فرشتگان نیست جز اینکه برای او مقام و موقعیت مقرری است.

در این مورد که گوینده این سخن کیست؟ میان مفسّران بحث و گفتگوست:

۱- به باور برخی گوینده این گفتار فرشته وحی است و به پیامبر گرامی چنین خبر می دهد.

۲- امّا به باور برخی دیگر این گفتار فرشتگان می باشد و در حقیقت تقدیر سخن این گونه است که: و از ما گروه فرشتگان هیچ فرشته ای نیست جز این که برای او در آسمان موقعیت ویژه و معینی است و در آن خدا را عبادت می کند.

و پاره ای برآنند که منظور از «مقام معلوم» این است که هیچ یک از فرشتگان از آنچه فرمان یافته و از مقام و موقعیتی که به آنها داده شده است تجاوز نمی کنند؛ درست همان گونه که یک انسان صاحب مقام و مسئول از موقعیت معیّن خود تجاوز نمی کند؛ با این وصف چگونه فرشته ای که از مقام خود تجاوز نمی کند و خویشتن را بنده و آفریده و پرورده تدبیر گر بزرگ جهان هستی می داند، شما شرک گرایان آن را به خدایی می گیرید و به پرستش آن کمر می بندید؟!

* * *

و می افزاید:

وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ و ما همگی برای فرمانبرداری از خدا بر گرداگرد عرش به صف ایستاده و در انتظار امر و نهی ذات پاک و بی همتای او هستیم.

به باور پاره ای منظور این است که: و ما همگی برای نماز صف زده ایم.

«کلبی» در این مورد می گوید: صف های فرشتگان در آسمانها، بسان صف های مردم در زمین است.

و «جبایی» بر آن است که: و ما بالهای خود را برای پرستش و عبادت خدا و تسبیح ذات

پاک او گسترده ایم.

* * *

و نیز در همین مورد می افزاید:

وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ و همگی ما تسبیح گویان و ستایشگران ذات پاک خدای بی همتاییم. در برابر او نماز می گذاریم و ذات پاک او را از آنچه در خور او نیست منزّه می شماریم. و بدان دلیل از نماز به عنوان تسبیح تعبیر می گردد که در سراسر نماز خدا را تسبیح می گوییم و ذات پاک او را می ستاییم. واژه «مسبّحون» به مفهوم کسانی است که به منظور بزرگداشت ذات پاک خدا او را تسبیح گفته و از آنچه شرک گرایان به او نسبت می دهند، او را به دور و منزّه می دارند.

* * *

قرآن دگرباره به یافته های شرک آلود و خرافی شرک گرایان باز می گردد و در جهت نفی و انکار آنها می فرماید:

وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ و شرک گرایان هماره می گفتند...

واژه «ان» در حقیقت مخفّفه از مثقله و برای تأکید است و به همین دلیل هم «لام» بر سر خبر آن آمده و منظور این است که: بی گمان شرک گرایان عرب می گفتند...

* * *

اگر به راستی کتابی از کتابهای پیشینیان که بر پیامبرانشان فرود آمده بود نزد ما بود...

لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ به باور پاره ای از مفسران واژه «ذکر» به مفهوم «علم» می باشد و بدان دلیل از «علم» به عنوان «ذکر» تعبیر شده است که واژه یاد شده از ابزارها و وسائل «علم» است.

لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ بی گمان ما نیز از بندگان پاکدل و خالص شده خدا می بودیم و کارها و عبادت خویش را خالص و پاک برای او انجام می دادیم.

آیه شریفه روشنگری می کند که شرک گرایان عدم آگاهی

خویش از کتابها و اخبار جامعه های پیشین را بهانه ای برای حق ناپذیری و کفرگرایی خویش قرار می دهند.

* * *

درست در پاسخ به این بهانه جویی آنان است که خدای فرزانه قرآن شریف، این کتاب پرشکوه و انسان ساز را برای هدایت و نجات بشریّت فرو می فرستد، و آنان و هم مسلکان آنان به آن کفر می ورزند. در این مورد قرآن می فرماید:

فَكَفَرُوا بِهِ در آیه شریفه چیزی در تقدیر می باشد و منظور این است که: امّا آنگاه که قرآن بر قلب پاك پیامبر فرود آمد، شرك گرایان به آن کفر ورزیدند.

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ پس به زودی فرجام شوم کفرگرایی و بیداد خود را خواهند دانست و بدین سان قرآن به آنان سخت هشدار می دهد تا به خود آیند.

. و به یقین سخن [و فرمان ما در باره بندگانمان که [به رساندن پیام ما]فرستاده شده اند، از پیش چنین گذشته است:

۱۷۲. که بی تردید آنانند که [از سوی ما یاری و بر دشمنانشان]پیروز خواهند شد.

۱۷۳. و بی گمان سپاه مایند که [بر حق ناپذیران چیره خواهند شد.

۱۷۴. پس [تو ای پیامبر،] تا چندی از آنان روی گردان!

۱۷۵. و به آنان بنگر [که چگونه بر حق ستیزی خود اصرار می ورزند]! پس به زودی [کیفر کارشان را] خواهند دید!

۱۷۶. آیا آنان در [رسیدن عذاب ما خواستار شتاب هستند؟!

۱۷۷. آن گاه که [عذاب مرگبار ما] به آستانه [و فضای گسترده]خانه های آنان فرود آید، پس چه بد است پگاه هشدار داده شدگان!

۱۷۸. و [تو ای پیامبر!] تا چندی از آنان روی گردان.

۱۷۹. و [پافشاری آنان را بر حق ستیزانشان بنگر؛ پس به

زودی [کیفر کارشان را] خواهند دید!

۱۸۰. پـاک [و منزّه است پروردگار تو، پروردگار عزّت [و شکوه ، از آنچه [شـرک گرایان ذات پاک و بی همتای او را به آن]وصف می کنند!

۱۸۱. و درودی [گرم و هماره بر فرستادگان [خدا] باد!

۱۸۲. و ستایش از آن خدا، پروردگار جهانیان است.

تفسیر نویـد پیروزی حق گرایـان و عـدالت خواهـان در آیات پیش پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت پیامبران و جامعه های پیشین و روشنگری آنان برای زدودن آفت شرک و بیداد و اوهام و خرافات از دل و ذهن و زندگی مردم و اوج گرفتن توده ها به سوی رستگاری و سعادت، اینک در این آیات به فرجام خوش و پیروزمنـدانه پیامبران و رهروان راه توحیـدی و عادلانه آنان پرداخته و برای روشن ساختن شمع امید در دلهای توده های دربند و حق طلب می فرماید:

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ و به یقین سخن و وعده ما در مورد بندگانمان که به رسالت فرستاده شده است از پیش چنین رفت.

* * *

که بی گمان آنان از سوی ما یاری گردیده و سرانجام در این سرا و سرای آخرت بر دشمنانشان، به وسیله دلیل و برهان روشن و آشکار و نیز قدرت و توانمندی پیروز خواهند شد. انهم لهم المعورون.

به باور پاره ای منظور این است که: و به یقین سخن و وعده ما بر سعادت و نیک بختی پیامبرانمان از پیش چنین رفت...

و آن گاه ادامه می دهد که: بی گمان آنان از سوی ما یاری و بر دشمنانشان پیروز خواهند شد.

یادآوری می گردد که «لام» در واژه «لهم» برای تأکید است.

از دیدگاه پاره ای از مفسّران منظور

واژه «کلمتنا» در آیه، همان پیام دیگر خداست که می فرماید: «کتب الله لا غلّبنی انا و رسلی.» خدا مقرّر فرموده است که من و فرستادگانم بدون تردید چیره و پیروز خواهیم گردید...

با این بیان روشن می شود که خدا واژه «کلمتنا» را به جای یک جمله طولانی به کار برده، و این بدان دلیل است که مفهوم و پیام بخشی از این جمله با مفهوم بخش دیگرش بهم پیوسته و به صورت یک خبر و یک پیام درآمده است.

«حسن» می گوید: منظور از یاری و پیروزی در آیه مورد بحث، یاری رسانی در میدان کارزار است، چرا که هیچ پیامبری را سراغ نداریم که در پیکارش با شرک و بیداد به گونه ای دستخوش شکست گردد که کشته شود، بلکه کشته شدن آن بزرگمردان یا شهادت پرافتخارشان به دست استبدادگران و یا مهره های فریب خورده آنان، یا از راه فریب و نیرنگ ظالمان بوده و یا ترور ناجوانمردانه؛ و اگر پیامبری نیز در زمان حیات خویش به پیروزی ظاهری نرسیده، بی تردید پس از حیات ظاهری او پیروان با ایمانش بر کفر و بیداد پیروز گردیده است که در این صورت پیروزی او، پیروزی راه و رسم و یارانش می باشد.

امّا از دیدگاه «سدی» منظور از یاری و پیروزی پیامبران، یاری و پیروزی در دلیل و برهان و منطق و پیام است.

* * *

در سوّمین آیه مورد بحث نوید جانبخش دیگری می دهد که:

وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمْ الْغَالِبُونَ و بی گمان لشکر ما در همه پیکارها و صحنه ها بر حق ستیزان و بیدادگران پیروزند.

در این آیه آفریدگار هستی مردم با ایمان را به عنوان لشکر خویش وصف می کند

و می ستاید تا بدین وسیله به پاس قیام آگاهانه و خالصانه آنان به یاری دین خدا و دفاع از مقررات او، آنان را گرامی دارد و با شرافت بخشیدن به آنان نام و یادشان را بلندآوازه سازد.

به باور پاره ای تفسیر این آیات این گونه است که: بی گمان فرستادگان ما پیروز و سرفرازند، چرا که آنان لشکریان ما هستند و لشکریان ما در برابر دشمنان حق و عدالت هماره پیروزند، گاه در پرتو قدرت و توان و پیکار و گاه در پرتو دلیل و برهان روشن و روشنگر.

* * *

هشدار به حق ستیزان آن گاه روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ پس تو ای پیامبر! از این شرک گرانِ حق ستیز تا چندی روی گردان!

در تفسیر آیه دیدگاه ها متفاوت است!

۱- به باور «مجاهد» و «سدی» منظور این است که: و از این شرک گرایان و ظالمان تا رسیدن آیات جهاد و فرمان پیکار در روز «بدر»، روی بگردان!

۲- امّا به باور پاره ای دیگر تا آخر عمر از آنان روی گردان.

۳- از دیدگاه برخی تا روز رستاخیز از آنان روی بگردان.

۴- و از دیدگاه برخی دیگر تا پایان مدتی که مهلت دارند...

* * *

سپس در ادامه سخن در هشداری تفکّرانگیز می افزاید:

وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ و به آنان بنگر که چگونه بر حق ستیزی خود پافشاری می کنند! پس به زودی کیفر کارشان را خواهند دید!

به باور «ابن زید» منظور این است که: و به آنان نگاه کن که چگونه فرمان خدا را تباه می سازند و به زودی عذاب خدا را خواهند دید.

امّا

به بـاور پـاره ای دیگر تفسـیر آیه این است که: و به آنـان بنگر زمـانی که عـذاب بر آنان فرود می آیـد، پس به زودی خواهند دید.

و از دیـدگاه برخی نیز منظور این است که: و حال و روز آنان را با دیده دل بنگر، پس به زودی حال خود را در روز رستاخیز خواهند دید.

گفتنی است که در این آیات به گونه ای سـخن از غیب و آینده ای که بر همگان نهان بود، سـخن رفته است، چرا که به پیامبر گرامی در آن شـرایط سـخت و تنهایی و میدانـداری شـرک و بیداد وعده داده می شود که یاری خدا و پیروزی او بر اهریمنان شرک و سـتم در راه است و پس از مـدتی می بینیم که آری آن نویـد و آن وعـده به خواست نویدبخش توانای آن تحقق می یابد، آیا این خبر از غیب نیست؟!

* * *

از آنجایی که گویی آن تیره بختانِ خیره سر به پیامبر گرامی می گفتند: پس این عذاب خدا چه شد؟ و کی خواهد رسید؟ در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

أَفَبِعَـذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ پس آیـا آنان در رسـیدن عـذاب و کیفر ما خواهان سـرعت و شـتابند؟! و آیا فرا رسـیدن سـریع آن را می خواهند؟!

* * *

و نیز در تأکیدی بر آن هشدار می افزاید:

فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنـذَرِينَ زمانی که این عذاب مرگبار و نابودکننده ما در آسـتانه و فضای گسترده خانه هایشان فرود آید و روزگارشان را تیره و تار سازد، آن گاه است که درخواهند یافت که چه بد و مرگبار است پگاه کسانی که هشدار داده شده اند، امّا با خیره سری و گستاخی آن هشدارها را

نپذیرفته اند.

واژه «ساحت» به مفهوم آستانه و فضای گسترده خانه آمده و منظور این است که: این عذاب خطرناک و ویرانگر به خاطر شدت و گستردگی اش در آستانه و فضای گسترده خانه ها و سراهای آنان فرود خواهد آمد و همه جا را خواهد پوشاند. پاره ای نیز برآنند که در خانه هایشان فرود خواهد آمد و نابودشان خواهد ساخت.

از آنجایی که شیوه عرب، در روزگار جاهلیت این بود که برای در هم کوبیدن دشمن و غارت هستی او سپیده دمان بر خانه و کاشانه و شهر و دیار او یورش می برد و او را در خواب غافلگیر می ساخت و بر او می تاخت، در این آیه نیز با همان سبک هشدار داده شده و خدا نیز جامعه ها و مردم سرکش و حق ستیز را از عذاب بامدادی هشدار داده است. آیه مورد بحث نظیر این آیه است که می فرماید: «انّ موعدهم الصبح أَلیس الصبح بقریب»(۸۸)

بی گمان وعده گاه آنان سپیده دم است. مگر سپیده صبح نزدیک نیست؟!

* * *

و باز روی سخن با پیامبر است و می فرماید:

وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ و تو ای پیامبر باز هم تا چندی از آنان روی گردان!

وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ و پافشاری آنان را بر حق ستیزی و بیداد بنگر، پس به زودی خواهند دانست و ثمره شوم این عملکردشان را درخواهند یافت.

تکرار این آیات و این جمله های تکاندهنده و تفکرانگیز، به باور برخی برای تأکید است امّا پاره ای برآنند که یک بار برای هشدار از عذاب دنیا آمده و بار دیگر برای هشدار از عذاب مرگبار و خفت آور سرای آخرت! و روشنگری می کند که: هان ای پیامبر! شما در کار

خود براساس بینش ژرف عمل کن که اینان نیز به زودی به حقیقت خواهند رسید، امّا زمانی آگاه خواهند شد که دیگر برایشان سودمند نخواهد بود.

* * *

در آخرین آیات این سوره مبارکه قرآن در ادامه سخن با پیامبر به مردم درس توحیدگرایی و یکتاپرستی و دوری گزیدن از بافته های موهوم شرک گرایان را می دهد و می فرماید:

سُبْحَانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ پاک و منزّه است پروردگار تو، پروردگار عزّت و شکوه از آنچه شرک گرایان، ذات پاک و بی همتای او را به آن وصف می کنند.

به بیان دیگر می فرماید هان ای پیامبر! پروردگار تو که پروردگار عزّت و شکوه است و پیامبران و شایسته کرداران و هرکه را بخواهد عزّت و سرفرازی می بخشد، و کسی جز او فرمانروا و مالک عزّت و سربلندی نیست، از آنچه شرک گرایان او را به آن وصف می کنند پاک و منزّه است. و نسبت دادن شریک و همتا و یا فرزند به ذات پاک او در خور و زیبنده آن فرمانروای یکتا و بی نظیر نیست.

* * *

آن گاه در گرامیداشت پیامبران می فرماید:

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِینَ و درودی گرم و هماره بر پیام آوران او باد که به مردم درس یکتاگرایی و زندگی شایسته و در خور شأن انسان می دهند و او را از آفتهای شرک و غل و زنجیر بیداد و خرافات رهایی می بخشند. راستی که سلامت و امنیّت از سوی خدا بر این پیشوایان راستین عدالت و آزادی باد تا بر دشمنان حق پیروز گردند.

به باور پاره ای واژه «سلام» خبر می باشد و منظور این است که: به همه پیام آوران خدا سلام و درود نثار

کنید و میان آنان فرق نگذارید.

* * *

و سرانجام می فرماید:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و ستایش ویژه خدای یکتا، پروردگار جهانها و جهانیان است.

و بـدین سان روشـنگری می کنـد که: هان ای مردم با ایمان! خـدای یکتا را که فرمانروای هستی، و آفریننـده و نعمت بخش و روزی دهنـده جهانیـان است به پـاکی و عظمت سـتایش کنیـد و برای او شـریک و همتـایی نگیریـد، چرا که همه نعمتها از آنِ اوست.

«اصـبغ بن نبـاته» از امیرمؤمنـان و او از پیـامبر گرامی آورده است که فرمود: من اراد اَن یکتـال بالمکیـال الأـوفی من الأجر یوم القیـامه فلیکن آخر کلاـمه فی مجلسه...(۸۹) هرکس بخواهـد در روز رسـتاخیز پیمـانه پـاداش و عملکردش کامل و زیبنـده تر باشد، بر اوست که در پایان گفتار و نشست خویش با همه وجود این آیات سه گانه را تلاوت کند که: سبحان ربک رب العزّه عما یصفون و سلام علی المرسلین و الحمد للّهِ رب العالمین.(۹۰) پاک و منزه است پروردگار تو، پروردگار عزّت و شکوه، از آنچه شـرک گرایـان او را به آن وصف می کننـد؛ و درودی گرم و همـاره بر پیـامبران خـدا بـاد؛ و سـتایش ویژه خـدای یکتا، پروردگار جهانیان است.

بارخـدایا دلهـا و جانهـای ما را از آفتهای ویرانگر شـرک و ریا و عوامفریبی و عوام زدگی و خرافات و افسانه ها پاک و پاکیزه سـاز و مـا را به زیور گرانبهـای ایمان راستین و ارزشـهای والای اخلاقی و انسانی و عمل به مقررات آسـمانی ات آراسـته ساز! آمین ربّ العالمین.

تفسیر اطیب البیان

سوره صافـات ، غرض سوره : بیـان توحیـد الوهیت و تهدیـد مکـذبین و مشـرکین مخـالف آن و انـذارمنکرین معـاد و بشـارت مؤمنین مخلص و

ذکر بعضی از داستانهای انبیاء

(۱) (والصافات صفا): (سوگند به صف کشیدگانی که صف آرایی کرده اند)

(۲) (فالزاجرات زجرا): (قسم به رانندگان منع کننده)

(۳) (فالتالیات ذکرا):(و قسم به تلاوت کنندگان ذکر)(صافات) یعنی صف بستگان (زاجرات) یعنی بازدارندگان و (تالیات) یعنی قرائت کنندگان . ظاهرا مراد از هر سه طائفه ، سه گروه از ملائکه می باشند که مامورنزول وحی بوده اند و راه این کار را از مداخله شیاطین ایمن می کردند و آن را به پیامبر ص می رساندند. پس معنای آیه (چنانچه خداوند داناتراست) این است که : سوگندبه فرشتگانی که در مسیر وحی صف بسته اند و سوگند به فرشتگانی که شیطانها را ازمداخله در امر وحی باز می دارند و سوگند به فرشتگانی که وحی را بر پیامبرمی خوانند.

(۴) (ان الهکم لواحد): (بدرستی که خدای شما یقینا یکی است)

(۵) (رب السموات والارض و مابینهما و رب المشارق): (پروردگار آسمانهاو زمین و آنچه میان آندوست و پروردگار مشرقها)این آیه متعلق قسم های سابق است ، یعنی ای مردم قسم به آنچه یاد کردیم معبودشما یگانه است و او پروردگار آسمانها و زمین و متصرف و مدبر جمیع شئون آنهاست و او پروردگار مشرقها است ، مشارق نقطه هایی از افق هایی است که خورشید در فصول چهارگانه از آن نقاط طلوع می کند و شاید هم مراد از مشارق ، مشارق مطلق ستارگان و یا مطلق مشارق باشد و اگر نامی از مغرب برده نشده به جهت مناسبتی است که مشرق با طلوع وحی از آسمان بوسیله ملائکه دارد.

(۶) (انا زینا السماء الدنیا بزینه الکواکب

): (بدرستی مائیم که آسمان دنیا رابا زینت ستارگان آراستیم)

(۷) (و حفظا من کل شیطان مارد): (که حافظ و مانع از هر شیطان سرکشی باشد)

(۸) (لا یسمعون الی الملاء الاعلی و یقذفون من کل جانب): (و آنها نتواند به آنچه در ملاء اعلی می گذرد گوش کنند و از هر طرف رانده شوند و مورد اصابت قرارگیرند)

(۹) (دحورا و لهم عذاب واصب): (تا از آسمان دور شوند و برایشان عذابی دائمی و حتمی است)

(۱۰) (الا من خطف الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب): (مگر آنهایی که کلام ملائکک را بربایند که آنها هم بلافاصله بوسیله شهاب ثاقب مورد تعقیب قرار می گیرند) می فرماید ما آسمان دنیا را با زیور ستارگان آرایش دادیم و این آیه افاده می کندکه آسمان دنیا یکی از آسمانهای هفتگانه ای است که قرآن آن را نام برده و مراد از آن همان فضایی است که زمین را احاطه کرده و ستارگان در آن قرار دارند. در ادامه می فرماید که این ستارگان غیر از زینت باعث حفظ و نگهداری آسمان از هر فردشریر و خبیث از جنیان می باشند. بطوریکه شیاطین خبیث نمی توانند به ملاء اعلی نزدیک شده و اخبار آنها را گوش دهند، ملاء اعلی همان ملائکه مکرمی هستند که ساکنان آسمانهای بالا می باشندوشیاطین مایلند به گفتگوی آنهاواخبار غیبی گوش فرادهند و اگر به آن منطقه نزدیک شوند از هر طرف مورد اصابت تیرها واقع می گردد و این شیاطین رانده شده درگاه خدا هستند و عذابی حتمی و لازم خواهند داشت . پس کسی از آنها نمی تواند به اخبار غیبی نایل

شود مگر آنکه چیزی از آن اخبار رامخفیانه برباید که در این صورت مورد تعقیب شهابهای نافذ قرار می گیرد، شهابی که هرگز از هدف خود خطا نمی رود.

(۱۱) (فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طین لازب): (ازآنها بپرس آیا آنها از نظر خلقت شدیدتر و مهمترند یا آنچه از آسمانها و زمین و سایرمخلوقات آفریده ایم ، همانا ما اینها را از گلی چسبنده خلق کرده ایم) یعنی وقتی خدای متعال رب آسمانها و زمین و موجودات میان آندو و رب ملائکه است تو ای رسول ما از این افراد منکر و مکذب سؤال کن آیا خلقت ایشان مهمتر وبزرگتر است یا خلقت غیر ایشان از ملائک و سایر موجودات آسمانی و زمینی که ماآفریده ایم ؟ آنگاه متوجه می گردند که خلقت آنها بسیار ناچیزتر از موجودات دیگراست چون ما آنها را از یک گل چسبناک آفریده ایم .

(۱۲) (بل عجبت و یسخرون): (بلکه وقتی تو از گمراهی آنها تعجب می کنی تورا مسخره می کنند)

(۱۳) (و اذا ذکروا لا یذکرون): (وزمانیکه تذکرو پند داده شوند،متذکرنمی شوند)

(۱۴) (و اذا راوا ایه یستسخرون): (و زمانیکه آیتی را ببینند مسخره می کنند)

(۱۵) (و قالوآ ان هذآ الا سحر مبین): (و می گویند این نیست جز جادویی آشکار)یعنی این مکذبان نه تنها ایمان نمی آورند بلکه وقتی تو از انکار و تکذیب ایشان تعجب می کنی ، تو را بابت این تعجب و یا در همین دعوت به سوی حق ، مسخره می کنند و وقتی به وسیله آیات دال بر توحید و دین حق موعظه

و تذکر داده می شوند،باز هم متنبه و متذکر نمی شوند و زمانیکه آیتی معجزه آسا از آیات الهی را مشاهده می کنند (همچون قرآن یا مسأله شق القمر) آن را استهزاء می نمایند و می گویند این جزیک جادو چیز دیگری نیست و این سخن کنایه از این است که ما اصلا این چیزی که تو آیت می خوانی درک نمی کنیم و نمی فهمیم که چیست و این کلام بدترین توهین وتمسخری است که می توانستند به زبان بیاورند.

(۱۶) (ءاذا متنا و کنا ترابا وعظاماء انا لمبعوثون): (آیا وقتی مردیم و خاک واستخوان شدیم ، دوباره زنده می شویم)

(۱۷) (اواباؤنا الاولون): (و حتی پدران گذشته ما؟)

(۱۸) (قل نعم و انتم داخرون): (بگو، بله ، زنده می شوید در حالیکه خوار وذلیل می باشید)

(۱۹) (فانما هی زجره واحده فاذاهم ینظرون): (و این امر منحصرا با یک نهیب صورت می گیرد که ناگهان همگی نگران بر می خیزند)

(۲۰) (و قالوا یاویلنا هذا یوم الدین): (و می گویند: ای وای بر ما این همان روز جزاست)

(۲۱) (هذا یوم الفصل الذی کنتم به تکذبون): (این روز جدایی حق از باطل است که شما آن را تکذیب می کردید) و در این آیات مسأله انکار مشرکین نسبت به معاد بیان می شود که پایه ای جزاستبعاد ندارد، لذا با تعجب و استبعاد، خطاب به رسولخدا ص می گویند آیا وقتی مردیم و بدنمان خاك و استخوان شد و اجزای ما متلاشی گشت ، ما و حتی پدران ما که سالهاست همه آثارشان محو شده ، دوباره زنده می شویم ؟

و خداونـد به پیامبرص دسـتورمی دهـد که در جواب آنها بگویـد: بله همگی زنـده خواهید شد در حالیکه خوار و بی مقدار و ذلیـل می باشـید و این کلام اشاره به عمومیت قـدرت خـدا و نفوذ بی درنگ اراده اوست و به همین جهت در ادامه می فرماید مسأله بعث و زنـده شـدن شـما بیش ازیک نهیب و زجر نیست و وقتی از ناحیه خـدا صادر شد، مردم ناگهان زنده شده و مات ومبهوت نظر می کنند. امر قیامت جز مانند چشم بهم زدنی نیست و شاید از آن هم نزدیکتر (و ما امرالساعه الا کلمح بالبصـراو هو اقرب) و پس از زنـده شـدن از شـدت وحشت و بهت می گوینـد: ای وای بر مـا، این همـان روز جزاست ، گویا در حالت خواب و بیداری یکباره حقیقت آشکارا بر آنها عرضه می شود و با نگرانی و هراس به آن اعتراف می کنند و به جهت نگرانی که از اعمال پلیـد خود دارنـد قیامت را روز جزا ومحاسبه می نامنـد نه روز بعث و خداوند در جواب ایشان به آنها خطاب می کنـد: بله ، این روز جـدایی بین حق و باطـل است که شـما آن را در دنیـا تکـذیب می کردیـد و در جـای دیگر می فرمایـد (و امتازوا الیوم ایها المجرمون ای گناهکاران امروز جدا شوید)

(۲۲) (احشروا الذین ظلموا و ازواجهم و ما کانوا یعبدون): (همه آنهایی راکه ظلم کردند و اتباع و امثال آنها و آنچه را که می پرستیدند یکجا جمع کنید)

(۲۳) (من دون الله فاهدوهم الی صراط الجحیم): (آنچه را که غیر خدامی پرستیدند، پس آنگاه

آنها را به سوی دوزخ ببرید)

(۲۴) (وقفوهم انهم مسئولون): (و آنجا نگهشان بدارید که باید موردبازخواست قرار بگیرند) این کلامیست از جانب خداوند خطاب به ملائکه که می فرماید: ای ملائکه آن مشرکینی را که در برابر حق عناد داشته و سد راه خدا بوده اند و با ظلم خود مانع ازپیشرفت دین حق گشته اند، با همه قرینهای شیطانی ایشان و همه معبودهایی که به غیرخدا می پرستیدند (شامل بتها یا معبودهای بشری از رؤسای و طاغوتها) همه را دریکجا گرد آورید و آنها را بسوی آتش دوزخ دلالت کنید و آنها را نگه دارید ونگذارید بروند، چون آنها باید بازخواست شوند و مورد محاسبه قرار بگیرند و ظاهراسؤال و جواب آنها در سرراه دوزخ واقع می شود و درباره آن سؤال بعضی گفته انداز قول (لا اله الا الله) پرسش می شوند و یا از روی تمسخر از آنها می پرسند که آیاشکر آب خنک بجای آوردند یا جرعه ای آب خنک می نوشند؟ و برخی دیگر گفته اند سؤال از ولایت امیرالمؤمنین علی ع خواهد بود.

(۲۵) (ما لکم لا تناصرون): (و از آنها می پرسند، چه شده که مانند دنیا ازیکدیگر حمایت نمی کنید؟)

(۲۶) (بل هم الیوم مستسلمون): (بلکه ایشان امروز تسلیمند) در آنجا به آنها خطاب می شود که شما را چه شده که یکدیگر را یاری نمی دهید،همانطور که در دنیا پشتیبان یکدیگر بودید و در برآمدن حوائج خود و به مقصدرسیدن ، از یکدیگر کمک می گرفتید؟ یعنی چرا در اینجا از اطاعت حق استکبارنمی کنید، همانطور که در دنیا استکبار می ورزیدید؟ بعد خداوند

خود در جواب می فرمایـد: بلکه ایشان امروز تسـلیم شـده انـد و جایی برای تکبر برایشان نمانـده و دیدگانشان خاشع گشـته و گرد ذلت صورتهایشـان راپوشانـده از این دو آیه اسـتفاده می شود که مورد سؤال و بـازخواست آنها، عبارتست ازهر حقی که در دنیـا از آن روی گردانیـده انـد، چه اعتقـاد حق و چه عمـل حق و علت روی گردانی آنهـا در برابر حق دو امر بوده : تکبر و پشت گرمی به یاری و کمک دیگران ، که هر دو در آنجا ساقط می شود.

(۲۷) (و اقبل بعضهم علی بعض یتساءلون): (بعضی به بعضی دیگر رومی کنند و از یکدیگر پرسش می نمایند)

(۲۸) (قالوا انکم کنتم تاتوننا عن الیمین): (پیروان به سردمداران گویند: شمابودید که از روی بشارت و میمنت می آمدید و ما را به دین خود دعوت می کردید)

(۲۹) (قالوا بل لم تکونوا مؤمنین): (گفتند بلکه خود شما بنا نداشتید ایمان بیاورید)(وماکان لنا علیکم من سلطان بل کنتم قوما طاغین): (و ما برشـما تسـلطی نـداشتیم ، بلکه خودتان مردمی طغیانگر بودید). (۳۱) (فحق علینـا قول ربنا انا لـذآئقون): (و در نتیجه حکم خدا درباره ماحتمی گشت و ما عذاب را خواهیم چشید)

(۳۲) (فاغوینـاکم انـا کنـا غـاوین): (پس مـا شـما را گمراه کردیم ، چون خودمـان گمراه بودیم) این آیات حکایت گفتگو و مجادله پیروان با سردمداران در روز قیامت است که بایکدیگر تخاصم می کنند، تابعین خطاب به متبوعین می گویند شما خود را خیرخواه مامعرفی می کردید و به ما وعده خیر و سعادت می دادید و به این وسیله راه سعادت ما

راقطع کرده و میان ما و نیل به سعادت و خیر مانع و حائل شدید و ما را گمراه نمودید، ومتبوعین در جواب آنها می گویند: بلکه خود شما ایمان نداشتید و ما علت بی ایمانی شما نبودیم ، شما ایمانی نداشتید که ما آن را از شما سلب کنیم ، به فرض هم که ایمان داشتید ما بر شما تسلط و قدرتی نداشتیم که به اجبار شما را از ایمان مانع شویم ، بلکه علت اصلی گمراهی و بدبختی شما این بود که مردمی طغیانگر و متجاوز بودید،همانطور که ما هم متکبر و طاغی بودیم ، پس ما و شما به یاری هم ، یکدیگر را درترک راه هدایت و رشد و اتخاذ بیراهه معاضدت کردیم و باعث بدبختی و شقاوت یکدیگر شدیم تا آنجا که کلمه عذاب بر ما حتمی گشت و وعده خدا درباره ما محقق شد، پس امروز همه ما چشنده عذاب هستیم . و علت اینکه ما شما را گمراه کردیم این بود که ما خودمان گمراه بودیم و شما هم ، چون از ما پیروی کردید در اثر اتصال به ماگمراه شدید و گمراهی ما به شما سرایت کرد و این امری طبیعی است که از گمراه جزگمراهی صادر نمی شود و از کوزه همان برون تراود که در اوست .

(۳۳) (فانهم یومئذ فی العذاب مشترکون): (پس ایشان در آنروز در عذاب شریک خواهند بود)

(۳۴) (انا کذلک نفعل بالمجرمین): (ما اینچنین با گنه کاران رفتار می کنیم) یعنی هر دو گروه تابع و متبوع در عذاب شریک خواهند بود، چون در ظلم شرکت داشتند و یکدیگر

را در جرم کمک می کردنـد و هیـچ یـک بر دیگری مزیت نداشـتند وآنگاه در تأکیـد تحقق عـذاب می فرمایـد ما اینچنین با مجرمان معامله می کنیم .

(۳۵) (انهم کـانوآ اذا قیـل لهم لا ـ اله الا ـ الله یسـتکبرون): (ایشان چنین بودنـدکه وقتی کلمه لا اله الا الله برایشان گفته می شـد تکبر می ورزیدند)

(۳۶) (ویقولون ائنا لتارکوآ الهتنا لشاعر مجنون): (می گفتند: آیا به خاطرمردی شاعر و دیوانه خدایان خود را رها کنیم ؟)

(۳۷) (بل جاء بالحق و صـدق المرسـلین): (بلکه او حق را آورده و پیامبران قبلی را تصدیق می کند) می فرماید: اینها به جهت مجرم بودنشـان ، وقتی کلمه توحیـد و اخلاـص بر آنهـاعرضه می شود به جـای آنکه به آن ایمان بیاورنـد، آن را انکار کرده و اسـتکبارمی ورزنـد و سـپس در مقـام انکار رسالت به رسول گرامی تهمت می زننـد و او را دیوانه و شاعر می نامنـد، یعنی می گوینـد کتاب خـدا شـعر است و خداونـد در رد گفتار آنهامی فرماید: بلکه آنچه او آورده ، یعنی قرآن ، به حق است و در آن رسالت سایرپیامبران تأییـد و تصـدیق شده ، پس همچون شـعرهای باطل و سـخنان دیوانگان نیست وبدعت و مطلب نوظهوری هم در آن وجود ندارد بلکه سخنان پیامبران سابق را تأییدمی نماید.

(۳۸) (انکم لذآئقوا العذاب الالیم):(محققا شماعذاب دردناک را خواهیدچشید)

(۳۹)(وما تجزون الا ما کنتم تعملون): (و جز بدانچه عمل می کردید جزا داده نمی شوید)با این کلام آنها را به جهت استکبار و رد حق بوسیله باطل ، تهدید و انذار نموده ودر ادامه می فرماید جزایی که به شما

می رسـد هیـچ ظلمی در آن نیست چون عین عملتـان به سوی شـما باز می گردد و در این صورت دیگر ابـدا شائبه ظلم وجود نخواهدداشت .

(۴۰) (الا عبادالله المخلصین): (جز بندگان خالص شده خدا)

(۴۱) (اولئک لهم رزق معلوم): (که ایشان رزقی معلوم و معین دارند)

(۴۲) (فواکه و هم مکرمون): (میوه هایی و ایشان گرامی هستند)

(۴۳) (فی جنات النعیم): (در بهشتهای پرنعمت)

(۴۴) (علی سرر متقابلین): (بر تختهایی در برابر هم)

(۴۵)(یطاف علیهم بکاس من معین):(قـدحهایی ازآب بهشتی ازهرسوبرایشان می گرداننـد)(۴۶) (بیضاء لـذه للشاربین): (آبی زلال و سپید و لذت بخش برای نوشندگان) (۴۷) (لا فیها غول و لا هم عنها ینزفون): (که نه در آن ضرر و فسادی است و نه از آن مست می شوند)

(۴۸) (وعندهم قاصرات الطرف عین): (و نزد ایشان حوریان بهشتی چشم فروافکنده اند)

(۴۹) (کانهن بیض مکنون): (گویی از سپیدی ، سفیده تخم مرغ دست نزده هستند) یعنی بندگان مخلص خدا از عذاب استثناء شـده انـد چون آنها جز آنچه خـدا اراده کرده نخواسـته انـد و جز به جهت رضای او عمل نکرده انـد و خدا آنها را برای نفس خودخالص کرده بطوریکه غیر از خدا کسـی در آنها سهیم نیست و در قلبشان جز خدای سبحان چیزی وجود ندارد و غیر خدا هیچ دلبستگی دیگری ندارند و معلوم است که چنین افرادی رزق و التذاذی خاص خودشان دارند چون آنها از چیزهایی لذت می برند که غیر از لذائذ سایر مردم است اگر چه که در بهره مندی از ضروریات زندگی با سایرین شریک هستند، پس میوه

ها و رزق آنها با احترامی خاص برایشان خواهدبود، احترامی که با خلوص آنها تناسب داشته و دیگران در آن شریک نمی باشند وآنها در بهشتهای پر نعمت خواهند بود، و اصل و حقیقت نعمات بهشت برای آنهاولایت الهی است ، یعنی اینکه خود خدای متعال قائم به امور این بندگان خواهد بود، وآنها در بهشت بر تختهایی روبه روی هم تکیه می زنند و با هم مأنوسند و بوسیله آب زلال و صاف بهشتی در اطرافشان از آنها پذیرایی می شود، آبی که از شدت زلالی وخلوص باعث لذت نوشندگان می باشد و این شراب بهشتی نه ضرر و فسادی دارد و نه باعث مستی و ذهاب عقل ایشان می شود و نزد ایشان حوریان بهشتی خواهند بود که باچشمان خمار و جذابشان با کرشمه و ناز به آنها می نگرند و همه توجهشان به همسرانشان است و این حوریان آنچنان پوشیده و مستور و بکر هستند که مانند سپیده تخم مرغ قبل از شکسته شدن می باشند.

(۵۰) (فاقبل بعضهم علی بعض یتساءلون): (پس بعضی به بعضی دیگر روی آورده و پرسش می کنند)

(۵۱) (قال قائل منهم انی کان لی قرین): (گوینده ای از میان ایشان گوید: من رفیقی داشتم)

(۵۲) (یقول ءانک لمن المصدقین): (که می گفت : آیا به حقیقت تو هم ازمعتقدین و مؤمنان به معاد هستی ؟)

(۵۳) (ءاذامتنا و کنا ترابا و عظاما ءانا لمدینون): (آیا بعد از آنکه مردیم وخاک و استخوان شدیم ، پاداش داده شده گانیم ؟)

(۵۴) (قال هل انتم مطلعون): (شما هیچ اطلاعی از او دارید؟)

(۵۵) (فاطلع فراه فی سوآء الجحیم

): (در همین بین مطلع می شود و رفیق خودرا در وسط دوزخ می بیند)

(۵۶) (قال تالله ان کدت لتردین): (به او گوید: به خدا قسم ، چیزی نمانده بودکه مرا به ضلالت بیفکنی)

(۵۷) (ولولا نعمه ربی لکنت من المحضرین): (و اگر نعمت پروردگارم نبود،حتما من هم از حاضرشدگان در دوزخ بودم)

(۵۸) (افما نحن بمیتین): (و بهشتیان با خوشحالی گویند: آیا ما دیگر نمی میریم)

(۵۹) (الا موتتنا الاولی وما نحن بمعذبین): (جز همان مرگ اولمان و عذاب هم نمی شویم)

(۶۰) (ان هذا لهو الفوز العظیم): (همانا این رستگاری بزرگی است)

(۶۱) (لمثل هـذا فلیعمل العاملون): (و شایسته است که اهل عمل برای چنین زندگی تلاش کنند)این آیات حکایت گفتگوی میان بهشتیان است که احوال یکدیگر را پرسش می کنند و هر یک ماجرای زندگی خود را شرح می دهد و یکی از ایشان می گوید: من در دنیارفیقی داشتم که از بین همه مردم ملازم او بودم و او مرا رفیق خود گرفته بود آن رفیق همواره از روی تعجب و استبعاد و انکـار بـه مـن می گفت : تـو براسـتی به مسأله بعث و جزا اعتقـاد داری ؟ بـاور داری که بعـد از مردن و خـاک و اسـتخوان شـدن ، دوبـاره زنـده می شویم تا جزا داده شویم ؟€من که چنین چیزی را باور نمی کنم . در ادامه از رفقای بهشتی خود می پرسـد آیـا شـما به جهنم اشـراف داریـد و از وضع این رفیق من خبر واطلاـعی کسب نموده ایـد؟ در همین زمان خود گوینده به جهنم مشرف می شود و

رفیق خود را در میـان آتش می بینـد آنگـاه خطاب به او می گویـد: چیزی نمانـده بود که تو مراهم مثل خودت گمراه کرده و هلاک سازی و مرا در جهنمی که خودت در آن افتاده ای ساقط نمایی و اگر توفیق هـدایت و دسـتگیری خدا نبود من هم مثل تو درعذاب آتش احضار می شدم .سپس همان گوینده رو به دیگر رفقای بهشتی خود نموده و می گوید: آیا به راستی همیشه در بهشت جاویـد خواهیم بود و دیگر مرگی نـداریم ، و مرگ ما همان یک باری بود که در دنیا داشتیم و به راستی ما بعـد از این عـذاب نخواهیم دید؟ و این پرسـش او ازروی تردید و شک نیست بلکه حاکی از کمال سـرور و فرح و بهجت آنهاست به همین جهت در ادامه اضـافه می کنـد: همانا این رسـتگاری عظیمی است و با این گفتار هم موهبت خلود در بهشت و رهایی از عـذاب را عظیـم شـمرده و هم شـکر این نعمـات را به جـای آورده و در ادامه بـاز در مقـام شـکر می گویـد برای نیـل به چنین رسـتگاری و ثوابی ،باید که اهل عمل بکوشـند و در دنیا که دار تکلیف است سـعی نمایند. به نظر ما این کلام نیز از همان فرد بهشتی مذکور است اما بعضی آن را قول خدای سبحان و یا گفتارسایر بهشتیان دانسته اند(الله یعلم).

(۶۲) (اذلک خیر نزلا ام شجره الزقوم): (آیا این پذیرایی و این رزق کریم بهتر است یا درخت زقوم ؟)

(۶۳) (انا جعلناها فتنه للظالمین): (ما آن را فتنه ستمگران قرار دادیم)

(۶۴) (انها شجره تخرج فی

اصل الجحیم): (آن درختی است که در قعر جهنم سر برمی آورد)

(۶۵) (طلعها کانه رؤس الشیاطین): (میوه اش گویا سرهای شیاطین است)

(۶۶) (فانهم لاکلون منها فمالؤن منها البطون): (پس ایشان از آن خواهندخورد و شکمهایشان را انباشته خواهند کرد)

(۶۷) (ثم ان لهم علیها لشوبا من حمیم): (آنگاه پس از آن خوراک نوشیدنی ازآب جوشان می نوشند)

(۶۸) (ثم ان مرجعهم لالی الجحیم): (و سپس بازگشت ایشان بسوی جهنم خواهدبود)

(۶۹) (انهم الفوا اباءهم ضالین): (اینان بودند که در دنیا پدرانشان را گمراه یافتند)

(۷۰) (فهم علی اثارهم یهرعون): (و هم ایشان به دنبال آثار پدرانشان شتافتند) در اینجا وضع دوزخیان با وضع بهشتیان که در آیات سابق ذکر شد، مقایسه شده (نزل) یعنی وسیله پذیرایی از مهمان و (زقوم) درختی است که برگهایی کوچک و تلخ دارد و شیره آن باعث تورم بدن انسان می شود. می فرماید: آیا رزق کریمی که برای بهشتیان آماده شده بهتر است یا درخت زقوم که ما آن را باعث محنت و عذاب ظالمان و منکران قرار داده ایم و این درخت ریشه اش در قعر جهنم است و میوه آن مانند سر شیاطین است یعنی در قبح و زشتی آن را به سر شیاطین مثال زده ، همچنانکه مردم فرشتگان را زیبا تصور می کنند، تجسم و تصور آنها از شیاطین هم به صورت زشتترین شکل ممکن است . به هر جهت می فرماید: این درخت وسیله پذیرایی از ستمگران است ، به جهت ظلمشان ، و آنها ازآن می خورند و از شدت گرسنگی و حرص شکمهای خود را از

آن آکنـده می سازند.و مخلوطی از آب داغ و بسیار سوزنده را نیز می نوشـند و آن آب با خوراکی که ازدرخت زقوم خورده انـد مخلوط می شود و سـپس آنها به سوی دوزخ باز می گردنـد و درآنجا مسـتقر گشـته و معذب می شوند و علت این وضـع اسـفبار آنها این است که ایشان پدرانشان را گمراه یافتند و با علم به گمراهی آنها از ایشان تقلید کردند و به شتاب بدنبال آنها گام برداشـتند و به همین دلیل هم در قیامت به دنبال پدرانشان به سرعت به سوی دوزخ می روند. با اینکه آنها ایشان را بسوی عـذاب آتش فرا می خواننـد و آیا جز بـدانچه عمل کرده انـد جزا داده می شونـد؟(هل تجزون الاماکنتم تعملون آیاجزبـدانچه عمـل نموده ایـدجزاداده می شویـد؟) (ولقـد ضـل قبلهم اکثرالاـولین): (و به تحقیق قبـل از اینها هم بیشتر اقوام گذشـته گمراه شدند) (۷۲) (ولقد ارسلنا فیهم منذرین): (و هر آینه ما در میان ایشان انذارکنندگانی فرستادیم)

(۷۳) (فانظر کیف کان عاقبه المنذرین): (پس بنگر که عاقبت آن اقوام بیم یافته چگونه بود)

(۷۴) (الا عباد الله المخلصین): (مگر بنـدگان خالص شـده خـدا) این آیات در مقام انذار مشـرکین زمان رسولخدا ص است و می فرمایـد این مشـرکین اولین افراد مکـذب و گمراه نیسـتند بلکه قبـل از اینهـا هم امتهـای زیـادی پیـامبرانی را که برای انـذار نزدشان فرستاده شده بود تکذیب کردند و گمراه شدند و در نتیجه این گمراهی دچار عذاب الهی و هلاکت گشتند، مگر عده معدودی از بندگان مخلص که به خدا و پیامبران او ایمان آوردند و نجات یافتند. پس این

مشرکین هم حساب کار رابشناسند و بدانند که اگر به کفر و تکذیب ادامه دهند چه سرنوشتی در انتظار آنهاست .

(۷۵) (و لقد نادینا نوح فلنعم المجیبون): (و به تحقیق نوح ما را ندا کرد و چه پاسخگوی خوبی بودیم برای او)

(۷۶) (و نجیناه و اهله من الکرب العظیم): (و او و خانواده اش را از اندوه بزرگ نجات دادیم)

(۷۷) (وجعلنا ذریته هم الباقین): (و تنها ذریه او را در زمین باقی گذاشتیم)

(۷۸) (و ترکنا علیه فی الاخرین): (و ذکر خیرش را در امتهای بعد حفظ کردیم)

(۷۹) (سلام علی نوح فی العالمین): (سلام بر نوح در همه عالمیان)

(۸۰) (انا کذلک نجزی المحسنین): (ما اینچنین نیکوکاران را جزا می دهیم)

(۸۱) (انه من عبادنا المؤمنین): (او از بندگان مؤمن ما بود)

(۸۲) (ثم اغرقنا الاخرین): (که غیر او دیگران را غرق کردیم) از جمله بندگان مخلص خدا نوح است که به درگاه پروردگار خود مناجات نمود وگفت : (رب انی مغلوب فانتصر پروردگارا من مغلوب شده ام پس مرا یاری ونصرت فرما)و خداوند هم در کمال عنایت به مناجات او به بهترین وجهی ندایش رااجابت فرمود و باگشودن درهای آسمان و جوشش چشمه های زمین طوفانی عظیم برای هلاکت قوم مکذب او فرستاد و نوح و گروندگان به او و خانواده اش را از اندوهی بزرگ رهانید و آنها را بر کشتی نشانید و از عذاب غرق نجات داد. و به این ترتیب ذریه و فرزندان او را تنها بازماندگان آن طوفان قرار داد و این جزای شکرگزاری وایمان آنها بود و خداوند دعوت

توحیدی نوح را بعد از او هم در کلیه امتهای بعدی زنده نگه داشت آنگاه خداوند از ناحیه همه عوالم بشری و امتها و جماعتها تا روزقیامت بر نوح سلام و درود می فرستد و این امر به جهت آنست که نوح مدت هزارسال تنها منادی و پرچمدار توحید در روی زمین بود و آنجناب در هر خیرو صلاحی که تا روز قیامت در بشریت رخ دهد سهیم خواهد بود و در کلام خدای متعال چنین سلامی با چنین وسعت و عظمت به احدی داده نشده است . آنگاه در مقام امتنان بر نوح به واسطه اجابت دعایش و سلام بر او و نجات او وخانـدانش و حفظ ذریه و دعوت او و... و در مقام تعلیل این کرامات می فرماید: ما به همه نیکوکاران پاداش نیک می دهیم و اگر پاداش او را به پاداش نیکان تشبیه کرده ،تنها در اصل پاداش شباهت وجود دارد نه در همه خصوصیات . آنگاه در آیه بعـدنیکوکاری نوح ع را تعلیل کرده و می فرمایـد: علت نیکوکاری او این است که او ازبنـدگان مؤمن ما بود،که خدا را به حقیقت بندگی کرد، چون بنده حقیقی غیر از آنچه مولایش بخواهد نمی طلبد و مؤمن حقیقی نیز اعتقاد حقه اش در جمیع ارکـان وجـودی او جریـان دارد ونـوح ع دارای همـه ایـن خصوصـیات بـود و چنین کسـی غیر از حسن و نیکـویی از او صـادرنمی شود. و در نهایت به غرق شـدن قوم مشـرک او اشاره کرده که در مقام اجابت دعای نوح واقع شـد، آن زمان که به درگاه پروردگار عرضه داشت (رب لاتذر علی الارض من

الکافرین دیارا پرورگارا در روی زمین احدی از این کافران را باقی مگذار)

(۸۳) (وان من شیعته لابرهیم): (و همانا از پیروان نوح ، ابراهیم بود)

(۸۴) (اذجاء ربه بقلب سلیم): (آن زمان که باقلبی سالم به درگاه پرودگارش شتافت)(۸۵) (اذ قال لابیه و قومه ماذا تعبدون): (آن زمان که به پدر و همه بستگان و قومش گفت : آخر این چیست که می پرستید؟) (۸۶) (ائفکا الهه دون الله تریدون): (آیا از روی کوته بینی و افتراء به جای خدا مرید چیزهایی پست تر از خود می شوید؟) (شیعه) یعنی مردمی که تابع و پیرو غیر خود بوده و به دنبال آنها حرکت کنند. و (قلب سلیم) یعنی قلبی که از هر چیز غیر خدای سبحان و ایمان و محبت به اوخالی باشد. می فرماید ابراهیم یکی از پیروان و شیعیان نوح بود چون دینش موافق دین او یعنی دین توحید بود و به خدا ایمان داشت و هیچ تعلقی به غیر از خدا نداشت وقلبش خالی از شرك و معصیت بود و سپس می فرماید: به یادآر آن زمانی که با پدر وقومش محاجه کرد و از روی تعجب و انکار نسبت به پرستش بتها از آنها پرسید: اینهاچیست که شما می پرستید؟€و آیا از روی افتراء و تهمت خدایان دیگری غیر از خدای واحد را اتخاذ کرده اید؟ و به این ترتیب می خواست به آنها بفهماند که عمل شما بسیارعجیب و افتراء و تهمت محض است چون غیر از خدای واحد هیچ معبود و رب دیگری نیست .

(۸۷) (فماظنکم برب العالمین):(پس پندار شما درباره

پروردگارعالمیان چیست ؟)یعنی از روی تعجب و استبعاد از آنها سؤال کرد: براستی شما درباره رب العالمین چه پنداشته اید؟ چون او یگانه رب و معبود در همه عالمیان است و این ارباب فرضی شما هیچ گونه تدبیر و تسلطی در امر عالم ندارند.

(۸۸) (فنظر نظره فی النجوم): (در این هنگام یک نظر به ستارگان کرد)

(۸۹) (فقال انی سقیم): (و گفت : من بیمارم)

(۹۰) (فتولوا عنه مدبرین): (پس از او روی گردانده و پشت کردند) ظاهرا وقتی اهل شهر خواستند همگی برای مراسم عید از شهر خارج شوند ابراهیم نگاهی به ستارگان انداخت و سپس به آنها اطلاع داد که بزودی بیماری من شروع می شود (مثل کسی که دچار تب نوبه است و ساعات عود تب خود را با طلوع وغروب ستاره ای و یا از وضع خاص ستارگان تعیین می کند) و به این ترتیب به آنها خبرداد که نمی تواند در مراسم عید شرکت کند و به ناچار مردم از آمدن او صرف نظرکرده و او را تنها در شهر گذاشتند و خود به بیرون از شهر رفتند.

(۹۱) (فراغ الی الهتهم فقال الاتاکلون): (پس ابراهیم با فراغت کامل به سوی خدایان آنها رفت و گفت چرا چیزی نمی خورید؟)

(۹۲) (مالکم لا تنطقون): (شما را چه شده که حرفی نمی زنید؟)

(۹۳) (فراغ علیهم ضربا بالیمین): (پس با نیروی تمام بر آنها کوفت) پس ابراهیم با رفتن آنها متوجه بتخانه شد و وقتی طعامهایی را که مطابق معمول مراسم عید مردم در برابر آنها بودند دید، گفت : چرا چیزی نمی خورید؟€و باز با خشم

و غضب بتهای بی شعور را مخاطب قرار داد و گفت : چرا چیزی نمی گویید، با اینکه این مشرکان شما را خدا و عاقل و قادر و مدبر امور خود می پندارند€و آنوقت تصمیم خود را گرفت و با دست راست و با نهایت قدرت آنها را در هم شکست .

(۹۴) (فاقبلوآ الیه یزفون): (مردم شهر سراسیمه بسوی او شتافتند)

(۹۵)(قال اتعبدون ماتنحتون):(گفت :آیاچیزی راکه خودتان تراشیده اید،می پرستید؟) (والله خلقکم وماتعملون): (با اینکه خدا شما و عمل شما را آفریده) (۹۷) (قالوا ابنوا له بنیانا فالقوه فی الجحیم): (گفتند: باید برای سوزاندنش آتشخانه بسازید و او را در آن بیافکنید)

(۹۸) (فارا دوا به کیدا فجعلناهم الاسفلین): (پس درباره او قصد نیرنگی نمودند ولی خدا آنها را پست ترین قرار داد)

(۹۹) (وقال انی ذاهب الی ربی سیهدین): (ابراهیم گفت : من بسوی پروردگارم خواهم رفت و او بزودی مرا راهنمایی می کند)

(۱۰۰) (رب هب لی من الصالحین):(پروردگارابه من فرزندی بده که ازصالحان باشد)مردم پس از بازگشت به شهر و دیدن وضع بتخانه ، چون احتمال قریب به یقین داشتند که ابراهیم این عمل را به انجام رسانده ، شتابان بسوی او رفتند و ابراهیم رادستگیر نموده و مشغول پرسش از او شدند. اما ابراهیم در مقام احتجاج با آنها برآمد وبا استفهام انکاری به آنها فهمانید که چیزی که خود بدست خویش تراشیده اندصلاحیت ندارد که رب و معبود آنها باشد، چون آفریدگار آنها و اعمالی که انجام می دهند، خداست و خلقت از تدبیر جدا نیست و این از کمال سفاهت آنهاست که خدای عزیز

و متعال را کنار گذاشته و سنگ و چوب را می پرستند. و اینکه اعمال ارادی آنها را به خدا نسبت داد به جهت آنست که هر عملی که انسان انجام می دهد و بااراده خود به آن اقدام می کند، در واقع مستند به اراده خدای سبحان نیز هست ، یعنی خدا خواسته که انسان آن را به انجام رساند اگر چه که این نوع اراده خدا باعث نمی شود که اعمال انسان غیرارادی و جبری شود. به هر حال پس از این گفتگوها مردم تصمیم گرفتند که برای شکنجه و عذاب ابراهیم محلی بسازند که گنجایش آتش فراوان وافروخته راداشته باشدوسپس اورادرآتش بیفکنند.پس آنها برای نابودی ابراهیم نقشه کشیدند اما خدا ابراهیم را بر آنها غالب ساخت و آتش را بر او سرد و گلستان نمود و پس از آن ابراهیم تصمیم گرفت تا از میان قومش مهاجرت کند و به محلی خلوت برود تا در آنجا با فراغت خاطر به عبادت خدامشغول شود که آن محل همان سرزمین بیت المقدس بود و آنگاه در مقام حاجت خواهی به درگاه الهی عرضه داشت که پروردگارا به من فرزندی عطا کن که از صالحین باشد.

(۱۰۱) (فبشرناه بغلام حلیم): (پس او را به پسری بردبار بشارت دادیم)

(۱۰۲) (فلما بلغ معه السعی قال یا بنی انی اری فی المنام انی اذبحک فانظرماذا تری قال یا ابت افعل ما تؤمر ستجدنی ان شاءالله من الصابرین): (پس همینکه به حد کار و کوشش رسید به او گفت : پسرم در خواب می بینم که تو را ذبح می کنم ، نظرت در این باره چیست

؟ گفت : پـدرجان آنچه مأمور شده ای به انجام رسان که به زودی انشاءالله مرا از خویشـتنداران خواهی یافت) پس خداوند به او بشارت داد که صاحب فرزنـد پسـری خواهد شد که در سن جوانی صـفت کمال و صـفای ذات او و بردباریش به ظهور می رسد. و خداوند اسماعیل را به او ارزانی داشت و وقتی آن فرزند به سن بلوغ و سعی وکار رسید، ابراهیم ع رؤیایی را که بارها در خواب دیـده بود برای او بازگو کرد و گفت پسـرم من بارها در خواب دیـده ام که تو را ذبح می کنم ، پس تو در این باره چه می اندیشـی و چه نظری می دهی و ظاهرا ابراهیم از این خواب دریافته بود که خداونداو را امر به ذبح اسـماعیل می کند و بـا این سؤال می خواست اسـماعیل را امتحـان کنـد وببینـد او چه جوابی می دهـد. و اسـماعیل در نهـایت حلم و خویشـتنداری خطـاب به پـدرمی گویـد: پـدرجان € انجـام بـده آنچه را که به آن مـأمور شـده ای . یعنی می دانم که تو ازجانب خـدا مأمور هستی و چاره ای نـداری ، من نیز به امر خدا راضـی هسـتم . و در ادامه برای دلجویی از پدر خطاب به او گفت : پدر جان ، به خواست خدا مرا صابر خواهی یافت ، یعنی من از ذبح شدن اظهار ترس نمی کنم و انشاء الله خداوند به من کمک می کند که جزع و فزع نکنم و این خود موهبتی است که خداوند به من ارزانی نموده وزمام امر بدست من نیست و هر چه

دارم از خداست

(۱۰۳) (فلما اسلما وتله للجبین): (همین که تسلیم امر الهی شدند و ابراهیم او رابر پهلوی صورت به زمین گزارد)

(۱۰۴) (ونادیناه ان یا ابرهیم): (او را ندا کردیم که ای ابراهیم)

(۱۰۵) (قد صدقت الرءیا انا کذلک نجزی المحسنین): (تو رؤیایت را به صدق نزدیک کردی ، ما اینچنین نیکوکاران را پاداش می دهیم)

(۱۰۶) (ان هذا لهو البلؤاالمبین): (همانا در این امر آزمایشی آشکارا بود)

(۱۰۷) (وفدیناه بذبح عظیم): (و او را با ذبحی عظیم الشأن فدا دادیم)

(۱۰۸) (وترکنا علیه فی الاخرین): (و نام نیک او را در آیندگان حفظ کردیم)

(۱۰۹) (سلام علی ابرهیم): (سلام بر ابراهیم)

(۱۱۰) کذلک نجزی المحسنین (ما این چنین نیکوکاران را سزا می دهیم)

(۱۱۱) (انه من عبادنا المؤمنین): (همانا او از بندگان مؤمن ما بود)

(۱۱۲) (و بشرناه باسحق نبیا من الصالحین): (و ما او را به اسحاق بشارت دادیم که پیامبری از صالحان بود)

(۱۱۳) (و بارکنا علیه و علی اسحق و من ذریتهما محسن و ظالم لنفسه مبین): (و بر او و بر اسحاق برکت و خیر نهادیم و از ذریه ایشان بعضی نیکوکار بودندو بعضی آشکارا به نفس خود ستم کردند) در ادامه ماجرا می فرماید وقتی که هر دو تسلیم امر الهی گشتند ابراهیم فرزند خودرا بر یک طرف پیشانی روی زمین خوابانید و پس از آن بقیه ماجرا را از شدت عظمت مصیبت و تلخی آن ذکر نکرد، (ظاهرا ابراهیم قصد نمود گردن فرزند را باکاردی ببرد اما هرچه بر گلوی او کشید کارد نبرید، ابراهیم عصبانی شد و دشنه را

برسنگی پرتاب کرد، در همین زمان سنگ به دو نیمه شد) و از جانب پرودگار ندا رسیدکه ای ابراهیم با آن رؤیایت معامله به صدق نمودی و امر ما را امتثال کردی ، ما به این ترتیب نیکوکاران را جزا می دهیم که برایشان امتحانات دشوار و شاق پیش می آوریم ووقتی به شایستگی از عهده آن برآمدند، بهترین جزا را در دنیا و آخرت به آنهامی دهیم ، چون این امر قربانی کردن اسماعیل براستی امتحانی ناگوار و دشوار بود وخداوند وقتی امتثال ابراهیم و اسماعیل را مشاهده کرد (به امر تکوینی به کارد فرمان داد تا گلوی نازک اسماعیل را نبرد) و آنگاه به عوض و فداء اسماعیل ، توسط جبرئیل قوچی را فرستاد که چون از جانب خدا فرستاده شده بود ذبحی عظیم الشأن و با ارزش بود و به این ترتیب اسماعیل از قربانی شدن نجات یافت و خداوند دعوت توحیدی ابراهیم را در امتهای آینده زنده و پابرجانگه داشت تا همواره از اوبه عنوان قهرمان توحید یاد شود و سپس خدای متعال ، خود به ابراهیم تحنیت و درود می فرستد، آنهم درودی که از شدت عظمت قابل توصیف نیست و مجددا می فرماید: ما نیکوکاران رااینچنین جزا می دهیم ، یعنی چون ابراهیم از نیکان بود خداوند دعای او را اجابت فرمود و او را به چنین کراماتی اختصاص داد و خدا جزای هر نیکوکاری را به احسن وجه ادا می نماید. سپس در تعلیل مطلب فوق می فرماید، ابراهیم از بندگان مؤمن مابود یعنی حقیقت بندگی و ایمان در وجود ابراهیم ع تجسم یافته بود بطوریکه اعتقادات حقه

او در تمـام ارکان وجودیش جریان داشت و لـذا جز صـلاح و نیکی از وی صادرنمی شـد. در ادامه فرمود ما ابراهیم را بشارت دادیم که صاحب فرزنـدی به نام اسـحاق نیزمی شود که آن فرزند از انبیاء صالح و شایسـته الهی خواهد بود و فرمود ما ابراهیم واسـحاق را خیر و دوام دادیـم و ذریـه آنهـا را پرحاصـل و پرثمر گردانـدیم و از ذریـه ایشـان بعضـی نیکوکـار بودنـد و برخی آشـکارا به نفس خود سـتم کردند، و افعالی که از بنی اسرائیل صادر شده ، نمونه کامل فساد در روی زمین است و نمونه های آن بزرگترین مصـداق برای این آیه می باشـد و گفته شـده از نیکویی توالی و ترتیب در این سوره آنست که مـاجرای نوح که پـدر دوم بنی آدم است و خـدا او را از غرق و طوفـان نجـات داد، قبـل از ماجرای ابراهیم ذکر شـده که او نیز قهرمان توحیـد و یکتاپرستی است وخداوند او را از آتش و سوختن نجات داده است .

(۱۱۴) (ولقد مننا علی موسی و هارون): (و همانامابرموسی وهارون منت نهادیم)

(۱۱۵) (و نجینا هما و قومهما من الکرب العظیم): (و آندو و قوم آنها را ازاندوهی عظیم رهایی بخشیدیم)

(۱۱۶) (ونصرناهم فکانواهم الغالبین): (و آنها را یاری کردیم ، در نتیجه آنهاغالب شدند)

(۱۱۷) (واتیناهما الکتاب المستبین): (و به آنها کتابی روشنگر دادیم)

(۱۱۸) (و هدینا هما الصراط المستقیم): (و آندو را به راه مستقیم هدایت کردیم)

(۱۱۹)(وترکناعلیهمافی الاخرین):(وآثارونام نیکشان رابرای آیندگان حفظنمودیم)

(۱۲۰) (سلام علی موسی و هرون): (سلام بر موسی و هارون)

(۱۲۱) (انا کذلک نجزی

المحسنين): (ما اینچنین نیکوکاران را جزا می دهیم)

(۱۲۲) (انهما من عبادنا المؤمنین): (آندو از بندگان مؤمن ما بودند) می فرماید ما بر موسی و هارون نعمت بخشیدیم و منت نهادیم که این نعمات شامل نجات از شر فرعونیان و انزال کتاب و هدایت و... می باشد و خداوند این نعمات را برمی شمارد، ابتدا نجات از اندوه شدیدی است که بنی اسرائیل از شر فرعون داشتند و اوآنها را به بندگی و استضعاف می کشانید، آنگاه به نعمت نصرت اشاره می کند که بواسطه تأیید الهی از مصر بیرون رفته و از دریا عبور کردند اما فرعون و لشکریانش دردریا غرق شدند و به این ترتیب خداوند آنها را بر فرعون غلبه داد و پس از آن به ایشان کتاب تورات را اعطاء کرد که مجهولات نهانی را برایشان روشن می کرد واموری را که مورد احتیاج آنها در دنیا و آخرت بود برای ایشان آشکار کرده و توضیح می داد. و بوسیله تورات آنها را به سوی صراط مستقیم هدایت کرد، هدایت کامل و تامی که آنها را به سوی راه روشنی هدایت می کرد که هرگز سالکین آن گمراه نمی شوند وخداوند بعد از آنها ثمره دعوتشان یعنی کلمه توحید را در امم بعدی باقی نگه داشت تامردم آینده آنان را به نیکی و مجاهدت در راه خدا یاد کنند و آنگاه خداوند به این دوبزرگوار علیهما السلام درود و تحیت می فرستد و می فرماید ما اینچنین نیکوکاران راجزا می دهیم و دعایشان را برآورده ساخته و آنها را در دنیا و آخرت مورد انعام قرارمی دهیم چون آندو

از بندگان مؤمن ما بودند یعنی آراسته به حسن عقیده و باطن بودندو در نتیجه جز عمل صالح و نیک از آنان صادر نمی شد.

(۱۲۳) (وان الیاس لمن المرسلین): (بدرستی که الیاس از پیامبران بود)

(۱۲۴) (اذ قال لقومه الا تتقون): (آنزمان که به قومش گفت : آیا نمی خواهیدپرهیزگار باشید؟)

(۱۲۵) (اتدعون بعلا و تذرون احسن الخالقین): (آیا بت (بعل) را خوانده وبهترین خالقان را وانهاده اید؟)

(۱۲۶) (الله ربکم ورب ابائکم الاولین): (همان الله که رب شما و رب پدران نخستین شماست)

(۱۲۷) (فکذبوه فانهم لمحضرون): (اما مردم او را تکذیب کردند و در نتیجه هرآینه در عذاب احضار شدند)

(۱۲۸) (الا عبادالله المخلصین): (جز بندگان خدا که خالصانند)

(۱۲۹) (وترکنا علیه فی الاخرین): (و ما نام نیک و آثار و برکات الیاس را درآیندگان باقی گذاشتیم)

(۱۳۰) (سلام علی ال یاسین): (سلام بر آل یاسین)

(۱۳۱) (انا کذلک نجزی المحسنین): (ما اینچنین نیکوکاران را پاداش می دهیم)

(۱۳۲) (انه من عبادنا المؤمنین): (همانا او از بندگان مؤمن ما بود) گفته اند الیاس ع پیامبری از دودمان هارون ع بوده که در شهر بعلبک لبنان مبعوث شده ، می فرماید: او قومش را به سوی توحید دعوت کرد و آنها را به تقوی سفارش نمود و خطاب به آنها فرمود چرا به لباس عبودیت ملبس نمی شوید و چرا به جای خداوند احسن الخالقین که خلق و ایجاد و نیز تدبیر جاری در نظام عالم بدست اوست ، بت سنگی بعل را عبادت می کنید؟ همان خدایی که ربوبیت او مختص به شمانیست بلکه او رب شما

و رب پـدران گذشـته شـماست و تـدبیر او همچون خلقتش عـام است و همه خلاـئق را در بر می گیرد. امـا آنها بجای اینکه به دعوت حق او ایمان بیاورنـد، او را انکار و تکـذیب کردند، و لذا مبعوث می شوند تا در عذاب احضار شوندبجزعده ای از قوم وی که از بندگان مخلص خدا بوده و به او ایمان آورده بودند، در ادامه آنچه را درباره سایر پیامبران سابق الذکر فرمود درباره الیـاس نیز می فرمایـد که نـام نیک و دعوت حق او را در امم آتیه برقرار نگه داشـته و بر او سـلام و درود می فرسـتد وامنیت و نعمت را به آنان ارزانی داشـته و می فرمایـد ما هر نیکوکاری را چنین جزامی دهیم چون او از اهل حق و حقیقت و بنـده مؤمن خدا بود.

(۱۳۳) (و ان لوطا لمن المرسلین): (بدرستی که لوط از پیامبران بود)

(۱۳۴) (اذنجیناه و اهله اجمعین): (به یاد آر، آنزمان که ما او و اهل او را همگی نجات دادیم)

(۱۳۵) (الا عجوزا فی الغابرین): (جز پیرزنی که از باقی ماندگان در عذاب بود)

(۱۳۶) (ثم دمرنا الاخرین): (آنگاه بقیه را هلاک کردیم)

(۱۳۷) (وانکم لتمرون علیهم مصبحین): (وشما هر روزازویرانه آنان عبورمی کنید)

(۱۳۸) (و باللیـل افلاـ تعقلون): (و همچنین در شب ، آیـا بـاز هم نمی اندیشـید؟) در اینجـا به داسـتان لوط ع می پردازد که بر قومی که در سدوم زندگی می کردندمبعوث شد و آنها مرتکب عمل پلید لواط می گشتند و هر چه لوط ع آنها را نهی وانذار نمود، فایده ای به حالشان نداشت و در اثر

تکذیبشان عذاب الهی بصورت باران سنگ و کلوخ نازل شد و زمین آنها را در خود فرو برد ولی خداوند لوط و خانواه اش را از این عـذاب نجات داد مگر پیرزنی که همسـر لوط بود و از عمل آن قوم رضایت داشت .و خداونـد سایر آن قوم را هلاک و نـابود سـاخت ، آنگـاه خطـاب به مردم حجازمی فرمایـد: شـما همواره صـبح و شام از کنار سـرزمین ویرانه آنها عبور می کنید (چون مردم لوط در سـرزمینی میـان راه حجاز و شام زنـدگی می کردنـد) پس چرا تعقل نمی کنیـد و از سـرنوشت آنها عبرت نمی گیرید و مطیع حق نمی شوید؟

(۱۳۹) (وان یونس لمن المرسلین): (همانا یونس از پیامبران بود)

(۱۴۰) (اذ ابق الی الفلک المشحون): (به یادآر، آنزمان را که به جانب یک کشتی پر بگریخت)

(۱۴۱) (فساهم فکان من المدحضین): (و قرعه بیانداختند و او مغلوب شد)

(۱۴۲) (فالتقمه الحوت و هو ملیم): (و ماهی بزرگی او را بلعید در حالیکه ملامت زده بود)

(۱۴۳) (فلولا انه کان من المسبحین): (و اگر او از اهل تسبیح نبود)

(۱۴۴) (للبث فی بطنه الی یوم یبعثون): (هر آینه تا روزی که مردم مبعوث می شوند، در شکم ماهی باقی می ماند)

(۱۴۵) (فنبذناه بالعرآء و هو سقیم): (پس ما او را به خشکی پرتاب کردیم درحالیکه مریض بود)

(۱۴۶) (و انبتنا علیه شبحره من یقطین): (و بر بالای سرش بوته کدویی رویاندیم) (وارسلناه الی مائه الف او یزیدون): (و او را به سوی شهری که صد هزار نفر و بلکه بیشتر بودند، فرستادیم) (۱۴۸) (فامنوا فمتعناهم الی حین):

(پس ایمان آوردند ما هم به نعمت خود آنهارا تا مدتی معین بهره مند ساختیم) در اینجا به داستان یونس ع می پردازد و می فرماید که او از پیامبران فرستاده شده ازجانب پروردگار بود و همچنانکه قبلا در ماجرای یونس ع گفتیم او با حالت غضبناک از میان قوم خود بیرون آمد و از آنها اعراض کرد و در تبلیغ رسالت خود بی صبری به خرج داد، به همین سبب خداوند او را کیفر نمود و زمانیکه با حالت فرار به سوی کشتی مملو از جمعیت رفت و کشتی ظرفیت او را نداشت ، ناگهان نهنگی متعرض کشتی شد و چون کشتی سنگین بود، خطر غرق همه را تهدید می کرد لذا آنها قرعه انداختند که هرکس قرعه به نامش بیافتد، کشتی را ترک کند و قرعه به نام یونس ع افتاد، و سرنشینان کشتی او را به دهان نهنگ پرتاب کردند و نهنگ او را بلعید و از آنجا دور شد و دراین حالت یونس دچار ملامت شد، در ادامه می فرماید اگر او از تسبیح کنندگان نبودهر آینه تا روز قیامت او را در شکم آن ماهی نگه می داشتیم و شکم ماهی قبر اومی گشت ، اما چون او از اهل ذکر و تسبیح بود و دائما در شکم ماهی با خدای خودمناجات می کرد (فنادی فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین (۶۷))، خداوند او را از این گرفتاری نجات داد یعنی او را از شکم ماهی بیرون انداخت و در کنار دریا در زمینی که سایه و سقفی نداشت پرتاب کرد، در حالیکه

اوبیمار بود و خداوند از روی رحمت و عنایت درخت کدویی در بالای سرش رویانید تابا برگهای پهن و مدورش بر سر او سایه بیاندازد و او بهبود یابد، پس از آن خداوند اورا به سوی اهل نینوا مبعوث فرمود که عددشان صد هزار نفر و بلکه بیشتر بود و این قوم به وی ایمان آوردند و خدا آنها را به آن عذابی که قبلا به ایشان نزدیک بود،هلاک نکرد بلکه آنها را از نعمت حیات و بقاء برخوردار نمود که تا مدت فرارسیدن اجلشان زندگی کنند، که با توجه به آیه ۹۷ و ۹۸ سوره یونس و آیه ۸۷ و ۸۸ سوره انبیاء معلوم می شود که یونس از ابتدا هم بر همین اهل نینوا مبعوث شده بود اما آنها به او ایمان نیاوردند و یونس برای عذاب ایشان دعا کرد و با حالت گریز و غضب بر آنهاآنجا را ترک کرد اما قوم یونس وقتی نشانه های عذاب را دیدند توبه کرده و ایمان آوردند و خداوند هم عذاب را از آنها برداشت . ولی یونس وقتی خبردار شد که عذاب از آنها برداشته شده ، گویا متوجه ایمان و توبه قوم خود نشده و دیگر به سوی آنها باز نگشت و با حالت خشم و اندوه پیش رفت تا به کشتی رسید و ظاهر حالش مانند کسی بود که از حکم خدا فرار می کند و به عنوان قهر کردن از اینکه چرا خدانفرین او را اجابت نکرده و او را نزد قومش خوار ساخته از آنجا دور می شود و درحالی می رفت که مانند کسی بود که می پندارد دست

خدا به او نمی رسد و بعد سایراتفاقات برایش پیش آمد ولی سرانجام خدا او را نجات داد و دوباره او را به سوی قومش گسیل داشت . وقتی دوباره یونس به نزد آنها بازگشت آنها او را تصدیق کرده واز اوامرش پیروی کردند و خداوند هم آنان را تا مدتی معین از نعمت حیات برخوردارساخت

(۱۴۹) (فاستفتهم الربک البنات و لهم البنون): (از آنها نظر بخواه که آیاپروردگارت دارای دختران و اینها دارای پسرانند؟)

(۱۵۰) (ام خلقنا الملئکه اناثاوهم شاهدون): (و آیا ما روزی که ملائکه راآفریدیم ، ایشان شاهد و ناظر بودند؟)

(۱۵۱) (الا انهم من افکهم لیقولون): (آگاه باش که اینها آنقدر تهمت گو ومفتری هستند که می گویند:)

(۱۵۲) (ولد الله و انهم لکاذبون): (خدا فرزند آورده در حالیکه آنهادروغگویند)

(۱۵۳) (اصطفی البنات علی البنین): (آیا خدا دختران را بر پسران برگزیده ؟)

(۱۵۴) (مالکم کیف تحکمون): (شما را چه شده ؟ چگونه حکم می کنید؟)

(۱۵۵) (افلا تذکرون): (پس آیا متذکر نمی شوید؟) در این آیات اعتقاد مشرکین راجع به ملائکه نقد و ارزیابی شده ، چون مشرکان وبت پرستان برهمایی و بودایی و صابئین اعتقاد دارند که ملائکه از جنس مؤنث بوده ودختران خدا و واسطه و شفیع هستند، خداوند در رد سخن ایشان می فرماید: ای رسول ما از آنها بپرس آیا خدا صاحب دختر است و شما صاحب پسر؟ و از آنجا که آنهادختر داشتن را ننگ می دانستند این سخن آنها اهانت به ساحت ربوبی و بالاترشمردن خود بر خداوند محسوب می شد. در ادامه احتجاج می فرماید: آیا ایشان درروزیکه ما ملائکه را خلق

می کردیم حاضر و ناظر بودند و انوثیت ملائکه را دیدند؟چون اصولا جنسیت از مواردیست که جز از راه حس نمی توان آن را اثبات کرد وملائکه کلا برای مشرکین محسوس نبوده اند تا آنها دم از انوثیت یا ذکوریت آنها بزنند.آنگاه خطاب به پیامبر می فرماید: بدان که اینها از روی افترا سخنی به ناحق می گویند وبه خدا نسبت فرزندمی دهند و براستی ایشان دروغگویند. چون کیفیت خلقت ملائکه برای هیچ کس معلوم نیست و اینها این خلقت را به نحو ولادت دانسته اند و لذا در این گفتار خودمرتکب افک و دروغی آشکار شده اند. زیرا خداوند ذات یگانه است که نه زاده و نه زاییده شده است و هیچ کس مانند او نیست (۶۸). در ادامه برای تأکید بر زشتی و قباحت گفتار آنها می فرماید: آیا خدا دختران را بر پسران ترجیح داده که خودش دختر بزاید؟و پسر زاییدن را به شما واگذار کرده ؟ آخر این چه حکمی است که می کنید؟ و براستی قصد تذکر و تنبه ندارید؟ و این سخنان در مقام رد گفتار ایشان و توبیخ و ملامت آنهاست که سخن بدون دلیل نگویند و با اینکه دلایل عقلی بر خلاف گفتارشان حکم می کند، متذکر شوند و بفهمند که ساحت خدای سبحان منزه است از آنکه جزءپذیرباشد و جزئی به نام فرزند از او تولد یابد و نیز منزه است از اینکه محتاج فرزند بوده ودر صدد اخذ فرزند و واسطه برآید.

(۱۵۶) (ام لکم سلطان مبین): (یا آنکه برهان روشنی دارید؟)

(۱۵۷)(فاتوابکتابکم ان کنتم صادقین):(پس اگرراست می گوییدآن کتابتان رابیاورید)

(۱۵۸) (وجعلوا بینه و بین

الجنـه نسبا و لقـد علمـت الجنه انهم لمحضـرون): (وبين خـداوجن خويشاونـدی قائـل شدنـدبااينكه جنيـان می داننـدكه برای حسابرسی احضارمی شوند)

(۱۵۹) (سبحان الله عما يصفون): (منزه است خدا از آنچه توصيف می كنند)

(۱۶۰)(الاعبادالله المخلصـين):(مگرآن اوصافی كه بنـدگان خالص شـده اوبرايش قائلنـد)می فرمايد بلكه به شـما از ناحيه خدا كتاب و برهانی رسـيده باشد كه در آن به شـماخبر داده شد كه ملائكه دختران خدايند، چون وقتی عقل و حس ، چنين عقيده ای رامحكوم می كند، حتما شما دليل نقلی بر مدعايتان داريد€ كه در اين صورت ، اگر راست می گوييد آن را ارائه دهيد. و مراد از اين درخواست تعجيز و ابطال گفتار آنهاست . درادامه می فرمايد از دروغها و افكهای ديگر اين مشـركين اين است كه بين خدا و جنيان نسبت خويشاوندی قائل هسـتند و اجنه را فرزندان خدا می دانند، با اينكه خود جنيان می دانند كه در پيشگاه خدا در روز جزا احضار خواهند شد، پس آنها بنده و مربوب خدای متعال هستند كه خدا بزودی آنها را محاسبه كرده و مطابق اعمالشـان جزا خواهـدداد، در ادامه می فرمايـد: منزه است خـدا از اين توصـيفاتی كه كفـار می كننـد و به او نسـبت ولادت و شركت می دهند، ولی بندگان مخلص خدا كه خدا آنها را برای نفس خودخالص كرده ، و خود را به آنها شـناسانده و ياد غير خود را از يادشان برده ، خـدا را به اوصافی وصف می كننـد كه لايق ساحت قـدس اوست و وقتی كه او را با زبان خودوصـف می كنند به قصور و كوتاهی بيان خود اعتراف می نمايند.

همچنانکه رسولخدا ص می فرمایـد: (لا احصـی ثناء علیك انت کما اثنیت علی نفسك پروردگارا من نمی توانم تورا وصـف گویم و ستایش کنم ، تو همانگونه ای که خودت درباره خود ثنا گفته ای)

(۱۶۱) (فانکم و ما تعبدون): (پس این شماو این خدایانتان هرچه می خواهیدبکنید)

(۱۶۲) (ما انتم علیه بفاتنین): (شما نمی توانید بر علیه خدا فتنه برانگیزید و کسی را گمراه کنید)

(۱۶۳) (الا من هو صال الجحیم): (مگر کسـی که خودش بدنبال جهنم می گردد)می فرماید پس شـما و این خدایانتان (شامل بتها و الهه) هر چه بکنید، غیر از افرادی که باپای خودبه جستجوی دوزخ می روند،نمی توانیدفرددیگری راگمراه کنیدوبه فتنه بکشانید.

(۱۶۴) (وما منا الا له مقام معلوم): (و هیچ یک از ما فرشتگان نیست جزاینکه مقام و پستی معین دارد)

(۱۶۵) (وانا لنحن الصافون): (و همانا ما آماده خدمت به صف شده ایم)

(۱۶۶) (و انـا لنحن المسـبحون): (و دائمـا در حال تسبیـح هستیم) این آیات حکایت اعتراض جبرئیل و یا او و یارانیست که از فرشـتگان وحی دارد وبه جهت ابطال سخن مشرکین که آنها را از فرزندان خدا می دانند، گفته شده و عرضه می دارند: که هر یـک از مـا مقامی معین و منصبی مشـخص داریم که ما را بـدان امرگمارده انـد و اسـتقلالی از خود نـداریم و فقط امر خـدا را اطاعت می کنیم و همانا ماهمواره نزد خدا به صف ایستاده و منتظر اوامر او هستیم تا آن را مطابق اراده او به انجام رسانیم و ما همواره در حال تسبیح و منزه دانستن خدا از آنچه لایق

ساحت کبریای او نیست ، می باشیم . (۶۹)

(۱۶۷) (و ان کانوا لیقولون): (بدرستی آنها هر آینه خواهند گفت :)

(۱۶۸) (لو ان عندنا ذکرا من الاولین): (اگر نزد ما هم کتابی از جنس کتب گذشتگان بود)

(۱۶۹) (لکنا عباد الله المخلصین): (هر آینه ما از بندگان مخلص خدا بودیم)

(۱۷۰) (فکفروا به فسوف یعلمون): (ولی به همین قرآن کفر ورزیدند وبزودی وبال آن را خواهند فهمید) می فرماید کفار قریش و سایر مشرکین بعد از شنیدن این همه دلایل که همه بر علیه آنهاست خواهند گفت : اگر نزد ما نیز کتابی آسمانی نظیر کتب آسمانی نازل شده برسایر اقوام وجود داشت ، ما نیز هدایت شده و از بندگان مخلص خدا می بودیم وهدفشان عذر تراشی است با اینکه آنها اصلا مسأله نبوت و رسالت و نزول کتاب آسمانی را بکلی منکر هستند. به همین دلیل هم وقتی که قرآن بر آنها نازل شد، به همین قرآن کفر ورزیدند و به سخنان خود وفا نکردند و به زودی خواهند دانست که وبال کفرشان چیست که این آیه اخیر در حکم تهدید و انذار آنهاست .

(۱۷۱) (ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین): (به تحقیق فرمان ما از قبل به نفع بندگان مرسل ما صادر شده)

(۱۷۲) (انهم لهم المنصورون): (که همانا فقط آنها یاری خواهند شد)

(۱۷۳) (وان جندنا لهم الغالبون): (و همانا فقط لشکر ما غالب می شود) یعنی قضای حتمی و حکم ما درباره پیامبرانمان به نفوذ و غلبه تقدم یافته و آن قضای حتمی این است که آنها بطور یقین یاری خواهند شد، بطوریکه ایشان هم درحجت و

دلیل یاری می شوند و هم بر دشمنان خود چیره اند، چون آنها سخن حق گفته و به راه حق می روند و خدا هم حق را یاری می کند و مانع از شکست آن توسط باطل می شود. به علاوه پیامبران در آخرت هم منصور خواهند بود، همچنانکه می فرماید(یوم لا یخزی الله النبی و الذین امنوا معه (۷۰) روزی که خدا پیامبر و گروندگان به او راخوار نمی سازد) و در ادامه می فرماید: همانا لشکر ما غالب خواهد شد. (جند) یعنی مجتمعی انبوه و متراکم و مراد از لشکر و جند خدا، جامعه ای است که فرمانبردار امرخدا باشد و در راه خدا جهاد نماید که عبارتند از گروه مؤمنان و پیروان انبیاء و این حکم اجتماعی نصرت و غلبه مؤمنان ، حکمی است که وابسته به تحقق عنوان است وهیچ قید دیگری ندارد، یعنی این نصرت و غلبه تنها نصیب مؤمنان واقعی و پیروان انبیاء خواهد شد، نه جامعه ای که این عناوین را داشته باشد، اما در واقع از حقیقت ایمان بهره ای نداشته باشد و چنین جامعه ای که فقط خودش را به نام انبیاء و ایمان منتسب می داند و از حقیقت ایمان خالیست نباید امید نصرت و غلبه الهی را داشته باشد.

(۱۷۴) (فتول عنهم حتی حین): (پس تو تا مدتی از آنها روی بگردان)

(۱۷۵) (وابصرهم فسوف یبصرون): (و بنگر که چه عکس العملی بروزمی دهند و بزودی ثمره اعمال خود را می بینند)

(۱۷۶) (افبعذابنا یستعجلون): (آیا در خصوص عذاب ما شتاب می کنند؟)

(۱۷۷) (فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرین): (پس همینکه بر

آنها احاطه یافت ، آنگاه در می یابند که چه بد روزگاری برای انذار شدگان خواهد بود)

(۱۷۸) (و تول عنهم حتی حین): (و تو تا مدتی روی از ایشان برتاب)

(۱۷۹) (وابصر فسوف یبصرون): (و بنگر که چه رفتاری می نمایند، بزودی خودشان وبال آن را خواهند دید) این آیات وعده ای به رسولخدا و تهدیدی بر علیه مشرکین است . نخست به پیامبر دستور می دهد که تا مدتی موقت از مشرکین روی بگرداند و توجهی به اعمالشان نکند، که البته این مدت زیاد نبود و بعد از مدت کوتاهی رسولخدا ص از میان مشرکین مهاجرت فرمود و پس از آن رؤسا و سردمداران قریش را در جنگ بدر و غیر آن نابود و هلاک ساخت .آنگاه به پیامبر فرمان می دهد که لجبازی و انکار آنها را بنگرد و ببیند که آنها درمقابل دعوت حقه او و انذارش چه عکس العملی نشان می دهند و خودشان هم بزودی نتیجه لجبازی و استکبار خود را خواهند دید، سپس در مقام توبیخ ایشان که می گفتند(متی هذا الوعد) و یا می گفتند: (متی هذا الفتح) یعنی این وعده فتح یا عذابی که به مامی دهی کی تحقق می یابد؟ خداوند می فرماید: آیا اینها درباره عذاب ما تعجیل وشتاب می کنند؟ با اینکه عذاب چیزی نیست که آن را به عجله بخواهند، چون محققاعذاب از همه طرف بر آنها نازل می شود و ایشان را احاطه می کند و آن روز، روزی بسیار سخت و صبحی بسیار شوم در انتظار این انذارشدگان (مشرکین قریش) خواهدبود. آنگاه مجددا دستور سابق را تکرار

نموده و خطاب به رسولخدا می فرمایـد: فعلا تامـدتی از آنها روی بگردان و آنها را از عذاب آخرت بیم بده و آنگاه بنگر که چگونه کفر می ورزند و انکار می کنند، بزودی نتیجه و وبال این کفر را در قیامت خواهند دید.

(۱۸۰) (سبحان ربک رب العزه عما یصفون): (منزه است پروردگار تو که پروردگار عزت است از آنچه اینها توصیف می کنند)

(۱۸۱) (وسلام علی المرسلین): (و سلام بر فرستادگان)

(۱۸۲) (والحمدلله رب العالمین): (و ستایش مخصوص خداست که پروردگارجهانیان است)(رب العزه) یعنی پروردگاری که عزت خاص اوست و مقامی منیع دارد که هیچ عاملی نمی توانـد بر او غلبه یابد و او را مقهور نماید و هیچ کس نمی تواند از سلطنت اوبگریزد. می فرمایـد: منزه است پروردگاری که تـو او را عبادت کرده و مردم را بسوی اودعوت می کنی (و او صاحب عزت مطلق است) از آنچه این کفار درباره او می گویند ومشرکان باید بدانند که نمی توانند چنین پروردگاری را به ستوه بیاورنـد. و سلام بر همه رسولان الهی و آنها با این درود از ناحیه خـدا، از هر عـذاب و ناملایمی مصون خواهنـدبود و از جانب خـدا امنیت و تحیت خواهنـد داشت و در آخر ثناء و ستایش را بطورکلی و از نـاحیه هر ثناگویی مختص به خـدا می شمارد که تـدبیر کننـده جمیع عوالم هستی است (و حمـد چنـانچه در تفسیر سوره فـاتحه الکتاب گفتیم یعنی ستایش بر فعل جمیل اختیاری)

تفسیر نور

سیمای سوره صافّات این سوره با یکصد و هشتاد و دو آیه در مکّه نازل شده است.

نام این

سوره، از آیه اول آن برگرفته شده که با سوگند به «صافّات»، گروهی از فرشتگان که در انجام فرمان الهی در صف هستند، آغاز می شود، همچنین آیه ۱۶۵ که در آن کلمه «الصافّون» آمده است.

مشابه این سوره از نظر نام، سوره «صف» است که اشاره به صفوف محکم رزمندگان در صحنه های جنگ دارد.

این سوره، نخستین سوره از قرآن کریم است که با سوگند آغاز می شود.

همانند دیگر سوره های مکّی، بیشتر آیات این سوره نیز درباره ی مبدأ و معاد و با تذکّر و انذار همراه است.

همچنین به تاریخ پیامبرانی همچون نوح، ابراهیم، اسحاق، موسی، هارون، الیاس، لوط و یونس، اشاره شده و در این میان زندگی حضرت ابراهیم مشروح تر آمده است.

عقاید باطل مشرکان در مورد رابطه خداوند با جنّ یا فرشتگان به شدّت محکوم شده و پیروزی نهایی حقّ بر کفر و شرک و نفاق مطرح گردیده است.

بر قرائت سوره صافّات در روزهای جمعه تأکید شده و تلاوت آن، اسباب گشایش در رزق و دفع بلا شمرده شده است. <۱>

این سوره با سه سوگند خداوند آغاز شده است. گرچه خداوند نیازی به سوگند ندارد و مؤمنان بدون سوگند سخن او را می پذیرند، امّا سوگند، نشانه اهمیّت و عظمت مورد سوگند و توجّه دادن به آن است. لذا خداوند به امور مختلف سوگند خورده است.

مراد از «صافّات»، «زاجرات» و «تالیات»، فرشتگانی هستند که در صفوفی منظم اوامر الهی را اجرا می کنند، مردم را از وسوسه باز می دارند و پیوسته به یاد خدا هستند. البتّه گروهی گفته اند: مراد، رزمندگانی هستند که در صف های منظم از حریم حقّ دفاع می کنند و با تلاوت آیات الهی و یاد خدا روحیه

و نیرو می گیرند.

کلمه «زاجرات» هم می تواند از «زجر» به معنای باز داشتن باشد که مراد باز داشتن از وسوسه ها و گناهان است و هم می تواند از «زجره» به معنای فریاد باشد، یعنی سوگند به فریادگران تاریخ.

۱- در زندگی، به نظم های هدفدار ارج نهیم. (در دو سوره «صافّات» و «صف»، سخن از نظم وانضباط است وبه آن سوگند یاد شده است.) «و الصافّات صفّاً»

۲- نظم، وحدت، قدرت، همفکری و همکاری که در صف متجلّی است، از نشانه های کارگزاران الهی است. «و الصافّات صفّاً»

۳- وجود عوامل بازدارنده از گناه و ناهی از منکر، در جامعه لازم است. «فالزاجرات زجرا»

۴- انرژی گرفتن از یاد خدا از طریق تلاوت قرآن «التالیات ذکرا» و دفاع از حریم حقّ «الزاجرات» همراه با نظم و آماده باش، «و الصافّات صفّاً» ضرورت یک نظام الهی است.

۵- انجام هر کاری باید با کیفیّتی عالی همراه باشد. بهترین نظم، «صفا» بهترین قدرت، «زجراً» و بهترین یاد خدا. «ذکرا»

۶- شعار توحید را هم محکم بگوییم، هم زیبا و هم قبل از هر چیز دیگر. (در این آیات ابتدا سوگند با آهنگ زیبایی مطرح شده و سپس:) «ان الهکم لواحد»

۷- برای هر چیزی سوگند یاد نکنیم. (معمولاً سوگندهای قرآن برای مسائل اساسی و مهم مانند مبدأ و معاد است)

در سوره ی ذاریات بعد از چند سوگند می فرماید: «انّما توعدون لصادق» <۲> قطعاً آنچه وعده داده شده اید محقّق شدنی است.

در سوره مرسلات نیز پس از چند سوگند، سخن از قیامت است آنجا که می فرماید: «انّما توعدون لواقع» <۳>

و در این جا بعد از چند سوگند، سخن از توحید است و می فرماید: «انّ الهکم لواحد» (آری در برابر

کسانی که به شدّت پایبند شرک هستند باید سوگندهای پی در پی یاد کرد).

۸ - مشرکان میان الوهیّت و ربوبیّت خداوند تفاوت قائل بودند، لذا این آیه بر یکی بودن این دو تأکید می کند. «الهکم لواحد ربّ السموات والارض»

۹- همه ی هستی تحت تربیت و رشد الهی است. «ربّ السموات والارض»

۱۰- برای هر چیزی ربّ النوعی نپندارید، زیرا که پروردگار همه ی هستی یکی بیش نیست. «ربّ السموات والارض»

۱۱- از نشانه ها و دلایل توحید، هماهنگی میان زمین و آسمان و دیگر مخلوقات جهان هستی است. «انّ الهکم لواحد ربّ السموات والارض...»

۱۲- زمین، کروی شکل است. (کلمه ی «مشارق» و تفاوت در طلوع و غروب ها، نشانه ی کروی بودن زمین است)

۱۳- خورشید و نور آن، نقش مؤثری در زندگی انسان دارد. (با آنکه خورشید جزو آسمان هاست و در «ربّ السموات» نهفته است، ولی نام بردن اختصاصی از مشارق، نشانه اهمیّت ویژه طلوع خورشید است). «و ربّ المشارق»

«مارد» به چیزی گفته می شود که هیچ خیر و برکتی ندارد و خبیث است، مثلاً به درخت بی برگ، شجر أمرد گفته می شود.

«قَذف» به معنای پرتاب چیزی به نقطه ای دور و «ملأ اعلی» اشاره به جایگاه والای فرشتگان است.

۱- تزئین آسمان ها، پرتوی از ربوبیّت الهی است. «ربّ السموات... انا زیّنا السماء»

۲- گرایش به زینت و زیبایی، از تمایلات فطری انسان است و قرآن آن را مورد تأیید قرار داده است. «زیّنا السّماء الدنیا»

۳- زینت در معماری یک اصل است. آفریده های الهی همه زیباست. «زیّنا السّماء»

۴- در عالم بالا اسراری است که شیاطین به فکر دستبرد زدن به آن ها هستند، ولی قادر به انجام آن نیستند. «حفظاً من کل شیطان مارد»

۵- جن و شیاطین جنّی قدرت

دستیابی به غیب را دارند امّا از آن منع شده اند. «حفظاً من کل شیطان مارد»

«دحوراً» به معنای راندن با قهر و به نحو ذلّت و خواری، «واصب» به معنای دائم است، «خَطفه» به معنای ربودن با سرعت، «ثاقب» به معنای نافذ و سوراخ کننده است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله می فرماید: در شب معراج فرشته ای را دیدم که مأمور تعقیب ربایندگان اخبار بود و هفتاد هزار فرشته تحت فرمان او بود که هر کدام از آنها هفتاد هزار فرشته دیگر را تحت فرمان داشتند. <۴>

۱- اطلاعات و اخبار اهل زمین در اختیار فرشتگان عالم بالا قرار دارد که در آن با یکدیگر گفتگو می کنند و شیاطین می توانند

گفتگوی آنان را بشنوند. «لا یسّمّعون الی الملأ الاعلی و یقذفون...»

۲- استراق سمع، کاری شیطانی است و باید با آن مقابله کرد. «حفظاً من کل شیطان مارد لا یسّمّعون»

۳- سپاه خدا همه جا حضور دارد. «یقذفون من کل جانب»

۴- با شیاطین جامعه باید برخورد انقلابی شود. «یقذفون من کل جانب»

۵- شیاطین موجوداتی مکلّف و مورد کیفر و باز خواست خداوند هستند. «و لهم عذاب واصب»

۶- بر حفظ اسرار، اصرار داشته باشید. «حفظاً... یقذفون... دحوراً... فاتبعه شهاب»

۷- مطلع شدن شیاطین از اسرار بالا به قدری برایشان مهم است که با آنکه از هر سو مورد هدف قرار می گیرند باز هم به

صورت دزدانه به استراق سمع دست می زنند. «الا من خطف الخطفه»

۸ - شهاب ها و سنگ های آسمانی مأموران الهی هستند که با هدف پرتاب می شوند نه تصادفی و بی هدف. «فاتبعه شهاب

ثاقب»

۹- شیاطین پیش از استفاده از اخبار غیبی آسمان، نابود می شوند. «ثاقب»

۱۰- شیاطین موجودات جسمانی و قابل هدف گیری هستند.

«فاتبعه شهاب» ۱- مقایسه و سؤال، راهی برای به فکر واداشتن افراد است. «فاستفتهم» (آفرینش انسان کجا و حفاظت از آسمان های پهناور کجا؟)

۲- انجام نظرسنجی یک امر معقول و منطقی و زمینه وجود اطمینان برای هر مدیر است، پیامبرصلی الله علیه وآله با اینکه نظر کافران و مشرکان را می دانست، دستور گرفت که از آنان نظرخواهی نماید. «فاستفتهم»

۳- افراد مغرور و مسخره کننده را با یادآوری منشأ آفرینش خود تعدیل کنید. «طین لازب»

۴- نصیحت اشرف مربیان برای افراد سنگدل مؤثّر نیست. «ذکّروا لایذکرون»

۵- فاسد بودن، زمینه ی به فساد کشاندن دیگران می شود. «یستسخرون»

۶- گاهی دشمن به جای قبول حقّ و منطق، مسخره می کند. «یستسخرون»

۷- دشمن در تبلیغات خود سعی می کند با اصرار و اطمینان سخن بگوید. «ان هذا الا سحرٌ مبین»

۸ - مخالفان به اثرگزاری خارق العادّه قرآن اقرار دارند. (مشرکان قرآن را سحر می دانستند و سحر به کار خارق العادّه گفته می شود).

۹- تمسخر و به بازی گرفتن مقدّسات، مقدّمه کفر و انکار حقایق است. «یستسخرون و قالوا... سحرٌ مبین»

«داخر» به معنای ذلّت و حقارت و «زجره» به معنای صیحه و بانگ بزرگ است.

سؤال: با این که مردگان در ابتدا به صورت استخوان هستند و سپس به خاک تبدیل می شوند چرا در آیه، اول نام خاک و بعد نام استخوان آمده است؟

پاسخ: شاید مراد از خاک، نیاکان دور و مراد از استخوان، افراد تازه مرده باشد. شاید هم به دلیل آن که تبدیل خاک به انسان زنده مهم تر است و شاید هم به دلیل آن که در قبر، اول گوشت تبدیل به خاک می شود و بعد استخوان. <۵>

بیمار دلان در گسترش شبهات تلاش می کنند. با

این که یک سؤال کافی بود، سه سؤال پی در پی طرح کردند. «ءاذا - ءانا - أو اباءنا» فرعون نیز در برابر موسی برای تحریک مردم پرسید: «فما بال القرون الاولی» <۶> یعنی وضع نیاکان گذشته چه می شود؟ او می خواست که موسی بگوید: نیاکان شما در دوزخند و با این جواب مردم را علیه موسی علیه السلام بشوراند ولی موسی فرمود: «علمها عند ربّی» <۷> سرنوشت گذشتگان نزد خداست.

۱- منکران معاد به جای استدلال فقط استبعاد می کنند. «ءاذا...»

۲- مشرکان، زنده شدن نیاکان را بعیدتر از زنده شدن خود می پنداشتند. «ءانّا... أو اباؤنا»

۳- سؤالات و شبهات گرچه با لجاجت و سوء نیّت همراه باشد ولی باید با صراحت جواب داده شود. «قل نعم»

۴- خاک شدن انسان، مانعی برای زنده شدن دوباره ی او نیست. «قل نعم»

۵- انکار لجوجانه معاد سبب خواری در قیامت است. «و انتم داخرون»

۶- پیدایش قیامت با صوت و صیحه است. «فانما هی زجره»

۷- پیدایش قیامت دفعی است نه تدریجی. «زجره واحده»

۸ - ایجاد قیامت برای خداوند آسان است. «فانّما هی زجره واحده»

۹- مشرکان، در قیامت بُهت زده به حال زار خود نظاره گرند. «فاذاهم ینظرون»

«ازواج» هم می تواند به معنای همفکران باشد و هم به معنای همسران مشرک باشد.

در روایات شیعه و سنی آمده که از مصادیق سؤال در آیه ی «وقفوهم انهم مسئولون» سؤال از ولایت و رهبری علیّ بن ابی طالب علیهما السلام است. <۸>

در روایات آمده است که در قیامت از چند چیز سؤال می شود: رهبری امام معصوم علیهم السلام عمر و جوانی، درآمد و خرج و مصرف و رسیدگی به فقرا و بدعت ها. <۹>

۱- انکار معاد سبب حسرت کفّار خواهد بود. «یا

ویلنا»

۲- قیامت، روز حسرت و اقرار منکران است. «یا ویلنا...» ولی این حسرت ها سودی ندارد و فرمان هدایت به دوزخ صادر خواهد شد. «فاهدوهم»

۳- در قیامت علاوه بر دوزخ، تحقیر و انتقاد و شکنجه ی روحی نیز هست. «هذا یوم الفصل الّذی کنتم به تکذّبون» (در همین قسمت نیز می خوانیم: «فاهدوهم الی صراط الجحیم» با اینکه واژه هدایت برای راهنمایی به کار خیر است ولی به عنوان مسخره و تحقیر برای دوزخ بکار می رود).

۴- کفّار به کیفر می نگرند، «یوم الدین» ولی خداوند به داوری می نگرد. «هذا یوم الفصل»

۵- بدتر از تکذیب حقّ، تداوم تکذیب است. «کنتم به تکذبون»

۶- تکذیب معاد، ظلم به خویشتن است. «تکذبون... الّذین ظلموا...» همان گونه که شرک ظلم بزرگ است. (آری، بزرگ ترین مشخّصه دوزخیان ظلم است)

۷- فرشتگان، دست اندرکار جمع آوری و روانه کردن مشرکان به دوزخند. به فرشتگان خطاب می شود: «احشروا الّذین ظلموا»

۸ – هر کس با همفکر و محبوب خویش محشور و همراه می شود. «ظلموا و ازواجهم و ما کانوا یعبدون»

۹- معبودهای باطل نه تنها گره گشا نیستند بلکه خود نیز گرفتارند. «و ما کانوا یعبدون»

۱۰- برای بدبختی انسان همین بس که با بت های بی جان محشور شود. «احشروا... و ما کانوا یعبدون»

۱۱- کسی که هدایت الهی را در دنیا نپذیرد، در قیامت به دوزخ هدایت می شود. «فاهدوهم»

۱۲- پایان شرک و کفر دوزخ است. «فاهدوهم الی صراط الجحیم»

۱۳- با این که پایان راه و سرنوشت منکران معاد، دوزخ است. «فاهدوهم الی صراط الجحیم» لکن از نعمت ها و تکالیف نیز بازپرسی می شوند. «مسئولون»

۱۴- حقّ به مجرمان نیز باید ثابت شود تا کیفر شوند. «مسئولون»

«مستسلمون» از باب استفعال یا برای مبالغه در تسلیم و

به معنای تسلیم کامل است، یا به این معناست که مشرکان به جای حمایت، یکدیگر را تسلیم قهر الهی می کنند.

«یمین» یا از «یُمن» به معنای خیر وبرکت است، یعنی شما از در خیرخواهی به سراغ ما آمدید و ما را منحرف کردید و یا کنایه از قدرت وقهر است، زیرا دست راست رمز قدرت است.

در آیات متعدّدی از قرآن، گفتگوی دوزخیان با یکدیگر و دوزخیان با شیطان و با مؤمنان و با فرشتگان و با خداوند که در آن ها انواع استمدادها برای رهایی مطرح شده، آمده است ولی در همه ی موارد پاسخ منفی می شنوند و در برخی موارد تقصیر را به گردن یکدیگر می اندازند و می گویند: اگر شما نبودید ما ایمان داشتیم «لولا انتم لکنا مؤمنین» ولی پاسخ می شنوند که چنین نیست بلکه شما خود ایمان آورنده نبودید. «بل لم تکونوا مؤمنین»

۱- در قیامت، مجرمان نمی توانند هیچ کمکی به یکدیگر بکنند. «ما لکم لا تناصرون»

۲- گردنکشان، در قیامت تسلیم خواهند شد. «بل هم الیوم مستسلمون»

۳- مجرمین در قیامت خود را تبرئه و گناه خود را به گردن دیگران می اندازند. «تأتوننا عن الیمین»

۴- استفاده از قدرت <۱۰> یا تظاهر به خیرخواهی <۱۱> از شیوه های پیشوایان کفر و شرک برای اغفال دیگران است. «تأتوننا عن الیمین»

۵- در قیامت، هیچ کس حاضر نیست جرم دیگران را به عهده گیرد. «لم تکونوا مؤمنین» ۱- پیشوایان کفر، هم به گمراهی خود اعتراف می کنند و هم مسئولیّت اغفال و گمراه کردن پیروان خود را می پذیرند. «اغویناکم» ولی مسئولیّت قهر و غلبه و سلطه را نمی پذیرند. «ما کان لنا علیکم من سلطان»

۲- زمینه و عامل انحراف، از درون منحرفان است نه بر

اثر فشار بیرون. «کنتم قوماً طاغین»

۳- بالاخره پیشوایان شرک در روز قیامت به توحید و ربوبیّت الهی اعتراف می کنند. «قول ربّنا»

۴- در دنیا وعده و وعید خداوند به گوش سران شرک رسیده است و از روی تعمّد منکر شده اند. «قول ربّنا»

۵- انسان موجودی آزاد از جبر اجتماعی و فرهنگی است. «بل کنتم قوماً طاغین»

۶- گمراه بودن، زمینه ی گمراه کردن است. «اغویناکم انا کنا غاوین»

۷- خداوند در عذاب پیشوایان و پیروان کفر عادل است. «فی العذاب مشترکون»

۸ - مردم عادی هم در پدید آمدن نظام و یا افراد فاسد و هم در رشد و تقویت و بقای ظلم آنان مؤثّرند. زیرا اگر سهم یا اثری نداشته باشند در عذاب شریک نمی بودند. «فی العذاب مشترکون» ۱- سنّت عدل الهی نسبت به مجازات مجرمان یکسان است. «انّا کذلک نفعل بالمجرمین»

۲- ریشه ی عذاب، جرم انسان هاست. «نفعل بالمجرمین»

۳- نشانه ی مجرم، داشتن روحیه ی استکباری در برابر توحید است. «یستکبرون»

۴- پیامبران، مردم را به سوی خدا می خواندند نه خود. «قیل لهم لا اله الا اللّه»

۵- تهمت و تحقیر دیگران و تعصب بر عقاید خرافی، نشانه استکبار است. «یستکبرون و یقولون... لشاعر مجنون»

۶- تکبّر، فکر انسان را واژگون می کند. (عاقل ترین مردم را دیوانه و بت های سنگی را خدا می پندارد). «الهتنا لشاعر مجنون»

۷- تهمت ها را باید پاسخ داد. «بل جاء بالحقّ»

۸ - سخنان پیامبر اسلام و شعار لا اله الا اللّه جاذبه شدیدی در فطرت ها ایجاد می کرد. (تهمت شاعر به خاطر جذّابیّت سخنان حضرت بود). «لشاعر»

۹- مشرکان معبودهای متعدّدی داشتند. «آلهتنا»

۱۰- تعالیم همه انبیا یکی است و تمام انبیا به توحید و حقّ دعوت می کردند و پیامبر اسلام نیز آنان را تصدیق می کرد. «و

صدّق المرسلین»

۱۱- هم خود اهل حقّ باشید و هم حقّانیّت دیگران را تصدیق کنید. «جاء بالحقّ و صدّق المرسلین»

۱۲- کیفر کسانی که از روی آگاهی، قرآن را شعر و پیامبر را مجنون می خواندند، عذاب دردناک است. «العذاب الالیم»

«مخلِص» به افرادی گفته می شود که از انواع شرک و ریا و نفاق دوری می کنند و خود را بنده ی خدا قرار می دهند امّا «مخلَص» به افرادی گفته می شود که به خاطر کمالاتی که دارند خداوند آنان را خالص کرده و برمی گزیند.

مجرمان در دادگاه عدل الهی متوجّه می شوند که چه اشتباه بزرگی مرتکب شده اند و لذا انتظار دارند که مجازات آنها بیش از اندازه باشد، ولی خداوند می فرماید: ما به اندازه جرم شما را مجازات می کنیم.

۱- کیفرهای الهی عادلانه است. «و ما تجزون الا ما کنتم تعملون» (آری عذاب دردناک قیامت تجسم همان رفتار شرک آلود و استکباری در دنیاست).

۲- در کنار تهدید، بشارت لازم است. «الاّ عباد اللّه المخلصین»

۳- آنچه سبب برگزیدگی انسان نزد خداوند می شود، بندگی است. «الاّ عباداللّه المخلَصین»

۴- پاداش متناسب و برابر برای خلافکاران است، امّا پاداش بندگان برگزیده خدا فراتر از عملکردشان است. «و ما تجزون الا ما کنتم تعملون الاّ عباداللّه»

۵- در بهشت، کامیابی مادی و معنوی در کنار هم قرار دارند. «فواکه... مکرمون»

۶- دیدار اولیای خداوند، یکی از لذّت های معنوی بهشت است. «سُرر متقابلین»

۷- در تقابل های دنیوی گاهی خصومت است، ولی در تقابل های اُخروی بزم خوش و لذّت است. «علی سرر متقابلین»

۸ - کامیابی بهشتیان همه جانبه است:

الف) برگزیدگی خدا «مخلصین» (برگزیدگان خدا از مقامی بس والا برخوردارند. «اولئک» برای اشاره به دور و نشانه مقام والای آنان است.)

ب) رزق

«معلوم» که به فرموده امام باقر علیه السلام خدمت گزاران بهشتی آن را می دانند و آن را برای اولیای خدا قبل از آنکه درخواست کنند می آورند. <۱۲>

ج) مادی و معنوی بودن رزق. «فواکه و هم مکرمون»

د) جایگاهی نیکو. «جنات النعیم»

ه) حضور در جمع دوستان بهشتی همراه با اُنس و محبت و بزم خوش.

«قَدَح» ظرف خالی است که هرگاه پر شود به آن «کأس» گویند و گاهی کلمه کأس گفته می شود ولی مراد شراب است نه ظرف آن.

کلمه «مَعین» به آب زلالی گفته می شود که جاری باشد.

«غَول» به معنای فساد پنهانی است. «یُنزَفون» به معنای محو شدن تدریجی عقل است.

«طَرف» به معنای پلک چشم است و «قاصرات الطرف» کنایه از آن است که همسران بهشتی نسبت به دیگران چشم خود را فرو می نشانند و یا با چشم نیمه باز که جاذبه خاصی دارد نگاه می کنند و شاید مراد آن باشد که زنان بهشتی به قدری زیبا هستند که چشم شوهر را تنها در اختیار خود می گیرند، یعنی در اثر زیبایی، شوهرانشان تنها به آنان چشم دوخته اند.

کلمه «عین» جمع «عیناء» به معنای چشمان درشت و زیبا و مشکی است.

کلمه «بیض» جمع «بیضه» به معنای تخم شتر مرغ است که رنگ آن سفید و درخشنده و کمی متمایل به زردی است که حیوان آن را زیر پر خود می پوشاند تا غبارآلود نشود. عرب، زنان زیبا را به آن تشبیه می کند. <۱۳>

۱- لذّت های جسمی مربوط به شکم و شهوت، در قیامت نیز خواهد بود. «فواکه، کأس من معین، قاصرات الطرف»

۲- کامیابی در بهشت محدود به جهت خاصّی نیست، بلکه نعمت ها از هر سو گرد بهشتیان چرخانده می شود. «یُطاف»

۳-

رنگ سفید از رنگ های بهشتی است که نشانه ی روشنی، زیبایی، بهداشت و رنگی دلنواز است. «بیضاء ، بیض»

۴- لذّت های بهشتی، بدون عوارض پنهانی و آشکار است. شراب بهشتی لذیذ است، امّا مستی و دیگر عوارضِ شراب دنیوی را ندارد. «لذّه للشاربین لا فیها غول...»

۵- چشم از غیر دوختن، از ویژگی های زنان بهشتی است. «قاصرات الطرف»

۶- زنان بهشتی، هم زیبا و دلربا هستند، هم پاک و عفیف و پوشیده. «عین، بیض»

یکی از نام های قیامت، «یوم الدین» است و «مدینون» از دین به معنای جزاست.

۱- در بهشت خاطرات دنیا فراموش نمی شود. «کان لی قرین»

۲- در بزم های بهشتی که بر تخت ها و رویاروی یکدیگر قرار گرفته اند به پرسش و گفتگو از هم نشینان دنیوی می پردازند. «کان لی قرین»

۳- همنشینی در دنیا با کفّار، با حفظ معتقدات دینی جایز است. «کان لی قرین»

۴- نقل انکارها و سرزنش های مخالفان، جزء گفتگوهای بهشتیان است. «فاقبل بعضهم علی بعض یتسائلون... یقول ءانّک لمن المصدّقین»

۵- کفّار هیچ گونه دلیلی بر نبود معاد ندارند، آنچه دارند استبعاد و تعجب است. «ءاذا متنا و کنّا تراباً...»

کلمه ی «تُردین» از «ارداء» به معنای سقوط از بلندی است که با نابودی همراه باشد.

۱- بهشتیان از حال دوزخیان اطلاع می گیرند. «فاطّلع»

۲- منکران قیامت در وسط دوزخند. «سواء الجحیم»

۳- بهشتیان می توانند با دوستان دوزخی خود گفتگو کنند. «قال...»

۴- مواظب خطر دوستان ناباب باشیم. «کدتَ لتُردین»

۵- افراد فاسد برای فاسد کردن دیگران تلاش ها می کنند. «کدتَ لتُردین»

۶- اگر یک لحظه لطف خدا قطع شود، سقوط انسان حتمی است. «لولا نعمه ربّی لکنتُ...»

۷- بندگان مخلص، ممکن است تا لب پرتگاه بروند، امّا لطف خداوند آنان را نجات می دهد. «لولا نعمه ربّی»

۸- تأثیر نپذیرفتن از

دوستان فاسد، یک نعمت الهی است. «لولا نعمه ربّی»

۹- اهل بهشت خود را مستحقّ نمی دانند بلکه بهشتی شدن خود را مدیون لطف و نعمت الهی می دانند. «لولا نعمه ربّی لکنت من المحضرین» ۱- اهل بهشت چنان شادند که گویا نعمت های بهشت را باور نمی کنند و از جاودانگی نعمت ها تعجّب می کنند. «افما نحن بمیّتین»

۲- در بهشت مرگ و نیستی راه ندارد. «الا موتتنا الاولی» بر خلاف جهنّم، که مجرمان در اثر عذاب می میرند و دوباره زنده می شوند.

۳- مؤمنان گنهکار، ابتدا به جهنّم می روند و سپس به بهشت. زیرا عذاب پس از بهشت معنا ندارد. «و ما نحن بمعذّبین»

۴- سالم ماندن انسان در محیطهای فاسد، کاری ممکن ولی مشکل است. «ان هذا لهو الفوز العظیم»

۵- نجات از دوستان بد در دنیا و عذاب دوزخ در آخرت، رستگاری بزرگ است. «لهو الفوز العظیم»

۶- الگوهای صحیح را به مردم معرّفی کنیم. «لمثل هذا»

۷- عمل برای رسیدن به نعمت های بهشتی، منافاتی با اخلاص ندارد. «لمثل هذا فلیعمل»

۸ - کارهای انسان در دنیا باید برای رسیدن به هدفی عالی و رستگاری بزرگ باشد وگرنه حسرت و خسارت است. «لمثل هذا فلیعمل»

۹- ایمان به تنهایی کافی نیست، عمل لازم است. «فلیعمل العاملون»

«نُزل» به پذیرایی از مهمان، هنگام نزول و ورود گفته می شود.

«زقّوم» گیاه زهرداری است که در بادیه ها می روید و اگر برگش کنده شود از جای آن شیره ای بیرون می آید که به هر جای بدن برسد ورم می کند. در سوره ی دخان آیه ی ۴۳ می فرماید: «انّ شجره الزقوم طعام الاثیم کالمهل یغلی فی البطون کغلی الحمیم» زقوم، خوراک گناهکاران است که مثل فلز گداخته در درون آنان جوشان است، همچون جوشیدن آب

داغ.

۱- نمونه های لطف یا قهر الهی را با یکدیگر مقایسه کنیم تا بهتر عمل کنیم. «فلیعمل العاملون، ءذلک خیر... ام شجره الزقوم»

۲- انسان فطرتاً طالب خیر و دنبال بهترین هاست. «ذلک خیر... ام»

۳- اهل بهشت مهمان خدا هستند. «نُزلاً»

۴- ستمگرانی که در دنیا دل ها را می سوزانند، در قیامت با طعامی سوزان پذیرایی خواهند شد. «فتنه للظالمین»

۵- با اراده ی الهی، در قعر آتش درخت می روید.«شجره تخرج فی اصل الجحیم»

کلمه ی «طلع» به معنای شکوفه ی خرماست، گویی هنگام طلوع میوه است. کلمه ی «شوب» به معنای مخلوط و آمیخته است. به نوشیدنی بعد از غذا از آن جهت که در معده با غذا مخلوط می شود، شوب می گویند.

چون «شیطان» در فرهنگ مسلمین به موجودی زشت و بد ذات و خبیث گفته می شود، در این آیه می فرماید: شکوفه های درخت زقوم که باید زیبا و دلربا باشد، گویا سرهای شیطان است، همان گونه که در فرهنگ مردم فرشته مظهر خوبی و کرامت است تا آن جا که زنان مصر در ستایش یوسف گفتند: «ان هذا الا مَلک کریم» <۱۴>

۱- دوزخیان نیز همچون بهشتیان، خوردنی و آشامیدنی دارند، امّا نه تنها لذیذ و دلپسند نیست بلکه بد شکل و بد مزه و آزار دهنده است. «کانه رؤوس الشیاطین... لشوباً من حمیم»

۲- برای دوری از غذاهای دوزخی نه راه فراری است و نه راه طفره. «اکلون... مالئون»

۳- دوزخیان به قدری گرسنه هستند که از بدترین غذا شکم خود را پر می کند. «فمالئون منها البطون»

۴- عذاب های قیامت مقطعی نیست، بلکه دوزخ قرارگاه ابدی است. «ثمّ انّ مرجعهم لالی الجحیم» (شاید دوزخیان را برای خوراندن و نوشاندن زقوم و حمیم به جایی می برند و دوباره آنها

را به محل اول بر می گردانند.)

«یُهرعون» به معنای بردن با شتاب است. در این آیه خداوند از کسانی که بی تأمّل و با سرعت به سراغ افکار نیاکان می روند انتقاد کرده است.

یکی از ویژگی های دوزخیان، تقلید کورکورانه از پدران و اجداد است؛ در حالی که تقلید در اعتقادات جایز نیست و عقائد انسان باید بر استدلال و عقل پایه ریزی شود.

۱- تقلید کورکورانه و پیروی از نیاکان در افکار و رفتار نادرست، تحت هر عنوان که باشد، پذیرفتنی نیست. «الفوا آبائهم ضالّین... علی آثارهم یهرعون»

۲- بدترین نوع تقلید آن است که با علم و آگاهی از انحراف، از منحرفان تقلید کنیم. «الفوا آبائهم ضالّین»

۳- عقائد باطل نیاکان بر نسل آینده اثرگذار است. «آباءهم ضالّین»

۴- خود باختگی در برابر آداب و رسوم باطل نیاکان، ممنوع است. («یُهرعون» به معنای کشانده شدن قهری و بدون اختیار است.)

۵- میراث فرهنگی نیاکان، همه جا و همیشه قابل ستایش نیست. «علی آثارهم یهرعون»

۶- در فضای انحراف، مهم ترین وظیفه هشدار است. خداوند در میان امت های گمراه، هشدار دهندگانی فرستاده است. «ضلّ قبلهم... ارسلنا فیهم منذرین»

۷- خداوند اتمام حجّت می کند. «ارسلنا فیهم منذرین»

۸ - اکثریّت فاسد جامعه، دلیل بر رها کردن افراد مستعد هدایت نیست. «ضل قبلهم اکثر الاولین... ارسلنا فیهم»

۹- تاریخی را مطالعه کنیم که مایه ی رشد و عبرت باشد. «فانظر کیف کان عاقبه المنذرین» ما مأمور به تأمّل و اندیشه در سرنوشت کافران لجوج و متعصب هستیم.

۱۰- با وجود اکثریّت فاسد، می توان بنده خدا بود و در جامعه ی فاسد هضم نشد. «الاّ عباد اللّه»

۱۱- عبادت خدا سبب دریافت الطاف ویژه است. «عباداللّه المخلَصین»

۱۲- اخلاص در عبادت، مایه ی نجات از بدعاقبتی است. «کیف

كان عاقبه المنذرين الا عباد اللّه المخلصين»

۱۳- تنها بندگان خالص الهی هشدارهای انبیا را جدّی می گیرند. «فانظر کیف کان عاقبه المنذرین الّا عباداللّه المخلصین»

در قرآن، بارها درباره ی حضرت نوح که الگو و اُسوه ی مقاومت است و تاریخ آن حضرت برای پیامبر اسلام سبب دلگرمی و آرامش بوده، سخن به میان آمده است. این پیامبر الهی ویژگی هایی داشت از جمله:

الف) اولین پیامبر اولوا العزم است که به عنوان شیخ الانبیا نامیده شده است.

ب) تنها پیامبری است که مدّت رسالتش در قرآن مطرح شده است.

ج) سلام خداوند به نوح ویژگی خاصی دارد و عبارت «فی العالمین» به آن اضافه شده است.

د) پیامبری است که حتّی فرزند و همسرش با او مخالف بودند و به او ایمان نیاوردند.

کلمه ی «آخِر» در زبان عربی به معنای پایان و «آخِرین» به معنای آیندگان است. امّا «آخَر» به معنای دیگر و «آخَرین» به معنای دیگران است.

فرق میان تاریخی که قرآن بیان می کند با سایر کتب تاریخ آن است که قرآن بعد از نقل یک ماجرای واقعی، سنّت های الهی در مورد آن را بیان می نماید. «کذلک نجزی المحسنین»

شاید مراد از ندای حضرت نوح در این آیه، همان آیه ۲۶ سوره ی مؤمنون باشد که گفت: «ربّ انصرنی بما کذّبون» خدایا در برابر تکذیب آنان مرا یاری کن.

خداوند، «نِعم المجیبون» است، یعنی آنچه را به صلاح بنده باشد اجابت می کند، نه آنچه را بنده معیّن کرده است. لذا گاهی خواسته ای داری و خداوند چیز دیگری جایگزین آن می کند. گاهی خواسته ات را با تأخیر اجابت می کند و گاهی اصلاً خواسته ات را نمی دهد، چنانکه نوح، نجات فرزندش را خواست ولی اجابت نشد.

مقصود از بلا و اندوه بزرگ

«الکرب العظیم» یا طوفان و غرق است و یا آزار مردم. آری، رسالت و تبلیغ دینی مشکلات و اندوه هایی در پی دارد.

امام باقر علیه السلام فرمود: مراد از بقا در آیه «جعلنا ذریّته هم الباقین» بقای دین و کتاب و نبوت در عقب و نسل نوح است. <۱۵>

۱- مردان خدا به بن بست نمی رسند و هنگامی که کار بر آنان سخت شود با دعا و استمداد از قدرت غنی خداوند مشکل خود را حل می کنند. «نادانا نوح»

۲- با این که خداوند از درون همه آگاه است امّا برای گفتن و خواستن و دعا کردن آثار خاصی است. «نادانا» (آری ندا و دعا و اظهار حاجت به درگاه خداوند اجابت الهی را در پی دارد).

۳- اگر کسی از سر اخلاص خدا را بخواند، دعایش مستجاب خواهد شد. «نادانا... فلنِعم المجیبون»

۴- استجابت دعا، همراه با حکمت و رحمت و بدون منّت است. «نِعم المجیبون»

۵- نوح هلاکت کفّار و سلامت سفر با کشتی را برای خود و یارانش از خداوند درخواست کرد، لکن خدا نام نیک، بقای نسل وسلام ابدی خود را نثار او کرد و شاید این معنای «نِعم المجیبون» باشد یعنی بیش از آنچه تو خواستی دادیم.

۶- خداوند نوح را در آب حفظ کرد و ابراهیم را در آتش. «نجّیناه» (آب و آتش در برابر اراده ی خدا چیزی نیستند).

۷- نسبت و قومیّت همه جا سبب اهل بودن نیست. (این آیه می فرماید: ما اهل نوح را نجات دادیم در حالی که می دانیم خداوند فرزندش را غرق کرد. بنابراین مراد از اهل، همفکران وپیروان او هستند نه تنها بستگانش). «اهله»

۸ - انقراض یا بقای هر نسلی به

دست خداست. «جعلنا ذریّته هم الباقین»

۹- نسل بشر امروز، از ذریّه ی حضرت نوح هستند. «هم الباقین»

۱۰- اولیای خدا زنده اند و سلام ها را دریافت می کنند. «سلام علی نوح فی العالمین»

۱۱- عامل بقای نام نیک در میان مردم و سلام از سوی خداوند، نیکوکاری است. «نجزی المحسنین»

۱۲- پاداش الهی در مورد نیکوکاران، یک جریان و سنّت است نه یک حادثه و جرقّه. «کذلک نجزی»

۱۳- خداوند پاداش نیکوکاران را در دنیا نیز می دهد. «انا کذلک نجزی المحسنین»

۱۴- سلام به انبیا و اولیای در گذشته، کار خدایی است. «سلام علی نوح فی العالمین»

۱۵- نیکوکارانی به درجات الهی می رسند که کارشان برخاسته از ایمان باشد نه برای نام و شهرت. «نجزی المحسنین انه من عبادنا المؤمنین»

۱۶- اگر احسان و نیکوکاری با ایمان و عبودیّت همراه باشد، نزد خداوند ارزش بیشتری دارد. «انّا کذلک نجزی المحسنین انه من عبادنا المؤمنین»

۱۷- هنگام نزول عذاب در دنیا، تنها مؤمنان نجات می یابند و دیگران کیفر می شوند، چه کافر باشد و چه بی تفاوت. آیه می فرماید: «اغرقنا الآخَرین» و نمی فرماید: «اغرقنا الکافرین»

کلمه «شیعه» به معنای گروهی است که تابع رئیس خود باشند.

امام صادق علیه السلام فرمود: قلب سلیم قلبی است که جز به خدای تعالی به چیزی وابسته نباشد. <۱۶> آری، شرک یکی از بیماری های قلبی است.

حضرت ابراهیم در میان انبیا ویژگی هایی داشت از جمله:

الف) با این که یک نفر بود امّا قرآن او را یک امّت می داند. «انّ ابراهیم کان امّه واحده» <۱۷>

ب) علاوه بر نبوّت، امام مردم شد. «انّی جاعلک للناس اماما» <۱۸>

ج) انبیایی مثل حضرت موسی و عیسی و محمّد علیهم السلام از نسل او هستند.

د) مراسم حج از

یادگارهای اوست.

ه) بر ملکوت و باطن آسمان ها دست یافت. «نری ابراهیم ملکوت السموات والارض» <۱۹>

و) در قرآن القاب ویژه ای برای او ذکر شده است، مانند: صدّیق، اَوّاه، حلیم، خلیل، حنیف، قانت و دارای قلب سلیم.

۱- بُعد منزل نبود در سفر روحانی. (با این که فاصله حضرت ابراهیم تا حضرت نوح را تا چند هزار سال گفته اند، لکن در قرآن ابراهیم، شیعه و پیرو نوح معرّفی شده و نوح پیشتاز حرکت توحیدی است.) «و انّ من شیعته لابراهیم»

۲- راه همه انبیا یکی است و انبیا برای یکدیگر الگو و مقتدا هستند و عنصر زمان و مکان در اصول و مبانی ادیان آسمانی اثر ندارد. «و انّ من شیعته لابراهیم» (در جای دیگر نیز قرآن خطاب به پیامبر اسلام می فرماید: «فبهداهم اقتده» <۲۰> به هدایت پیامبران پیشین، اقتدا کن.)

۳- بر خلاف ادّعای مخالفان شیعه، کلمه شیعه اختراع یاران حضرت علی علیه السلام نیست. «و انّ من شیعته»

۴- وظیفه ی انبیا سه چیز است: الف) پیوند با پیامبران پیشین «و انّ من شیعته لابراهیم» ب) تسلیم در برابر خدا «جاء ربّه بقلب سلیم» ج) نجات جامعه از انواع شرک. «اذقال لابیه»

۵- ابتدا درون خود را پاک کنید، سپس به پاک کردن جامعه بپردازید. (لازمه موفقیّت رهبران دینی، داشتن قلب سلیم است) «جاء ربّه بقلب سلیم اذقال لابیه»

۶- قلب سلیم شرط تقرّب به خدا و بار یافتن به درگاه اوست. «جاء ربّه بقلب سلیم»

۷- کسی شیعه واقعی و پیرو راستین پیامبران است که از قلبی سلیم و پاک برخوردار باشد. «و انّ من شیعته لابراهیم اذ جاء ربّه بقلب سلیم»

۸- صراحت، شهامت و عدم ملاحظات قومی و نسبی، نشانه ی

ایمان راسخ است. ابراهیم آئین پدر را محکوم کرد. «قال لابیه و قومه ماذا تعبدون»

۹- مردان خدا در محیط فاسد هضم نمی شوند بلکه محیط را عوض می کنند. «قال لابیه و قومه ماذا تعبدون»

۱۰- در نهی از منکر سن شرط نیست. «لابیه» عدد شرط نیست. «لابیه و قومه»

۱۱- در نهی از منکر، از خودی ها شروع کنیم. «لابیه و قومه»

۱۲- در نهی از منکر، از منکرات اصلی همچون شرک شروع کنیم. «ماذا تعبدون»

۱۳- سر لوحه ی مبارزه انبیا با شرک است. «قال لابیه و قومه ماذا تعبدون»

۱۴- در نهی از منکر، از وجدان خلافکار نیز اقرار بگیریم. «ماذا تعبدون»

۱۵- در نهی از منکر، احتمال تأثیر فوری و کامل شرط نیست، شاید بعداً اثر کند، شاید کم کم اثر کند و شاید... . «قال... ماذا تعبدون»

۱۶- بت پرستی یک نوع دروغ است. «ائفکاً الهه»

۱۷- نه تنها پرستش، بلکه اراده ی پرستشِ غیر خدا هم زشت است. «تعبدون، تریدون»

۱۸- هستی در سایه ربوبیّت خداوند، اداره می شود. «بربّ العالمین»

اهل بابل، محل زندگی حضرت ابراهیم علیه السلام، هر سال جشن مخصوصی داشتند و غذاهایی را آماده می کردند که در بت خانه قرار می دادند تا متبرّک شود، سپس دستجمعی به بیرون شهر می رفتند و پس از خوشگذرانی، در پایان روز برای صرف غذا به بت خانه باز می گشتند. شبِ پیش از جشن، از ابراهیم نیز دعوت کردند که همراه آنان در مراسم شرکت کند، امّا حضرت ابراهیم که منتظر فرصتی برای درهم کوبیدن بت ها و ایجاد شوک بر مردم بود، مطابقِ آداب و رسوم و اعتقاد مردم بابل که ستارگان را در سرنوشت خود مؤثّر می دانستند، نگاهی به ستارگان کرد و چنین وانمود کرد که اوضاع کواکب،

نوعی بیماری را در صورت خروج او از شهر نشان می دهد. لذا مردم نیز قانع شده و از اصرار خود دست برداشتند.

روشن است که حضرت ابراهیم، خود چنین اعتقادی به نقش ستارگان نداشته و برای قانع کردن مردم از شیوه ی مورد قبول خودشان استفاده کرده است. چنانکه برای دعوت آنان به خداپرستی، ابتدا همچون آنها نشان می دهد که ستاره پرست شده است و سپس از این عقیده، تبرّی می جوید. <۲۱>

۱- در تبلیغ، با هر گروهی باید با زبان خودش سخن گفت. (برای گروهی که به تأثیر ستارگان عقیده دارند، باید با نگاه به آن ها حرف زد). «فنظر نظره فی النجوم فقال»

۲- برای دعوت مردم به راه حقّ و مبازه با باطل، طرح های ابتکاری و انقلابی لازم است. (حضرت ابراهیم از رفتن به همراه مردم به خارج شهر خودداری کرد و طرح خود را که شکستن بت ها بود انجام داد.) «فقال انّی سقیم»

۳- مؤمن باید زیرک و تیزبین باشد و از فرصت ها استفاده بکند. «فنظر... فقال»

۴- انبیا از طرف خداوند یک طرح دراز مدّت دارند که در فرصت مناسب اجرا می کنند. (در آیه ۵۷ سوره ی انبیا می خوانیم: ابراهیم به مردم هشدار داد که در غیاب شما نقشه ای برای بت های شما می کشم. «تاللّه لاکیدنّ اصنامکم بعد ان تولّوا مدبرین» آن وعده با چنین برنامه ریزی عملی شد.)

۵- رهبران دینی جامعه، باید در برابر جریان های فکری انحرافی، به صورت فعّال عمل کنند نه انفعالی و با یک نقشه حساب شده، دشمن را در برابر عمل انجام شده قرار دهند. «فنظر... فقال... فراغ»

۶- خام کردن دشمن برای ضربه زدن به او، نیاز به شناختِ آداب و رسوم و عقائد او دارد.

«فنظر... فقال انّی سقیم»

۷- منطق انبیا برای نفی بت پرستی، بسیار روشن و فطری و عقلی است. «الا تأکلون ما لکم لا تنطقون»

«راغ» به معنای رفتن به سوی چیزی دور از چشم مردم است. «یزفّون» به معنای حرکت با سرعت و شتاب است و «زفاف»، مراسم بردن عروس است همراه با نشاط و هیجان.

چون ابراهیم سوگند یاد کرده بود که برای بت ها تدبیری بیندیشد، «تاللّه لا کیدن اصنامکم» <۲۲> همین که دید استدلال و موعظه اثر نکرد به آن سوگند عمل کرد و یک تنه همه ی بت ها را شکست. «فراغ علیهم ضرباً بالیمین» خداوند نیز ابراهیم را به وفاداری ستود. «ابراهیم الّذی وفّی» <۲۳>

۱- همه ی برنامه ها نباید روشن و علنی باشد، گاهی باید دور از چشم مخالفان عملی انجام شود. «فراغ»

۲- نهی از منکر مراحلی دارد: اگر مرحله ی اول که گفتگو است اثر نکرد مرحله ی بعد اقدام عملی است. «فراغ علیهم...»

۳- مبارزه با باطل و اصلاح جامعه، قدرت لازم دارد. «ضرباً بالیمین»

۴- هر هنری ارزش ندارد. (در ساخت بت ها، مجسّمه سازها هنرنمایی هایی کرده بودند، امّا حضرت ابراهیم آن ها را قلع و قمع کرد. آری، ابهّت باطل باید شکسته شود گرچه برای آن باطل هزینه ها و هنرهایی بکار گرفته شده باشد. ظاهر شرک و خرافات قداست ندارند). «ضرباً بالیمین»

۵- هم منطق لازم است، هم قدرت. «ضرباً بالیمین... اتعبدون»

۶- همه چیز باید فدای توحید و تفکّر توحیدی شود. (امام حسین علیه السلام فدا می شود تا طاغوت بر مردم حاکم نباشد؛ تمام زحمات و حتّی جان انبیا فدای توحید شد، در این جا نیز ابراهیم دست به یک عمل خطرناک زد تا بت پرستی را برچیند.) «فراغ علیهم... قالوا ابنوا له

بنیاناً»

۷- انتظار نداشته باشید که دشمنان سیلی خورده آرام بنشینند. بت پرستان با شتاب به سراغ ابراهیم آمدند. «فاقبلوا الیه یزفون»

۸ - حبس و دستگیری، مانع تبلیغ پیامبران نمی شود. (ابراهیم را گرفتند و پرسیدند: چرا بت ها را شکستی؟ او شروع به تبلیغ توحید کرد:) «اتعبدون ما تنحتون»

۹- ساخته دست انسان سزاوار پرستش انسان نیست. «أتعبدون ما تنحتون»

۱۰- ساخته های دست انسان نیز در حقیقت آفریده خداست. «خلقکم وما تعملون»

۱۱- بت پرستی منطق ندارد و لذا مشرکان به زور متوسل می شوند. «القوه فی الجحیم»

۱۲- تعصّب و تحجّر به جایی می رسد که پیامبر معصومی چون ابراهیم که بیان و معجزه و علم دارد به خاطر مشتی سنگ و چوب و جماد محکوم به سوختن می شود. «القوه فی الجحیم»

۱۳- اگر ما به وظیفه خود عمل کنیم، خداوند خود پاسخ نقشه های دشمن را می دهد. «فارادوا به کیداً فجعلناهم الاسفلین»

۱۴- اراده خداوند حاکم بر عوامل طبیعی است. «فجعلناهم الاسفلین»

حضرت علی علیه السلام می فرماید: مراد حضرت ابراهیم از رفتن به سوی خدا، توجّه به خداوند از طریق عبادت و تلاش است. <۲۴> آری، ارزش هر حرکت به مقصدی است که به سوی آن انجام می شود. «ذاهب الی ربّی»

در سوره ی شعراء آیه ۸۳ ، حضرت ابراهیم از خداوند می خواهد که خودش به صالحان ملحق شود و در این آیه فرزند صالح می خواهد.

در میان تمام انبیا، تنها ابراهیم و اسماعیل به حلم توصیف شده اند. «انّ ابراهیم لاوّاه حلیم» <۲۵> ، «بغلام حلیم»

در قرآن خواب های متعدّدی نقل شده که تعبیر شدن آن ها در بیداری، نشانه ی استقلال روح و رابطه ی آن با امور غیبی است، از جمله:

الف) خواب حضرت یوسف که یازده ستاره با ماه و

خورشید بر او سجده می کنند.

ب) خواب حاکم مصر که هفت گاو لاغر، هفت گاو فربه را می خورند.

ج) خواب زندانیان مصر که یوسف آن را برایشان تعبیر کرد.

د) خواب پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله که مسلمانان وارد مسجد الحرام می شوند.

ه) خواب حضرت ابراهیم که فرزندش را ذبح می کند.

۱- مردان الهی به بن بست نمی رسند و با توکّل و توجّه به خداوند راه را پیدا می کنند. «ذاهب الی ربّی سیهدین»

۲- ربوبیّت خداوند سبب راه گشایی اوست. «ربّی سیهدین»

۳- در راه خدا گام برداریم و به الطاف او مطمئن باشیم. «سیهدین» (از تو حرکت از خدا برکت)

۴- اولاد صالح، هبه ی الهی و یکی از دعاهای انبیاست. «هب لی من الصالحین»

۵- آن چه باید در فرزند محور باشد، صالح بودن است نه زیبایی و تیزهوشی و... «هب لی من الصالحین»

۶- فرزند صالح، بهترین یاور در مسیر حرکت خانواده به سوی خداست. «ذاهب الی ربّی... ربّ هب لی من الصالحین»

۷- از نشانه های فرزند خوب، کمک به پدر در کار و تلاش است. «معه السّعی»

۸ - حساب خواب انبیا از خواب های دیگران جداست، به خصوص آن جا که رؤیا تکرار شود. «اَری فی المنام» (رؤیای انبیا، سیمایی از وحی است. در روایت نیز آمده است: «رؤیا الانبیاء وحی» <۲۶>)

۹- در خانواده گفتگوی پدر با فرزندان، عاطفی و محترمانه باشد. «یا بنّی، یا ابتِ»

۱۰- در راه خدا، باید از همه ی دلبستگی ها حتی دلبستگی به فرزند دست کشید. (فرزندی که حدود یک قرن در انتظارش بوده و با دعا و تضّرع او را از خداوند گرفته است، اکنون که رشد کرده و بازویی برای پدر پیرش شده است باید با دست

خودش او را ذبح کند) «انّی اذبحک...»

۱۱- برای رشد و شخصیّت دادن به فرزندان خود با آنان مشورت کنید و از آنان نظر بخواهید. «فانظر ماذا تری

۱۲- نظرخواهی از مردم، برای دریافت میزان آماد گی آنان، حتّی در کارهای روشن و مسلّم مفید است. (ابراهیم در مأموریّت خود شک نداشت امّا باز هم مسئله را با اسماعیل طرح کرد) «فانظر ماذا تری

۱۳- سرلوحه ی زند گی انسان، دوران فداکاری اوست. (اسماعیل مرحله ی کود کی، نوجوانی، جوانی و بزرگسالی را طی کرد امّا شکوفایی او در نوجوانی بود که به پدر گفت: «یا ابت افعل ما تؤمر» و شاید به همین دلیل به جای «بشّرناه بطفل» فرمود: «بشّرناه بغلام» یعنی از زمان ایثار او نام برده است.)

۱۴- مؤمن، تسلیم خداست و در برابر دستورات او بهانه نمی گیرد. «یا ابت افعل ما تؤمر» در حالی که اسماعیل می توانست به پدر بگوید:

الف) این خواب است نه بیداری.

ب) کشتن فرزند حرام است.

ج) امر، دلالت بر فوریّت نمی کند، صبر کن.

د) امر ارشادی است نه مولوی، توصیه است نه واجب.

۱۵- کوچک ترها، بزرگ ترها را به انجام کارهای الهی تشویق و دلگرم نمایند. «یا ابت افعل ما تؤمر»

۱۶- برای انجام کارها، انگیزه ها را بالا ببریم. (اسماعیل نمی گوید: «اذبحنی، اقتلنی» تا برای پدر سخت باشد، بلکه می گوید: «اِفعل ما تؤمر» فرمان الهی است که به تو ابلاغ شده انجام بده.)

۱۷- عمل به وظیفه، صبر و پایداری می خواهد و صبر را باید از خداوند خواست. «ستجدنی ان شاء اللّهُ من الصابرین»

۱۸- صبر و شکیبایی از ویژ گی های صالحان است. «الصالحین - من الصابرین»

۱۹- صبر اسماعیل همان وعده خداوند به حلم اوست. «بغلام حلیم... من الصابرین»

۲۰- کمالات خود

را از خدا بدانیم نه از خود. «ان شاء اللّهُ من الصابرین»

۲۱- در کارها «ان شاءاللّه» بگوییم. «ستجدنی ان شاء اللّهُ من الصابرین»

«تلّه» یعنی او را بر خاک خواباند. «جبین» به معنای یک طرف صورت و پیشانی است.

پس از آنکه پدر و پسر، (ابراهیم و اسماعیل) هر دو آمادگی خود را برای انجام فرمان الهی اعلام کردند و ابراهیم فرزندش را به صورت خواباند، ندا آمد که ما سربریدن اسماعیل را نمی خواستیم، ولی بریدن تو را از فرزند در راه خدا می خواستیم که نشان دادی.

اهمیّت انگیزه و نیّت در فرهنگ قرآن ومکتب اهل بیت علیهم السلام به انگیزه ونیّت عمل بهای اصلی داده شده است. تا آنجا که نیّت مؤمن برای انجام کار خیر با ارزش تر از عمل او شمرده شده است. «نیّه المؤمن خیر من عمله» <۲۷> از بسیاری کارهای انجام نشده، به خاطر انگیزه های مثبت ستایش شده و از بسیاری کارهای انجام گرفته، به خاطر انگیزه های منفی انتقاد شده است. اکنون چند نمونه از کارهایی که انجام نگرفته امّا مورد ستایش و پاداش واقع شده است را ذکر می کنیم:

* از اقدام حضرت ابراهیم برای قربانی کردن فرزند. «قد صدقت الرؤیا»

* اویس قرنی برای دیدار پیامبر صلی الله علیه وآله به مدینه رفت و با آن که به دیدار حضرت موفق نشد امّا زیارتش قبول شد، در مقابل، افرادی در کنار حضرت بودند و او را آزار می دادند.

* گروهی از یاران پیامبر وسیله ی رفتن به جبهه نداشتند لذا ناراحت وگریان بودند. <۲۸>

* افرادی که خدا بدی های آنان را به خوبی تبدیل می کند. «یبدّل اللّه سیّئاتهم حسنات» <۲۹>

* کسانی که چون با محبّت اهل

بیت علیهم السلام از دنیا رفتند پاداش شهید دریافت می کنند. «من مات علی حبّ آل محمّد مات شهیدا» <۳۰>

* گروهی که پاداش چند برابر به آنان عطا می شود. «اضعافا مضاعفه»

امّا کارهـای نیکی که مورد انتقاد واقع شـده است * کارهایی که با نیّت فاسـد و همراه با ریا و عجب باشـد. «الّـذینهم یُراؤن... ویل للمصلّین» <۳۱>

* کـاری خیری که در کنـارش یک عمل فاسـد انجام گرفته، ماننـد صـدقه ای که در کنارش منّت باشـد. «لا تبطلوا صـدقاتکم بالمنّ والاذی» <۳۲>

* کـاری که با شـیوه ی غلط انجام شود. گروهی ماه های حرام را که در آن جنگ و جهاد ممنوع است از پیش خود تغییر می دادند، یک سال را حلال و سال دیگر را حرام و به سلیقه خود جا به جا می کردند. «یُحلّونه عاما و یحرّمونه عاما» <۳۳>

* کارهـا و اعمـال کسانی که قرآن درباره ی آنان فرمود: «حبطت اعمالهم» <۳۴> کارهـای آنان ظاهراً خیر ولی در عاقبت و فرجام پوک و بی ارزش است.

* کارهای کسانی که قرآن در مورد آنان می فرماید: آنان خیال می کنند ارزشـی دارند و کارشان خوب است. «یحسبون انهم یحسنون صنعا» <۳۵>

۱- کاری مورد ستایش است که همراه با تسلیم و رضایت باشد. «اسلما و تلّه»

۲- در رسیدن به کمالات معنوی، یک نوجوان هم می تواند خود را به مرز اولیای پیر برساند. «اسلما»

۳- نشانه ی تسلیم بودن واقعی عمل فوری است. «اسلما و تلّه...»

۴- صبر بر طاعت، انسان را تسلیم فرمان خدا می سازد. «من الصابرین... اسلما و تلّه»

۵- دسـتورات الهی گاهی برای آزمایش است. (ما می خواستیم تو دل بکنی نه آن که خون اسماعیل ریخته شود). «قد صدقت الرؤیا»

۶- مهم تر

از عمل، تصمیم بر عمل و تسلیم بودن است. «قد صدقت الرؤیا»

۷- الطاف الهی، قانونمند است نه گزافه و بی حساب. «کذلک نجزی المحسنین» (هر کس مثل ابراهیم و اسماعیل تسلیم خدا باشد، پاداش ها و الطاف الهی را دریافت خواهد کرد).

۸ - کسانی که در راه خدا از فرزند دل بکنند، با همان فرزند پاداش داده می شوند. (ابراهیم از اسماعیل دل کند او به پدر برگشت). «کذلک نجزی»

۹- نیکوکاری تنها با بذل مال نیست، بذل فرزند در راه خدا، نیکوکاری است. «المحسنین»

۱۰- دست کشیدن از فرزند، از سخت ترین آزمایش های الهی است. (درجه ایمان و اخلاص ابراهیم و اسماعیل در این امتحان، روشن شد.) «البلاء المبین»

کلمات «فداء» و «فدیه» به معنای پیش مرگ شدن و بلا گردان شدن و باز خرید است.

خداوند وعده داد که نام نیک ابراهیم در تاریخ بماند «و ترکنا علیه فی الاخرین». تمام مناسک حج، از طواف کعبه تا نمازی که پشت مقام ابراهیم خوانده می شود و پیدا شدن انبیایی از نسل او همه و همه نمونه هایی از یاد خیر او در تاریخ است.

۱- در فرهنگ دینی، ذبح حیوان برای دفع خطر مؤثّر است. «و فدیناه بذبح عظیم»

۲- قربانی کردن، از سنّت های ابراهیمی است. «بذبح عظیم»

۳- یک جرقه ی خالص، به یک جریان بزرگ تاریخی تبدیل می شود. «بذبح عظیم» همه ساله صدها هزار گوسفند و گاو و شتر در قربانگاه اسماعیل به یاد او ذبح و قربانی می شود.

۴- بقای نام نیک، از الطاف الهی به مردان خداست. «و ترکنا...»

۵- معامله با خدا سود ابدی دارد. «و ترکنا علیه فی الاخرین»

۶- خداوند به انبیا سلام می کند. «سلام علی ابراهیم»، «سلام علی نوح فی العالمین» <۳۶>

، «سلام علی موسی و هارون» <۳۷> البتّه درباره ی پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله هم صلوات می فرستد و هم به فرشتگان و مؤمنین دستور صلوات و سلام می دهد: «انّ اللّه و ملائکته یصلّون علی النبیّ...» <۳۸>

۷- پاداش دادن به نیکوکاران، سنّت وبرنامه خداوند است. «کذلک نجزی المحسنین»

۸ - ابراهیم، الگو و نمونه نیکوکاران است. «نجزی المحسنین»

۹- ابراهیم دارای ذرّیه ای مبارک است. در دعا می خوانیم: خداوندا! همان گونه که به او برکت دادی بر محمّد وآل محمّد نیز برکت بده. «بارکنا علیه وعلی اسحاق»

۱۰- ایمان و احسان از یکدیگر جدا نیست. «المحسنین... المؤمنین»

۱۱- ارزش فرزند به صالح بودن اوست. «و بشّرناه باسحاق نبیّاً من الصالحین»

۱۲- نا اهل شدن فرزند حتّی از خاندان پیامبران امکان دارد. «و من ذرّیتهما... ظالم لنفسه...» آری پیوند نسبی سبب قطعی شدن هدایت یا گمراهی فرزندان نیست. (ممکن است پدر پیامبر و فرزندش منحرف باشد). ۱- یاد الطاف الهی به پیامبران پیشین، سبب آرامش و دلگرمی و دلداری پیامبر اسلام و مسلمین در شرایط سخت مکّه است. «ولقد مننّا»

۲- برطرف شدن فشارهای روحی از بزرگ ترین نعمت های الهی است. «مننّا... نجّینا... من الکرب العظیم»

۳- مردان خدا زمانی از نگرانی راحت می شوند که قومشان نیز راحت باشند. «و نجیناهما و قومها من الکرب العظیم»

۴- کسی که مورد لطف و نصرت خداوند قرار گیرد، قطعاً پیروز خواهد شد. «نصرناهم فکانوا هم الغالبین»

۵- اول نجات از طاغوت، سپس دعوت به کتاب و راه خدا. «نجّینا... آتیناهما الکتاب المستبین و هدیناهما»

۶- پیام ها و مضامین تورات و دیگر کتب آسمانی، بسیار روشن و قابل فهم همگان است. «الکتاب المستبین»

۷- سخنان و نوشته های مربوط به تبلیغ دین،

باید روشن و روشنگر باشد. «الکتاب المستبین»

۸ - حتّی انبیا به راهنمایی خداوند نیازمندند. «هدیناهما الصراط المستقیم»

۹- نام نیک، یکی از پاداش های الهی در دنیاست. «ترکنا علیهما فی الاخرین» در این سوره از حضرت نوح در آیه ۷۸ و از ابراهیم علیه السلام در آیه ۱۰۷ و از موسی و هارون علیهما السلام در آیه ۱۱۹ با بقای نام نیک، تجلیل شده است.

در این سوره هر کجا فرمود: برای انبیا نام نیک باقی گذاشتیم، به سه عنصر اشاره کرده است:۱- احسان۲- ایمان۳- عبادت. «انا کذلک نجزی المحسنین انهما من عبادنا المؤمنین»

۱- مردان خدا زنده اند و سلام ها را دریافت می کنند. «سلام علی...»

۲- در احترام به دیگران، سلسله مراتب حفظ شود. (اول سلام بر موسی بعد هارون)

۳- سلامِ بزرگ تر به کوچک تر عیب نیست. (خدا به مخلوق خود سلام می کند).

۴- تبلیغ دین و تبیین معارف الهی، نوعی احسان است. «موسی و هارون... المحسنین»

۵- موسی و هارون، از الگوها و نمونه های نیکوکاران هستند. «نجزی المحسنین»

۶- الطاف الهی به نیکوکاران، یک سنّت و جریان است. «کذلک نجزی المحسنین»

۷- تشویق افراد نیکوکار لازمه مدیریّت و سنّت الهی است. «کذلک نجزی المحسنین»

۸ - ایمان و احسان از یکدیگر جدا نیستند. «المحسنین - المؤمنین»

۹- راه دریافت الطاف الهی، ایمان به او و بندگی اوست. «من عبادنا المؤمنین»

کلمه ی «بَعل» به شوهر گفته می شود. بت پرستان به برخی بت های خود که آن ها را برتر از خود می دانستند، بعل می گفتند.

۱- نام و یاد پیامبران و زحماتشان را فراموش نکنیم و از تاریخ زندگی و شیوه ی برخورد آنان با مخالفان و موافقانشان درس بگیریم. «ان الیاس لمن المرسلین»

۲- بعثت پیامبران یک سنّت الهی است. «لمن المرسلین»

۳- سرلوحه دعوت انبیا

و اساس همه ی کمالات، تقوا و پرواست. «الا تتقون»

۴- کسی که پروا داشته باشد، عقاید بی منطق را رها می کند. «الا تتقون اتدعون بعلاً»

۵- مقایسه میان بت و خدا، هر وجدان خفته ای را بیدار می کند. «أتدعون بعلاً و تذرون احسن الخالقین»

۶- بر هستی، نظام احسن حاکم است. «احسن الخالقین»

۷- پرستش، حقّ بهترین آفریننده هاست. «تذرون احسن الخالقین»

۸ - عبودیّت خالصانه سبب نجات از بازخواست و عذاب الهی در قیامت است. «فانهم لمحضرون الا عباد اللّه المخلصین»

مراد از «اِلیاسین» همان «الیاس» است که در چند آیه قبل سخن درباره او بود و این دو کلمه نام یک فرد است، مانند «سینا» و «سینین» که نام یک سرزمین است. بهترین دلیل بر این مطلب آن است که اولاً در آیات بعد، ضمیر مفرد درباره او به کار می رود: «انّه من عِبادنا» و ثانیاً تشابه و تکرار این آیات در مورد پیامبران قبلی یعنی حضرت نوح، ابراهیم، موسی و هارون، نشان می دهد که مراد از «اِلیاسین» در «سلام علی الیاسین»، همان «الیاس» در «انّ الیاس لمن المرسلین» می باشد.

روایاتی که «اِلیاسین» را «آل یاسین» قرائت کرده و مراد از آن را خاندان پیامبر اسلام دانسته، اکثراً از اهل بیت علیهم السلام نیست و مورد اعتماد نمی باشد.

تکرار آیه ی «انّا کذلک نجزی المحسنین» در این سوره برای تشویق به همرنگ شدن با انبیاست که از آنان به محسن یاد شده است.

۱- سلام کردن به پیامبران و اولیا و بزرگان را از خدا بیاموزیم. «سلام علی اِل یاسین»

۲- لطف و عنایت نسبت به نیکوکاران، سنّت خداست و همواره جریان دارد. «کذلک نجزی المحسنین»

۳- ملاک دریافت سلام از طرف خداوند، احسان همراه با ایمان و بندگی

است. «سلام علی... المحسنین... عبادنا المؤمنین»

۴- هر کس مانند الیاس از مبلّغان دینی باشد، از محسنان و دریافت کنندگان پاداش های الهی می باشد. «الیاس لمن المرسلین... سلام علی اِل یاسین... المحسنین»

کلمه ی «غابر» به معنای واپس مانده است، چنانکه «غبار» نیز باقیمانده خاک است.

«عجوز» به پیرزنی گویند که از کار و تلاش عاجز باشد.

کلمه ی «دَمّرنا» از «تدمیر» به معنای هلاک کردن است.

منطقه ی ویران شده ی قوم لوط، در صدر اسلام در مسیر حجاز و شام بود که قافله ها و کاروانیان هر صبح و شام از کنار آن عبور می کردند.

روان شناسان غیر مذهبی برای ساخته شدن شخصیّت انسان، عواملی را نام می برند که انسان به طور جبری تحت تأثیر آن ها ساخته می شود، از جمله می گویند: «نظام اجتماعی یا اقتصادی، سازنده ی انسان است». ولی اسلام محور سازندگی را اراده ی خود انسان می داند نه شرایط بیرونی حاکم بر او، چنانکه زن فرعون بر سر سفره ی فرعون می نشست و در کاخ زندگی می کرد لکن ذرّه ای تحت تأثیر قرار نگرفت و بالعکس زن لوط و نوح در خانه ی این دو پیامبر زندگی کردند امّا راه دیگری رفتند.

۱- آشنایی با تاریخ پر درد و رنج انبیا، سبب تسلّی پیامبر و پایداری مؤمنان است. «و ان لوطاً لمن المرسلین»

۲- خداوند هر کس را در جای خود کیفر و پاداش می دهد. «نجّیناه... الا عجوزاً»

۳- وابستگی فیزیکی سبب نجات نیست، وابستگی فکری لازم است. «الا عجوزاً»

۴- حساب انبیا از حساب همسرانشان جداست. «نجّیناه... الاّ عجوزاً»

۵- اهل بیت انبیا، پیروان فکری و عملی آن بزرگوارانند نه خانواده ی آنان. «نجّیناه و اهله اجمعین الاّ عجوزاً»

۶- اگر رشد معنوی در کار نباشد، همسر پیامبر با دیگر افراد ذرّه ای فرق ندارد. «فی

الغابرین»

۷- نجات و هلاکت به دست خداست. «نجّینا - دمّرنا»

۸ - از کنار ویرانه ها و آثار باستانی، ساده و بی توجّه نگذریم. «أفلا تعقلون»

۹- سرگذشت قوم لوط، مایه ی عبرت برای همگان است. «أفلا تعقلون»

عبدِ «آبق»، برده فراری را گویند که بدون اجازه مالکش فرار کند. حضرت یونس بدون اجازه خداوند، قومش را ترک کرد و سر به بیابان گذاشت.

«ساهم» از «سهم» به معنای قرعه کشی است، گویند: نهنگی مانع حرکت کشتی شد و دیدند که اگر یکی فدا نشود، خطر همه ی مسافران را تهدید می کند. لذا با قرعه کشی، یونس را به دهان نهنگ انداختند تا خطر برطرف شود.

«مُدحضین» از «اِدحاض» به معنای لغزاندن و در این مورد کنایه از شکست و مغلوبیّت در امر قرعه کشی است. «حوت» به ماهی گفته می شود، خواه بزرگ و خواه کوچک، ولی بیشتر در مورد ماهی بزرگ بکار می رود.

اگر خداوند دستور خروج و دوری از مردم را به پیامبرش بدهد، دوری کردن یک ارزش است، همان گونه که به لوط فرمود: «فَاَسر باهلك...» <۳۹> ولی اگر بدون اجازه خداوند، چنین حرکتی شد، ضد ارزش و فرار حساب می شود. «اَبَقَ»

داستان باید کوتاه، متنوع و مفید باشد. در این سوره برای داستان هر پیامبری چند آیه بیش تر نیامده است.

یونس به خاطر کم صبری، از قوم خود فرار کرد و لذا الگوی پیامبران بعدی قرار نگرفت و خداوند به پیامبر اسلام می فرماید: مثل یونس مباش «لا تکن کصاحب الحوت». <۴۰> در این سوره نیز داستانش در آخر بیان شد.

۱- آشنایی با تاریخ انبیا، برای امروز ما درس است. «و اِنّ یونس لمن المرسلین»

۲- قرعه کشی میان افراد، امری مشروع و با سابقه است. «فساهم»

۳-

حیوانات، گاهی برای انجام یک کار، از طرف خداوند مأمور می شوند. «فالتقمه الحوت»

۴- فرار از مسئولیّت راه گشا نیست. (یونس از میان قومش رفت ولی وضعش بدتر شد). «فالتقمه الحوت و هو ملیم»

۵- برخی مشکلات ما در زندگی، ناشی از کوتاهی در انجام مسئولیّت است. «ابق الی الفلک... فالتقمه الحوت»

۶- گاهی اولتیماتوم لازم است. «لولا انه کان من المسبّحین...»

۷- تغییر شرایط، ما را از خدا جدا نکند. «من المسبّحین»

۸ - تسبیح خداوند، عامل نجات از گرفتاری ها است. حضرت یونس در شکم ماهی می گفت: «سبحانک انّی کنت من الظالمین» <۴۱> ، «کان من المسبّحین»

۹- سابقه ی درخشان، یکی از عوامل نجات است. (فرعون و یونس هر دو در دل آب اقرار کردند، لکن فرعون غرق و یونس آزاد شد، چون او بد سابقه و این خوش سابقه بود). «المرسلین - المسبّحین»

۱۰- با اراده ی خداوند، انسان می تواند در شکم ماهی تا قیامت زنده بماند. «للبث فی بطنه الی یوم یبعثون»

«نَبَذ» به معنای پرتاب و افکندن و «عراء» به معنای سرزمین بی گیاه است.

کلمه ی «شجر» هم به درخت گفته می شود و هم به بوته. «یقطین» به معنای کدو است که برگ آن مایه ی درمان کوفتگی و حشره زدایی است.

عدد در قرآن، گاهی مورد توجّه خاص است، نظیر آیه ی «ولیالٍ عشر» <۴۲> که مراد ده شب است نه کم تر و نه بیش تر. گاهی مراد از عدد، کثرت است. نظیر آیه ی: «لو یُعمر الف سنه» <۴۳> بعضی یهودیان علاقه دارند هزار سال عمر کنند که مراد از هزار، کثرت است. گاهی نیز عدد در قرآن به صورت تقریبی به کار رفته است، نظیر آیه ی مورد بحث که می فرماید: قوم یونس صد

هزار یا بیش تر بودند. «مائه الفٍ او یزیدون»

در حدیثی از امام باقرعلیه السلام می خوانیم که حضرت یونس چند روزی در شکم ماهی محبوس بود، موهای او ریخته و پوست بدنش نازک شده بود. بعد از خروج از شکم ماهی بته کدو را می مکید و از سایه آن استفاده می کرد. <۴۴>

۱- خداوند چهار پیامبر را حفظ کرد: زیر آب یونس را؛ روی آب نوح را، کنار آب موسی و یوسف را. «فالتقمه الحوت فنبذناه»

۲- ملامت، نباید مانع محبت باشد. یونس ملامت و تنبیه شد، ولی باز هم مورد عنایات ویژه خداوند قرار گرفت. «و هو ملیم، انبتنا، ارسلنا...»

۳- از داروهای گیاهی غافل نشویم. «شجره من یقطین»

۴- رویاندن کدو در زمین خالی از گیاه «العراء» از نشانه های قدرت و امداد الهی است. «انبتنا... شجره من یقطین»

۵- در مدیریّت، به جای دفع نیروها آن ها را بازسازی کنیم و دوباره به کار گیریم. «و ارسلناه الی مائه الفٍ»

۶- محدوده ی بعثت انبیا به انتخاب و فرمان خداست. (بعضی بر همه ی مردم مبعوث می شوند و بعضی بر یک منطقه خاص). «و ارسلناه الی مائه الفٍ»

۷- دعا و تسبیح یونس علیه السلام سبب برخورداری از لطف و امداد خداوند شد. «من المسبحین... انبتنا علیه...»

۸ - فرار، دلیل برنگشتن نمی شود. یونس فرار کرده بود امّا به همان قوم خود بازگشت و رسالت خود را ارائه داد. (آری گاهی انسان قهر می کند، استعفا می دهد یا همسرش را طلاق می دهد ولی همین که دید مصلحت در برگشتن است باید برگردد.) «ابق الی الفلک... ارسلناه الی مائه الفٍ»

۹- توبه از گذشته زمینه ی کامیابی در آینده است. قوم یونس توبه کردند و خداوند قهر خود

را بـاز گرفت و آنان را کامیاب ساخت. «فآمنوا فمتّعناهم» ۱- سؤال از وجدان، کلید تفکّر و تنبه مردم است. «فاستفتهم ألربّک البنات»

۲- برخی عقایـد به قدری بی منطق و پوک است که لحظه ای فکر کردن برای دریافت بی اعتباری آن ها کافی است. «ألربّک البنات و لهم البنون»

۳- فرشتگان را زن پنداشتن و تصویر آنان به صورت زنانی باردار، مورد بازخواست الهی است. «ام خلقنا الملائکه اناثاً»

۴- کسی که آگاهی ندارد، حقّ اظهار نظر ندارد. «ام هم شاهدون»

۵- عقاید مشرکان، ساختگی و دروغ است. «من افکهم لیقولون»

۶- عقاید خرافی دیگران را به مردم نگوییم تا ارزش هدایت الهی را بهتر بدانند. «لیقولون ولد اللّه...»

۷- آنان که مسیح را فرزند خدا می دانند، همانند مشرکانی هستند که فرشتگان را فرزند خدا می پنداشتند. «لیقولون ولد اللّه»

۸ - فرزند دختر و پسر یکسانند و هیچ یک بر دیگری برتری ندارند. «اصطفی البنات علی البنین»

۹- انسان به جایی می رسد که بر اساس یک عقیده ی باطل، دختر را بد و پسر را خوب می داند و آنگاه دختران را برای خدا و پسران را از آن خود می داند. «اصطفی البنات علی البنین»

۱۰- عقایـد یا بایـد بر اساس عقل باشـد، «کیف تحکمون» یا بر اساس فطرت، «افلا تـذکّرون» (تذکّر، یادآوری چیزی است که در فطرت آدمی باشد و یا بر اساس سند و نقل. «ام لکم سلطان مبین فأتوا بکتابکم»

۱۱- کتاب های آسـمانی، حجّت و مبنای داوری در مورد خدا هسـتند و در هیچ یک از این کتب سـخنی از فرزند داشتن خدا نیست. «فأتوا بکتابکم»

در اینکه مراد از نسبت خداوند با جن چیست، دو نظریه است: یکی آنکه جن شریک خداوند است، همان گونه که

در آیه صد سوره انعام می خوانیم: «و جعلوا للّه شـرکاء الجّن» دیگر آنکه خداوند از جن همسـرانی گرفته که از آنان فرزندانی چون ملائکه به وجود آمده اند.

۱- انسـانی که از منطق و برهان جـدا شـد، هر خرافه و تهمتی را به هر کس بخواهـد نسـبت می دهـد تا آنجا که برای خـداوند همسری از جنس جنّ می پندارد. «جعلوا بینه و بین الجنه...»

۲- جن موجودی است عاقل و مکلّف و به معاد و حضور در پیشـگاه عـدل الهی برای بازپرسـی معتقد است. «علمت الجنّ انهم لمحضرون»

۳- همه در پیشـگاه خـدا بازجویی خواهنـد شد و خداوند با هیچ کس فامیل نیست. اگر جن با خداوند نسـبت می داشت برای کیفر و حساب نزد خدا احضار نمی شد. «انّهم لمحضرون»

۴- هر کجا سـخنی خرافه در مورد خداوند پیش آمد، با کلمه «سبحان اللّه» ذات الهی را منزه دارید. «و جعلوا بینه... سبحان اللّه عما یصفون»

۵- هر کجـا سـخنی از گمراهـان و منحرفـان پیش آمـد، حسـابِ بنـدگان پاک را جـدا کنیـد. (در این سوره بارها جمله ی «الا عباداللّه المخلصین» تکرار شده است).

۶- تمامی انسان ها به جز بنـدگان برگزیـده خداونـد از توصـیف شایسـته ی او ناتواننـد. «سـبحان اللّه عما یصـفون الا عباد اللّه المخلصین»

کلمه «فاتن» از «فتنه» به معنای اغواگر و فریب دهنـده است. آئین شـرک و بت پرستی در برابر توحیـد ناتوان است و اگر امروز طرفدارانی دارد، در آینده نزدیک به بن بست خواهد رسید. کلمه ی «صال» از «صالی» کسی است که از روی اختیار و انتخاب ملازم چیزی باشد.

۱- خداونـد، انسان را آزاد آفرید و اوست که راه خود را انتخاب می کند و بت پرسـتان و بت هایشان قدرت اجبار ندارند. «ما انتم علیه بفاتنین»

۲-

تنها افراد بـد طینت و حقّ گریز، از مشـرکان و بت ها متأثر می شونـد. (مشـرکان و بت ها نمی توانند مردم را فریب دهند و در برابر توحید قیام کنند مگر کسانی که با اختیار راه انحرافی شرک را برگزینند). «الاّ من هو صال الجحیم»

ممکن است مراد از «مقام معلوم» در اینجا، مقام مخلصـین باشد که در آیات قبل آمده بود: «الاّ عباد اللّه المخلصـین» یعنی برای هر یک از بنـدگان مخلص و برگزیده خداوند، مقام و منزلت معیّنی است. همان گونه که برخی روایات، مصداق آیه را امامان معصوم و اوصیای الهی دانسته اند. <۴۵>

۱- در دنیای فرشتگان، برای هر یک، مقام و منزلت و مسئولیّت خاص و سلسله مراتب وجود دارد. «مقام معلوم»

۲- فرشـتگان فرزنـدان خـدا نیسـتند، بلکه مأموران الهی هسـتند که برای انجام فرمان خـدا با نظم و انضـباط صف کشـیده انـد. «الصّافون»

از امام باقر علیه السلام نقل شده که مشرکان مکّه و کفّار قریش به یهود و نصاری نفرین می کردند که چگونه پیامبران خود را تکـذیب کردنـد و می گفتنـد: به خـدا قسم اگر یکی از کتـاب های آسـمانی پیشـین نزد ما بود ما به آن ایمان می آوردیم. امّا همین که حضرت محمد صلی الله علیه وآله مبعوث شد به او کفر ورزیدند. <۴۶>

شایـد معنای آیه این باشد که مشـرکان پیوسـته می گفتند اگر ما خبری از موحّدان قبلی داشتیم که آنان در سـعادت و خوشـی هستند، ما نیز اهل توحید می شدیم. پس این گونه طفره رفته و کافر شدند.

۱- ادّعا بسیار است و مدّعیان فراوان. هنگام عمل، مؤمن از کافر شناخته می شود. «لو انّ عندنا... لکنّا عباد اللّه... فکفروا به»

۲- در برابر منطق و استدلال نباید تاریخ

گذشته را بهانه کرد. «لو ان عندنا ذکرا من الاولین...»

۳- به فکر عاقبت کار باشیم که غفلت از آینده، موجب کفر و انکار است. «فکفروا به فسوف یعلمون»

در این سوره به داستان پیامبرانی چون نوح، ابراهیم، موسی، هارون، الیاس، لوط و یونس اشاره شد. این آیه به منزله ی قطعنامه و پایان کار آن بزرگواران است که مایه ی تسلّی خاطر پیامبر و دلگرمی مسلمین می باشد.

سؤال: با آنکه خداوند وعده نصرت و پیروزی مردان خدا را داده است، پس چرا گاهی شاهد شکست آنان هستیم؟

پاسخ: اوّلاً- آن وعده های الهی محقّق شده و امروز عدد پیروان ادیان آسمانی بسیار بیشتر از پیروان مکاتب بشری است. مخالفان انبیا از میان رفته اند و نام و نشانی از آنها نیست. امّا نام پیامبران زنده است و مکان های منسوب به آنها، مورد احترام مردم. محبوبیّت و قداست آنها نزد مردم با هیچ یک از دانشمندان و هنرمندان و نویسندگان و شاعران و سیاستمداران تاریخ قابل مقایسه نیست.

ثانیاً شکست های آنان، همواره ناشی از کوتاهی و سستی پیروانشان در انجام مسئولیّت ها بوده است، نه عدم نصرت و امداد الهی. چنانکه شکست مسلمین در جنگ احد، ناشی از سستی و اختلاف و نافرمانی آنان بود.

۱- یاری شدن انبیا، سنّت الهی است. «سبقت کلمتنا»

۲- آینده بشر با پیروزی انبیا و شکست دشمنان آنان است. «لقد سبقت کلمتنا»

۳- عبودیّت و بندگی خدا، شرط رسیدن اولیا به مقام رسالت بوده است. «لعبادنا المرسلین»

۴- پیروزی پیامبران و مکتب آنان بر دیگر مکاتب حتمی است. «انهم لهم المنصورون» (حرف «انّ» و حرف «لام» و جمله اسمیه، نشانه ی حتمی بودن است)

۵- بندگی خدا، زمینه ی دریافت نصرت الهی است. «لعبادنا...

المنصورون»

۶- پیامبران و پیروان آنان لشگر خدا هستند و لشگر خدا قطعاً در همه صحنه ها پیروز است. «انّ جندنا لهم الغالبون» ۱- مربّی و رهبر، گاهی باید به عنوان تهدید و اعتراض، به مردم لجوج و گمراه پشت کند. «فتولّ عنهم»

۲- کسی که وعده های خداوند پشتوانه ی پیروزی اوست، باید از موضع قدرت برخورد کند. «فتولّ عنهم»

۳- اعراض و قهر باید منطقی، الهی و موقّت باشد. (نه انتقامی، نفسانی و دائمی). «حتّی حین»

۴- در برابر ناباوری کافران نسبت به تهدیدهای الهی، تکرار لازم است. دستور «تولّ عنهم... وابصر» دوبار تکرار شده است.

۵- ابتدا هشدار و تذکّر و اتمام حجّت، سپس قهر و عذاب. «فاذا نزل بساحتهم» در حالی است که قبلاً انذار شده اند. «المنذرین»

۶- خداوند در همین دنیا، طعم تلخ شکست را به معاندان خواهد چشاند و شما مؤمنان، عاقبت آنان را مشاهده خواهید کرد. «و ابصرهم فسوف یبصرون»

۷- تمام عزّت ها از آنِ خداست. «ربّ العزّه»

۸ - نسبت های مشرکان به خداوند و توصیف های آنان از او با مقام عزّت و ربوبیّت خداوند سازگار نیست. «سبحان ربّک ربّ العزّه»

۹- خداوند، سرچشمه تمام کمالات و زیبایی هاست. «الحمد للّه»

۱۰- تنها خداوند شایسته ستایش است. «الحمد للّه»

۱۱- خداوند مالک و مدبّر تمام هستی است. «ربّ العالمین»

۱۲- تمام هستی به سوی کمال و رشد است. «ربّ العالمین»

۱۳- جهان آفرینش، جلوه و مظهر ربوبیّت خداوند و ربوبیّت خداوند مقتضی حمد و ستایش است. «الحمدللّه ربّ العالمین»

«و الحمد للّه ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

Wa (and) is a conjunction, a word that connects sentences, clauses, and words, but it has been used in the Quran for several purposes. In these verses it has been used

as an adjuration to witness the truth of a solemn affirmation and to emphasise that affirmation. It is a solemn appeal to a person or persons to believe in the important statements, made in these verses, on the basis of sublime and out of the ordinary evidence. Wa has been used here to assert, with special emphasis, the truth of that .which is presented in order to render null and void expected rejection, if any

Are the doers of the three things noted in these verses the same persons, or are they three distinct sets of persons? In either case, who are they? Many commentators take them to refer to angels and good men, the men of God, who strive and range themselves in Allahs service, defend truth and destroy the power base of evil, whenever necessary, and proclaim the truth of the word of Allah. Some commentators add "Lord of" in every verse, in which case wa becomes an oath, an .invocation in the name of Allah, to assert the truth

In sinlessness and infallibility, according to the Quran, the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, in addition to other prophets of Allah, are the only men of God. As per verses ۳۳ of Al Ahzab and ۶۱ of Ali Imran, they are the only "human beings" thoroughly purified. They are not only as pure and holy as the angels are but also stand high and above the angels in rank and honour, according to the commentary of Baqarah: ۳۰ to ۳۹. By becoming aware

of the existence of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt Adam was declared superior to the angels who, when commanded by Allah, fell prostrate before him. So no other human being can be joined with the holy and pure angels in these verses as men of God except the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, because as said in Fatir: ١٩ to ٢٢:-

"Alike are not the blind and those who can see, nor darkness and light, nor shade and heat, nor the living and the dead."

So the pure and the impure cannot be joined by the just and wise Lord together.

(see commentary for verse ١)

(see commentary for verse ١)

The unity of Allah is the most important message of the Quran.

Man has to know that he has not been created by a mere accident or as sport by any vain creative power or by any contending forces or by any purposeless mechanical process.

Man must know who is his creator and master and what are His qualities and powers and His rights over His creation.

The belief in the unity of Allah is so important and so essential for man that its significance has been frequently mentioned in the Quran.

In this connection refer particularly to the introduction of al Fatihah, commentary of Fatihah: ١ to ۴ and Baqarah: ٢۵۵.

Mashariq is the plural of mashriq which means east.

There are many easts in the universe. The east that we know is not the only east, since the sun rises not only for our planet but many other

planets in the solar system. There are several such galaxies in the universe with .several suns and their planets and their easts

Also refer to the commentary of Araf: ٧. In Rahman: ١٧, Allah is called the Lord of the two easts and the two wests; and in Ma-arij: ۴٠ He is the Lord of the easts and the wests. So Allah is the Lord of the worlds, the whole universe. His unity, mentioned in verse ۴, comprehends every thing that has been created the heavens and the earth, and all between them. Wherever a sun rises in the universe and covers the area with .its light is His dominion

Sama-ad dunya means the lowest heaven, nearest to the earth. It is said to be the seat of the exalted assembly of angels, as pointed out in verse ٨. The beauty of the starry heaven is proverbial. Their marvellous beauty, their coherent grouping and .harmonious working manifest the unity. control and wisdom of the one true creator

The perfect, harmonious, undisturbed and continuous existence of creation in the heavens, under the precise laws made by Allah, cannot be disturbed or upset by any rebellious evil, so it is cast away on every side, repulsed, under a perpetual penalty, by .a flaming fire

.Goodness is always protected by the all good against evil

The men of God, mentioned in the commentary of verses ١ to ٣ of this surah, are goodness personified or the true reflection or manifestation of the absolute goodness of the Lord, therefore every type of evil has

been kept off from them. They have been thoroughly purified as per verse ٣٣ of Ahzab. Also refer to Hijr: ٤٠ and ٤٢ and Bani Israil: ٦٥ to know that Shaytan has no authority over the men of God mentioned above. Goodness is real and eternal. Evil is the consequence of the rebellious urge of the devil. It shall die its own death when the devil, along with his followers, goes to hell. So far as it lives in this world it cannot rise to the higher region of goodness, even if it tries to have a glimpse of the world of total righteousness. Its area of operation is the abyss.

No evil spirit can ever penetrate even the lowest heaven. Refer to the commentary of Hijr: ١٦ to ١٨.

After the advent of the Holy Prophet the doors of even the lowest regions were closed to the devils and evil spirits.

Prior to the advent of the Holy Prophet, the jinn and devils had access to the outskirts of heaven, and by assiduous eavesdropping secured some of the secrets of the upper world, which they communicated to soothsayers upon the earth. After the advent of the Holy Prophet they were driven from the heavens, and whenever they dared to approach, flaming bolts were hurled at them, appearing to mankind like falling stars.

Aqa Mahdi Puya says:

Those who are immersed in the worldly pleasures are unable to have any communion with the exalted beings of the higher sphere, even if they try to steal a glimpse of that which

.is there

(see commentary for verse ۶)

(see commentary for verse ۶)

(see commentary for verse ۶)

(see commentary for verse ۶)

Man has been created from muddy clay. See commentary of Anam: ۲; Araf: ۱۲ and Sajdah: ۷. Among men there are the disbelievers, the doubters, the evil-doers, the deniers of Allahs grace and mercy, who have forgotten their lowly state. There is a wonderful variety of created beings in His spacious creation. He has destroyed men like them, more stronger and powerful than them, in the past. He can, if He wills, wipe .them off from the surface of the earth and bring another generation

.Refer to the commentary of Anam: ۷ to ۱۰, ۱۲۵; Anbiya: ۴۱; Hud: ۷; Saba: ۴۳

(see commentary for verse ۱۲)

(see commentary for verse ۱۲)

(see commentary for verse ۱۲)

.Refer to the commentary of Rad: ۵; Muminun: ۳۳ to ۳۷, ۸۲; Naml: ۶۷ and ۶۸

(see commentary for verse ۱۶)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Ya Sin: ۲۹, ۴۹, ۵۳ and ۵۹

(see commentary for verse ۱۹)

(see commentary for verse ۱۹)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The arrogance exhibited in life before death will be completely gone and the .disbelievers will become very submissive

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.See commentary of Rad: ۲۵

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

no commentary available)

(for this verse

:Aqa Mahdi Puya says

The advent of the Holy Prophet was testified by earlier prophets. See commentary of .Baqarah: ۴۰, ۸۹ and ۲۵۳

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

This and the next verse together indicate that evil doers will only suffer for their own misdeeds but the purified servants of Allah will enjoy the grace and blessings more .and more. See commentary of Ya Sin: ۵۴

.See commentary of Ya Sin: ۵۵ to ۵۸

(see commentary for verse ۴۰)

(see commentary for verse ۴۰)

(see commentary for verse ۴۰)

(see commentary for verse ۴۰)

(see commentary for verse ۴۰)

(see commentary for verse ۴۰)

It is stated in Baqarah: ۲۵۵ that slumber does not overtake Allah, nor does sleep, nor fatigue. He is free from all effects caused by physical laws operating in this world. The spiritual world of the hereafter is a reward given to His approved servants, so the .blissful existence of the hereafter will be a reflection of His attributes

The qualities of chaste, modest and pure womanhood have been presented in this .verse

The description of women in paradise refers to the kind of mates the righteous will

have in heaven, but these qualities have been mentioned as a model to be adopted by .every believing woman in her life on earth

.Most valuable quality in women is to possess eyes free of lust

.The women are described as eggs which are always guarded against external forces

Verse ٢٧ and verse ٥٠ indicate that both the condemned and the approved in hell and paradise respectively will call to mind the life

they lived in this world. So a believer will say that there was a man known to him who did not believe in Allah and His religion, nor was he sure of the day of judgement and the life of hereafter. The man of paradise will be asked to look at the disbeliever who will be roasting in hell. After seeing the fate of the disbeliever, the believer, in paradise, will gratefully acknowledge the grace and mercy of Allah which saved him from eternal damnation. He is in ecstasy. The danger has passed. He is safe now. Beyond the realm of death life is eternal, blissful. This was an aspiration on the earth, .but in the hereafter it is a realisation

Whatever has been described in these verses is a fact of life in the hereafter and a .guidance to every individual who is alive today

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

(see commentary for verse ۵۰)

Refer to the commentary of Bani Israil: ۶۰. The tree of Zaqqum is a tree having small leaves, stinging, dust coloured, with a pungent odour, bitter taste and knots in its stem. This bitter tree of hell is a symbol of the contrast with the beautiful garden of

.paradise with its delicious fruits

When the dwellers of hell eat of the Zaqqum, they are brought up to drink

the mixture of boiling water as a further punishment, after which they go back to .repeat the round

(see commentary for verse ۶۲)

(see commentary for verse ۶۲)

(see commentary for verse ۶۲)

(see commentary for verse ۶۲)

(see commentary for verse ۶۲)

(see commentary for verse ۶۲)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Araf: ۵۹ to ۶۴; Yunus: ۷۱ to ۷۳; Hud: ۲۵ to ۴۹; Muminun: ۲۳ to ۳۰; Shu-ara: ۱۰۵ to ۱۲۲ for prophet Nuh. Nuhs posterity and those who sailed on the ark .survived the great flood in the ark, while the rest perished

:Aqa Mahdi Puya says

His progeny carried the torch of guidance to the present day through Ibrahim and his descendants up to the Holy Prophet and the Imams among his Ahl ul Bayt. Refer to .the commentary of Ali Imran: ۳۳ and ۳۴

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

Refer to the commentary of Baqarah ۱۲۴ to ۱۲۷, ۱۳۰, ۱۳۵, ۲۵۸, ۲۶۰; Ali Imran: ۳۳, ۳۴, ۶۷, ۹۵ to ۹۷; Anam: ۷۴ to ۸۳; Bara-at: ۱۱۳, ۱۱۴; Hud ۶۹ to ۷۶; Ibrahim: ۳۵ to ۴۱; Hijr: ۵۱ to ۶۰; Nahl: ۱۲۰ to ۱۲۳; Maryam: ۴۱ to ۵۰; Anbiya: ۵۱ to ۷۳; Hajj ۲۶ to ۲۹; Shu-ara: ۶۹ to ۸۹; and Ankabut: ۱۶, ۱۷, ۲۴, ۳۱, ۳۲ for

.prophet Ibrahim

:Aqa Mahdi Puya says

As said in verse ۸۳ those who follow the same creed are called shi-ahs, and this has .become a term to distinguish those who follow Ali

:The Holy Prophet said

O Ali, you and your shi-ahs, on the day of resurrection, will be surrounded by light," ".honoured and successful

Verses ۸۸ and ۸۹ refer to the worship of stars by the disbelievers which grieved .Ibrahim very much

The disbelievers resorted to violence and secret plotting. They threw him into a blazing furnace, but by the will of Allah the fire did not harm him (see commentary of .(Anbiya: ۵۱ to ۷۳

When Ibrahim found the people immune to every kind of admonition and guidance, he entrusted himself to Allah and left the place. This was Ibrahims hijrat. He migrated to Syria. Refer to the commentary of Baqarah: ۲۰۷ and Anfal: ۳۰. The Holy Prophet also left his place of birth to settle in Madina under Allahs command. During this journey to Syria his good hearted wife Sara who could not till then bear any child for him, gave her slave girl Hajira as a gift to Ibrahim who prayed to Allah for a child at least from the newly acquired wife, to have an inheritor from his own family as did Musa, Zakariya and the Holy Prophet. The boy thus born was Ismail, the first born son of .(Ibrahim (see commentary of Baqarah: ۱۲۴ to ۱۲۹

Halim means "ready to suffer and forbear." The quality of forbearance has been mentioned specially to distinguish Ibrahim and his son

.Ismail, the ancestors of the Holy Prophet

According to Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq, Prophet Ishaq was born to Sara .after five years of the birth of Ismail to Hajira

Although Sara had herself presented Hajira to her husband, but after her giving birth to Ismail, she could not tolerate Hajira with her son Ismail remaining in the same .place

Under these circumstances, Ibrahim had to bring Hajira and his son Ismail to Makka and left them there entrusting the mother and child to Allah (see commentary of .(Baqarah: ١٢۴ to ١٢٩

.When Ibrahim revisited Hajira, his son Ismail was thirteen years old

Ibrahim saw in a dream that he was sacrificing Ismail. It was on the ٨th of Dhilhajj, known as yawm al tariwiyah. Next day he saw the same dream again, known as arafat; and was convinced that it is a command of Allah and decided to act as he was asked by the Lord. Ibrahim told Hajira to prepare Ismail for a journey to a friends .place and provide him with a rope and a knife

When he reached the place Sa-i, between two hillocks, Safa and Marwa, Ibrahim .disclosed his dream to Ismail who bid his father to go ahead and offer the sacrifice

Shaytan appeared in the guise of an old man and tried to prevent Ibrahim from offering the sacrifice. Having failed to convince Ibrahim he turned to Ismail and persuaded him to run away and save his life. Both the prophets of Allah saw through his scheme and as a sign of repulsing his

.accursed intrigue Ibrahim threw seven small stones at him

:Aqa Mahdi Puya says

Sleep is a state of partial consciousness for the prophets of Allah, so their dreams come true and are fulfilled. What Ibrahim, as a prophet of Allah, saw in his dream was .as valid as an experience in wakefulness

Ibrahim told Ismail what he saw in the dream as an indication, and Ismail accepted it .as an imperative

What Imam Husayn bin Ali saw in his dream in Madina was also an imperative. The Holy Prophet asked him: "Go to Iraq and give your life in the cause of Allah, because ".Allah has so willed

In the case of Ismail the sacrifice was stopped but the sacrifice Husayn offered was .accepted by Allah as dhibhin azim according to verse ۱۰۷

;Muhammad Iqbal, the poet of the east, has said

".Ismail was the beginning, Husayn was the ultimate"

Before laying his son on the ground to fulfil what he had been commanded in his dream to do, on the request of Ismail, Ibrahim tied his hands and legs, and blindfolded himself and wrapped his cloak, so that at the time of slaughter if Ismail felt pain and became restless, Ibrahim might not be disturbed; and as a father, Ibrahim would not be able to witness his sons slaughter if he remained blindfolded; and the cloak was rolled up in order to spare Hajirah from seeing the blood of Ismail on Ibrahims clothes. Then, as commanded, Ibrahim took the knife and enacted exactly what he had seen in his dream and thus

carried out the command of his Lord. But, when he removed the fold from his eyes, to his surprise, he found Ismail standing safe by his side and in his place, a ram lay slain .before them

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

Any ordinary father would have rejoiced at his son escaping death but Ibrahim stood disappointed, apprehending if his sacrifice had been rejected by Allah. A voice from :above said

O Ibrahim you have fulfilled the dream. Thus do We recompense those who do" ".good

(see commentary for verse ۱۰۴)

This was a manifest trial to prove the calibre of Ibrahim and Ismail and the high .degree of their faith in Allah and the extent of their submission to the will of their Lord

In verse ۱۰۷ the sacrifice with which Ismail was ransomed is described as great by Allah, therefore it must be great in absolute degree. An ordinary ram by no means, in any sense whatsoever, can be termed as great; moreover under no circumstances a ram can be greater than Ismail son of Ibrahim, both the most distinguished prophets ,of Allah

in whose progeny Allah had appointed His divinely commissioned Imams (see commentary of Baqarah: ۱۲۴). The ransom, therefore, is essentially a great sacrifice Allah had kept in store for future when the religion of Allah would be perfected and .completed after the advent of the Holy Prophet

It was indeed a great and momentous occasion when two men of God stood ready to offer to Allah that which was dearest to them to seek His pleasure, then Allah puts off this great manifestation of "devotion and surrender to His will" which was the real purpose of the trial (not blood and flesh) to a future date, so that the "devotion and surrender to Allahs will" should be demonstrated in a greater style and degree than what Ibrahim and Ismail could. This type of service Imam Husayn performed, many ages later, in ۶۰ A.H., and as he was a descendant of Ibrahim and Ismail the credit of "the great sacrifice" goes to them also. For the great sacrifice of Imam Husayn read the biography of Imam Husayn published by our Trust, a close study of which makes .clear that his sacrifice has been rightly mentioned as dhibhin azim in this verse

:Aqa Mahdi Puya says

Shah Wali-ullah, in Sirrush Shahadaytan, and many other well known authors of traditions and history have accepted the fact that dhibhin azim refers to the sacrifice .of Imam Husayn. See also my note in the commentary of verses ۸۳ to ۱۱۳

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

no commentary available for)

(this verse

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Is-haqs other name was Israil, hence the children of Is-haq are referred to as the children of Israil. They enjoyed the promised blessings of Allah as long as they deserved it, but, when, on account of their ungodly ways, they fell from grace, they did not stop Allahs plan, and the responsibility of keeping alive the guidance from Allah was transferred to the children of Ismail after prophet Isa who was the last prophet in .(the progeny of Is-haq (refer to Baqarah: ١٢۴

Refer to Ta Ha: ٩ to ٩٨ for Musa and Harun, and also other references mentioned .therein

:Aqa Mahdi Puya says

Whenever Musa and Harun are mentioned remember the well-known sayings of the :Holy Prophet

".O Ali, you are to me as Harun was to Musa. You and I are of one and the same light"

(see commentary for verse ١١۴)

(see commentary for verse ١١۴)

(see commentary for verse ١١۴)

(see commentary for verse ١١۴)

(see commentary for verse ١١۴)

(see commentary for verse ١١۴)

(see commentary for verse ١١۴)

(see commentary for verse ١١۴)

Prophet Ilyas is mentioned in I Kings ١٧ and ٢ Kings ١ and ٢ as Elijah. According to it he lived in the reign of Ahab (٨٩٦-٨٧۴ B.C.) and Ahaziah (٨٧۴-٨٧٢ B.C.), kings of the northern kingdom of Israil or Samaria. After Musa, the people began to worship Baal, the sun-god worshipped in Syria. Ilyas denounced all sins of Ahab and Ahaziah and warned people to stop the worship of Baal and believe in the true religion of

.Musa

:Aqa Mahdi Puya says

We perpetuated" has been mentioned in verse ١٠٨ after the mention of Ibrahim and" Ismail who have been described as shi-ahs of Nuh in verse ٨٣, and then in verse ١١٩ it is again mentioned for Musa and Harun, and finally in verse ١٢٩ after the mention of Ilyas. According to ziyarat waritha the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet represent all the earlier prophets as stated in the above noted verses that Allah perpetuated their .glory and praise in generations to come in later times

As mentioned in history Ilyas or Ilyah or Elijah was taken up in a whirlwind to heaven when the people planned to kill him. He is still alive; and is represented by Ali ibn abi .Talib

In connection with the verses praising the Ahl ul Bayt, Ibn Hajar has written verse ١٣٠ as the third verse in the eleventh chapter of his book Sawa-iq al Muhriqah and has stated therein on the authority of Ibn Abbas that "ali yasin" (or il yasin) means ali Muhammad. He writes that Kalbi also holds the same view. Fakhr al Din al Razi writes :that the Ahl ul Bayt are at par with the Holy Prophet in five things

i) In salutation, for Allah said: "Peace be to you, O prophet." and He also said: "Peace) ".be to the ali yasin

.ii) In invoking the blessings of Allah during prayers, after each tashhahud)

iii) In their purity, for Allah revealed the verses of purification (Ahzab: ٣٣) for the Ahl ul) .Bayt

iv) In the sadqah)

(alms) being forbidden for them.

(v) In love, for Allah said: "Say: I ask you no recompense except that you love my kindred." (Shura: ۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

(see commentary for verse ۱۲۳)

Refer to the commentary of Araf: ۸۰ to ۸۴; Hud: ۷۷ to ۸۳; Hijr: ۵۷ to ۷۷; Shu-ara: ۱۶۰ to ۱۷۵ for prophet Lut.

(see commentary for verse ۱۳۳)

(see commentary for verse ۱۳۳)

(see commentary for verse ۱۳۳)

(see commentary for verse ۱۳۳)

(see commentary for verse ۱۳۳)

Refer to the commentary of Anbiya: ۸۷ and ۸۸.

Yunus mission was to the city of Nineveh, then steeped in wickedness. The people

rejected him. He departed in anger without the permission of his Lord, so his departure is described as if a slave runs away from captivity. He boarded a fully laden boat which met stormy weather. The sailors, thinking that the ill-luck was caused by some fugitive, wanted to discover him by casting lots. The lot fell on Yunus, so they took up him and cast him forth into the sea. A great fish swallowed up Yunus. He was in the belly of the fish three days and three nights. Then he prayed unto the Lord :through the depths of darkness in the fishs belly

.(There is no god but You. Glory be to you. I am indeed of the unjust." (Anbiya: ۸۷"

If the above noted portion of Anbiya: ۸۷ is recited ۱۲

times for ۴۰ days after any one of the ۵ obligatory prayers regularly, the reciter receives help from Allah to put an end to the sorrow or misfortune he or she is afflicted with.

By the command of Allah the fish vomited out him upon the dry land. He was in a state of sickness. Allah caused to grow gourd plant there whose large leaves he used to protect his body from the hot sun, flies and other insects which were preying on his wounded body. Then he was commanded to return to the city of Nineveh. The people repented and believed, and Nineveh got a new lease of life.

(see commentary for verse ۱۳۹)

(see commentary for verse ۱۳۹)

(see commentary for verse ۱۳۹)

(see commentary for verse ۱۳۹)

(see commentary for verse ۱۳۹)

(see commentary for verse ۱۳۹)

(see commentary for verse ۱۳۹)

(see commentary for verse ۱۳۹)

(see commentary for verse ۱۳۹)

Refer to the commentary of Nisa: ۱۱۷ and Nahl: ۵۷ to ۶۰.

(see commentary for verse ۱۴۹)

(see commentary for verse ۱۴۹)

(see commentary for verse ۱۴۹)

(see commentary for verse ۱۴۹)

(see commentary for verse ۱۴۹)

(see commentary for verse ۱۴۹)

(see commentary for verse ۱۴۹)

(see commentary for verse ۱۴۹)

Some pagans believed that the angels were the children of Allah through women among jinn. The fire-worshippers thought that Allah and Shaytan were brothers (Yazdan or Ormuzd, the symbol of good; and Ahriman, the symbol of evil)).

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of verses ۱

.to ٣ of this surah

(see commentary for verse ١۶۴)

(see commentary for verse ١۶۴)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

It is implied in these verses that there will be a time before the day of resurrection when Allahs forces will prevail over His enemies, a complete triumph of the divine guidance on earth and a victory for all those who had strived in the promotion of the divine mission. The doctrine of raj-at makes it clear that al Mahdi al-Qa-im will be sent by Allah with His hosts to establish an ideal Islamic society on the earth before the day of resurrection. Refer to the commentary of Bara-at: ٣٢ and ٣٣.

Verses ۶٧ to ٧۵ of Zumar refer to the day of final resurrection, but before that in the days of al Qa-im those who played important role in the cause of Allah will rejoice in the kingdom of Allah and the chief opponents will suffer.

(see commentary for verse ١٧١)

(see commentary for verse ١٧١)

(see commentary for verse ١٧١)

(see commentary for verse ١٧١)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

To restrict the application of this verse to the defeated pagans of Makka means limitation of the jurisdiction and scope of the mission of the Holy Prophet. Verses ۱۷۸ .and ۱۷۹ confirm it

(see commentary for verse ۱۷۷)

(see commentary for verse ۱۷۷)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Fatihah: ۲

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهـایی همچـون دفـاتر مراجع معظم تقلیـد و همچنین سازمـان هـا، نهادهـا، انتشـارات، موسـسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹